الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

٤٩

الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٩)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٤٩

اغتيال فرج فودة

١٨ يونيو١٩٩٢-٢ ديسمبر١٩٩٢

الجزء الثانى

اعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*عادل امام : لقد قتلوا مفكرا اسلاميا
محمود سعد صباح الخير ١٨/٠٦/٩٢# ٢٨١

*مات شهيدا وكان من الصادقين
رجاء النقاش المصور ١٩/٠٦/٩٢# ٢٨٢

*الشيخ المحلاوى: نختلف مع فرج فودة ولا كن نرفض اغتيالة
محمد شاكر الا خبار ١٩/٠٦/٩٢# ٢٨٨

*شهيد التنوير وحرية الفكر
ممدوح قناوى الا هرام ٢٠/٠٦/٩٢# ٢٩٠

*بذور الا رهاب
احمد عباس صالح الشرق الا وسط ٢٠/٠٦/٩٢# ٢٩٢

*التطرف والا رهاب .. يهددان الحرية والديمقراطية
شريف رياض الا خبار ٢١/٠٦/٩٢# ٢٩٤

*مجرد سياسة : ابطال رغم المأساة
صلاح منتصر اكتوبر ٢١/٠٦/٩٢# ٢٩٧

*رسالة الى الغائب الحاضر فرج فودة
لمعى المطيعى الوفد ٢١/٠٦/٩٢# ٣٠٠

*تا املات مصرية: فرج فودة .. الوطن والدين ؟
على الدالى الجمهورية ٢١/٠٦/٩٢# ٣٠٢

*فضفضة: كلماتة ستظل حية الى الا بد
اقبال بركة روزاليوسف ٢٢/٠٦/٩٢# ٣٠٥

*الا عدام عقوبة الا ختلاف فى الراى
محمود التهامى روزاليوسف ٢٢/٠٦/٩٢# ٣٠٦

*مفاجاة فى قضية اغتيال د. فرج فودة: المتهم عبدالشافى رمضان يتراجع عن اقوالة
الا هرام المسائى ٢٢/٠٦/٩٢# ٣١٠

*فرق الا غتيال الجديدة من القتل الى الا نقلاب
روزاليوسف ٢٢/٠٦/٩٢# ٣١١

*اغتيال شهيد
وحيد رافت الا حرار ٢٢/٠٦/٩٢# ٣١٧

*رصاصات الا رهاب .. وملاحظات جادة
محمد باشا الا هرام الا قتصادى ٢٢/٠٦/٩٢# ٣١٨

*ويوجد ايضا فرج فودة على الجانب الا خر
شريف كامل الا حرار ٢٢/٠٦/٩٢# ٣٢١

*من قتل د. فرج فودة
احمد صبحى منصور الا حرار ٢٢/٠٦/٩٢# ٣٢٣

*رسـالـة
سليم عزوز الا حرار ٢٢/٠٦/٩٢# ٣٢٥

*كان لا بد ان تموت
جمال صلاح الدين الا حرار #٩٢/٠٦/٢٢ ٣٢٦

*محاولة لفهم ماجرى فى مصر
فهمى هويدى الشرق الا وسط #٩٢/٠٦/٢٢ ٣٢٧

*بعد السقوط : المقالة الهزيلة فى المسالة الفودية
يحيى الرخاوى الشعب #٩٢/٠٦/٢٣ ٣٣١

*بيان للناس: حتى لا تكون فتنة
الشعب #٩٢/٠٦/٢٣ ٣٣٣

*الا واد البلد: السكوت ليس من ذهب
محمد عبد القدوس الشعب #٩٢/٠٦/٢٣ ٣٣٦

*المتهم باغتيال فودة يؤكد القاء القبض علية فى الزاوية الحمراء
خالد يونس الشعب #٩٢/٠٦/٢٣ ٣٣٧

*صفوت عبدالغنى ينفى التخطيط لا غتيال الكاتب
الشعب #٩٢/٠٦/٢٣ ٣٣٨

*تـــعذيـــب
الشعب #٩٢/٠٦/٢٣ ٣٣٩

*الى المنصفين وطلاب الحقيقة .. حول الا صلاح والا رهاب والتطرف
مصطفى مشهور الشعب #٩٢/٠٦/٢٣ ٣٤٠

*كلمة اليوم: القانون المفترى علية
الا خبار #٩٢/٠٦/٢٣ ٣٤٢

*استنكار ورفض العنف كوسيلة للسيطرة على مجتمعنا
ليث فرحان الشبيلات الشعب #٩٢/٠٦/٢٣ ٣٤٣

*نهارك ابيض
على سالم العالم اليوم #٩٢/٠٦/٢٣ ٣٤٤

*الديمقراطية والطريق لمواجهة الا رهاب
حسين عبد الرازق الا هالى #٩٢/٠٦/٢٤ ٣٤٥

*من قريب: حواجز حديدية
سلامة احمد سلامة الا هرام #٩٢/٠٦/٢٤ ٣٤٨

*قضية للمناقشة: الراى العام .. فعالا
فريدة نقاش الا هالى #٩٢/٠٦/٢٤ ٣٤٩

*لماذا قتلوا الكاتب
احمد عبد المعطى حجازى الا هرام #٩٢/٠٦/٢٤ ٣٥٠

*هذه الحادثة الرهيبة و "تفسيراتها الساذجة" تدين السياسة
يونان لبيب رزق الا هرام #٩٢/٠٦/٢٤ ٣٥٣

*بلا اقنعة: "دراويش" فرج فودة
حامد سليمان اخرساعة #٩٢/٠٦/٢٤ ٣٥٦

*صفوت عبدالغنى: نطالب باتاحة الفرصة للرد على مفتريات العلمانية
النور #٩٢/٠٦/٢٤ ٣٥٨

*كلمة النور: الحكومة اخطات .. والا رهاب اخطا والا سلام يدينهما معا
الحمزة دعبس النور #٩٢/٠٦/٢٤ ٣٥٩

*فكر وفن: من يقتل هذا الكاتب ؟
عبد اللة الطوخى صباح الخير #٩٢/٠٦/٢٥ ٣٦٢

*وماذا بعد دوى الرصاص ؟
محمد نور فرحات المصور #٩٢/٠٦/٢٦ ٣٦٥

*العودة للجذور: التطرف .. والتطرف المضاد
احمد عثمان الا هرام المسائى #٩٢/٠٦/٢٨ ٣٧١

*تاملات مصرية: فرج فودة .. والمهدى المنتظر ؟
على الدالى الجمهورية #٩٢/٠٦/٢٨ ٣٧٢

*روزاليوسف تستجوب الهضيبى: لماذا تلتقى بجهات اجنبية مشبوهة؟
عبد اللة كمال روزاليوسف #٩٢/٠٦/٢٩ ٣٧٦

*الا غتيالا ت السياسية فى مصر بدات بروؤسا الحكومة ووصلت الى المفكرين
احمد حمروش روزاليوسف #٩٢/٠٦/٢٩ ٣٨١

*...واإسلاماه .. انهم يغتالونك
عبد اللة امام روزاليوسف #٩٢/٠٦/٢٩ ٣٨٦

*انتاج الرصاص
الحياة #٩٢/٠٦/٣٠ ٣٨٧

*هذا ديـــننـا
محمد الغزالى الشعب #٩٢/٠٦/٣٠ ٣٨٨

*لمن تدقون طبول الحرب ؟
صلاح عيسى اليسار #٩٢/٠٧/٠١ ٣٨٩

*اغتيال مفكر
هشام مبارك اليسار #٩٢/٠٧/١٢ ٣٩١

*اللجنة المصرية للوحدة الوطنية الدين لله .. والوطن للجميع
اليسار #٩٢/٠٧/١٤ ٤٠٢

*الحزب الشيوعى يدعو لمواجهة "ديمقراطية" الا رهاب
اليسار #٩٢/٠٧/١٩ ٤٠٣

*الحرب على المجتمع المدنى
سعد الدين ابراهيم المجتمع المدنى #٩٢/٠٧/٠١ ٤٠٥

*تاملات: الذين يطفئون الا نوار
امين هويدى الا هالى #٩٢/٠٧/٠١ ٤٠٧

*هل كانت الدولة تتبنى فكر فرج فودة ؟
النور #٩٢/٠٧/٠١ ٤٠٨

*ثمن الكلمة الشجاعة الاهرام #٩٢/٠٧/٠٢ ٤٠٩
منى حلمى

*اغتيال د. فرج فودة بين الهضيبى وفهمى هويدى (١-٢) صوت الكويت #٩٢/٠٧/٠٢ ٤١٠
خليل حيدر

*اغتيال فرج فودة بين الهضيبى وفهمى هويدى (٢ من ٢) صوت الكويت #٩٢/٠٧/٠٣ ٤١٢
خليل حيدر

*مستقبليات: ماهذا الذى عندكم ؟ المصور #٩٢/٠٧/٠٣ ٤١٤
راجى عنايت

*تأمـلات مصرية: من اين جاء فرج فودة .. الجمهورية #٩٢/٠٧/٠٥ ٤١٩
على الدالى

*حديث الوسادة حريتى #٩٢/٠٧/٠٥ ٤٢١
محمد الحيوان

*مصر الى اين؟ .. مؤتمر عاجل للانقاذ الوطنى حريتى #٩٢/٠٧/٠٦ ٤٢٣
رؤوف عباس

*خلط الاوراق بين الشيوخ والفتنة الاهرام #٩٢/٠٧/٠٧ ٤٢٥
خليل عبد الكريم

*وثيقة: الجهاد يعترف بقتل د. فرج فودة روزاليوسف #٩٢/٠٧/١٣ ٤٢٧
ابراهيم عيسى

*فرج فودة اربعون يوما على الاغتيال اكتوبر #٩٢/٠٧/١٩ ٤٢٨
صلاح منتصر

*ايكون دم الفكر اكثر اقناعا ؟ الوسط #٩٢/٠٧/٢٠ ٤٣٨
احمد عبد المعطى حجازى

*اللهم لا شماتة النور #٩٢/٠٧/٢٢ ٤٤١
محمود حماية

*النيابة تطالب باعدام صفوت عبد الغنى وثلاثة اخرين فى حادث فرج فودة الاهالى #٩٢/٠٧/٢٢ ٤٤٣
ثروت شلبى

*"بيان من ندوة علماء الأزهر" النور #٩٢/٠٧/٢٢ ٤٤٤

*عمليات غسيل الدماغ من الانتماء الوطنى الوطن العربى #٩٢/٠٧/٢٤ ٤٤٥
غالى شكرى

*حوار لا مفر منه الاهرام #٩٢/٠٧/٢٧ ٤٥٢
سليمان شفيق

*تفسير اخر للحادثة الاهرام #٩٢/٠٧/٢٩ ٤٥٤
بدر الدين غازى

*العلمانية فى هيئة الكتاب..من يتصدى لها ؟ النور #٩٢/٠٧/٢٩ ٤٥٧
السيد احمد المخزنجى

*نيابة امن الدولة استمعت لا قوال صحفيين فى قضية اغتيال فرج فودة
الا هرام #٩٢/٠٧/٣١ ٤٦٠

*كى لا ننسى: المتاجرون بدم فرج
عبد العزيز النجار المختار الا سلامى #٩٢/٠٨/٠١ ٤٦١

*الداء والدواء: الفكر الذى يرعاة المال العام
السيد رزق الطويل النور #٩٢/٠٨/٠٥ ٤٦٣

*التقاليد المصرية فى ترسيخ الدولة المدنية
صلاح العقاد الا هرام #٩٢/٠٨/٠٥ ٤٦٥

*" الحادثة الرهيبة " بين التفسيرات الساذجة والتفسيرات المغرضة
يحيى السيد الصباحى الا هرام #٩٢/٠٨/٠٥ ٤٦٦

*حاشية على البيان الثانى لـ " ندوة العلماء "
خليل عبد الكريم الا هالى #٩٢/٠٨/٠٥ ٤٦٨

*مفاجأة جديدة فى قضية اغتيال فرج فودة
نجوى عبد العزيز الوفد #٩٢/٠٨/١٠ ٤٧٠

*اشتباك جديد فى ديروط واعتقال متهم جديد باغتيال فودة
الشرق الا وسط #٩٢/٠٨/١٠ ٤٧١

*الفتنة ناشمة لعنة الله على من لا يقتلها
عبدالواحد اسماعيل القاضى الا هرام #٩٢/٠٨/١٢ ٤٧٢

*محاورات: رسالة من فرج فودة ...
غالى شكرى الحياة #٩٢/٠٨/١٥ ٤٧٥

*فرج فودة كان ارهابيا يهدد رؤساء تحرير الصحف
الا حرار #٩٢/٠٨/١٧ ٤٧٦

*مناقشات مفتوحة حول ظاهرة العنف
كامل الشرقاوى الا هرام #٩٢/٠٨/١٩ ٤٨٠

*هيئة الكتاب فى قفص الا تهام
محمد عبدالهادى نعامة النور #٩٢/٠٨/١٩ ٤٨٣

*الشيخ الغزالى: نرفض التصرف المشين لهيئة الكتاب
صفووت الصندفاووى النور #٩٢/٠٨/١٩ ٤٨٧

*التيار الا سلامى يطالب بمحاكمة العلمانيين بتهمة التطرف
الا حرار #٩٢/٠٨/٢٤ ٤٨٨

*فتاوى جاهزة للقتل
احمد منصور روزاليوسف #٩٢/٠٨/٢٤ ٤٩٣

*من قتل فرج فودة؟ اول كتاب اسلامى يعبر عن فكر التيار الا سلامى
الا حرار #٩٢/٠٨/٣١ ٤٩٦

*مناقشات مفتوحة حول ظاهرة التطرف
يونان لبيب رزق الا هرام #٩٢/٠٩/٠٢ ٥٠٣

*د. عبدالغفار عزيز علية ان يتقى الله فرج فودة كان رمزا للمفكرين الا سلاميين
مصطفى الجمل الا حرار #٩٢/٠٩/٠٧ ٥٠٥

*اللادكتور .. الجنون الذى انطلق
المختار الا سلامى #٩٢/٠٩/١٣ ٥٠٨

*الا قباط رفضو تطبيق الشريعة الا سلامية عليهم وحدهم وفرج فودة رفضها على مصر
الا حرار #٩٢/٠٩/١٤ ٥١٠

*ازهريون يدعون للاغتيال
ابراهيم عيسى روزاليوسف #٩٢/٠٩/٢١ ٥١٧

*مغالطات فى كتاب د. عزيز "من قتل فرج فودة"
مصطفى الجمل الا حرار #٩٢/٠٩/٢١ ٥٢١

*هذه البضاعة المرفوضة
محمد هاشم الا حرار #٩٢/٠٩/٢١ ٥٢٤

*الشيخ عبد الرحمن بن لطفى يرد على عبد الغفار عزيز
عبدالرحمن بن محمد لطفى الا حرار #٩٢/٠٩/٢١ ٥٢٧

*محاكمة عبدالغفار عزيز
سليم عزوز العروبة #٩٢/٠٩/٢٢ ٥٢٨

*تجديد حبس المحامى المتهم فى قضية اغتيال فرج فودة
الا هرام #٩٢/٠٩/٢٧ ٥٣٧

*رســالــة
سليم عزوز الا حرار #٩٢/٠٩/٢٨ ٥٣٨

*ظلم فرج فودة .. حيا وميتا
احمد صبحى منصور الجمهورية #٩٢/٠٩/٢٩ ٥٣٩

*استكمال التحقيق فى حادث فرج فودة تمهيدا لقرار الا حالة
الا هرام #٩٢/١٠/٠١ ٥٤١

*استمرار حبس المحامى المتهم في قضية اغتيال فرج فودة
الا خبار #٩٢/١٠/٠٤ ٥٤٢

*اضـــواء
محمد يحيى المختار الا سلامى #٩٢/١٠/١٢ ٥٤٣

*الموقف من اغتيال الطرف الا خر بين الطرابى وفودة
المختار الا سلامى #٩٢/١٠/١٢ ٥٤٧

*لا معاش من رئاسة الجمهورية لا سرة فرج فودة
روزاليوسف #٩٢/١٠/١٢ ٥٤٩

*... ولكن القتلة فى نعيم
وحيد حامد صوت الكويت #٩٢/١٠/١٦ ٥٥٠

*رسالتان من والى فرج فودة
غالى شكرى الوطن العربى #٩٢/١٠/١٦ ٥٥٢

نهاية الفهرس

المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

عادل إمام يذكرنا :

لقد قتلوا مفكراً إسلامياً



كلما تحدثت مع عادل إمام عن التطرف الدينى وإرهاب هؤلاء ، فتح عادل قلبه وهاجم وصرخ ، وحدثنى عن الدكتور المفكر الكبير فرج فودة ، ولما كان هذا المساء المظلم وانطلقت رصاصة الغدر لتسكن كل كيان مفكرنا الكبير ، اسرع عادل إلى المستشفى ليطمئن على الصديق والرمز والامل . ولكن فرج فودة فارق الحياة ، وصرخ عادل : لا يجب ان نستسلم .. فقد شاركنا جميعاً فى قتل فرج فودة !!!

وبعد أن هدأ النجم صاحب الموقف والذى صرخ فى وجه الجماعات المتطرفة مرات ومرات ، هدأ عادل وقال لى : كان فرج فودة صديقا ورمزا ، كان مفكرا له عقل مفتوح وقلب كبير وهو مفكر إسلامى بالدرجة الأولى ، واع لقضية مصر والإرهاب ، كان يحاور هؤلاء بحجج قوية ، كان يواجه العنف بالكلام والرأى .. فقتله هؤلاء المجرمون .

نعم مجرمون ونحن نقول عليهم أمراء الجماعات الإسلامية ، لا أدرى كيف يفكر البعض فى التحاور مع هؤلاء ، هل تتحاور أجهزة الأمن مع القتلة والمجرمين ، هؤلاء مثلهم تماماً ، لا حوار معهم يجب مواجهتهم بكل عنف ..

وبغضب أضاف عادل إمام :

ـ صمتنا وتخاذلنا ، حتى تجرأ هؤلاء وقتلوا المفكرين ، ولذا فقد شاركنا جميعاً فى قتل الدكتور فرج فودة ، متى نتخلص من الخوف ؟! متى نتخلى عن الصمت ؟ متى نواجه أنفسنا وندرك أن هؤلاء المجرمين سوف يطيحون بكل تاريخ مصر ، يجب أن تتحرك جميع الأجهزة والنقابات والهيئات لتواجه هؤلاء ..

لقد فعلوا كل ما جال فى خاطرهم . ونحن نعقد الندوات ، إنهم بالأستاذ يكفرون كل من يعارضهم . فكيف نتصور أن هؤلاء يمكن حوارهم .

التاريخ يؤكد دائماً أنهم وحوش ولا تفاهم معهم .

قتلوا سياسيين ومفكرين ، وأخذوا فلوس الغلابة وراحوا باريس وأوروبا ، ونحن نتكلم ونتمسك بالحوار !!

وأكمل عادل قائلاً :

ـ إنهم يريدون إرهابنا .. يريدون أن يشعرونا بالخوف . ولكننا لن نخاف ، ويامفكرينا العظام لا ترهبكم تصرفات هؤلاء المجرمين . وفرج فودة شهيد عظيم مثل شهداء « حرب أكتوبر » تعالوا نصنع له تمثالاً ليكون رمزاً فى مواجهة الإجرام .

فى ظل الإرهاب والوحشية يموت الفكر الحر .. والفكر الحر لا يمنح وإنما ينبع من الشخص نفسه ، وإذا فقدت الأمن والأمان لا يمكن على الإطلاق أن أمتلك الحرية ......

يقتلون عقيدة المسلمين ويخيفون معارضيهم من الاخوة المسيحيين .. فلماذا ..

وداعاً ياصديقى .. ياعظيم .. ياشهيد .. وتعالوا نبدأ المواجهة الحقيقية مع هؤلاء ونحن نودع بطلا مصريا أحب وطنه وأخلص له . ولكننا جميعا قتلناه .

« محمود سعد »

٣٠٠٩

المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

تطلعات و تأملات

مات شهيدا وكان من الصادقين

بقلم: رجاء النقاش

قضيت الاسبوع الماضي كله وانا اعيد قراءة كتابات المفكر الشهيد الدكتور فرج فودة . وكان هدفي الأساسي من هذه القراءة الجديدة ان احاول الاجابة عن سؤال محدد هو

ما الذى كتبه فرج فودة ويستحق عليه الحكم بتكفيره واعدامه واطلاق الرصاص عليه وإسالة دمه فوق رصيف الطريق العام ؟

ولم اجد فى كتابات فرج فودة عبارة واحدة ، تبرر هذا المصير ، المؤلم الذى تعرض له هذا المفكر الكبير ، فلا يمكن لمسلم عاقل متفهم لاصول دينه ان يخرج من كتابات فرج فودة بما يوحى من قريب او بعيد بانه كافر او منكر للاسلام ، بل هو على العكس من ذلك مسلم شديد الايمان بالاسلام والتعلق الصادق به ، ولست اقول هذا الكلام بلا دليل ، فامامى مقال من مقالاته عنوانه "ازمة العقل" يقول فيه بالنص :

"لسبب لا ادريه خلط البعض بين الاسلام والتاريخ الاسلامى ، دون إدراك لحقيقة بسيرة المنال ، تتمثل فى ان الفرق شاسع بين الاثنين ، فالاول "اى الاسلام" دين عظيم ، والثانى "اى التاريخ الاسلامى او تاريخ المسلمين" هو تاريخ بشر يخطئون ويصيبون ، وانت لا تجد فى الاول "اى الاسلام" الا ما تنحنى له إجلالا وتعظيما ، وانت سوف تجد فى الثانى "اى التاريخ الاسلامى" ما يجعل نفسك تطير شعاعا من هول ما اقترفه البعض باسم الاسلام وتحت مظلة او مظلة الحكم به ، فما علاقة "الواثق" او "الامين" مثلا بالاسلام سوى ان القدر ساقهما لحكم المسلمين فاصبح شذوذهما اساطير ، وما علاقة "الوليد بن يزيد" الاموى بروح الاسلام وجوهره ، وهو الذى تباهى بالحاده وخلده شعرا ، وتمادى فى مجونه الى درجة رشق المصحف بالسهام ، حتى انتهى الامر بمصرعه على يد ابن عمه خوفا على هيبة الأسرة الأموية ، واملا فى استمرار حكمها" .

هذا نموذج من "كتابة" فرج فودة ، وفيه تفرقة حاسمة بين "الاسلام" كدين ليس فيه "الا ما تنحنى له إجلالا وتعظيما" وبين سلوك بعض المسلمين من السياسيين والحكام الذين اساءوا الى الاسلام والمسلمين ، وهذه الاساءات تثبتها المصادر الاسلامية نفسها وتعترض عليها ، فقد كتب المؤرخون الاسلاميون الكبار عن هذه المواقف وانتقدوها

واعتبروها خطرا على الاسلام والمسلمين ، ودعوا الى رفضها وعدم تكرارها لانها خروج على الأخلاق الاسلامية الصحيحة . ولأن فيها ما لا يرضاه الاسلام من العدوان على الناس والاهمال لمبادىء العدل والرحمة والكرامة وكل ما يسعى الاسلام الى تحقيقه فى المجتمع الانسانى .

هذا الكلام الذى يقوله فرج فودة لا يستطيع أحد ان يخرج منه بان الرجل لم يكن "مسلما" او انه خارج على المبادىء الاسلامية الصحيحة .

وكان مما يلفت النظر ان كتابات فرج فودة لم تجد من "يرد" عليها ويتحاور معها . وقد كان فرج فودة مليئا بالحيوية والنشاط الذهنى الخصب . وكنا نتمنى ان نجد بين "معارضيه" من يتصدى لافكاره . ويظهر للرأى العام ما فيها من "اخطاء" ان كان فيها اخطاء . بل لقد كتب فرج فودة فى احدى مقالاته تحت عنوان "رسالة عتاب الى كاتب إسلامى كبير" بعض الآراء والحقائق التاريخية . وكان فى هذه المقالة يناقش الكاتب الاسلامى المعروف فهمى هويدى . ولكن فهمى هويدى لم يرد عليه ولم يلتفت الى مناقشته . ولم يواجه ما قدمه فرج من حقائق ومعلومات باى نوع من الحوار .

وهذا امر غريب للغاية . فقد "امتنع" المفكرون الاسلاميون الكبار عن "محاورة فرج فودة" . كل ذلك رغم ان فرج فودة كان فى غاية التهذيب عندما يتعرض لما يكتبه المفكرون الاسلاميون من اراء وافكار . وهذا ما يدفعنى الى القول بان محنة فرج فودة قد بدأت بمقاطعة كبار المفكرين الاسلاميين لآرائه وافكاره ورفضهم للدخول معه فى اى نوع من الحوار السليم . والمرة الوحيدة التى تحاور فيها كاتبان اسلاميان كبيران هما الشيخ محمد الغزالى والدكتور محمد عمارة مع فرج فودة كانت فى ندوة معرض الكتاب الأخير فى يناير ١٩٩٢ . ولكن هذا الحوار كان محدودا . وانا شخصيا لم استطع متابعته او فهم حقيقة الخلاف فيه بين فرج فودة وكبار المفكرين الاسلاميين .

اننى أعاتب اساتذتنا واصدقاءنا الاعزاء من المفكرين الاسلاميين امثال الشيخ الغزالى والدكتور عمارة والاستاذ فهمى هويدى وغيرهم على هذا الموقف السلبى من افكار الدكتور فرج فودة . فقد اتاح هذا الموقف السلبى فرصة لان يسىء بعض الشباب فهم كتابات فرج فودة . وان يحكموا بتكفيره وينتهى الأمر باطلاق الرصاص عليه .

واعود الى كتابات فرج فودة لاقول اننى لم اجد فيها كلمة واحدة تبيح "تكفيره" او محاسبته على انه "منكر" للاسلام او "مرتد" عنه .

كل ما قدمه من افكار كان نوعا من الاجتهاد . لابد ان يخطىء ويصيب . وقد كان على المفكرين الاسلاميين ان يصححوا الأخطاء ويردوا عليها حتى يستنير الرأى العام ويعرف الحقيقة الواضحة التى كان يمكن ان تنير عقولهم ونفوسهم وتهديهم الى الصواب الذى لا شبهة فيه .

واذا عدنا الى الفكرة الرئيسية التى كان فرج فودة يدعو اليها فسوف نجدها فى جوهرها مما يتفق مع الاسلام ومبادئه العظيمة .

لقد كان يدعو الى تحكيم "العقل" فى مشاكلنا المختلفة . وكان مما يثير حزنه وغضبه اننا استبعدنا العقل فى كثير من الأمور ولجأنا الى الاوهام والخرافات .

فهل الدعوة الى احترام العقل والاحتكام اليه فى امور الحياة والمجتمع هى دعوة ضد الاسلام ؟

على العكس من ذلك تماما . فالاسلام يدعو إلى "التفكير" . وقد كتب "العقاد" يوما كتابا من اهم كتبه يثبت فيه ان "التفكير فريضة اسلامية" . وما اكثر ما كتبه الشيخ محمد عبده فى هذا المعنى . وامامى وانا اكتب هذا المقال "تفسير الجواهر" لعالم اسلامى كبير هو "الشيخ طنطاوى جوهرى" . وفى هذا التفسير العظيم يمضى الشيخ جوهرى على المنهج

المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

نفسه . فيدعو المسلمين الى التفكير واحترام العقل وانجازاته المختلفة . ويقول الجوهري بوضوح وصراحة في تفسيره :

"إني ادعو جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان ينعموا النظر فيما اقول . والا فكيف يقول الله تعالى : ليظهره على الدين كله ، . وكيف يظهر على الاديان الا بهذه المزية . وهي ان الديانات الاخرى لا تتعرض لعلوم الكائنات . والاسلام يدعو اليها ويامر بها . وهذه خاصة به لا يشاركه فيها دين من الاديان . فاذا ابى المسلمون ما ذكرناه فاني انذرهم بصاعقة مثل صاعقة عاد وثمود . فليقرأ المسلمون في الشرق والغرب جميع العلوم التي برع فيها الافرنج . واذ ذاك يرون ان الخلاف بينهم في الشريعة يسير جدا بالنسبة لما اتفقوا عليه" ثم يدعو الشيخ جوهري علماء المسلمين الى ان يقفوا بين الناس شارحين لهم : "جمال الزهر . وبهجة القمر . وبدائع النبات . وغرائب الطب والمعادن . وليكثروا من هذا" ثم يقول : "او لا يرى علماء المسلمين من سنيين وشيعيين وزيديين وغيرهم ان هذه العلوم التي تتصل بالكون والحياة غذاء . وان علوم الشريعة وهي الأحكام الفقهية التي صرفوا فيها أعمارهم دواء . وكيف يعيش الانسان الا بالغذاء ؟ وهو اذا تناول الدواء وحده هلك . بل الغذاء هو الدائم الطلب . اما الدواء فانما يكون عند انحراف الصحة" .

هذه هي افكار عالم اسلامي جليل . وخلاصتها هي الدعوة الى ان يستخدم المسلمون عقولهم . وان ينافسوا الأمم الاخرى المتقدمة في دراسة علوم الكيمياء والطب والهندسة وغيرها . وهذه هي نفسها دعوة فرج فودة . فقد كان يرى ان استخدام العقل هو طريقنا الوحيد الى المستقبل . وان غياب العقل معناه ان نظل مقيدين بالماضي . وان نتمسك الى خرافات وتفريعات وفتاوى ما انزل الله بها من سلطان . والامثلة التي كان فرج فودة يضربها كثيرة . ومنها "طالب السنة الخامسة في كلية الطب في جامعة اسيوط الذي كان يذهب الى المشرحة راكبا ناقة . وطالبة كلية الطب التي تسأل وهي في السنة النهائية عن حرمة تشريح جثة "الميت" الذكر . وعن "حل" او "حرمة" ان تخلع ملابسها امام "كلب" ذكر . والشباب الذين حرموا بيع القرع والباذنجان او شراءهما في "سمالوط" بحجة ان القرع يحشى وان الباذنجان يحشى . وان الحشو رمز جنسي يثير لواعج النساء . واحرى بهن ان يمتنعن عن التعامل معه اخذا بالأحوط" .

هذه كلها تفاصيل مما كان ينكره فرج فودة . ويدعو شبابنا الى الترفع عنه . ففيه ما يفسد العقل . بل وما يفسد الدين ايضا . لان الوقوع في مثل هذه التفاصيل يشل ارادة الانسان تماما . ويفرض على الانسان نوعا من "الوسوسة" المستمرة في التصرف والحركة والتعامل مع الحياة والناس . وهذه التفاصيل نفسها تفترض فرضا لاشك ان الاسلام يرفضه ولا يرضاه هذا الفرض هو ان الانسان ضعيف غاية الضعف . وان اى تجربة "خفيفة" يتعرض لها البشر يمكن ان تقودهم الى الخطيئة . ويكفي ان ترى المرأة الطبيبة "جثة" رجل ميت حتى تتعرض للاثارة الجنسية . ويكفي ان ترى "الكوسة" و"الباذنجان" حتى تتعرض لنفس الاثارة . والغريب ان قراءة القرآن الكريم . وفهمه على الوجه الصحيح . كانا تعطينا فكرة اخرى رفيعة عن الانسان "المؤمن" . فالايمان قوة وحصن . ومهما كانت درجة "الاثارة" عالية . فان "العزيمة الايمانية" تهزم هذه الاثارة وتقضي عليها . وفي القرآن الكريم نقرأ قصة "يوسف" عليه السلام . وهو لم يتعرض للاثارة من "الباذنجان" او "الكوسة" او جثة ميتة . ولكنه تعرض لهذه الاثارة من خلال امرأة جميلة هي "زوجة فرعون" . ويعرض القرآن الكريم الموقف في غاية التهذيب والحكمة . عندما تقول زوجة فرعون ليوسف "هيت لك" .

ومعنى ذلك انها كشفت جسدها ليوسف عليه السلام . وعرضت مفاتنها عليه عرضا مباشرا . ولكن قوة الايمان عند يوسف كانت اعظم من قوة الاثارة المباشرة . فانتصرت عليها . ويحدثنا القرآن الكريم عن الموقف كله فيقول « وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك . قال معاذ الله . انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون . ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه . كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين » وفي آية اخرى يقول القرآن الكريم عن يوسف : « قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين . فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم » .

هذه قصة يوسف . ومعناها واضح دقيق . فالانسان مادام قد تربى على الايمان الصحيح . واستطاع ان ينمي في شخصيته ما يمكن ان نسميه بالارادة الاخلاقية العالية . فان كل "اثارة" الدنيا لن تنفع معه . بدليل ان يوسف عليه السلام قد صمد امام "الاثارة" المخيفة التي تعرض لها . لان "ايمانه" كان اقوى من جاذبية الخطيئة وسهولتها . ولانه فضل "السجن" على ارتكاب خطيئة ميسرة كان من الممكن ان تظل طي الكتمان . دون ان يعلم بها احد . ولكنه كان يحاسب نفسه بمقياس حازم هو "ربه" الذي يعلم كل شيء . و"ضميره" الذي يحاسبه حسابا عسيرا . قبل ان يحاسبه الآخرون .

وهذا هو ما ينبغي ان نفكر فيه ونسعى اليه . وهو تعميق الايمان . وتقوية الارادة الاخلاقية عند الانسان . امرأة كان او رجلا . اما الباقي فهو نوع من التفاصيل التي لا اهمية لها . فعندما تكون ارادة الانسان ضعيفة وايمانه هشا . فسوف يسعى الى الخطيئة ويبحث عنها ويقع فيها . حتى ولو لم تكن هناك عوامل اثارة مثل "الكوسة" و"الباذنجان" وما الى ذلك من المظاهر السطحية التافهة ..

وقد يكون من المفيد ان نستطرد قليلا هنا لنثبت ان غضب فرع قوية من التفاصيل والشكليات والبعد عن القضايا الجوهرية كان غضبا في موقعه .

لقد سافر الشيخ رفاعة الطهطاوي الى باريس في اوائل القرن الماضي وقضى فيها ما يقرب من خمس سنوات . وكانت باريس مدينة مليئة بالتحرر غير المحدود . وكانت عامرة بمظاهر الاثارة والفتنة . وفي تلك الفترة كان الطهطاوي في عز شبابه وفتوته . ومع ذلك صمد هذا الشاب الازهري الصعيدي صمودا رائعا امام كل المغريات والوان الاثارة . وقضى سنواته في باريس من اجل العلم والمعرفة والثقافة . وعاد الى وطنه بعد ذلك ليملأ هذا الوطن بالنور ويوقظه من نومه ويزرع المدارس في كل مكان يستطيع ان يصل اليه .

لم يكن رفاعة الطهطاوي يتعرض في باريس لإثارة من "الكوسة" و"الباذنجان" . بل كان يعيش في مدينة تحررت فيها المرأة من كل القيود . وفي ذلك العصر كانت الاديبة الفرنسية "جورج صاند" تلبس ملابس الرجال . وتعلن عن علاقاتها الغرامية غير الشرعية اعلانا صارخا امام الجميع . دون ان يعاقبها المجتمع او يرفض سلوكها او يتدخل فيما يسميه باسم "الحرية الشخصية" اي ان "الاثارة" في باريس امام رفاعة الطهطاوي كانت قوية الى ابعد الحدود . ولكن هذه الاثارة لم تكن اقوى من ارادة رفاعة ولا من اخلاقه المتينة المتماسكة . ولا من احساسه "الديني" بان هدفه من بعثته الى باريس اقوى من كل الوان الاثارة المعروضة عليه والمتاحة له .

وهذه القصة تكررت مع جمال الدين الافغاني الذي عاش في باريس ايضا ولم يكن متزوجا . ولكنه دخلها نقيا طاهرا وخرج منها نقيا طاهرا . لان ايمانه كان اقوى من اي اثارة . ولان وعيه باهدافه الكبرى في محاربة الاستعمار وإنهاض .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : 19 يونيو 1992

المسلمين كان اكبر من ان يجعل منه فريسة الخطيئة المباحة والمتاحة بأرخص الاثمان .

وهذا نفسه ما يمكننا ان نقوله بغير تفصيل عن المفكرين الكبار الذين عاشوا في باريس من اجل اهداف عظيمة . وكانت ارادتهم الاخلاقية على الدوام عاصما لهم من الانحراف مثل : الشيخ محمد عبده وطه حسين واحمد حسن الزيات وزكي مبارك وغيرهم .

فكيف يتدهور بنا الحال الى حد اعتبار الكوسة والباذنجان سببا للاثارة ودعوة الى الخطيئة لان فيهما رموزا جنسية ؟

اليس الافضل من ذلك ان نقبل دعوة فرج فودة وغيره من المفكرين والعلماء الى تربية الشخصية الانسانية . وتقوية الارادة الاخلاقية . والاهتمام بالامور الجوهرية في الحياة . ورفع شأن العقل . والتركيز على قضايا المستقبل . لانقاذ اجيالنا القادمة من التخلف والفقر والانسحاق امام الزحف الهائل للحضارة الحديثة ؟

اليس من الحكمة ان نرتقي بانفسنا عن طريق الفهم الصحيح للدين . والاتجاه القوي الى العلوم العصرية . والعمل على حل مشكلات السكن والمرض والجهل والانتاج الزراعي والصناعي وغير ذلك حتى ننجو من المصير الذي يحذرنا منه الشيخ طنطاوي جوهري وهو مصير الامم المنقرضة مثل "عاد وثمود" ؟ .. وهذا المصير هو نفسه الذي كان فرج فودة قلقا اشد القلق من ان نتعرض له وننتهي اليه اذا ما استمر تعاملنا مع العقل والحضارة والدين على الصورة المرتبكة التي نتعامل معها الآن ؟

لقد جمعتني الظروف مع عالم كبير من علماء المسلمين بعد اغتيال الشهيد فرج فودة . وسألته ان يحدثني بصراحة عن رأيه في الامر كله فقال :

ان الاغتيال هو نوع من "الغدر" لا تقره الاخلاق الاسلامية . ومن ناحية اخرى فان الحكم بتكفير فرج فودة ليس من الإسلام في شيء . لان الرجل لم يكتب شيئا او يتكلم بما يبيح تكفيره . فما حدث لفرج فودة هو جريمة يدينها الاسلام ولا يسمح بها او يقرها على الاطلاق .

ثم سكت المفكر الاسلامي قليلا وعاد ليقول ولكن فرج فودة كان رحمه الله يكتب ويتصرف بطريقة يمكن ان يكون فيها نوع من "التسهيل" لجريمة قتله بل و"دعوة" اليها فقد كان استفزازيا وعصبيا في بعض كتاباته واقواله . كما كان احيانا "يحرض" على الجماعات الاسلامية ويضخم لها الاخطاء الصغيرة ويدعو الى مواجهتها بالعنف . وكان واجبه كمفكر مستنير ان يعمل على اشاعة "الحوار" و"التهدئة" والدعوة الى معالجة امر الجماعات الاسلامية بالصبر والفهم والحكمة . وهذه كلها عوامل سهلت لاعدائه ان يتصوروه على غير حقيقته . فقد ظنوا انه من رجال العنف وليس من رجال الحوار العلمي الرصين . واختفت افكاره الممتازة وسط ضجيج عصبيته وحدته وغضبه في كتاباته . وكانت الموضوعات المهمة التي يعالجها اجدر باسلوب اخر بعيد عن الاستفزاز والغضب والاستعجال . فالمشكلة التي نشأت في سنوات طويلة لا يمكن علاجها في ايام او اسابيع .

وكان ردي على المفكر الاسلامي ان هذا كله كان ينبغي ان يقابل لفرج فودة بالحوار لا بالرصاص . كما ان الشهيد فرج فودة لم يكن غاضبا على احد . بل كان غاضبا من اجل بلاده التي اراد ان ينقذها من اساءة فهم الدين . ومن التخلف والخرافة والغرق في الشكليات . بينما الدنيا كلها تقفز في مجال التقدم وتخطو اليه بخطوات بالغة السرعة . كذلك فان الشهيد فرج فودة كان طيب القلب صافي العقل حسن النية . وكان يدرك ادراكا كبيرا انه لا يملك شيئا سوى قلمه وافكاره . وان اي رد عليه سوف يكون بالقلم والافكار . وليس بالمسدس والمدفع الرشاش . وكان يثق بسماحة الاسلام وسماحة مصر . ومن هنا لم يتصور ان التهديدات المتكررة بقتله هي تهديدات جدية . فرفض الحراسة التي قررتها له

وزارة الداخلية . وظن ان كل ما يمكن ان يحدث له هو ان يتصدى معارضوه للرد عليه وتفنيد ما يرونه من اخطاء فى افكاره .

ولكن احدا لم يرد عليه بالرأى والكلمة . بل كان الرد هو القتل . و"تيتيم" ابنائه و"ترميل" زوجته و"حرق" قلوب عارفيه واصدقائه ممن كانوا يجدون فيه عقلا قويا . وفكرا متألقا . وحماسا غير عادى للخروج بوطنه من ازماته المختلفة الى مكان لائق بهذا الوطن فى ميدان التقدم والحضارة والقدرة على معالجة مشاكله الجدية .

لقد كان فرج فودة اول شهيد الفكر والكلمة الشجاعة الحرة فى مصر فى تاريخها الحديث كله . ومصر ليست لبنان التى تعرض فيها عشرات المفكرين للذبح على ايدى اعدائهم والمخالفين لهم فى الرأى . ولا يجوز ابدا ان نسمح بتكرار التجربة اللبنانية المرة على ارض مصر . والا فسوف تكون "الكارثة" المنتظرة اكبر من كل الظنون والتصورات .

فلتكن دماء الشهيد فرج فودة التى سالت على الرصيف منارة تبدد الظلام الذى يريد اعداؤنا ان يحيطوا به عقل مصر وقلبها .

ولنتذكر اخر كلمات الشهيد عندما قال لصديقه وحيد رافت "اشهد ياوحيد ان كل ما فعلته وكل ما حدث لى كان من اجل مصر" .

يااخى الشهيد فرج فودة :

لن يشهد لك "وحيد" وحده .

فكلنا على ذلك شاهدون .

لقد كان حبك لمصر هو الذى اعطاك الامان فى كل ما فعلت وقلت . فجاءتك الضربة وانت امن . ولم تصدق فى يوم من الايام كل التحذيرات التى قدمناها جميعا إليك لتنبيهك الى مخاطر الطريق .

فسلام عليك مع الشهداء الابرار .

وكان الله فى عون مصر .

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

الشيخ المحلاوى الذى اختلف مع الدكتور فودة يقول :

نختلف مع فرج فودة ، .. لكن نرفض اغتياله ، الإرهاب ليس حلا للخلاف فى الرأى

الاسكندرية ـ محمد شاكر :

قال الداعية الاسلامى الكبير الشيخ المحلاوى ان الاسلام لايعرف العنف أو الارهاب أو الاغتيال طريقا لتسوية خلافات الرأى فى قضايا تتعدد فيها الآراء وتختلف

أضاف فضيلته ان الاسلام يحرم قتل النفس بغير حق . وحتى من يستحق القتل لايجوز لاحد أن يقتله . لان هذا الامر موكول للحاكم أو من ينيبه عنه بعد ثبوت الجريمة الموجبة لقتله وبعد محاكمة عادلة .

كان فضيلة الداعية الاسلامى الكبير الشيخ أحمد المحلاوى امام مسجد القائد ابراهيم بالاسكندرية

واحدا من اقطاب الدعوة فى العالم الاسلامى يتحدث عن رأيه فى حادث اغتيال الدكتور فرج فودة .

• وللعلم : الدكتور فرج فودة سبق أن هاجم مواقف الشيخ أحمد المحلاوى • .

قال الشيخ المحلاوى :

ان الاسلام لا يقر شيئا اسمه الاغتيال . وان مصر هى حصن الاسلام بعلمائها . وأزهرها الشريف وأى كاتب أو مفكر عليه مسئولية خاصة اذا تناول العقائد . واننى أرى أن الاستخفاف بالعقائد أمر غير مقبول لكن هذا لايعنى إلا شيئا واحدا وهو ضرورة مواصلة الحوار .

الدعوة الى مناظرة

وقال الداعية الكبير .

عندما أصدر الدكتور فرج فودة كتابه « قبل السقوط » كنت أول من وجه اليه الدعوة الى مناظرة . وجهت الدعوة من فوق المنابر وعلى صفحات الصحف . وكان دافعى الى هذا أن أى كاتب يصدر كتابا يكون مسئولا عن البراهين التى أوردها فيه وهو أمر قابل للنقاش والحوار وانطلاقا من هذا دعوته الى مناظرة حول هذا الكتاب لكنه لم يستجب لهذه الدعوة .

وقال الشيخ أحمد المحلاوى .

طبعا هناك نقطة تحول حدثت فى حركته الفكرية حيث بدأ يتناول العقائد فى المجلات والصحف . ووجهة نظرى أنه لايكتب هنا لمجالات البحث والفكر . لكنه كان يخاطب الرأى العام وطبعا لايوجد نمط واحد للقارىء وواقع ما يكتبه يختلف من قارىء لآخر فهو يكتب للبسطاء ويقرؤه الكافة على اختلاف درجات علمهم واستيعابهم لهذه الآراء ..

وطبعا أنا شخصيا اختلف معه فى كل ما كان يكتبه وكنت اسأل نفسى : هل تكتب هذه الآراء فى مصر .. مصر بلد الأزهر .. هل يمكن أن تكون العقائد موضع سخرية ؟ .. ومع ذلك فكل هذا يجب أن يكون فى دائرة الحوار ..

وقد طالعت الحوار الذى أجراه مع فضيلة العالم الاسلامى الكبير الشيخ الغزالى وغيره من الدعاة .. وكان هذا بعد دعوتى له للحوار بعد صدور كتابيه : « الوفد والمستقبل » و « قبل السقوط » ..

أول .. وآخر لقاء

ويقول الشيخ أحمد المحلاوى :

انه فى آخر مرة جاء فيها الدكتور فرج فودة الى الاسكندرية للتحدث فى احدى الندوات التى نظمتها احدى النقابات . وفى تصورى أن آراءه التى طرحها يومها قد تجاوزت حدود الحوار . وبعدها قام بالاتصال بى تليفونيا وتحدث الى وهى أول وآخر مرة يتحدث معى وطلب الى أن أقابله . وشرحت له أننى أعتذر عن عدم المقابلة وقلت له انك قمت باجراء الحوار مع أساتذتنا الاجلاء ولم يسفر الحوار عن وجود جسر مشترك فى الحوار .. فمبدأ الحوار تم وكان هدفى من الدعوة أن أتحدث فى المناظرة حول كتب صدرت لك وفى وقتها .. فاذا كان الحوار من حيث الشكل قد تحقق .. فان الموضوع سيكون قد انتهى لانه فى الحقيقة هناك تباين فى وجهات النظر .. وعلى ذلك اعتذرت عن عدم المقابلة ..

وأعاد فضيلة العالم الكبير الشيخ أحمد المحلاوى التأكيد على معان أساسية .

● أولا .. ان الاسلام لايقر شيئا اسمه الاغتيال .

● ثانيا .. ان الاستخفاف فى تناول قضايا العقائد هو مساس بالمقدسات .

● ثالثا .. ان الحوار فى مصر له خصوصية لان مصر حصن الاسلام ولها ثقلها ووزنها فى العالم الاسلامى ولها قيمتها ولها رصيد من العلماء والأساتذة والمفكرين .

المصدر : الأخبار
التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● رابعا .. اننا نظلم مفهوم الحوار اذا انعكس على جوهر العقائد ونظمها ايضا . ويجب ان يكون التناول من اجل التبصير فنحن شعب امن .. ولابد ان يكون رائدنا الاستقرار ..

● ● ●

هذه رؤية واحد من أبرز علماء الدعوة الذين اختلفوا مع الدكتور فرج فودة .. ومع منهج تفكيره في تناول القضايا لكن الشيء الذي لاخلاف عليه هو أن الحوار هو جوهر التناول في أمور ديننا ودنيانا ..

واكد الشيخ المحلاوى على نقطة الحوار .. والاستقرار . ونبذ الاغتيال لانه يخالف تعاليم الاسلام .

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شـــهيد التنـــوير وحـــرية الفكـــر

لتيح لى معرفة الدكتور فرج فودة فى منتصف الثمانينات .. ولت ان تلاقت خطوطنا الفكرية بالتوازى على رفض القوالب والصيغ الماضوية التى سادت حياتنا الثقافية والسياسية الحزبية .. متمردين على اطروحاتها وممارساتها العقيمة التى تريد لشعب مصر ان يحكم من القبور .. ومتطلعين معا الى « صيغة للمستقبل » تستشرف طموحات وامال اجيالنا الصاعدة

ممدوح قناوى

المحامى

وكان فرج فودة قد شرع لنذاك فى تاسيس حزبه الجديد الذى اسماه « حزب المستقبل » والذى حالت دون اظهاره الى حين وفاته الحسابات الحذرة فى اتخاذ القرار وحفاظا على مايسمى « بالتوازنات » التى لم تنتج الا تضييقا على العمل الشرعى المعلن فى مقابل انطلاق فرص اللاشرعية المعلنة وغير المعلنة فى الحركة .

وقد ربطتنى بفرج فودة .. وحدة فى الفكر والرؤى تجاه قضيتين كبيـرتين : الاولى قضية الحـرية الفكرية المستمدة صلاحياتها من الاسلام ذاته الذى كان تنزله كاخر رسالة من الله للبشرية وثيقة لهذه الحرية وشهادة اهلية للعقل الانسانى بانه قد بلغ الرشاد لينطلق الى تحقيق مقصود الله فى استخلاف الانسان لعمـارة الارض مستخدمـا - بعد انقطاع الوحى - العقل دون النقل ومستهديا بكليات المبادىء الالهية المنظمة لحياة البشر ودون الجمود عند تفصيلات تطبيقية هى متغيرة بالضرورة بتغير الزمان والمكان .

اما القضية الثانية : فهى قضية الوحدة الوطنية التى تشكل سدى ولحمة النسيج الاجتماعى المتماسك لشعب مصر المتسـامـح والـذى استوعب عقله الجماعى كل التراكمات المختزنة لحضارته المتنوعة الضاربة فى عمق التاريخ الانسانى - فرعونية وبحر لوسطية وقبطية واسلامية .

ولم يكن هذا التقارب فى الفكر والرؤى بيننا وكذلك الفهم المشترك للجوهر التقدمى للاسلام الاممى صاحب دعوة العلم والعالمية ، وهو الفكر الذى ينعت زورا بـانـه « العلمانية » - لم يكن ذلك ليصرفنا عن مساجلات حميمة وخلافـات اساسية حول لغة الخطاب المتوازن الذى يصاغ به هذا الفكر ويلقى به على الناس .. حيث كان الصديق فرج فودة - بشجاعته غير المتكـررة - احـرص على اسـلـوب الصدمـات الكهربائية فى ابراز الجانب المعتم فى التجربة « الثيوقراطية » التى حفل بها تاريخ المسلمين السياسى ولم تكن تغيب عنه الجوانب المضيئة لجوهر الاسلام الحقيقى وانه الدين الذى جعله الله نورا للناس كافة وليس للمسلمين وحدهم القائمين عليه وانه الدين الذى يسع كل الأديان وانه « دين وحياة » ليس شرطا ان يقوم عليها امام او خليفة متسلط يصادر على مبادئه العظيمة بفرمان الحق الالهى المزعوم او باسم الحلم الموهوم باستعادة « دولة الاسلام » الذى لايحد بوطن او جغرافيا او بكيان سيـاسى وحـواراتـه الأخيـرة « التصادمية » قبل ان تغتاله ايادى الارهاب الفكرى السائد .

واننى مع القائلين بان فرج فودة السياسى الشاب والمفكر الجسور - الذى ضاق بفكره حتى منبر الوفد صاحب التراث الليبرالى ! - لم يحظ بالدعم الواجب من مؤسسات المجتمع الديمقراطية التى تخلت عن واجبها فى الاحتشاد معه حول القضايا الساخنة التى طرحها وانفرد بها فى الساحة رغم

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انها بذاتها هي مطلوب مجتمعنا المتعثر في تحقيق اهداف النهوض والتنمية ومواجهة مشكلات التخلف والتقدم معا .. وهي اهداف لن تتحقق الا في ظل التنوير والحرية .

وان التكريم الحقيقي لدم فرج فودة المسفوح والذي لن يذهب هدرا لايكون باقامة المناحة اللحظية على حادث اغتياله او باطلاق اسمه على الشارع الذي كان يقطن فيه او يقع به مكتبه صومعة قلمه الحر .. وانما بمزيد من تلاحم والتفاف مفكري مصر ومثقفيها حول الافكار التي ضحى بحياته من اجلها .

ولعله قد حان الوقت لتصحيحات كثيرة في حياتنا العامة باتت واجبة وملحة .. لملء الفراغ السياسي الهائل القائم الذي لايملؤه ترهل الحزب الكبير ولاقزمية احزاب الصراخ والمزايدة ولاستعادة الثقة والمصداقية بين الرواد وبين من يخاطبونهم وللحسم والتخلي عن التوازنات الحذرة في مواجهة الارهاب الفكري الماثل بمزيد من الديمقراطية

المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بـــذور الإرهـــاب



بقلم
احمد عباس صالح

يبدو ان الانسان لم يتغير كثيراً حتى بعد ظهور الديانات السماوية وبعد نمو وانتشار الآداب والفنون، ما زالت المطامع تحركه، وما زالت الحاجات المادية أقوى عنده من الحاجات الروحية. وكل شيء ما عدا الثروة والسلطة يأتي في المراتب التالية.

ومن زاوية الثروة أو السلطة يسهل اطلاق طاقات البأس العنيفة، وتفجير قوى عدوان لا حدود لها

وظاهرة الارهاب الحالية، واثارها الأخيرة في المجتمع المصري بعد مقتل الكاتب فرج فودة تؤكد هذه الحقيقة. فمنذ فترة طويلة وأجهزة الاعلام المصري تتحدث بشكل دائم ومستمر عن التفسيرات المعتدلة للقيم الدينية، ومن ينظر الى المجتمع المصري يشعر ان حالة من التدين قد عمت الجميع. تجد ذلك في دواوين الموظفين وفي محلات البيع وفي المدارس والجامعات وفي مراكز البوليس.. علاقات طيبة على شيوع النزعة الدينية.

ولكن الغريب ان في كل خطوة تخطوها تتحسب من أشياء عديدة، فلا بد من ان تدفع للموظف الذي يعلن بعلامة الصلاة على جبهته عن تدينه وورعه وتقواه وإذا لم تكن مدركاً لضرورة الدفع فإنك تلقى الأمرين حتى يعود إليك الادراك الصحيح فتدفع للموظف الرشوة التي يريدها. وإذا بعت واشتريت عليك ان تراجع كل مرحلة مررت بها فكثيراً ما تجد ان خدعت أو دلس عليك. وإذا كان الشيء الذي تشتريه موضع احتكار بائعه فإنك ستعامل بلا رحمة وتدفع في هذا الشيء ثلاثة أضعاف ثمنه الحقيقي.

ويتلفت الانسان يبحث عن الرحمة والتكافل فلا يجد إلا عيوناً نهمة شديدة الشراهة تريد ان تلتهم كل شيء.

في هذا الجو يختفي الصدق وعليك أن تراجع كل كلمة وأن تشتبه في كل تعهد، وأن تعيش في قلق دائم.

وتتطاير في المجتمع شائعات يصدقها الناس سريعاً كلما كانت ضارة، والمفترض في الانسان الشر حتى بعد ان تثبت براءته، ويصطدم الناس لأبسط الأشياء، ويقتتلون حتى الموت، ويتربص كل شخص بالآخر، ويتحفزون بتكديس الأسلحة ومشاعر الكراهية، وعند أقل اشتباك تنفجر طاقات غل لا آخر لها.

ما الذي تفعله تلك الأصوات الكثيرة التي تتحدث عن الثواب والعقاب، وعن الرحمة والمحبة

أتيح لي ان أصغي متأملاً لاحاديث المتحدثين في التليفزيون او الاذاعة، فرأيت الوجوه اليائسة التي فقدت حرارة الصدق من فرط ما كررت ما سبق ان قالته مئات المرات.. استمعت الى كلمات معادة، واستدلالات طال سوقها، وبدا ان المتحدث قد فقد القدرة على التأثير، وانه - نفسه - قد تأكد من هذا الفقدان.

وكل شيء في الصحف او التليفزيون أو المجلات او الكتب أو قاعات الدرس يتحدث عن القيم الدينية ويحث عليها، ويناقش تفصيلاتها. ولكن كثيرين يتناسون ان الدين يحض على التسامح وعلى الجدال بالتي هي احسن وعلى النظر الى الآخرة، والى المثل الدينية العليا.. وكل فريق يضع الفرق الأخرى في النار، ويؤمن بأن القضاء عليها وتصفيتها دموياً هو أقرب الى السلوك القديم.

عالم الآراء ذات الاتجاه الواحد في مختلف التيارات هو عالم اراء متخشبة متسنفرة كالقنفذ الذي يشهر اشواكه. عالم في حالة توتر دائم يتوقع العدوان عليه ويستعد له.

عالم يعتقد ان وراء كل حجة تقال خديعة وفخاً منصوباً. فعليه ان يغلق عقله وان يضرب على سمعيه، وان يستمسك فقط بما يعتقد، وان يدرك انه يعيش محاطاً بالهواجس في كل اتجاه. في مثل هذا الجو يجد الارهاب مرفقاً خصباً، ويتسارع اضطراب الأمور بشكل انفجاري، وفي لحظة من اللحظات ينفجر المجتمع كله وتتوزع اجزاؤه.

ومن ينظر الى اجهزة الاعلام، بكل اتجاهاتها، يرى انها تكاد تروج لفكر واحد متعدد النغمات فليس صحيحاً ان هناك وجهات نظر متعددة. القليل جداً هو الذي يبدو مختلفاً عما هو شائع.. وقد جاء الوقت الذي ينافق فيه الانسان الفكر المسيطر حتى يطلب الأمان.

والخطأ الأكبر الذي ارتكبته السلطات هو اعتقادها بأن المشكلة الرئيسية متعلقة بالفكر. ولذلك راحت تحشد كل مفكريها ودعاتها لمقاومة الفكر الذي اعتقدت انه سبب الارهاب، وسبب الاضطراب.

إذ يبدو للأسف ان الفكر ليس إلاً مبرراً لمطامع مادية. يتحقق الهدف المادي.. وهو السلطة غالباً . ثم يأتي مشروعه الفكري الذي يهيئ ويبرر قيامه من الناحية الاخلاقية والفكرية.

وفي المجتمع المصري، مثل غيره من المجتمعات العربية. ينبغي ان توجد معادلة سريعة لكفالة حقوق ملايين الشباب العاطلين عن العمل أولاً . وهناك العديد من الأساليب، فإنك لن تستطيع ان تنقل مجتمعاً عاش طويلاً في ظل نظام يتحمل مسؤولية ايجاد عمل لكل عاطل، ويتحمل مسؤولية تثبيت الأسعار عند نقطة تتناسب مع الأجور. الى مجتمع آخر تماماً تحكمه آليات السوق.

مهما يقال عن نظام السوق باعتباره الهدف الأمثل، والمعيار الصحيح والموضوعي لحركة الانتاج والتوزيع.. فإن هناك مرحلة قلقة جداً.. برزخاً عجيباً.. ينبغي ان نمر به قبل ان نتمكن من الدخول بشكل صحي الى عالم السوق الحر..

ان ميراث البيروقراطية والعنجهية الرهيب هو محفز قوي لكل العداوات، وكل من وجد منصباً في قصر يخيل له انه قد صار متميزاً عن الناس مهما صغر هذا المنصب.. ومن هذا الموقع يمارس اغرب وأجهل أنواع الاستعلاء . لا بد ان تقوم موجة تدريب وتأديب لجميع الذين يتولون مناصب حكومية او غير حكومية بأنهم خدم للناس.. وكلمة «خادم» بالذات هي الكلمة المستعملة لموظف الدولة في البلاد الديمقراطية، وهي تعني حرفياً معنى الخادم للمجتمع.

ان النظر الى «المواطن» نظرة التابع المطيع الواجب عليه الخضوع مسؤولة أيضاً عن تمرد الشباب. والكثيرون منهم تشعرهم سلطات الامن، بسبب الكسل والاستسهال، بأنهم مشكوك فيهم. وان لم تعاملهم

المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

على انهم متهمون، فإنها تعاملهم على انهم متهمون محتملون!

وعندما يشعر الشباب انهم محل استرابة وان مطالبهم تؤول تأويلات تجريمية. تستوي عندهم البراءة والمقاصد السيئة، ويكونون وقوداً سهلاً لأي محاولة ارهاب أو تخريب

وفي مرحلة البرزخ هذه على جميع الذين يدركون حتمية التغيير ان يعرفوا ان الزمن قد تغير وان حرية رأس المال محدودة بقواعد معمول بها في الدول الديمقراطية جميعاً . ينبغي ان يعرفوا ان التزاماتهم امر لا يحتمل المساومة، وان النمو الاقتصادي والخروج الى عالم السوق ينبغي ان تكون له اعباؤه.. ينبغي ان يكون النظام الضرائبي محكماً ودقيقاً، وان تصل عقوبات الخروج عليه الى نفس ما هي عليه في الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة.. وهؤلاء الذين أمضوا سنوات طويلة يستثمرون في الخارج يعلمون هذه الحقائق حق العلم، وانه بدون الالتزام بها يفتحون على أنفسهم وعلى المجتمع براكين القلق والاضطراب

والمجتمع الديمقراطي هو مجتمع التنازلات المتبادلة، ومجتمع الوسط الذهبي الذي تلتقي عنده الحدود الدنيا للمصالح وهذا المجتمع هو مجتمع العصر الحديث، وليس المجتمع الوهمي القديم الذي كان يقوم على القهر والعنف بالمصالح الاخرى لقد تغير العالم، وتغيرت التراكيب الاجتماعية واصبحت اكثر تعقيداً. واصبحت الديمقراطية ليست نعمة للناس فحسب، بل الحل الأمثل لاشتباكات المصالح، وبديلاً عن العنف والصدام الدموي ولكن الذي نراه الآن هو السباق الى النهب والسلب والحصول على أكبر قدر من الفائدة بكل الطرق وباسرع ما يمكن دون حساب لرد الفعل الذي صرنا نراه اليوم في الارهاب، والعنف الجنوني، وضيق الصدر وعدم التصديق، مما يهدم المعبد على رؤوس الجميع.

البطالة والفساد هما المجال الخصب الذي يتغذى عليهما الارهاب والعنف والتعصب الاعمى. ولن تنفع الاف الاحاديث والمواعظ.

والاجهزة الاعلامية التي تعتقد بانها لو قامت بسباق فكري بينها وبين الفكر المتطرف ترتكب اكبر الاخطاء.. انها تريد ان تثبت للمتطرفين انها لا تقل عنهم تمسكاً وتطرفاً احياناً.. وقد انجرت الى فكر الخرافة والاوهام، وهو فكر لا علاقة له بالدين الصحيح.. وفي مجال غياب العقل يظهر فكر عصور الانحلال والتدهور على انه الفكر الصحيح..

خطة الاعلام ينبغي ان تتغير تماماً.. وينبغي ان يعرف الشباب حلاوة الحرية وروعة التفكير العقلي الذي ينشد معرفة الحقيقة. ينبغي أن يروا الصورة الاخرى . صورة الآراء المختلفة والاحترام المتبادل على الرغم من الاختلاف.. ان يتعلموا انه لا تمييز لأحد إلاّ بالحق الواضح الذي لا جدال فيه. ينبغي ان يقرأوا الأدب الرفيع وان يعرفوا عن الانجازات العلمية التي تتحقق، وعن حقوق الانسان وكفالتها، وعن الطموحات التي لا حدود لها وعن الفكر الجديد. الفلاسفة الجدد، والمفكرون، والكتاب.. ان ينقل الجهاز الاعلامي صورة الحياة العصرية التي يعيشها الناس في أكثر من مكان في العالم وان يعرف الشباب في كل صورة من الصور جانبها الايجابي وجانبها السلبي وان لكل ظاهرة اكثر من سبب وأكثر من جانب، وان الحياة لا تقوم على الاحادية أو الاتجاه الواحد، وان الحقيقة لا تتجلى بسهولة بل بالاجتهاد والنقد والفحص والاختبار والمراجعة وان التقدم يتحقق بالبحث والاجتهاد الفائق وتهيئة الناس بمجموعة المعارف الاساسية في كل فرع من الفروع.

لقد شاهدت ساعات غير قليلة من الارسال التليفزيوني فلم أكد اجد إلاّ جانباً احادياً، بؤرة نظر واحدة، ينظر من خلالها الى كل مشاكل الحياة، هذا خطأ بين، وهو مواجهة لاحادية التفكير من نفس الزاوية.

في الماضي قامت مبررات ليتبع الجهاز الاعلامي الدولة ليبلغ الناس شيئاً معيناً تهتم به السلطة اليوم الوضع مختلف، وينبغي ان تقوم هيأة ثقافية على شؤون هذا الجهاز يكون لها استقلالها عن الدولة أو صناع السياسة. ولن تضع خطة محايدة وموضوعية تهدف الى انقاذ الشباب والجماهير بشكل عام من احادية التفكير، وان تعطيهم نموذج حرية التفكير، وان تفتح الابواب بكل فكر حر جادٍ ان يعبر عن نفسه، ولن يتحاور مع الآخرين..

لا مفر من الانتقال الى عصر الاعلام الحديث، إذا أردنا ان تخرج من هذا الجحر الضيق الذي انحصرنا فيه

المصدر : الأخبار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

وزير الداخلية في مجلس الشعب :

التطرف والارهاب .. يهددان الحرية والديمقراطية

القى محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية بيانا امس امام مجلس الشعب حول حادثي بلطجي مصر الجديدة واغتيال الدكتور فرج فودة .. وفيما يلي نص البيان

السيد الدكتور رئيس مجلس الشعب .

السيدات والسادة الاعضاء ..

احييكم اصدق تحية واعرب لكم عن اطيب تمنيات التوفيق.

عودني هذا المجلس الموقر ان اتحدث إليه كلما حدثت على ساحة الامن حوادث واحداث تستوجب التقييم والتحليل ، وتستلزم المواجهة والعلاج .

واقول بامانة الحقيقة ان الالتزام بطرح قضايا الامن وتحدياته امام هذا المجلس الموقر ليس مجرد مظهر ديموقراطي ـ نحرص عليه ، ولكنها مشاركة فعلية نتطلع إليها ـ ونعتبرها اساسية فيما نضعه من سياسات ، وما نتخذه من اجراءات .

ولقد شهدت الساحة الامنية خلال الفترة الاخيرة حادثتين بارزتين اولهما اغتيال المغفور له المفكر فرج فودة . اما الحادث الثاني فهو الصدام الدموى الذى وقع بمنطقة النزهة والذى اسفر عن مصرع طارق محمد إمام ووالده اللواء شرطة بالمعاش محمد إمام .

حادث مصر الجديدة

واسمحوا لى ان ابدأ بالحادث الاخير مقدما الوقائع المجردة معقبا عليها بوجهات نظر اجهزة الامن حيالها :

بتاريخ ١٠ يونيه الحالى تقدمت وحدة مباحث قسم شرطة النزهة بمحضر تحريات لنيابة النزهة عن قيام المدعو طارق محمد إمام .. محاسب ونجل اللواء شرطة بالمعاش محمد إمام باعمال البلطجة بالفنادق الكبرى بالقاهرة والجيزة وقد سبق اتهامه فى العديد من وقائع الاتلاف ،والتعدى، وتهديد الاشخاص شاهرا الاسلحة فى وجوههم وتحررت ضده عدة قضايا منها القضية ٤،٠٠٧ ج النزهة اتلاف سنة ١٩٩٢ والمحضر رقم ٤٠١٢ ج النزهة سنة ١٩٩٢ماتلاف و٤٠٣٢ ج النزهة لسنة ١٩٩٢ اتلاف و٢٨١٢ ج بولاق لسنة ١٩٩٠ اتلاف والمحكوم عليه فيها بستة اشهر حبسا وكفالة مائة جنيه وقد أمرت النيابة بضبطه وتفتيش شخصه ومسكنه وضبط الاسلحة النارية التى بحوزته .

وابل من النيران

وبتاريخ ١٤ يونيه الحالى الساعة الواحدة صباحا توجهت قوة من مباحث شرق القاهرة ومعها قوة من العمليات الخاصة بالأمن المركزى لضبط المذكور بمسكنه الكائن ٥ شارع محمد مخيمر المتفرع من شارع عبدالغفار سليم بالنزهة وما ان شعر المتهم طارق محمد إمام بالقوة حتى امطرها بوابل من النيران من سلاح آلى حيث نتج عن ذلك اصابة الرائد فيصل فريد بطلق بالرسغ اليمنى وكذا الملازم اول طارق زكي بطلق نارى بالكتف اليمنى وكسر عظام الكتف كما اصيب المجند محمد أحمد عجوانى بطلق نارى أسفل الكتف ونفاذ المقذوف إلى الرئة وحالته سيئة وتم نقل المصابين إلى مستشفى هليوبوليس للعلاج .

على أثر ذلك تم استدعاء قوات اضافية من الامن المركزى حيث استمر التعامل مع المذكور ووالده الذى اشترك معه فى مقاومة القوات لمدة ساعتين ونصف مما ادى إلى حدوث حريق بالشقة قام على اثره والده بالقاء نفسه من شرفة مسكنه بالدور الاول فوق الارضى إلا انه اصيب اثناء تبادل اطلاق النيران بين الطرفين مما ادى الى سقوطه قتيلا كما تمكنت والدة المذكور من القفز من نافذة الشقة مما ادى الى اصابتها بكسر بالرجل اليسرى كما تمكنت الخادمة وتدعى عبير على مسعود (١٥ سنة) من القفز ولم تصب باية اصابات .

هذا وقد قامت قوات الاطفاء باخماد الحريق بالشقة عقب وقف التعامل بين الطرفين حيث تبين احتراق الشقة بالكامل وعثر على جثة المدعو طارق محمد إمام محترقة ومصابة ببعض الطلقات النارية .

١٠ بنادق آلية

كما اسفر تفتيش الشقة عقب الحريق عن العثور على عدد ١٠ بنادق آلية وعادية وثلاث عشرة طبنجة مختلفة الانواع ، ٣٦٦٠ طلقة من عيارات مختلفة وعدد ٦ قنابل كاملة الاجزاء بالاضافة الى كمية كبيرة من الاظرف الفارغة بلغت ١٣٦٠ ظرفا ناريا فارغا استخدمها المتهم ووالده فى اطلاق النيران على قوة الشرطة .. وتولت النيابة التحقيق فى الحادث .. وأمرت بالتحفظ على الاسلحة المضبوطة .

ذلك هو القدر المتقين من الوقائع التي حدث ولاتزال موضع تحقيق النيابة العامة .

ونحن بداية نعرب عن أسف عميق لتداعى الاحداث على هذا النحو لاننا ندرك تماما ان اولى مسئوليات الشرطة هى المحافظة على الارواح والاموال واشاعة الطمأنينة والسكينة

ومن هنا فليس ينبغى لها ان تهدد حياة الناس وممتلكاتهم او تشيع الخوف والذعر بين الآمنين إلا ان يكون ذلك كله اضطرارا لا حيلة فيه وضرورة لا سبيل الى تفاديها .

ونحن نعرف فى عملياتنا الامنية ان لكل موقف تعاملا وهؤلاء الذين يتعرضون لاجراءات الشرطة فى هذه الواقعة بالتقييم والتحليل ينبغى ان يضعوا انفسهم فى الموقف الذى كانت فيه قوات الامن عند وقوع الحادث .

إننا لا نعترض ولا نضيق بهؤلاء الذين ينتقدون اجراءات الامن ويدعون انها اكثر مما تستوجبه الواقعة ذاتها . لا نعترض ولا نضيق وبآرائهم التى يكتبونها جالسين فى مكاتبهم ، ولكننا نعتقد ان هذه الآراء سوف تتغير لو كانوا يقفون فى ساحة المواجهة نحو ثلاث ساعات تتجه إليهم

لابد من مراجعة التشريعات لمواجهة اى خطر للارهابيين

مئات الطلقات تصيب اعداد من الجنود والضباط كما تهدد المواطنين من اهالى المنطقة

لقد اصيب فى هذه الواقعة بطلقات نارية ثلاثة من افراد القوة أحدهما ضابط اصيب فى يده المهددة بالبتر. وضابط اخر اخترقت صدره رصاصة تكاد تلمس جدار القلب. اما الثالث فهو احد المجندين الذى اصاب الرصاص رئته ولاتزال حالته بالغة الخطر والحرج.

حق الدفاع الشرعي

إننى لا اريد ان اسبق التحقيقات الجنائية والادارية التى لاتزال تجرى حول هذه الواقعة ولكننا نؤكد ان الدفاع الشرعى حق اصيل قرره القانون لكل فرد دون ان يستثنى من ذلك رجال الشرطة فهم اولى به واحوج اليه.

ويبقى الرد على التساؤل حول ما ردده البعض من ان الشرطة تجاهلت ممارسات المتهم طارق محمد إمام طوال عام ونصف ثم تحركت اخيرا لضبطه بكل هذا الحسم والاصرار. وليس ذلك الادعاء صحيحا على الاطلاق والدليل على ذلك ان الشرطة قامت بضبطه فى عديد من الوقائع وحررت ضده المحاضر التى اشرت الى ارقامها ولكن عملية الضبط الاخيرة جاءت بعد ان تصاعدت انشطة المتهم فى الاعتداء والاتلاف وبعد ان اشارت المعلومات الى اتجاره غير المشروع بالسلاح واحتفاظه بكميات هائلة داخل المسكن الذى يقيم به.

حادث فرج فودة

السيد الدكتور رئيس المجلس
السيدات والسادة الاعضاء

اسمحوا لى ان انتقل بعد ذلك الى واقعة اغتيال الكاتب المفكر فرج فودة. بادئا بالوقائع المجردة منتهيا إلى دلالاتها المؤكدة.

تابع الجلسة :

شريف رياض
عمرو الخياط
رفعت رشاد

- بتاريخ ٨ يونيو ١٩٩٢ حوالى الساعة ٦.٣٠ مساء قام شخصان يستقلان دراجة بخارية باغتيال الدكتور فرج فودة امام مكتبه الكائن ٢ شارع اسماء فهمى مصر الجديدة .. حيث اطلق احدهما بعض الاعيرة النارية من سلاح الى كان بحوزته اصابت الدكتور فرج فودة واودت بحياته كما اصابت نجله (أحمد) واحد اصدقائه يدعى وحيد رافت زكى

- وقد تم ضبط احد الجناة ويدعى عبدالشافى أحمد محمود رمضان والدراجة البخارية المستخدمة فى الحادث وفرد صناعة محلية كان بحوزته واشترك فى عملية الضبط ثلاثة من أمناء الشرطة المعينين بالمنطقة والسائق الخاص للمرحوم الدكتور فرج فودة بينما تمكن المتهم الثانى من الهرب وبحوزته السلاح الآلى المستخدم فى الحادث.

- وقد تبين من التحريات أن المتهم عبدالشافى أحمد رمضان كان طالبا بالمعهد الفنى بالمطرية وفصل منه ويعمل بائع اسماك وأن شريكه فى تنفيذ الجريمة المتهم الهارب اشرف السيد إبراهيم (بائع اسماك أيضا) وانهما ينتميان لاحدى جماعات العنف والتطرف ويتولى الاول امارة الجماعة بمنطقة الزاوية الحمراء.

دور المحامى منصور

- وقد تبين من التحقيقات الاولية ان المتهم عبدالشافى احمد رمضان قد التقى منذ حوالى خمسة شهور بالمحامى منصور احمد منصور (احد عناصر الجماعة الاسلامية بالزاوية الحمراء) وابلغه الاخير بأنه كان فى زيارة بالسجن للمتهم القيادى صفوت عبدالغنى المتهم فى حادث اغتيال الدكتور رفعت المحجوب ومرافقيه والذى طلب منه اختيار عناصر الجماعة بالزاوية الحمراء ليقوم باغتيال الكاتب فرج فودة فقام المتهم عبدالشافى بابلاغه بأنه سيتولى هذه المهمة بنفسه.

فقام المتهم عبدالشافى احمد رمضان فى ضوء هذا التكليف باختيار احد عناصر مجموعته ويدعى اشرف السيد ابراهيم (المتهم الهارب) ليشاركه فى تنفيذ مخطط لاغتيال الدكتور فرج فودة.

وتحقيقا لاعداد تنفيذ العملية فقد قام المتهمان بارتكاب واقعة الاغتيال بسرقة دراجة بخارية من احد المواطنين المقيمين بمنطقة الزاوية الحمراء وشراء الاسلحة من بعض تجار السلاح غير المرخص

وفى الموعد المحدد لتنفيذ العملية تمكن المتهمان من رصد الدكتور فرج فودة حالة اتجاهه لاستقلال سيارته الخاصة وفاجاه باطلاق النيران عليه .. واصابته ونجله وصديقه ..

وبينما تواصل النيابة العامة التحقيق، تكثف اجهزة الامن جهودها لضبط المتهم الهارب وكشف ابعاد المخطط الذى وضعته جماعات العنف والتطرف لاشاعة الإرهاب وتهديد الأمن والاستقرار وقد تمكنت أجهزة الأمن من ضبط المحامى منصور احمد منصور الذى نقل التكليف الى المتهم عبدالشافى احمد رمضان كما تم ضبط محام اخر كان يخفى المحامى الاول فى مسكنه بعد هروبه عقب الحادث وقامت النيابة العامة بالتحقيق معهما.

موقف التطرف

ثم جاء هذا الحادث الاليم يكشف بوضوح قاطع عن موقف التطرف والارهاب تجاه حرية الراى التى هى جوهر الحرية والديمقراطية واروع مظاهرها.

ان الكاتب الدكتور فرج فودة كان مجرد صاحب راى نتفق معه ونختلف ولكنه لم يكن يحمل سلاحا وقد اغتاله الارهابيون لانهم اختلفوا معه فى الراى.

ونحن نذكر انه فى اقسى عهود القهر والاستبداد التى عرفتها مصر كان صاحب الراى المخالف يتعرض لمن يقصف قلمه، ويحرمه من ممارسة الكتابة ولكننا لم نسمع عن صاحب راى دفع حياته ثمنا لكلمة قالها.

المصدر : الاخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

وهكذا يتاكد لنا من خلال هذا الحادث الأليم ان التطرف والارهاب يهدد مبادىء الحرية والديمقراطية بأكثر وأن حطر ما تعرضت له هذه المبادىء طوال تاريخها الطويل .

ردود على تساؤلات

واستأذنكم في ان اجيب على عدد من التساؤلات - تتردد أو يمكن ان تتردد حول ظروف هذا الحادث المؤسف . واعدكم الا تستهدف الاجابات دفاعا عن موقف او تبريرا لاتجاه ولكنها الامانة الكاملة التى تعيننا وتعينكم على تقييم صحيح وعلاج ناجح

الم تكن اجهزة الامن تعلم ان الدكتور فرج فودة مستهدف من جماعات العنف والتطرف ، وهي بداهة واضحة .. واذا كانت تعلم فلماذا لم تتخذ من الاجراءات ما يكفل له التأمين والحماية ؟

واجيب على ذلك بأن اجهزة الامن ادركت تماما ان الدكتور فرج فودة مستهدف من جماعات العنف والتطرف وسارعت بوضع حراسة على شخصه ومسكنه ومكتبه ولكنه بعد اسابيع محدودة ضاق بهذه الحراسة وطلب رفعها واصر على طلبه رغم كل محاولات الاقناع وكتب بذلك طلبا كتابيا بخط يده لازلنا نحتفظ به ، فقد وجد ان هذه الحراسة التى تلازمه وتتابع المترددين عليه وعلى اسرته وجدها عبئا على حياته وقيدا على حريته . وبرغم احساسه بالاخطار التي يتعرض لها فقد رفض القيد المحقق ، واثر الخطر المحتمل .

وانتقل الى التساؤل الثانى الذى يمكن ان يتردد حول تصاعد اعمال العنف والارهاب على هذا النحو الخطر - برغم كل الصلاحيات والسلطات الاضافية التى اعطاها قانون الطوارىء لاجهزة الامن والتى كان مبررها الاول مواجهة الارهاب واجهاض نشاطه .

ودعوني اجيب على هذا السؤال من واقع القضية المطروحة امامنا - لاقول ان المتهم عبدالشافى احمد رمضان الذى ضبط في الحادث من عناصر التطرف المعروفة لاجهزة الامن والمتوقع قيامها بأعمال ارهابية - ومن هنا بادرت اجهزة الامن باعتقال هذا المتهم ثم اضطرت للافراج عنه بعد انتهاء اقصى فترة يتيحها قانون الطوارىء لاحتجاز المعتقل وهى خمسة واربعون يوما .

افرجت اجهزة الامن عن هذا المتهم وعن بضع مئات من هم على نفس الدرجة من الخطورة - وهي تعلم على وجه اليقين انهم يخططون لعمليات اغتيال او وقائع تخريب ، وانهم سوف يواصلون نشاطهم المدمر - في اول فرصة تتاح لهم وفي كل اتجاه يمكن ان تمتد اليه جرائمهم

ضمانات قانون الطوارىء

ودعوني اقولها بصراحة اكثر ان بعض الضمانات التى وضعها قانون الطوارىء حماية لمن يطبق عليهم - هي امكانات معاونة لعناصر التطرف والارهاب لممارسة نشاطهم في زعزعة الامن والاستقرار امنين من كل اجراء .

واذا كان هناك من يقول راقبوا هؤلاء المفرج عنهم دون اعادة اعتقالهم فانني اجيب على ذلك بشجاعة وصراحة انه ليس هناك جهاز امن في العالم كله - يستطيع ان يراقب عشرات المئات ممن هم على هذه الدرجة من الخطورة - رقابة فعالة تستمر طوال الليل والنهار وتمتد ربما سنوات وسنوات بغير تحديد .

ذلك غير ممكن وغير فعال . ولابد من تقييم جديد لموقف التشريع الذى ينظم المواجهة اذا اردنا ان نحسم قضية التطرف والارهاب على نحو لا يهدد امن مصر ووحدتها الوطنية وسلامها الاجتماعى .

بقيت لى ملاحظتان تتصلان بحادث الاغتيال استأذن مجلسكم الموقر في ان يتسع وقته الثمين للاستماع اليهما .

الملاحظة الاولى ما كشفت التحقيقات الاولية في حادث اغتيال الدكتور فرج فودة ومن واقع اعترافات المتهم انه تلقى تكليفا بالاغتيال عن طريق احد المحامين المتصلين بالمتهم صفوت عبدالغنى المحبوس حاليا بسجن ليمان طره وقد تم ضبط هذا المحامي وامرت النيابة بحبسه على ذمة القضية .

وخلال وجوده بالسجن بدأ يخطط لجرائم جديدة ويصدر اوامر التكليف الى اعضاء جماعاته مما عاون بالتحريض والمساعدة على اغتيال الدكتور فرج فودة ولم يكن بوسع الشرطة ان تفرض رقابة فعالة على كل من يتصل به داخل السجن لانها لو فعلت لقامت الدنيا ولم تقعد على هذا الاهدار البشع لحقوق الانسان واولها حقه في الاتصال بمحاميه على انفراد .

تلك صورة من حقوق الانسان صفوت عبدالغنى - كما يمارسها وانعكاساتها على الشرطة - كما تلمسها - اضعها امام مجلسكم الموقر دون حاجة الى تعقيب او تعليق .

اغرب التعليقات

وانتقل الى الملاحظة الثانية وتتمثل في ان عديدا من الاراء والاتجاهات تناولت بالتعليق والتحليل حادث اغتيال الدكتور فرج فودة ولعل اغرب هذه التعليقات واكثرها شذوذا ما كتبه البعض من ان اجهزة الدولة اسهمت بشكل غير مباشر في ايجاد المناخ الملائم لارتكاب حادث الاغتيال وذلك حين تركت عشرات الالاف من خطباء المساجد وبعض برامج الاعلام تتناول قضايا الدين وموضوعاته باستمرار والحاح

شجع جماعات العنف والتطرف باسم الدين على متابعة مسيرتها والتصاعد بجرائمها .

وليس اجهل من هذا الراى ولا اكذب لانه يحسب العنف والتطرف على الاسلام وهو ابعد ما يكون عنه ، واطهر ما يكون منه ، فالاسلام دين المحبة والسماحة والاخاء ورسوله عليه الصلاة والسلام هو رحمة مهداه .

انسب ختام

كنت اتابع الدكتور فرج فودة ، فاختلف معه واتفق ولكنني اويدة تماما في عبارة اوردها في احد كتبه ، اجدها انسب ما اختم به حديثى امام هذا المجلس الموقر .

تقول العبارة :

« ان الارهاب لاينمو بصورة ذاتية بل يتواجد بقدر ما نتيح له من مناخ ويتوالد بقدر ما نتراجع امامه . ويقوى بقدر ما نخاف ويعلو صوته بقدر خفوت اصواتنا ويزداد رصيده بقدر ما نسحب من حساب الشجاعة في ارصدتنا

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجرد سياسة !

أبطال رغم المأساة



صلاح منتصر

هى مأساة بكل المقاييس .. فإذا استبعدنا المرحوم يوسف السباعى الذى اغتيل على يد بعض الفلسطينيين فى قبرص عام ١٩٨٠ لأسباب تتصل بزيارته لإسرائيل وكان السباعى يوم اغتياله رئيسا لتحرير الأهرام ، فإن الدكتور فرج فودة هو أول كاتب مصرى يتم اغتياله بسبب أفكاره التى كان يعبر عنها بشجاعة ووضوح وقوة .. وهكذا يمكن القول بحق إن فرج فودة هو أول شهيد من شهداء حرية الفكر والرأى التى لم يقدر عليها ولا عليه خصومه فكان الاغتيال .

وفرج فودة ليس صاحب تاريخ قديم فى الكتابة ، وهذه المجلة « أكتوبر » التى اغتيل بسبب المقالات التى كان يكتبها فيها بدأت تنشر هذه المقالات له قبل أقل من سنة .. فأول مقال نشر له فى هذه

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المجلة كان فى العدد ٧٦٩ بتاريخ ٢١ يوليو من العام الماضى .. أى أن كل الذى مضى عليه فى الكتابة أقل من ١١ شهرا ، ورغم ذلك لم يستطيعوا تحمله .. وهذه فى حد ذاتها مأساة أخرى ..

اعترف عبد الشافى أحمد رمضان الذى تم القبض عليه بأنه اشترك مع زميله أشرف السيد (مازال هاربا) فى اغتيال الدكتور فرج فودة بسبب ما كانت تتضمنه مقالات الدكتور فرج فودة والتى تحمل عنوان « كلام فى الهواء » .

سن عبد الشافى ٢٥ سنة ، ونصيبه من التعليم لم يتجاوز المعهد الفنى الصناعى الذى فصل منه ، فاشتغل بعد ذلك كهربائيا ثم سباكا ، وهى نفس المهنة التى يعمل بها أبوه ..

والسؤال الذى يعكس المأساة الأكبر : هل فعلا قرأ عبد الشافى مقالات الدكتور فرج فودة وفهم ماذا كان يقوله فيها أم أن علاقته بهذه المقالات ومضمونها كانت عن طريق وسيط آخر أو مترجم قام بما نسميه غسيل المخ وضبط وتوجيه مشاعر وانفعالات عبد الشافى تجاه ضحاياهم ؟

بودى لو استطاعت عدسة التلفزيون أن تسجل حوارا مع عبد الشافى لنعرف قدر علمه وفكره ورأيه الذى كون به قرار القتل .. وهذه مأساة أخرى أن يتم تجريد بعض شبابنا من فهمه وفكره وعقله وتحويلهم على أيدى المحترفين الذين يختفون فى الظلام ويحتمون به ، إلى وحوش صيد لمن يطلقونهم عليهم .. أين شجاعة هؤلاء فى الرد على شخص عادى جدا مثل فرج فودة ؟

يقولون إنهم لا يملكون وسائل الإعلام والتلفزيون ، وهو قول مغلوط .. فهذه الوسائل تنشر بالفعل مختلف الأفكار .. ثم غير ذلك فهناك آلاف المنابر التى يقال من فوق بعضها أغرب الآراء التى يقر علماء المسلمين بأنها لا تمت إلى الإسلام بصلة ، وإنما تحسب فى أحسن الأحوال لأصحابها كآراء خاصة ، ورغم ذلك يلبسونها ثياب الدين والفتوى والشريعة ، وهو مالا يملكه الآخرون ..

حتى فضيلة المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى وضعوه على قائمة الذين يريدون اغتيالهم لأن الرجل تعود أن يقول كلمة الحق بشجاعة ووضوح وقوة ، ويشهد الله أنه كثيرا ما ثار بينى وبينه حوار حول

آرائه ، وفى كل مرة كان يقسم لى بأنه لا يبتغى سوى رضاء ضميره وأنه يقول ما يقول وهو مسئول عنه أمام الله يوم الحساب ، وفى صباح يوم نشرت الصحف خبر اغتيال الدكتور فوده كان فضيلة المفتى من أول الذين سمعت صوتهم تليفونيا ، وقد اتصل بى يسألنى عن موعد الجنازة لأنه يريد أن يشارك فيها وأن يعلن بمشاركته كمفت أن الإسلام لا يقر ولا يعترف بأن يكون القتل هو أسلوب الرد على كل صاحب فكر .. ويومها تأخر تشييع الجنازة إلى اليوم التالى بناء على رغبة أسرة الفقيد الراحل ، وظهرت الصحف صباح اليوم المحدد للجنازة تحمل خبر أن المتهم القاتل اعترف بأن فضيلة المفتى كان من بين الذين ضمتهم قائمة الذين أرادت منظمته اغتيالهم .. وقرأ فضيلة المفتى الخبر ، وكان من أول الذين ذهبوا للاشتراك فى تشييع الجنازة .. وهكذا وسط ظلمات المأساة تأتى ومضات أبطال لا نستطيع أن نتساهم أو نجعل المأساة تنسينا أدوارهم ومواقفهم ..

□ □ □

كان موقف فضيلة المفتى باشتراكه فى تشييع الجنازة موقفا بطوليا شجاعا صادقا مع نفس صاحبه وضميره .. وكذلك كانت مواقف أبطال آخرين .. موقف محمد فاروق الخولى سائق سيارة الدكتور فرج فوده الذى ما إن شاهد الرصاص يطلق حتى أسرع إلى سيارته وطارد المتهمين اللذين كانا يسابقان الريح بالموتوسيكل الذى كانا يستخدمانه ، وظلت المطاردة حتى اصطدم السائق بسيارة فى الطريق أوقفت المطاردة .. وشاءت إرادة الحق أن يجعل أحد المتهمين يوقف الموتوسيكل بسرعة ليقع على زميله ويمنعه من الحركة على أمل مطاردة السائق والقضاء عليه بعد أن أصبح فى نظره الشاهد الوحيد على الجريمة .. فيدخل السائق العمارة التى رأى بابها مفتوحا ويدق أول باب صادفه ويفتح له السفير فوزى بخيت حسين الذى أدرك ما حدث بسرعة فحماه بشجاعة وبطولة ، وأضاف إلى موقف السائق موقفا بطوليا آخر ..

ثم كان هناك موقف بطولى ثالث أو رابع قام به المواطن الذى تصادف مروره بسيارته أمام عمارة الدكتور فرج فوده ولم يتردد لحظة فى نقله إلى المستشفى ..

وكان هناك فى المستشفى موقف آخر لا يقل شهامة وشجاعة من جنود الأمن الذين تسابقوا عندما علموا للتبرع بدمائهم فى محاولة يائسة لإنقاذ فرج فوده ..

هذه المواقف وغيرها من مواقف الشجاعة والشهامة والمسئولية يجب ألا نتغاضى عنها ونتنكر لها رغم المأساة ..

فهذه الشجاعة هى التى ستواجه بها مصر عمليات الإرهاب .. وهذه الشهامة هى التى ستجعل كل مجرم يفكر مرة واثنتين وثلاثا بعد أن عكست جريمة العتبة صورة اللامبالاة للشارع المصرى لدرجة خيل معها أن أى واحد يستطيع أن يفعل ما يريد دون حساب .

ويومها كانت ثورة ضمير قبل أى شىء ..

ولو استمرت هذه الثورة .. لو أن كل يد شاركت بشجاعة وشهامة فى مكافحة الجريمة فى مختلف صورها لتقلص دور الإرهاب وسيطر الأمان والاستقرار . وهو ما يجب أن يكون . □

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

قلم رصاص

رسالة الى الغائب الحاضر فرج فودة

الصديق العظيم الدكتور فرج فودة .. احلا مت . لا استطيع ان اصدق . حضورك الذى تميزت به لم يزل يشدنى الى ان ارفع سماع التليفون لأسمع صوتك . واعرف انطباعاتك السريعة الحادة الذكية . ثم قليلا من الدردشة .

معرض الكتاب القادم . وهو فى عيده الخامس والعشرين . كنت اعتزم ان اذكرك به واسالك ماذا أعددت لنا فيه ؟ المعرض الماضى قدمتك مع كتابك (نكون او لا نكون) وجاء يحاورك الكاتب الاسلامى المستنير «خليل عبد الكريم» والناقد المثقف «ابراهيم فتحى» ومادام حديثنا هو من قبيل الدردشة . والكلام يجر بعضه كما يقول الناس . فإن الصديق «خليل عبد الكريم» له راى فيما جرى اخيرا . كتب مقالا فى «الأهالى» يوم ١٧ يونيه يرى فيه ان القتلة وقعوا فريسة الايحاء بأن المدافعين عن الدولة المدنية كارهون للاسلام وملوثون لرموزه وتاريخه . ويضيف الى هذا بيان لجنة الأزهر الذى نشرته جريدة النور (٣ ـ ٦ ـ ١٩٩٢) والذى يهاجم الدعوة الى حزب المستقبل وان الحزب يقوم على التخلص من الدين وان فرج فودة علمانى حتى النخاع وان العلمانية تساوى اللادينية .

إن مناظرة (دولة دينية ام مدنية) فى المعرض الماضى كنت انت فارسها امام خمسة عشر الف مستمع . ووصلت آثارها بسرعة البرق الى البلاد العربية . واهتمت بها البلاد الأوروبية . ومازلت اذكر صوت الصديق «الدكتور انور عبد الملك» وهو يسالنى من باريس عما نشرته جريدة (لوموند) هناك عن المناظرة ويريد ان يطمئن عليك . ونقلت إليك هذه المحادثة وساعتها طلبنا من «الدكتور غالى شكرى» ان يرجع الى اعداد (لوموند) بمؤسسة الأهرام لنعرف تفاصيل ما كتب .

ونعود الى كتابك (نكون او لا نكون) الذى قيل عنه ان به ما يشبه المساجلة بينك وبين فضيلة شيخ الأزهر . وان بلاغا من الأزهر الشريف قدم الى النيابة بمصادرة الكتاب . هل تريد ان تعرف ماذا قال فضيلة الأزهر إزاء حادث اغتيالك ؟ لقد ادان «الشيخ جاد الحق على جاد الحق» شيخ الجامع الأزهر الجريمة واكد ان اللجوء للعنف فى مقابل الراى امر ينذر بالخطر ولا علاقة له بالإسلام الذى اقر مواجهة الفكر بالحجة والمجادلة بالتى هى احسن . وقال : إن ماحدث امر يأسف له كل انسان لأن التعامل مع المفكرين اصبح بالحديد والنار .

اما موضوع (حزب المستقبل) فلا اعرف عنه شيئا واذكر اننى قرات تعليقا صغيرا بتوقيع «احمد طلعت» نائب وكيل المؤسسين ويبدو انك كنت تعتز بعلاقتك وصداقتك للاستاذ احمد طلعت . على العموم الناس تسال فيما بينها عن مصير (حزب المستقبل) .

وعلى ذكر الاحزاب . اطمئن يا دكتور . فإن الاحزاب جميعها وقادتها وكتابها استنكروا الحادث (فيما عدا حزب واحد استنكر الحادث على طريقة .... ولكن ! وبعد لكن هذه يسوق كلاما لا تعرف بعده هل هو يستنكر الحادث ام يبرره) وعلى صدر الصفحة الأولى من جريدة الوفد (العدد الاسبوعى ١١ يونيه) استنكر «فؤاد سراج الدين» رئيس الوفد بشدة حادث الاعتداء البشع الذى تعرض له الدكتور فرج فودة . وصف «سراج الدين» الحادث بانه اعتداء على الحريات العامة وحرية الراى والفكر . كما وصف الحادث بانه اعتداء على الديمقراطية التى تحتم تبادل الراى والحوار بالطرق الشرعية .

وعلى اية حال فانت يا دكتور فرج احد ابناء الوفد حزب سعد زغلول ومصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين . حزب الوحدة الوطنية . ولقد كانت جنازتك انتفاضة شعبية من اجل هذه الوحدة الوطنية وصوتا صارخا ضد التطرف والإرهاب والتعصب . لقد عادت من جديد روح ثورة ١٩١٩ . تلك الثورة الشعبية التى رفعت شعار (الدين لله والوطن للجميع) . هذا الشعار لم يزل صالحا للإستعمال حتى اليوم . ونعود إليه دائما كلما ادلهم الظلام على الطريق .

على امتداد الاسبوعين الماضيين اطالع الصحف اليومية والاسبوعية بحثا عن مقال هنا وهناك للدكتور فرج فودة . وجدت مقالا واحدا لك في مجلة اكتوبر وهو (اهل البقدونس) ولي عليه ملاحظات وهو ليس احسن مقالاتك وربما يسرك ان تعرف ان جميع الصحف قومية ومعارضة مليئة بسطور حارة تستنكر الجريمة . وتدعو الى وحدة الصف ووحدة الكلمة لإنقاذ الوطن لان الجريمة ليست ضدك وحدك يا دكتور فرج ولكنها ضد الوطن باسره . طوبى لك يا فرج فإن الرصاصات الغادرة التي صوبت إليك لم تكن وحدك المقصود بها . كانت مصر كلها مقصودة بها . وكل المفكرين والكتاب والمثقفين لقد وجهت من قبلك الى عدد من الفلاحين الطيبين في صعيد مصر . خرجوا من طين مصر الاسمر وعادوا إليه بفعل رصاص الإرهاب . مجموعة من المتطرفين قال كبيرهم .. لاباس ان نغتال هؤلاء .. وقد كان فتحوا الرشاشات وسقط الرجال واطلق كبير الجماعة الرصاص في الهواء ابتهاجا بسقوط الفلاحين الطيبين وكانه حرر فلسطين او وحد المجاهدين في افغانستان .

لعلك تتوق يا دكتور الى ان تعرف ماذا قال الذين اختلفت معهم في الحوار او في المناظرة او بالقلم . لخصت لك ماذا قال شيخ الجامع الازهر . وقال «الشيخ محمد الغزالى» (إن حادث اغتيال الدكتور فودة هو جريمة بكل المقاييس ولا علاقة لها بالاسلام الصحيح الذى لم يحرم شيئا مثلما حرم إزهاق النفس البشرية وترويع البشر والدكتور فرج فودة لا يرفض الحوار وبالتالى يجب مواجهة ما نختلف معه فيه من فكر بالحوار وبالمنطق وبالمجادلة التى هى احسن هكذا امرنا ديننا . وهكذا علمنا نبينا) والدكتور «عبد الغفار عزيز» الاستاذ بجامعة الازهر ورئيس اللجنة - التى كتبت الرد على افكارك وتوجهات حزب المستقبل فقد قال كلاما حسنا كثيرا ختمه بقوله . (انا ضد اغتيال فرج فودة رغم اختلافاتنا الفكرية معه وهؤلاء يجب ان يقدموا للمحاكمة ويجب تنفيذ الاحكام عليهم بسرعة حتى لا نعطى فرصة لامثالهم ان يفعلوا مثلهم مع الذين يخالفونهم فى الراى) اما الصديق المفكر الاسلامى المستنير «الدكتور محمد سليم العوا» فقد قال : (انا ادين هذا الاغتيال بكل شدة واعتقد ان الرصاص لا يمكن ان يصل الى نتيجة) .

وفعلا .. «نحن نريد ان نصل الى نتيجة يا دكتور فرج» .. نريد ان يقوم المسئولون بتنفيذ الاقتراحات التالية .

● الإقتراح الذى تحدث فيه الدكتور فرج فودة مع الرئيس حسنى مبارك يوم ٣١ مايو الماضى فى عيد الإعلاميين بإصدار قانون دائم يحمى المواطن من الإرهاب .

● الإقتراح الذى طرحه الكاتب احمد بهاء الدين يوم ٢٧ مارس ١٩٨٧ فى عموده اليومى بالاهرام بإصدار قانون يجرم التحريض او الإزدراء باى إنسان او جماعة بسبب الدين او اللون او الجنس .

● الإقتراح الذى نادى به رجال الدين الاسلامى والمسيحى باسيوط فى الاسبوع الماضى بجمع الاسلحة غير المرخصة من ايدى المواطنين .

● الإقتراح الذى كتبنا عنه كثيرا وهو قيام جبهة واسعة من الاحزاب كلها بما فيها الحزب الوطنى والاتحادات المهنية والعمالية لمواجهة الإرهاب ووضع خطة إصلاح

لمعى المطيعى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

تأمـــلات مصريـة

فـرج فـودة.. الوطــن والــدين!؟

خلاصة فكر فرج فودة في جملة واحدة هي انه لادين في السياسة ولاسياسة في الدين .. وهو لم يكن يقول هذا الكلام تعبيرا عن تيار سياسي وعن حزب سياسي بل هو موقف وطني دفاعا عن استقرار الوطن .. كيف ؟! إنه ضد الدولة الدينية !!



بقلم
علي الدالي

يقول فرج فودة: «أنا مواطن مصرى ينتب مصير وطنه حين ينساق بحسن النوايا في اتجاه حاشا لله أن أسميه مستقبلا فما أبعد المستقبل عن دولة دينية لا أحسب أن العصر يتسع لها أو أن الوطن يمكن أن يسعها دون أن تتهدد وحدته وينهدم ما بني من حضارة أن نغمة تطبيق الشريعة الاسلامية تتزايد الآن (الكلام في عام ١٩٨٥) إن تطبيق الشريعة الاسلامية لابد وأن يقود إلى دولة دينية والدولة الدينية لابد وأن تقود إلى حكم بالحق الالهى لايعرفه الاسلام .»

وفرج فودة جرىء وشجاع ويسبق عصره من أجل ذلك فقد صدم بآرائه بعض أصحاب العقول المتخلفة وظنوا انه «ملحد» رغم أنه أكثر فهما للاسلام منهم لأنه مثقف وهم أهل جهالة انه يعرض آراءه بالتوثيق التاريخي وبالمعلومة الثابتة ولايقول كلاما مطلقا بلابرهان .. وحين يتحدث عن أزهى عصور الدولة الاسلامية عصر الخلفاء الراشدين فهو يتحدث حديث عالم وليس حديث داعية متشدق بالفقه !!

يقول عن ذلك العصر: «لقد نام عمر تحت الشجرة .. كيف ؟!

واقع الحياة في الصدر الاول للاسلام مختلف تماما عن واقع الحياة اليوم إن عدد سكان المدينة المنورة (عاصمة الخلافة) لم يكن يزيد وقت الخلافة الراشدة عن تعداد أصغر عواصم المراكز في مصر الآن وانه يستحيل أن يسير حاكم في الاسواق اليوم رافعا الدرة ويعلو بها رؤوس معارضيه أو أن يتصنت على البيوت في الليل حتى يعلم من أحوال المسلمين مايدعوه لأخذ الثريد لأطفال جياع .

إن من يهملون في مقارناتهم أحوال العصر وماطرأ على الحياة من اختلاف إنما يركبون بنا مركبا صعبا إن لم يكن مستحيلا فليس حلا أن نخرج مجموعة إلى كهوف الصحراء أو إلى شعاب اليمن مهاجرة آخذة بظاهر الامر لابجوهره قائلة أن استعمال السواك وتكحيل العينين وتجهيل المجتمع والتسمي بأسماء السلف الصالح غاية المراد من تدين العباد والمؤكد أن هذا ليس حلا بل هو مصادمة بين الاسلام وأحوال العصر .

• • •

●● إن فرج فودة كان قوة رهيبة مسلمة تهدد جماعات تجار الدين بهذه القوة الساحقة .. أما هذه القوة فهي قوة الفكر أما السلاح فهو القلم ولاقدرة لتجار الدين على مواجهة مثل هذه القوى المدمرة لأن تجار الدين لايملكون أي فكر وليس لديهم أقلام .. ! انظر مثلاً إلى جريدة الشعب لسان حالهم وسترى ان الجريدة ليس على

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

صفحاتها مفكر واحد يمكن ان تتوقف عنده أو كاتب موهوب يشغلك بحسن الكلام .. ليس بينهم غير مهيجين سياسيين وقد ظل الاخوان المسلمون بيننا أكثر من ستين عاما وأصدروا صحفا يومية واسبوعية وشهرية ولم يظهر بينهم مفكر واحد له ثقل أو كاتب واحد له وزن .. مامعنى ذلك ؟! معنى ذلك أن ظهور كاتب معارض لهم يستطيع بالكلمة (الموهبة) أن يؤثر في الجماهير يثير ذعرهم ويهدد تواجدهم على المسرح السياسي .. كاتب واحد يؤرقهم ويطير النوم من أجفانهم لأنهم بلافكر وبلاقدرة على تقديم مواهب مبدعة فالابداع والخلق من عند الله وهم ليسوا مع الله بل مع السيف والمسدس والغدر والنفاق باسم الدين !

●● فرج فودة فرد لايملك جيشا أوحزبا أو جريدة ومع ذلك أقض مضاجعهم في كل أيام حياته الفكرية في الندوات أصابهم منه وابل من آراء طمس به فكرهم الهزيل طمسا أمام الجماهير (ندوة معرض الكتاب) وخرج مأمون الهضيبي وأقطاب الجماعة منكسي الرأس خجلا من الهزيمة الفكرية .. فرج فودة كان الاحسن والاقوى بفكره وثقافته .

● ● ●

●● من أجل ذلك قرروا قتله لأنه قوة مسلحة رهيبة لأنه مفكر .. وقديما قال نابليون بونابرت : اعطني كاتبا سياسيا واحدا أستغني به عن فرقة مسلحة !!

وهذا صحيح وقلم فرج فودة كان أقوى من المدافع الثقيلة يصيب تجار الدين في مقتل ويبدد شملهم ويؤلب عليهم الشعب !! من أجل ذلك قتلوه .. ومن أجل ذلك سوف يقتلون كل مفكر لديه سلاح سحرى مثل فرج فودة .. أى قلم !

● ● ●

●● عندما صدر كتابه الجرىء «قبل السقوط عام ١٩٨٥ بعث إلىّ بنسخة منه وكتب إهداء عبر فيه عن مشاعر جياشة حميمة نحو شخصي فقد كنت في ذلك الوقت أقود حملة صحفية مستوحاة من تاريخ الارهاب ضد تجار الدين وكان اسمي على رأس قائمة «الاغتيال» التى أعدها أشباه الرجال الذين قتلوا فرج فودة .. غدرا وجهلا وتسفلا .. كتب إلى فرج فودة يقول : إلى فلان .. مع تقديرى لشجاعة القلم في زمن عز فيه الشجعان وقل فيه الاوفياء .. ولم أكن أعرفه ولم ألتق به غير أن كلمات الكتاب أثارت حماسي فسارعت بالكتابة عن فكر فرج فودة وإصراره على أن تكون مصر طاهرة متطهرة من تجار الدين «مصرية .. مصرية» هكذا سطر قلمه العظيم أشجع الكلمات في حقبة من تاريخ مصر شهدت مقتل أشرف الرجال وأشجع

الرجال (محمد أنور السادات) على أيدىَ أحقر الرجال وأجهل الرجال وأكثر مصريين تخلفا !!

قدم فرج كتابه إلى : «ولدى ياسر .. الذى لم أدخر له إلا المخاطرة ..»

وقد صدق .. وهاهو ياسر يواجه مصرع البطل بشجاعة ويقف مهابا رافع الرأس ومصر كلها من حوله تقول له انت ابن الشهيد الذى قدم روحه فداء للوطن .. وسيظل «ياسر» مرفوع الرأس تحت سماء الوطن وعند قدميه سوف يتساقط أشباه الرجال الذين لم يحبوا مصر أبدا وكرهوا هذا الوطن إلى الدرجة التى تدفعهم لقتل كل وطنى غيور .. أليس قتل أنور السادات أعظم من أنجبتهم مصر وطنية ومصرية هو قمة الضرر بالوطن العزيز ؟!!

● ● ●

يقول فرج فودة : «لاأبالى إن كنت فى جانب والجميع فى جانب اخر .. ولاأحزن إن ارتفعت سيوفهم أو أصواتهم .. ولاأجزع إن خذلنى من يؤمن بما أقول ولاأفزع إن هاجمنى من يخشى ما أقول وإنما يؤرقنى أشد الارق أن لاتصل هذه الرسالة إلى من قصدت فأنا أخاطب أصحاب الرأى لاأرباب المصالح وأنصار الحكمة لامحبى الحكم وأتوجه إلى المستقبل قبل الحاضر ..»

ويبدأ فرج فودة الفصل الاول من كتابه بمقولة بالغة الحكمة لبطل الاسلام سعد بن أبى وقاص : «لاأقاتل حتى تأتونى بسيف له عينان ولسان وشفتان فيقول هذا مؤمن وهذا كافر ..» .

قالها سعد أيام الفتنة !!

ويتحدث فرج فودة عن الحكم فى دولة الاسلام .. إنه حكم الدم !!

بدأ بالخلفاء الراشدين .. ثلاثة منهم قتلوا .. عمر وعلى وعثمان وأيضا قيل ان أبابكر أكل من طعام مسموم وكان معه الحارث بن كلده فقال له : ارفع يدك عن هذا الطعام ياخليفة رسول الله .. والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت فى يوم واحد»

ورفع أبوبكر يده ولم يزل عليلا مع صاحبه حتى ماتا فى يوم واحد !!

هذه حقيقة مروعة عن دولة الاسلام إنه قد قتل ثلاثة من الخلفاء الراشدين وشبهة موت الرابع مسموما كل ذلك وقع خلال ثلاثين سنة فقط وقبل أن تمر ثلاثة عقود على وفاة رسول الله ووقعت هذه الجرائم فى حياة معاصرى الرسول وفى أزهى عصور الاسلام اسلاما وأكثرها اقترابا من أصول العقيدة ورسوخا لمبادئها .. إن فترات استقرار الحكم فى هذه الفترة الخصبة المزدهرة بالاسلام وثبات العقيدة رغم كل هذا الازدهار لاتزيد عن ست سنوات هى عهد عمر ونصف عهد عثمان . أما فى عهد أبى بكر فقد شغلت الدولة بقتال المرتدين أما فى الستة أعوام الاخيرة من حكم عثمان فقد تزعم معارضته نفر من الصدر الاول للاسلام عبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعلى بن أبى طالب وابى ذر الغفارى وعبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر وغيرهم كثيرون .. وخلافة على بن أبى طالب لم تكن أكثر من فترة قتال فى سبيل جمع كلمة المسلمين على بيعته وهو الامر الذى لم يتحقق وانه قاتل فى سبيل ذلك حتى اغتالوه !!

أى استقرار إذن هذا ؟!

ثم ينتقل فرج فودة إلى حقبة أخرى من تاريخ الدولة الاسلامية فيقول ان الدماء

كانت تسيل أنهارا فى كل يوم ، أرواح المسلمين التى أزهقت بسيف الدولة الاسلامية كانت أكثر من أرواح المشركين !! ويثبت فرج فودة ذلك بالبرهان التاريخى .

● ● ●

●● وعندما اغتيل بطل الحرب والسلام محمد أنور السادات تشفى فى موته كبار تجار الدين ممن يرتدون مسوح الدعاة وكتبوا يعبرون عن فرحتهم بمقتله بل وصل الامر بمرشد الاخوان (التلمسانى) أن كتب يطالب بالعفو عن المجرم الاسلامبولى !!

ويقول فرج فودة : إن أمور السياسة لايجوز أن تؤخذ بماتؤخذ به الآن من تسطيح وتهوين للامور فقد يجوز أن نأخذ مايصيب الافراد من خير على أنه ابتلاء ومايأتيهم من شر على أنه اختبار لكن إطلاق تلك الاحكام على أحوال الدول وشئون السياسة خطأ جسيم ربما ارتد إلى قائله ومثلى لايفهم أيا كانت الدوافع أن يتشفى واحد من كبار الدعاة (يقصد التلمسانى وغيره) فى مصرع رئيس سابق (السادات) ذاكرا أن الاغتيال انتقام إلهى ناسيا أنه مردود عليه فما قوله فى اغتيال الخلفاء الراشدين ؟!

وإذا كان تدهور أحوال المعيشة فى بلادنا سخطا من الله لترك شرعه الصحيح فما القول فى ارتفاع مستوى المعيشة فى دول اوربا التى ليست إسلامية ؟! ولنا فى عام الرمادة أسوة وفى طاعون عمواس أسوة وكلاهما حدث فى عهد عمر بن الخطاب !! ولنا أن نقف وقفة هادئة مع الهاتفين فى كل مرة يصيبنا فيها ضر أو مصيبة بأن هذا عقاب الله على تركنا لشريعته ذاكرين لهم أن فى حجتهم كثيرا من الوهن ..

●● ان فرج فودة ظل يطلق صيحته العالية حتى اخر أيامه ان اجعلوا السياسة بعيدة عن الدين : «إن فصل الدين عن السياسة وأمور الحكم إنما يحقق صالح الدين وصالح السياسة معا لكنى أرفض تجاهل الدين كأساس من أسس بناء المجتمع والفرق عظيم فالدين مطلوب لأنه أحد أسس تكوين الضمير فى المجتمع وكلنا يسعد أن يتعلم أولاده أصول الدين فى المدارس وأن يحفظوا كتاب الله أو بعضه وأن نستمع جميعا إلى آيات الله تتلى من خلال وسائل الاعلام وأن نسعد جميعا بالاحتفال بالمناسبات الدينية وأن يكون لرجال الدين مكانتهم واحترامهم هذا كله وأكثر منه مطلوب وتواجد الدين فى الدولة مطلوب ولكن ليس فى السياسة .

والحديث عن الشهيد فرج فودة مستمر لأنه ليس معنى اغتيال فرج فودة اسكات صوته وتحطيم قلمه بل ان اغتيال فرج فودة سوف يشعل كلماته .

المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ٢٢/٦/١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فضفضة



اقبال بركة

اخيراً احرز الشهيد فرج فوده أعظم انتصاراته .. الاستشهاد فى سبيل كلمة الحق التى آمن بها وظل يرددها فى شجاعة نادرة ..

إن الرصاصات القاتلة التى اطلقها سمك شبه أمى على المفكر النابغة فرج فودة لم تكن مفاجاة له ، ولم تكن مبالغة ، بل لعله كان يحسب الدقائق والساعات والأيام انتظارا لها ..

كتب فى مقدمة كتابه « الإرهاب » (الطبعة الأولى ديسمبر ١٩٨٨) « لابد أن نسلم بحكمة علوية تهيىء الأفراد لأداء دور ، ربما دفعوا حياتهم من اجله ، وربما اسعدهم الحظ بحصاد النتائج خلال حياتهم ، وربما حدث العكس فعاشوا حياتهم يتنازعهم حماس تأييد القلة وصراخ تنديد الكثرة ، وليس عليهم إلا ان يدركوا حقيقة واحدة ، وهى انهم موجودون لأداء دور تفرضه عليهم معطيات الواقع ومتطلبات المستقبل ، ويدفعهم إيمانهم باوطانهم وبمستقبل الأجيال القادمة ، وان وجودهم مرتبط باداء هذا الدور ، وانهم بقدر هذا الأداء سوف يكونون ، وبقدر التضحية سوف تنتصر دعوتهم ، وبقدر قوة مناوئيهم وعنفهم وجبروتهم بقدر ما يكون لأدائهم معنى ، ولدورهم تاثير ، وبقدر إيمانهم بان رحلة العمر كلها قصيرة ، وان الجميع إلى نهاية طال العمر او قصر ، وان النهاية ثمن ضئيل لبداية الآخرين على طريق صحيح بقدر ما تأتى البداية باسرع مما يظن الجميع ، وبقدر ماترتفع الراية إلى اعلى مما يتصور الكل ..»

هل توجد كلمات ابلغ من هذه يمكن ان تصف إحساس الشهيد فرج فودة الآن إذا جاز لنا ان نتصور ذلك ..

لقد تصور الذين حرضوا على قتله والذين نفذوا الجريمة انهم قد انتصروا عليه ، والحقيقة التى غابت عنهم انهم اعلنوا هزيمتهم المنكرة وحققوا انتصاره الأكيد ، وها هو يقول لهم فى نفس المقدمة لنفس الكتاب إن تهديدهم المستمر له بالقتل ، (وتنفيذهم ذلك التهديد اخيرا) .. معناه واضح لديهم ومفهوم لدى ، ودلالته اننى اوجعتهم بما اكتب ، واثيرهم بما اجتهد ومادام رد الفعل سبابا وقذفا فمعنى ذلك ان منطقهم اعجز من الرد واهون من الحوار واحقر من التصدى ..

فما بالك لو كان رد الفعل ان يقتلوا النفس التى حرم الله قتلها .. !!

إن المتابع لكتابات د . فرج فودة فى كتبه « ما قبل السقوط » ، و « الحقيقة الغائبة » ، و « حوار حول العلمانية » ، و« الطائفية إلى اين » ، و« الملعوب » ، و« الإرهاب » ، لابد ان يدرك إلى اى مدى كان يسعى لافتداء عقل مصر وثروتها المعنوية ووحدتها الطائفية وتاريخها المشرف بكلماته الواضحة الصائبة كان يعلم تماما ان ثمة مؤامرة تدبر بليل ضد كل ما احرزه رواد الحضارة فى مصر ابتداء من الطهطاوى ومرورا بعلى مبارك واحمد لطفى السيد وسعد زغلول وقاسم امين وطه حسين وعلى عبد الرازق واحمد امين وجمال الدين الافغانى ..

وشك انه كان يسعى ويامل لان يضاف اسمه إلى هذه القائمة التى كان يعتز بها ، وكان يفتخر بان اسمه كان ترتيبه الثالث فى قوائم الاغتيال التى ضبطت لدى تنظيم الناجون من النار ولو لم يحدث ذلك لشعرت باسى شديد .. فالشجاعة تقاس بعداء الجبناء .. والسمو يقاس بعداء الوضعاء ، والرصاص هو التعبير العنيف عن منتهى الضعف « ..

لقد استشهد الرجل اما كلماته فستظل خالدة ، وسنردد بها دائما على صوت الباطل مهما علا .. إذا كان المقصود ان نتراجع فقد طلبوا المستحيل ، وإذا كان المستهدف ان نخاف فقد ضلوا السبيل ، وإذا كان المطلوب ان نغمد القلم فقد اخطأوا رقم الهاتف وليس فى الامر شجاعة منا بقدر ما فيه من منطق ، فالموت اهنا كثيرا من العيش فى ظل فكرهم الغبى وحكمهم العتى ومنطقهم الغبى .. ■

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢



محمود التهامي

[illegible]

في عدد روزاليوسف الصادر في ١١ مايو الماضي كتبت تحت عنوان « سياسة قومية لمكافحة العنف » ادعو إلى ان تتضافر جهود كل القوى السياسية لانتهاج سياسة قومية تقوم على اساس الاعتراف بخطورة ما يحدث من جرائم إرهابية وتهدف إلى الحد من انتشار الفكر المروج لها وتحرص على إخراج المزايدة على الدين من دائرة المنافسة الحزبية . وقلت بهذا الصدد إن اكثر ما يثير قلقي ان اجد سياسيين كبارا وحزبيين مرموقين ـ مهما اختلفنا معهم ـ يلتمسون الاعذار للتطرف والعنف ويردون اسبابه إلى اداء الحكومة بالنسبة للخدمات او سياسات التوظف على سبيل المثال .

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

وقد جاءت جريمة اغتيال المواطن المصرى فرج فودة لتثبت اننا في اشد الحاجة إلى مناقشة المسالة برمتها بصورة اكثر وضوحا وإدراكا لحقيقة ما يجرى على ارض الوطن، ودون حرج او حساسية .

وفي اعتقادى ان جريمة اغتيال فرج فودة نقلت سلة الضحايا إلى دائرة اصحاب الراى ووجهات النظر الذين لا يتمتعون باية سلطات تنفيذية حكومية او غير حكومية . ويعنى ذلك ان مخططى الإرهاب قرروا ان يوسعوا دائرة نشاطهم في نفس الوقت الذى يؤكدون فيه ان منهج الحوار والمجابهة بالراى مرفوض من جانبهم تماما، وان عقوبة الاختلاف معهم هى الإعدام رميا بالرصاص او طعنا بالسيوف والخناجر . وماذا يمكن قوله بشان الحوار وقد قتلوا رجلا لا يملك إلا الحوار .

ومما يؤسف له ان نفاجا ببعض القوى السياسية تحاول التماس التبرير تحت غطاء الديمقراطية واستنادا إلى ما تتمتع به من ضمانات تفرضها سياسة الدولة التى تحرص على احترام الشرعية .

وواضح ان قوى الإرهاب هى الأخرى تستغل تلك المساحة من الضمانات في سباقها المحموم مع الزمن لإثارة القلق وعدم الاستقرار وزعزعة ثقة المواطن في إمكانية ان تحميه الدولة وتظلمها العلم .

ولا يوجد - طبقا لتسلسل الأحداث - ما يمنع من ان تمتد سلة اختيار ضحايا الإرهاب لتشمل دوائر اخرى من الشخصيات في المجتمع لإرهاب رجال المال والاعمال مثلا، او لإثارة فزع اجهزة التحقيق والقضاء، ولم لا وقد سبق واشار الخط البيانى لعمليات الإرهاب إلى ان الاختيار ليس عشوائيا . فقد تضمنت القائمة اغتيال رفعت المحجوب وهو على قمة السلطة التشريعية ثم تناولت بعض رجال الشرطة . وعرجت على بعض الاقباط في حوادث سميت بالفتنة الطائفية .. واخيرا اختطفت فرج فودة من المثقفين واصحاب الراى مهما اختلفنا او اتفقنا مع ارائه ومعتقداته .

هى - إذن - عينات وشرائح من المجتمع ولابد ان تدور الدائرة غداً او بعد غد على من يظن انه بمامن من غدرها اليوم .

وفي رايى ان الذين ينفذون عمليات القتل والإرهاب وترويع الآمنين ليسوا سوى ادوات للقتل والإرهاب تماما كالاسلحة التى يستخدمونها . ويبقى المخططون والمدبرون للعمليات بعيدين عن العقاب مستفيدين من الثغرات في الإجراءات والاختلافات القانونية الفقهية حول كيفية الإثبات ضد من يقوم بالتدبير والتحريض . وكيف يمكن إثبات التهمة ضد من يزرع في عقول المنفذين كراهية المجتمع ويغريهم بارتكاب الجرائم .

وانه لمن الغريب حقا ان تكون الديمقراطية غير قادرة على حماية نفسها وان تتيح للخوارج عليها من الضمانات والحصانات ما يجعلهم يفلتون من العقاب .

وفي اعتقادى انه لا مناص من

الاعتراف بحقيقة باتت واضحة للعيان ، وهى ان بعض ما كنا نعتبره ظواهر عارضة على المجتمع المصرى اصبح جزءاً من نسيجه بحكم ما طرا عليه من متغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية ومع تفاقم الكتلة السكانية واتساع حجمها عاما بعد آخر .

ومع انتهاج سياسة ديمقراطية تتيح الحرية للجميع يجب ان يكون لتلك الديمقراطية درع يحميها ويصونها من عبث واستهتار العابثين والمستهترين .

وفي هذا الصدد أرى انه لا يجب التردد والنكوص عن مكاسب الشعب الديمقراطية وحقوقه في حرية الرأى والتعبير التى هيأت المجال لإحداث نوع من الاستقرار الذى يجذب رءوس الاموال والاستثمارات لصالح التنمية والإصلاح الاقتصادى والاجتماعى .

ومن الواجب ان يتزايد حرصنا على الاستقرار المستهدف الآن بعملية الإرهاب وترويع الآمنين بالعنف .. وحل المعادلة ليس صعبا على الإطلاق إذا آمنا بأن تنقية الحياة السياسية وفرز القوى التى تعوق حركتها بقوة القانون وفي حماية الدستور اصبح ضرورة تحتمها ظروف الحياة .

ولا اجد غضاضة على الإطلاق في ان يتيح القانون إيقاف القوى المؤيدة للإرهاب والمشجعة له عن المشاركة في الحياة السياسية دون اعتبار ذلك ردة او نكوصا او تراجعا عن الديمقراطية والحرية .

إن الاختلاف على السياسات العامة او بشأن القضايا السياسية مهما كانت أمرا مشروعا لاشك في ذلك ، ومن حق كافة القوى السياسية أن تدلى برأيها وتدافع عن وجهة نظرها في حدود عدم الإضرار بمصالح المجتمع والأمن القومى للوطن ، واظن ان تلك الحقيقة هى ما يتجاهله المروجون للعنف والمشجعون على الإرهاب .. واعتقد ان الذى يقتل الضحايا في احداث العنف والإرهاب إنما هم الذين يصنعون المساحة المريضة في عقل منفذ العملية ويهيئونه نفسيا وذهنيا لارتكابها وطالما بقى هؤلاء بعيدين عن يد العدالة فإن الأمر لن يتوقف ، وسنحاول جاهدين

إيهام انفسنا بان المسالة ظاهرة عارضة نتحدث فيها يومين او ثلاثة ثم ننصرف إلى مشاغلنا حتى ننتبه من جديد على صوت الرصاص وسقوط الضحية التالية .

إن الذين يتبنون سياسة الإرهاب لن ياخذوا زمام المبادرة في هذا المجتمع اعتمادا على قدرتهم على القتل باحتراف ودون ان يهتز وجدانهم للضحايا . فما اسهل ان تُولد الرغبة في الدفاع عن النفس القدرة على القتل حماية للارواح والممتلكات .. ولعلها تصبح صورة مفزعة للمجتمع إذا انتهج الافراد هذا النهج وفقدوا إحساسهم بإمكان الاحتماء بالنظام العام .

ولاشك اننا مجتمع متحضر ومتمسك بحضارته ولايمكن تصور ان ننزلق خلف بعض السفهاء إلى مجتمع الغابة حيث لا يسود إلا قانون الافتراس .. ولاشك عندى في انه بالإمكان ان يلبى القانون والنظام القضائى حاجة اجتماعية باتت ملحة لتامين المجتمع وتحصينه ضد عواصف الإرهاب والعنف .■

مفاجأة فى قضية اغتيال د. فرج فودة :

المتهم عبد الشافى رمضان يتراجع عن أقواله امام النيابة والنيابة تجدد حبسه ١٥ يوما أخرى

امر المستشار عبد المجيد محمود المحامي العام الاول لنيابة امن الدولة العليا بتجديد حبس المتهم عبد الشافي احمد رمضان ١٥ يوما على ذمة التحقيقات التى تجريها النيابة فى حادث اغتيال الدكتور فرج فودة بعد ان وجه له هشام حموده رئيس النيابة تهم : القتل العمد والانضمام الى تنظيم سرى غير مشروع وحيازة اسلحة وذخائر بدون ترخيص

من ناحية اخرى واجه رئيس النيابة المتهم بما اسفرت عنه المعاينة لشقة المحامى منصور احمد منصور بالصور التي عثر عليها وهو ضمن المجموعة الا انه انكرها فورا وان اعترافاته السابقة كانت وليدة اكراه وضغوط من قبل اجهزة الامن .

اشار المتهم عبد الشافى الى ان عملية القبض عليه تمت اثناء سيره فى طريقه لاقامة الصلاة بمنطقة الزاوية الحمراء وبالتحديد فى شارع الجلاء اى انه لم يقبض عليه فى مكان الحادث وردا على سؤال حول ماجاء باقوال الشهود من ضبطه متلبسا اجاب بانه بعد القبض عليه تم حجزه فى قسم مدينة نصر حيث عرض عليه بعض الاشخاص ممن القت اجهزة الامن فى روعهم انني قاتل الدكتور فرج فودة كى يتعرفوا بعد ذلك على بسهولة !!

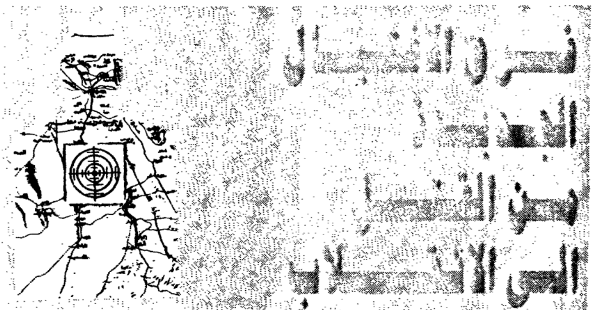
ونفى المتهم علاقته بالمتهم منصور احمد منصور المحامي الذى القى القبض عليه على ذمة القضية حيث اكد انه لاتربطه به اية علاقة او صلة .وفى نهاية جلسة التجديد للمتهم عبد الشافى احمد رمضان طلبت هيئة الدفاع عنه اخلاء سبيله مؤكدة بطلان التحقيقات التى اجريت معه لعدم وجود محام وبعد حوالى ساعتين تم ترحيل المتهم الى سجن ابى زعبل تحت حراسة امنية مشددة .

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

صدق او لا تصدق ..

لم يسبق لقاتل الدكتور فرج فودة التدريب على إطلاق الرصاص سوى مرة واحدة .. وكان ذلك فى دشمة عسكرية مهجورة فى الوجه البحرى .. بين بنها وطنطا .. وهذا ما جعل قيادة تنظيم « الجهاد » فى الزاوية الحمراء ، تنصحه بان يكون إطلاق النار على فرج فودة من مسافة قريبة .. وان يكون التركيز على منطقة البطن لضمان نسف الأمعاء والكبد ، فإذا ما اهتزت اليد كانت الإصابة قاتلة فى القلب .



تقرير : سوسن الجيار
حمدى عبد العزيز
حمدى رزق
اسامة سلامة

□ بروفة قتل فرج فودة فى دشمة عسكرية مهجورة فى الوجه البحرى

□ ارتفع سعر الخبز وانخفض سعر السلاح ، والبيع بالتقسيط المريح

□ عبود الزمر : لا ولاية لضرير .. عبد الرحمن يرد : ولا ولاية لأسير !



فرج فودة



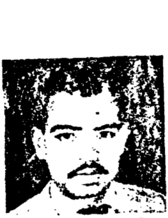
عمر عبد الرحمن



عبود الزمر



صفوت عبد الغنى



منصور أحمد على المتهم

وفي التحقيقات .. كشف القاتل .. ان منفذي عملية الاغتيال - واى عملية اغتيال اخرى - هم وحدهم - من بين اعضاء التنظيم - الذين يعرفون اسرارها .. وذلك لضمان شدة السرية .. وحتى لا تنكشف العملية .. وقد افتى باغتيال فرج فودة ، الدكتور عمر عبد الرحمن .. اما الذى امر بالتنفيذ فهو صفوت عبد الغنى .. والمذهل ان الاول خارج البلاد .. فى الولايات المتحدة الامريكية .. والثانى فى السجن محبوساً على ذمة قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب .. وهذا يعنى وجود شبكة اتصالات قوية ودقيقة وسريعة للتنظيم فى الداخل والخارج .

وكان حلقة الوصل فى الداخل بين صفوت عبد الغنى والقتلة ، المحامى منصور احمد منصور ، الذى زار صفوت عبد الغنى فى السجن ٣٢ مرة بصفته محاميه ، وبالرغم من انه لم ينتقل من جدول المحامين تحت التمرين إلى جدول المحامين الابتدائى إلا منذ اربعة اشهر فقط .. بالتحديد فى اول فبراير الماضى .. وقبل هذا التاريخ لم يكن من حقه الدفاع عن صفوت عبد الغنى .. ولا زيارته فى السجن بحجة التداول فى القضية .. وهو ما يؤكد تقصير اجهزة الامن فى البحث والتحرى عن زوار المتهمين .. كما ان هذا التقصير وصل إلى مداه ، عندما ترك ضباط السجن صفوت ومنصور بمفردهما فى الزيارات على غير ما تقضى به اللوائح .

وقد حصلت « روز اليوسف » على نسخة من ملف المحامى المتهم فى نقابته .. وفى الملف ان عمره ٢٨ سنة .. حاصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس .. دفعة ١٩٨٧ ، بتقدير مقبول .. وقضى فترة تجنيده فى القوات البحرية وانهى خدمته فى نوفمبر ١٩٨٨ .. وسعى للعمل فى سلك النيابة لكنه لم ينجح .. فانضم إلى طاقم مكتب يوسف صقر المحامى ، وهو من المنتمين للتيار الإسلامى .. ثم انضم إلى طاقم مكتب سيد عبد الفتاح المحامى الذى اشتهر بالدفاع عن المتهمين فى قضايا التنظيمات المتطرفة .. وعُرف عن منصور احمد منصور الخطابة وإمامة المصلين فى احد مساجد « الوايلى - الكبير » حيث يقيم .

وفى بيته - بعد اغتيال فرج فودة - عُثر على نسخة من كتاب « ميثاق العمل الإسلامى » .. ونداء مكتوب على آلة كاتبة موجه إلى الناس يطالبهم بطاعة الله وموقع باسم المطيع لله عبد الشافى رمضان ، وهو المتهم المقبوض عليه فى حادث اغتيال فرج فودة .. كما عُثر على بطاقتى تهنئة بالعيد باسم الجماعة الإسلامية من داخل سجن الاستقبال بطره(!!) وحملت بطاقة ثالثة تهنئة للدكتور محمد عصفور ، كان على المحامى الشاب توصيلها إليه .. وعُثر على بطاقات شخصية ، وجوازات سفر مزورة .. واكلشيهات واختام جهات رسمية .

وانكر منصور تهمة الاشتراك فى الاغتيال التى وجهتها النيابة إليه ، وبرر صلته بالمتهم ، بانه محامى اسرته ، وانه يتولى الدفاع عن اخيه فى جنحة شيك بدون رصيد ، وفى قضية إخلاء مسكن يقيم فيه .. وانكر انه اعطى للمتهم ٧٠٠ جنيه ، وكان المتهم قد اعترف باخذها منه قبل العملية .

وقد هرب منصور فور الاغتيال واختبا فى بيت ومكتب محام اخر ينتمى إلى « الجهاد » ، هو حسن على محمود ، فى منطقة الزهراء بمصر القديمة ، الذى ولد فى سوهاج ، وتخرج فى كلية الحقوق فى عام ١٩٨٤ ، وانهى تجنيده كضابط احتياط فى عام ١٩٨٦ ، وتدرب فى مكتب مختار نوح ، وأحمد عبد الفتاح المحاميين .

وهناك عدد اخر من المحامين الشبان ، ينتمون إلى تنظيم الجهاد ، ويستخدمون دراستهم للقانون فى فتح الثغرات فى القضايا .. كما ان فرص اتصالاتهم المباشرة بقيادات التنظيم الموجودة فى السجون كبيرة .. وتسمح بنقل الرسائل والتعليمات .. ويتم ذلك تحت غطاء قانونى .

واخطر قيادة فى السجن ، عبود الزمر الذى رفض إمارة عمر عبد الرحمن للتنظيم بقوله :

لا إمارة لضرير .. ورد عليه عمر عبد الرحمن : ولا إمارة لاسير .. يقصد سجين .. فكان ان انقسم التنظيم إلى تنظيمين .. الأول بقيادة عبود الزمر ويحمل اسم « للجهاد الإسلامي » .. والثانى بقيادة عمر عبد الرحمن باسم « الجماعة الإسلامية » .

ويبدو ان خبرة عبود الزمر ـ كضابط سابق في المخابرات الحربية ـ جعلته يرى ان من الافضل ان يتخفى اعضاء التنظيم في الثياب العادية ، وان يرتدوا « الجينز » ويحلقوا اللحية ، ويرتادوا المقاهى ، وان يخلعوا الجلباب الباكستانى بسرواله المعروف . وهو ماتصر عليه الجماعة الإسلامية .. كذلك فإن عبود الزمر ليس من انصار تسخين الصدام مع الامن ، كما يفعل الآن صفوت عبد الغنى ، النجم البديل لعمر عبد الرحمن في « الجماعة الإسلامية » .

ويتردد ان صفوت عبد الغنى اصبح امير الجماعة بعد نجاح عملية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب ، كما ان نجاح عملية اغتيال الدكتور فرج فودة اكد ذلك ، ولكن بيعته لم تعلن صراحة حتى الآن من مجلس شورى التنظيم .

إنه الآن الاكثر تشدداً .. وفي التطرف يكسب من يحمل صفات مثل التحدى .. والقدرة على التهديد .. وسرعة التكفير .. وهذه الصفات تتوفر فيه .. ففى حديثه لصحيفة « الأهالى » .. عدد يوم الاربعاء الماضى ، وصف فرج فودة بانه كافر .. واكد مانسب إليه بانه هدد رئيس الجمهورية وكبار المسئولين والكتاب بالاغتيال .. وقال : إن عودة إخواننا الذين سافروا إلى افغانستان « قوة ضاربة لنا في مواجهة السلطة في مصر » .

وينطوى هذا التصريح على ماهو اخطر من الكلام .. فافراد التنظيم الذين سافروا إلى افغانستان ، تدربوا هناك على عمليات حرب العصابات ، وعلى عمليات اغتيال اكثر تطوراً من التى جرت في مصر حتى الآن .. مثل إزالة الالغام .. والتفجير عن بعد .. واستخدام الأسلحة المضادة للدبابات .. وكان في افغانستان معسكر للتدريب خاص بالمصريين ، يسمى « المعسكر المصرى » .. وقد استخدم ٥٠ منه في إزالة الالغام ، وفتح طريق امام الافغان ، وخرج معظمهم من العملية وقد اصبحوا معوقين ، ولخوفهم من العودة إلى مصر ، راحوا يتسولون ، او يخدمون في المساجد .. ومن باب الحقائق نذكر ان ثمن المتطوع لم يزد على الف دولار ، ذهب معظمها للوسطاء .. وهذا ماجعل البعض يشعر بان ما تصور انه « جهاد » كان ارتزاقاً منظماً .. وقد صعب على هذا البعض العودة إلى مصر ـ التى خرج منها بطريق غير شرعى ـ خوفاً من القبض عليه .. اما من نجح في التسلل من جديد إلى مصر ، فهؤلاء هم فرق الاغتيالات الجديدة المسلحة بخبرات حديثة ، واسلحة تتجاوز في استخدامها عمليات الاغتيال الفردية .

ولعل مايؤكد ذلك الأسلحة التى كان يحملها ملتح على محطة سكك حديد اسيوط ، وتركها وفر عندما اعترضه احد ضباط الشرطة .. كانت الاسلحة من النوع الثقيل : ٤٤ قنبلة يدوية و ٨٢ قنبلة كبيرة ، و ٥٢ طلقة « ار . بى . جى » .

ولا جدال ان الأسلحة اصبحت متوافرة في مصر بصورة جعلت اسعارها تنخفض ، في الوقت الذى ترتفع فيه اسعار الخبز والفول والزيت والسكر وغيرها من المواد التموينية الضرورية .. فالبندقية الآلية مثلا اصبح سعرها ٢٠٠٠ جنيه ، وكان السعر قبل ستة اشهر فقط حوالى ٦ آلاف جنيه .. كما انه يمكن شراؤها بالتقسيط المريح بحوالى ٢٥٠٠ جنيه .

ويتم تهريب الجزء الأكبر من الأسلحة عبر حدود مصر الجنوبية مع السودان .. وهى حدود مفتوحة .. تعجز إمكانيات حرس الحدود عن ضبط كل مايتسلل عبرها من ممنوعات .. وبالرغم من ضعف الإمكانات فإن قوات حرس الحدود اعلنت يوم ١٤ نوفمبر ١٩٩٠ عن ضبط اسلحة قيمتها مليون جنيه .. وقبل ذلك باقل من شهر كانت قد اعلنت عن ضبط سيارة تويوتا ـ هاى لوكس ـ تحمل شحنة ضخمة من الأسلحة المهربة عبر المسالك الجبلية عند منطقة تسمى طواحين .. وكانت هناك عملية ضبط ثالثة عند منطقة شعيب ، شرق النيل ، بالصحراء الجنوبية .

وهذه الوفرة .. هى ماجعلت مدير امن الفيوم اللواء عبد الوهاب الهلالى يقول : إن السلاح في الصعيد مثل الارز .. وبجانب الأسلحة المهربة ، توجد الأسلحة المصنعة محلياً ، وهى ارخص سعرا .. في حدود ١٥٠ جنيها .

وفي مصر اسواق سرية ، وتجار كبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

التنظيم الخاص للاخوان ينتظر إشارة الحصول على السلاح

للسلاح . وهذه الأسواق اشهرها فى السويس ، والقليوبية . والبدارى فى اسيوط . التى تحتل المرتبة الأولى - فى الصعيد - فى تخزين الأسلحة ، اما فى الوجه البحرى ، فان الشرقية تاتى فى المقدمة .. وحتى عام ١٩٨٧ كان معروفاً وجود ٤٨ تاجر سلاح .. ولابد ان العدد تضاعف الآن .

واخطر مصادر الأسلحة فى الداخل .. مخازن القوات المسلحة .. والمصانع الحربية (كما فى قضية محطة قطارات اسيوط الاخيرة) وجنود الشرطة ! .

وترسانات الأسلحة فى مصر على هذا النحو ليست للقتل فقط وإنما للحكم .. إنها اسلحة ستكون فى ايدى من يحلمون بالثورة الإسلامية .. والثقيل منها سيقاومون به المدرعات والدبابات التى يتوقع ان تنزل الشوارع لسحقهم .. وهذا يفسر وجود القذائف الصاروخية .. والالغام .. والـ «ار . بى . جى» .

لكن .. حجم الأسلحة اكبر من حجم التنظيمات الدينية التى تمارس العنف الآن .. والسبب ان التنظيمات الأخرى ترى تاجيل العنف الآن .. إلى آخر مرحلة .. إلى الوقت المناسب للانقلاب .. وترى ان الحصول على السلاح لن يكون فى ذلك الوقت مشكلة .. فيكفى ان تمد يدها وتاخذه .

إن التنظيم الخاص للإخوان قائم .. عاد إلى ما كان عليه .. لكنه لايزال منزوع السلاح .. وفى اللحظة المناسبة سيكون السلاح تحت تصرفه .. وستخرج خلاياه وقياداته من تحت الأرض .. لتلعب دور الجناح العسكرى . بعد ان تكتمل القيادات السياسية والنقابية والتنفيذية .. وعملية إعداد هذه القيادات تجرى الآن .

وقد انكمشت التنظيمات التى اجهضت من قبل ، مثل «التكفير والهجرة» .. و«الناجون من النار» .. اما جماعة «السلفيين» فهى تمشى على نهج الإخوان .. ويرى اعضاؤها انهم فى حالة استضعاف ، ومن ثم ينشرون الدعوة سلميا فى مساجد خاصة بهم فى الوجه البحرى والإسكندرية فى انتظار الوقت المناسب للسلاح .

وحتى ياتى هذا الوقت ، تلعب «الجماعة الإسلامية» - بعمليات الاغتيال المتفرقة - دور الإرهاب ، والانهاك .. وهو دور يشرف عليه ببراعة صفوت عبدالغنى ، بعد ان استقر عمر عبدالرحمن فى نيويورك .. ودخل الولايات المتحدة بتاشيرة رسمية حصل عليها خلال ٤٨ ساعة من السفارة الامريكية فى الخرطوم .. وقد خرج من مصر بعد لقاء مع وزير الداخلية اللواء عبدالحليم موسى .. وقيل إن سر خروجه هو البحث عن مصادر جديدة للتمويل .

ويُعرف صفوت عبدالغنى بالأمير الدموى .. لميله الشديد نحو الدم والقسوة والرصاص .. وكان احد المنفذين لفتاوى عمر عبد الرحمن .. وقد اعتقل ٩ مرات ، اولها لمدة ٣ سنوات ، بعد عملية اسيوط فى ٨ اكتوبر ١٩٨١ ، والتى اسفرت عن مصرع ٨٤ رجل امن ومواطنا ، وإصابة ٢٢٦ منهم ، وبالرغم من ذلك لم يحكم على متهم واحد بالإعدام .. وهذا ما جعل امراء التنظيمات - وعلى راسهم صفوت عبدالغنى - يشعرون بان يد العدالة اقصر من ان تطول اعناقهم ، فراحوا يتمادون .

وصفوت عبدالغنى من المنيا .. من اسرة متواضعة .. وكان متفوقا فى دراسته بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية .. لكن الكلية فصلته وهو يستعد لنيل البكالوريوس بعد تورطه فى احداث اسيوط ١٩٨١ ، فالتحق بكلية الاداب - قسم الدراسات الإسلامية بجامعة المنيا ، وانهى دراسته فيها ، على انه لم يبرز بصورة واضحة إلا بعد حادث الدكتور رفعت المحجوب .. الرجل الثانى فى الدولة دستوريا .. وقد نجح فى الهروب من السجن فى ١٩ ابريل ١٩٩١ ، وكاد ان ينجح فى الهروب إلى الخارج بعد حلق لحيته ، واجرى عملية تجميل .. باسم مصطفى إبراهيم امين .. والمهنة مدرس .. وانتظر موسم الحج ليخرج من البلاد . وانتظر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

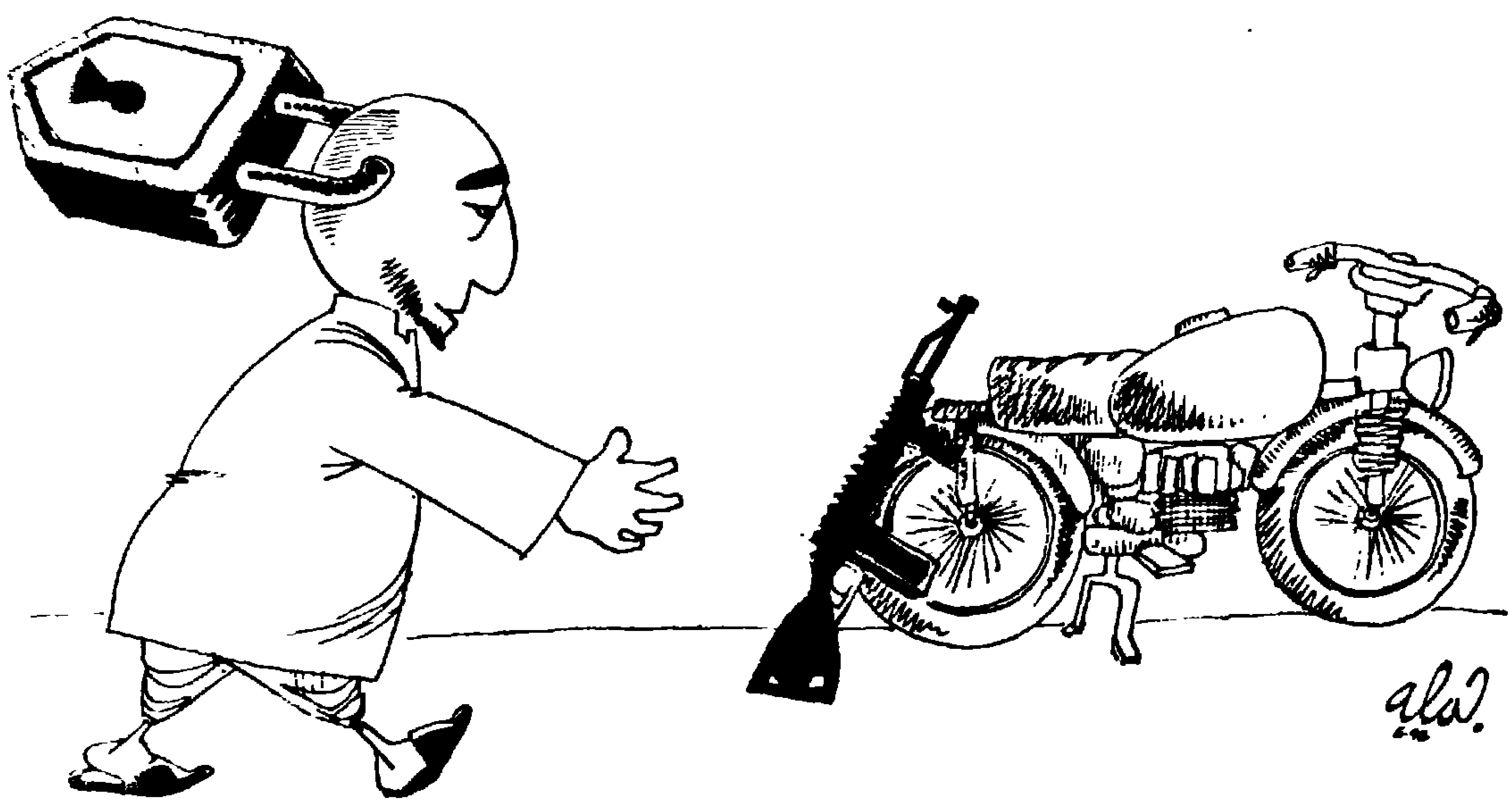
جواز السفر المزور الذى اتى به مرشد للمباحث ومعه قوة قبضت عليه .

وقد تدعمت شهرته بعد حادث فرج فودة .. مع ان حادث رفعت المحجوب من ناحية التخطيط والتنفيذ اخطر .. ففرج فودة كان بلا حراسة .. ويقف امام مكتبه .. واعزل .

وقد انكر صفوت عبد الغنى التهمة .. وسينكر المتهم بقتل فرج فودة فى المحكمة ما سبق ان قاله فى تحقيقات النيابة .. وسيعلن ان ما قال كان تحت التعذيب .. وستطول القضية .. وربما فقدت الاحراز .. وربما تراجع الشهود لسبب او لآخر .. وعندما يقرر القاضى ان يحكم .. لن يجد امامه سوى حيثيات البراءة او العقاب المخفف .. وستذهب الدماء التى اهدرت بلا مقابل .. وسيزداد إحساس القتلة بانهم الاقوى .. وستدور الدوائر .. وتدور على هذا النحو حتى يقضى الله امرا كان مفعولاً ■

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

اغتيـــال شـــهيد

« انهم يتقدمون بقدر مانتراجع » بهذا الوضوح كانَ الشهيد د . فرج فودة يضعنا امام مسئولياتنا تجاه الارهاب والارهابيين بعد ان اكد هو حتى اخر نفس فى صدره انهم لم يرهبوه لا بكلماتهم ولا حتى برصاصهم ... ولقد شاء الله لكاتب هذه السطور ان يكون مسئولا عن حمل شهيد الحرية وحب مصر الى المستشفى وان يسمع رسالته التى طالبني ان انقلها للجميع « ياوحيد .. اشهد ان اللى حصل لى ده كان عشان مصر » ورغم كبر المحنة التى مررت بها وقد فقدت صديقى الشهيد واصبت معه ومع ابنه برصاصات الارهاب فلقد حرمنى ماكتب عن الشهيد هذا الاسبوع من واجب رثائه لان واجبا اهم استجد وهو يستحق منى ومن كل قراء الشهيد اشد الاهتمام ... انه واجب الرد على الدعاية السوداء التى تريد تلويث سيرته بعد ان فشلوا على مدى سنوات عمره فى ذلك والاتى مثال واحد لكاتب بجريدة كبرى يقول مانصه :

مخطؤه الثانى هو اتهامه لبعض ائمة المسلمين والمفسرين بانهم كانوا من الشواذ جنسيا بل انه ـ حاشا لله قد فسر احدى ايات القرآن الكريم تفسيرا جنسيا وهذا خطؤه الثالث والقاتل»

ملحوظة : رغم ان الخطأ الاول يمكن الرد عليه فاننى سامتنع عن ذلك مكتفيا بما اعتبره الكاتب الخطأين الثانى والثالث لانهما بعكس الاول ليسا رأيا من الكاتب ولكنهما حقائق محددة ذكرها الكاتب لنا ان يثبت صحتها او لا .

وليذكر القارىء العزيز واقعة مماثلة ضد نفس الرجل شهيد الفكر والحرية فلقد اتهم د . محمد عمارة د . فرج فودة بان « اعتبر شهداءنا قتلى وقتلاهم شهداء » يقصد الاسرائيليين والشهيد (د . فرج فوده) هو ثانى شهيد فى اسرة فوده فلقد استشهد عام ١٩٦٧ شقيقه محيى فودة وطالبه الشهيد اكثر من مرة على صفحات الاحرار بان يذكر اين قرا هذه العبارة على لسانه فلم يرد د . عماره واعتقد انه لن يرد .

واكاد اسمع روح الشهيد تكتب وتطالب كاتب الاتهامين بنفس الطلب بان يرد او ان يسمح له بالرد عليه فى جريدته القومية الكبرى ..

واقول له لقد جانبك التوفيق وروح الشهيد تتحداك ان تنشر جملة واحدة كتبها فى تفسير اية قرانية تفسيرا جنسيا .. اما اتهام ائمة العلماء والمفسرين بانهم كانوا من الشواذ جنسيا فهذا ايضا غير صحيح والصحيح انه ذكر وقائع محددة لامراء الجماعات الدينية بتونس الشقيق وذكر اسماء الامراء ولم يعمم التهمة على الجميع ولم يرد المتهمون ولكن رد الكاتب الشهيد بالنيابة عنهم ..

رحمك الله ياشهيد اغتالك صبى سماك حيا ويريدون اغتيالك بعد استشهادك

وحيد رافت

المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأهرام الاقتصادى

مصريات

● هذه سطور مصرية ١٠٠٪ ليس وراءها الا صالح مصر ومصلحة كل مواطن مصرى اليوم وغدا وبعد غد باذن الله ●

رصاصات الإرهاب.. وملاحظات جادة !

.. اغتيال الدكتور فرج على فودة .. جدد مرة أخرى تجسيد جرائم الارهاب التى تستهدف برصاصاتها البشعة تخويف حملة الاقلام وأصحاب الرأى والفكر ومن قبل ومن بعد تصور مريض فى النيل من استقرار المجتمع . وسحب الامان من نفوس المواطنين ومن ثم محاولة ضرب عملية إعادة بناء الوطن .

ولقد ترجمت مشاعر المواطن البسيط ، رفضه الكامل لهذه الجرائم فهاهى جنازة فرج فودة تتحول بتلقائية الى مظاهرة وطنية كانت بمثابة شهادة ورسالة من هذا المواطن المصرى البسيط الى هؤلاء الذين ظنوا برصاصاتهم اغتيال استقرارنا .

كانت شهادة المواطن المصرى البسيط ، أن هذا الارهاب الاسود لن يستطيع أبدا أن ينال من هذا الاستقرار ولا أن يطفىء مصابيح الفكر ، مهما كانت درجة الاختلاف معه .

كانت شهادة المواطن المصرى البسيط ، أن هذا الارهاب الاسود لن يروع النفوس الامنة ، ولن يقدر على أن يوقف مسيرة الديموقراطية ، التى أتاحت للرأى والرأى الاخر مساحة غير مسبوقة فى تاريخنا الحديث .

وكانت رسالة المواطن المصرى البسيط أن مثل هذه الجريمة لن تفت أبدا من عضد هذا المواطن البسيط ، فهاهى صورة هذا المواطن ممثلة فى سائق د . فودة وفى مجموع المواطنين وأمين الشرطة ، يطاردون الجناة بسلاحهم وهم عزل من السلاح وها هو المواطن المصرى البسيط يحول لحظة الوداع فى الجنازة الى مظاهرة وطنية فى حب مصر ..وفى رفض الارهاب ومن هم وراء تدبيره أو إثارته مستغلين مناخ الحرية الذى نعيشه .

وبهذا وجه الانسان المصرى البسيط رسالته واضحة الى كل القوى المصرية أن تتكاتف لمواجهة هذه البذرة الشريرة لافرق فى ذلك بين حكومة وحزب حاكم وبين أحزاب معارضة أو مستقلين .

رسالة المواطن المصرى البسيط دعوة صريحة الى

اتخاذ الحسم فى الأمور فى مواجهة هذا الشر قبل أن يستفحل ويتشعب .

□□□

إن الخلاف فى الرأى لايمكن أبدا أن يواجه بالقتل والارهاب وترويع أصحاب الرأى بل لابد أن يواجه بالرأى الاخر .. وبذلك نثرى تجربتنا الديموقراطية وأن نوسع دائرة الحوار . والشرائع السماوية جميعا ، وفى مقدمتها الدين الاسلامى الحنيف تحرص على الشورى وتحرص على حماية أرواح الناس وأعراضهم وأموالهم . وصدق الله تعالى فى كتابه العزيز حين قال : « ولا تعتدوا .. إن الله لايحب المعتدين » وقوله سبحانه .. « ولاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق » .

من حق كل مواطن أن يدلى برأيه وأن يعلن هذا الرأى ، ومن حق الآخرين أن يتفقوا معه فى هذا الرأى ، وأن يختلفوا معه . وبالحوار والاقناع يستطيع أيهما أن يكسب الناس ..

تلك هى سمة الديموقراطية المميزة ، فى أمور حياتنا علينا أن نتمسك بها لا أن نغتالها .. علينا أن توسع دائرتها .. لا السعى لخنقها ..

والاسلام يدعو الى الحوار والشورى .. وجادلهم بالتى هى أحسن » صدق الله العظيم . ولن يستطيع أحد أن يجادل إلا اذا كان يملك قوة البيان وحكمة وعلم العلماء واستنارة الفكر ومن قبل ومن بعد أن يملك صحيح أحكام الدين ، وأهداف رسالته السامية .

ومن يدرك كل ذلك .. لايمكن أبدا أن يستغنى عنه بالرصاص .

□□□□

قد نختلف أو نتفق مع أفكار وأسلوب الدكتور فرج فودة ، أو غيره من أصحاب الفكر والرأى .. لكن لابد أن نجعل اختلافنا أو اتفاقنا فى إطار الجدال بالتى هى أحسن ومقارعة الحجة بالحجة ، والرأى بالرأى . فبذلك يزداد المجتمع استنارة ويتضاعف حرصه على العمل بجدية من أجل بناء الغد لاهدم الحاضر والمستقبل .

إن الارهاب مرفوض .. وترويع الآمنين شر علينا أن نتكاتف جميعا لاستئصاله ..

لكن كيف ؟

نحن لاننكر على أية جهة أو أى جهاز جهوده التى يبذلها فى هذا المجال .. فليس من شك أن أجهزة الأمن لها دورها وجهودها المضنية فى حماية المجتمع ومن كل الخارجين على القانون .

وليس من شك أن جهود التوعية الدينية التى تملأ البلاد وتتسع لكل محافظات الجمهورية بقوافل توعية الأوقاف وعلماء الأزهر الشريف ، وتسعى الى تنوير عقول شبابنا بأمور دينهم الحنيف ، وقلما تسعى الى وقاية هؤلاء الشباب من مخاطر التطرف والخروج عن شريعة السماء وتقاليد المجتمع .

وليس من شك أن جهود أجهزة الاعلام صحافة واذاعة وتليفزيونا لها تأثيرها الكبير فى هذه المواجهة .

كل هذه حقائق لا يمكن انكارها وجهود لا يمكن التغاضى عنها لكن الامر فى تقديرى يحتاج الى ضروره مضاعفة جهود كل هذه الاجهزة والى وضع سياسة قومية تشارك فيها جميعا وفق ادوار محددة وتنسيق

يكتبها محمد باشا

كامل .. علينا جميعا مسئولية المواجهة وما القصده بكلمة جميعا هنا المجتمع كله بكل قواه السياسية ممثلة في الحكومة والحزب الحاكم وكل احزاب المعارضة والمستقلون وكل صاحب فكر ورأى المسئولية مسئولية المجتمع كله

علينا البحث عن اساليب تجتث هذا الشر من مجتمعنا .. ليكن بزيادة مساحات التوعية والتنوير ليكن بقانون جديد لمكافحة الارهاب .ليكن بالبدء من المدرسة الابتدائية حتى الجامعة .. ليكن بزيادة قبضة الامن على كل الخارجين على القانون

ان الموقف ايها السادة يحتاج الى كل الجهود معارضة وحكومة .. ان رصاصات الارهاب اذا انطلقت اليوم .. وسكتنا عنها او اخترنا نفاق اصحابها .. سوف يستمر اطلاقها غدا وبعد غد وهنا نكون قد ارتكبنا كل الخطا في حق مجتمعنا وحق اجيالنا ..

وليس بغريب ان نجد ثمه ارتباطا اساسيا وجوهريا بين حوادث الاغتيال وسرقات السيارات والموتوسيكلات ذلك اه من الملاحظ ان كل جرائم الاغتيال تكون السيارة او الموتوسيكل احدى الوسائل الهامة التي تستخدم في التنفيذ وكل التحقيقات في جرائم الاغتيال اثبتت انها تكون مسروقة وارجو الا تعجب اذا قلت ان اجهزة الامن عليها مسئولية كبيرة تقتضيها ان تضاعف اهتمامها ببلاغات سرقة السيارات او الموتوسيكلات لانها تمثل بداية صحيحة في اكتشاف مرتكبي الجرائم قد تكون اغتيالات وقد تكون سرقات عادية او حوادث خطف سلاسل السيدات

ان الاهتمام بمثل هذا النوع من البلاغات يستحق ان يوضع في دائرة اكثر جدية مما نقابلها الان .. ان هناك بالطبع الاف البلاغات عن سرقة سيارات وليس لدى رقما محددا عنها وان كانت ارقام وزارة الداخلية تشير الى ان هناك حوالى ٣ الاف موتوسيكل مسروق في القاهرة وحوالى ٢٤٠٠ مسروق من الفيوم .. -

□□□

هذه مجرد ملاحظة قد تبدو عابرة لكنها بالتدقيق في حوادث اغتيال وزير الداخلية والحكم المحلي الاسبق اللواء حسن ابو باشا ونقيب الصحفيين الاستاذ مكرم محمد احمد والدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب وغيرهم ثم في اغتيال فرج فودة نقول بالتدقيق تصبح ملاحظة جادة .. جادة

وهذه ايضا ملاحظة قد لا تتصل مباشرة بجرائم الاغتيال ..لكنها تتصل تماما بمحاولات اشاعة عدم الاستقرار بجرائم اخرى .. وهي الافراج عن المسجونين في المناسبات المختلفة لمن امضى نصف المدة كما اتذكر – لحسن السير والسلوك – ولا ادرى هل هذا الاسلوب هو الصحيح .. ام لا اغلب الظن انه ليس كذلك .. فسرعان ما نجد بين هؤلاء المفرج عنهم من يعود مرة اخرى الى الجريمة بل ربما يعود الى ارتكاب جرائم القطع يكون قد تعلمها داخل السجن نفسه !

اننا في حاجة الى نظرة موضوعية الى هذا الامر مثلما نحن في اشد الحاجة الى نظرة موضوعية اكثر الى هذه الملاحظة ايضا .. فعندما وقع حادث فتاه العتبة وجدنا رجال الامن يسارعون في القبض على عدد من المشتبه فيهم خلال ٢٤ ساعة من وقوع الحادث ومن منطقة وسط القاهرة وحدها .. ويصبح السؤال الان كيف نترك مثل هذه الاعداد تعيث فسادا ونحن نعرفهم فردا فردا ونحن نضعهم تحت مسلسل المشتبه فيهم

اليس من الاجدر ان نحو لهم الى ايد منتجة لزراعة الصحراء او غيرها من المشروعات التي تعود عليهم وعلى الوطن بالفائدة ..

□□□

هذه مجرد ملاحظات سريعة وجادة تحتاج ايضا الى مواجهة سريعة وجادة

اخر مصريات

قال تعالى : والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار : ..

(الرعد/ ٢٥)

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويوجـــد ايضـــا فـــرج فـــودة علـــى الجانـــب الاخـــر



بقلم المستشار شريف كامل

يقول الفيلسوف الانجليزى فرنسيس بيكون (فى ظلمة الليل تستوى الالوان ، ... لا ادرى لماذا خطرت على ذهنى هذه العبارة ذات المغزى عندما قرات ان جريمة اغتيال فرج فودة قد كانت بسبب تطرف اراء الرجل وافكاره (!!) . فقد يكون فرج فودة قد غالى فى بعض ارائه وبعض افكاره ، ولكن هل يكون فرج فودة هو وحده الذى وقع فى مصيدة المغالاة او حتى التطرف فى الاراء والافكار حتى يكون جزاؤه القتل (؟!!) .. فى المؤكد ان على الجانب الاخر اكثر من فرج فودة فى تطرف الاراء والافكار بل والافعال . فهل يكون الجزاء هو نفس الجزاء الذى لحق بفرج فودة . نخشى ان تسفر الفترة القادمة عن ظهور بعض المتهوسين ممن يجيب بنعم ويبادر بالتنفيذ فتنتشر الميليشيات ولذا تسود شريعة الغاب (؟!!) .

واذا كانت الحكومة غير مؤهلة سياسيا فضلا عن كونها لايعنيها فى الامر سوى استمرار البقاء على مقاعد الحكم حتى اخر لحظة ممكنة تسمح بها المقادير . وليذهب الجميع الى جهنم ليقتل الجميع بعضهم البعض طالما ان هذا القتل لايمس كراسى العرش (!!) . فاذا كان هذا هو بغير خلاف حال حكومتنا . فهل يسمح عقلاء مصر وحكماؤها بان يكون اسلوب (اللبننة) هو الاسلوب المعتمد على ارض مصرنا الغالية (؟!!!) وهل نقبل بوجود ميليشيات عسكرية فى مصر (!!) ... ان الحركة الفكرية والسياسية والاجتماعية للجماهير لاتنشا من فراغ وانما تنشا من واقع محددات ومرتكزات فكرية يصوغها المثقفون . وهو الامر الذى يلقى على عاتق المثقفين فى مصر مهمة افتتاح حوار وطنى شعبى (ولا اقول مصالحة وطنية) بين كل تيارات وفصائل الفكر والعمل السياسى فى مصر . وذلك للاتفاق او حتى الاقتراب من اطار فكرى عام يسمح بتشخيص الازمة الراهنة فى مصر تشخيصا معتمدا من الجميع ، ومن ثم يضحى من السهل بعد ذلك التوافق على نوع العلاج وطبيعته وتفصيلاته بغير اختلافات جوهرية . وعلى ذلك ، تقفز فورا عشرات الاسئلة وبالقطع سوف تختلف الاجابات وسوف تتعدد الطروحات الفكرية والسياسية ، وهذا الاختلاف والتعدد هو فى حد ذاته دليل حيوية وخصوبة العقل المصرى والمثقفين المصريين بالرغم من وجود الازمة الخانقة ، كما ان هذا التعدد والاختلاف (من ناحية اخرى وهى الاهم) هو السبيل العلمى والعملى الاوحد لتكوين الاطار الفكرى العام لتشخيص الازمة ليمتنع بعد ذلك تطرف الاراء والافكار سواء من هذا الجانب او ذاك . فاذا ما توحدت الرؤية الفكرية العامة او توافقت او حتى تقاربت على تشخيص الازمة ، اصبحنا جميعا (مختلف التيارات والفصائل) ازاء رؤية وطنية مصرية تحكم الجميع وتلزم الكل بتوجهات محددة لايجوز (وطنيا) الخروج عليها . وقبل ان يقوم الحكماء والعقلاء

والمثقفون المصريون بهذه المهمة الوطنية الجليلة فى هذه اللحظة التاريخية الحاسمة والفارقة ، فلسوف يظل الاختلاف الحاد قائما فيما يتعلق بتشخيص الازمة ، وسوف يبالغ ويتطرف البعض سواء من هذا الجانب او ذاك فى ارائه وافكاره لمحاولة اثبات صحة تشخيصه والترويج له والاستقطاب اليه . ولسوف يبقى انصار كل جانب يعتقدون انهم يملكون وحدهم الحق والحقيقة ويحتكرون وحدهم الرؤية المقدسة الصحيحة فى تشخيص الازمة وتحديد نوع العلاج (!!) ولذلك يكون من الطبيعى ان يخرج بعض المتحمسين او المتهوسين لتصفية بعض رموز الطرف الآخر وهو بالضبط ماجرى لفرج فودة وماسوف يجرى لآخرين من كل الجوانب . فلئن كان مسلسل التصفية الجسدية فى مصر لايعرف حتى الآن سوى سيناريو وحيد هو قيام انصار تيار الاسلام السياسى بتصفية او ارهاب خصومهم من التيارات الاخرى ، سواء التيار الليبرالى او التيار الناصرى او التيار الماركسى ، أوسواء من يختلفون معهم فكريا كبعض المثقفين او من يختلفون معهم دينيا كبعض المسيحيين . فاننا نحذر بكل الصدق ونوقن بان هذا السيناريو المعروف لن يظل هو السيناريو الوحيد الموجود فى الساحة ، فالمحقق انه اذا مالم نتدارك الموقف بالغ الخطورة الذى يتهدد بجدية حاضر مصر ومستقبلها فلسوف نشهد فى الفترة القادمة سيناريوهات عديدة اخرى للتصفية الجسدية ربما بادر بتنفيذها هذه المرة انصار التيارات السياسية الاخرى لتصفية بعض رموز تيار الاسلام السياسى ، بل وتصفية رموز بعضهم البعض (!!) ومن ثم تنشأ الميليشيات العسكرية فى مصر ، وتلك نتيجة طبيعية متوقعة فى حالة غياب الحوار الوطنى الموضوعى لكل التيارات والفصائل الفكرية والسياسية فى مصر ، ومحاولة كل منها نفى الآخر بزعم انها وحدها تحتكر الرأى الصائب فى تشخيص الأزمة ووصف نوع العلاج لها (!!) كما انها ايضا وبكل اسف نتيجة طبيعية متوقعة فى حالة انعدام وجود ثمة حكومة يمكنها ان تواجه الموقف مواجهة فكرية حضارية بما يحفظ على كل ابناء مصر حياتهم ودمائهم ، فالموجودون على مقاعد الحكم لايعنيهم سوى استمرار بقائهم على المقاعد للاستمتاع بالثروة والنفوذ والجاه والسلطان وليتحارب ابناء مصر بعضهم البعض وليسقط منهم من يسقط ليقتل منهم من يقتل (!!) فطالما ان مقاعد العرش لم يمسسها شىء فلا مشكلة وهو الأمر الذى يذكرنا بالحكم الملوكى الاجنبى (!!) .

غير ان الأمر الاكثر خطورة ان الموجودين على مقاعد الحكم قد اتت بهم الصدفة البحته من اعماق الفراغ السحيق وقد بدأ هذا الوضع منذ عام ١٩٥٢ ، ومن ثم فلم يكن معظم من قفز على مقاعد الحكم طوال الاربعين عاما الماضية من المؤهلين اولا نفسيا وشخصيا على مواجهة تبعات الحكم ، وبالقطع لم يكن هؤلاء من المؤهلين فكريا وسياسيا لفهم خصوصية التاريخ المصرى وادراك مكونات الشخصية المصرية الحضارية المتميزة تماما عن سائر شعوب بلدان الشرق الاوسط الاسلامية . ولذلك كان من الطبيعى ان تكون هذه الحكومة عاجزة تماما عن تقديم اى تصور فكرى حضارى يساعد على وضع اطار فكرى عام يسمح بتشخيص الازمة الراهنة ، فالمؤكد ان الحكومة لاتدرك اصلا وجود هذه الازمة (!!) وهى اذا استشعرت احيانا وجود مظاهر عنف وتطرف واغتيالات .

وهى ليست جوهر الازمة وانما انعكاساتها ومظاهرها ، تدخلت الحكومة (امنيا) بغير وعى فاا ادت اسباب الأزمة وضاعفت من تداعياتها (!!) ان فى حياة الامم والشعوب لحظات تاريخية حاسمة وفارقة يقوم عليها الحاضر ويتوقف عليها كل المستقبل ، وليس من شك ان مصر تواجه الآن هذه اللحظات فائقة الخطورة ، ولاسبيل امامنا سوى الحوار الوطنى الشعبى والمكاشفة بكل الصدق والموضوعية والخوف على مصر .

المصدر : الاحرار

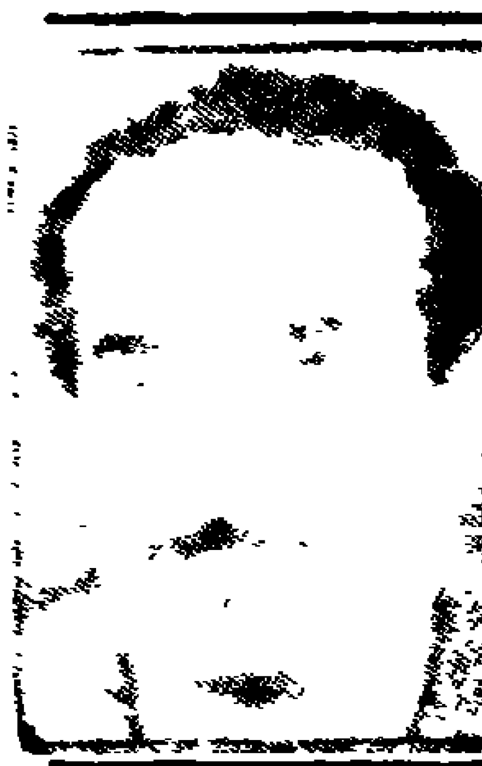
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

قال الراوى

من قتل د . فرج فودة ؟

بقلم دكتور احمد صبحى منصور



● لم يكن قاتل د . فرج فودة مجرد بائع سمك .. لقد قتلوا رفعت المحجوب وقبضوا على بعضهم ولكن أفلت الجانى الحقيقى ، وقتلوا السادات وأعدموا بعضهم وادين بعض الجناة ولكن ظل الجانى الحقيقى مطلق السراح .. وسيقتلون الكثيرين وسيفلت أيضا الجانى الحقيقى .. !!

● من هو ذلك الجانى الحقيقى ؟ ومن الذين يقفون وراءه ويبعدون عنه الشبهات ويهددون به حاضر مصر ومستقبلها ؟ إن الجانى بإختصار هو تلك الاحاديث الكاذبة التى أنتجت حد الردة المزعوم والتى على اساسها يتم إضطهاد الاقباط وتستحل دماؤهم وأموالهم وتعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية . وذلك المنهج الدموى القائم على التعصب والذى يناقض صحيح الاسلام وآيات القرآن لايزال موجودا فى كتب التراث التى تحظى بالتقديس ويدافع عنها أشياخ الأزهر ويهددون من يناقشها بالويل والثبور وعظائم الأمور . كما حدث مع كاتب هذه السطور ..

● لقد طالبت فى أول كتبى « السيد البدوى » بالتصدى لظاهرة التطرف الدينى وأوضحت أنها تقوم على أسس فكرية فى كتب التراث وأن حلها لايمكن بالطرق الأمنية بل بفتح الحوار وتنقية التراث ومناقشة تلك الأحاديث التى على أساسها ينمو التطرف ويأخذ لنفسه مشروعية فى القتل وإستحلال الأموال والأعراض . ويعتقد الجانى انه يقوم بالجهاد وإنه يحسن صنعا ، وتنبأت بإستفحال التطرف أن لم يعالج بهذه الطريقة ، ومع الأسف فقد تحقق ما تنبأت به عام ١٩٨٢ ، وذلك ما نشهده فى واقعنا البائس الذى استعصى على الحلول الأمنية ومقالات « حسن النية » التى تحلق حول العناوين وتتحاشى النفاذ للجذور . ولقد كوفئت على كتاب « السيد البدوى » وقتها بإضطهاد المسئولين فى جامعة الأزهر التى كنت أقوم بالتدريس فيها ، لأنهم وقد قعدوا عن الاجتهاد وعجزوا عنه فقد داروا عجزهم بإضطهادى حين تصديت لأداء دورى الذى يمليه قانون الأزهر نفسه والذى ينص على أن دور عضو هيئة التدريس فيه هو تجليه حقائق الاسلام ؟! ولم يستريحوا الا بعد أن اصدروا قرارهم بفصلى من الجامعة حتى اكون عبرة لكل من يتصدى للاجتهاد ومناقشة الأحاديث الضالة ، وواصلت الدعوة فى المساجد فصادروا كتبى وضغطوا على الحكومة حتى وضعتنى فى السجن بتهمة « إنكار السنة » ، وبعدها نشرت لى الأخبار أول مقال فى ١٩٨٩/٤/٢١ بعنوان « القرآن هو الحل : دعوة إلى الاحتكام إلى كتاب الله فى مواجهة السلاسل والجنازير » وأوضحت فيه ان اسس التطرف تقوم على أحاديث كاذبة تسىء إلى خاتم النبيين عليه السلام ، وأن المشايخ هم الذين يدافعون عن تلك الاحاديث ، ودعوت لاجراء حوار حول ذلك وفوجئت بالأستاذ جمال بدوى يهاجمنى بضراوة فى الوفد بتاريخ ٢٣ ، ٢٤ ، ١٩٨٩/٤/٢٥ . وواصلت فى تبرئة الاسلام من اعمال المسلمين وتفضلت « الأحرار » مشكورة بنشر مقالاتى ، وفى الملتقى الفكرى الذى عقدته منظمة حقوق الانسان فى بداية الشهر الماضى قدمت بحثا مطولا بعنوان « حرية الرأى بين الاسلام والمسلمين » أوضحت فيه من خلال أكثر من مائتى آية قرآنية أن حرية الرأى والعقيدة فى الاسلام مطلقة بلا قيود ولا حدود طالما لايرفع الانسان سلاحا وأن الجهاد فى الاسلام هو لتقرير حرية العقيدة للمسلم وغير المسلم وأوضحت الظروف التاريخية التى نبت فيها التعصب وحد الردة فى العصرين الأموى والعباسى ، وكيف صيغت أحاديث مزورة تخالف الاسلام الحقيقى الذى نزل قرآنا كان يطبقه النبى عليه السلام فى حكمه للمسلمين فى المدينة ، والطريف أن الأستاذ جمال بدوى فى تعقيبه على بحثى فى ذلك الملتقى هاجمه بعنف ، ثم عرض الموضوع فى الوفد بصورة غير دقيقة بتاريخ ٤ مايو ١٩٩٢ . وفى هذا الملتقى شارك فقيد مصر الدكتور فرج فودة ببحث رائع عن الأقليات فى مصر ، وكان كعادته شجاعا فى إعلان ما يعتقده حقا وهو يعلم أن الارهاب يتربص به وأن حياته ستنتهى - كما قال لى - إن عاجلا أو آجلا برصاصة ، فضرب لنا مثلا لما ينبغى ان يكون عليه صاحب الرأى الذى يضحى بحياته ثمنا لمعتقداته وآرائه .

● ويبق لنا الدرس المؤلم الذى آن لنا أن نفهمه .. أن قاتل فرج فودة ليس مجرد شباب مخدوع . ولكن القاتل الحقيقى هو ذلك الفكر الزائف الذى اكتسب قدسية لمجرد أن القرون مرت عليه دون أن يجد من يناقشه ويعلن زيفه ، وإذا كنت قد أخذت على عاتقى أن أهاجم ذلك الفكر حرصا على الاسلام وإبتغاء مرضاة الله تعالى فإن الأمر لم يعد الآن قضيتى الشخصية وحدى ، وإنما أصبح قضية عامة ينبغى أن يتصدى لها الجميع ، فقد بات واضحا أن حد الردة يهدد الجميع بلا إستثناء ، بل يهدد بعض المشايخ الذين يدافعون عن ذلك الفكر المريض ذاته ، ولقد كتب بعضهم فى يوم السبت السابق لمقتل د . فرج فودة مقالا فى الأهرام يتحدث عن سماحة الاسلام . وقد فرح به الكثيرون فقلت لهم . إنه إذا كان مخلصا فى العلاج والتوجيه فقد كان ينبغى عليه أن ينفى الأحاديث الضالة التى يقوم على أساساها التطرف . إذ لا خلاف على سماحة الاسلام وإنما الخلاف هو فى تلك الأحاديث التى تبيح القتل بتهمة الردة وتبيح إضطهاد غير المسلم ، ولكن الشيخ لن يفعل ، فقد سبق له أن أفتى بفصلى من الجامعة حين تصديت للأحاديث التىتخالف القرآن .

● وطالما ظل الشيوخ يدافعون عن تلك الأحاديث الضالة ويدرءون عنها محاولات النقد فسيظل حد الردة مسلطا على رؤوس الجميع

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رسالة

عزيزى الدكتور فرج فودة ..

على الرغم من اننى قرات خبر اغتيالك فى الصحف وسمعته من الاذاعات المحلية والعالمية .. وعلى الرغم من اننى سرت فى جنازتك وبكيت عليك .. وعلى الرغم من اننى لم اعد اراك .. ولم أعد اسمع صوتك .. إلا اننى لا اصدق انك مت ..

لقد إغتالوك لانك كنت اكثر منا شجاعة واكثر إقداما واكثر صدقا مع النفس ومع الناس اجمعين ..

اغتالوك لانك كنت تخاطب العقول عن قصد .. وتؤرق الاذهان عن عمد .. وتخترق مناطق اشاعوا انها محرمة لكنك تدخل بنا إليها مدركا ان العقل لم يخلق للامتهان . وان الاسلام العظيم ليس العوبة بيد الحالمين دائما وابدا بالسلطة ومقعد السلطات ..

إغتالوك لانك كنت شجاعا فى زمن الجبناء وعملاقا فى زمن الاقزام .. كنت تعلن ما ترى انه الحق بدون مواربة وبدون لف او دوران فى وقت كنا نرقص فيه على الحبال ونمسك العصا من الوسط ندين الارهاب فى اول النهار ونبرره فى نهايته ونقسم الارهاب الى ارهاب مرفوض وارهاب مستحب مع ان هذا من ذاك بل هذا هو ذاك ..

لقد رفعت صوتك يوم انخفضت الاصوات . وتقدمت يوم تراجع الجميع وتصديت وحدك لتيار عريض وعنيد فى وقت كان الجميع بما فيهم الحكومة بكل قوتها وهيلمانها - يعملون على إحتوائه والاحتماء به والمزايدة عليه ..

لقد تركناك تدخل وحدك عش الدبابير وفعلنا معك ما فعله بنو إسرائيل مع نبى الله موسى عندما قالوا له « اذهب انت وربك فقاتلا ان هاهنا قاعدون » !!

لازلت اذكر عندما قلت لك محتدًا انك لم تلتزم الموضوعية فى كتابك « الارهاب » وذلك فى قولك ان الجماعات الدينية المتعددة ينسقون فيما بينهم الادوار وكل منهم يستفيد بعناصر القوة فى الاخر والتناقضات بينهم يمكن القفز فوقها والتجاوز عنها وتاجيلها الى ما بعد الوصول الى الهدف فقلت لى مبتسما ان الواقع يؤكد ذلك وقلت لى انهم يوزعون الادوار كما كان يحدث فى الماضى فالسندى يقتل والبنا يستنكر ولكنى لم اقتنع بوجهة نظرك .. والآن وبعد اغتيالك تاكد لى انك كنت محقا فقد إنطلق الجميع بما فيهم هؤلاء الذين نسميهم بالمستنيرين يبررون الجريمة ويضعون بها الف تبرير وتبرير !!

ويا استاذنا الجليل كان المفروض ان تموت حتى تثبت لى انك كنت دائما على حق !

سليم عزوز

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كان لابد أن تموت

كان لابد ان تموت يادكتور . كيف تجرؤ على اقتحام قلاع الظلام والاظلام ؟ كيف تجرؤ على الرد على الجماعات الارهابية كان لابد ان تموت لانك اول من نبه وتنبأ لخطر الارهاب باسم الدين وفضلت ترك حزب الوفد عندما تحالف مع الاخوان في انتخابات ١٩٨٤ لانك رفضت خلط الدين بالسياسة وقلت ان الدين للديان وان الوطن للانسان كان لابد ان تموت لانك اول من كتب محذرا من وقوع مصر في مصيدة الحكم الدينى في كتابك (قبل السقوط) في الوقت الذى زايد فيه الجهلاء والجبناء على التيار المتطرف ظنا منهم انه التيار الذى سيرتفع بهم للحكم غير مدركين انهم في حالة وصول المتطرفين الارهابيين للحكم فانهم حتما سيتخلصون منهم وهكذا دائما يفعلون .

كان لابد ان تموت لانك تجرأت ورددت على الارهابى محمد عبد السلام فرج الذى كتب الفريضة الغائبة ذلك الكتاب الذى يحمل نظرية عمل تنظيم الجهاد . وكتبت كتابك (الحقيقة الغائبة) وقلت ان تاريخ الاسلام شىء وتاريخ المسلمين شىء اخر وما فعله بعض حكام المسلمين بعيد كل البعد عن روح الدين رغم انهم يحكمون باسم الاسلام وترد على اقوال من يعتبرون كلامهم وارائهم تنزيلا موضحا خطأ ما يكتبون وخطورته ومفندا بالحجة الدامغة مايفترون . ثم تجمع هذا كله في كتابك (حوار حول العلمانية) ولاتخشى احدا إلا الله بعد اغتيال بعض الشخصيات تكتب كتابك الخطير (الارهاب) دون خوف من الارهاب موضحا تعريف الارهاب وجذوره التاريخية واسباب ازدياده وطرق علاجه والوقاية منه . هكذا مرة واحدة تريد ان تقضى على الارهاب وتجنب مصر اراقة الدماء والحوار بالرصاص . اتريدهم ان يلجأوا للحوار بدلا من اطلاق النار .

ثم تكتب كتابا تسميه الملعوب - قبل انفضاح امر شركات توظيف الاموال - وتثبت انه لايوجد شىء اسمه اقتصاد اسلامى والدين اعز واغلى من استخدامه في التجارة وان الشركات التى تدعى انها اسلامية تدفع العائد من اصل راس المال وتوضح الملعوب وانت استاذ الاقتصاد المتخصص ... وكتاب اخر هو النذير ينتقد الاسلوب الخاطىء الذى تتبعه الدولة لمعالجة الارهاب .. وفي معرض الكتاب الاخير تناظر من يؤيدون الدولة الدينية وانت تؤيد الدولة المدنية وتقيم عليهم الحجة تلو الحجة حتى وقعوا في حيص بيص وسط عشرين الفا من الجماعات ولاتكتفى بمعرض القاهرة وتذهب لتناظرهم في الاسكندرية عند هذه المرحلة كان لابد ان تموت لانك تملك الحجة والدليل وتتخذ الحوار سبيلا وتقف حجر عثرة على طريق سقوط مصر مثلما سقطت ايران والسودان نعم ... كان لابد ان تموت يادكتور فودة .

جمال صلاح الدين

عضو مؤسس حزب المستقبل (تحت التأسيس)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

محاولة لفهم ما جرى في مصر!



بقلم
فهمي هويدي

لا أعرف شيئا في الاسلام يسوغ لمسلم قتل انسان بريء مهما كان، لكن ما تعلمناه في مدرسة الاسلام انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا، وان دم البريء أعظم حرمة عند الله من حرمة بيته المشرف، وكل من قرأ سيرة نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام يحفظ كلماته الاخيرة في «خطبة الوداع» قبل ان يرحل عن الدنيا ليلقى ربه، تلك التي شدد فيها على حرمة دماء وأموال الخلق جميعا.

في تعاليم الاسلام وفي هدي نبيه ما لا حصر له من النصوص والشواهد والقيم التي تؤسس ثقافة غايتها التبشير والبلاغ، وسبيلها الحكمة والموعظة الحسنة، بسبب من ذلك فان المرء يصدم حين يفاجأ بأن مسلما قتل مسلما آخر ـ أو أي انسان من أي ملة كانت ـ لمجرد انه اختلف معه في الرأي!

هما صدمتان وليس صدمة واحدة، ان شئنا الدقة، صدمة وقوع الفعل، وصدمة تسويغه عبر تأويل لبعض النصوص والاجتهادات، اما الاسوأ من هذا وذاك ـ قل انها صدمة ثالثة ـ فهو ذلك الشعور بالتشفي الذي ينتاب بعض المسلمين عندما تقع نازلة من ذلك القبيل!

اذا وصلت الامور الى ذلك الحد، وقد وصلته فعلا في حالة مقتل احد غلاة العلمانيين في مصر، فهي تعني ان ثمة حالة من التلوث الفكري والاجتماعي والسياسي جديرة بالتحقيق والتحري.

وفي هذه الحالة التي نحن بصددها، فالقدر المتيقن ان الرجل كان خصما لدودا للاسلاميين، وان هجومه عليهم وانتقاده لهم كان جارحا ومتجاوزا لحدود اللياقة وقواعد الحوار في أحيان كثيرة، مع ذلك كله، وفي اسوأ فروضه، فان ما ينبغي ان يظل واضحا في الاذهان ان الرجل عبر عن نفسه بكتابات خطها وبكلمات اطلقها هنا وهناك، أعني انه كان صاحب «وجهة نظر» في نهاية المطاف، ولا نجد سندا من العقل فضلا عن النقل يبرر الرد على وجهة النظر المعارضة بالقتل عبر زخات الرصاص.

نرفض الاحتكام للرصاص

وتلك نقطة جوهرية، غاية في الاهمية، لأن الاحتكام الى الرصاص أو الى أي شكل من أشكال العنف لحسم أي خلاف سياسي من الخطورة بمكان، ليس فقط لأنه يهدر دما له حرمته، وليس فقط لانه يفتح الباب لسيادة شريعة الغاب، ولكن أيضا لأن ذلك من شأنه تلويث صورة الاسلام وبث الالغام في طريق تبليغه عبر الحكمة والموعظة الحسنة.

وفتح ذلك الباب يمكن ان يصيب ذلك النفر من الذين ينسبون انفسهم الى الاسلام بذات السهم الذي يستخدمونه، لأن قانون مقابلة الراي او الكلمة بطلقات الرصاص يسوغ لغيرهم انتهاج نفس الاسلوب، حيث وفرة الحمقى على كل جانب ثابتة وليست بحاجة الى دليل، ومن نتيجة ذلك ان نتقدم بخطى حثيثة نحو الغاء الحوار واهدار قواعد التعايش وتهيئة المناخ لإحياء مجتمع الغاب مرة أخرى!

واذ نشدد على ضرورة اتخاذ موقف قاطع وحازم من مبدأ استخدام العنف في ادارة الخلاف السياسي، فانه يتعين علينا ان نسأل ـ في سياق التحري ـ لماذا تصل الامور الى ذلك المدى المأساوي؟

ثمة نقطة جديرة بالاعتبار هنا، هي ان تلك هي المرة الاولى في التاريخ المصري المعاصر، التي يتم فيها اغتيال شخص بسبب فكره ووجهة نظره، أعني ان ذلك سلوك غير مسبوق ازاء اصحاب الرأي المعارض، الامر الذي ينبهنا الى خصوصية الحالة، ويدعونا الى وضع علامة استفهام كبيرة حول طبيعة الآراء التي عبر عنها والاسلوب الذي اتبعه في ذلك.

اذ من الملاحظ ان الحوار دائر في ما بين الاسلاميين والعلمانيين منذ بدايات القرن الحالي، وان تحفظات الاخيرين حول مسألة الشريعة الاسلامية خصوصا وحول الاسلام عموما تتردد بين الحين والآخر، بدءاً من مناقشة الامام محمد عبده ورده لآراء «فرح انطون» صاحب مجلة «الجامعة» في سنة ١٩٠٢، وانتهاء بمناظرة الشيخين الغزالي والقرضاوي للدكتور فؤاد زكريا حول العلمانية سنة ١٩٩١، فطيلة تلك الفترة التي استمرت تسعين عاما لم يحدث ان تم اغتيال كاتب بسبب موقفه الفكري المعارض.

استنادا الى ذلك فقد نقول ان الامر لم يتحول الى ظاهرة بعد، وانه يمثل شذوذا واستثناء على المسار العام للحوار الفكري بين الجانبين، لكن ما يمكن اعتباره ظاهرة تكررت شواهدها في العقدين الاخيرين، هي تسلل العنف الى ساحة الاداء السياسي في مصر، وهذان العقدان على وجه الخصوص هما اللذان اعقبا هزيمة يونيو ٦٧، وتخللتهما سنوات التحولات الحادة والصدمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الواقع المصري، وثمة ربط في كثير من الكتابات بين ظهور العنف في مصر وتلك التحولات، التي اصابت قطاعات كبيرة من الشباب بالاحباط والضياع.

وكون الحادث يمثل حالة استثنائية، لا ينبغي ان يكون مدعاة لتجاهل الموضوع او التقليل من أهميته، ولكن يراد به فقط اعطاء الموضوع حجمه الطبيعي، ومواصلة بحثه في اطار ذلك الحجم.

ثلاثة اسباب للفاجعة

نستطيع ان نورد أسبابا ثلاثة اسهمت في ايصال الامور الى ما وصلت اليه، وان شئنا ان نرتب تلك الاسباب حسب اهميتها فستكون على النحو التالي:

أولا: شيوع الافكار الشاذة والمنحرفة بين بعض الشباب المسلم، الامر الذي تصور نفر منهم ان من حقهم ان يقرروا كفر شخص او ردته لأسباب يقدرونها، ومن ثم يعطون لانفسهم الحق في اهدار دمه وقتله.

ثانيا: غيبة او عدم كفاية قنوات الحوار المشروعة بين المختلفين في المواقف الفكرية، وذلك وجه آخر وثيق الصلة بالنقطة السابقة. اذ اننا نحسب انه ما كان لتلك الافكار الشاذة ان تلقى ما تلقاه من رواج لو انه اتيح لتلك الافكار ان تظهر في النور، وان تكون محل دراسة وتمحيص من وجهة النظر الاسلامية. وبذات القدر فانه ما كان لأي جماعة من الناس ان تلجأ الى العنف المادي في مواجهة من يخالفها، لو انه كان متاحا لها ان تعبر عن معارضتها او محاجتها لافكاره عبر ساحات مشروعة موازية

ثالثا: الخروج على القواعد المقررة للحوار او النقد، وهو خروج اتسمت به بعض الكتابات، التي اعتمدت اسلوب التجريح والتشهير والطعن المستمر في تاريخ المسلمين ورموزهم، وقد كان المقال الذي نشر للضحية قبل ثلاثة ايام من الحادث (مجلة اكتوبر عدد ٦ يونيو)، من نماذج ذلك النوع من الاداء، حيث انبنى على ان الاسلاميين لا شاغل لهم سوى الجنس، ليس في الحاضر فقط، وانما في الماضي ايضا، وهو خطاب يفتقد الموضوعية والنزاهة العلمية، الامر الذي من شأنه ان يجرح مشاعر المتدينين، وقد يثير غضب وانفعال بعض الشبان، ويدفع المتهورين منهم الى ارتكاب حماقة او جريمة مثل تلك التي انتهت بقتله

هي نتيجة مأساوية لا تبرر بأي معيار، ولكن تفهم ملابساتها من الاهمية بمكان، حتى ندرك مختلف جوانب الخلل في اداء كل الاطراف

ان التجاوزات التي وقعت في ثنايا الحملات المستمرة التي دأب موضوع الحادث على شنها بحق الاسلاميين، بغير تمييز، اساءت كثيرا ليس فقط الى الاسلاميين، ولكن الى العلمانيين ايضا، لانني احسب ان عقلاء العلمانيين وتيارهم المعتدل، لا يقرون ذلك المستوى من التطرف الذي وصلت اليه. وكان من نتيجة ذلك ان اصبح الانطباع السائد في الشارع المصري ان العلمانيين قوم «ضد الاسلام»، الامر الذي ادى الى تشويه الوعي والادراك، ورتب في النهاية تلك المشاعر غير الصحية التي استقبل بها الحادث، لدى بعض شرائح الاسلاميين.

ذلك مؤشر مقلق، ما في ذلك شك، ويدل على مدى التداعيات السلبية التي نشأت عن غيبة الحوار المتكافئ، وعدم التزام نفر من الناقدين لحالة الاسلام بضوابط الحوار وادابه.

في الوقت ذاته فان تلك المشاعر تعكس مدى الحساسية المبالغ فيها احيانا والسائدة في الشارع الاسلامي، وهي حساسية مرغوبة اذا وظفت في الاتجاه الصحيح، اعني اذا ترجمت الى حماس للدفاع عن مختلف قيم الاسلام وتعاليمه. خصوصا تلك التي تتصل بالسلوك والعمل وتقوى الله في القول والفعل والاداء.

ان احدى العبر المهمة التي يتعين الخروج بها من المأساة تتمثل في ان ظهور علامات ذلك التلوث الذي اصاب العقول، هو امر ينبغي تداركه، بصورة ترد الاعتبار الى قيم التعايش واحترام حق الآخر في الاختلاف، على قاعدة من الحوار المتكافئ الذي تحترم فيه الرموز والمقدسات، وتراعى في ظله الضوابط . الآداب المتعارف عليها.

وتلك مهام رسالية، أعني انها لا تنجز بين يوم وليلة، وانما تتحقق من خلال عمل جاد وحثيث، تشارك فيه مختلف النخب السياسية والثقافية، وربما كان ذلك هو الامل الوحيد الذي يمكن ان نعول عليه في تخليص الامة من مختلف اشكال الارهاب ماديا كان أو فكريا ومعنويا. والتطرف اسلاميا كان أو علمانيا، وفرديا كان أو مؤسسيا.

هي معركة كبيرة وطويلة حقا، لكن من قال ان الاهداف الكبيرة يمكن بلوغها عبر معارك سهلة أو بالمجان؟!

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

بعد السقوط

المقالة الهزلية فى المسألة الفودية

بقلم: هبة سعد الدين

عندما يختزل وضع كامل بكل ملابساته وظروفه فى حادثة، فإن ردود الأفعال تصبح هزلية وكوميدية، وحادثة قتل د. فرج فوده أحزنتنا وقوعها ودلالاتها، وإن أضحكتنا تداعياتها. وتحليل مواقف كافة الأطراف يدفع دفعا إلى تناولها بشكل هزلى.. فمعذرة، فليس المقصود إساءة الأدب، بل جاءت هذه المقالة كرد فعل لحالات عديدة نموذجية لقلة الأدب!

واقسم بالله العظيم قبل الكلام وبعده إننى ضد الإرهاب، ولاسباب اقتصادية خاصة أيضا.. ضد الكباب.

فرج فوده ..الحقيقة الغائبة

الراحل فرج فوده، -والذى يقف الآن بين يدى ربه يحاسبه كما يشاء- تم وصفه فى صحافتنا الغراء واعلامنا الوطنى بأنه «رائد من رواد الاستنارة والعقلانية»، و«مفكر»، و«مقاتل بالكلمة»، و«له مؤلفات عديدة حول قضايا الشريعة الإسلامية»، و«ذو علم واسع بالتشريع والتاريخ الإسلامى».

والحقيقة أن إدانة قتل إنسان بغير وجه حق شىء، والتزوير المقدس للحقيقة شىء آخر تماما، فالرا ل لم نعلم إلا حديثا أنه تم تصنيفه كرائد للاستنارة، ولم اكن أعلم من قبل أنه يقف فكريا على قدم المساواة مع مفكر مثل د. فؤاد زكريا مثلا. ثم ما حكاية مفكر هذه.. وهل حكاية الفكر هذه حكر على فئة معينة مطلوب منها أن تفكر باسم الناس/! وما أهلية التفكير وشروطه ومضمونه؟ ومن الذى يعطى صك الاستحقاق للشخص كى يحمل لقب «مفكر»؟ والفقيد كان فعلا مقاتلا بالكلمة، إذا علمنا أن الكلمة سلاح، وأنه كان يفضل فى مواجهة الإسلاميين استخدام السلاح، وله تصريحات منشورة وأخرى فى الغرف المغلقة حول عدم جدوى الحوار مع الإسلاميين وضرورة القضاء عليهم، ومسألة المناظرات كانت لزوم الدعاية.

والفقيد للأمانة التاريخية كانت له مؤلفات عديدة «ضد» الشريعة الإسلامية وليس «حولها»، ولا جنبها ولا فوقها، والمطلع على كتاباته منذ ظهر والمستمع له فى مناسبات عديدة، يعلم قدر المبالغة المضحك فى عبارة «ذو علم واسع بالتشريع والتاريخ الإسلامى»..!

الحقيقة الغائبة ياسادة -وهذا بالصدفة عنوان أحد كتبه- هى الحقيقة التى لا تذكرها كل أدوات الإعلام وأبواق الدعاية وصحف المعارضة المستأنسة، وهى أن الرجل كان ضد تطبيق الشريعة، شكلا ومضمونا، ومع التطبيع مع الصهاينة فكرا وحركة، ومع حركة جون جارانج الانفصالية فى جنوب السودان، قلبا وشعورا، وضد أى حركة إسلامية فى المنطقة الإسلامية برمتها، وليس المنطقة العربية فقط وكتاباته فى هذا المجال أقل ما توصف به -لاننا ضد الإرهاب- أنها تفتقر للكياسة.

والحقيقة الاهم هى أن ندوة علماء الأزهر أصدروا قبل وفاته بثلاثة اسابيع، تحديدا ١٤ مايو ١٩٩٢ بيانا يصفون فيه أفكاره بأنها «شاذة» و«علمانية» مطالبين لجنة شئون الأحزاب برفض السماح بقيام حزب المستقبل الذى كان الفقيد وكيل مؤسسيه. وهو البيان الذى لم يشر له أحد من قريب أو بعيد.. هس(!!)

السقوط:

نؤكد ثانية وثالثة ورابعة أننا ضد الإرهاب..

وكان من الممكن أن يكون رد فعل التيارات السياسية المختلفة نبذ الإرهاب وإدانة قتل فرج فوده كإنسان قبل أى شىء. لكن الحادثة كانت فرصة مثالية...

فرصة مثالية لتمرير مفاهيم فى «الهوجة» مثل «الاستنارة»، التى طبعا لا يمكن أن تكون إلا علمانية، حيث إن العلمانية هى مصدر الإضاءة الوحيد فى الفكر الإنسانى، والعقلانية، التى هى طبعا ضد الخرافة والسحر والشعوذة وبالمرة الدين.

وفرصة مثالية لتمرير مواقف سياسية فى «الزحمة»، فالكل يهاجم الإسلاميين دون الحاجة للتفرقة اللطيفة المجاملة بين فصائله، والتى مضى زمانها، ويتهمهم بأنهم لا يردون على الرأى بالرأى، وأنا أريد فقط أن أستفهم: هل الرأى الآخر هذا يطير فى الهواء أم يمشى تحت الماء؟ أو ليس فى حاجة لمنابر وصحف ومساحة فى أجهزة الإعلام؟! وأين هى للإسلاميين؟ حتى مقال فهمى هويدى اليتيم فى الأهرام لم ينشر منذ أسبوعين. ولا تعليق!

ثم لاحظ كيف أن فرج فوده، رغم مناداته بالتطبيع مع سكان الشمال الشرقى -وأنا ضد الإرهاب- لم تذكر فى حقه كلمة نقد واحدة فى صحف ومجلات اليسار الثورى، وأن جريدة وطنى القبطية، وموقف جماهير الاقباط من فرج فوده معروف منذ سقوطه الذريع فى انتخابات دائرة شبرا عام ١٩٨٧ لمزايدته على الوحدة الوطنية، اقامت له مراسم تأبين ورصعت صدره بالنياشين لانه «شهيد الكلمة»، «المستنير» لم ينتقد احد بالمرة إطلاقا النظام، ولا نادى بمزيد من الحرية للقوى الإسلامية، ولو حتى «المعتدلة»، حتى ينضبط أداء الإسلاميين، فالجميع يعرف ثقل التيار الإسلامى فى الفكر الواقع ويرى كل نقد للنظام بمثابة نقطة فى خانة الإسلاميين. ولذلك فالكل يهاجم فى اتجاه

واحد ولا يوجد نصف أو ربع نقد للحكومة أو سياساتها الإرهابية.

أليس هذا – بمناسبة موسم الامتحانات – سقوطًا للتيارات السياسية العلمانية المحترمة.. كلها!

الإخوان مرة أخرى

حتى الإخوان، أسفة أقصد ما يسمى بالإخوان حيث إنهم قانونا لا وجود لهم. وبرغم ذلك غايظين الجميع. وبرغم وضوح تصريحاتهم واتزانها التى –والله العظيم– قالوا فيها إنهم ضد الإرهاب، فقد تعرضوا لهجوم شديد

وكل التأر البايت طلع، ففى جنازة الفقيد هتف التجمع: لا للإخوان، ولا أدرى ما الذى حشر الإخوان فى الموضوع أصلا، وصدرت المقالات فى جميع الصحف تلمز وتصرح أن «الإخوان برروا العنف» وأنهم لا يستحقون الحزب الذى يطالبون به «ياأخى احنا كنا شفنالهم حتى نصف حزب!» وأن المسألة توزيع أدوار بين الجماعات الإسلامية التى «طبعا» تتلقى تمويلها من الخارج؛ والظن بأنها تنفق على أفكارها من حر مالها هو منتهى السذاجة!

المدهش أنهم لم يشتموا حسن البنا ولا علاقته المشبوهة (!) بالإنجليز، ولا حادثة المنشية ولا خيانة الإخوان للثورة. والاسطوانة المشروخة إياها.. بالمرة! ولا أدرى فى الحقيقة –رغم أننى ضد الإرهاب– ما المطلوب بالضبط من جماعة ليس لها كيان قانونى ولا حزبى ولا مجلة فكاهية حتى؟!!

وأكاد أنصح الإخوان من هنا وطالع ألا يدلوا بأية تصريحات مادامت تصريحاتهم لا يفهمها أصحاب العقول «المستنيرة». وإن كنت أزعم أنهم حتى لو سكتوا تماما فسيكتب «مفكر» جهبذ فى الأهرام .. «والحقيقة أن صمت الإخوان غير مفهوم ويثير علامات استفهام حول موقفهم من الإرهاب...!» .. ياولد!

عندى اقتراح ربما يفيد

أن تجتمع كل يوم جمعة قيادات الإخوان فى أكبر ميادين القاهرة ليعرضوا عرضا دوريًا لأنشودة يلتزم بها الإخوان هى «ضد الإرهاب أنا من يومى.. أنا أنا ضد الإرهاااااب» ترلم تم تم.

ويلتزم كل «إخوانجى» يلبس تى شرت عليه شعار «أنا.. أنا والله ضد الإرهاب».

باللغة العربية، والإنجليزية والفرنسية، وعليه صورة وجه مبتسم ابتسامة عريضة!

عجبى!

بعد السقوط : الإرهاب العلمانى

حادثة فرج فوده لن تكون سوى البداية لهجمة شرسة على الإسلام وأبعاده الاجتماعية والسياسية. وستشمل الأزهر وإلى كل من يريد الاحتفاظ برأسه فوق كتفيه فى ظل القصف الشرس أن يلتزم بالتعليمات الأولية التالية.

١– عدم انتقاد أى من مصطلحات العلمانية والاستنارة والعقلانية، وإلا سيتهم بأنه إرهابى.. وأمه إرهابية كمان!

٢– عدم التعرض بالتلميح أو التصريح لإسفاف الإنتاج الفنى المسرحي والسينمائى أو ما يعرضه التليفزيون، فهذه قلاعنا الثقافية وفنوننا الراقية ومن يهاجمها ظلامى ومتخلف وجاهل.

٣– الالتزام بالأدب عند نقد الأدب وعدم مهاجمة أو نقد أية كتابات أدبية تتهجم على الإسلام، وإلا كان هذا قلة أدب وجهلا برمزية الأدب وحجرا على «الإبداع».

٤– ألا يفتح أحد موضوع المرأة من قريب أو بعيد، أو يطرح حلولا إسلامية لمشكلاتها الأسرية أو الاجتماعية وإلا أدخل نفسه فى خانة المتشددين الرجعيين، ثم إننا مجتمع «شرقى» والتعرض للنساء بالعربى قلة أدب أيضا.

وهناك قائمة بالمحظورات سيتم طبعها قريبا، وتوزيعها لدى بائعى الصحف حتى يعرف كل واحد حدوده وإلا كان ذنبه على جنبه.

ختاما..

أكرر أننى ضد الإرهاب والقتل، وهذا كلام جد الجد أختم به مقالى.

كل ما فى الأمر أن نبذ الإرهاب شىء، وتزوير التاريخ وصناعة رموز وطنية بالعافية.. شىء آخر، واستغلال ذلك فى تصفية حسابات سياسية.. شىء ثالث مختلف قوى جدا خالص.

كتبت هذه المقالة لأننى ضد الإرهاب، ولأننى لا أخشى الإرهاب العلمانى..

وأحب مصر

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

بيان للناس

حتى لاتكون فتنة

صدر هذا البيان بعد حادث مقتل فرج فودة، ورغم أهمية الموقعين عليه ورغم أهمية المعاني المتكاملة التي عبروا عنها، فقد لاحظنا أن كافة الصحف الحكومية لم تنشره ولم تشر إليه يوم الثلاثاء الماضي، وإن كان قد نشر في نفس ذلك اليوم في العديد من الصحف العربية خارج مصر.

لا يستطيع الضمير الوطني أن يستقبل ظاهرة تنامي العنف في مصر، دون أن يستشعر قلقا عميقا إزاء المدى المؤسف الذي بلغته خصوصاً في تطورها الاخير، المتمثل في اغتيال د. فرج فوده من جانب شابين ذكر انهما ينتسبان إلى إحدى الجماعات الاسلامية، وفي مناخ الصدمة والاستنكار الذي ساد من جراء ما جرى، فإننا دفاعا عن مصر وأمنها وشعبها، نرجو الا يمر الحادث دون اعتبار كاف، يقوم على التدبر والمراجعة، املا في أن تتلاقى جهود المخلصين من ابناء هذه الأمة، لتجنيبها اثار تلك الدوامة الجهنمية، التي تعد نتيجتها خسرانا محققا للجميع.

وليس الأمر دفاعا عن مصر وأمنها فقط، ولكنه ايضاً دفاع عن الاسلام الذي يساء إليه في مثل الظرف الراهن مرتين، مرة حين يمارس العنف والعدوان تحت ألوية تحمل شعاراته ومرة أخرى حين يصر البعض امتيالا لفرصة يرونها سانحة أو تصفية لحسابات صغيرة هينة، على أن الاسلام محمل في ثناياه بالضرورة ببذور العنف أو السكوت عليه، أو أنه مفض إلى الاستهانة بحقوق الاخرين واضطهاد المخالفين.

لذا فإنه يعتبر من الاهمية بمكان ان يرتفع أبناء الامة كافة، باختلاف مواقعهم على خريطة الخطاب العام، إلى مستوى المسئولية التي يفرضها الالتزام بالمصلحة الوطنية الخالصة، الأمر الذي يرتب استعلاء ضروريا فوق كل ما من شأنه صرف النظر عن صواب التشخيص وجدية التناول.

في هذا السياق، فإننا نذهب إلى أن اللحظة الراهنة ينبغي أن تكون لحظة التجرد من الانفعال والهوى، والتطلع إلى تلك المصلحة العليا للأمة، والتحرك الحثيث لأجل صيانة تلك المصلحة في مواجهة كل مايهددها من أخطار وغوائل، فليس هذا وقت تصفية الحسابات أو الصيد في الماء العكر، ولا هو أوان تعميم الاتهامات، وإلقائها جزافا، خصوصا في مواجهة كافة العاملين بالحقل الإسلامي.

وبادىء ذي بدء فإننا لانتردد لحظة عن اعلان الاستنكار والرفض لما حدث بأعلى صوت، واستنكارنا ذاك له ثلاث شعب..

فهو ينصب أولا على مبدأ استخدام العنف لحسم أي خلاف سياسي..

وهو ينصب ثانيا على انتهاجه سبيلا للرد على اصحاب الفكر المعارض على وجه الخصوص حيث لاينبغي أن يسمح احد لنفسه بأن يرد على الفكر بغير الفكر.

وهو ينصب ثالثا على مجرد الربط بين العنف وبين الاسلام ورسالته. إننا نؤمن ايمانا عميقا بأن الذى حدث هو جريمة، لاينبغي التقليل من شأنها من وجهة النظر الشرعية ابتداء ومن وجهة النظر السياسية انتهاء.

فإلى ذلك تذهب قيم الإسلام ونصوصه المعلنة في القران والسنة، التي هي فوق كل شبهة أو تاويل. فالقران يقرر حرمة الدماء كافة والأموال جميعا. والرسول «صلى الله عليه وسلم» يعلن ان دم البرىء اعظم حرمة عند الله من حرمة بيته المشرف.

وخطبة الوداع، التي القاها نبي الاسلام قبل لقائه ربه فيها تذكير مباشر للناس جميعا بتحريم الدماء والأموال، وبأن ذلك التحريم يبلغ في شدته تحريم المعصية يوم عرفة نفسه.

ولا يسوغ لفرد، كائنا من كانت منزلته ان يقرر أمراً مخالفاً لما ذهبت إليه الأوامر والتوجهات القرانية والنبوية. وكل مفت مخالف للقران والسنة في فتواه، مردودة عليه مقولته عند الله وعند الناس.

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

على صعيد اخر، فإننا نلفت انظار الجميع إلى أن امتنا تواجه فى الظرف الراهن أحد أخطر المنعطفات فى تاريخها المعاصر. إذ فى حين تسعى جاهدة لاستهلال مسيرتها النهضوية، فإن قوى أخرى تعمل على إحباط ذلك المسعى، وتحاول إعادة تشكيل واقعها واجهاض مختلف احلامها واحدا تلو الاخر. والوعى بما يجرى لنا ومن حولنا والعمل على افشال تلك المخططات هو من أهم الفرائض التى ينبغى أن ينتبه الجميع إليها. ومن شأن هذا الذى يجرى على أرض مصر أن يسهم فى تمهيد الطريق لانجاز الكثير مما يدبر لهذه الأمة ممن لايريدون لها خيراً ولا يتمنون لهااستقراراً.

إن توفير الاستقرار على أسس صحية، وتلاحم مختلف القوى الوطنية الفاعلة هو فى مقدمة ماينبغى ان يسعى إليه المخلصون لهذا الوطن وبغير ذلك لن يقدر للأمة أن تبقى على قوامها فضلاً عن انها لن تستطيع بحال أن تتقدم خطوة إلى الأمام حيث يؤدى الاخلال بالاستقرار أو شق الصف الوطنى إلى مضاعفة الانتكاسات وتكريس التخلف. ان استنكارنا للعنف شامل ومطلق ومقطوع به، أيا كان شكله أو مصدره.

فحيث لاشبهة فى اننا ضد العنف المادى الذى يستخدم فيه السلاح للقتل والاغتيال فإننا أيضا ضد العنف الفكرى والسياسى، الذى يعمد إلى اتهام الخصوم.. وممارسة صنوف القهر والاغتيال المعنوى ضدهم.

وكما أننا ضد كل عنف فردى، فإننا نعارض بذات القدر كل عنف مؤسس. باعتبار ان جرثومة العنف إذا ماتسللت إلى جسم الامة من اى باب، فإن خبثها لابد واصل إلى كافة خلايا الجسم وأعضائه، ومن ثم فلا مفر من استئصال شأفة الداء من أصله، والقضاء على جرثومته من الأساس.

فى ظل ذلك الموقف المبدئى فإننا نلفت انظار الأمة إلى أمور محددة واجبة الاعتبار، هى:

* أولا. إنه لابديل عن الحوار منهجا، والتسامح السياسى عنوانا وقيمة، والتعايش بين المختلفين غاية. حيث يظل من الأهمية بمكان أن يتضافر الجميع لكى يدافعوا بكل مايملكون عن تلك الركائز. التى تشكل ضمانات اساسية لتوفير الاستقرار المنشود، فضلا عن أنها تستلهم منابعها من مبادىء الاسلام وتكاليفهالشرعية

* ثانيا : إن احترام الاديان والمقدسات كافة هو مسئولية الجميع، ومن ثم فإننا نناشد كل الذين يتصدون للحوار فى القضايا الفكرية خاصة أن يعبروا عن التزام كامل واصل بمقتضيات ذلك الاحترام وادابه. ليس فقط لان ذلك من قبيل الورع الذى ينبغى ان يتخلق به المتحاورون الجادون.. ولكن ايضا مراعاة لشعور عامة الناس، خصوصا جماهير المؤمنين منهم. حيث ان التجاوز من جانب اى طرف يفتح الباب تلقائيا وبقوة رد الفعل لتجاوز مماثل أو ربما إلى تردٍ فى مستوى الحوار، لا يخدم قضية ولا يحقق مصلحة من أى نوع.

* ثالثا : ولا سبيل إلى تحقيق ذلك، الا بفتح قنوات الحذر أمام الجميع، وتوفير المنابر المشروعة لمختلف التيارات الفكرية ـ مادامت تؤمن بقواعد العمل الديمقراطى ـ لكى تعبر عن نفسها بغير قيد أو مصادرة. ويؤمل فى هذا الصدد أن تضرب النخب السياسية والثقافية المثل المرتجى فى الارتقاء بذلك الحوار المنشود.

* رابعا : ان الانصاف واحقاق الحق يدفعاننا إلى التذكير بأن الحوار الفكرى دائر بصورة أو أخرى منذ بداية القرن بين مختلف فصائل المثقفين، وان الناقدين للتوجيه الاسلامى مارسوا حقهم ذاك على قاعدة الحرية والاحترام المتبادل طيلة العقود التى خلت. وهذا الذى حدث فى الاونة الأخيرة أمر فريد فى بابه، وغير مسبوق فى تاريخ التجربة المصرية المعاصرة. حيث لم يعرف أن صاحب رأى تعرض لما تعرض له الدكتور فوده، وإدراك ذلك البعد ينبغى أن يكون حافزا لتحقيق الامر ودراسته، لكى يكون الجميع على بينة من مجمل أسباب التردى التى أوصلت الامور إلى ما وصلت إليه.

* خامسا : إنه ينبغى أن يستقر فى وعى الجميع، ان الاحتكام إلى الدستور والقانون يظل هو الميزان الذى يرجع إليه فى نهاية المطاف، إذا ما تصادمت الارادات، ولم يكن هناك مفر من فصل وحسم. فى هذا الصدد فإننا نقرر أن القانون بصيغته الراهنة يشكل ضمانا كافيا لإظهار الحق والعدل والسلام، إذا ماتم الالتزام بنصه وروحه من جانب مختلف الأطراف بدون تفريط أو تجاوز. ولاينبغى ان يتبادر إلى الأذهان فى مواجهة كل مازق أو مشكلة ان تجاوزه يحتاج إلى قانون جديد، حيث نذهب إلى ان الازمة لاتكمن فى نقص القوانين، وإنما هى بقدر اكبر فى تراجع قيمة احترام القوانين، وغيبة المثل الذى ينبغى أن يضرب فى هذا الصدد.

* سادسا : إنه أن الاوان لإنهاء تلك الحروب الأهلية المستمرة الدائرة على أرض مصر، بين الفصائل المختلفة، سواء فى الدين او الفكر او فى مناهج الإصلاح. فذلك سبيل إلى تمزيق الوطن وإهدار طاقته، وصرفه عن مهام المستقبل وتحدياته. فضلا عن انه لاينبغى لكل حوار ان يؤدى فى النهاية إلى تمزيق الاواصر واهدار المشترك وتغليب المصالح الفئوية على المصالح العليا.

* سابعا . إنه حان الوقت لكي نعترف جميعا بأن السياسات المتبعة لمواجهة الغلو لم تحقق النجاح المرجو منها، الأمر الذى أصبح يهدد بتكرار حوادث العنف وصدماته. لعل الحادث الأخير يكون حافزا لمراجعة رصينة وأمينة لتلك السياسات، تؤدى إلى وضع اليد على ثغراتها، حتى يصحح الأداء ويصبح أكثر جدوى.

* ثامنا : إننا على ثقة أن الحياة السياسية الصحية وحدها الكفيلة بتوفير أفضل الحصانات التي تمكن المجتمع من التصدى لمختلف الافات والانحرافات التى تتهدده، حيث يظل ترسيخ قواعد الديمقراطية والتزام الجميع بقيمها ومبادئها هو طوق النجاة والسياج الحقيقى الذى يحرس المجتمع ويصون استقراره، ويؤمن تقدمه لبلوغ غاياته الكبرى.

والله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

الموقعون:

فهمى هويدى ـ الشيخ محمد الغزالى ـ د. يوسف القرضاوى ـ د. أحمد كمال أبو المجد ـ د. بنت الشاطىء ـ د. مصطفى الشكعة ـ د. محمد عمارة ـ فريد عبدالخالق ـ د. أحمد العسال ـ د. جمال الدين عطية ـ د. محمد سليم العوا ـ د. عبدالوهاب المسيرى ـ د. سيد دسوقى ـ د. نادية مصطفى ـ د. سعيد اسماعيل على ـ عادل عيد ـ د. أحمد حسين الصاوى ـ المستشار عثمان حسين ـ د. حامد الموصلى ـ أحمد بهجت ـ المهندس مراد الزيات ـ د. أحمد المهدى ـ د. صلاح عبدالكريم.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

أولاد البلد

السكوت ليس من ذهب

قال لى صاحبى مستنكرا: ما الذى دفعك للذهاب إلى جنازة فرج فودة؟ تستحق ما جرى لك هناك من محاولة البعض الاعتداء عليك!!

قلت فى هدوء: الحمد لله لم يمسنى سوء.. صحيح أن بعض المتطرفين من العلمانيين حاولوا التحرش بى، لكن شباب الصحفيين قاموا بحمايتى.

قاطعنى قائلا: يا خسارة!! كنت اتمنى أن تنال علقة على أيديهم حتى تكتشف خطاك وتتعلم درسا!! وتعلم أن هؤلاء الذين لا ملة لهم ولا دين هم أعدى أعداء الإسلام.

تمالكت أعصابى بصعوبة وقلت: أعرف ذلك مقدما دون حاجة إلى الاعتداء على شخصى!! لكن هذا لايبرر حادث الاغتيال ، بل إننى ذهبت لتأكيد رفضى لذلك رغم أنف المتزمتين سواء كانوا من المنتسبين للتيار الدينى أو غلاة العلمانيين.

رد صاحبى وقال: ولماذا تعلن رفضك لما وقع؟؟ يا أخى اسكت.. الا تعرف أن الصمت من ذهب فى هذه الحالة... فرج فودة كان عدوا للإسلام وقتله قد يكون مبررا لدى البعض.

قلت له. السكوت على جرائم الاغتيال ليس من ذهب.. لا أعتبر الصمت فى هذه الحالة فضيلة بل رذيلة!!

ومن جديد عاد محدثى إلى مقاطعتى: أنت نفسك قلت إنه كان مستفزا للشعور الدينى.. إنه لا يستحق أن تستنكر جريمة قتله كان يجب أن تغض الطرف عما وقع وتنسى!!

أجبته قائلا: أختلف مع فرج فودة فى كل ما كتبه، لكن هذا لايعنى أن قتله له ما يبرره. أنت لا تعرف إلا لغة الرصاص وهذا منطق غريب لا يمكن أن تستقيم معه الحياة. يا أخى هناك وسائل أخرى لسحق أعداء الإسلام، وقد مارسها التيار الإسلامى فى مواجهة فرج فودة بالذات.. لقد استطعنا هزيمته بجدارة فى انتخابات مجلس الشعب سنة ١٩٨٧ فى دائرة شبرا.. سقط سقوطا فاحشا هناك وفى المناظرة التى جرت بين التيار الإسلامى والعلمانيين فى معرض الكتاب، فاق عدد الحاضرين من انصار الدين عشرة الاف شخص على الأقل، بينما كان مؤيدو الطرف الاخر بضع عشرات.

وقلت لصاحبى "لقد ازداد غضبى من جريمة الاغتيال بعد حضورى الجنازة . كنت اتوقع أن أرى الالاف، فإذا بالحاضرين لا يتجاوزون بضع مئات.. اتضحت لى الحقيقة.. كان غير معروف عند رجل الشارع ووسط اولاد البلد.. بالفعل لم يكن يستحق قتله.. إنه أضعف من التعرض لشخصه، جعلتم منه بطلا رغم انف الناس !! من قتله خدم افكاره من حيث لا يدرى.. بالفعل جريمة

محمد عبد القدوس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

المتهم باغتيال فودة يؤكد إلقاء القبض عليه فى الزاوية الحمراء

كتب خالد يونس :

فجر عبد الشافى أحمد رمضان المتهم فى قضية مقتل فرج فوده مفاجأة كبرى يوم السبت الماضى، حيث أنكر فى تحقيقات النيابة علاقته بحادث الاغتيال، كما انكر علاقته بمنصور أحمد منصور المحامى المتهم فى القضية ، اكد أن قوات الأمن ألقت القبض عليه فى الزاوية الحمراء بشارع ترعة الجلاد وليس فى مدينة نصر، كما اعلنت الداخلية ، ثم اقتادوه إلى مكان الحادث وأفهموا الشهود أنه هو القاتل.

وقال عبد الشافى ان جميع الاعترافات التى صدرت عنه قد جاءت نتيجة التعذيب والإكراه، وقد أثبتت النيابة التعذيب الذى شمل معظم اجزاء جسده فى محضر التحقيق، وأثبتت ان ملابسه كانت ملوثة بالدماء.

وقد طلب ممدوح إسماعيل محامى عبد الشافى عرضه على الطب الشرعى لإثبات اثار التعذيب.

من ناحية اخرى اجرت نيابة امن الدولة استجواباً مع سيد عبد الفتاح المحامى وصاحب مكتب المحاماه الذى كان يعمل فيه منصور المتهم فى القضية، وأخلت سبيله بعد ذلك، وقد اكد مصدر قضائى أن تفتيش المكتب ينطوى على إجراء باطل، لأنه لا يتبع المحامى منصور وكان يستلزم الحصول على تصريح من القاضى الجزئى بذلك.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

صفوت عبد الغنى ينفى التخطيط لاغتيال الكتاب

نفى صفوت عبد الغنى ـــ المتهم الثانى فى قضية مقتل المحجوب ـــ مانشرته جريدة «الاهالى» على لسانه فى عددها السابق، واكد ان محرر الجريدة لفق له عدداً من الاسئلة واجاب عليها بنفسه، وهى الاسئلة الخاصة بالعلاقة بين الجماعة الإسلامية فى مصر، مع غيرها فى فى السودان وتونس والجزائر، ومانسب اليه من تهديد باغتيال رئيس الجمهورية وكبار المسئولين والكتاب، وكذلك السؤال الخاص بمحاورة فرج فودة، مشيراً إلى انه لم يقل إن فرج فودة لا تجوز مناظرته. واضاف صفوت عبد الغنى انه ذكر اسماء علماء آخرين غير الشيخ عطية صقر من الذين اعتبروا فرج فودة مرتداً عن الإسلام، وهم: الدكتور عبد الغفار عزيز، والشيخ صلاح ابو اسماعيل رحمه الله، ود. على عبد الوهاب. واكد صفوت عبد الغنى أنه سيكلف محاميه برفع دعوى قضائية ضد جريدة «الاهالى»، والمحرر الذى لفق له هذه الاسئلة. وفى تصريحاته لـ«الشعب» قال صفوت عبد الغنى: إن فرج فودة كثيرا ما نادى باستخدام لغة الرصاص والتصفية الجسدية مع اعضاء الجماعات الإسلامية، وظهر ذلك فى البحث الذى قدمه لوزراء الداخلية العرب فى مؤتمرهم الذى عقد فى عهد زكى بدر، ثم مطالبته بقانون خاص بمكافحة الإرهاب، ثم فى مقاله قبل الأخير تحت عنوان «فلتردعهم ياشيخ العرب». وتساءل صفوت عبد الغنى قائلا: كيف يمكن للجماعات الإسلامية ان تواجه الرأى بالرأى وهى محرومة من اى مساحة فى وسائل الإعلام، او تشكيل حزب، فى الوقت الذى تفرد فيه صفحات الجرائد لفرج فودة وغيره.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

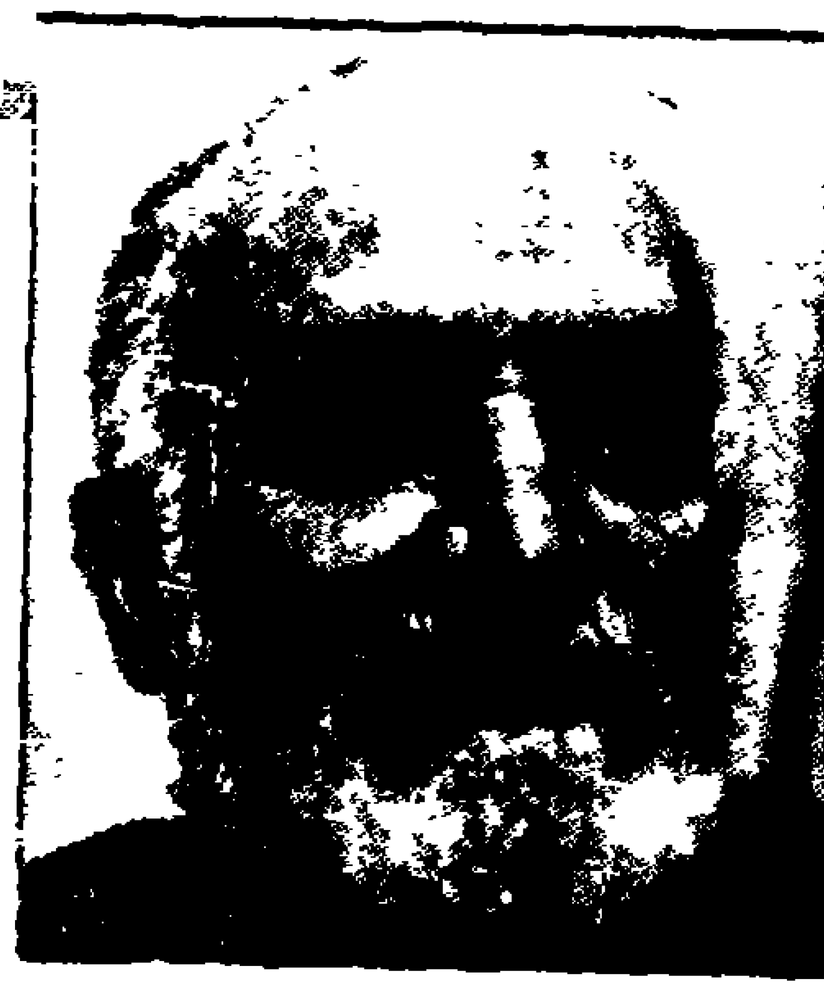
المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

تعذيب

يتعرض منصور احمد منصور - المحامي المتهم في قضية اغتيال فرج فودة - لعمليات تعذيب بشعة بمقر أمن الدولة بلاظوغلي.. يقوم ضباط الداخلية بضربه بالعصي الكهربائية والاعتداء عليه. طلب منصور من النيابة عدم إعادته لمباحث أمن الدولة هربا من التعذيب.

إلى المنصفين وطلاب الحقيقة....
حول الإصلاح والإرهاب والتطرف



بقلم: مصطفى مشهور

النظرة المنصفة لاى حدث محلى لا يجوز أن تقتصر على ما يصاحبه من حملة إعلامية وقتية محلية، ولكن يجب أن يوضع فى الإطار العام الممتد افقيا وزمنيا، فيكون التشخيص دقيقا والعلاج سليما

لقد صاحب حادث الاعتداء على الدكتور فرج فودة تحليلات شتى وتوزعت الاتهامات يمينا وشمالاً.

فعلينا أن نخلى انفسنا من التاثر بالضجة الإعلامية التى أثيرت، ولنراجع التاريخ البعيد والقريب ولنتابع ما يحدث على الساحة العالمية الان.

كل المسلمين يعلمون أن الإسلام دين السلام، ودين الحرية، ودين العدل، وأنه يحافظ على حرمات المسلمين وغير المسلمين ويحميها من اى اعتداء عليها، وانه لا يُكره أحد على اعتناقه، ولكن المسلمين يدعون غيرهم، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

أما روح العداوة بين المسلمين وغير المسلمين فليست نابعة من المسلمين ، ولكن من غيرهم، فالقران والتاريخ يؤكدان ذلك: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين أشركوا، ولتجدن أقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا إنا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون». ويقول ايضا: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»، والتاريخ والسيرة يؤكدان ذلك ايضاً فكيد المشركين واليهود للمسلمين فى أول البعثة، والحروب الصليبية التى بدأوا هم بها، وكم قتلوا فيها من المسلمين، والحكم الشيوعى فى روسيا، وكم قتل من الملايين. وقد كان لليهود دور فى قيام الشيوعية، وقد ثبت فشلها وانهارت، وأعلن يلتسن قريباً مع بوش أنها لن تقوم لها قائمة.

والعصابات الصهيونية وما قامت به فى فلسطين منذ أكثر من ستين عاماً، فكانوا يبقرون بطون الحبالى من المسلمات فى دير ياسين، ومذابح صبرا وشاتيلا فى لبنان، ولا يزالون يمارسون إرهابهم وتطرفهم حتى الان فى فلسطين وجنوب لبنان، يقتلون وينسفون المنازل ويغتصبون الأراضى ويطردون المواطنين، ومع ذلك يطلقون على من يدافعون عن انفسهم وارضهم لقب المخربين، أما هم فديمقراطيون، ونرى الغرب -وعلى رأسه أمريكا- يساعدهم بعد أن كان لانجلترا الدور الأساسى فى توطينهم، فمتى كان الإسلاميون هم القتلة والإرهابيون؟

لقد عاش اليهود والنصارى فى مصر قرونا امنين لم يتعرضوا إلى اى اذى، فالإسلام يامرنا ان نبرهم، وأن نقسط اليهم، ونعتبر هذه المعاملة عبادة يتقرب بها المسلمون إلى ربهم.

وهذا الذى يحدث الان فى البوسنة والهرسك من اعتداء الصربيين على المسلمين بصورة تفوق الخيال، لدرجة أنهم يقطعون رؤوس المسلمين ويلعبون بها كرة القدم.. من الإرهابيون إذن؟ هل هم المسلمون أم غيرهم؟ وإننى اعتبر ان تلكؤ الجهات الدولية فى إنهاء هذه الحرب هو اتهام لهذه الجهات بالإرهاب، وبتشجيع الإرهاب ضد المسلمين، كما أن تأخر الدول الإسلامية فى الاجتماع لاتخاذ القرار المناسب بالمناصرة المادية والعسكرية أمر مخالف لتعاليم الإسلام.

وما حدث -ولا يزال يحدث- فى بورما، وكشمير، والفلبين، وكمبوديا، وغيرها من مذابح للمسلمين وتشريد لهم، هل هذا إرهاب إسلامى؟ أم انه تطرف من غير المسلمين؟

إننا نطالب المختصين فى تاريخ الامم أن يقوموا بإحصاء دقيق لعدد المسلمين الذين قتلهم غير المسلمين، والعدد المقابل من القتلى غير المسلمين على أيدى مسلمين، لتتضح الصورة اكثر فاكثر.

إن الإسلام يطلب من المسلمين أن يردوا العدوان عليهم بمثله دون تجاوز، ويرغبهم فى الصبر وعدم الاعتداء فيقول تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» (البقرة)، ويقول تعالى: «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين».

بعد هذا العرض العام لهذه العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين التى وضح فيها الظلم والإرهاب ضد المسلمين، نعود ونركز الضوء على بلاد المسلمين، وما حدث فيها فى القرن العشرين وما قبله، لنجد أن أعداء الإسلام غزوا بلاد المسلمين، واحتلوها بجيوشهم، وتحكموا فيها، فابعدوا الشريعة عن الحكم، واستبدلوا بها قوانين غربية، وغزوا بلادنا بكل ألوان

الفساد، من خمر وميسر وربا وانحلال وفجور، واستوردوا لها مبادىء غير إسلامية لتقوم بها احزاب تتنافس على الحكم، وبعد أن أرغموا على الجلاء تركوا حكومات تابعة لهم تنفذ سياستهم المخربة لاوطاننا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، واهم ما تركز عليه تلك السياسة هو ضرب التيار الإسلامى والتضييق عليه.

وقد تامر اليهود مع الغرب الصليبي وأسقطوا الخلافة العثمانية، كما عاون الغرب اليهود فى غرس كيانهم فى فلسطين.

فى ظل الاوضاع التى يرثى لها، قام الإمام البنا وأنشأ جماعة الإخوان المسلمين، وجعل هدفها تحرير الوطن الإسلامى من كل سلطان اجنبى، وإقامة الدولة الإسلامية، والخلافة الإسلامية على هذا الوطن، واكد أن العمل لتحقيق هذا الهدف هو واجب إسلامى على كل مسلم ومسلمة، وليس مقصوراً على الإخوان، ووجد أن الطريق الصحيح هو دعوة المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة ليلتزموا بتعاليم ربهم، وليتربوا عليها، وان يطالبوا حكامهم بتطبيق شريعة الله وإصلاح شئون بلادهم على أساس من الإسلام.

واخذت دعوة الإخوان فى الانتشار، ولكن الاعداء الخارجيين وجهوا الحكومات المحلية إلى التضييق على الإخوان، وبدأت الحرب والكيد لهذه الدعوة، وتوالت المحن على الإخوان والتهم الباطلة التى تلصق بهم كمبررات أمام الرأى العام.

فكانت محنة ٤٨ رداً على إرسال الإخوان فدائيين ليحاربوا العصابات الصهيونية فى فلسطين، ثم كانت محنة ٥٤ بتشجيع من امريكا، وما صاحبها من تعذيب وقتل وإعدامات وأحكام واعتقالات وحرق لكل مطبوعات الإخوان، وإحتلال للمركز العام وغيره ومحاولات للقضاء عليهم. ثم كانت محنة ٦٥ بتشجيع من روسيا، وكانت اشد من ٥٤، ولم تزد هذه المحن الإخوان إلا أصالة وصموداً، ومواصلة لاداء واجبهم الإسلامى الذى لا يجوز لاحد أن يمنعهم من القيام به.

ثم إن الإخوان المسلمين كمواطنين، أليس من حقهم أن يهتموا بشئون وطنهم، وأن يقدموا الحل المناسب لإصلاحه والنهوض به؟ فلماذا عندما يتقدمون بالحل الإسلامى يحاربون ويضيق عليهم ويتعرضون لإرهاب حكومى بالاعتقال والتعذيب والقتل، ويمكّن للاشتراكية وغيرها التى لم تورثنا إلا الدمار والخراب؟ وتدعى الحكومات أنه غير معترف بالإخوان قانوناً، أى قانون هذا وأى دستور يمنع المسلم من اداء واجباته نحو دينه؟

نعلم أن هناك تخطيطاً خارجياً من الاعداء يفرضونه على شعوبنا حكاماً ومحكومين بعد أن قيدوهم بالاغلال، كالديون، وعدم الاكتفاء الذاتى خاصة فى السلاح والغذاء وغيرهما من الضروريات، فهم ينفذون هذا المخطط ولا يخالفونه.

وهكذا نرى أنه بعد انتهاء الصراع بين الشرق والغرب بانهيار الشيوعية، فإن الصراع الان بين أهل الكفر والإسلام، ونرى مجلة التايم ترسم على غلافها صورة مئذنة وبجوارها مدفع وتقول: «هل للعالم أن يخاف من الإسلام؟»، هذه هى الروح العامة السائدة فى العالم الان.

وعندنا هنا فى مصر كان الإخوان يجمعون الشباب، ويربونهم على تعاليم الإسلام وادابه وأخلاقه فى حكمة واعتدال، ولما غاب الإخوان فى السجون والمعتقلات، وتم التخطيط بعيد المدى بمباركة من الخارج، كتطوير الأزهر «أو تخريبه»، وإلغاء المحاكم الشرعية، وتفريغ المناهج الدراسية من الروح الإسلامية، وصارت الملاحقات للشباب المسلم حتى اعتبر الاعتكاف فى رمضان تطرفاً، فكان هذا الاسلوب الأمنى المستفز مساعداً على عدم الاستقرار، وصاحب ذلك الثمار الخبيثة للاشتراكية من سوء الحالة الاقتصادية، والسوق السوداء، وانتشار البطالة، وانتشرت المخدرات باثارها السلبية، وكثرت الجرائم الشاذة، ولا زاجر لها.

وقام رجال الأمن بإثارة الفتن بين التجمعات الإسلامية المختلفة، وشجعت بعضها على مهاجمة الإخوان وغيرهم، وكان الإخوان يصبرون، ويحتسبون حتى اتهمهم البعض بانهم جبناء لعدم لجوئهم إلى العنف واستعمال القوة فى مواجهة السلطة.

وفى هذا المناخ شجعت السلطات أصحاب الاراء المخالفة للإسلام، كاليساريين، والعلمانيين، والقوميين، وطبعاً الاشتراكيين، وأفسحت صحفها وأجهزة إعلامها لأمثال هؤلاء، فى الوقت الذى ضيقت فيه الخناق الإعلامى على الإخوان المسلمين.

وبعد، فهذه نظرة عامة لازمة تساعدنا فى تقييم الأحداث المحلية، كحادث الاعتداء على الدكتور فرج فودة، وللحديث بقية إن شاء الله.

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

كلمة اليوم

القانون المفترى عليه !

كشفت الجريمة البشعة التى دبرتها عناصر الجهل والظلام ، وراح ضحيتها الكاتب المفكر فرج فودة عن ثغرة خطيرة فى قانون الطوارىء استغلته تلك العناصر فى مواصلة جرائمها لاغتيال كل صاحب راى وفكر حر لا يقر سلوكها ولا يوافق هواها ..

ولقد كان وزير الداخلية اللواء محمد عبدالحليم موسى صريحا وواضحا عندما كشف هذه الثغرة فى القانون المفترى عليه ، والذى لا تكف احزاب المعارضة عن المطالبة بالتخلص منه والزعم بان استمراره ينقص من الحرية ويقلل من شان الديموقراطية ، مع انهم يعرفون اكثر من غيرهم ان استخدامه مقصور على محاربة الجريمة ومكافحة الارهاب ..

ومع ذلك فقد اضطر المسئول الاول عن امن البلاد بعد جريمة اغتيال الدكتور فودة الى المطالبة بسد تلك الثغرة فى قانون الطوارىء ، والتى كانت سببا مباشرا او غير مباشر فى قتل العديدين من المواطنين على ايدى متطرفين خطرين سبق اعتقالهم فى قضايا اخرى باعتبارهم مسجلين خطرين بموجب قانون الطوارىء ، ثم اضطرت سلطات الامن الى اطلاق سراحهم بعد ٤٥ يوما كما يقضي القانون ، رغم توقعها عودتهم الى تدبير مؤامراتهم وتنفيذ عمليات اغتيال جديدة .. ولو كانت الحكومة كما يقولون تستغل القانون فى غير ما خصص له ، لامكنها ابقاء امثال هذه العناصر وراء الاسوار حماية للمواطنين من شرورهم ..

لقد اثبتت الاحداث الاخيرة انه لابد من اعادة النظر فى اسلوب مكافحة الارهاب ، بعد ان فشلت كل المحاولات الضارية فى اعادة العقول الى الرؤوس التى اتخذت من القتل والاعتداء وسيلة لتحقيق اهداف السيطرة على المجتمع التى تصورها خيالاتها المريضة .. وبات من الضرورى اعادة النظر فى التشريعات الحالية ، حتي تجد سلطات الامن اسلحة كافية لردع الارهاب بالحسم اللازم لمنعه من زعزعة الاستقرار ، وهو هدف رئيسى للجماعات المتطرفة التى تتستر وراء عباءة الدين ، وهو منهم براء ..

وكل ما هو مطلوب ان تتم هذه الاجراءات كلها بالوسائل الديموقراطية بعد ان تتاح مناقشتها على اوسع نطاق ..

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استنكار ورفض العنف كوسيلة للصراع فى مجتمعاتنا

بقلم: مهندس / ليث الشبيلات *

فى ٢٦/٥/١٩٩٢ جرت محاولة لاغتيال المفكر الكبير الدكتور حسن الترابى - أمين عام المؤتمر الشعبى العربى والإسلامى - وسكتت معظم وسائل الإعلام والأصوات التى تحقد على الدكتور الترابى وعلى ما تمثله مسيرته الناجحة التى استطاعت بفهمها للرسالة المحمدية وإنسانيتها والتزام ادابها وأخلاقها أن تذيب الحواجز المصطنعة التى وضعها الاعداء أمام المد الإسلامى القادم لا محالة. وقبل أيام قليلة ملقيا بأسف، واستعاض شديدين نبأ اغتيال الكاتب الدكتور فرج فودة الذى اتخذ لنفسه أسلوباً اخر فى إبداء الرأى، حيث كان يمارس باستمرار الإرهاب الفكرى والبعد عن السماحة واستفزاز مشاعر جمهور المسلمين بحجة ما كان يسميه عدم تسامح وتطرف الجماعات الإسلامية، بالتعميم الشامل للغالبية دون تفريق أو تخصيص.

إننا - ومن منطلق فهم ديننا وفهم رسالته المحمدية التى تفرض علينا ألا نكيل بمكيالين، تحت اى سبب حتى لو كال مخالفونا لنا بمكيالين، وأن نلتزم الشرع الشريف الذى صان دماءنا وأموالنا وأعراضنا منا إلا بحقها، (وتشمل نون الجماعة جميع المواطنين فى البلاد الإسلامية، الذين يدينون بالولاء لأمتهم ولا يظاهرون عليها) - لنستنكر وندين كل أنواع التطرف ابتداء من خطيئة المجادلة بالتى هى أسوأ، وانتهاء بجريمة الاغتيال والتصفية الجسدية مهما كانت مصادر ذلك التطرف. وفى الوقت الذى ندين فيه عملية الاغتيال ونرفض أى تبرير لها مهما اشتد الاستفزاز، إلا أننا نكون بعيدين عن الحق والحكمة إذا لم نقم بإدانة المجرم الحقيقى الذى حرك القاتل الذى لا يعدو كونه أداة للجريمة فقط. فالانظمة القمعية ومؤسساتها التى تقوم بخدمة الغرب ومخططاته المعلنة بمحاربة الإسلام والحركات الإسلامية وإقماعها بقوة السلاح تارة وقوة السيطرة الإعلامية دائما لمنع اى تقدم نحو الإسلام يرضى وجدان الأمة التى تتململ نافضة عنها أثقال الاستعمار وأعوانه من النخب المتغربة المسيطرة على مؤسسات الحكم، لهى المسئول الأول عن خلق الفتن وهتك نسيج اللحمة الوطنية واستفزاز مشاعر الجمهور، دافعة ببعضهم إلى الخروج من دائرة الصبر الجميل، خصوصاً وهم يرون أن قيادات حركاتهم الرئيسية لا يسمح لهم بإحراز أى تقدم فى مشروعهم الإسلامى، بل يضطهدون وينعتون بالتطرف ويتم السكوت عن محاولات اغتيال بعضهم، بل والاشتراك فى تدبير تلك العمليات بصفاقة لا يتم التستر عليها باى بيان استنكار...

فمصلحة الإسلاميين ومشروعهم الحضارى الإسلامى تكمن فى الوحدة الوطنية وفى طمأنة جميع المواطنين إلى عدلهم وإلى أنهم، لا يتألهون على الله بتنصيب أنفسهم موزعين لدنيا الناس على مقدار الإيمان، بل إن امتحانهم الاكبر الذى أقامهم الله فيه يتمثل فى مقدار عدلهم بين الناس، كل الناس، على أسس إنسانية. فى الوقت الذى تتعارض فيه مصلحة الانظمة والنخب الحاكمة المتسلطة على ثروات الامة وخيراتها وعلى رقاب العباد مع الوحدة الوطنية، حيث إن تحقق مثل تلك الوحدة يعيد للشعب قوته وكلمته ويتسبب اليا فى زوال تلك الانظمة الظالمة... ولا تستطيع هذه الأنظمة الحصول على اى تأييد من الناس إلا بتذكية روح الإقليمية والطائفية بوساطة أجهزتها وأعوانها المستفيدين منها لإقناع الشعب بأن أمنه الاجتماعى لا يتحقق إلا بوجودها....

والإسلاميون تطالبهم رسالتهم وغيرتهم على إنجاح مشروعهم بأن لا ينجروا لأن يكونوا طرفاً فى أية فتنة وطنية، حيث إن أعداء الإسلام يدركون أن أخطر ما فيه على مصالحهم قدرته الفريدة على تحقيق الوحدة الوطنية، بل والوحدة الإنسانية فى دوائر متناسقة مترابطة... يتنافسون فى إرضاء الله وطلب جوائز اخرته بإقامة العدل وإطعام الجوع وتأمين الخوف، محققين الجو الامن الوديع لجميع الذين يتنافسون فى طلب جوائز الدنيا على اختلاف معتقداتهم من أجل تحقيق النمو الاقتصادى المفيد للأمة فى حرية كاملة لا يضبطها إلا منع الاحتكار والاستغلال.

وكل قيادة إسلامية ترتقى بالمسلمين إلى التصرف من هذا المنطلق الجامع للأمة، الناهض بها تضع نفسها اليا على قائمة اغتيالات أعداء الأمة، العاملين على تفتيت قواها ووحدتها، فلم يكن اغتيال الإمام الشهيد حسن البنا فى الماضى إلا لامتلاكه نواصى الوحدة الوطنية، ولم تستهدف حياة الدكتور الترابى الذى ما زال يرقد على سرير الشفاء إلا لقدرته -وإخوانه الذين تربوا على فكره- على امتلاك نواصى الوحدة الوطنية وعلى سحب البساط من تحت أقدام كل القوى الطائفية والانعزالية بإلغاء كل أسباب الفرقة التى كانوا يعيشون على إنعاشها.

لذلك، إيماناً بالله سبحانه وتعالى، وتصديقاً برسوله - صلى الله عليه وسلّم - نستنكر أى اعتداء جسمى ولسانى بعيد عن الموضوعية موجه إلى الذين يخالفوننا من أبناء مجتمعاتنا وأمتنا الواحدة، استنكروا هم أم لم يستنكروا الاعتداء علينا. فنحن لا نرتقى، ولا نرضى الله، ولا نحقق ذواتنا، إلا بالتمسك بمبادىء رسالتنا، فى الوقت الذى نخسر فيه كل شىء، دنيانا واخرتنا، إذا سمحنا لخصومنا أن يهبطوا بنا من مستوى الاخلاق المحمدية إلى مستوى أخلاقهم، فنعمل على تحقيق ذواتهم بمظهر إسلامنا بدلاً من العمل على تحقيق ذاتنا الإسلامية الإنسانية بالتحقق بأخلاق هذا الدين العظيم.

* عضو مجلس النواب الأردنى

نهارك ابيض

يا أصدقائي، الحياة قصيرة كما تعرفون، وبعد اغتيال الدكتور فرج فودة أصبحت أقصر مما كنا نقدر، في اللحظة القادمة ستستمع لصوت دراجة نارية ثم صوت طلقات رصاص ثم يسود الصمت. الوقت ضيق للغاية، على كل منا أن يسارع بقول كلمته، ورسم لوحته، وعزف لحنه، وانشاد أغنيته. لابد ان نترك للاجيال القادمة مايؤكد اننا كنا شرفاء ندافع عن شرف الانسانية، واحراراً ندافع عن الحرية. أما هؤلاء الذين سيسكتون ايثارا للسلامة فمن المؤكد انهم سيعلقون فيما بعد على أعمدة الكهرباء. هذا وقت لاينفع فيه الكذب والجبن والنفاق والتظاهر بالجهل والتعامي عن الخطر، كلنا يعرف عن يقين ماذا سيحدث إذا وصل الارهاب للحكم.. كونوا رجالا واستمتعوا بالخطر.

على سالم

المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

والطريق لمواجهة الارهاب



حسين عبدالرازق

الحزن والغضب والرفض .. والذى عبرت عنه الجموع التى شاركت فى تشييع جنازة المرحوم . الدكتور فرج فودة . يوم وقفة عيد الأضحى – وبعضهم لم يعرف د . **فرج فودة** إلا من كتاباته . وآخرون إختلفوا مع كثير من أرائه ومواقفه – لم يكن مجرد رد فعل لجريمة إغتيال جبانة لانسان ومفكر . بقدر ماكان إحساسا واعيا بالكارثة التى توشك أن تحدق بالوطن .

فالذين خططوا لهذه الجريمة . وأصدروا الأمر بارتكابها . والأدوات الجاهلة التى نفذتها . لم يسعوا لحياة فرج فودة فحسب . ولكنهم إستهدفوا عقل مصر وضميرها ووحدتها ومستقبلها .

لقد ضاعفت هذه الجريمة – ومن قبلها أحداث **صنبو** – من إدراكنا كمصريين للخطر الداهم الذى أصبحت تمثله بعض الجماعات الارهابية التى تنتمى إلى تيار الاسلام (السياسى) . أو على الأصح التى تلبس مسوحا دينية تحاول أن تخفى وراء اهدافها الارهابية . وإعتمادها للعنف المسلح وسيلة وحيدة لتحقيق أهدافها .

وأصبح على كل القوى الديمقراطية التى تؤمن بالحوار والعقل والعمل السياسى سبيلا للتقدم . أن تتكاتف لوقف هذه الموجة السوداء . وعزل قوى الارهاب وتصفيتها على المستويين الفكرى والمادى معا .

وتتحمل الحكومة والأحزاب السياسية والنقابات والمنظمات الديمقراطية مسئوليات أساسية فى هذه المواجهة . وإن إختلفت الادوار بين الحكومة من ناحية والقوى الأخرى من ناحية ثانية .

وحتى لاتتحول معركة مواجهة العنف والارهاب المتستر بالدين عن طريقها الصحيح والفعال . فلابد من الحذر من خطرين أساسيين يمكن أن يفجر المزيد والمزيد من العنف .

• هجوم • الحوار ..

اول هذه الاخطار . أن تدير القوى الديمقراطية ظهرها لكافة تيارات الاسلام السياسى وتعتبرها شيئا واحدا . وتحملها مسئولية هذا الارهاب وتطالب بتصفيتها .

إننا كيسار على خلاف جذرى – فكريا وسياسيا – مع كافة تيارات الاسلام السياسى التى تخلط الدين بالسياسة وتدعو لاقامة مايسمى بالدولة الدينية . وترفض واقعيا الاعتراف بالآخرين . وتقع أحيانا فى خطيئة تفكير المختلفين معها . ولا تقدم برنامجا سياسيا ملموسا لعلاج قضايا المجتمع ... ولكننا لاننكر حقها فى أن تدعو لما تؤمن به طالما إلتزمت الوسائل والأساليب الديمقراطية . وأعلنت قبولها لتداول السلطة سلميا واحترام الدستور والقانون . بل وتدافع عن هذا الحق وتقف ضد استخدام الحكم للعنف والتعذيب فى تعامله معها ومع قوى سياسية أخرى .

ومن هنا نرفض ماحدث من بعض المشيعين لجنازة د . فرج فودة – ولا أعرف هويتهم – الذين حاولوا الاعتداء على بعض الملتحين الذين شاركوا فى الجنازة معلنين رفضهم كمسلمين لجريمة الاغتيال . ومن بينهم الزميل والصديق . محمد عبدالقدوس . عضو مجلس نقابة الصحفيين ومسئول لجنة الحريات بها . والذى ينتمى فكريا الى جماعة الاخوان المسلمين .

ولايبرر هذه الفعلة . البيان الغريب الذى أصدره المستشار **مامون الهضيبى** أحد قادة الاخوان المسلمين عقب إغتيال د . **فرج فودة** . فالحوار ومزيد من الحوار . هو وحده الاسلوب الكفيل بإلزام الاخوان المسلمين وغيرهم بتحديد موقف واضح لالبس فيه .. هل يبررون الاغتيال والعنف . أم يدينونه ؟ !

إن محاولة البعض إعتبار كل قوى وأحزاب وتيارات الاسلام السياسى مسئولة ومتورطة فى جرائم العنف والاغتيال والعمل المسلح . إستنادا الى وقائع فى التاريخ أو تفسيرات لبعض المقولات هنا أو هناك . موقف خاطىء وغير علمى وضار سياسيا .

ومسئولية كل القوى الديمقراطية أن تواصل • هجوم • الحوار مع تيارات الاسلام السياسى . وتتمسك بما تعلنه بعض هذه التيارات من قبولها للتداول السلمى للسلطة . وتحاول إلزامها به . وتبحث عما هو مشترك وعقلانى وديمقراطى فى مقولاتها وممارساتها .

وفى نفس الوقت فلتخض قوى العقل والاستنارة والعلمانية معركة فكرية وسياسية كاسحة ضد المتاجرين بالدين ودعاة العنف والتكفير . وأصحاب فكرة الدولة الدينية . وتقسيم المجتمع الى مؤمنين وذميين وفرض قيود على حرية الفكر ومساواة المرأة بالرجل ..

ولنحذر جميعا – واليسار بالذات – من محاولة استخدامنا ضد تيار الاسلام السياسى كله . بنفس الطريقة التى إستخدم بها هذا التيار من قبل النظام الساداتى فى السبعينيات ضد التيار

المصدر : الأهالي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

الماركسي والناصرى ، فخسر الجميع لحساب الحكم

الأمن والارهاب

أما الخطر الثاني فيتمثل في الدعوة التي تعالت مرة أخرى لاصدار قوانين عقابية جديدة مثل قانون مكافحة الارهاب . مستفيدة من مناخ السخط والغضب الذى ساد المجتمع عقب جريمة الاغتيال .

وأهمية الدور الامني الصحيح في التصدى للارهاب أمر لاينكره أحد . ولكن لابد من التروى قبل الاقدام على إصدار قوانين استثنائية جديدة . خاصة فان هناك من يستسهل فرض قيود . قانونية . جديدة على الديمقراطية

فقبل جريمة استشهاد د . فرج فودة شن أحد مثقفي السلطة ـ الذى إختار دائما لعب دور أشبه بدور المخبر ـ هجوما عنيفا على منظمات حقوق الانسان المصرية والعربية والعالمية وتصديها لتفشى التعذيب في مصر ، وطالب رئيس الدولة بإتخاذ موقف منها . وللأسف فقد سايره رئيس الجمهورية في هذا الهجوم وأنكر وقوع تعذيب في مصر . ويبدو أن الرئيس قد نسى أن هناك أحكاما قضائية نهائية عديدة صادرة من أعلى المحاكم في مصر في قضايا مختلفة مثل قضايا الجهاد والحركة الشعبية والفيديو والتنظيم الناصرى المسلح ، تقطع بإقتراف السلطة لجريمة التعذيب كسياسة ثابتة منذ عام ١٩٨١ وحتى الآن . أى منذ تولى الرئيس مبارك للسلطة . **وتقاعس أجهزة الدولة (أو تواطؤها) عن ضبط الذين قاموا او يقومون بالتعذيب ، والذين أمروهم بذلك ، لايعني عدم وقوع هذه الجريمة . فعدم ضبط الجاني في جريمة القتل مثلا ، لاينفي وقوع الجريمة .**

وتصدى جماعات حقوق الانسان لانتشار التعذيب . وفي المقدمة المنظمة المصرية لحقوق الانسان ، وكذلك حزب التجمع وجريدة الاهالي التي كان لها شرف السبق في التصدى لهذه الجريمة وكشفها منذ سبتمبر ١٩٨٢ .. جهد هام في حصار الارهاب والعنف . **فليس صدفة أن هذه الجماعات ، سواء الجماعة الاسلامية (التكفير والهجرة) والجهاد أو الناجون من النار . ولدت وتبلورت أفكارها التي تبرر الارهاب والعنف . تحت سياط الجلادين أثناء حملات التعذيب في السجون والمعتقلات .**

ويأتي حادث إغتيال د . فرج فودة ليعطي الدعوة لاصدار قانون جديد تحت يافطة . **مكافحة الارهاب** . مشروعية جديدة وكان قد سبق لكل الأحزاب والمنظمات الديمقراطية ان رفضت هذه الدعوة منذ السبعينيات لأسباب عديدة أكدت الأيام صحتها وصوابها .

لقد طبق الحكم الحالي أحكام قانون الطوارىء منذ ٦ أكتوبر ١٩٨١ وحتى الآن ، أى لمدة تقرب من ١١ عاما متصلة ، ومع ذلك تصاعد العنف والعنف المضاد وحوادث الارهاب والاغتيال والفتنة الطائفية

ولمن لايعرف فإن قانون الطوارىء يعطي السلطة وأجهزة أمنها سلطات مطلقة غير محدودة لاشبيه لها في أى من قوانين مكافحة الارهاب التي أصدرتها بعض دول الغرب . ويراد لنا أن ننقل عنها . يكفي قراءة المادة ٣ المعدلة من القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارىء لتدرك هول السلطات المطلقة الممنوحة للدولة في ظل حالة الطوارىء .

بل إن القوانين العقابية العادية مثل **قانون العقوبات** (المواد ٨٧ و٨٩ و١٠٢ ب ، ٢٣٠) وكذلك القوانين الأخرى التي صدرت بعده مثل قانون الأحزاب وقانون محاكم أمن الدولة . تتيح جميعها توقيع أقصى العقوبات (الاعدام) على كل من يرتكب عملا من أعمال العنف (أو يحرض عليه) ، وعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة على مجرد تأسيس أو تنظيم أو إدارة تنظيم حزبي غير مشروع معاد لنظام المجتمع أو ذا طابع عسكرى (مادة ٢٢ من قانون الاحزاب) .

وإذا تصور البعض أن المشكلة تكمن في قانون الاجراءات الجنائية بحجة أنه يشل يد أجهزة الأمن عن ضبط جرائم العنف ، فأى قراءة لهذا القانون تكشف لنا عن سلطات واسعة غير محدودة للتحرى والمتابعة والضبط ، وقليل من الضمانات في التحقيق والمحاكمة لايمكن التضحية بها والا سادت شريعة الغاب وأطلقت يد أجهزة الأمن لتفعل بالمواطنين ماتشاء .. وقد فعلت الكثير رغم هذه الضمانات ، وربما بسبب محدوديتها .

ولنعيد معا قراءة تقارير منظمة العفو الدولية والتقرير الأخير للخارجية الامريكية حول حقوق الانسان وتقارير المنظمتين المصرية والعربية ، لنعرف مدى الحرية التي تتمتع بها هذه الأجهزة النظامية في تطبيق القانون ، بل ومدى حريتها الواقعية في تجاوز القانون وانتهاكه الى حد الاغتيال عند تنفيذ عمليات الضبط ، والعقاب الجماعي واعتقال الرهائن وإعادة إعتقال المفرج عنهم بقرارات من القضاء .

الديمقراطية أبدا ..

إن مواجهة زحف الارهاب والعنف المسلح المتستر بالدين لاتتحقق بالاجراءات البوليسية فقط ، أو بالانقضاض على الحقوق الديمقراطية المحدودة القائمة ، وإعطاء شرعية لعنف أجهزة الحكم وممارستها للتعذيب والاعتيال وانتهاك القانون ، والتصرف بمنطق الانتقام والثار .. وانما تتحقق بمزيد من الديمقراطية والحرية واحترام حقوق الانسان .

ولقد أصبح واضحا أن جماعات الارهاب والعنف السياسى التي تخفى معالمها بمسوح دينى كاذب ، تكتسب قوة ونفوذا في بعض قطاعات المجتمع ، مع إستمرار السياسات الاقتصادية والاجتماعية (الانفتاحية) . سياسات الأزمة والبطالة وانخفاض مستوى معيشة الغالبية وتعذر الحصول على السكن والعلاج والتعليم .. وكلما تزايد عنف الحكم ، وكلما إزدادت القيود على الديمقراطية ، وأغلق الباب أمام تداول السلطة عن طريق التزوير في الانتخابات العامة كما يحدث دائما ، وكما حدث أخيرا في إنتخابات مجلس الشورى التي لم يذهب اليها أحد ، ومع ذلك حصل أحد مرشحى السلطة ، د . مصطفى كمال حلمى ، على ٥٧ ألف صوت .. وكلما لجأت السلطة والأجهزة الرسمية الى إعتماد اسلوب التجارة بالدين ، كما يحدث يوميا في أجهزة الاعلام ، وتفسيره بما يخدم مصالح فئات اجتماعية مسيطرة كما يحدث الآن في الفتاوى التي تصك لتمرير قانون العلاقة بين مالك ومستأجر الارض لطرد المستأجرين وباسم الدين ، وتكفير كل مجتهد في أمور الدين عن طريق هيئات أو جماعات تنتسب الى الازهر الشريف ، كما حدث أخيرا في بيان أصدرته مجموعة من علماء الأزهر اعتراضا على تأسيس د . فرج فودة لحزب المستقبل ، يكفر د . فودة ويتهم الحزب بأنه يهدف لهدم كل ماهو إسلامى .

إن النجاح في معركة مواجهة الارهاب والعنف المتستر بالدين ، يتطلب

[البقية ص ٧]

معرفة واعية بالخصم وبحلفائه المباشرين وغير المباشرين . ويتطلب أيضا أن نعض بالنواجز على الديمقراطية ومنهج الحوار . وأن لانتسامح مع أى عدوان على الحرية وحقوق الانسان . وأن نرفض — فى كل الظروف — منطق العنف ومنهج الدولة البوليسية . وأن نسعى لحصار جماعات الارهاب وعزلها وتضييق رقعة المنتمين اليها والمتعاطفين معها .

وهذه مسئولية كل القوى الديمقراطية وفى طليعتها المثقفون المستنيرون .

فلننتظم جميعا فى كتائب الديمقراطية والوحدة الوطنية والاستنارة وإعلاء شأن العقل والحوار . لتجوب هذا الكتائب أرض مصر لتهاجم أوكار الارهاب بالعقل والحجة وتفرض عليهم العزلة وتحاصرهم وتقضى عليهم .

ولتفتح صفحات الصحف وأجهزة الاعلام المسموعة والمرئية لاصوات الاستنارة والعقلانية والسماحة .. بدلا من أن تسلم لأبواق التعصب والفتنة .

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

حواجز حديدية

● في جو روحاني بعيد عن الشواغل والمشاغل اتانا نبأ اغتيال د . فرج فودة .. لم يكن قد بقي غير ساعات قليلة على بداية مراسم الحج والوقوف في عرفات . وقد طغت مشاعر الاستعداد للقاء والدعاء . وغابت عن القلب هموم الدنيا واسبابها .. ما يعج فيها من ضلالات واوهام ، واحقاد ومنافسات .

ووقع النبأ على رؤوسنا كالصاعقة .

فقد تركت القاهرة والناس تتهيأ لأيام عيد الأضحى واجازات . وقد ساد انطباع عام بأن احداث الفتنة الطائفية التي ظللت الأيام السابقة والمصادمات التي وقعت في اسيوط وديروط على نطاق ضيق قد تم احتواؤها بعد ان سارع عقلاء الأمة من الجانبين الى اطفاء نار الفتنة والغوص في جذورها .

وكان من الطبيعي ان تسارع اقلام مختلفة إلى القاء الضوء على الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى اندلاع نيران هذه المصادمات الطائفية . وقيل كلام كثير .. ظل معظمه معلقا في الهواء بعيدا عن الواقع .

وقد ظن البعض ان مجرد تسفيه مواقف العناصر المتطرفة والطعن في ارائها ومعتقداتها ، والتاكيد على سلخ هذه العناصر من الاسلام ونزع غطائه عنها . كفيل بتعريتها واسقاطها والقضاء عليها وعزلها عن المجتمع .. بحجة ان الدين شيء مقدس لا ينبغي ان نخلط بينه وبين ما تقتضيه سياسات النظام والمجتمع واحتياجات الحياة اليومية من متغيرات .

وكان د . فرج فودة من اكثر الذين تحمسوا لهذا الاتجاه وافاضوا في الحديث عنه . الى حد اتهامه بالعلمانية وبالدعوة إلى فصل الدين عن الدولة .

وظن البعض الآخر ان الحوار مع هذه العناصر ، وشرح مفاهيم الاسلام وتخليصها من القشور الارهابية والنزعات التعصبية .. هي النهج السليم ، مع التاكيد على ان الدين واحكامه هي قوام الحكم والحياة في المجتمع . وإن كانت الدعوة الى ذلك ينبغي ان تتم بالحكمة والموعظة الحسنة .

وفي مجتمع يستوى فيه الجاهل والعالم ، وتزيد نسبة الأمية فيه على خمسين بالمائة ، ونسبة البطالة فيه على ٢٥ بالمائة ، وتتولى وسائل اعلام قاصرة واشرطة كاسيتات ملوثة تحوى اطنانا من الاغاني والمواعظ الهابطة ، مهمة التثقيف والتوجيه والتفكير .. فإن الغالبية من هذه العناصر المتطرفة ومن ياتمرون بامرهم من امراء الجماعات ، لا تسمع ولا تستمع الى اية حجج عقلية او براهين كلامية يسوقها اى من التيارين : هذا الذى يمثله فرج فودة او ذاك الذى يقوده رجال الدين .

هناك حاجز حديدى صلب يفصل بين جماعات المسلمين ، بنفس القدر الذى يفصل بين الأمم والشعوب الاسلامية ؟!

سلامة أحمد سلامة

قضية للمناقشة

الرأى العام .. فعالا

كان اغتيال الدكتور فرج فودة بأيدى الجماعات الظلامية المتسترة بالدين اعلانا بافلاس هذه الجماعات وعجزها عن كسب الرأى العام بالحوار مع العلمانيين . ففي كل مناظرة امام جمهور(بين العلمانيين ومنهم فرج فودة ودعاة الدولة الدينية الذين يقدمون الفتاوى للجماعات الظلامية)كان العلمانيون دائما اقوى حجة وأكثر منطقية واتساقا وتكاملا منهجيا مع جوهر الفكرة الديمقراطية واساسها الاعتراف بالآخر والاقرار بالتنوع والتعدد . وباختصار كان دعاة الدولة الدينية يخسرون على طول الخط . ولكنهم في حين يرفضون الاقرار بالخسارة يلجأون وبطريقة غير اخلاقية تتسم بالانتهازية الى اتهام العلمانيين بأنهم ملحدون . وهم يعرفون جيدا انهم يكذبون ويضللون المواطن العادى البسيط الثقافة ، لان العلمانية ليست مرادفا للالحاد وهم يعرفون ذلك . والعلمانية هي ببساطة فصل الدين عن الدولة اى انها نفي الدولة الدينية وليست نفي الدين والدولة العلمانية تكون بهذا المعنى دولة كل الناس كما هي حال الدول المتقدمة في العالم اجمع من انجلترا للهند ، ومن امريكا لليابان . وهي دولة المسلمين والمسيحيين واليهود والبوذيين واللادينيين . فالأساس الاول للدولة العصرية هو انها لاتفرق بين رعاياها على اساس الدين أو الجنس أو اللون أو المعتقد سواء كانت الأديان الشائعة فيها سماوية مثل الاسلام والمسيحية واليهودية أو وثنية مثل البوذية والديانات الافريقية أو كانت غالبية سكانها من غير المتدينين . كما أن الدولة العلمانية تؤمن لكل رعاياها الحقوق التي اقرها الاعلان العالمي لحقوق الانسان

ورغم مظاهرة القوة السافلة التي قامت بها بعض الجماعات الظلامية بقتل مفكر سلاحه القلم واداته الكلمات فانها قد ادركت جيدا في رد فعل الرأى العام المصرى المستنير وحتى البعيد عن الثقافة انه رفض كلية هذا الاسلوب بل يحتقره ويدينه . ولذلك بادرت الجماعات الظلامية الى ارسال دعاتها رجالا ونساء لشرح مبرراتهم لقتل الدكتور فرج فودة . واخذوا يطوفون بالبيوت والزوايا الصغيرة والمقاهى يعلنون مجددا وكذبا انه ـ اى فرج فودة علماني ملحد ويطابقون مرة اخرى بين العلمانية والالحاد . ويلعبون على ذلك الوتر الحساس للغاية لدى المؤمنين جميعا اى ايمانهم بالله : ولايدرك الجمهور العادى الذى يستهدفه هذا النشاط ان هذه الجماعات قد اغتصبت لنفسها السلطات الالهية وقررت ان تنتقم بنفسها ممن اسمتهم بالعلمانيين بعد تشويههم . ورغم ان فرج فودة كان مسلما ولم يقل ابدا بغير ذلك . ولم يعلن ابدا انه ملحد كما يدعون . وحتى لو افترضنا جدلا ـ وهو ايضا افتراض غير صحيح ان مفكرا ما قد اعلن انه ملحد فإن حسابه عند الله سبحانه وتعالى وليس في يد البشر مهما بلغ علمهم . فما بالنا اذا كان الذين يغتصبون هذا الحق هم من الجهلاء فقيرى الثقافة .

والمعنى الرئيسى الذى نستخلصه من كل هذا هو : انه بالاضافة لافلاس هذه الجماعات فكريا فان القطاع الغالب من الرأى العام لايساندها وهي حقيقة لابد ان نعض عليها بالنواجذ فيتنادى المستنيرون والتقدميون والعلمانيون من كل المنابع اشتراكيين كانوا أو راسماليين ليصلوا جميعا وبوضوح الى الرأى العام ويسهموا بفعالية في صياغة توجهاته الظاهرة لرفض الدولة الدينية تحت اى مسمى . وان الخطوة الاولى على هذا الطريق هي اسقاط كافة القوانين المقيدة للحريات

فريدة النقاش

لماذا يقتلون الكتاب ؟



بقلم :
أحمد عبدالمعطى حجازى

لابد ان يكون كل صاحب رأى معنيا قبل غيره بموجة الارهاب والعنف التى اصبحت وقائعها المتواترة غذاء صباحيا مرا نزدرده كارهين قبل ان نتناول قهوة الصباح، بل قبل ان نفتح حتى عيوننا ونستعيد بديهتنا، لنستوعب شيئا مما يحدث فى بلادنا هذه الايام

والناس جميعا معنيون لا شك بهذه الوقائع التى اصبحت قريبة من الجميع، لان الجناة ليسوا مجرد افراد خارجين على القانون، بل هم جماعات منظمة لها اهدافها وشعاراتها، وهي ان قامت ببعض نشاطها فى السر، فهى تقوم بكثير منه فى العلن، لانها تريد ان تنتزع من المجتمع اعترافا بشرعية وجودها، بل هى تريد ان تقول ان وجودها هو الوجود الشرعى الوحيد، وكل وجود عداه بما فى ذلك وجود الدولة نفسها ضلال وانحراف . بل ان وجود الدولة فى رأى هذه الجماعات هو اول الضلال وسبب الانحراف ، لان الناس . كما تقول بعض الكتب الصفراء على دين ملوكهم ، ومادام الناس فى رأى هذه الجماعات منحرفين ضالين فالدولة هى السبب. اضف إلى ذلك ان هذه الكتب الصفراء لا تكفى بان تجعل المصريين ذيلا لحكامهم مثلهم مثل كل شعوب الارض ، وانما توغل هذه الكتب فى هجوم المصريين بالذات فتقول عنهم ان ، نساءهم لعب ، وانهم اتباع لمن غلب ، هذا الاعتقاد الفاسد الجارح هو الذى يشجع الارهابيين ، وهم فئة من المصريين ، ليس فقط على محاولة النيل من هيبة الدولة ، بل يشجعهم كذلك على محاولة النيل من كرامة المصريين جميعا ، لانهم يعتقدون انهم يستطيعون ان يأخذوا منهم بالقهر والارهاب ما يعجزون عن الوصول اليه بالاقناع والتلطف . وسواء كان الارهابيون يخاطبون الدولة او يخاطبون الشعب، فليست الكلمة الطيبة أو الموعظة الحسنة من أسلحتهم ، وانما الارهاب سلاحهم الوحيد .

أريد أن أقول ان حوادث الارهاب التى نواجهها اليوم ليست مجرد ضربات تصيب أهدافا هنا أو أهدافا هناك ، ويلوذ الجناة بعد ذلك بالفرار ، بل هى مناخ دائم وعمل منظم وزعت فيه الادوار . فان كان فى الارهابيين من يضرب ويهرب ، او يضرب ويقبض عليه ليعاود الهرب من جديد ، والضرب من جديد ، فهذا الفريق من الارهابيين هو الفريق المنفذ ، اى الصغير المحدود الذى يمكن ان يتزايد وان تصله الأمداد وقت الحاجة . أما الانصار والمشجعون فهم موجودون قبل الحادثة ، باقون بعدها يعلنون بالقول والفعل والصمت كذلك ان ما يحدث ليس جريمة او جناية ، بل هو من إقامة الشرع والغيرة على الدين !

وكما ان احدا لا يستطيع ان يمنع احدا من أن يتعبد على نحو خاص، ويتزيا بالزى الذى يراه . ويخطب فى الناس فيقول لهم ان الدستور القائم ليس مستمدا من الشريعة بل هو مناقض لها، فلا يعترضه أحد مادام الأمر كذلك فالخروج على القانون منطقى ، أو فلنقل اذا صحت العبارة وهي تصح بالنسبة للارهابيين ان الخروج على القانون عمل شرعي !

ولماذا لا يكون الخروج على القانون منطقيا . وقد اشاع هؤلاء ومن لف لفهم ودعا بدعوتهم ان الدستور نفسه وهو القانون الاساسى فاسد ، فلم نتحرك للدفاع عن الدستور الذى كانت تسيل دونه مهج المصريين في العشرينات والثلاثينات والأربعينات والخمسينات ، كان الدستور القائم لا يعنى احدا على الأطراف ، الا نفرا من اهل السلطة قد يدافعون عن الدستور بلسان، ملتو كما لو كانوا يتسترون على فضيحة .

كل حزب من أحزاب المعارضة له ما يأخذه على هذا الدستور . بعضهم يأخذ عليه ما لا يراه كافيا من ضمان للحرية . وآخرون يأخذون عليه ما يرونه توسعا فى السلطات الممنوحة للحكام . ويأخذ عليه فريق ثالث بعض افراده اعضاء فى الحزب الحاكم نفسه انه قام على مبادىء اجتماعية واقتصادية اصبحت الآن بعد عودتنا للاقتصاد الحر والتعددية الحزبية غير ذات موضوع .

ولا يجادل احد فى ان من حقنا نقد الدستور والدعوة لتعديله ، بما يؤكد المبدأ الديمقراطى، ويجعل الشعب بالفعل لا بالقول حاكما لنفسه بنفسه ، وينفى المفارقة القائمة بين الأساس النظرى الذى قام عليه الدستور والأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة .

ان الدستور مقدس ، لكن الواقع الفعلي الراهن والمحتمل اكثر قداسة ، لانه هو الأصل الذي يجب ان تستمد منه مواد الدستور ، ومن قداسة هذا الأصل تأتي قداسة أي مبدأ وأي قانون .

غير ان نقدنا للدستور القائم لا يسقط واجبنا في الدفاع عنه والالتزام بأحكامه ، ولو كانت عند هذا الفريق أو ذاك موضع نقد واعتراض .

وانا أرى أن موقف كل الأحزاب السياسية في الدستور تحول الى سلاح في أيدي الارهابيين ، لان هذا الموقف يبرر لهم الخروج عليه . فاذا كان الخروج على الدستور هينا، فالخروج على القانون اهون ، اذ الدستور اصل والقانون فرع. والدستور مبدأ والقانون تفصيل وتحديد.

من هنا لايكاد أصحاب الشعار يرفضونه قائلين «القرآن دستورنا» حتي يجدوا من يردد كلامهم ، ويضرب بسيفهم في العلن حينا وفي السر أحيانا . فان لم يجدوا مؤيدين في بعض الأوساط فهم لا يجدو في الغالب معارضين لان هذا الشعار حق ، وإن كان الباطل هو ما يريده هؤلاء.

هذا الشعار حق لأن القرآن منبع للعقيدة ، ومرجع للضمير الذي يجعلنا احرارا نؤثر الحرية على العبودية ، عادلين نقف مع العدل لا مع الظلم ، انسانيين نؤمن بالاخوة البشرية ، أخيارا نسعى في عمارة الأرض ، وفي تحقيق التقدم والسلام.

القرآن دستورنا بهذا المعنى ، لكنه ليس دستورا بالمعنى الأصلي لكلمة الدستور . هذه الكلمة في الاصل فارسية تدل على معان عدة منها : الاناء الكبير لأنه جامع يؤخذ منه وقت الحاجة ، ومنها الوزير لأنه اساس من أسس الحكم ، ولهذا رأينا العامة يستأذنون في دخول المكان الخالي وهو في نظرهم اهل بالجن فيقولون «دستور يا اسيادي !» على اعتبار أن مجلس الجن لابد ان يكون فيه من وزرائهم من تجب له التحية والاستئذان في الدخول . ومن معاني الكلمة أيضا الدفتر الذي تجمع فيه قوانين الملك وضوابطه أو تكتب فيه أسماء الجند ومرتباتهم . وعلى هذا فالدستور بمعناه الحقيقي قانون اساسي يضع الأفكار الاجتماعية والاقتصادية والمبادىء والقيم الاخلاقية في صيغ محددة نعرف منها نظام الدولة ، ومقومات الامة ، وسلطات الحاكم ، وحقوق المواطنين وواجباتهم . باختصار الدستور هو ثمرة اجتهاداتنا العقلية وخبراتنا العملية في تحويل المثل الروحية والخبرات التاريخية ، والأهداف القومية الى صيغ محددة قابلة للتطبيق .

ومن المؤسف ان هذه الفروق على بساطتها ليست واضحة للغالبية من الناس ، ولهذا يمكن الخلط ويسهل التضليل ، واذا نحن امام جماعة من الشباب الضائع الجاهل الممزق الذي وقع فريسة لمضللين سبقوه ، يواصل القيام بهذا التضليل ، ويرى ان من واجبه وضع القرآن موضع دستور لا يحترمه أحد اولا يدافع عنه أحد . فإن عارض هؤلاء الشباب معارض ، أو ناقشهم صاحب رأي مخالف عدوه كافرا واحلوا دمه وحاولوا قتله فينجحون ويفشلون... هذا سبب جوهري من الاسباب التي تفسر جراة الارهابيين ، وسلبية المواطنين ، وتعاطف بعضهم ان لم يكن مع الارهاب كوسيلة لفرض الرأي ، فمع الآراء التي يحملها الارهابيون ، ويحملون معها كثيرا من الأسلحة التي يجب ان تختص بها الدولة . ان لهم امراءهم وقوانينهم وبنادقهم وخناجرهم وفتاواهم . وهم ان اخفوا بعض هذه الاسلحة والمقومات ، فهم يظهرون منها الكثير لأن المجتمع لايواجههم الا برجل الامن الذي ينبغي -

كما قال حقا احد الذين تناولوا ظاهرة الارهاب في هذه الصحيفة - ان يكون مكانه الاخير ، يسبقه علماء الدين والمثقفون المستنيرون ، ورجال السياسة ، ورجال الصحافة ، وأجهزة الاعلام ، واساتذة الجامعات والمربون والمعلمون . فان كان كل من هؤلاء يريد ان يتوارى خلف رجل الامن ، فالنتيجة التي نراها هي العكس تماما مما نريد . رجل الأمن في المقدمة ، ورجال السياسة والفكر والاعلام في الصف الاخير ، وربما انحاز بعضهم لارهاب او برره بكلمة هنا وتصريح هناك ، لانه يرى رأي الارهابيين لا يملك جراتهم ، أو لانه يخافهم ويريد ان يتقى شرهم . ومن هذا ، ماورد في تصريح لبعض السياسيين المهتمين بأمور الدين ، أو العكس ، أي علماء الدين المشتغلين بالسياسة ، ادلي به بعد اغتيال الدكتور فرج فودة لبعض الصحف ، فقال ما معناه : ان تبعة الحادث تقع على الصحف التي كانت تنشر مقالات الكاتب المقتول . أي بصريح العبارة ان الدكتور فرج فودة يستحق ماحدث له ، لانه يفكر بطريقة تختلف عن الطريقة التي يفكر بها من اغتالوه ، فلو لم تكن هذه افكاره لما كتبها ، ولما نشرتها الصحف التي كانت تنشر له ، ولما تعرض ونحن نرى ان هذا التصريح لايبرر اغتيال الدكتور فودة فقط بل يحرض أيضا على اغتيال الذين كانوا ينشرون ما يكتب.

وأكثر من هذا ان صاحب هذا التصريح يشير ضمنا في تصريحه إلى الطريقة المثلى التي يجب أن يتبعها أي مواطن يريد لنفسه الأمان، وهي الا يعارض هذه الجماعات المتطرفة، فإن شاء أن يكون أكثر أمنا فعليه أن يسارع بالانضمام إليها!

هذا الكلام لايحق لرجل من رجال السياسة أن ينطق به، فأول شروط العمل السياسي، أن هذا العمل ليس احتكارا لفريق دون فريق، وان الحرية التي يتمتع بها حزب من الاحزاب هي من الحرية التي يتمتع بها الجميع فوجودي هو الضمان الوحيد المستمر لوجودك. واختلافي عنك يعطيك الحق في أن تختلف عني، اما الطرف الذي نحتكم له ونرضى معا بحكومته فهو الشعب الذي قد يمنحك السلطة لكنه يمنحني في الوقت ذاته الحق في أن اعارضك وأقف لاخطائك بالمرصاد.

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

اعود ايضا لاتحدث فى المبادىء الديمقراطية البسيطة التى لا اشك فى أن هؤلاء الزعماء لايعرفونها معرفة جيدة، لكن أطماع البشر ومخاوفهم ربما غلبتهم ، وكانت اقوى عليهم مما يعلمون ومما يعرفون. فإن كان بعض زعماء الأحزاب مضطرين لأن يبرروا الارهاب حتى يكسبوا لانفسهم من الارهابيين انصارا، أو يتقوا شرهم على الأقل، فاضطرارهم هذا صورة من صور الارهاب الذى يقع عليهم فكيف لايقع على غيرهم، وإذن فنحن جميعا معنيون به.

غير أن المشتغلين بالرأى معنيون أكثر من غيرهم بموجة العنف التى تجتاح البلاد لسببين: أولهما أن السياسة قد تسمح بالمناورة، ولو أن المناورة عندنا تتجاوز الحد فتصبح لعبا بهلوانيا ورقصا على الحبال وهذا ما لا يسمح الفكر به، فالمفكر الحق يسقط على الفور إذا فكر فى المناورة فكيف لا يسقط إذا تجاوزها وصار بهلوانا؟ أما السبب الآخر فهو أن قضية الارهابيين تتركز على زعزعة الثقة بالدولة من ناحية واسكات الكتاب المعارضين، الاولى فى هذه المرحلة هى فرض الرأى تمهيدا لفرض السلطان، ومعنى هذا ان معركة الارهابيين من ناحية أخرى بالترغيب أو بالترهيب، وقد رأينا صورا كثيرة لهذين الاسلوبين:

فإذا كان من و اجب المجتمع أن يوفر الحماية لكل فرد من افراده، فالحماية المطلوبة للكتاب هى المناخ الذى يشجعهم على التفكير والتعبير بنزاهة وحرية. فإن كان هناك من لا يريد لسبب أو لآخر ان يدافع عن حق الكاتب فى التفكير والتعبير، فاقل ما يجب عليه الا يحرض على قتله.

قرأت أخيرا لاحد الكتاب كلمة يندد فيها بخصومه الحزبيين، وهذا من حقه بشرط ان يقتصر على مناقشة ما يتصل من أعمالهم ونشاطهم بالسياسة، لكنى رأيته يتهمهم فى دينهم ، واخلاقهم ويقطع بكفرهم وفساد عقيدتهم. وفى رأيى أن كلمة فى هذا النوع لا تصلح إلا ان تكون سندا للاتهام والاغتيال.

وقرأت فى بيان اصدرته المنظمة المصرية لحقوق الانسان حول اغتيال الدكتور فرج فودة ان ندوة دينية انتهت ببيان جاء فيه ان الدكتور فودة من اتباع «اتجاه لا دينى وشديد العداوة لكل ماهو اسلامى»، فإذا كان هذا البيان قد صدر حقا فلا شك عندى فى أن من اصدروه قد شاركوا بقصد او دون قصد فى جريمة اغتيال فرج فودة. ومن واجب القائمين على التحقيق فى هذه القضية أن يسائلوا الذين اصدروا هذا البيان - ومن حق اسرة فرج

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

هذه الحادثة الرهيبة و « تفسيراتها الساذجة »

تديين السياسة

يستكمل د . يونان لبيب رزق اليوم طرح رؤيته حول حادث اغتيال د . فرج فودة وقد ناقش الاربعاء الماضي ، التبريرات التي ترددت حول الحادث والمناخ العام الذي جرى فيه الحادث ، ويناقش اليوم ظاهرة « تديين السياسة » عبر ميادين الاعلام والاقتصاد ، والثقافة ، ومؤسسات المجتمع المدني ، ويعرض رؤيته الخاصة حول المناخ الاقليمي العام الذي عزز من جماعات الاسلام السياسي .

ويتناول الكاتب من وجهة نظره ، عددا من المتغيرات التي يرى فيها الأسباب لهذا الحادث المفجع ، وهو الأمر المطروح للنقاش والتعليق □

بقلم الدكتور :

يونان لبيب رزق

كان « الاقتصاد » باعتباره عنصر التاثير الاساسي في السياسة . اول ميادين هذا التديين . ومن ثم فقد شهدت الثمانينات اكثر من ظاهرة لم يعرفها الاقتصاد المصرى منذ ان خرج من عباءة النظام الاقطاعي في اوائل القرن التاسع عشر على يدى محمد على . فقد شهد ظاهرة المؤسسات التي لاتقوم بتشغيل غير المسلمين وهي بذلك ضربت النظام الراسمالي في واحد من اهم اسسه . اساس الكفاءة وليس اساس الدين وشهد ايضا ظاهرة « بيوت توظيف الاموال » وكان مفترضا ان هذه البيوت سوف تنجح في النهاية في انزال الافلاس بالمؤسسات المالية المدنية على راسها بنوك القطاع العام .

وشهد ثالثا السعي الى استغلال « الأزمة الاقتصادية » للطبقة الوسطى الصغيرة ، والتي تضخم حجمها كثيرا نتيجة لسياسة التوسع في التعليم الجامعي ، واستحكمت ازمتها نتيجة للتضخم وتوقف توظيف الحكومة للخريجين ، ومن ثم جاء رفع الشعار البراق « الاسلام هو الحل » والذي اثر في هؤلاء ايما تاثير

وكان « الاعلام » ثاني هذه الميادين ، وتؤكد الاحصائيات ان رجالا ممن اصبح يطلق عليهم رجال التيار الديني قد تمتعوا بالمساحة الكبرى في الاعلام المصرى خلال العقد الاخير . وقد تعددت جنبات هذه المساحة .

كان هناك اولا الصحافة الناطقة بلسان الاخوان بشكل مباشر او غير مباشر ، وكان هناك ماعرف بالصحافة الدينية . وهي ظاهرة لم تعرفها مصر بهذا الشكل في اى وقت سابق . ويلاحظ في هذا الصدد ان الاحزاب ، بما فيها الحزب الوطني الديمقراطي ، قد تسابقت في اصدار هذه الصحف . وكان هناك ثالثا المساحات التي افردتها الصحف القومية والحزبية لرجال التيار الجديد ، سواء كانوا من الصحفيين الجدد او الصحفيين القدامى الذين انضموا اليه ، وقد تمتع هؤلاء باعمدة وصفحات ثابتة في تلك الصحف .

وانجرافا في نفس التيار خصص الجهاز المؤثر المسمى بالتليفزيون مساحات غير صغيرة من ساعات بثه لرجال هذا التيار دون ان يخصص جانبا مهما بدا صغيرا لدعاة « المجتمع المدني » وكان منهم الدكتور فودة .

وتبدو المفارقة هنا من ان دولة مثل مصر عرفت « المجتمع المدني » قبل قرنين من الزمان : جيش حديث ، مؤسسات اقتصادية ، جامعات مدنية الخ تفسح كل هذه المساحة لدعاة تدمير هذا المجتمع وتضيقها على المدافعين عنه !

هذا فضلا عن انفتاح العديد من دور النشر ، التي تخصصت في اصدار الكتب الدينية ، وكانت بعض اصداراتها لاتتصل من قريب او من بعيد بروح العصر مثل « عذاب القبر » وما الى ذلك ، ويلفت النظر ان هذه الاصدارات قد لقيت رواجا كبيرا بينما تقلصت عمليات توزيع الكتب العلمية والادبية على نحو ملحوظ !

يبقى اخيرا : من عمليات صناعة المناخ ذلك السعي الحثيث من جانب اصحاب هذا التيار للاستيلاء على المؤسسات التي للطبقة الوسطى الصغيرة الغلبة فيها ، فوعيا بما يعانيه ابناء هذه الطبقة ، لم يدخل هؤلاء انتخابات مجلس ادارة نادى الجزيرة مثلا وانما ذهبوا الى نقابات المهنيين واستولوا على بعضها فضلا عن بعض نوادى اعضاء هيئة التدريس بالجامعات والاتحادات الطلابية .

وانطلاقا من هذا « المناخ » تحرك هؤلاء لما اعتقدوه المرحلة الاخيرة من مراحل تنفيذ مشروعهم بضرب هيبة الدولة المدنية تمهيدا للاجهاز عليها واقامة دولتهم « الدولة الدينية » . وقد تعددت مناحي هذا الضرب ربما كان اظهرها ماحدث من بعض اجنحة هذه الجماعات من فرض سيطرتها على مناطق بعينها ، خاصة في الصعيد ليقيموا مجتمعهم بقوة التخويف ، ففرضوا زيا خاصا وجمعوا الزكاة من المسلمين والجزية من الاقباط كل هذا كان يتم تحت بصر وسمع ممثلي الحكومة المركزية دون ان يحركوا ساكنا لوقفه الا عندما تتفاقم الأمور .

من بينها ايضا الدخول بقوة في مجال التعليم والذى بدا في ادخال تغييرات على المناهج تساعد في عملية خلق المناخ . والادهى من ذلك وقف الهتاف للوطن ومنع تحية العلم -رمزا الدولة المدنية - واحلال هتافات وتحايا اخرى ، محلها تناسب اغراض الدولة الدينية التي يسعون لاقامتها على انقاض الدولة المدنية .

فضلا عن هذا فهناك الحالات الفردية والتي وان لم تصل الى حد الظاهرة - الا انها شكلت جانبا من عملية صناعة المناخ . نقصد بها ماعمد اليه بعض القضاة من اصدار احكامهم على غير اساس من القانون الذى اقسموا يمين الولاء للحفاظ عليه ، باعتباره قانونا مدنيا مخالفا للشريعة .

● ● ●

وبينما كانت تجرى تلك المتغيرات في الداخل كان هناك من المتغيرات في الخارج مايشير الى زيادة قوة التيار وبلوغه اهدافه . ولعل هذه المتغيرات هي التي ادت الى حالة « المواجهة » القائمة والتي كان الدكتور فرج فودة احد ضحاياها وقبله المصريون الاربعة عشر من ابناء ديروط .

ربما كانت اهم هذه المتغيرات : ماجرى في السودان من استيلاء الجبهة الاسلامية على الحكم فيه ، ورغم انكار اركان هذا النظام انه ليس من علاقة بينهم وبين اصحاب التيار الديني في مصر ، الا ان المعلومات المتوافرة من مصادر عديدة تؤكد وجود هذه العلاقة . والاهم من تلك المعلومات ان عدم وجودها يجافي كل منطق كما يتناقض مع السوابق التاريخية .

وقد ضمنت زعامات التيار الديني في مصر نتيجة لهذا المتغير العمق اللازم لاعداد الكوادر وتهريب السلاح ثم الملجأ في حالة الضرورة .

كان ايضا ماجرى في افغانستان من انهيار حكومة « نجيب الله » اثر انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي وتفككه يمثل متغيرا اخر لدعم الاتجاه لاسقاط

الدولة المدنية . سواء بسبب ما ادى اليه انتصار المجاهدين الافغانيين من ارتفاع معنويات اصحاب فكرة الدولة الدينية في مصر او بسبب عودة بضع مئات من المصريين الذين تطوعوا في صفوف هؤلاء . فيما سبق وحدث في الجزائر . وكانوا عمودا فقريا في حركة العنف ضد الحكومة المدنية بها .

وكان الاستيلاء المتوقع لجبهة الانقاذ الاسلامية على السلطة في الجزائر . والذى احتفى به ممثلو هذا التيار في مصر اشد الاحتفاء . يقدم عنصرا ثالثا في تحرك رجاله نحو انهاء الحكم المدنى واقامة الحكومة الدينية في البلاد .

وفي تقديرنا انه من هذه النقطة بدات المواجهة بين الدولة المدنية بكل اجهزتها وبين الساعيين الى اسقاطها في مصر .

وقبل تتبع مجريات هذه المواجهة ينبغي التنبيه الى ان مصر ليست السودان ولاافغانستان . فمصر ذات حكومة مركزية قديمة (اكثر من ستة الاف عام وفقا للتاريخ المكتوب) . وهو امر لم تعرفه افغانستان التى يتحكم فيها النظام القبلي حتى الآن او السودان الذى تشتته الاختلافات القبلية والعرقية

ينبغي التنبيه ايضا الى ان تجربة الدولة الدينية في السودان قد اكتسبت سمعة سيئة من خلال اعمال القمع الواسعة . والتى لم يعد بالامكان اخفاؤها . ضد معارضي الجبهة الإسلامية . فضلا عما اخذت تكتسبه نفس التجربة في افغانستان من جراء اعمال الاقتتال بين فصائل المجاهدين .

على اى الاحوال كان ماحدث في الجزائر . في ـ تقديرنا ـ بمثابة المرحلة الفصلية بين استمرار تنفيذ المخطط وبين ايقافه .

ببساطة شديدة فان ماحدث بالضبط في الجزائر هو ان مؤسسة من مؤسسات الدولة المدنية . وهي الجيش الحديث . قد نهضت لتوقف استيلاء جبهة الانقاذ على السلطة وتدمير هذه الدولة لتقيم الدولة الدينية مكانها . وببساطة شديدة ايضا فان هذا النهوض لقى استجابة من ممثلى الدول المدنية التى تتهددها نفس المخاطر . خاصة في كل من تونس ومصر . مما بدا في تبادل الزيارات بين المسئولين في الدول الثلاث . خصوصا وزراء الداخلية . ومما بدا في حملة مضادة لدعاة الدولة الدينية في تلك الدول .

ولاشك ان نجاح المدافعين عن الدولة المدنية . خاصة في تونس فيما اصاب

جماعه « المهصه » . من انتكاسات خطيره قد شجعهم في كل من الجزائر ومصر وان كنا نهتم هنا بما جرى في مصر . فقد شهدت الشهور الاخيرة مجموعة من المتغيرات كان من المنطقى ان تنتهى من بين ـ ماانتهت اليه ـ لتلك الحادثة الرهيبة . حادثة اغتيال الدكتور فرج فودة .

كان هناك اولا اعمال الاعتقال التى طالت لاول مرة منذ وقت غير قصير افرادا من جماعة الاخوان المسلمين . قضية مكتب الكمبيوتر المعروفة بقضية « سلسبيل » . ثم قضية القبض على بعض اعضاء الاخوان في الشرقية بتهمة اعداد وتوزيع منشورات تدعو الى قلب نظام الحكم .

وكان هناك ثانيا التصريح بالعمل لبعض الجماعات السياسية المعروفة بخصومتها التاريخية للاخوان المسلمين ونقصد هنا بالذات الحزب الناصرى . والذى يفترض انه يملك من اسباب القوة مايمكنه من قدر من المواجهة لسيطرة اصحاب التيار الدينى على الشارع السياسى المصرى . وكان مفترضا ان حزب « المستقبل » . الذى ارتبط باسم الدكتور فرج فودة في طريقه بدوره للظهور ليشكل قوة اخرى مناوئة لاصحاب تيار الدولة الدينية .

وكان هناك ثالثا تلك المواجهة التى بدت في مؤسسات التعليم والأعلام .

في مؤسسات التعليم بدا نفوذ الاخوان في الاتحادات الطلابية في الجامعات في الانحسار سواء بسبب تاييد سلطات الجامعة لمن عرفوا بطلاب النشاط او نتيجة لافشال الاستراتيجية التى استمر يعتمد عليها طلاب الاخوان في استيلائهم على الاتحادات الطلابية . استراتيجية « الاقلية المنظمة » التي تقود « الاغلبية الصامتة » . وذلك من خلال اسلوب بسيط يقوم على تعطيل الدراسة يوم انتخابات الاتحاد فلا يوجد في الميدان سوى « الاقلية المنظمة » . مما يكشف حقيقة حجمها . هذا من جانب . ومما يتيح لسلطات الجامعة . ووفقا للقانون . تعيين اعضاء الاتحادات بسبب عدم اكتمال النصاب القانونى للناخبين من جانب اخر .

في نفس المؤسسات وعلى مستوى المدارس التابعة لوزارة التعليم جاء تعيين الدكتور حسين كامل بهاء الدين كدلالة خاصة على اتجاه الحكومة لمواجهة اصحاب هذا التيار في تلك المدارس بحكم ماهو معروف عن الرجل من ماض تاريخى يؤكد كونه احد اهم المؤمنين بدور الدولة المدنية .

امّا في الاعلام فقد بدات الدولة في افساح هامش لدعاة الدولة المدنية تقدم حالة الدكتور فرج فودة نموذجا لها . فلاول مرة ومنذ اكثر من عقد حين بدا الرجل نضاله في مناصرة الدولة المدنية ورفض الدولة الدينية . تفسح له مجلة قومية ـ هي مجلة « اكتوبر » بابا ثابتا يعبر فيه عن ارائه بشكل منتظم . بعد ان كان يتردد بمقالاته على الصحف والمجلات الحزبية والقومية والتى كانت تنشر له احيانا وترفض النشر في اغلب الاحيان

ولاول مرة يظهر الرجل على شاشات التليفزيون اكثر من مرة خلال الاسابيع القليلة الماضية . الامر الذى لم يكن دعاة الدولة الدينية على استعداد لتحمله لوقت طويل . فان تقديم « الفكر الاخر » مرفوض تماما من جانبهم

عبر عن هذه الحقيقة الناطق بلسان جماعة الاخوان عندما اشار الى ان السبب فيما وقع للرجل ان الحكومة فتحت له ولامثاله اجهزتها ليهاجم منها الاسلام فيما اشرنا اليه في بداية المقال .

وكان مطلوبا ضرب السياسة الحكومية الجديدة . وكان مطلوبا تخويف المدافعين عن الدولة المدنية . لهذه الاسباب جاء ماحدث عصر يوم الاثنين ٨ يونية عام ١٩٩٢ امام المنزل رقم ٢ شارع اسما فهمي بمصر الجديدة . وليس للاسباب الساذجة اياها □

□ كاتب هذا المقال مفكر مصرى بارز واستاذ التاريخ الحديث في جامعة عين شمس . وعضوا اللجنة المصرية للوحدة الوطنية □

المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

بلا أقنعة

حامد سليمان

« دراويش » فرج فودة .. !

.. وانا لا اقصد هنا « هؤلاء المعجبين » بكتابات فرج فودة .. او تكلفه .. او قدرته على الحوار والتعبير .. فانا من هؤلاء المعجبين كما لا اقصد هؤلاء الذين ادانوا جماعات التطرف والاغتيال باسم الدين .. بل انني اقصد بعض فلول الشيوعيين والناصريين .. الذين دخلوا حلبة الحادث لارهاب رموز التيار الديني كله والتهجم على الأزهر .. الى الدرجة التي زعموا فيها ان « الازهر افتى ، والجهاد اعدم »

وبداية فإنني اعتقد ان الطعنة ـ في حادث فرج فودة ـ وجهت للاسلام الذي ينص قرانه على ان « من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا » كما وجهت (لنظرية) الحرية في الاعتقاد « افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » كما شوهت (قاعدة) تعدد الآراء بين المفكرين والفقهاء « اختلافهم رحمة » كما اساءت (لقاعدة) احترام راى المخالفين : « رايى صواب يحتمل الخطا ، ورايه خطا يحتمل الصواب .. وقائمة التناقضات بين ما يدعو له الاسلام وما يوحي به حادث الاغتيال .. طويلة ومؤلمة ومحزنة .

فالمصيبة في الحادث ، هي مصيبة الإسلام ، والكارثة هي كارثة الاسلاميين ، فالمتطرفون ينسبون اعمالهم الى الاسلام .. ويزعمون انهم ينتمون الى جماعات « اسلامية !! » والاسلاميون بهذا هم اولى الناس بالبكاء والاحتجاج .. على حادث الاغتيال .

اما هؤلاء « الدراويش » من فلول الشيوعيين .. والناصريين .. فما علاقتهم بفرج فودة .. وهو رجل ليبرالي راسمالي .. ليس من ازقتهم ولا من ديارهم .. وما هذه الدموع الزائفة .. التي يذرفونها (بسخونة) على حائط مبكاه .. بحجة الدفاع عن خلاف الراى ، وإدانة الاغتيال ورفض إعتناق الراى الواحد .. رغم ان تاريخهم الماسوى ملطخ بدماء المعارضين للديكتاتورية .. والرافضين لهيمنة الراى الواحد .. والحزب الواحد !!

لقد دخل هؤلاء « الدراويش » الجدد .. حلقة الذكر على روح الدكتور فودة .. والكل يعلم ان قضية « فودة » لا تعنيهم في قليل او كثير .. بقدر ما يعنيهم استغلالها في (حصار) التيار الديني ـ سواء كان متطرفا او مستنيرا ـ واستثمار حادث فودة ـ إلى اقصى حد لحصار نشاط هذا التيار او القضاء عليه (إن امكن) .. بحجة ان من يخرج على هذا ، فهو ضالع في اغتيال فودة بدليل ذلك الهجوم الشرس من « روزاليوسف » على الأزهر وشيخ الأزهر .. واتهامه بانه هو الذي (افتى) ! باغتيال فرج فودة ثم .. لانتهاز هذه الفرصة ـ ايضا ـ بالهجوم على سياسة وزارة الاعلام .. وما تذيعه من « جرعات » دينية في الإذاعة والتليفزيون يرون هم انها جرعات (زائدة) بل وداعية « للتطرف » !! ودعوة وزير الاعلام إلى الحد منها او إلغائها !! وقد وصف وزير الداخلية هذا الادعاء بالكذب والجهل .

ولست ادرى ما علاقة إذاعة فقرات من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة .. وبعض البرامج الدينية التقليدية : (مثل حديث الروح) .. او المستنيرة مثل : (ندوة العلماء) .. بالتطرف والارهاب .. وكلها برامج تسعى (لانضاج) الفهم الديني المستنير لمواجهة الفكر الارهابي لدى صبية التطرف .. ومدى جنوحه عن الفهم الصحيح للاسلام ..

ولكنها الرغبة المحمومة لحصار الفكر الاسلامي كله .. وانتهاز فرصة الحادث لتخويف رموزه ..
وقد عبرت المفكرة الجليلة « بنت الشاطئ » عن هذه المخاوف في « الاهرام » الصادر في ١٨/٦/٩٢ م
بقولها : « لخشى ان جهاز الامن في تحركه اليوم لحماية الامن من المتطرفين قد يضطر إلى محاصرة الفكر
الاسلامي الحر .. وقد نقلت جريدة (الاهالي) غداة مقتل الدكتور فرج فودة من مصادرها : (احتمال
صدور قرارات خاصة بحظر نشاط تنظيمات وجماعات دينية تمارس نشاطها بالمساجد والاماكن العامة ، ثم
علقت على هذا بقولها : « ولم تعلق قياداتنا الدينية العليا على ذلك « الانذار » للفكر الاسلامي ..
ولا علمتها حركت ساكنا (خشية) ان تتهم بتشجيع (التطرف الارهابي) ......
وهنا بيت القصيد ..

فهناك من لا يعنيهم امر الدين كله .. فهم يهاجمون فصيل المتطرفين ، ولكن الهدف (الاصيل) تخويف
فصيل المعتدلين .. وهذا يعني اخلاء الساحة (لعلمانية) الماركسيين والطائفيين والناصريين .. رغم ان
تاريخهم الديكتاتوري اكبر شاهد على فلسفتهم الارهابية للحكومات والشعوب على السواء .. وتمرغهم في
وحل المعتقلات والاغتيالات ..

وهذه كارثة سياسية تثير من الضحك قدر ما تثير من البكاء ..
لان (انفراد) هؤلاء الارهابيين الشيوعيين القدامى بساحتنا السياسية - رغم زوال نظرياتهم ودولهم في
موسكو والقاهرة - لن يؤدي إلا إلى المزيد من الاستفزاز لعصبية التطرف ولن يفرز إلا المزيد من ممارساتهم
الارهابية .

والفكر الوحيد القادر على مواجهة التطرف والارهاب الديني .. هو الفكر الديني المعتدل والمستنير ..
لانه يحاربهم بنفس السلاح الذي يستخدمونه دون فهم .. يحاربهم بقيم الاسلام ذاتها .. التي تدين
الاغتيال والارهاب .. وليس بقيم ماركس او ناصر .. التي قامت على ارهاب المعارضين .. واعتقال
المخالفين .. واغتيال المعادين ..
من هنا ..

فنحن نحذر من تلك اللعبة الخبيثة .. التي تلعبها بقايا فلول الماركسيين والناصريين هذه الايام ..
باستثمار حادث المرحوم فرج فودة - في محاولة محمومة وشرسة - لاغتيال التيار الديني وافراغ الساحة
منه .. وتوزيع الاتهامات (الوقحة) على شيخ الازهر ووزارة الاعلام .. بطريقة مباشرة وغير مباشرة ..
للتخلص من تيار ديني يخص عقيدة الامة كلها ..
واكرر : الهدف هو التيار الديني المستنير .. لانه تيار يكره العنف .. ويحارب التزمت .. ويدين
الارهاب .. ويكفر الاغتيال ..

وهو تيار يخلق مجتمعا فاضلا .. ويملك نظريات تحقق الحرية والعدالة والمساواة .. وتنتصر
للمسحوقين وهو تيار قادر على فض « المولد » حولهم في القاهرة .. بعد ان انهارت كل « خيامهم » البالية في
موسكو .. من هنا كانت (حربهم الشرسة) عقب حادث الاغتيال .. فهي ليست حربا على التطرف .. ولكنها
حرب على التيار الديني كله ..
فاحذروا ياسادة من طغمة الارهابيين القدامى ..
فدموعهم .. ليست على (رحيل) فودة .. بقدر ما هي على (بقاء) التيار الديني .. واكرر للمرة الثالثة :
التيار الديني (المعتدل والمستنير) فالتيار الديني الارهابي .. تيار احمق .. يشنق نفسه كل يوم في الشارع
السياسي .. بممارساته الصبيانية .. وتطرفه ومن السهل التخلص منه .. اما التيار الديني المعتدل .. فهو
العقبة الحقيقية امامهم من هنا سالت الدموع .. ودقت الاجراس ..
ولكنها دموع التماسيح .. واجراس العاجزين ..

المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

صفوت عبد الغني لـ « النور » :

نطالب بإتاحة الفرصة للرد على مفتريات العلمانية



طالب صفوت عبد الغنى المتهم الثانى باغتيال الدكتور رفعت المحجوب اثناء محاكمته يوم الاربعاء الماضى بضرورة اتاحة الفرصة للتيار الاسلامي للرد على المفتريات التى يروجها دعاة العلمانية في مصر.

من ناحية اخرى نفى صفوت عبد الغنى تورطه في التخطيط لاغتيال الدكتور فرج فودة كما ادعت اجهزة الامن واردف قائلا حول تعليقه على مقتل د. فودة ان القتيل يستحق السحق والمحاكمة العلنية لانه عدو لدود للاسلام والمسلمين وانه ذاق من نفس الكاس التى كان يدعو اليها .. ومع ذلك فانه لم يخطط لاغتياله.

المصدر : النور

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحكومة اخطأت .. والارهاب اخطأ والاسلام يدينهما معا



بقلم **الحمزة دعبس**
المحامى بالنقض

اخطات حكومة جمهورية مصر العربية بالتفاتها عن تطبيق احكام الشريعة الاسلامية الغراء ، وبلغ خطؤها حد الخطيئة عندما اصرت على ذلك وباعراض غريب عن ذكر الله عز وجل ، وتجاوزت الخطيئة كل الحدود عندما عينت الحكومة على راس الافتاء فى مصر من لم يدرس ، فى دراسته الاكاديمية ، الفقه الاسلامى او اصول الفقه فاباح ، بفتاوى شكلية تنقصها كل المقومات الموضوعية ، كل ماكان محرما ، وتاه الناس فى خضم الاحداث وسلخ الاسلام من كل ماستقر عليه على مدى القرون الاربعة عشر الماضية ففوائد البنوك حلال وفوائد شهادات الاستثمار حلال والامتداد الشيطانى لعقود الايجار حلال وتحديد الايجارات حلال وكل ذلك حرام .. حرام .. حرام .

اذا قام الدكتور ابراهيم عوارة فى مجلس الشعب وقال ان الخليفة الراشد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حدد مدة اربعة اعوام للحكم بوفاة المفقود وان الخليفة الراشد امير المؤمنين سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه حدد مدة اربعة اعوام للحكم بوفاة المفقود انبرى له وزير العدل ورئيسة اللجنة التشريعية والدستورية ورئيس الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى واهموا الناس ان القرآن الكريم وان سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدد اى منهما مدة الاربع سنوات جاهلين او متجاهلين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزم الناس لسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده قائلا « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجز » وان مافعله الامامان عمر وعلى من السنة وهى اصل من اصول الفقه ولكن يبدو ان الحكومة غير الرشيدة قد فقدت نواجزها واصبحت لا تستطيع العض على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه بالنواجز واضاعوا السنة اضاعهم الله .. وكل ذلك تلبية لرغبة الحكومة فى معالجة ضحايا سالم اكسبريس ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

واذا قام فى الناس من يعارض الشريعة الاسلامية ويعلن باعلى صوت انه يرفض تطبيقها فتحت له الحكومة غير الرشيدة كافة وسائل الاعلام ليروج لهذه البضاعة المزجاة فنفث سمومه فى الصحف والمجلات الحكومية فاذا اراد او حاول احد من العلماء ان يرد غائلة هذا الطاغية الصغير قامت الدولة بحمايته ورفضت نشر راى العالم الذى يرد على ذلك الذى لا علم له وبدا فى الساحة وكانه « يقول ولايرد عليه » مع ان النشر وحده كان الاداة فى اعلان رايه وحجب راى الاخرين وليس ذلك شان « شهيد الراى » بل هو شان « ديكتاتور الراى » .

ولم تكتف الحكومة بفتح ابواب صحفها ومجلاتها بل وجدنا ان السيد رئيس الجمهورية يصطحب معه فى اسفاره بعض رؤساء صحف المعارضة واذا بهذه الصحف تفرد صفحاتها لديكتاتور الراى « الذى يقول

المصدر : المصور
التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولايرد عليه ، برغم ان هذه الاحزاب قد اصدرت قراراتها في اجتماعات تنظيمية بمنع ديكتاتور الراى من الكتابة في صحفها ولكن رؤساء تحرير هذه الصحف قد ضربوا بهذه القرارات عرض الحائط ولم ينفذوها ولم لا ؟ وقد كانوا رفاق رئيس الجمهورية في طائرته الخاصة لدى اسفاره الى بلاد الارض واذا اصدرت هذه الاحزاب قرارا بفصل رئيس التحرير اقام دعوى وحصل على حكم وعاد الى عرش الجريدة مزودا بحكم قضائي .

ولم تكتف الحكومة بفتح ابواب الصحف والمجلات الحكومية وكذلك الصحف الحزبية بل فتحت له قنوات التليفزيون ليطل على المواطنين باراء يطعن فيها على الاسلام والمسلمين ويجعلهم مادة للسخرية والتنبيط والتاليس في خفة دم متناهية ضاربا عرض الحائط بمشاعر الناس في بيوتهم .

وتذهب الحكومة الى نهاية الشوط بدعوته الى عيد الاعلاميين ، وهو ليس منهم ، واتاحة الفرصة له لمناقشة رئيس الجمهورية الذى يردد اسمه ويستجيب لمطالبه وهكذا يصنع الرجال اعلاميا في مواجهة اقوام تسد عليهم كافة وسائل الاعلام ولا يسمح لهم بابداء ارائهم او التعبير عن مشاعرهم .

ومن جهة اخرى يرفض الدكتور فرج فودة ان يكون الثالث في قائمة المهدرة دماؤهم ويعلن انه يطمح في ان يكون على راس القائمة ووعد ان يبذل قصارى جهده للوصول الى هذه المرتبة وهو يعلم انه في مواجهة مجرمين خطرين لا شان لهم بالاسلام ولا صلة للاسلام بهم ولكنه بلغ في كراهيته لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية ان يجابه هؤلاء بما لديهم من السلاح ومايفتقرون اليه من قواعد الشرع بقصد تلويث الاسلام والمسلمين

ولكن اخطاء الحكومة مع فداحتها وقسوتها واصرارها على استبعاد احكام الشرع في سابقة لا نظير لها على مدى التاريخ لا يبرر قتل فرج فودة حتى بالاضافة الى تحرشات القتيل واصراره على الوقوف امام فوهة المدفع .. ذلك المدفع الذى يتبرأ منه الاسلام تماما ولكننا عندما نقول ذلك ينبرى الدكتور فرج فودة نفسه ليقول في كتبه انها ادوار موزعة فهذا يقتل وهذا يستنكر كما كان يفعل عبد الرحمن السندى عندما يقتل وياتى دور الشيخ حسن البنا ليستنكر ويعلن ان القتلة ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين .

وهكذا يسد فرج فودة الطريق على من يستنكر هذه الجريمة الشنعاء ويدينها ويقطع علاقة السببية بين الاسلام وبين مايفعله الارهابيون ويصر على ان ذلك هو حكم الاسلام فيه وانه دين الارهاب ودين القتل وطالما كتبنا على اسس من الفقه الاسلامى ان الاسلام لا يعرف القتل الا حدا او قصاصا او تعزيرا ، ولا يكون الا بحكم القاضي ، بعد نظر قضية وسماع ادعاء وادلة ادانة وسماع الدفاع وادلة النفي ، ثم يكون بعد ذلك الحكم الذى يجب تنفيذه وان الصدر الاول من الاسلام لم يقتل فيه احد الا بحكم من النبى صلى الله عليه وسلم وانه لم يعلم ان احدا قتل احدا بغير حكم منه صلوات الله وسلامه عليه واشهر ذلك قتل كعب بن الاشرف الذى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعدامه لما ارتكب من الجرائم في حق الاسلام وذهب من قام بتنفيذ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان القتل لا يكون الا لسبب من ثلاث طبقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يحل دم امرىء مسلم الا لاحدى ثلاث : الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة ، ولم نكتف من مقتل الدكتور رفعت المحجوب بالاستنكار والادانة بل قمنا بتقديم بيان علمى فقهى عن الاسباب الواردة على سبيل الحصر في الاسلام لاهدار دم المسلم الذى لا يهدر دمه الا الحاكم واعوانه من القضاة .

وقد اثبتنا من قبل ان القاتل يتحمل كل اثام القتيل الذى قتله وذلك لقول ابن ادم لاخيه ، انى اريد ان تبوء باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ، ولذلك فاننا نرى انه اذا كان الدكتور فرج فودة قد امضى الى خالقه وفي قلبه ، لا اله الا الله محمد رسول الله ، فانه يكون قد مضى بعد ان تخلص من كل اثامه وحملها عنه من قتله ليدخل فرج فودة الجنة بلا حساب برحمة الله عز وجل اما ان كان قلبه قد خلا من ، لا اله الا الله ، عند قتله فجزاؤه هو جزاء الكافرين ولا يعلم حقيقة مافى قلبه الا الله عز وجل ولا نستطيع ان نحكم على ذلك بشىء

اما قاتل فرج فودة فانه أيس من رحمة الله لا يؤمن بقدر الله عز وجل خيره وشره لانه ان كان يؤمن به فكان عليه ان يعلم ان الاعمار قد قدرت في كتاب الله المبين من قبل ان يخلق الارض بخمسين الف سنة وان هذا العمر قد كتبه الملك وفرج فودة جنين في بطن امه لا يزيد

على المائة وعشرين يوما عندما كتب اجله ورزقه وشقاءه او سعادته وان فعل القتل لم ينقص من عمر فرج فودة ثانية واحدة من دقيقة من ساعة وانما ارتكب القاتل هذا الاثم المبين متجاهلا قول الله عز وجل « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما »

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : صباح الخير
التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

من يقتل هذا الكاتب؟!



عبد الله الطوخي

كان اخطر ما واجه هؤلاء الذين اصدروا الحكم بقتل الدكتور فرج فودة ، هو هذا السؤال : من الذى سينفذ الحكم ؟ !

وكان المنطق الطبيعى يقول بان قتْل الكاتب يجب ان يكون بيد كاتب مثله .. ذلك لانه يقدّر اكثر من غيره خطورة الجريمة التى ارتكبها الكاتب المحكوم عليه ، ومن ثم يكون مقتنعاً ومشحوناً تماماً وهو يرفع المسدس ويطلق الرصاصات فى احشائه ليسكته إلى الأبد !!

ومن هنا يكون للقتل مظهره الادبى والثقافى والديموقراطى ايضاً : كتابٌ يقتلون بعضهم البعض ، مثلما يقتل المهربون والمجرمون ورجال العصابات بعضهم البعض . ويكون القاتل من جنس القتيل ، على وزن الجزاء من جنس العمل :

إلا ان إنجاز المهمة بهذه الصورة المثالية سرعان ماتبدو صعبة بل ومستحيلة ، ذلك لان الكاتب بحكم تركيبته وطبيعة مهنته لن يوافق ببساطة على لأن يقوم بتصفية كاتب آخر جسدياً .. إنه يدرك جيداً ان الكاتب ليس مجرد جسد ، بل هو اساساً فكرة . وان قتل الفكرة لا يتحقق برصاصة ، بل بفكرة اخرى مضادة .. اكثر قوة ومضاء وإقناعاً ،

إن الكاتب المكلف بالقتل ، لابد اولا سيعود إلى كل كتابات خصمه ليقراها ويتعرف على ابعاد واركان



فرج فودة

الجريمة التى ارتكبها .. وحينذاك ، وهو يقرا .. وهو يرى جموحات عدوّه الفكرية ، سيمتلىء بالغضب وتصعد الدماء الساخنة إلى راسه ويجد نفسه مدفوعاً إلى القلم ليرد عليه وينقض حججه .. حُجّة حجة ، وفكرة فكرة .. سلاحه الباتر الاعظم قلمه .. وليس مسدسه !!

وإذن من يقتل هذا الكاتب ؟ ! .. من ينفذ الحكم كمن ينفذ امراً سماوياً ، او ملكياً ، او عسكرياً ، دون ادنى مناقشة او تردد ؟ !

ولننظر إلى ماحدث فى الواقع . على من وقع عليه اختيارهم لتنفيذ الحكم ! هـا هى ذى صورته ، واقواله فى التحقيقات تكشف عن منهجهم فى الاختيار الذى يضمن التنفيذ الاعمى .. مثل الآلة !!

شاب لم يكمل تعليمه فى احد المعاهد الفنية المتوسطة .. غارق فى الازمات .. يوماً يعمل كهربائيا ، وآخر سباكاً .. ولا إحساس بالامل او بالمستقبل .. ومع هذا يتزوج ويفتح بيتاً .. من اين وكيف يغطى التزاماته امام كل صعوبات الحياة ؟ ! ..

آه .. هذا هو خير فريسة .. فليتم اصطيادها ! .. إنسان اصلا لا حياة له ويرنو إلى اى حياة .. إنسان كما العجينة يشكلون فيها كما يريدون وعلى مهل .. وبالتنويم المغناطيسى القائم على الترانيم الدينية والإيهام بالجنة إن كان الموت . او السلطة وخزائن يوسف إن بلغوا الحكم ..

وانظر فى عينيه بعد ان القى القبض عليه .. إنه مذهول لا يصدق ما حدث .. ثمة كابوس رهيب وصحا منه .. يقول لنفسه الآن : لو يكون الحادث حلما .. لقد نفذ لهم ما ارادوا .. امراء الشياطين !

المأساة إذن أيها السادة ليست فقط مأساة الكاتب المقتول ، بل هي أيضاً مأساة القاتل الذي هو ليس أكثر من أداة تحركها أيد بارعة في الخفاء ! الخطورة في تلك المؤسسات الخفية العليا التي تخطط وتدبر وترصد الأموال الطائلة لإشاعة الفوضى والاضطراب في كل دول العالم الثالث والتي تحررت حديثاً لكي توقف تطور ونمو مجتمعاتها وشعوبها .. ومصر في مقدمة هذه الدول المستهدفة !! .. هذا هو جوهر المؤامرة . أيها السادة انتهى عصر الاستعمار ؟ ! حسناً . فلنات لهم بقوة أخرى بديلة تقوم بنفس المهمة ، وإن ارتدت مختلف الأقنعة والأزياء ! ..

والأكثر خطورة ومأساوية أن مسلسل جرائم الإرهاب التي تتوالى تحت ستار العقيدة الدينية ، لم تعد تجد القوة العقائدية الأخرى التي تواجهها وتتصدى لها بوعي وشجاعة واستبسال !

فهل نحن الآن قادرون على ملء الساحة وسد الفراغ .. وزرع بذور الأمل والثقة في قلوب الشباب ، وإنقاذهم من براثن اليأس والإحباط ؟!

هذا أيها السادة .. أو الطوفان ..

وما أمرّ أن نصبح وطناً .. شبابه لا يجد خلاصاً من ضياعه وأزماته ، إلا بقتل أعظم الناس فيه : كُتّابه ومفكريه ؟! □

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وماذا بعد دوى الرصاص ؟!!

بقلم د. محمد نور فرحات

●● ليس بوسع احد مهما بلغ من الحيدة والموضوعية والهدوء ورباطة الجاش ان يقرأ ملف اغتيال شهيد الكلمة والفكر الدكتور فرج فودة قراءة موضوعية محايدة .. فرغم العناوين الصارخة والواضحة التى تتصدر ملف هذه الجريمة النكراء ، فإن تساؤلات عديدة تحيط بها ودروسا جمة يمكن ان يعيها كل مدقق ملاحظ ، رغم طوفان مشاعر الغضب والحزن والاستنكار والقلق على مستقبل الفكر والثقافة فى مصر ، والأسى على مايرمز اليه الحادث من سقوط قيمة الكلمة مخلية مكانها لدوى البندقية ●●

العنوان الأول الذى تطالعنا به الصفحة الأولى من ملف الجريمة أن رصاص الارهاب والتطرف قد اخذ طريقه لاول مرة وجهة اخرى غير الوجهات التى عودنا عليها ، إذ لعلها المرة الأولى فى تاريخ مصر الحديث التى تنطلق فيها الرصاصات من خصيم مصرى الى مصرى صاحب قلم لا شأن له بمقاعد السلطة أو صولجانها ولا بدروب السياسة واروقتها .. وهذه اشارة خطيرة مؤداها انه على المفكرين الصادقين الذين لايعرفون كيف يكرون ويفرون باقلامهم تلاؤما مع تضاريس الواقع المر ، عليهم ان يحملوا قلمهم باليمين ومدفعهم بالشمال .. لأنه كلما كان القلم صادقا بصرف النظر عن الخطأ والصواب ، كلما كانت رأس صاحبه قلقة على كتفيه ، لأن الصدق يثير الحفيظة ويزعج المصالح الآمنة وتستعدى السيف الذى هو اصدق انباء من الكتب ..

بيانات الإدانة لا تكفى

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن والذى يتهامس به كثير من المثقفين الوجلين ، وفى الوجل الأمان وفى الخوف السلامه ، هو : هل تمت جريمة اغتيال فرج فودة لثأر شخصى بين بعض فصائل التيار المتطرف ، وبين الفقيد نتيجة لكتاباته التى جاوزت فى نظر البعض حدود الحوار المقبول واخذت طابع الاستفزاز ، واثارة المشاعر او السخرية ؟ أم هى خطة متفق عليها صدر بها حكم تم التصديق عليه من اهل الحل والعقد وتمت كتابة حيثياته من اهل الفتوى والمشورة والنصيحة المعتدلة العاقلة ، قضى باعدام المخالفين للرأى والذين يجهرون باقلامهم برفض اطروحات هذا التيار او التحفظ عليها او

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٤

التساؤل بصددها او حتى الحوار معها .

وسواء اكان الامر هذا او ذاك ، اى سواء اكانت جريمة اغتيال فرج فودة مبعثها ثار شخصى او حكم قطعى فلن تفيد فى التعامل معها بيانات الادانة والاستنكار او تصريحات تظهر الجوهر السمح للاسلام ورفضه للعنف وإراقة الدماء .. او مقالات تظهر الغضب حينا وتلتمس الاعذار حينا اخر ، لان من يحملون المدفع فى مواجهة الكلمة يتوقعون الادانة والاستنكار ولا يعبأون بها لانه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق ويتمسكون بمفهومهم اليقينى عن تعاليم الاسلام لايقبلون الرجوع عنه او الحوار حوله .

لقد اثارت جريمة اغتيال فرج فوده استنكارا شعبيا عريضا وغضبا فى مختلف الاوساط . وتبدو الهتافات التى ودعت الفقيد من الآلاف التى احاطت بجثمانه ، كما لو كانت نشيدا غاب طويلا عن ترنيمة الوطنية المصرية .. ولكن هذه الجماهير الحزينة الغاضبة التى اعلنت رايها بوضوح فى مواجهة التطرف الدينى .. ان الدين لله والوطن للجميع .. والتى هتفت لوحدة الهلال مع الصليب ، والتى صرخت بان لا للارهاب ، وهذه الجماهير عادت منطوية كسيرة حزينة الى منازلها تجتر احزانها وتطويها مع ماتعايشه من احزان ، وتتابع اخبار التحقيقات فى سطور قليلة من الصفحات الداخلية فى الصحف مع ماتتابع من اخبار الحوادث .

رد الفعل الاجتماعى

واذا كانت جريمة اغتيال د . فرج فودة قد سببت قدرا هائلا من الانزعاج ، فإن الدهشة والحسرة والانزعاج لابد ان تعترى من يرصد بدقة رد الفعل الاجتماعى سواء على المستوى الرسمى او غير الرسمى .. اهكذا يتعامل المجتمع مع سقوط مفكريه بطلقات الرصاص ؟ خبر فهتاف فتحقيق نترقب نتيجته . وكان مجتمعنا لا يواجه بخطر داهم على مستقبل الفكر والثقافة فيه . وكانه من الطبيعى ان تبذل دماء المفكرين رخيصة غداة عيد الاضحى فداء كلماتهم . وكاننا ـ نحن المصريين ـ لانرى فى قتل المفكرين بيد خصومهم الفكريين اكثر من كونه جريمة بشعة تحزننا بعض الوقت ولكنها لاتستدعى ان نخصص لها وقتا اطول للتامل والتدبر والمواجهة .. هل هى غيبوبة اجتماعية يتعايش الناس فيها مع البشاعة ، كما تعايشوا مع الفقر والقبح ؟ ويستوى فيها دوى الرصاص مع زئير السيارات فى الطرقات ، ولايثير فيها سقوط مفكر صريعا فى القاهرة اكثر مما يثيره سقوط ناطحة سحاب فى الاسكندرية او انهيار سد فى النوبارية .. ام ان جريان النيل الخالد قد علمنا علما زائفا ان كل شىء الى اعتدال رغم مظاهر الانزعاج العارضة ؟

الوهــم الاكـبر

لا ، بل إننا والله لواهمون . فلن تهنا مصـر ، ولن تومض فيها ومضة عقل ، ولن تعزف فيها انشودة حب او ترنيمة وجد ، ولن تشرق فيها بسمة طفل ، ولن يطمئن فيها رضيع على صدر ام حنون ، ولن تتمايل فيها زهرة على غصنها ، مادام البعض منا قد صرف عقله غير ماسوف عليه ، وضبط زناده على اوتار اذنه كلما سمع كلمة لاتروقه اطلقها فى وجه قائلها لتسكت الكلمة وترتعش الالسنة ولا تنام إلا اعين الجبناء .

دعونا نتامل رد فعلنا الاجتماعى تجاه الحدث سواء على المستوى الرسمى او غير الرسمى .

فعلى حين اقتصر رد فعل الاعلام الرسمى على مجرد ذكر الخبر والادانة والشجب والاستنكار فقد غاب رد الفعل غير الرسمى تماما عن الساحة وكان القضية تعنى الحكومة اولا واخيرا ، وكان الرصاصات لم تصرع احد مثقفى مصـر الذين لايشغلون موقعا ما فى جهاز السلطة السياسية او الادارية .

المصدر : المسـاء

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واسمحوا لي إن القول ان تعامل الاعلام الرسمي مع الحدث كان تعاملا متدنيا الى ادنى مايكون التردي .. فضلا عن قصور التغطية الاخبارية وتلكئها غير المفهوم فقد غاب تماما التناول الاعلامي الرشيد .

لقد كنا نتوقع ان ينزل الاعلام المصري الى الشارع المصري لرصد موجة الاستهجان والغضب الشديد التي عمت الجماهير ازاء جريمة اغتيال مفكر .. وكنا نتوقع ان يستدعي الاعلام للشهادة امام الجماهير عددا من المسئولين والمفكرين والعلماء والمتخصصين ليقولوا رأيهم في جريمة مواجهة الكلمة بالبندقية .. كنا نتوقع هذا وما هو اكثر منه من اعلام لايمل من التباهي بالانجازات . ولكن بدلا من ذلك فوجئنا بالاغاني العاطفية والمسلسلات الاجنبية .. بل والندوات التي تناقش قضايا باردة بعيدا عن الحدث المفجع .

وعلى مستوى الصحافة . فقد استنكر الحدث وندد به من يتوقع منهم الاستنكار والتنديد . ومع ذلك فلم يقل احد كلمة واحدة إجابة عن سؤال مهم ووحيد يطرحه الحدث الفاجعة : وما العمل . وماذا بعد ؟ لقد تعودنا ان تكون كلماتنا تعبيرا عن انفعال او ابراء لذمة او تسجيلا لموقف . اما الكلمة الفعل التي تحض على التغيير وتبشر بالبدائل المختلفة وتفتح طاقة النور والأمل في جدار الظلام فمازال بيننا وبينها شوط بعيد ..

أين المحرضون ؟

بل إن ثمة اقلاما بعينها كنا حريصين على ان نسمعها حتى يتبين لنا الخيط الابيض من الخيط الأسود ولكنها لاذت بالصمت المريب .. تلك الاقلام التي رفعت تهمة الهرطقة في وجه كل من تجرأ على مناقشة شعار تطبيق الشريعة الاسلامية او التساؤل حوله او الحوار حول بعض تفاصيله . والتي بشرت بفلسفة تكفير كل العقلانيين والمخالفين في الرأي .. انهم يتحملون امام ضمائرهم وامام ضمير الامة مسئولية كتابة حيثيات الحكم الجائر باعدام صاحب قلم وان اخطأ صاحب القلم .. لقد لاذ بعضهم في صندوق دنياه يحدثنا عن احكام العبادات بينما آثر الصمت هؤلاء الذين سبق لهم ان حذرونا من وجود تنظيم جهاد علماني لايقل خطورة او ضراوة عن تنظيم الجهاد .

مؤسسات اجتماعية غائبة

وإن عجبا فعجب موقف ما اصطلح على تسميته بمؤسسات المجتمع المدني من الجريمة الفاجعة .. لقد تعاملت هذه المؤسسات - إلا فيما ندر - مع الحدث وكأنه امر لايعنيها . فلا مؤسساتنا الدينية وفي مقدمتها الأزهر الشريف اوضحت لنا موقفها من مواجهة الكلمة بالرصاص . ولا الاحزاب السياسية او الجمعيات او النوادي الثقافية او اتحادات الكتاب او النقابات كانت على مستوى مواجهة حوار البنادق الآلية الذي شهده حي مصر الجديدة . إن مواجهة التطرف والارهاب والعنف والتشنج والحوار بالسلاح ليس قضية امنية او حكومية فحسب بقدر ماهي قضية خطر اجتماعي يستنفر كل قوى المجتمع في مجتمع تستشعر خلاياه . قدرا من الصحة والعافية والحيوية .. اما سكوت مؤسسات المجتمع المدني عن جريمة قتل احد مثقفيه بسبب ما يبديه من آراء . فهو في حد ذاته يمثل مرضا اجتماعيا يستدعي من اهل البصر والبصيرة وصفات العلاج ومقترحات الافاقة .

مواجهة مستمرة لجريمة مستمرة

فلتنشط اجهزة الأمن في تتبع مرتكبي الحادث واقتفاء آثارهم مثلما نشطت في حوادث اخرى مشابهة بدءا من اغتيال المرحوم الشيخ الذهبي حتى اغتيال المرحوم الدكتور رفعت المحجوب .. ولكن الارهاب اصبح في زماننا هذا جريمة مستمرة متصاعدة ياخذ كل فترة ابعادا جديدة آخرها فتح النار على المخالفين في الرأى .

ولأنه كذلك ، ولأنه اصبح يهدد القيم الاجتماعية الرئيسية ، بل والوجود الاجتماعي ذاته فان الامر اصبح يستدعي من كل خلايا المجتمع ومؤسساته وقفة حاسمة تحت شعار رفعه الفقيد في اخر كتبه ، ان نكون او لانكون ، في محاولة للاجابة عن اسئلة جوهرية تتعلق بمنهج مواجهة المجتمع للارهاب اسردها على تسلسل اهميتها كمايلي :

اولا : عن الدولة والقانون والارهاب .

وثانيا : عن الديمقراطية وانكاء التطرف والارهاب .

وثالثا : عن الابعاد الاجتماعية للتطرف والارهاب .

وليس بمقدوري ، كما انه ليس بمقدور فكر فرد ان يقدم حلولا ناجعة شافية لهذه القضايا الثلاث السابقة ، ولكن حسبي ان اضع دليلا للنقاش ، وان اتعلق باملي ان يحدث النقاش فعلا وان يسفر عن مواجهة اجتماعية رشيدة لمشاكل الارهاب والتطرف .

الدولة والقانون والارهاب

والقضية الاولى تتعلق بموقف النظام القانوني وجهاز الدولة وفي مقدمته جهازا الامن والقضاء من قضايا الارهاب والتطرف .. فمن الملاحظ اولا ان قانون الطوارىء قد عجز بالسلطات الاستثنائية المخولة له عن مواجهة ظاهرة الارهاب ، في الوقت الذي يتعارض فيه مد العمل بحالة الطوارىء مع التزامات مصر الدولية بمقتضى المواثيق الدولية لحقوق الانسان .. ومن الملاحظ ، ثانيا ان الحاجة باتت ملحة لوضع قانون لمكافحة الارهاب يكون بديلا لقانون الطوارىء وتحصر فيه الوسائل الاستثنائية في اطار مكافحة الارهاب باقصى درجة من الكفاءة والفعالية .. وفي هذا المقام فان تعريفا دقيقا منضبطا للارهاب امر واجب .. فالارهاب هو كل استخدام للعنف او تهديد به او شروع فيه بهدف مناهضة سلطات الدولة او تقويض اسس ومقومات المجتمع او انتهاك حقوق الانسان وحرياته المنصوص عليها في الدستور .. وتستتبع ممارسة الارهاب مجموعة من الاثار الاجرائية والموضوعية .. اما عن الاثار الاجرائية فهي التخفف الى حد ما من القيود والضمانات المنصوص عليها في قانون الاجراءات الجنائية بما يضمن فعالية الضبط وسرعة التحقيق والمحاكمة .. فلا يقبل ان تظل قضايا الارهاب والتطرف منظورة امام القضاء سنوات طويلة يخيب فيها اثر العقوبة الرادع لأسباب تتعلق ببطء العدالة وتلكئها .. بل اننا نذهب الى ابعد من ذلك ونقول ، انه مع كل التقدير للسلطة القضائية في مصر ، فان نظامنا الاجرائي بحاجة الى اعادة نظر جذرية بما يحقق التوازن بين الحفاظ على قيم احترام حقوق الانسان من ناحية وسرعة التحقيق والفصل في القضايا باحكام باتت قابلة للتنفيذ من ناحية ثانية .. انها مهمة لاتحتمل التاجيل او التسويف لانها تتعلق بهيبة الدولة وفعالية نظامنا القضائي برمته .. ومايزيد الامر خطورة ان تلالا هائلة من الأحكام النهائية تنتظرالتنفيذ واصبحت محكومة في وزارة الداخلية بمنطق الطابور .. وإن شئتم التعرف على حجم الحقائق المذهلة فاطلبوا من وزير الداخلية بيانا بالأرقام .

ان لهيبة الدولة عناصر ثلاثة : قانون فعال ، وقضاء عادل ناجز ، وشرطي مثقف لا يتهاون في تطبيق القانون ويملك القدرة والامكانات على ذلك ولنقارن بعد ذلك بين الواقع والمثال .

وليست هيبة الدولة مناقضة لاحترام حقوق الانسان ، كما انها ليست مرادفة للعنف غير القانوني لقدرة جهاز الدولة وهيبته ، تقوم على تلك الموازنة الدقيقة بين الحزم في تطبيق القانون وبين احترام حقوق الانسان .

نعود الى مناقشة القانون المطلوب لمكافحة الارهاب ، اذ يجب الا يقتصر رد فعل المجتمع على مخاطر الارهاب على مجرد العقوبة بل يجب ان يشتمل على ما اصطلح في الفقه الجنائي على تسميته بالتدابير الاحترازية والوقائية .. وتتميز هذه التدابير بان هدفها وقاية المجتمع من المخاطر الجنائية المحتملة وبانها تدابير علاجية اكثر منها تدابير عقابية . وهناك امثلة متعددة لهذه التدابير تبدأ بالوضع تحت مراقبة الشرطة ونظام الاختبار القضائي وتدابير التاهيل والعمل وغير ذلك مما لا يتسع له مقام المقال بقدر ما يتسع له مقام البحث والتشريع .

الديمقراطية والتطرف

والاشكالية الثانية المطروحة على مثقفي مصر هي اشكالية العلاقة بين الديمقراطية والتطرف .. وليست لدى اجابات شافية في هذا الشان ، ولكني اطرح مجموعة من التساؤلات كما يلي . هل صحيح ان مقاومة التطرف تكون بمزيد من الديمقراطية وافساح المجال تحديدا امام التيارات المتطرفة لتشكيل احزابها السياسية الشرعية ؟ وهل صحيح ما يزعمه ممثلو هذا التيار من ان اعطاء مساحة من الحرية لممثلي التيار العلماني للتعبير عن ارائهم هو الذي ادى الى مصرع د . فرج فودة ، اذن هل المطلوب مزيد من الديمقراطية ام مزيد من التحفظ في ممارسة الديمقراطية ؟ ام مزيد من الديمقراطية لانصار هذا التيار وحدهم والتحفظ مع من سواهم ؟ ثم : هل من المشروع اعطاء حق التنظيم السياسي لقوى تشجع بطريقة علنية او مستترة ، صريحة او ضمنية على التطرف واستخدام العنف وتكفير الآخرين ؟ ثم : ما هي ضوابط الموازنة بين الحفاظ على حقوق الانسان وحرياته من ناحية ، والحفاظ على امن المجتمع من ناحية ثانية ؟ فباسم حرية الرأى والتعبير تمتلىء ارصفة مصر ومكتباتها بالاف المطبوعات رخيصة الثمن التي تروج للخرافة باسم الاسلام ، وتشجع على تغييب العقل ، وتشعل نار التطرف والتعصب ، بل ومئات من التسجيلات الصوتية التي تروج لهذه القيم المدمرة اجتماعيا .. وبدلا من ان ينصرف جهد مجمع البحوث الاسلامية الى مقاومة هذه الجرائم التي تحدث باسم الدين ، يصادر حرية المجتهدين في الاجتهاد واصحاب الرأى في نشر ارائهم ، ثم : هل من المقبول باسم حرية الصحافة وحرية الرأى والتعبير ان تخصص صحف باكملها لنشر التعصب ، والتطرف والتشجيع على الارهاب ؟ او ان تخصص صفحات باكملها في صحف قومية وحزبية لكتابة حيثيات اغتيال المعارضين في الرأى ؟

اننا لا نحرض على احد ، ولا نصادر حرية احد ، ولكنها دعوة للحوار لوضع الضوابط والحدود ، فلا حرية بلا ضابط ولا حق بلا حدود .

احزمة النيران

والقضية الثالثة هي قضية الابعاد الاجتماعية للتطرف والارهاب ولن نلقي بالا لنظامنا التعليمي الذي يتجاهل قيم التسامح والاخاء الوطني ، او مشكلة العلاقة بين البطالة والتطرف ، او العلاقة بين التطرف والاحباط الاجتماعي ، ولكن ما سنقف عنده لانه يتطلب حلولا عاجلة هو قضية انتشار التطرف والارهاب في الاحياء العشوائية والفقيرة والتي تفتقر الى خدمات الدولة . ان القاهرة على سبيل المثال محاطة بحزام من نيران الفقر والتطرف في شرقها عين شمس والزاوية الحمراء ، وفي جنوبها امبابة وازقة الجيزة والعمرانية وكرداسة ، وساقية مكي ، وفي شمالها المدن العشوائية بالقناطر وشبرا الخيمة وهي مناطق تعد مفارخ مستمرة للارهاب والتطرف ، ولابد للحد من خطورتها ان توجد فيها الدولة بامنها وتعليمها وصحتها ومرافقها .

تلك هي بعض الابعاد الحقيقية لمواجهة الارهاب والتطرف الديني في مصر اليوم . اقولها وانبه اليها ، اذ لا يغني الاستنكار عن المواجهة ، ولا التنديد والشجب عن التعامل العقلاني فلن تكون مصر بلدا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

يقتتل فيه اهل الفكر والراى وهى منبر الفكر والراى على مدار التاريخ . ولن يشيع الجبن والخوف بين مثقفى مصر حتى ولو ارهبوهم بالمدافع والطائرات . فمثل كلمة طيبة كشجرة طيبة . اصلها ثابت وفرعها فى السماء . ولا نامت اعين الجبناء .

العـودة للجـذور

التطـرف ... والتطـرف المضـاد



د . أحمد عثمان

بادىء ذى بدء احب ان ادعو للصديق الراحل فرج فودة بالرحمة واسال الله له الغفران . لقد كانت لى به علاقة مودة وصداقة بل وتعاون فى مجال الفكر والنشر والحوار . ونشرت له عدة مقالات فى احدى المجلات العربية التى كنت يوما ما مسئولا عنها . هذا مع اننى اخالفه الراى فى كثير مما قال وكتب .

احمد الله اننى على علاقة طيبة بكثير من العلمانيين واتبادل معهم الراى والمشورة فى كثير من امور الدنيا . واعتز بما تعلمت من رجال الدين وشيوخ الازهر الافاضل الذين اقتربت منهم كثيرا فى اثناء انجاز العمل العلمى المشترك وهو ترجمة معانى القرآن الكريم الى اليونانية الحديثة . ومن بين رجال الدين اعجبت بشخصيته د . عبدالجليل شلبى ذلك العالم الاسلامى المتدين الى اقصى حد والمتنور ايضا الى اقصى حده فمثل هذا العالم يستطيع ان يقنعك بصراحته وبساطته وعلمه الغزير وتواضعه الشديد . وامثال د . عبدالجليل شلبى كثيرون ... فاين هم فى ساحة المعترك حامى الوطيس هذه الايام ؟ فعليهم تقع مسئولية اصلاح ما افسده المتطفلون على علوم الدين .

ان قضية اغتيال فرج فودة بالنسبة لى تتلخص فى استخدام السيف والبندقية فى مواجهة الفكر والقلم . انه ارهاب بين وعنف صارخ . وكلاهما مرفوضان جملة وتفصيلا وبصفة مطلقة ومن ثم فاننى اخذ على الكثيرين ممن سقطوا فى مبالغات لاطائل منها ولانفع فيها . ان المبالغة فى تصوير فرج فودة بطلا قوميا ورائدا فكريا يضر بالمصلحة العامة للامة المصرية . فللرجل افكاره الحرة ومنجزاته الوطنية بقدر ماله من اخطاء وتجاوزات .

كلنا يعرف ان فرج فودة ـ رحمه الله ـ كان يسعى الى بناء مستقبل سياسى له يبدا بتشكيل حزب ولانعرف الى اى مدى كان طموحه .

ولقد استغل مسالة الوحدة الوطنية كقضية سياسية لخدمة اهدافه . ومن حق اى مواطن ان يفعل ذلك فى ظل الجو الديمقراطى الذى ننعم به الآن ، شريطة الا يقع فى المحظور اى على ان لايكون الطموح الشخصى على حساب المصلحة العامة .

فقضية الوحدة الوطنية شائكة الى اقصى حد . ومن المستحسن الا يمسها من قريب او بعيد كل من هب ودب . فلدينا العلماء الافاضل فى الديانتين الاسلامية والمسيحية . ولدينا المتخصصون فى كل فرع من فروع الديانات السماوية وغير السماوية . ولدينا المفكرون الفلاسفة ذوو الخبرة والحنكة . فزكى نجيب محمود مثلا فيلسوف علمانى ـ بفتح العين كما علمنا ـ وله كتاباته التى تركت بصمة باقية فى الفكر العربى المعاصر . لقد كتب الكثير فى صالح العلمانية والتفلسف والانفتاح على الغرب وما الى ذلك من قضايا جوهرية مازلنا نحار فى امرها . وكثيرا مالتجا الى كتابات هذا الفيلسوف والى ماتركه لنا طه حسين والعقاد وغيرهم من رموز حركة النهضة المعاصرة مثل احمد امين وامين الخولى ومصطفى عبدالرازق .. الخ .

ولكننا لم نسمع ان احدا من هؤلاء قد فسر التطرف الاسلامى بالعجز الجنسى ، رغم انهم بالقطع قد اطلعوا على المذهب الفرويدى فى التحليل النفسى . لقد نقد هؤلاء الرواد التراث العربى الاسلامى نقدا موضوعيا وتعرض بعضهم للمحاكمة والسجن كما حدث فى حالة كتاب « الشعر الجاهلى » لطه حسين . ولكنهم فى النهاية خرجوا منتصرين رافعين راية التنوير دون التهكم على رجال الدين او حتى التصعب لارائهم المطروحة .

من الخطا ان يجرنا المتطرفون الى التطرف المضاد فوجود جماعات اسلامية متطرفة لايعد مبررا لان يتخذ البعض من ذلك الظرف المؤقت فرصة للهجوم على الاسلام والمسلمين . فهذا بالضبط مايفعله الغرب الان . فكلنا يعرف ان الغرب يرى فى الاسلام خطرا داهما وقادما فى المستقبل القريب . ان التطرف فى الراى ازاء اخطاء المتطرفين والارهابيين لايعدو ان يكون كمن يضع الزيت على النار المشتعلة .

ان قضية التطرف والارهاب اصبحت قضية قومية ملحة . على ان المسئولية لاتقع بصفة مطلقة على المتطرفين . المجتمع المصرى كله يتحمل المسئولية . وعلينا ان نتكاتف جميعا للوصول الى حلول حاسمة . اننى هنا ادعو الى حركة قومية شاملة . وحملة مدروسة وواعية لمحاربة التطرف والتطرف المضاد معا . لايصح ان نترك اى انسان مهما كان يلعب بالنار فى هذه الاوقات العصيبة . ينبغى ان ناخذ بزمام المبادرة فى البيت والمدرسة والجامعة والاذاعة والتليفزيون والصحافة . بل فى المقاهى والميادين والشوارع فالدين لله والوطن للجميع . والمصلحة العامة اهم من اى فرد كائنا من كان . وليس بالشتائم والسخرية سنقضى على التطرف .

المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

تأمـــلات مصريـــة

فـرج فـودة ..

والمهـدى المنتظـر!؟

الفكـر .. ضد الإرهـاب
والكلمـة .. ضد الرصاص

أصبح التطرف والارهاب خطراً متزايداً يستحق بل يوجب المواجهة الوطنية الشاملة لأن استمراره يهدد حاضر هذا الوطن ومستقبله . وفى هذه المواجهة فإن جميع القوى الوطنية على اختلاف وتعدد مواقعها ، مطالبة بالاهتمام أولاً بالقضية ، وبالمشاركة الفعالة ثانياً .

وفى هذه المواجهة فإن الكلمة عرضاً للرأى وحواراً مع الرأى الآخر ، لها دورها الكبير والأساسى ، ولهذا ، تفتح الجمهورية أبواب العرض والنقاش والحوار حول هذه القضية دون قيد على فكرة أو حجر على رأى ، إيماناً بأن الحوار هو الطريق الذى يفتح الباب للقضاء على التطرف ولمواجهة الارهاب .

وعلى هذا الأساس فإن كل صاحب رأى ، مدعو إلى المشاركة فى هذا الحوار الذى لا غنى عنه حتى نواجه الارهاب بالفكر ونواجه الرصاص بالكلمة .

«ويامصر .. يعلم الله اننى أحبك بلاحدود وأتمشك حتى آخر قطرة من دمى وأتعبد فى محرابك وأدفع حياتى ثمنا لبقائك متماسكة ؟!»

كما لو كان يعلم أنه سيقتل وان ثمن مواقفه الشجاعة هو إهدار دمه ..

وقد قتله باعة السمك وبينهم وبين الثقافة والفكر ثأر كبير فهم أهل جهالة ودعاة تسطيح للعقل ويناضلون لقتل الابداع وتحطيم ملكات الانسان ليصبح الشعب كله فى مستوى الامير «المكوجى» أو الزعيم «النجار» أو القائد العسكرى «مبيض المحارة» .. ؟!

وحتى لو أصبح الشعب كله فى مستوى أعلى من ذلك فالقيد سيحطم حريته والجهالة ستبدد طموحه ولايبقى للشعب إلاقتوى بدخول الجنة بعد عذاب أليم فى الدنيا .. !

● ● ●

●● والمؤلم حقا أن تقع الصحف القومية فى خطأ كبير عندما تتحاور مع رموز التنظيمات المسماة بالاسلامية ليستنكروا جريمة مقتل فرج فودة ثم فى نفس الوقت يبررون الجريمة بخروج الشهيد عن النص القرآنى .. أى غباء هنا .. وأى مساندة للارهاب ؟!

قرأت حوارا مع شيخ من مشايخ التسطيح العقلى يستنكر مقتل فرج فودة ولكنه يبرر القتل بتجاوزات فرج فودة ويتهم فرج فودة بشتى التهم وتنشر الجريدة القومية الدفاع المستتر عن القتلة بلسان الشيخ المتخلف عقليا والذى وصفته بأنه من أكبر الدعاة .. لماذا ؟! هل لأنه صاحب كتب معروفة فى الفكر الدينى المستنير أو غير المستنير ؟! هل لأنه نشر الاسلام فى أركان الارض .. لماذا هو إذن من كبار الدعاة وقد سبق أن تطاول على رموز الوطنية المصرية وبطل الامة الذى أعاد أمجاد صلاح الدين وهو الشهيد محمد أنور السادات .

شيخ جاهل يسب ويشتم السادات الذى حرر وطنه من الشيوعية ومن الصهيونية واحتلالها للاراضى تعود الصحف القومية لنشر صورة وأحاديثه ليلعن فرج فودة شهيد الوطن .

وما فائدة استنكار أمثال هؤلاء لمقتل فرج فودة .. هل إذا استنكر مرشد الاخوان مثلا مقتل فرج فودة يصبح تنظيم الاخوان ديمقراطيا ؟! وهل نحن فى حاجة إلى استنكار التنظيمات الارهابية للجريمة ؟

●● لقد استنكر حسن البنا مقتل النقراشى باشا فى بيان بليغ نشرته الصحف فى الاربعينات ومع ذلك اعترف قاتل النقراشى باشا بأن حسن البنا هو الذى خطط لقتل النقراشى باشا !!

وتقع الصحف فى خطأ أكبر حين تطلق على مجرم وقاتل ولص خزائن موجود الآن فى السجن بتهمة قتل رئيس مجلس الشعب تطلق عليه الصحف أنه قائد الجناح العسكرى لتنظيم الجهاد .

أى غباء وغفلة .. قائد عسكرى كيف ؟!

وهل يحتاج التخطيط لقتل انسان غيلة وغدرا لقائد عسكرى .. إن الذى يخطط لمثل هذه الجريمة هم مطاريد الجبل فى الصعيد وببراعة أكبر من براعة الجنرال صفوت !!

لاتذكروا أسماء هؤلاء فى الصحف .. أحيطوا رموز الارهاب بدوائر الصمت حتى لايخرجوا علينا جنرالات وقادة وزعماء .. ويصبح المكوجى رئيسا لاركان الحرب والسماك فيلد مارشال !!

● ● ●

●● يقول فرج فودة شارحا وجهة نظره فى قضية الاسلام والارهاب :

- «اننى عندما أدافع إنما أدافع عن مصر واننى أرفض أن يظلم مصرى لأنه ليس مسلما وليس من الاسلام فى شىء أن يخطط تنظيم الجهاد لسرقة محلات الصاغة التى يملكها الاقباط وقتلهم بعد الاستيلاء على الذهب فما كان الاسلام دين إرهاب ولاكان الاسلام دين سفك دماء ليس من الاسلام أبدا أن تقتل مواطنا يجلس فى محله آمنا وأن تيتم أطفالا وأن تخرب بيوتا لالسبب إلا لأن لهم دينا يخالف دينك .

وخليق بمثلى أن يشعر بالحزن والاسى وهو يقرأ للدكتور (...) وهو من علماء المسلمين تلك العبارة الغريبة يقول: «الاسلام لايمنع من التعامل مع غير المسلمين ولكن يمنع المودة القلبية والموالاة لأن المودة القلبية لاتكون إلابين المسلم وأخيه المسلم» لاياسيادة الدكتور العالم .. المودة القلبية تكون بين المصرى والمصرى مسلما كان أو قبطيا .. لافرق .. والقول بغير ذلك تمزيق للصفوف .. المصرى عندى وأنا أقصد المصريين جميعا لايتميز إلابحبه لوطنه وولائه لارضه وغير هذا سوء فى القصد وسواء فى النظرة وفساد فى الوطنية وإثم فى حق الوطن عظيم اننى لن أترك التصدى لهذا الامر ماحييت ولن أترك هذه الدعوة ماظل فى عرق ينبض .

●● كان فرج فودة يؤمن بأن الفتنة الطائفية فى مصر وراءها «السياسة» وليس وراءها «الدين»

- «أى هذه الدعاوى سياسية ألبست ثوب الدين وهى الفتنة .. اننى أرفض أن يدعى أحد أن حرب أكتوبر كانت حربا دينية وانها كانت بين المسلمين واليهود وأقول فقط انها كانت بين مصريين واسرائيليين فقد اختلط دم المصرى المسلم بدم المصرى القبطى وماخرج المسلم المصرى



بقلم :
علي الدالي

والقبطي المصري إلا دفاعا عن مصر ومات المصري المسلم وودعه أهله على أنه شهيد ومات المصري القبطي وودعه أهله الأقباط على أنه شهيد .. وما أروع أن تتحد الديانتان في إقرار الشهادة دفاعا عن أرض الوطن العزيز .. لكنه مرض النفوس وضيق الأفق والغباء الذي يقود الوطن كله إلى التهلكة وأي تهلكة أكثر من أن يفترق بنو الوطن على ضغينة وتتفرق قلوبهم على فتنة بينما الأمر كله لو تفحصته عن قرب ولو قلبته على وجوهه لما وجدت فيه دينا ولا عقيدة وإنما سياسة في سياسة وطريق وعر يمضي فيه الساسة الذين لايرعون لمستقبل الوطن حرمة » .

● ● ●

●● وفرج فودة يكرر في كل مايكتب مقولتـه عن السياسة وحتمية فصلها عن الدين ويقدم لنا شرحا لمقولته من خلال أحداث التاريخ الاسلامي الذي امتلأ بالحروب والقتال بين المسلمين بعضهم لبعض .. حتى في عهد الصحابة وعصر المبشرين بالجنة كانت الدماء تسيل أنهارا وبسيف المسلم يسقط مسلم آخر وهذه سياسة وليست من الدين .

«أليس الأصوب أن ننظر إلى كل ماسبق من حديث الفتنة والقتال على أنه سياسة وأمور دنيا ؟! إن الدين لم يكن أبداً سبباً للفرقة أو خلاف وإذا كان هذا القتال وهذه الدماء كلها سالت في عصر المبشرين بالجنة بين رجال الصدر الأول للاسلام فكيف يكون المصير على يد من هم أدنى منهم مرتبة وأقل منهم إيمانا وأضعف منهم عقيدة .. إن الأمر ليس أمر قرآن وسنة بل أمر من يفسرهما . فأنت لاتشك وأنا لا أشك معك في أن طرفي الخصومة هم أكثر الناس فهما للقرآن (علي ومعاوية) وأكثر الناس التصاقا بمصدر السنة ذاته وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ورغم ذلك فقد رأى كل منهما رأيا ووصل الأمر إلى القتال وإسالة الدماء أنهارا .. ألاترى إذن أن الفصل بين الدين والسياسة هو أرحم للمسلمين وللاسلام فنحن إذا اختلفنا في الرأي السياسي إنطلاقا من الدين فسوف يتعصب كل منا لرأيه ولن يقبل واحد منا أن ينتصر غريمه بالرأي المخالف وما أحلي أن يبذل الواحد منا حياته دفاعا عما يعتقد عن صواب أو خطأ أنه صحيح ولعل هذا هو مدخل العنف في الحركات الاسلامية قديما وحديثا . وقديما بالقطع أكثر . أما في ظل الفصل بين الدين والسياسة فنحن نختلف ونقبل بالاختلاف ونتحاور ولانتصارع بالسيف ونقبل بهزيمة الرأي أمام الأغلبية عن رضى أو حتى عن سخط لايتجاوز النقد .

● ● ●

●● إن استقراء التاريخ الاسلامي يؤكد حقيقة تبدو شديدة الغرابة كما يقول فرج فودة .. هذه الحقيقة مؤداها أن أئمة الفقه الاسلامي كانوا أكثر من عاني من الحكم السياسي المتسربل بالدين . أئمة الفقه الاسلامي الأربعة الذين لاخلاف عليهم وهم: أبوحنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل . وتعجب معي وأنت تقرأ قصة أبي حنيفة مع الخليفة المنصور وكيف سجن وعذب في السجن وكيف ضرب بالسياط حتى تورم رأسه وقد تتصور أن لذلك سببا وجيها من معارضة سياسية أو نقد للخليفة لكنك تفزع أشد الفزع حين تعلم أن سبب ما أصاب أبي حنيفة من مصائب وتعذيب وحشي هو رفض أبي حنيفة ولاية القضاء تنزها منه في الانضمام إلى حاشية السلطان !!

والامام الشافعي ضربوه في المسجد بالهراوات حتى أوشك على الموت ثم يأتي ماحدث للامام ابن حنبل .. وماحدث لابن حنبل خليق بأن يكون درسا لمن يتشدقون بعصور ازدهار الفكر الاسلامي في عهد الخلافة العباسية وخليق أيضا بأن يكون درسا للحالمين بدولة الخلافة في عصرنا الحديث المتصورين حاكما أو خليفة لاوجود له إلا في مخيلتهم يجمع بين رحمة أبي بكر وفقه علي وشدة عمر ورقة عثمان وعدل عمر بن عبدالعزيز ويملأ أرجاء مصر بمجالس العلم حيث يتبادل الفقهاء اراءهم في الدين في حرية ويتحاورون بروح المحبة ويفندون آراء معارضيهم بالحجة وبالتي هي أحسن ويحتكمون فيما يختلفون فيه إلى الخليفة العادل الزاهد الذي إن أعجزه الرأي لجأ إلى مجلس الشورى الاسلامي .

إنه حلم .. وليس حقيقة !!

كما يقول فرج فودة ..

ويبقى سؤال :

ـ أين هو هذا المهدي المنتظر ؟!

وهل ننتظره على باب الكهف .. ألف عام وربما مائة ألف عام !!

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

روز اليوسف تستجوب مأمون الهضيبى :

س

ج

- التكفير جائز بحكم محكمة ؟
- ليس كل إخوانى .. يتبعنى ؟
- من حق بلطجى النزهة إطلاق النار على الشرطة ؟
- شكرى مصطفى ليس له فى « الطور » أو « الطحين » ؟

بعد الاطلاع على المعلومات التي تتهم الإخوان المسلمين بانهم شجعوا عملية اغتيال فرج فودة ، وبعد الاطلاع على ما قاله مامون الهضيبي المتحدث باسم جماعة الإخوان من ان « مقالات الدكتور فرج هي سبب اغتياله ، وان مقتله كان امرا طبيعيا » . بعد الاطلاع على هذا انتقلت انا المحرر بروز اليوسف إلى مقر عمل السيد الهضيبي في مجلة « الدعوة » بشارع التوفيقية ، وتوجهت إليه بالسؤال :

س : كيف تلقيت نبا اغتيال فرج فودة ؟

ج : كنت اتوقع هذا !

س : منذ متى ؟

ج : من زمان . منذ قرات مقالاته وكتبه وطريقته الاستفزازية في الهجوم على الإسلام .

وكانه يريد ان يعتدى عليه احد ، وهناك اناس كثيرون لا يستطيعون تحمل هذا الكلام وضبط مشاعرهم . وانا اعتقد ان هناك خطة مدبرة في الإعلام المصرى هدفها استفزاز هؤلاء ، حتى تخاف السلطة والناس من التيار الإسلامي .. ويستمر قانون الطوارىء .

س : في بيانك بعد الحادث قلت إن الحكومة هي التي تسببت في مقتله .. ما معنى هذا ؟

ج : انا اتكلم عن استنتاجات عامة . فالخطة تسير من عشرات السنين في اتجاه واحد . رغم كل التحذيرات من انه من غير المقبول ان قلة من الإعلاميين لا يزيد عددهم على عشرين او ثلاثين فردا يتصدرون وسائل الإعلام ، ويتكلمون عن الإسلام والإسلاميين بصورة ملتوية .

س : الا تؤمن بان هنك رايا .. ورايا اخر وانه ليس شرطا ان يؤمن الجميع بما تقول ؟

ج : ليتهم يؤمنون بهذا ، وكمثال انظر إلى معالجة الإعلام لموضوع مناظرة «الدولة الدينية والدولة المدنية» في معرض الكتاب السابق .

وهي التي حضرها حوالى ٢٠ الف شخص .. مما يعني ان هذا الموضوع يشغل بال الشعب .

س : الندوة لم تجتذب ٢٠ الف شخص ، ولكن حشد لها عدد من اعضاء الجماعات الدينية .

ج : اى حشد .. هذا كلام فارغ . ودعني اكمل بقية الفكرة التي اتحدث فيها : الناس مهتمون والصحافة والتليفزيون ليسوا هنا .

س : قلت إن كتابات فرج فودة تستفز بعض الناس .. هل استفزتك ايضاً ؟

ج : بعد المناظرة اسفت لانني قبلت الحضور معه في الندوة ، وقلت إنه لا يمكن ان اجلس بجانبه مرة اخرى .

س : هل استحدث هذا الموقف لانه واجه أراءك باراء اخرى في الندوة ؟

ج : لا .. فهو لا يملك فكراً ولا يمكن ان يكون القذف والسب واتهام الناس بالشذوذ الجنسي .. فكرا . إنه لم يقل شيئاً في هذه المناظرة ، بينما نحن اكدنا على انه لا يوجد شيء في الإسلام اسمه الحكومة الدينية .. ولكن افرادا يحكمون بالشريعة الإسلامية .

عبد الله كمال

س : في النهاية كان فرج فودة يواجه الكلمة بالكلمة .. وليس بالرصاص .

ج : لا .. هناك من يحاربون الله ورسوله بالفحش من القول . ثم إن كلمتنا تمنع من الإعلام .

س : كيف وقد واجهته في مناظرة ؟

ج : لكنه يظهر للناس في التليفزيون فيما بعد ويقول ما يريد . ثم من هو فرج فودة . اين هم المؤيدون له .. حتى جنازته حضرها ٣٠٠ شخص ، نصفهم من المباحث .

س : لماذا لم تذهب لجنازة فرج فودة ؟

ج : كيف اذهب وهو يشتم المسلمين . ثم هل حضر لنا في عزاء من قبل .. وهل كل فرد يموت اذهب للعزاء فيه ؟

س : اذكروا محاسن موتاكم ، وهو مسلم في النهاية ؟!

ج : لا اعرف . لست مقتنعا بهذا .. واشك في إسلامه ، ولكن دعنى اقول إننى لا اعين على قتل احد حتى لو كان كافرا . لو زعم - مجرد زعم - انه مسلم .. ولو كنت اشك كل الشك في زعمه هذا .. عقيدتى شيء .. وان اجعل من نفسى قاضيا شيء اخر . لا اعين على قتله .. لا بكلمة ظاهرة واضحة او إشارة ملتوية ، ومبدئيا نحن دعاة لا قضاة .

س : وهل من سلوك الدعاة التشفى في الموت ؟

ج : هناك فرق بين التشفى وإبداء الراى .. وانت الذى تطلب الحوار معى ، وارائى حول فرج فودة ليست لى وحدى ، ولكن ايضاً عندنا بيانا من لجنة علماء الأزهر حول برنامج حزب المستقبل الذى كان يؤسسه .

س : هؤلاء ليسوا من الازهر فقط .. ولكنهم من الإخوان المسلمين ، خاصة الدكتور عبدالغفار عزيز .

ج : لا يوجد احد بينهم من الجماعة . ولا علاقة لنا بالدكتور عبدالغفار .. ربما مقابلة هنا او هناك .. ليس إلا .

س : الم يكن عضوا بمجلس الشعب على قائمتكم في إطار التحالف مع الوفد ؟

ج : لا .. ولم يكن لنا مع الوفد تحالف ، ولكن اتفاقا على الترشيح للانتخابات فقط .

س : والاتهامات التى اباحت ، تقريباً ، دم الدكتور فودة وصدرت في كتاب لمحمد مورو منذ ايام عن دار المختار الإسلامى .

ج : لا نعرف عنها شيئاً .. لا شان لى بهذا ، وانا لست قيما على الناس .. وهل كل من كتب ضد فرج فودة يكون من الإخوان .. هل محمد الحيوان - الكاتب بالجمهورية ايضاً من الإخوان ؟ ثم ما هذا الأسلوب الذى كان فرج فودة يكتب به ، ما هى علاقة المحشى بالدين ؟ لماذا يناقش هذه الافكار دون غيرها ؟

س : لكن هذا اتجاه بين المتطرفين الذين يحرم بعضهم اكل الباذنجان والكوسة ؟

ج : لا .. ليس صحيحا .

س : الم يكن شكرى مصطفى زعيم التكفير والهجرة ومختطف الشيخ الذهبى يحرم اكل الخيار ليلاً ؟

ج : لا .. ايضاً ثم إن معرفة حقيقة شكرى مصطفى تجعلنا نعذره .. لم يكن يعرف إخوانا ولا جماعة دينية .. ولا احد .

س : قاتل فرج فودة ، ايضاً ... ، لا يعرف هل نعذره ؟

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

ج - انت تقاطعني .. انا لم اعذر شكرى مصطفى في جريمة قتل . كان شابا لا له في الطور او الطحين .. سجن ، وعذب .. ثم يسالون بعد ذلك عن الإرهاب .. نحن لا نبرر شيئا ولكن يجب ان يتكاتف الجميع لإصلاح مسار السلطة . خذ مثلاً معالجة الشرطة لموضوع الضابط الذى قتل في النزهة .. تصور نفسك في بيتك الساعة الثانية صباحا واحدهم يطلق رصاصة على «كالون شقتك» .. اليس من حق هذا الضابط القانوني والشرعي ان يستخدم السلاح .. نحن نريد ان نصحح المسار ، وان تكون مهمة الشرطة ليس كما يقول الوزير القصاص من هؤلاء ، ولكن ضبطهم احياء ويجب دائما ان تكون الدولة اقوى من اى معتد او اى خارج على القانون ، وتستطيع بعدها ان تسلمه للنيابة والقضاء . بدلا من إصابة الابرياء .

س : انت تدين اسلوب الشرطة وما قد يتعرض له الابرياء في مثل هذه الحوادث .. لماذا إذن لم تعلن في بيانك بعد اغتيال فودة إدانتك لإصابة ابرياء كانوا حوله برصاص الإرهاب ؟

ج : انا قلت : نحن ناسف لوصول الامور لهذا . وذلك يعنى اننا لا نقبله ولا نرضى به .. اما ان ندين جزءا ونترك جزءا فهذا يعنى ان الحكومة تريد ان نصفق لها . قلنا ابتداء إن موقفنا من الاغتيالات معروف وثابت لا نقبله .. واننا نسال الله ان يقى مصر من هذا .. ولكننا نرى كل يوم والثانى .. حادثة !

س : انتم متهمون بان تصريحاتكم هذه تدفع البعض لحمل البندقية وقتل الناس ؟

ج : هذا غير صحيح .. وانا لم اقل رايي في فرج فودة إلا بعد ان مات ، خوفا من ان يؤوله احد .

س : الا تخشى ان يؤول كلامك عن الكتاب « العشرين او الثلاثين الذين يتصدرون الإعلام » على حد تعبيرك لنا .. فيقتل احد منهم ؟

ج : لا .. ليس كل واحد فيهم يتحدث بنفس الطريقة .. اسلوب فرج فودة كان خاصا . انا لا اتكلم عن احد آخر .. انا لا اشجع ، ولكن احذر من تكرار هذه الحوادث . والوسيلة الوحيدة لمنع هذا هى فتح الباب امام الراى والراى الآخر .. لكل من يريد .

س : هل يفتح الباب للمتطرفين الذين يقولون إنك ـ نفسك ـ خائن للإسلام ؟

ج : فليقولوا .. وفي القرآن الكريم هناك الراى والراى الآخر كما في روايته لحادثة « الإفك » .. ولم يخف من الراى الآخر .

س : هذا لكتاب الله .. ياسيادة المستشار ؟

ج : إنه الكتاب الذى يعلم المسلمين

س : ألم يكن بعض المسلمين هم الذين وقفوا امام « الراى الآخر » بالبندقية ؟

ج : من الممكن ان يحدث شذوذ .. ولكن من يخرج عن شريعة الله يعاقب . فالحدود طبقت حتى على الصحابة في عهد رسول الله ﷺ لابد في كل مجتمع ان يخرج البعض عن الشريعة .

س : مرة ثانية .. هل نسمح بحرية راى لمن اعد قوائم اغتيال ويقول إن فرج فودة ، والمستشار سعيد العشماوى وفؤاد زكريا مرتدون ؟

ج : طبعا .. هذا واجب ، ومن يقل هذا يتقدم برايه إلى محكمة ، فإذا لم يثبت ان رايه صحيح ، يعاقب .

س : هل يمكن ان نطبق هذا الراى على الحادثة الاخيرة ؟

ج : لا .. لنطبقه اولا بشكل عام . ثم نفعل ذلك مع اية حادثة ، ثم اين التحقيقات والقضايا المحكوم فيها .

س : لهذا السبب هناك نية لإصدار قانون الإرهاب .

ج : هل هذا القانون يعنى اتهام الناس بدون دليل .. كما يبدو ؟

س : هناك من يربط بين هذه العملية ، والقبض على الإخوان في الشرقية .. ما رايك ؟

ج : يضحك : الكلام بدون جمرك . عملية الشرقية .. عملية فرقعة من الداخلية لإخافة الناس .. لان الناس هناك معروفون .. كلهم طلبة .. مجموعة افراد يشاهدون فيلما في مكتب مهندس عن « البوسنة والهرسك » .. وهو مكتب معروف للمهندس سعد لاشين ، وعبد الرحمن الرصد .. اى واحد يقدر يزوره .

س : ألم يكن هذا اجتماعا تنظيميا ؟

ج : تنظيمى إيه .. هذا كلام فارغ .

س : لا اقصد سريا ، ولكن « تنظيم » للإعداد للحزب ؟ .

ج : انا لا اعرف .. هم احرار .

س : اليسوا تابعين للجماعة ؟

ج : هو كل واحد تبع الإخوان .. يبقى تبعى .

س : انا الاحظ اننى كلما سالتك عن شخص قلت إنه لا علاقة له بالإخوان ..

ج : انا لم اقل ان سعد لاشين وعبد الرحمن الرصد ليسا من الإخوان . ولكننى لا اعرف شيئا عن الذين كانوا موجودين هناك معهم . وحتى لو كانوا ينوون إعلان حزب وقتها .. هذه هى شئونهم ولا اعرف عنها شيئا . ثم هل يعقل ـ كما قيل ـ ان ننظم مظاهرات في الشرقية .

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

س . ولم لا .. اغلب انشطة التطرف تتم خارج القاهرة ؟

ج : طيب ..

س : ماهي العلاقة بين تنظيم الجهاد والإخوان المسلمين ؟

ج : لاشيء . لانعرف عنهم اى شيء . وليست لنا بهم اية صلة .

س : ولكن اغلب المحامين التابعين للإخوان يدافعون عنهم في القضايا امام المحاكم ؟

ج : وانا مالي . المحامي .. محامي .. واحد يطلبه للدفاع عنه . لا علاقة لنا بهذا . هل يستاذن في هذا .. هم احرار .. هذا عمل خاص . « زبون حيدفع فلوس .. انا اقوله لا » .

س : اليس هذا نوعا من الاتصال غير المباشر ؟

ج : هل نتصل بهذا الأسلوب السخيف .. لا مؤاخذة يعني .

س : بعض الضباط في الشرطة يعتقدون ان الجهاد هو التنظيم السرى للإخوان .. مارايك ؟

ج : ماذا استطيع ان اقول .. هؤلاء مسئولون عن الأمن ، وحققوا على مدى ٣٠ سنة كافة القضايا .. ثم يقولون إن الجهاد هو التنظيم السرى .. ما حيلتنا نحن ؟

س : من اين تمول هذه التنظيمات ؟

ج : هذا عملهم هم .

س : من المؤكد ان اتصالاتك توفر لك المعلومات . اليس كذلك ؟

ج : هذا عمل الدولة .

س : هل تعتقد ان هناك دولا اجنبية تمول هذه التنظيمات ؟

ج . والله انا شخصيا شايف البلد مفتوحة .. انا ياتي لى هنا اشكال واصناف من المراسلين الاجانب لا اثق في شخص واحد فيهم .. اكتشف ان كل واحد فيهم قابل ٧٠ شخصا واجرى ابحاثا وجمع اشياء . وافاجا بالسفارة الكندية تخبرني بطلب ميعاد من لجنة كندية جاءت مصر خصيصا لهذا . ثم اكتشف انهم سافروا اسيوط واسكندرية ومسحوا مصر كلها .

س : هل تشك في مثل هذه الأمور ؟

ج : طبعا .. وهل هذا لمصلحتنا . انا لا اتهم احدا .. ولكن من حقي ان استريب .. وواجب اجهزة الدولة ان تبحث وتراقب . كنت اتصور ان هذه الأجهزة يجب ان تعرف هذه اللجان والجهات ، ستاتى لماذا ؟ وستقابل من . كما يجب ان يتم هذا بتصريح . كنا في البداية نتصل بمباحث امن الدولة لنخبرهم بهذا .. ثم لم نجد اهتماما .

س : انتم تقابلون مثل هذه الجهات الآن ؟

ج . نعم . ولم لا .

س : رغم هذه الشكوى التى تبديها الآن هناك من يرى في لقاءاتك هذه انك تقدم نفسك امام الغرب كبديل للنظام .. مارايك ؟

ج : هؤلاء الناس لايمكن ان يقبلونا لاننا صوت الإسلام .. ولكن مبدئي ان ادعو للإسلام واوضح فكرى ..

س : ما فائدة هذا مع اجانب حضروا من الخارج ؟

ج : والله هذا امر من عند الله ، اتكلم وادعو للإسلام سواء كان لبريطاني او يهودى او امريكي . اقول واوضح الحقائق .. هناك اناس يفهمون اشياء مختلفة .. على ان اقول ، ومسئوليتي ليست ان الله يهديهم ام لا .

س : بعض الناس يقولون إن هذه صفقات .

ج : هم احرار . هل اجرى وراء ظنون واوهام البعض واعطل نشاطي .. مادام ليس هناك مانع شرعي او قانوني فسافعل . بل إن بعض الاجانب يقولون إن ما سيدور بيننا سيكون سرا ، فارد عليهم بل ساعلن عن هذا في الجرائد .

س : لكنك لا تعلن .

ج : انا باقولهم كده يعني .

س : هل يمكن ان نعرف ماهي اخر جهة قابلتها ؟

ج : لا .

س : ماهي مصادر تمويل نشاط الإخوان ؟

ج : من جيوب الإخوان . هي المصدر الأول والأخير .

س : هل يمكن ان نعرف رقم ميزانيته ؟

ج : لا . ثم ماذا سنفعل بالميزانية ..

س : تدفع مرتبات للاعضاء ، تصرف إعانات لمعتقلين ؟

ج : اغلبهم متطوعون .. او يقوم بعمل صحفي في جريدة ما ياخذ مرتبه ..

س : والمعتقلين ؟

ج : والله بقى دى مسائل ليس ضروريا ان اقوم بها .

تم المحضر بالتوفيقية في ساعته وتاريخه ■

■ ملحوظة : جرى تسجيل وقائع الحوار على شريط فيديو بكاميرا تابعة لجماعة الإخوان . كما فضل السيد مامون الهضيبي ومساعدوه .

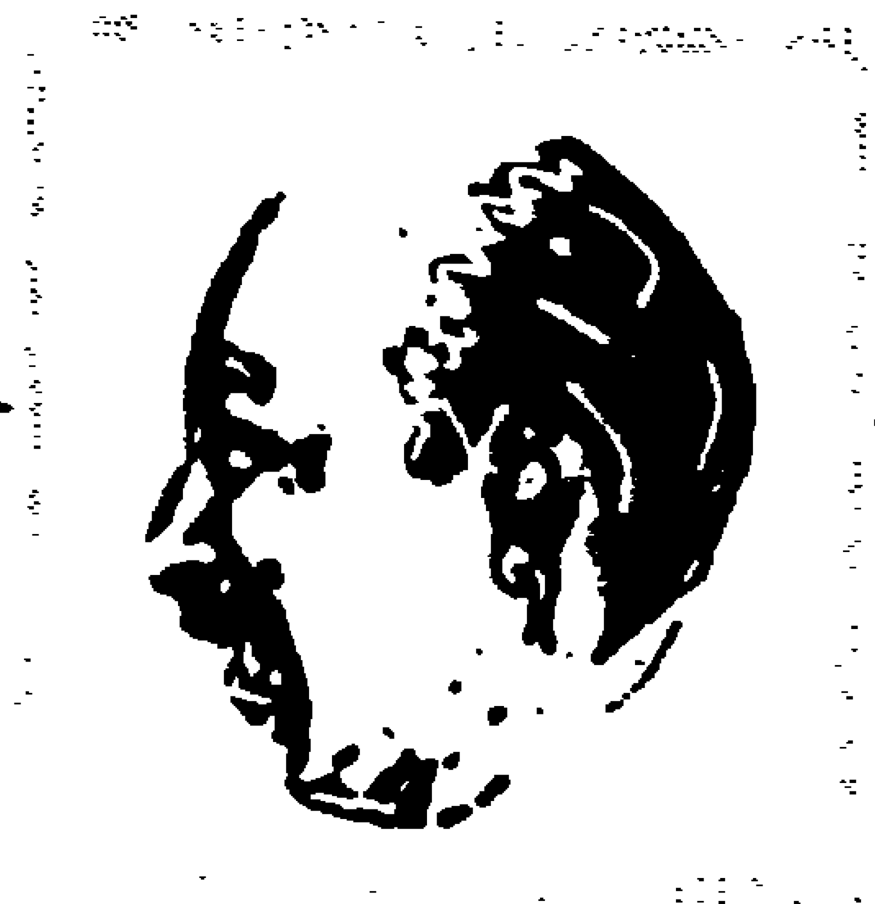
عبد الله كمال

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

أوراق شخصية



أحمد حمروش

□ فرج فودة لن يكون الأخير □

[illegible]

[illegible] !

□ الرصاصات التى أطلقت على عبد الناصر فى المنشية أصابت السادات فى المنصة !

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منذ استقلت مصر في عهد محمد علي الكبير لم تنشغل الحكومة المصرية بمقاومة الإرهاب مثلما انشغلت خلال الاعوام الاخيرة ... فقد زاد معدل الاغتيال زيادة سريعة رغم اعتقال عدد كبير من القتلة واعضاء الجماعات الإرهابية .. ومصرع الدكتور فرج فودة يحمل مظهرا من مظاهر التحدى التى تظهر ان هؤلاء المتطرفين الذين يستخدمون الرصاص وسيلة من وسائل العمل السياسى لم يرتدعوا ولن يرتدعوا طالما سيطرت على عقولهم افكار مضللة تصوروا انها تحقق اهدافا دينية .. وهى فى الحقيقة ابعد ما تكون عن سماحة الدين الإسلامى الحنيف .

ومن المؤسف ان تقترن عمليات الاغتيال الغادرة التى تفشت فى المجتمع خلال السنوات الاخيرة بالحياة الديموقراطية التى تعيشها مصر منذ بداية الثمانينيات ... وكانها تشكل محاولة لواد هذه التجربة التى نتطلع إلى تاصيلها لتكون مصر دولة ديموقراطية متحضرة ينعم الإنسان فيها بالحرية والاطمئنان .

ماذا يبتغى اعضاء هذه الجماعات الدينية المتطرفة من اغتيال بعض الشخصيات السياسية وبعض المسئولين عن الامن ..؟

هل يتصورون ان هذا الطريق الوعر هو الذى يمكن ان يحملهم إلى مركز السلطة ؟

وهل يعتقد هؤلاء ان شعب مصر يمكن ان يكون فريسة لهذه الدعوة الجاهلية التى تحاول فرض الراى والإرادة بقوة السلاح والإرهاب ؟

وتاريخ الإرهاب والاغتيالات فى مصر يثبت ان كل المحاولات التى تمت فى هذا السبيل كانت عبثا ولم تغير النظام .. ويثبت ايضا ان بعض هذه الحوادث التى بدات بدوافع وطنية قد انحرفت لتصبح بدوافع تمزق الوحدة الوطنية .

صحيح .. إن الاغتيال لايمكن ان يتم بدوافع وطنية . لان الوطنية الاصيلة هى محاولة كسب الجماهير عن طريق الاقناع .. وان الذين يلجاون إلى الرصاص يثبتون عجزهم عن استخدام الكلمة والحوار للحصول على ثقة المواطنين ... ومع ذلك كانت محاولات الاغتيال بعيدة عن التطرف الدينى ... بعيدة عن محاولة تمزيق الوحدة الوطنية .

ومنذ ثورة ١٩١٩ التى احتضن فيها الهلال الصليب .. وفوت فيه الشعب المصرى الفرصة على الاستعمار البريطانى فى إثارة المشاكل الطائفية التى لم تصل إلى حد الخطورة فى تاريخ مصر التى يعتز شعبها بانه كان اول شعوب العالم فى وحدته منذ الاف السنين .. اقول بعد ثورة ١٩١٩ حدثت بعض محاولات الاغتيال الفردية . ولكن الرصاص فيها لم ينطلق ابدا بدوافع دينية .

كان الإرهاب قد بدا يفرخ فى عش الحزب الوطنى الذى «تجاوزته» الاحداث بعد ثورة ١٩١٩ وغياب زعيمه مصطفى كامل وخليفته محمد فريد ... واتجاه بعض اعضائه لمحاولة مقاومة الاحتلال بالعمل الفردى وليس الجماهيرى

اول حادث اغتيال بعد ثورة ١٩١٩ كان يوم ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ عندما انطلقت رصاصات فى صدر سير لى ستاك سردار الجيش المصرى وحاكم السودان فى احد شوارع القاهرة ... ورغم المظهر الذى قد يبدو (وطنيا) فى هذا الاغتيال إلا انه كان فى حقيقته ضربة للحكومة الوطنية الدستورية التى كان يراسها سعد باشا زغلول ... إذ توجه إليه فى مكتبه برئاسة الوزراء اللورد اللنبى فى موكب من ٦٠٠ فارس بريطانى وقدم له إنذارا يتضمن عدة مطالب منها الاعتذار والبحث عن الجناة وعقابهم وقمع المظاهرات الشعبية ودفع نصف مليون جنيه تعويضا وإرجاع جميع الضباط المصريين ووحدات الجيش المصرى من السودان وتحويل الوحدات السودانية التابعة للجيش المصرى إلى قوة سودانية تكون خاضعة للحكومة السودانية وحدها على ان تصدر الحكومة المصرية بيانا بذلك خلال ٢٤ ساعة .

لم يكن ممكنا لرئيس وزراء مصرى وصل إلى منصبه بإرادة شعبية دستورية ان يقبل هذا الإنذار الذى يحمل معنى الإذلال والإذعان معا .. ولذا رفض سعد باشا زغلول الإنذار وقدم استقالته .

نجحت رصاصات اغتيال السردار فى إبعاد سعد زغلول بعد ان كان قد تعرض لمحاولة اغتيال سابقة يوم ١٢ يوليو ١٩٢٤ قام بها شخص قيل إنه مختل عقليا ويدعى عبد اللطيف عبدالخالق ، والذى لابد انه كان متأثرا بدعاية المتطرفين المعادين للوفد من صفوف الحزب الوطنى .

ومضت حوادث ومحاولات الاغتيال بعد ذلك تحمل صبغة التطرف الوطنى ، وخاصة بعد إلغاء إسماعيل باشا صدقى لدستور ١٩٢٣ وسريان دستور جديد صدر عام ١٩٣٠ وتتم فيه الانتخابات على مرحلتين ... فقد تعرض هو نفسه للاغتيال عام ١٩٣٢ بوضع قنبلة على شريط قطار كان يستقله مع عدد من الوزراء ولكن القنبلة انفجرت قبل مرور القطار ، وقد سبق ذلك محاولة اخرى عام ١٩٣٠ لاغتياله اثناء ركوبه القطار ايضا قادما من الاسكندرية .

وبعد إلغاء دستور ١٩٣٠ وعودة دستور ١٩٢٣ ووصول الوفد إلى الحكم عن طريق الانتخابات البرلمانية بدات عناصر التطرف تلجا إلى الإرهاب ايضا فوجهت رصاصاتها إلى مصطفى النحاس باشا ... وكانت محاولة اغتياله على يد عز الدين عبد القادر عام ١٩٣٧ والتى انتهت إلى الحكم عليه بالسجن عشر سنوات .. ثم تكررت محاولات الاغتيال على يد الحرس الحديدى الذى شكل من عدد من الضباط فى خدمة الملك فاروق بعد ان كانوا قد تجمعوا لاغتيال إبراهيم باشا عطا الله رئيس الاركان .

وكانت اولى عمليات (الحرس الحديدى) الإرهابية محاولة اغتيال مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد والتى اشترك فيها الضباط مصطفى كمال صدقى وانور السادات وعبدالرءوف نور الدين يوم ٥ ابريل ١٩٤٨ بإطلاق الرصاص عليه من عربة كان يقودها الضابط حسن فهمى

كانت رصاصات الإرهاب التى تحمل رسالة التطرف الوطنى المزعوم تتجه إلى الزعماء الذين كسبوا ثقة الشعب واختارهم فى جميع الانتخابات البرلمانية النزيهة .. سعد زغلول ومصطفى النحاس ، الامر الذى يؤكد ان الإرهاب لايمكن ان يكون له مضمون وطنى وان الدعاوى التى يطلقها على اسلوبه ترتد دائما لمصلحة اعداء الوطن والشعب .

وما ان اقيلت حكومة الوفد في ١٨ اكتوبر ١٩٤٤ حتى بدأ الإرهاب يخرج من عباءة جماعة الإخوان المسلمين وتبلور ذلك في شخصية المحامي محمود العيسوي الذي كان يعمل في مكتب الاستاذ عبد الرحمن الرفعي عضو الحزب الوطني والذي كان منتميا للإخوان المسلمين والذي اقدم على اغتيال احمد باشا ماهر في البهو الفرعوني لمجلس النواب يوم ٢٤ فبراير ١٩٤٥ .

وكان الدافع لذلك غريبا .. وهو إقدام أحمد باشا ماهر على إعلان الحرب ضد المحور حتى تدخل مصر في التنظيم الذي اقره النظام العالمي الجديد ! في ذلك الوقت - وهو هيئة الامم المتحدة !

كان اندفاع الإخوان المسلمين في هذا الاتجاه نابعا من رغبتهم في لعب دور سياسي ، وهو ما لم تكن تتيحه لهم الظروف في ظل الديموقراطية .. حيث واجه مصطفى النحاس مرشدهم العام الشيخ حسن البنا وطلب منه قصر عمله على الدعوة الدينية وحذره من الانغماس في العمل السياسي .. ولكن الإخوان المسلمين وجدوا في إسماعيل صدقي باشا الذي تولى رئاسة الوزراء علم ١٩٤٦ سندا لهم ، فقد قام بزيارة مركز الإرشاد في الحلمية الجديدة ونسق سياسته معهم حتى اصبحوا من مروجي الدعاية له والمدافعين عن سياسته .. ومازال ابناء ذلك الجيل يذكرون ماقاله زعيم الإخوان في الجامعة وقتها مصطفى مؤمن (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا) .

وتوالت رصاصات الإخوان المسلمين تغتال بهدف الوصول إلى السلطة السياسية ... الامر الذي خرج بالإرهاب من دائرة التطرف الوطني إلى التطرف الديني .. وكان الضحية الثانية لهم هو محمود فهمي النقراشي باشا رئيس الوزراء الذي اغتيل امام المصعد في فناء وزارة الداخلية من شاب ارتدى ثياب ضابط شرطة هو عبد الحميد احمد حسن .

ومع هذا التوجه الإرهابي حاول الإخوان المسلمون التسرب إلى صفوف الجيش عن طريق الصاغ محمود لبيب ، كما اقاموا الجهاز السري تحت إشراف عبد الرحمن السندي لتنفيذ عملياتهم الإرهابية التي توالت بشكل مثير .. والتي اطلقت الرصاص على المستشار احمد الخازندار .. وفجرت قنابل في بعض المحاكم والمدارس .

ولم تقف الحكومة مكتوفة الإيدي امام هذه العمليات الإرهابية .. فدبرت اغتيال مرشد الإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا عام ١٩٤٩ ... الامر الذي يؤكد ان الإرهاب ينتج إرهابا حكوميا مضادا .. ويدخل الامور في متوالية إرهابية يمكن ان تستمر ولا تنقطع ما لم يتغلب العقل وتسود الحكمة .

وعندما بدأت حركة الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال البريطاني في منطقة قناة السويس .. وبعد الضربة التي وجهت إلى الإخوان المسلمين بقتل المرشد حسن البنا ، وحل الجماعة واعتقال عدد من افرادها انحسرت عمليات الإرهاب والاغتيال .

وبعد انتصار ثورة يوليو حاول الإخوان المسلمون الوصول إلى السلطة عن طريق صلتهم ببعض الضباط .. ولكن حرص جمال عبد الناصر على ان تكون حركة الضباط الاحرار محايدة وممثلة لكافة الاتجاهات والقوى السياسية الوطنية حال دون تحقيق طموحهم .

وانتهى الامر إلى محاولة اغتيال جمال عبد الناصر في ميدان المنشية يوم ٢٦ اكتوبر ١٩٥٤ رغم صدور قرار عفو خاص في ١١ اكتوبر ١٩٥٢ عن قتله المستشار احمد الخازندار رئيس محكمة جنايات القاهرة وعن الذين حكم عليهم في قضية قنابل مدرسة الخديوية وقد توجه المفرج عنهم من السجن إلى مركز الارشاد فورا حيث استقبلوا بحفاوة شديدة من اعضاء الجماعة الامر الذي اكد انتماءهم إليها ..

قنابل الإخوان المسلمين
في المحاكم والمدارس

□ □

بعد حادث المنشية
بـ ٢٣ عاما
عاد عصر الاغتيالات !

المصدر : روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

وكان حادث الإعتداء نقطة هامة في مشاعر الشعب الذي كان يسخطه إرهاب الإخوان المسلمين قبل ٢٣ يوليو والذي يرفض بطبيعته المسالمة مثل هذا الاسلوب الدموى ويستنكر ان تكون طلقات الرصاص هي لغة التفاهم والاقتناع .

ولم يدرك اعضاء الجهاز السرى مدى رد الفعل على محاولة الاغتيال .. فقد كانت شاملة وعنيفة .. وما كان احرى الجماعة بتجنبها لو لم يواصلوا اسلوب الإرهاب الدموى .

وعقب ذلك انحسرت افكار وافعال المتطرفين الذين اساءوا إلى سماحة الإسلام ، وحاولوا التخفي في ثياب الدين .. فلم تقع حوادث اغتيال تذكر حتى بداية السبعينيات عندما تولى حكم مصر انور السادات ، وبدا في تشجيع الجماعات الدينية المتطرفة كوسيلة لمحاربة الفكر اليسارى في مصر .. واثمر ذلك عودة الإرهاب متخفيا في ثياب دينية اخرى .. وقتل الشيخ محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف عام ١٩٧٧ على يد جماعة تسمى (التكفير والهجرة) واعدم خمسة من قادتها منهم محمد شكرى مصطفى بعد محاولة استمرت حوالى عام كامل .

وارتد السهم الذى استخدمه انور السادات إلى نحره عندما تم اغتيال انور السادات في حادث المنصة يوم ٦ اكتوبر ١٩٨١ على يد بعض المتطرفين الدينيين الذين تسربوا إلى صفوف الجيش .. وكان هذا التسرب الخفي .. يشكل اكبر خطر على استقرار المجتمع وامن المواطن .

وبدات في مصر مرحلة جديدة .. تحقق فيها قدر من الديمقراطية إتاح للصحافة حرية كاملة مطلقة ، واتاح للاحزاب فرصة العمل دون قيود ، واعطى لجميع القوى السياسية ساحة واسعة للتنافس السلمي .

ولكن التطرف الديني لم يجد لنفسه مكانا في هذا المجال الديموقراطي فاتجهت بعض روافده إلى نظام الحكم في إيران تهتدى بثورته التي حاول تصديرها بكل ماتحمله من تخلف وتطرف وإرهاب ، تجسد في عمليات الاغتيال وخطف الرهائن الغربيين وإثارة الفتنة الطائفية في لبنان ، ومحاولة الوثوب إلى الحكم عن طريق الإرهاب .

وتطورت وسائل الإرهاب مع هذا الدعم الجديد .. وظهرت بشكل واضح محاولة إثارة الفتنة الطائفية امتدادا للاحداث التي بدات في عهد انور السادات في الزاوية الحمراء وغيرها ..

وتسارع معدل الانفجارات الطائفية في العاصمة والاقاليم .. كما تسارع معدل الاغتيالات او محاولات الاغتيال حتى لم يعد هناك شهر ينقضى دون وقوع حادث صغير او كبير .

ولعل ابلغ صورة للمواجهة هي ماوقع يوم اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق يوم ١٠ اكتوبر ١٩٩٠ على كورنيش النيل في مكان مزدحم امام فندق سميراميس .. وهو ما تكرر بصورة او اخرى مع عدد من شهداء السياسة والأمن .

ومتابعة الموقف لا تبعث الاطمئنان .. بعد ان تسارع معدل الاغتيال .. واصبحت هناك دماء تنزف في اكثر من مكان .

ولم يعد الأمر مقصوراً على اجهزة الامن وحدها .. فالمسئولية مشتركة بين كافة القيادات السياسية المسئولة عن احزابها الحريصة على الاستقرار والديمقراطية .. والصحافة ووسائل الإعلام ايضا مسئولة عن اخذ الامور بجدية واسلوب حضارى يضىء الحقائق ولايرتجف وينسحب امام الدعاوى الباطلة .. والحكومة مسئولة عن مطاردة الإنحراف وتوفير وسائل الحياة المعقولة للمواطنين .. ومسئولة ايضا عن تطوير القوانين واسلوب العدالة حتى لاتظل قضية قتله رفعت المحجوب امام المحاكم تتعثر منذ عامين .

ليست هناك في مجتمعنا اليوم قضية اكثر اهمية من مواجهة التطرف والإرهاب .. حتى لاتتردى الأمور .. ونقول ونحن ننتظر الكارثة الجديدة .. الدكتور فرج فودة لن يكون الاخير ! ■

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

..واإسلاماه .. إنهم يغتالونك !

تمنيت ان يصدر الاخوان المسلمون بيانا يستنكرون فيه الجريمة البشعة التى راح ضحيتها الدكتور فرج فوده ، ليدللوا على انهم يرفضون الإرهاب ، ويشجبون العنف ، وان الدعوة لدين الله لا تكون بالمدافع والمسدسات ، وإنما بالحكمة والموعظة الحسنة ... !

ولكنهم صمتوا .. وبعضهم راح يبعثر اموال النقابات فى مؤتمرات وإعلانات من اجل مسلمى البوسنة والهرسك ناسين الجار الذى اوصى به نبينا الكريم حتى كاد ان يورثه ... !

إن ما يقومون به من مذابح ضد المسلمين لا يختلف كثيرا عما يقوم به اعداء الإسلام فى يوغسلافيا ... ! وكل جريمة فرج فوده انه عارضهم بالكلمة وطالب بفتح الحوار معهم على ارضية من الفهم الواعى للإسلام الحنيف ، الذى يرى العمل عبادة ، ويحرم قتل النفس ، ويجعل من الاجتهاد باباً واسعاً مفتوحاً للاتفاق والاختلاف وللقلم قداسة يقسم به الله سبحانه وتعالى ...

كنا نامل من الإخوان بعد هذا التاريخ العريق فى الإرهاب الذى يرتد دائما إلى صدورهم ان يعودوا إلى الحق مقيمين للشعائر رافعين راية الإسلام الصحيح بسماحته ، نادمين على جرائم نفر من اتباعهم ، متبرئين منهم تائبين عن دم الأبرياء ، وان تكون دعوتهم خالصة لله بعيدة عن مطامع السياسة والحكم وليس ابتغاء مرضاة الذين يؤرقهم فى الإسلام سماحته وعدالته ، وقيمه ، فيسلطون علينا من لا يخاف ولا يرحم ... ليشوهوا الإسلام والمسلمين ...

اى ديمقراطية يتحدثون عنها .. إذا كان جزاء الكلمة المعارضة القتل ... ونصيب المحاور طلقات المدافع الرشاشة !

ويا شباب امة محمد ، ابتعدوا عنهم وتبراوا من الذين يرون ان المدفع والقنابل والرشاشات هى الحل .

لقد كنا نقول إن المواجهة الامنية يجب ان تنتهى ، لتكون المواجهة بالحوار من كل القوى الإسلامية الوطنية والحريصة على سلامة وامن المجتمع .. ولكنهم يغتالون حتى الذين يدعون إلى الحوار ..!

عبدالله امام

إنتاج الرصاص

الحبيب بن محرز *

■ فرج فودة الكاتب والمفكر المصري الذي قضى برصاص الارهاب الاصولي، امضى حياته منكراً الجميع ان الفكر الاصولي لا ينتج الا رصاصاً ودماء وان معاداة الظلاميين للرأي المخالف لا يضاهيه الا رغبتهم في فرض تصورهم للمجتمع وللسلطة بواسطة القهر والارهاب.

لم يحمل الرجل طوال حياته سوى قلمه ولم يقاوم الفكر الاصولي الا بالقلم واللسان، فجاء رد الاصوليين بواسطة البندقية والرشاش وهذا يظهر ان كتابات فودة اصابت منهم مقتلا ووقفت على مواطن الخلل والضعف في افكارهم وتحاليلهم، كما يظهر أيضا ان ايمانهم بالاختلاف والرأي المعاكس منعدم تماما. واذا كانت اداة التنفيذ منظمة «الجهاد» الاصولية الا ان الفكر الذي انتج هذه المجموعة الارهابية وغيرها من المجموعات هو الفكر نفسه الذي ادى بالاصوليين التونسيين الى حرق المناضل عمارة السلطاني في ١٩٩١/٢/١٧، وهو الفكر الذي انجب محترفي القتل والارهاب في الجزائر وواضعي القنابل في ميترو باريس ومغتالي الباحث اللبناني حسين مروة وغيرهم كثير.

ان المسؤولين الحقيقيين عن اغتيال فودة هم اولئك الذين يرددون اقوالا وتحليلات تكفّر المجتمعات العربية الاسلامية وتعتبرها مجتمعات جاهلية وتخطط للارهاب وتنفذه بواسطة بعض الشبان. ثم بعد ذلك يحاولون اخفاء جرائمهم بتبريرات متنوعة كما فعل شيخ الاصوليين المصريين مأمون الهضيبي الذي حمّل مسؤولية اغتيال فرج فودة الى الحكومة المصرية نظراً لكونها مكّنت القتيل من امكانية التعبير عن آرائه في وسائل الاعلام المصرية (كذا)

ان عملية اغتيال فرج فودة تفضح مرة اخرى الاصوليين كلهم وبمختلف انواعهم وتلوناتهم، وتظهر ان ما يردده بعضهم حول اقتناعهم بالديموقراطية وحقوق الانسان انما ذرائع لتغطية جرائمهم.

* صحافي تونسي.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

هــذا دينـنـا



أسفت لمصرع الدكتور فرج فودة، وودت لو بقى لأستأنف معه حوارنا حول: هل الإسلام عقيدة وشريعة، عبادات ومعاملات؟ أم هو علاقة خاصة بين إنسان وربه!! ولست واهما أو ساذجا لأتصور أن الدكتور فرج سيقتنع بشيء مما أقول أو يقوله رفاقي.. إننا- والحق يقال- كنا نخاطب مَن وراءه، ونكشف شبهات كثيرة فى الجو الاسن الذى يعيش فيه الناس، أما رأيى فى الدكتور فرج فوده فهو صورة عربية للعقيد «جون جارانج» الزنجي الذى يحارب الاسلام فى السودان، ويريد وضع دستور علماني لشماله وجنوبه معا.. ولكن الدكتور يحارب بأساليب كثيرة منها القلم، وهذا ما جعلنا نتعرض له ولأمثاله، فنحن نتبع دينا يقوم على الحوار ويقول لخصومه «هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين».
ويقول فرج فوده: إنه يحارب التطرف! فهل هو من المعتدلين؟ إن الإسلاميين المتطرفين ابتعدوا عن الحقيقة ٥٠ شبرا ناحية اليمين، أما هو فقد ابتعد ٥٠ شبرا ناحية الشمال، والمتطرف لايقنع متطرفا مثله! ثم هو رجل يلجأ كثيرا إلى المجون! وإرسال نكته بارعة أهم عنده من اكتشاف حقيقة علمية، وهو ما جادل متطرفا إلا بالحقائق الدينية التى قررناها، وبسطها علماء الدين الثقات فليس جداله نابعا من علمه، ولكنه نقل عن غيره ، فماذا بقى عنده من الفكر المستنير أو المنطق الذكي؟ بقى ما قاله فى اخر مقال نشرته له مجلة أكتوبر حيث زعم أن التدين المغرق يقوم على هوس جنسي، وأن المتدينين حاولوا تحريم حشو الباذنجان والفلفل لأن هذا الحشو يثير الغريزة ، ويذكر بمسالك جنسية!!! أرأيت هذا الهبوط العقلي، أسَمعَ امرؤ ما طول حياته بهذا الإسفاف؟ تلك هى الطبيعية العلمية لفرج فوده؟! وقد ملأ مقاله بأفكار عن الدين والمتدينين لا تصدر إلا عن ملتاث الفطرة مريض القلب، مثل أن الناس كانوا يشاهدون مباريات الكرة فيقول قائلهم: هذا لاعب فذ! ويقول المتدين هذا لاعب فخذ!! لأن الفخذ عند المتطرفين عورة!! وهم لا يرون كشفها!! أين وقع هذا الكلام؟ فى ذهن فرج فوده وحده! وهو فى هذا يقلد «فرويد» الذى يزعم أن الطفل عندما يرضع من ثدى أمه يترجم عن حركة جنسية!! المأساة التي نواجهها نحن الدعاة هذا الخلط الهائل فى ميدان الإعلام، كيف أقنع رجلا بأن الإسلام دولة وهو لا يؤمن بأنه دين؟ إن المقتنع بالوحى يكفي أن أقول له: قال تعالى «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله»، ليقتنع بأن القرآن نزل ليحكم.. المشكلة أن يقول لك امرؤ أنا مسلم: ولكني أبيح الخمر، وأنا أعرف منك بالإسلام..!!

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

ثم يجيء بعدئذ من يصف مستبيح الخمر بأنه «المفكر الإسلامى الكبير..!!» ما هذا الهذر؟

محمد الغزالى

مشاغبات

لمن تدقون طبول الحرب ؟!

لعل الغباء أو نقص الفهم، هو الذى حال بينى وبين الاستجابة إلى طبول الحرب، التى تعالت دقاتها فى أعقاب اغتيال الكاتب السياسى الدكتور «فرج فودة»، برصاصات بعض العناصر الموصوفة بالتطرف الدينى، إذ الواقع أننى لم أعرف حتى الآن، من هم المعنيون بذلك النفخ فى نفير الدعوة للحرب ضد الإرهاب.. إذ لم يقدم النافرون على تلك الطبول أية بيانات تحدد «دفعة الاحتياط» المطلوب منها الالتحاق فورا بخدمة العلم، والانضمام حالا بالا إلى قوات مقاومة الإرهاب بوزارة الداخلية؟!

ومع تواصل النفخ فى نفير الخطر، تأكد أن الدعوة موجهة إلى الجميع: أحزابا ومثقفين وكتابا وصحفيين، بل وإلى كل مصرى ومصرية، باعتبار أن حادث اغتيال «فرج فودة» هو «حادث فارق»، يفرض على الجميع أن يختاروا بين موقفين لاثالث لهما: أن يكونوا مع الإرهاب، أو أن يكونوا ضده، فكل حديث عن حل وسط، هو نفاق، وكل بحث فى مبررات التطرف والإرهاب، هو كذب، تسوقه جماعات من الخائفين أو المستفيدين، الذين يأملون أن يفتح إرهاب الصغار الطريق إلى خلخلة الحكم، كى يقفزوا إلى مقاعده!

ولعل الذين دقوا على تلك الطبول، لم يدهشوا لأن أحدا لم يستجب لدعوتهم، اللهم إلا ببعض المقالات التى تعودت صحف الحكومة، والصحف الحزبية، أن تفرد لها بعض صفحاتها، لكى تندد بالارهاب فى مثل تلك المناسبات، قبل أن يعود الجميع إلى قواعدهم سالمين أو غير سالمين. فى انتظار حادث ارهاب آخر، إذ الواقع أن آخر مايعنيهم، هو المشاركة السياسية والشعبية الحقيقية، فى مقاومة الارهاب، فكل مايطلبونه هو أن يتناسى الجميع، أى خلاف مع الحكومة حول سياساتها، وأن يتحولوا إلى ذيول لها، يزيدون كل ماتفعله، بدعوى أن هناك خطرا مشتركا يواجه الجميع، هو الارهاب.

و الذين دقوا تلك الطبول هم أول من يعلمون أن الاحزاب السياسية المصرية- وعددها ١٢ حزبا فى عين العدو- أعجز من أن تقاوم أى شئ، بعد أن تحولت إلى صالونات أنيقة، وتدهورت عضوية أكبرها إلى عدة آلاف، نتيجة لسياسة الحكومة الرشيدة،

التى منعتها من العمل فى الجامعات وفى المصانع، وفى كل أشكال التجمعات الطبيعية، وسدت أمامها كل سبل الالتقاء بالناس والتأثير فيهم، وحالت بينها وبين توزيع بياناتها فى الشارع، أو بأقامة سرادق تتحدث فيه إليهم ولو لمجرد ان تتلقى العزاء فى أحزابها التى انتقلت إلى رحمة الله، نتيجة للارهاب الحكومى الشمولى المتواصل.

فما الذى تستطيع أن تفعله تلك الأحزاب لمقاومة الارهاب، وليس لديها ميليشيات مسلحة؟ ولن تسمح لها الحكومة بذلك، حتى لو ابدت استعدادها له..

وما الذى يستطيع الصحفيون والكتاب أن يفعلوه، إلا ماكان يفعله «فرج فودة» نفسه، وهو كتابة المقالات، التى لايقرأها أحد إلا الإرهابيون، فيردوا عليها بالرصاص، بينما أجهزة الاعلام الاكثر تأثيرا وانتشارا، لاتتيح للمصريين فرصة لمعرفة أى رأى آخر، أو حزب آخر، غير الحزب الوطنى،وقد أصبحت الجامعات ساحة فارغة أمام المتطرفين، وخلت الشوارع الا منهم، وتحولت المساجد إلى مقار حزبية لهم، بينما تبخل الحكومة على الاحزاب بمقار تجذب اليها الناس..

ان الذين يرفضون أى بحث أو دراسة فى جذور الارهاب، ومبرراته، ومن بينها التفرقة العنصرية بين الذين يموتون جوعا، والذين يموتون تخمة، وانسحاب الدولة من مجال رعاية الشباب تماما، لتتحول الى رعاية لاعبى الكرة، وإنفاق مئات من ملايين الدولارات على ميداليات من الصفيح تتباهى أمام الدائنين بالحصول عليها فى الأولمبيادات، بينما تترك أربعة آلاف نادى ريفى للشباب بلا موارد للانفاق على انشطتها، وانتشار الفساد فى كل مكان، هؤلاء يريدون لنا أن نصدق أن الارهاب ليس ظاهرة اجتماعية وسياسية وأحد الأعراض الجانبيه لسياسات الحكم بل هو حالة عقلية لمجموعة من المهووسين، لاحل له الا بوضعهم فى مستشفى للامراض العقلية!

لذلك يدقون طبول الحرب لاستدعاء الاحتياطى، لكى يحارب الارهاب لابالديمقراطية والعدل الاجتماعى، بل برصاص الحكومة، الطائش ومعتقلاتها الدائمة التى اثبتت كل التجارب، أنها مشاتل للارهاب!

لذلك اعتذر عن قبول الدعوة!

صلاح عيسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اليسار

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

الدعوة الى تنفيذ عمليات الاغتيال ضد القيادات الفكرية

فتنفيذ عملية ضد من يتشدق بهجومه على الاسلام والمسلمين ويعلن انه على استعداد لمناظرة فلان وان الاسلامين ليس لديهم برنامج. فتنفيذ عملية ضده لا تجرأ غيره» (وثيقة مفهوم الاغتيال فى الاسلام- صادرة عن تنظيم الجهاد)

«أى زمان هذا الذى نعيش فيه؟ وأى حوار هذا الذى ينطق أحد أطرافه بالكلمات؟ فيرد الطرف الآخر بالطلقات...»
(فرج فودة- من مقدمة كتاب الإرهاب)

اغتيال مفكر

اغتيال لكاتب ومفكر على يد خصومه السياسيين لقد جسد فرج فودة بمصرعه علامة افتراق بين فترتين. الأولى سادت فيها الاغتيالات المتبادلة بين الجماعات السياسية والمحتلين ورموز للدولة فى النصف الاول من القرن. والثانية ستشهد اغتيال مفكرين وكتاب على يد جماعات الاسلام السياسى.

هشام مبارك

سيؤرخ التاريخ بدايتها باغتيال فرج فودة ..والتساؤل المثار الآن..لماذا كان فرج فودة ضيفا دائما على قوائم الاغتيال؟ ولماذا اغتيل؟؟

منذ صدور كتابه الأول «قبل السقوط» عن جماعات الاسلام السياسى عام ١٩٨٥ وحتى وفاته..مضت ٧ سنوات ..اصدر خلالها ٧ كتب.. ولقى مصرعه بـ ٧ رصاصات.. اطلق الجناة المنتمون لتنظيم الجهاد الرصاص عليه، تنفيذا لفتاوى التنظيم واستجابة لتحريض مؤسسة الازهر والكتاب والفقهاء المعتدلين!!! ففى حادث الاغتيال، تكاملت الأدوار بين المعتدلين والمتطرفين.

تلقى فرج فودة عشرات من خطابات التهديد بالقتل.. وتعرض لمحاولة اغتيال فاشلة منذ عامين تهشمت فيها سيارته تماما.. كان ثالث قائمة اغتيال اعدها تنظيم العوقف والتبين (الناجون من النار) صاحب محاولات الاغتيال الفاشلة ضد حسن أبو باشا والنبوى اسماعيل ومكرم محمد احمد.. وكان أول قائمة اغتيال اعدها تنظيم الجهاد واغتيل بالفعل فى يونيه الماضى.

ومثلما كانت كتابات فرج فودة.. اول محاولة من نوعها اتسمت بالوضوح والشجاعة تحمل رؤية علمانية لمواجهة مطالب جماعات الاسلام السياسى بتطبيق الشريعة الاسلامية واقامة الدولة الدينية، كان مصرعه ايضا اول

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....المسار........

التاريخ : .... يونيو ١٩٩٢........

الاسلاميون المعتدلون يصفون فودة بالانتماء إلى تنظيم الجهاد العلماني

معارك صدر الإسلام

الإجابة فى كتابات فرج فودة «فى قوة ردوده على دعاوى جماعات الاسلام السياسى..ففى مواجهة دعوتهم لاتباع طريق السلف الصالح، وعودة الخلافة الاسلامية واقامة الدولة الدينية التى ستحقق الاستقرار فى المجتمع..كشف فودة من (قبل السقوط) عن معارك صدر الاسلام، وهم الاستقرار..فأشار لمعركة «الجمل حيث القتال بين على بن طالب وصحبه فى جانب وعائشة زوجة الرسول وطلحة والزبير فى جانب ثان.. وتحدث عن ثورة الثائرين على عثمان بن عفان ومن بينهم خمسة من العشرة المبشرين بالجنة، بسبب تصرف عثمان فى أموال بيت المال واغداقه على اقاربه والمقربين منه واضطهاده للصحابة ومن بينهم ابو ذر الغفارى.. واشار الى قتل ٣ من الخلفاء الراشدين ، حيث قتل عمر بن الخطاب على يد غلام مجوسى ، وعثمان بن عفان على يد الثائرين ومن بينهم محمد بن أبى بكر الصديق اول الخلفاء، وعلى بن أبى طالب على يد مسلمين متطرفين... مؤكدا على إن الاستقرار والمجتمع المثالى- الداعية إليه جماعات الاسلام السياسى- لم يتحقق على مدى التاريخ الإسلامى..

تعذيب ابن حنبل

وأعلن فودة بوضوح رفضه لتطبيق الشريعة الاسلامية «فانا ضد تطبيقها فورا او حتى خطوة خطوة..لأننى ارى ان تطبيق الشريعة لايحمل فى مضمونة الا مدخلا للدولة الدينية» (كتاب حوارات حول الشريعة الاسلامية). رافضا هذه الدولة، مستندا إلى ماحدث خلال الخلافة الراشدة فى عصر عثمان بن عفان.. «وأما دولة الخلافة التالية لها طوال الـ ١٣ قرن عدا ٣٠ سنة فقد فقدت صفة الرشد واصبحت خلافة فقط .دون ان تكون رشيدة- لأن الشورى فيها غائبة وصاحب السلطة فيها يستطيع إن يفترى على الشعب ويلغى ارادته.. وخلال ٩٠ سنة هى فترة الخلافة الاموية «لم يحكم فيها بالدين الصحيح سوى سنتين ونصف لعمر بن عبد العزيز، ٩ شهور للمهتدى العباسى..»

وطالب فرج فودة جماعات الاسلام السياسى «بإعطاء نموذج على مايطالبون به.. هل فى الجزيرة العربية.. هل فى السودان.. هل فى ايران؟»

(من المناظرة بين العلمانيين والاسلاميين فى معرض الكتاب).

وأكد فودة أن الدولة الدينيـة لم تمثل اقصى درجات التسامح الدينى كما يزعم الاسلام السياسى.. للمسلمين او لغير المسلمين.. ففى الدولة الدينية أهين الأئمة الأربعة.. فأبى حنيفه.فى أعوامه السبعين تعرض للتعذيب والضرب

بالسياط فى عهد الخليفة المنصور... الإمام مالك ضرب بالسياط ايضا فى نفس العهد وجروه من يده فانخلع كتفه... الامام الشافعى تعرض للضرب فى المسجد عقب انهاء دروسه حتى سقط مغشيا عليه ثم نقل الى منزله حيث كانت نهايته ..الامام ابن حنبل بعد خلافه مع الخليفة المأمون حول مسألة «خلق القرآن» امر اتباعه بتقييد ابن حنبل مع تلميذه الشاب على بعير واحد وارسالهما إليه، فمات الشاب فى الطريق.. وتوفى المأمون قبل إن يصله ابن حنبل... ولم يرحمه ذلك من العذاب، فوضعه الخليفة المعتصم فى السجن الكبير فى بغداد وظل يضرب بالسياط نحو عامين ونصف..(قبل السقوط)

لاولاية للذمى

وعن التسامح الدينى تجاه غير المسلمين فى الدولة الدينية، قال فودة: إن المسيحيين تعرضوا للاضطهاد، حيث فرض عليهم زى موحد، ونحتت على ابوابهم صور القردة؟ ومنعوا من ركوب الخيل.. مؤكدا على أن الدولة الدينية تعنى للمسيحين كابوسا مخيفا، حيث الولاء الاساسى فيها للدين وليس للارض أو القومية وهو ولاء مستحيل لهم. وفيها إيضا لاولاية للذمى وليس له تولى المناصب التى يكون له فيها ولاية على غيره من المسلمين..وفيها تفرض الجزية على غير المسلمين» (الطائفية الى اين؟)

وفى مواجهة الدولة الدينية؟ دعا الى **الدولة المدنية على ان تقوم على اسس علمانية ،يكون المرجع فيها الدستور والقانون وليس القرآن والسنة. وهذه الأسس تتمثل فى:**

* **حق المواطنة هو الأساس فى الانتماء** ، بمعنى اننا جميعا ننتمى الى مصر بصفتنا مصريين، مسلمين كنا ام اقباطا.

* **إن الأساس فى الحكم للدستور،** الذى يساوى بين الجميع ويكفل حرية العقيدة دون محاذير

* **إن المصلحة الخاصة والعامة هى أساس التشريع.**

* **ان نظام الحكم المدنى،** يستمد شرعيته من الدستور ويسعى لتحقيق العدل من خلال تطبيق القانون ويلتزم بمواثيق حقوق الانسان. (حوار حول العلمانية).

الارهاب

رفض فرج فودة الإرهاب أياكان نوعه او مصدره، ودعا الى مقاومة القائمين عليه بعنف.. ولافرق لديه بين **قتل السادات، او قتل اسرائيليين على يد تنظيم ثورة مصر او سليمان خاطر او ابن حسن.** فلديه كلها اعمال ارهابية مدانه. ولعله اغضب بذلك «اليمين» و«اليسار».

كان فرج فودة خصما فكريا عنيدا لجماعات الاسلام السياسى..لذلك اغتالوه.. تلك هى الاجابة عن السؤال المثار فى اول هذه السطور..لماذا اغتيل **فرج فودة ؟** ولماذا كان ضيفا مستمرا على قوائم الأغتيال؟

ومن سخرية القدر أن يتنبأ فرج فودة باغتياله منذ عام ١٩٨٥ ..ففى إهداء كتابه «قبل السقوط» (يقول :«وإلى ولدى ياسر الذى لم ادخر له إلا المخاطرة..»

واذا كان معلوما لدينا الان ..لماذا اغتالوه، فإن سيل علامات الاستفهام المحيطة بحادث الاغتيال لاتتوقف..والسؤال الآن: من اغتاله؟؟

الاغتيال فى الاسلام

فى علم الجريمة مبدأ يقول: **«فى الجريمة منفذ..ومحرض»** ينشطر السؤال إعلاء إذن إلى اثنين..الاول من هو **المنفذ- الفاعل؟؟**

والثانى: من المحرض- الداعى للاغتيال؟؟

الفاعل- المنفذ للجريمة بات معروفا بعد أن القت الشرطة القبض على واحد من أثنين من الجناة متلبسا فى مكان الجريمة، واعترف بانتمائه الى تنظيم الجهاد.. ويبرر ارتكابه لجريمة الاغتيال بفتاوى لأمراء التنظيم باغتيال القيادات العلمانية والفكرية.. وبالرجوع الى وثائق تنظيم الجهاد السرية، نجد عنوان وثيقة **«مفهوم الاغتيال فى الاسلام»** تشير فى صفحة ٢١ الى دعوة الاعضاء «لتنفيذ عملية ضد من يتشدق بهجومه على الاسلام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اليسار

التاريخ : ١٤ يوليو ١٩٩٢

والمسلمين ليل نهار ويعلن انه على استعداد لمناظرة فلان، وان الاسلاميين ليس لديهم برنامج وانهم لايفهمون في الاسلام شيئا ، لو تم تنفيذ عمليه ضده لما تجرأ غيره على ان يقول بمثل قوله او يقاربه. فهؤلاء لم يجدوا رادعا يردعهم فتلذذوا بالخوض فى حرمات الاسلام... » (وثيقة مفهوم الاغتيال فى الاسلام)

ابن يعمية

وقد أصبح معروفا الشخص الذى تتحدث عنه الوثيقة فالذى طالب بعقد المناظرة - وعقدها بالفعل -فرج فودة وهو أيضا الذى يطالب الاسلاميين بصياغة برنامجهم، حتى ضاق مأمون الهضيبى بطلبه فى مناظرة معرض الكتاب فكلفه ساخرا «بوضع برنامج الاسلاميين».

والهدف من الاغتيال حددته الوثيقة فى «الردع لمن يحاربون الاسلام ويلقون الشبهات امام تقدمه وانطلاقه لتحرير الارض من الطواغيت والاصنام المعبودة من دون الله..» واذا تساءلت كيف يكفرون فرج وهو ينطق

التليفزيون يكفر فرج فودة ويقول ان من ينادي بالعلمانية هو مرتد عن الاسلام



غلاف كتاب حوار حول العلمانية



الشهادتين، يحضرون لك فتوى ابن تيمية التى تؤكد «ان القرآن والسنة والاجماع قد اثبت انه يقاتل من خرج عن شريعة الاسلام وان نطق بالشهادتين..

عبد الناصر..كافر

والجماعة الاسلامية الجهادية أو «تنظيم الجهاد» كما هى معروفة اعلاميا، لاتعتمد فقط على فتاوى ابن تيمية ، فهناك فتاوى اميرها العام الشيخ عمر عبد الرحمن. وللشيخ فتاوى عديدة، فهو صاحب الفتوى الشهيرة باعتبار الرئيس السادات حاكما بغير ماانزل الله وبالتالى فهو كافر وجب خلعه»، كما أفتى بأن الأديب نجيب محفوظ مرتد بسبب روايته «اولاد حارتنا» المحظورة منذ عام ١٩٥٩. وعندما كان الشيخ عمر إماما لمسجد بالفيوم، افتى فى سبتمبر عام ١٩٧٠ بأن جمال عبد الناصر كافر ولاتجوز الصلاة عليه. كما افتى بتكفير عدد من القيادات الفكرية والعلمانية.

محاكم التفتيش

واذا كان المسئول عن اغتيال فرج فودة تنظيم واحد هو «الجماعة الاسلامية الجهادية» فالمحرضون على قتلة كثيرون..هؤلاء الذين اتهموا فرج فودة «بالردة والكفر والعداء للاسلام».. تلك الاتهامات التى سهلت وحفزت الجناة على ارتكاب جريمتهم باعتباره عملا سيضمن لهم الجنة!!

فى مؤسسة الأزهر..المؤسسة الرسمية الدينية.. تشكلت لجنة من العلماء لمحاكمة افكار فرج فودة ..مثلما شكلت الكنيسة فى العصور الوسطى محاكم التفتيش ..وادانت اللجنة فرج فودة ووصفته بانه «لاديني..شديد العداوة لكل ماهو اسلامى.. ومارق...!! جاء ذلك فى بيان لعلماء الدين بمناسبة اعلان نشره المدعى العام الاشتراكى عن اشهار حزب المستقبل. متضمنا كشف بأسماء مؤسسيه واسم فرج فودة كوكيل للمؤسسين. فجاء البيان ليعترض على هذا الحزب مطالبا بعدم اشهاره.. والسبب كما جاء فى بيان العلماء «إن اتجاه الحزب- ووكيله علمانى صرف.. والعلمانية تساوى كلمة اللادينية» وبما يؤسف له- على حد تعبير العلماء-أن «وكيل المؤسسين لهذا الحزب والكثيرين معه فى هذا الحزب المقترح يتبنون هذا الاتجاه- العلمانى- الذى يقوم على الدعوة الى التخلص من هذا الدين وعزلة مطلقا عن حركة المجتمع..» ويتهم العلماء فرج فودة «بأنه شديد العداوة لكل ماهو اسلامى..ويفرط فى عداوته لتواجد الشعائر الاسلامية وظهورها فى ساحة الاعلام والسياسة» واخطر الاتهامات التى وجهت لفرج فودة هى «التطاول على بعض اصحاب النبى وعلى الرموز الاسلامية وعلماء الامة...»

واعتبر العلماء «اتجاه الفكر العام لهذا الحزب ولجل المنتمين له لهوادة خطرا على أمن الامة وسلامتها، لانه يعادى فى حسها الدينى...»!!

مارق ومرتد..

هذا عن تحريض علماء الازهر..فماذا عن شيخه؟؟

أمام نيابة أمن الدولة منذ عامين بلاغ من شيخ الازهر ضد فرج فودة ، اتهمة فيه «باهانة شيخ الازهر» وعدم «سبق اسمه بلقب فضيلة..» واهانة الصحابة وسيل آخر من الاتهامات تنتهى بالتكفير» «الاهالى ١٨ يوليو ١٩٩١) وعليه أمرت النيابة مؤسسة الاهرام بمنع توزيع كتابيه «النذير» و«نكون او لانكون» ولايزال القرار ساريا حتى الآن.

الشيخ الغزالى عندما استضافه التليفزيون فى برنامج «ندوة للرأى» وسئل عن رأيه فى العلمانية.فأجاب :«من ينادى بالعلمانية يعتبر مرتدا عن الاسلام»... نتساءل :ماهو نصيب فرج فودة الذى جلس على مقعد العلمانية بجوار الشيخ الغزالى الذى جلس على مقعد الاسلاميين فى مناظرة معرض الكتاب بين

العلمانين والاسلاميين..نقول ماهو نصيبه من هذه الفتوى..؟!... مع ملاحظة أن حكم الاسلام فيه هو القتل

مجلة الاعتصام- الصادرة عن الاخوان المسلمين- فى عدديها الرابع والخامس نشرت مقالين لمهاجمة فرج فودة، ووصفته «بعدوالشريعة»؟ واتهمته بعبارة «ماتزال الايام تكشف لنا عن نوايا هؤلاء الذين لايعرفون للدين حرمة، او لفكر طهارة، او لكلمة شرف..»

الكاتب الاسلامى المعتدل فهمى هويدى وصف فرج فودة بانه «علمانى متطرف» وينتمى الى «تنظيم الجهاد العلمانى»!!!..

هكذا استمرت الاتهامات على نار هادئة...نار المتطرفين والمعتدلين.. ولم يعد هناك فتوى غائبة او شهادة منقوصة يحتاجها الجناة لتنفيذ جريمتهم بنفس راضية..

فالازهر يعتبره «لاديني..مارق»

والاعتصام تراه «عدو الشريعة»

وهويدى وصفه «بالعلمانى المتطرف»

والغزالى يرى «العلمانى مرتد»

والاسلام حكمه فى «المرتد القتل»

والجناة نفذوا حكم الاسلام للتلو!! لتكتمل الادوار بين الفاعل المتطرف.. والمحرض المعتدل

المصدر : اليسار

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



من هو فرج فودة

* من مواليد الزرقا- دمياط
* ولد في ٢٠ أغسطس ١٩٤٥
* حاصل على بكالوريس الزراعة في يونيو ١٩٦٧ والدكتوراه عام ١٩٨١ من جامعة عين شمس
* صدرت له كتب (الوفد والمستقبل)، (قبل السقوط) (الحقيقة الغائبة)، (المعلوب) (حوار حول العلمانية)، (الارهاب) ، (الطائفية الى اين؟) بالمشاركة مع اخرين
* له كتابين رهن المصادره (النذير)، (نكون اولانكون)
* انضم لحزب الوفد وانشق عنه في يناير ١٩٨٤
* رئيس حزب المستقبل (تحت التأسيس)

المصدر : الميسار

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اشهر عمليات الاغتيال الفاشلة التى ارتكبتها تنظيمات دينية

	الضحايا	المنصب	التاريخ	الجهات المنفذه	أداة الاغتيال
١	ابراهيم عبد الهادى	رئيس وزراء	مايو ١٩٤٩	الجهاز السرى الاخوان المسلمين	قنابل ورصاص
٢	جمال عبد الناصر	رئيس جمهوريه	حادث المنشية ١٩٥٤	الجهاز السرى الاخوان المسلمين	رصاص
٣	النبوى اسماعيل	وزير الداخليه	١٩٨٧	التوقف والتبيين	رصاص
٤	حسن ابو باشا	وزير الداخليه	١٩٨٧	التوقف والتبيين	رصاص
	مكرم محمد احمد	رئيس تحرير مجلة المصور	١٩٨٧	التوقف والتبيين	رصاص عربة مفخخة
٥	زكى بدر	وزير داخليه	١٩٨٩	الجماعة الاسلامية الجهادية	قنابل واسلحة بيضاء
٦	١٤ ضابط شرطة	مديرية امن قنا	١٩٩٠	الجماعة الاسلامية الجهادية	
٧	محمود ابو النجا	مسئول النشاط الدينى بدمياط مقدم شرطة	١٩٩٢	الجماعة الاسلامية الجهادية	اسلحة بيضاء

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسار

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

من عمليات التصفية الجسدية المتبادلة بين تنظيمات دينية

	الضحايا	الانتماء	التاريخ	السبب	النتيجة	الجهة المنفذة	أداة الاغتيال
١	سيد فايز	مسئول الجهاز السرى عن القاهرة	١٩٥٢	صراع على القيادة	توفى	عبد الرحمن السندى مسئول الجهاز السري عن الجمهورية	طرد ناسف
	١٤ شخصا	إنشقاق عن التكفير والهجرة	١٩٧٤	إنشقاق	اصابات مختلفة	التكفير والهجرة	اسلحة بيضاء
٢	شريف قرنى	جماعة السلفيين ببنى سويف	١٩٨٩/٥/٢٦ محضر رقم ٤٦٣٥ لعام ١٩٨٩	منافسة على جامع	اصابات مختلفة	باوامرمن شكرى مصطفى زعيم الجماعة	اسلحة بيضاء
٣							
٤	مصطفى سيد جاد	جماعة السلفيين ببنى سويف	١٩٨٩/٥/٣١ محضر رقم ٢٣٣ عام ١٩٨٩	منافسة على جامع	توفى	الجماعة الاسلامية الجهادية بقيادة احمد يوسف امير الجماعة ببنى سويف	اسلحة بيضاء
٥	فراز محمد فراز	الجماعة الاسلامية الجهادية- بنى سويف	٨٩/٦/١	منافسة على جامع	اصابات مختلفة	الجماعة الاسلامية ببنى سويف جماعة السفلين بنى سويف	اسلحة بيضاء

اشهر عمليات الاغتيال التى ارتكبتها تنظيمات دينية

	الضحايا	المنصب	التاريخ	الجهة المنفذة	ادارة الاغتيال
١	احمد الخازندار	رئيس محكمة	٢٢ مارس ١٩٤٨	الجهاز السرى للاخوان المسلمين	الرصاص
٢	محمود فهمى النقراشى	رئيس وزراء	ديسمبر ١٩٤٨	الجهاز السرى للاخوان المسلمين	الرصاص
٣	سليم زكى	حكمدار القاهرة	١٩٤٨	الاخوان المسلمين	اسلحة بيضاء
٤	١١ جندى وضابط	كلية الفنية العسكرية	١٩٧٤	تنظيم «شباب محمد»	الرصاص
٥	الشيخ الذهبى	وزير الاوقاف	يوليو ١٩٧٧	تكفير وهجرة	رصاص
٦	انور السادات	رئيس جمهورية	٦ أكتوبر ١٩٨١	تنظيم الجهاد الموحد	رصاص
٧	١٠٨ ضابط وجندى	مديرية امن اسيوط	٨ أكتوبر ١٩٨١	تنظيم الجهاد الموحد	رصاص
٨	محمد خليل	نقيب بقسم عين شمس	١٩٨٨	الجماعة الاسلامية الجهادية	اسلحة بيضاء
٩	عصام شمس الدين	مقدم شرطة وكيل مباحث شمال القاهرة	١٩٨٩	الجماعة الاسلامية الجهادية	اسلحة بيضاء
١٠	رمضان عبد العال	مخبر سرى بالمنيا	يوليو ١٩٩٠	الجماعة الاسلامية الجهادية	اسلحة بيضاء
١١	كمال متولى	مساعد شرطة حارس كنيسة بالفيوم	١٩٩٠	الشرقيين	رصاص- وقنابل
١٢	فرغلى جمعة فرغلى	مخبر سرى- اسيوط	١٩٩٠	الجماعة الاسلامية الجهادية	اسلحة بيضاء
١٣	مجاهد ابو الغيط	خفير- الفيوم	١٩٩٠	الشوقيين	اسلحة بيضاء
١٤	رفعت المحجوب و٥ من مرافقية	رئيس مجلس الشعب	١٩٩٠	الجماعة الاسلامية تاالجهادية	رصاص رصاص
١٥	احمد علاء	مقدم شرطة ومسئول النشاط الدينى بالفيوم	١٩٩٢	الشرقيين	رصاص
١٦	مسيحى	مراطنين	مارس ١٩٩٢	الجماعة الاسلامية الجهادية	رصاص

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اليسار

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

٦	حسام البطوطى	إنشقاق عن الجماعة الاسلامية الجهادية بنى سويف	١٩٨٩/٦/٢٠	إتهام بالشذوذ الجنسى	توفى	الجماعة الاسلامية الجهادية	اسلحة بيضاء .
٧	اسامة شعبان	الجماعة الاسلامية الجهادية الجماعة الاسلامية	١٩٩٠/٤/٧ ١٩٩٠/٩/٢١	منافسة على جامع	قطع الذراع الايسر	جماعة السلفيين	اسلحة بيضاء . اسلحة بيضاء .
٨	محمد جاد ابراهيم	الجهادية-الفيوم		غير معروف	اصابات مختلفة	الشوقيين	رصاص

اللجنة المصرية للوحدة الوطنية
الدين لله.. والوطن للجميع

كما أصدرت اللجنة المصرية للوحدة الوطنية بيانا قالت فيه..

تنعى اللجنة المصرية للوحدة الوطنية فقيدها وشهيد الوحدة الوطنية الدكتور **فرج فودة** واللجنة اذ تنعى دكتور فرج فودة ككاتب ومفكر مصرى مستنير وهب حياته دفاعا عن مصر وعن وحدتها الوطنية واحتراما للعقل المصرى وحرية التفكير والاعتقاد، وتأكيدا على ان مصر وطن لكل ابنائها، وعلى قدم المساواة بغض النظر عن المعتقد لتؤكد فى نفس الوقت على تمسكها بقيم الوحدة الوطنية ومواجهة العنف والارهاب.

واللجنة المصرية للوحدة الوطنية اذ تستنكر هذه الجريمة التى **ارتكبها دعاة التطرف والفتنة والتفرقة الطائفية** لتدعو كل المصريين الذين يستشعرون الحرص على وحدة الوطن وعلى وحدة المواطنين الى التكاتف والمضى قدما فى العمل معا فى مواجهة قوى التطرف والارهاب.

إن جهدا شعبيا مكثفا ومتواصلا للدفاع عن مصر موحدة وعن مواطنيها موحدين، ولرفض الإرهاب وتغييب العقل، ولإعمال صحيح الدين الذى يرفض التطرف ويرفض الارهاب ويحكم العقل.. ان جهدا شعبيا مكثفا ومتواصلا لتحقيق هذه الاهداف يمكنه ان يصون مصر وان يحميها من مخاطر الارهاب والتمزق.

ولهذا فاننا ندعو كل المواطنين الى الوقوف معنا فى معركتنا دفاعا عن الوطن وتمسكا بشعار مصر الخالد «الدين لله والوطن للجميع».

إن اللجنة المصرية للوحدة الوطنية تدرك بيقين ان المعركة ضد الارهاب لايمكن ان تنجح الا بموقف شعبى وحكومى كامل يستهدف خلق مناخ عام ونقى من الفتنة ، ومصرى المحتوى والانتماء، **مناخ عام يرفض التطرف والتفرقة بسبب المعتقد ويرفض ادعاء البعض احتكار التحدث باسم الدين ويتعامل مع المصريين جميعا على قدم المساواة ، وهو مناخ عام يتعين ان يسهم فى صياغته التلفزيون والاذاعة والصحف وكافة اجهزة الاعلام،** وان تسهم فى تطويره المواقف والتوجهات الشعبية والرسمية معا، الأمر الذى يتطلب الالتفات بجدية ودون أى تهاون الى بعض ما تقدم فى اجهزة الاعلام وبعض التصرفات والمواقف ذات الطابع الرسمى.

كذلك فإنه من الضرورى فى اعتقادنا العمل بسرعة من أجل ادخال تعديلات قانونية وتشريعية تتيح المزيد من القدرة والسرعة فى مواجهة الأعمال الإرهابية.

ان اللجنة المصرية للوحدة الوطنية اذ تودع شهيدها دكتور فرج فودة لتعاهده وتعاهد شعب مصر على ان تواصل مسيرتها من أجل مصر وطنا لكل ابنائها ومن أجل تأكيد الشعار المصرى العتيد **«الدين لله والوطن للجميع».**

المستشار سعيد العشماوى

الحزب الشيوعي يدعو لمواجهة "ديمقراطية" للإرهاب

وزع الحزب الشيوعي المصري يوم الثلاثاء ١٦ مايو الماضي، بيانا صادرا عن السكرتارية المركزية للحزب حول اغتيال الدكتور فرج فودة.. جاء فيه:

في الاسبوع الماضي استشهد برصاصات الارهابيين المتسترين برداء الدين- احد المناضلين البارزين ضد التعصب الديني والفتنة الطائفية والمفكر **د. فرج فودة**

لقد جاء هذا الحدث في إطار مخطط كامل أعلنت عنه سلطات التحقيق، لاغتيال المفكرين والسياسيين والمناهضين للارهاب والتعصب ، وازاء ذلك الامر، الى جانب تفاقم الفتنة الطائفية واضافة الى تصريحات اقطاب حزب الاخوان المسلمين التى لم تدن الإرهاب بل تكاد تشيعه وتصريحات الهضيبى والبنا لجريدة الاخبار واذاعة مونت كارلو».. فإن وضعا كيفيا جديدا يطرح نفسه على كل القوى الحريصة على مستقبل الوطن.

ان حزبنا يدرك ويعارض سياسات الحكم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وفي الثقافة والاعلام والتعليم والشباب واصرار السلطة على استمرار هشاشة وضيق الهامش الديمقراطى، تلك السياسات التى افضت الى استشراء خطر هذه الجماعات الظلامية واذ نعارض من موقف فكرى مبدئى اعمال الاغتيال والارهاب.. نحدد فيما يلى مانراه عوامل وسلوكا سياسيا أوصل بلادنا الى حافة الخطر الماثل الآن:

١-**ان اسلوب المواجهة الامنية واستمرار قانون الطوارئ لم يوقف- ولن يتمكن في المستقبل- من ايقاف اعمال الارهاب والشغب وغيرها** من الجرائم التى استشرت فى المجتمع، والتى يتم الاستشهاد بها لتجديد العمل بقانون الطوارئ وحصار التعددية السياسية الحقيقية والتضييق على أنشطة الاحزاب والقوى السياسية والنقابات...الخ

٢- **تهوين الحكم من خطر الفتنة الطائفية** والتعمد لإعطاء تفسيرات غير صحيحة لها.

٣- **التواطؤ المباشر الذى تقوم به اقسام من السلطة خاصة فى الاعلام،** تليفزيون واذاعة وصحافة حكومية مع من يقومون بالترويج للفتنة الطائفية والتعصب والابتزاز باسم الدين واعطائهم مساحات واسعة فى هذه الاجهزة.

٤- **ماتحويه مناهج التعليم فى كل المستويات من افكار التعصب الدينى**

٥- **تواطؤ عناصر من السلطة مع هذا التيار فى النقابات المهنية**

٦- مناهضة سلطات الأمن بالعنف لاى تحرك جماهيرى ، وهو الامر الذى حال بين القوى السياسية والجماهير لمواجهة هذه الجماعات الارهابية فكريا وسياسيا.

٧- تدخل اجهزة غير مختصة لمصادرة الابداع الفكرى والادبى والثقافى باسم الدين.

لقد افصحت الجنازة والمظاهرة، التى خرجت لتشيع جثمان د. فرج فودة والتى شارك فيها سياسيون وعمال ومثقفون وفنانون من كافة الاتجاهات المستنيرة، افصحت عن يقظة ضمير الامة الرافض للارهاب والظلامية، بما يهيئ لبداية صحيحة لانقاذ الوطن والوحدة الوطنية.

ان حزبنا الشيوعى المصرى يطرح على كل القوى المستنيرة من كافة الاتجاهات الفكرية والسياسية اقامة اصطفاف وطنى عام وواسع حول المهام العامة والعاجلة التالية:

١- بدء مواجهة شاملة للارهاب تتجاوز الاساليب الادارية والبوليسية الحالية القاصرة.

٢- تنقية الاعلام والثقافة والتعليم من كل مايلوث ويرهب فكريا ويروج للفتنة الطائفية باسم الدين، ووضع سياسات صحيحة مستنيرة لهذه الاجهزة.

٣- حظر النشاط السياسى فى المساجد وماحولها كأماكن لها قدسيتها.. ومنع استغلالها من قبل الجماعات الارهابية المتاجرة بالدين.

٤- تجريم كل مايدعو للطائفية الدينية او يشجع الفتنة الطائفية

٥- الغاء قانون الطوارئ، ومواجهة جرائم الارهاب بقوانين خاصة

٦- دعم لجنة الوحدة الوطنية وتوسيع اطرها وامتدادها الى كافة المحافظات والمواقع واعطاؤها صبغة شعبية وجماهيرية.

٧- إلغاء قانون الأحزاب الحالى واطلاق التعددية السياسية على اساس مجتمع مدنى ديمقراطى لامكان فيه للطائفية او القوى الظلامية والارهابية المتاجرة بالدين والمعادية للديمقراطية والحضارية.

٨- دراسة جدية لظاهرة البطالة خاصة بين الشباب والمتعلمين، ووضع حلول لها.. ووضع سياسة صحيحة للشباب تضمن تحصينه ضد الاستقطاب للجماعات الارهابية.

٩- اطلاق حرية التعبير والرأى والابداع ومنع الجهات غير المختصة من الحجر عليه او مصادرته باسم الدين.

١٠- الغاء اية قوانين بالية تحد من حرية المسيحيين فى اقامة وصيانة واصلاح كنائسهم، ووضع عقوبات رادعة للاعتداء على دور العبادة.

١١- وأخيرا..اذا كان يوجد الآن عدد محدد يكتب رافضا لممارسات هذه الجماعات- فانه ينبغى ان يكتب المئات لفضحهم فى كل الوسائل المتاحة.

ولنتكاتف جميعا ضد الارهاب والمتاجرة بالدين ولإرساء وحدة وطنية راسخة،

متمسكين بالشعار الاصيل للشعب المصرى« الدين لله والوطن للجميع»

السكرتارية المركزية للحزب الشيوعى المصرى

اواسط يونيو ١٩٩٢

الحرب على المجتمع المدني

من المفكر فرج فودة ... الي الرئيس محمد بوضياف

روع الوطن العربي خلال شهر يونيو المنصرم بتصاعد المواجهات المسلحة بين الجماعات الاسلامية المتطرفة من ناحية، وبين المجتمع والدولة من ناحية اخرى. فقد قامت هذه الجماعات المتطرفة باغتيال احد الرموز الفكرية المصرية وهو الدكتور فرج فودة، وأحد الرموز السياسية وهو الرئيس الجزائري محمد بوضياف. وبين حادثي الاغتيال لهذين الرمزين في بداية ونهاية الشهر المنصرم، انفجرت الاحداث الدامية من جديد في مركز ديروط بمحافظة اسيوط في مصر. ويمثل هذا التصاعد في العنف والارهاب ما يمكن تسميته " بالحرب علي المجتمع المدني العربي".

فمفهوم "المجتمع المدني" في الفكر والممارسة، ينطوي علي تنظيم الناس لأنفسهم للمشاركة في حل مشكلاتهم، والتعبير عن ارائهم ومبادئهم ومعتقداتهم، والدفاع عن مصالحهم، في مواجهة الاخرين، بشكل سلمي. و"المدنية" التي يشتق منها لفظ "مدني" تعني الاسلوب "المتحضر" في التعامل، والتسامح مع "الاخر" الذي يعيش في نفس الموطن او الوطن، والاقرار له بنفس حقوق التفكير والتعبير والمشاركة والدفاع من مصالحه، ما دام هذا "الاخر" بدوره يفعل ذلك بشكل سلمي.

لذلك جاء حادثا اغتيال فرج فودة في مصر والرئيس محمد بوضياف في الجزائر، بواسطة مجموعات ارهابية، منافيا ومناقضا لكل المعاني والمبادئ التي يقوم عليها المجتمع المدني، والتي كرسنا هذه النشرة للدعوة الي تقويته وإعلاء شأنه في الوطن العربي. ولا حاجة هنا لتكرار الحديث عن قبح الارهاب وهمجيته، وما ينطوي عليه من تدمير مادي ومعنوي واجتماعي. فمن يقومون به او يؤيدونه، او يبررونه، وحتي من يقفون منه موقف صمت مريب، هم جميعا اعداء للحرية والديموقراطية وحقوق الانسان. واذا كان ذلك ينطبق علي الارهاب عامة، فهو ينطبق بدرجة مضاعفة علي الارهاب ضد المثقفين. فإذا كان مفهوما ان يلجأ البعض الي اغتيال "اصحاب القرار"، من اجل ما يعتقدون انه قضية عادلة، وفي مواجهة من يملكون سلطة تنفيذية، وقادرون هم انفسهم على استخدام العنف من خلال اجهزة الدولة للرد عليهم، فليس مفهوما علي الاطلاق ان يلجأ هذا البعض الي اغتيال "اصحاب الافكار"، الذين لا يملكون سلطة او قرارا، مثل الدكتور فرج فودة. فمهما اختلف البعض مع افكاره واجتهاداته، فإن ذلك لا يعطي هذا البعض حق اهدار دمه بهذه البربرية الوحشية البغيضة. لقد كان امامهم، وما يزال، حق مقارعة الفكرة بالفكرة، والكلمة بالكلمة. وقد فعل ذلك المفكرون الاسلاميون العقلاء الذين اختلفوا مع د. فرج فودة، علي نحو المناظرة الشهيرة معه بواسطة الشيخ محمد الغزالي والاستاذ مأمون الهضيبي والدكتور محمد عمارة اثناء معرض الكتاب في اوائل هذا العام (١٩٩٢).

المصدر : المجتمع المدني

التاريخ : يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد دافعت هذه النشرة عن الحقوق الاساسية لجميع القوى السياسية- الاجتماعية في الوطن العربي، مهما كان اختلافنا معها. ومن ذلك استنكارنا المبدئي للاخلال باصول الممارسة الديموقراطية في الجزائر، وانكار الحق علي جبهة الانقاذ الاسلامية بالمشاركة في السلطة، بعد فوز مرشحيها في الانتخابات النيابية (انظر العدد الاول والثاني، يناير وفبراير ١٩٩٢ من نشرة المجتمع المدني). ولكننا بنفس القوة نستنكر وندين لجوء بعض فصائل الحركة الاسلامية لاسلوب الارهاب والاغتيال.

ان الارهاب باسم "الاسلام" ، مثله مثل الارهاب بأي اسم اخر، هو جريمة في حق الوطن والمواطنين، وهو حرب علي مبادئ وقيم المجتمع المدني. ولابد لكل الاحرار ودعاة المساواة والحرية والديموقراطية ان يتكاتفوا معا لمحاصرة الارهاب والقضاء عليه . وقد رأينا ان اضعف الايمان في هذا العدد ، هو ان نكرس الملف الرئيسي لهذا العدد لذكر المرحوم فرج فودة، وردود فعل الجماعة الثقافية المصرية لجريمة اغتياله. وسنخصص ملفا في العدد القادم لحادث اغتيال الرئيس الجزائري المناضل محمد بوضياف . رحم الله الفقيدين، وعوض عنهما الامة العربية مزيدا من المدافعين عن الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان.

سعد الدين ابراهيم

تأملات

الذين يطفئون الانوار

البعض يحبها مظلمة ولذلك يسارع ليطفىء الانوار اذا ظهرت فالجماعات المتطرفة وبعض المؤرخين ورجال الصحافة وكذلك جهاز السلطة يطفئون الانوار كل بطريقته الخاصة واسلوبه المفضل فغرض الجميع واحد وهو اخفاء الحقيقة ومحاربتها وقتل الرأى الاخر والقضاء عليه وان اختلفوا في الاساليب والوسائل .

فالجماعات المتطرفة تحب الظلام والحياة تحت الارض ولذلك فكلما رأى أفرادها شمعة مضاءة سارعوا الى اطفائها فالنور يؤذيها فحينما قتلوا مؤخرا الدكتور فرج فودة لم يكن ذلك بغرض التخلص من شخصه ولكن كان الغرض هو القضاء على فكره اذ كان الرجل يحاول اضاءة شمعة في طريق الفتنة المظلم والرهيب ليكشف ستر من يريدون اشعال النيران في كل شيء فرأوا ان يطفئوا الشمعة التي كان يضيئها كانذار لمن يحاول انارة الطريق المظلم الذي يسيرون فيه وكانت وسيلتهم هي الطلقة وهي احدى وسائل الحوار .

وبعض المؤرخين والكتاب ورجال الصحافة يكتبون الى القراء بطريقة انتقائية فيكتبون على سطر ويتركون سطرين أو ثلاثة مسلطين الاضواء على الجانب الذي يريدونه من الاحداث ولذلك فهم لايقدمون إلا نصف وربما ثلث الحقيقة وهم بذلك لايخدمون التاريخ او الشعب بقدر مايخدمون الحاكم رغبة في ارضائه وانعاماته ومكافاته حتى ولو تركوا الناس يعيشون في الظلام تختلط عليهم الامور ويهزهم عدم الاستقرار لايدرون شيئا عن حاضرهم او ماضيهم فتهتز امامهم صورة المستقبل ووسائلهم المتاحة في ارتكاب هذه الخطيئة هي الكلمة وهي تماما كالطلقة تصيب الحقيقة في مقتل .

والسلطة بدورها تطفىء الانوار كلما لاحت في الافق فهي لاتريد لاحد أن يعرف إلاجزء الحقيقة الذي تريده فالفريق سعد الشاذلي رئيس اركان حرب القوات المسلحة ايام حرب اكتوبر في السجن الان لانه ذكر الحقيقة التي عايشها والسلطة لاتريد ذلك لانها تخشى كشف المستور وهنا وبقوة القانون ينقلب ذكر الحقيقة الى افشاء الاسرار عن مواضيع مرت عليها السنون واصبحت في يد الاعداء والاصدقاء ولكن الشاذلي تعدى الخط المحدد فاضاء شمعة وكان على السلطة التحرك بسرعة لاطفائها ووسيلتها في ذلك سيف القانون .

وكاتب هذه السطور اراد ان يضيء شمعة في كتابه الاخير « الفرص الضائعة » والذي حاول فيه مناقشة بعض القرارات المصرية بطريقة موضوعية علمية وسمى الاشياء باسمائها الحقيقية فلم يكذب او ينافق ليسمي الهزائم انتصارات او الانتصارات هزائم ولكنه ذكر الحقيقة ليضيء شمعة للاجيال القادمة ووزع الكتاب في اغلب بلدان العالم وكان الاكثر مبيعا بل ونشرته الصحافة العربية في حلقات كثيرة ولكن الكتاب ومنذ ثلاثة شهور قابع في سراديب الرقابة المظلمة لايرى النور فالشمعة اطفئت هذه المرة باحكام قانون المطبوعات .

ولذلك فالسلطة هي رئاسة أجهزة المطافيء التي تتولى اطفاء الشموع ولا غرو بعد ذلك ان يحدث مانرى ومانسمع فالناس على دين ملوكهم والخوف كل الخوف ان تستمر الجهود في اطفاء الانوار والشموع اذ ان النتيجة الطبيعية لذلك هي ان يسود الظلام الذي يسمح للفتنة ان تشعل النيران .

امين هويدى

في العدد القادم :

هل كانت الدولة تتبنى فكر فرج فودة ؟ !

تنشر « النور » في عددها القادم بإذن الله تعالى دراسة للدكتور عبد الغفار عزيز رئيس قسم الدعوة بجامعة الازهر ورئيس لجنة ندوة العلماء تحت عنوان « هل كانت الدولة تتبنى فكر الدكتور فرج فودة ؟ ! »

من ناحية اخرى فقد انتهى فضيلة الدكتور عبد الغفار عزيز من تاليف كتاب جديد تحت عنوان « من قتل فرج فودة » عرض فيه فكر الفقيد فرج فودة وبيان فكره السياسي والديني

وهذا الكتاب هو الاول من سلسلة الكتب التي ستنشرها ندوة العلماء تباعاً حيث ان هناك كتابين اخرين - في المطبعة الان - يحللان فكر العلمانيين ومنهم الدكتور فرج فودة من خلال المناظرتين اللتين عقدتا بالقاهرة والاسكندرية وشارك فيهما الفقيد .

المصدر : الأهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

ثمـــن الكلمـــة الشـــجاعة

افسح التاريخ أشرف صفحاته. لتضم رجلا اعتنق الشجاعة فى زمن لايحتفى إلا بالجبناء.. رجلا عزف النغمة النشاز، فقال كلمته واضحة كاملة، فى زمن الكلمة المبتورة المساومة ذات الألف احتمال.

خطيئة فرج فودة، انه كان يفكر فى وقت يسوده «البيات الفكرى».. يعشق الخطر فى وقت يعانق دون خجل ترهل المشاعر واللامبالاة.. يحترم العقل والمنطق فى عالم لاعقل له ولا منطق، وظل - حتى النزف الأخير - مؤمنا بأن الدين لله والوطن للجميع، فى حين باسم الوطن يغتال الوطن، وباسم الدين ترد المدافع الرشاشة على قلم أعزل.

نحن بلا شك نعاصر مأساة محكمة الأهداف. متداخلة الأبعاد والأطراف. لسنا مع القائلين بأن اغتيال فرج فودة. ليس اغتيالا لشخص، بقدر كونه اغتيالا للفكر الحر المستنير فى بلادنا. نحن نراه اغتيالا وارهابا للشخص وللفكر دون تمييز بينهما. ليس فقط لأن الانسانية. تجعلنا نضع حياة أي انسان فوق كل فكرة. ولكن أيضا لأن الفكر الحر

منى حلمى

المستنير لا يتجسد ولايؤتى ثماره، إلا بأشخاص مثل فرج فودة. مؤهلين للدفاع عن مبادئهم دون خوف من أن يتهموا فى دينهم وأخلاقهم أو أن تهدر دماؤهم.

انها حقا لمأساة [illegible] قدر لأرض الكنانة أن تشهدها. لكنها مأساة نحتاج إليها علنا نتنبه قبل فوات الأوان. نحن لسنا استثناء فى حركة التاريخ، فالشعوب التى تقدمت وتحضرت، وأصبحت حقوق الانسان وحرياته الخاصة والعامة فيها بديهية مقدسة لاتقبل الانتقاص أو الجدل، دفعت ثمنا غاليا. بعده، كانت الافاق الكاملة والكفيلة بأن تتربص لأي محاولة تحت أى اسم رنان، للعودة إلى عصور الهمجية.

كلامنا هذا، ليس معناه - بالطبع - أن نقف متفرجين على هذه الجرائم الارهابية ونقول أنها ثمن الحرية الواجب سداده، فالوطن وطن بقدر ما يكفل الأمان لكل مواطنيه المسالمين فى كل الظروف كما أننا لابد أن نستفيد من تجارب الشعوب الأخرى التى عانت من عصور الارهاب باسم الدين.

ولكن كلامنا يعنى أن حادثا مثل هذا، والذى استنكره المصريون والمصريات لابد أن يهزنا ويجعلنا نعيد بجدية مواجهتنا لهذا الخطر، ومناقشة أسبابه بصراحة حتى ننتصر المشوار. وأيضا لاستعادة الاحساس بالأمان، ذلك الاحساس الذى لابديل له، ولايغنى شيء عنه.

ومثل هذا الحادث، لابد أن يجمع أصحاب الفكر الحر المستنير لانهاء حالة التشرذم الفكرى، واتهامهم لبعضهم البعض، حتى يواجهوا عدوا واحدا مشتركا يقتل باسم الدين، ويقوى بضعفهم وتفرقهم.

قال الشاعر الفلسطينى معين بسيسو:

اذا لم تقلها تمت
اذا قلتها تمت
فقلها ومت
فرج فودة قالها ولم يمت..

اغتيال د. فرج فودة بين الهضيبي .. وفهمي هويدي (١ من ٢)

تأملت مطولاً مقال الاستاذ الفاضل فهمي هويدي «خسرنا جميعاً.. وخرجنا بلا قضية» المنشور يوم ١٩٩٢/٦/٢٣ في الوطن. وقررت في البداية ان أعد رداً مطولاً على المقال يتناول موقف حركة الاخوان المسلمين من استعمال العنف مع الخصوم، وموقفهم من الديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان والمشكلة الطائفية وغيرها. ثم وجدت ان هذا كله سيبعدنا بعض الشيء عن المطلوب. وعليه أود ان الخص ردي في النقاط الآتية:

١ - ليست لدي ذرة اقتناع في قدرة الحركة الاسلامية المعاصرة وبخاصة هذه الحركات الأصولية التي نراها تتفجر في المشارق والمغارب، على حل مشاكل التخلف والتنمية أو بناء نظام انساني متقدم وعصري في العالم العربي أو الإسلامي، فغاية ما ستقدمه انما هو نظام «شعبي» قائم على القمع البوليسي والرياء والتطبيق الشكلي للشريعة الاسلامية.

ولكني رغم هذا كله أؤمن بالتعددية الديمقراطية وبخاصة في شكلها الغربي القائم على مبدأ اعطاء السلطة للأغلبية مع حفظ حق الأقلية في المعارضة. ولهذا اعتقد بحزم ان جبهة الانقاذ الجزائرية مثلاً كانت تستحق ان تصل الى السلطة في الجزائر مهما كانت النتائج ومهما كانت التضحيات ما دامت الجماهير قد التفت حولها هذا الالتفاف.

ولقد كتبت مقالاً حول نتائج الانتخابات نشر في الصفحة الأولى من جريدة «الوطن».. رغم قناعتي بأن الجبهة لن تحترم «حق الأقلية في المعارضة»!

٢ - اطلعت كثيراً على الآثار الفكرية والتنظيمية للاخوان المسلمين، وتابعت بل وجمعت في كتاب العديد من التصريحات والمقالات الصحافية لهذه الجماعة داخل مصر وخارجها ولا أجد دليلاً حقيقياً على انها قد تخلت عن العنف أو انها أصبحت أكثر إيماناً بحقوق الانسان او حقوق المرأة أو حقوق الأقليات أو حقوق المعارضة. كما ان كتب سيد قطب وسعيد حوي وفتحي يكن، وكلها ان صحت التسمية، من إفرازات مرحلة «الحرب العقائدية الباردة» في العالم العربي لا تزال واسعة التداول في صفوف الاخوان في كل مكان. وكلها كتب تقسم المجتمع الحالي الى حزب الله وحزب الشيطان، وتدعو الى استخدام العنف مع المعارضة، وقتل النساء «المتبرجات» واضطهاد أهل الأديان الأخرى وغير ذلك مما عرضناه مرارا في جريدة الوطن في سنوات سابقة.

كما ان قيادات الاخوان الحالية في مصر مثلاً تحوي المهندس مصطفى مشهور وكان عضواً قيادياً بالتنظيم السري ويتولى الآن منصب نائب المرشد العام، وتحوي كذلك الدكتور احمد الملط، الذي كان يتولى عملية الفحص الطبي لمنتسبي الجهاز السري وهو الجهاز الذي قام بعدة اغتيالات في مصر، من ضمنها عضو في حركة الاخوان نفسها هو سيد فايز، عندما ارسلوا له «هدية المولد».

إن تخلي حركة الاخوان المسلمين عن العنف، وتحولها الى حركة سياسية مدنية معتدلة وديمقراطية وانسانية تحتاج الى «بيروسترويكا» عميقة تقودها جماعة جديدة لم ترتبط بالمراحل السابقة وذكرياتها واجوائها، جماعة عصرية تفكر بشكل جديد من اجل مجتمع معاصر حديث وهذا كله للأسف،



بقلم: خليل علي حيدر

رغم كل جهود قادة ومفكري «الاسلام المستنير» لا أثر له حتى الآن.

٣ - ان مصر تمر في مرحلة حرجة للغاية من مراحل تطورها السياسي والفكري والاجتماعي وانني، بكل تواضع وصدق أشارك المصريين خوفهم وهلعهم على مصير هذه الدولة القيادية في العالم العربي. ولهذا أرى فيما حدث للدكتور فرج فودة والطريقة التي اغتيل بها مؤشراً خطيراً للغاية على طبيعة المرحلة القادمة، وعلى حرية الفكر والتعبير بالذات.

ولقد آلمني حقاً موقف المستشار الاستاذ مأمون الهضيبي الذي استغل المناسبة بلا مبرر للتشفي من عملية اغتيال دنيئة كان يمكن أن يكون اي مفكر او سياسي مصري آخر ضحية لها.

٤ - لم يكن موقفي من تصريح الاستاذ الهضيبي كيدياً، ولا قصدت تشويه سمعته. ولقد نشر تصريح

السيد الهضيبي في الصحف الكويتية وقرأها القاصي والداني، فكيف يعقل ان انقلها في اليوم التالي بهذا الشكل «المشوه» و«المشين»؟ ولو شئت نقل ما قاله حرفيا لقلت ذلك ولوضعت النص بين قوسين ثم دخلت في تحليل مطول أشرح فيه خلفية التصريح والموقف. ولكن الاستاذ الفاضل فهمي هويدي اقتبس قراءة لي في تصريح الهضيبي على الصفحة الأخيرة من الوطن، وفي زاوية صحافية سريعة لا مجال فيها للشرح والاقتباس والاستطراد، ثم فسر الموقف كله بأكثر مما يحتمل.

نعم استاذي الفاضل، لقد قرأت تصريح السيد الهضيبي بإمعان، فهذا ليس اول تصريح انظر فيه أو اطالعه في حياتي. ولو كان القائل شخصاً غير الناطق الرسمي للاخوان لكان من أكبر الحماقات ان أفهم من النص ما فهمت. اما والحال غير ذلك، والقائل مستشار «دقيق» يزن كلامه، ويعبر عن حركة ما وراءها ومن وراءها، فالأمر يختلف والمعاني تتداخل!

فالعبرة قد تكون بالقول لا بالقائل لمعظم الناس، اللهم إلا من كان في قدرة بعض قيادات الاخوان المسلمين على إصدار التصريحات الغامضة واستخدام التعابير التي تحتمل أكثر من معنى وتفسير.. فهنا تصبح العبرة بالقول والقائل معاً. ولربما اصبح فهم القائل وقراءة افكاره على ضوء توجهات حركته العقائدية أهم حتى من أقواله!

ولا اريد ان أنصب نفسي، استاذي الفاضل، حكماً على ضمائر الناس، ولكن أنظر في تصريحات ومقابلات السيد عمر التلمساني وحامد ابو النصر والهضيبي وغيره، وستجد كم هي غامضة مواقفهم في الكثير من القضايا.

وفيما يتعلق باغتيال الدكتور فرج فودة، فلقد صرح الهضيبي بأن «موقفنا من الاغتيال ثابت ومعروف، ونحن نأسف كل الأسف ان تتطور الامور بهذه الصورة». ولكن كل ما جاء بعد ذلك في التصريح يدل دلالة قاطعة على أن السيد الهضيبي لم يمت حزناً على اغتيال الدكتور فودة!

ولا أدري لماذا وانا اقرأ تصريحات الهضيبي حول اغتيال الدكتور فرج فودة، تذكرت بيانات الاخوان المسلمين والحركات الاسلامية حول الغزو العراقي الغاشم الذي انزل دماراً هائلاً بحاضر الكويت ومستقبل العرب. فنحن نذكر كيف كانت تلك البيانات تبدأ بسطر او سطرين حول «إدانة» احتلال العراق للكويت، وربما سمّوا ذلك العدوان غزواً واجتياحاً، إن لم يعتبروه فتحا أو يصفقوا له (كما فعل اخوان الاردن).. ثم يكون باقي البيان تنديداً بالتدخل الأجنبي الذي جاء لاحتلال ديار المسلمين! وهكذا كانت بياناتهم تكفكف ادمع الكويتيين وتدخل البهجة في قلب القيادة العراقية.

منذ ذلك الوقت، استاذي الكريم، خف حماسي لقراءة اول سطرين في بيان هذه الحركات وقل إيماني بصدق ما يقولون، بل صرت أحرص على قراءة منشوراتهم وبياناتهم من الفقرة الأخيرة قبل أن اعود لأقرأها من البداية.

ويقول السيد الهضيبي ان موقف الاخوان من «الاغتيال» معروف. ولا ادري إن كان هذا موقفاً جماعياً، او انه يشكل كذلك إدانة لاشكال العنف كافة. وهل هو موقف مبدئي ام مرحلي؟ وهل هو قائم على فهم عميق لحقوق الانسان وخوف عليها أم لدواع تتعلق بسلامة الحركة؟

المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

اغتيال فرج فودة بين الهضيبي.. وفهمي هويدي (٢ من ٢)

بقلم: خليل علي حيدر

ومرة اخرى لا اريد ان اقرأ أكثر في هذه التصريحات، ولكنني اعتقد، كما ذكرت منذ قليل ان التخلي عن العنف وعن التبشير بالقسر والقوة عموما سيغير بعمق طبيعة حركة الاخوان والحركات الاسلامية.. ولهذا يستمر الايمان بالعنف.. وتزدهر معها احيانا التقية. ٥ـ لم اكن الوحيد الذي فهم تصريحات السيد الهضيبي على هذا الوجه. ففي اليوم نفسه الذي نشر فيه الاستاذ هويدي مقاله، نشرت جريدة القبس تقريراً لمراسلها في القاهرة جاء فيه ما يلي:

«فجر موقف جماعة الاخوان المسلمين من اغتيال فرج فودة معركة قوية بين القاعدة الاخوانية حول مدى صلاحية شيوخ الاخوان المسلمين او مكتب الارشاد العام.. لقيادة الجماعة في ظل الظروف الحالية. ففي الوقت الذي اصدر فيه مجموعة من المفكرين المستنيرين بيانا استنكروا فيه حوار الرصاص ومعبرين عن آمالهم في ان تستقر الأحوال، صرح مأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الاخوان المسلمين في بيان رسمي وزعه على كل الصحف بأن «الحكومة هي المسؤولة، والاعلام بصفة خاصة عن هذا الحادث، الذي راح ضحيته الدكتور فرج فودة، لأن الاعلام يستقطب اشخاصا يسخرون اقلامهم لطعن الدين الاسلامي في الصميم. ومهاجمة الشريعة ومحاولة تلويث كل الدعاة الاسلاميين باسلوب ترفضه كل الاداب والأخلاق، وهذا الاستفزاز المتكرر لمشاعر المسلمين هو الذي ادى الى انفلات البعض ووقوع مثل هذا الحادث!».

وبالتالي ظهر «الاخوان المسلمون» امام الرأي العام كما لو كانوا مؤيدين لاغتيال فرج فودة ـ او على الاقل غير معترضين على ذلك ـ وهنا رفض شباب الاخوان ـ رغم كراهيتهم الشديدة لفرج فودة ـ هذا الموقف، لأنه يلصق بهم تهمة تأييد الاغتيال واستعمال العنف في الحوار، وهي تهم تاريخية تضعهم في خندق واحد مع زملائهم في الجماعات الاخرى الارهابية. وقال مراسل صحيفة القبس في تقريره عن الهضيبي انه «يتصرف الآن كما لو كان هو المرشد العام للجماعة.. لكن الرجل عصبي.. واسهمه في انخفاض دائم بسبب تصريحاته الانفعالية التي كان آخرها عدم ادانة اغتيال د. فرج فودة»، القبس ١٩٩٢/٦/٢٣.

فعلى اي اساس بنى الاستاذ هويدي اتهامه لنا بالكيدية؟

تساءلت بيني وبين نفسي كثيرا حول الجوهر الاساسي لأزمة الحركات الاسلامية في العالم العربي والاسلامي. واعتقد أن ابرز اسباب هذه الازمة انها في احيان كثيرة تؤمن بحق الاغلبية في الحكم، وبخاصة ان كانت لها الاغلبية، ولكنها لا تؤمن ابدا بحق الاقلية في البقاء والمعارضة.

ولقد شهدنا معا سقوط العقائدية الماركسية في الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي، كما ان التجربة الايرانية، بعد سنوات طويلة من الانغلاق الخميني عادت لتعترف بصعوبة بناء هذا النوع من المجتمعات الدينية الاحادية التيار والفكر في قرننا هذا، وان كنا نسلم جميعا بأهمية الدين للمجتمع.

ولقد تساءلت مراراً: لماذا اتعظت الحركات كافة بينما لا تزال حركات العالم العربي وراء التيارات الاستبدادية والتسلطية والتعسفية والبحث عن الزعيم او الامام المنقذ؟

واعتقد ان السبب في ذلك حب الناس للحلول السهلة بسبب ضحالة الثقافة السياسية وقلة التجربة، واستفحال المشاكل وتراثنا التاريخي وغير ذلك. ان الذي سيجهض هذه الحركات في نهاية الامر ليس الاستعمار ولا الصهيونية بل عدم واقعيتها وتعصبها والافكار القديمة التي تدعو لها.

ولقد اكتشفت القيادة الايرانية مثلا، وكانت مزودة بزعيم روحي وطني وجماهير متدينة مخلصة، انها انعزلت في نهاية المطاف، وفشلت في تغيير المسار العقائدي للشخصية الايرانية، فاضطرت الى الانفتاح والاقرار بالواقعية والتنوع.

قد تكون هذه المقدمة المطولة بحاجة الى بعض الشرح والتفصيل، ولكنني اسوقها كمدخل للحديث عن مجهودات الاستاذ الفاضل فهمي هويدي كرمز من رموز «الاسلام المستنير». وأود في البداية ان اؤكد هنا ان الكثيرين يشاركونه آراءه او معظم آرائه على الاقل وبخاصة تلك الداعية الى الاعتدال وعدم الانحراف وتحاشي التعصب الديني. ويجد الكويتيون بالذات سببا آخر في غاية الوجاهة لتقدير قلم الاستاذ هويدي

المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هو موقفه المشرف خلال ازمة الاحتلال الكبرى. وهناك سبب ثالث يستحق عليه الاستاذ هويدي الثناء هو حرصه الدائم على محاربة الطائفية والعنصرية بين الشيعة والسنة والعرب والايرانيين.

ولكنني مع احترامي وتقديري لهذه الجوانب كلها، ورغبتي في الا يفسد الاختلاف للود قضية، فانني اخالفه في النظر الى مجموع الحركة الاسلامية حيث أراه قد اكتفى بدور لاقط الشوك في حقلها.

لقد افتخر الاستاذ هويدي قبل اعوام لجريدة «الشهادة» في ايران بأن والده كان عضوا في الجمعية التأسيسية للاخوان المسلمين ولا ادري ان كان كاتبنا يعتبر نفسه ايضا في الحركة نفسها اليوم.

ولقد وجدته في سياق مقاله المنشور في ١٩٩٢/٦/٢٣ والذي نناقشه اليوم يتهمني بأنني ادعو الى «اليأس من الجميع». وأنا لا ادري حقا ايهما افضل اليأس ام الامل الكاذب!

ولكن الذي اعرفه جيدا ان الحركات الاسلامية ان كان لا بد من وجودها فلا بد في الوقت نفسه من تغيير هيكلها وفكرها واساليبها وطرق عملها. والاستاذ هويدي يبذل بلا شك جهدا كبيرا في عرض المعلومات وتحليلها، ولكنه نادرا ما يتعرض لمخاطر هذه الحركات على الديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق الأقليات وحرية الفكر، كما ان تناوله للتجربة الايرانية بحاجة الى استنتاج أوسع واكثر صراحة للدروس المفيدة لنا قبل ان تحرقنا من جديد النار نفسها.

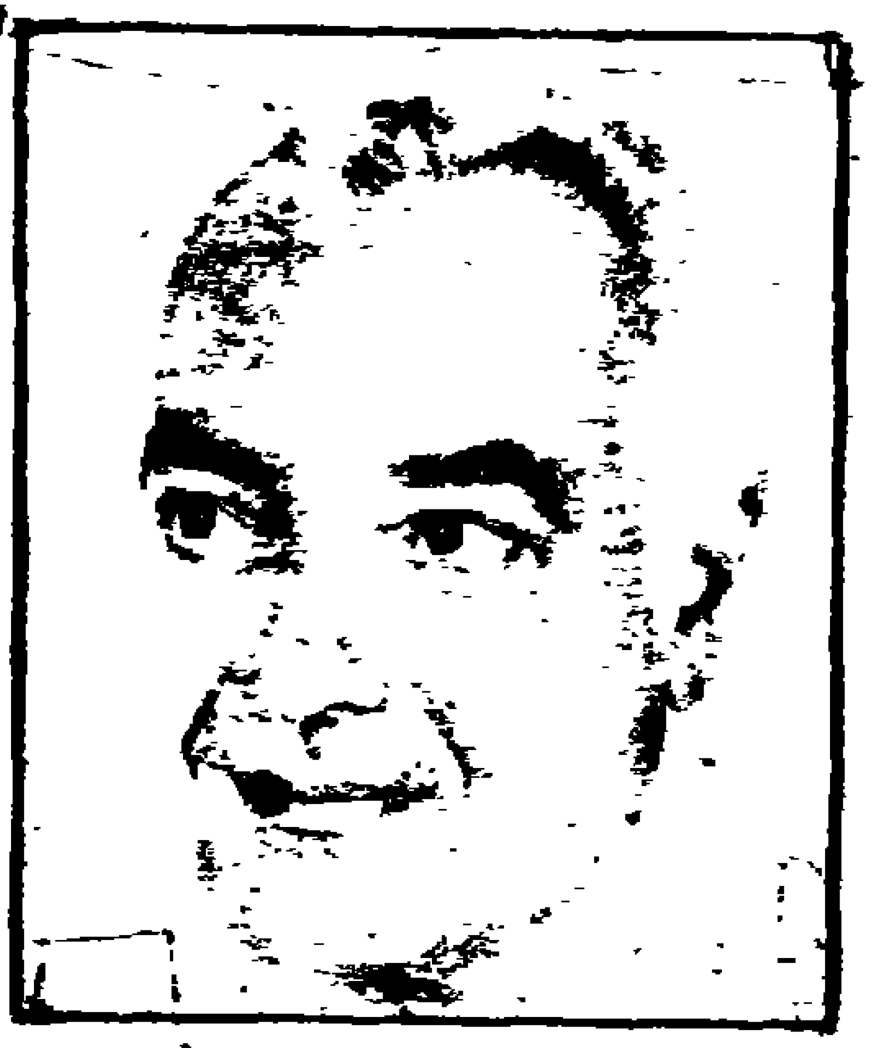
وختاما لا املك إلا ان اقول ان مصر فقدت في الدكتور فرج فودة مفكرا شجاعا لم يثنه التهديد والوعيد ومضى مصرا على قناعاته العصرية المتحضرة بثبات يتلقى رصاص من ينبغي ان يحاوروا الناس بالحكمة والموعظة الحسنة. واقول ايضا ان الهضيبي حتى لو كان يريد مهاجمة د. فودة، وهذا من حقه، كان ينبغي ان ينتظر يوما او بعض الايام، ذلك ان الرصاص الذي وجه الى د. فودة وجه الى كل التيارات في مصر. انني لا «أكيد» للهضيبي، ولست مستاء من مقال الاستاذ الفاضل فهمي هويدي، ولكنني فعلا أشارك كل أهل مصر خوفهم الكبير على هذا البلد العظيم...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٢

مستقبليات



بقلم :
راجى عنايت

ما هذا الذى يحدث عندكم ؟!

اغتيال د . فرج فودة ، وجدوى قرع أجراس الخطر

●● فى ساعة متاخرة - الى حد ما - من الليل ، انطلق جرس التليفون المتصل الذى يؤذن بمكالمة خارجية . كانت المكالمة من ليبزيج بالمانيا ، والمتكلمة منى ، ابنتى ، التى قالت بصوت غاضب وحزين فى الوقت نفسه «ما هذا الذى يحدث عندكم ؟ .. هل صحيح انهم اغتالوا فرج فودة ؟ لماذا ؟!! . ورغم ان منى امضت حتى الآن حوالى اربعة اعوام فى دراسات عليا بعد ان حصلت على بكالوريوس الفنون الجميلة بالقاهرة ، فإنها بقيت حريصة على متابعة كل ما يحدث فى مصر ، ولذا فقد اصرت على ان تشترك فى مجلة «المصور» ، وان تصلها بالطائرة كل اسبوع . كنت اتوقع مكالمتها بعد حادث الاغتيال البغيض ، لكنى تصورت ان هذه المكالمة ستجرى بعد ان يصلها عدد «المصور» الذى يتضمن تغطية الجريمة ، لكن يبدو انها عرفت بالخبر من وسائل الاعلام الألمانية بشكل مقتضب ، وارادت ان تعرف منى التفاصيل . لا ادرى ماذا قلت لها بالضبط ، ولا اعتقد ان الأمر خرج عن بعض كلمات الطمانة وتطييب الخاطر ، والاسف على غياب فرج فودة ●●

توقعت هذه المكالمة لان منى قد انشات - وهى فى المانيا - علاقة بريدية مع د . فرج فودة خلال عام ١٩٩١ . قرات له وهى فى المانيا ، واعجبت بافكاره ، وارسلت اليه خطابا تعبر عن هذا وتناقش بعض هذه الافكار . وقد استجاب لها د . فرج فكتب ردا ، وارفقه بنسخة من كتاب له كهدية . كانت منى قد حكت لى تفاصيل هذا الاتصال . وتشاء المصادفات ان يستضيف الفنان محمد صبحى - د . فرج فودة وانا - فى عرض لمسرحية «بالعربى الفصيح» ، ويجلسنا معا فى مقصورة واحدة . وخلال حديثنا ، ذكرت له موضوع خطاب منى ، فابدى اندهاشا لانه لم ينتبه انها ابنتى ، وانطلق يثنى عليها وعلى تفكيرها الذى تبدى فى خطابها اليه ، واوصانى بان ارتب لقاء عند عودتها الى القاهرة صيفا .. الا ان القدر كان اسرع من توقيت اللقاء .

ليس بالأمن وحده ..

فى مكالمتها التليفونية ، قالت منى «ايه الكلام ده» ؟ .. البوليس لازم يشوف له صرفه» لم اناقشها فى هذا اشفاقا عليها من تكلفة طول المكالمة .

وقررت ان ابعث اليها بهذه الرسالة المفتوحة على صفحات «المصور» ، خاصة ان ما اشارت اليه كان النغمة السائدة فى معظم ما قراته بعد حادث الاغتيال ، الكل يلقى بالتبعة على الداخلية وعلى وزير الداخلية ، والاقتراحات تنصب كلها على عمل الشرطة ، وتحملها مسئولية الحادث . وانا لا انكر ما للداخلية من مسئولية كبرى فى هذا الصدد ، كما لا انكر ان ردود فعل الشرطة توحى - فى بعض الاحيان - بنوع من السلبية او الاكتفاء باستكمال الشكل . وارجو ان يكون مرجع ذلك الى السلبية التى تشيع بين العاملين فى اجهزتنا الحكومية ، وليس كما يقول البعض نتيجة لاختراق الشرطة من جانب الجماعات الاسلامية وبعض الخارجين على القانون ، من عصابات توظيف الأموال والمغامرين ، وامثال بلطجى النزهة وابن اللواء السابق .

لا استطيع ان اقصر اسباب الظاهرة على مجرد تراخى اجهزة الأمن ، فالجهد الذى يقوم به رجال الشرطة فى هذا الصدد يعتبر استثنائيا ، فى ظل انخفاض المرتبات ، والمخاطر التى يواجهونها ، والتى تصل الى حد الاصابة والاستشهاد ، مما لا يقارن باداء اى موظف عام فى اى وزارة اخرى .
الاكتفاء بتحميل الداخلية والأمن كل

المصدر : المصور
التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسئولية . يعكس ظاهرة من الظواهر التي تعوق تفكيرنا في حل مشاكلنا ، اعني بذلك ظاهرة التناول الاحادي او الجزئي . اننا نميل دائما الى ذلك . اذا حدثت اختناقات في المرور ، اجمعنا على ان الحل هو فتح طرق جديدة ، وتوسيع القديمة ، وإقامة الكباري والانفاق . اننا لا نميل الى الرؤية الاشمل للمشكلة ، مدى ارتباطها بالنظام المركزي الذي مازلنا نلتزم به رغم تناقضه مع مقتضيات العصر ، وبمدى كفاءة وسائل النقل العام ، وتطور وسائل الاتصال ، وطبيعة النهج الاداري الذي ناخذ به ، وحجم المؤسسات الذي نراه الاكفا ، ونوع الصناعات التي تحتل مركز الثقل في الانتاج ، ونوع القيم السائدة في وسائل إعلامنا . النتيجة ، هي اننا نصل الى حل يريحنا لفترة زمنية ، ثم ما تلبث المشكلة ان تتفاقم ، او تتولد عنها بعض المشاكل المستجدة .

وعندما نتصدى لمشكلة الارهاب الذي تمارسه جماعات الاسلام السياسي ، لا يجوز ان نقصر البحث على الناحية الأمنية . لابد ان نضع خطة متكاملة ، تدخل في اعتبارها كل الاسباب الجذرية التي تصنع هذه الظاهرة الطارئة على المجتمع المصري .

هناك عدة جوانب ، اذكر منها ، على سبيل المثال وليس الحصر :

(١) الوضع الاقتصادي (٢) الفراغ الفكري . (٣) النشاطات المريبة لبعض الأجهزة العربية والاسلامية . (٤) التوجهات الاساسية للسياسة الاعلامية .

مع افتراض حسن النية

لاشك ان من اهم جذور مشكلة الانحراف الارهابي ، وانتعاش التيار السياسي للجماعات الاسلامية ، ما نطلق عليه اسم «المشكلة الاقتصادية» . رغم كل الجهود المبذولة لتصحيح المسار الاقتصادي ، فما زالت هناك بعض القضايا التي تحتاج الى علاج عاجل ، لا ازعم انني اعرف وسائله بالتحديد ، لكننا مطالبون جميعا بان نتكاتف للبحث عن احتمالات ذلك العلاج . من بين هذه القضايا .

- التفاوت بين الأجور والاسعار ، بالنسبة لقطاعات واسعة من الشعب .
- اضطراب هياكل الانتاج في مرحلة التحول الحالية ، واختلال سياسات التشغيل .
- التفاوت الحاد بين الدخول ، مع شيوع السلع الاستفزازية التي تتحدى المحرومين منها .

اعلم اننا في حاجة الى رضا صندوق النقد والبنك الدوليين ، واعلم انهما يفرضان نسقا من الاصلاح الاقتصادي ، يصران عليه كشرط

- **خطأ التركيز على مسئولية وزارة الداخلية وحدها بالنسبة للارهاب**
- **عندما يكون الواقع مريرا .. والأمل في المستقبل منعدما !**
- **من الذي يمد الجماعات الاسلامية المصرية بالأموال والسلاح ؟**
- **لماذا تسعى الحكومة الى إثبات أنها أكثر إسلاما من الجماعات الاسلامية ؟**
- **الاعلام .. وضرورة تغليب العقل وتسييد التوجه المستقبلي .**

للتمويل . علينا ان نفكر مع الحكومة في حل للخروج من هذا المازق . فمع افتراض حسن نية البنك وصندوق النقد الدوليين ، إلا ان رؤيتهما لمساعدة الدول النامية في عدة اماكن من العالم لم تقد الا الى اضطراب الأحوال ، نتيجة لأن الفكر الذى تتبناه هاتان المؤسستان الدوليتان نابع من مقتضيات ومصالح المجتمع الصناعي ، الذى لم تعد قواعده واصوله هي الاكثر تاثيرا في حياة البشر ، في العقد الأخير من القرن العشرين .

واذا كنا سنمضي قدما في سياسة الاعتماد على الاقتصاد الحر ، فلابد من التفكير في مرحلة الانتقال التي ستقود الى تحقيق هذا الهدف ، وفي سياسة التشغيل ، والتاهيل وإعادة التدريب ، التي تضمن عدم تفاقم البطالة وشيوع الياس بين الشباب ، وحتى تحميهم من كل انواع الانحراف ، في ظل انعدام القدوة وتصاعد الاستفزاز الاستهلاكي .

الارتماء الانتحاري !

وايضا من الأسباب الاساسية لمشكلة الارتماء في احضان جماعات الاسلام السياسي ، ماحدث خلال العقد الأخير من انهيار للقوالب الايديولوجية التقليدية ، التي كانت تنبع اساسا من احتياجات ومصالح المجتمع الصناعي ، وكذلك تبدد حلم الوحدة العربية واحياء الكيان العربي الواحد ، دون ظهور بديل فكرى يتوافق مع طبيعة التغيرات الي يمر بها الجنس البشرى ، الارتداد الى الغيبيات والتفكير السلفي هما النتيجة الطبيعية للفراغ الفكرى الراهن ، في غيبة الفهم الواضح لطبيعة مرحلة التغير الحالية التي تمضي بنا الى مجتمع جديد ، هو مجتمع المعلومات .

ضعف التوجه المستقبلي وغياب الفهم الجديد ، على مختلف المستويات ، هو الذى يقود الى الارتماء الانتحارى في احضان الماضي . وعندما يكون الواقع مريرا ، والأمل في المستقبل منعدما ، ماذا افعل غير ان ارتد الى الخلف ، باحثا عن سند وهمي من الماضي السحيق ؟!

كل ما كتبته وقلته على مدى السنوات العشر الماضية ، كان محاولة مخلصة لقرع اجراس الخطر ، الذى ينجم عن غياب الفهم المتكامل لحقيقة مايجرى في العالم وفي مصر .. كان محاولة لإقناع الحكومة والمفكرين واصحاب الاهتمام العام بحتمية التوجه المستقبلي هذه الأيام ، ليس فقط من اجل حل مشكلة الارهاب والضياع الذى يعيشه شبابنا ، ولكن ايضا من اجل حل مشاكل الاقتصاد والتعليم والادارة والممارسة الديمقراطية والأسرة والاعلام والثقافة .

الحد من مشكلة اندفاع الشباب نحو جماعات الاسلام السياسي ، لايكون بوعظهم ، وتجنيد المفتي ووزير الأوقاف للحديث المتكرر اليهم . ولكن يكون باشاعة الفهم السليم لطبيعة المرحلة ، والسبيل الجديد الذى يمكن ان يسلكه هذا الشباب لكسب مستقبله .

نشاط الدول | الشقيقة | !

واعتقد ان حركات الارهاب والجماعات الاسلامية في مصر غير مقطوعة الصلة ببعض الاجهزة والتنظيمات في الخارج !! هناك اموال

تتدفق على هذه الجماعات من الخارج ، وهناك اموال ترصد لكي تتولى دول اخرى تهريب السلاح اليها .

ولا اعلم اذا ما كانت هذه الأجهزة تتصرف وفق مخططها الخاص ، ام ان ذلك يتم بالتنسيق مع اجهزة دول اجنبية كبرى اخرى .. لكن الثابت ان الهدف من هذا كله لايمت بصلة الى الاسلام .

ان الهدف الاساسى لهذه الجهود هو وجود قوة كامنة يمكن تحريكها للضغط على الحكومة المصرية بهدف تضييق مجال الاختيار عند اتخاذها لقراراتها ، ولهز استقرارها اذا حاولت الخروج عن المجال المرسوم لها فى مخططات هذه الدول .

محاولة التعتيم على هذه المحاولات لاتفيد احدا ، كما لاتفيد علاقاتنا مع الدول العربية والاسلامية ، ولايسمح باقامتها على اسس سليمة .

الحكومة ومصيدة الجماعات

ثم هناك الكيفية التى يتصدى بها الاعلام المصرى لهذه الانحرافات .

لماذا تتصور وسائل الاعلام عندنا ان الانسان المصرى العادى اقل إسلاما من افراد هذه الجماعات ؟ ولماذا تتصور وسائل الاعلام انها ذاتها اقل إسلاما منهم ؟ لماذا تبدو الاذاعة والتليفزيون ومعظم كتابات الصحف والمجلات وكانها تدخل فى منافسة اسلامية مع هذه الجماعات ؟! .

الرسالة التى تحاول الحكومة بكل اجهزتها الاعلامية وغير الاعلامية ان تبثها وتشيعها ، هى انها اكثر تدينا من الجماعات الاسلامية واكثر فهما للاسلام منهم .. من الذى قال ان المشكلة هى مشكلة تدين ؟ . إننا ياسادة امام جماعات سياسية تسعى الى الحكم مستندة الى زعم انها تتكلم باسم الاسلام . والتصدى لها لا يكون بالدخول فى مصيدتها ، او حتى مجرد اللعب على ارضها ، ولكن يكون بتغليب العقل ، وبتسييد التوجه المستقبلى ، وبارغامها على الخروج الى النور .

لن يتحقق هذا إلا إذا اعادت الحكومة النظر فى سياستها الاعلامية الحالية ، وإلا إذا انعكس هذا على مايبثه التليفزيون والاذاعة ، وماتنشره الصحف والمجلات .

●●●

هذا هو جانب من عناصر النظر الى مشكلة الارهاب الذى تلجا اليه جماعات الاسلام السياسى . وهذا هو الحد الادنى من النظرة المتكاملة التى يجب ان نعتمدها فى التصدى لمشاكلنا ..

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأملات مصرية

من أين جاء فرج فودة..!

بقلم: علي الدالي

مقولة ان لاسياسة فى الدين ولا دين فى السياسة ليست جديدة وليس فكر فرج فودة غريبا على العقل المصرى بل ان ثقافة فرج فودة جذورها تتصل بالحركة الوطنية او عصر التنوير الذى بدأ منذ نهضة محمد على تلك الحقبة المجيدة من تاريخ البعث الحضارى والانفتاح على العالم المتحضر .. ومنذ سبعين عاما وبالتحديد فى عام ١٩٢٥ صدر أهم كتاب يؤصل مرحلة البعث والتنوير لمفكر مصرى عظيم هو الشيخ على عبد الرازق القاضى واستاذ «الاصول» بمدرسة الحقوق . والكتاب اثار ضجة كبرى لأن فكر على عبد الرازق صدم عقول المتأخرين عن مسيرة البعث والتنوير وغضب الازهر وغضبت له دوائر الحكم وارتفعت اتهامات الزندقة والردة ومخالفة الملة تشير كلها الى المفكر الشجاع صاحب كتاب «الاسلام واصول الحكم» ويصف لنا المؤلف الاسباب التى دفعته لتصنيف هذا الكتاب الخطير .

«أشهد ان لا إله إلا الله ولاأعبد إلا اياه ولاأخشى احدا سواه وأشهد أن محمدا رسول الله .. أما بعد .. فقد وليت القضاء بمحاكم مصر الشرعية منذ عام ١٩١٥ فحفزني ذلك الى البحث عن تاريخ القضاء الشرعى والقضاء بجميع أنواعه فرع من فروع الحكومة وتاريخه يتصل بتاريخها وكذلك القضاء الشرعى ركن من أركان الحكومة الاسلامية فلابد إذن لمن يدرس تاريخ ذلك القضاء أن يبدأ بدراسة ركنه الاول أعنى الحكومة فى الاسلام .

وأساس كل حكم فى الاسلام هو الخلافة والامامة العظمى- على ما يقولون- فكان لابد من بحثها ولم اظفر بعد البحث إلا بهذه الورقات (يقصد كتابه الخطير) أقدمها على إستحياء ضمنتها جملة ما اهتديت إليه فى شأن الخلافة ونظرية الحكم فى الاسلام .. أما بعد .. فان تلك الورقات هى ثمرة عمل بذلت له أقصى ما أملك من جهد وتفقت فيه سنين كثيرة العدد كانت سنين متواصلة الشدائد متعاقبة الشواغل مشوبة بأنواع الهم مترعة كأسها بالالم ..» .

● ● والخلافة كما يعرفها لنا على عبد الرازق «هى رياسة عامة أمور الدين نيابة عن النبى صلى الله عليه وسلم وكما يقول البيضاوى « الامامة » عبارة عن خلافة شخص من الاشخاص للرسول عليه السلام فى اقامة القوانين الشرعية وحفظ حوزة الملة على وجه يجب اتباعه على كافة الامة .

وجملة القول ان السلطان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ايضا «حمى» الله فى بلاده وظله الممدود على عباده ومن كان ظل الله فى ارضه وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فولايته عامة ومطلقة كولاية الله تعالى وولاية رسوله الكريم ولا غرو حينئذ أن يكون له حق التصرف فى رقاب الناس واموالهم وابضاعهم وان يكون له وحده الامر والنهى وبيده وحده زمام الامة وكل ولاية دونه فهى مستمرة منه وكل وظيفة تحته فهى مندرجة فى سلطانه وليس للخليفة شريك فى ولايته ولالغيره ولاية على المسلمين .

● ● ●

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

• • • •

فماذا قال على عبد الرازق عن الحكم فى الاسلام وما هى نظريته التى ضمنها كتابه الخطير والذى يؤكد فيه أن الدين شىء والسياسة شىء اخر وانه لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين .. تماما مثلما قال فرج فودة فقتلوه .. لكن احدا لم يقتل على عبد الرازق لان تجار الدين لم يكن لهم وجود فى ذلك الزمان المهيب يقول على عبد الرازق : «انه لعجب عجيب ان تأخذ بيديك كتاب الله الكريم وتراجع النظر فيما بين فاتحته وسورة الناس فترى فيه تصريف كل مثل وتفصيل كل شىء من امر هذا الدين «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» ثم لاتجد فيه ذكرا لتلك الامامة العامة او الخلافة وليس القرآن وحده هو الذى أهمل تلك الخلافة بل السنة مثل القرآن ايضا قد تركتها ولم تتعرض لها يدلك على هذا ان العلماء لم يستطيعوا ان يستدلوا فى هذا الباب بشىء من الحديث» .

ثم يقول : «ان مقام الخلافة الاسلامية كان منذ الخليفة الاول ابى بكر الصديق الى يومنا هذا عرضة للخارجين عليه المنكرين له ولا يكاد التاريخ الاسلامى يعرف خليفة إلا عليه خارج ولاجيلا من الاجيال مضى دون ان يشاهد مصرعا من مصارع الخلفاء» .

ثم يرى على عبد الرازق ان معارضة الخلافة كانت مستمرة والخروج عليها بالقول والفعل كان متواصلا وان الخلافة فى الاسلام لم ترتكز على الشورى بل على القوة الرهيبة وهى القوة المسلحة فلم يكن للخليفة مايحفظ عليه منصبه الا الرماح والسيوف والجيش المدجج والبأس الشديد وتحت ظلال السيوف تولى على بن ابى طالب وتولى معاوية وكذلك الخلفاء من بعده الى يومنا هذا وما كان لامير المؤمنين محمد الخامس سلطان تركيا ان يسكن اليوم «يلدز» لولا تلك الجيوش التى تحرس قصره وتحمى عرشه وتفنى دون الدفاع عنه .. ولايذكر التاريخ لنا خليفة الا اقترن فى اذهاننا بتلك الرهبة المسلحة التى تحوطه والقوة القاهرة التى تظله والسيوف المصلتة التى تذود عنه .. «ولولا ان نرتكب شططا فى القول لعرضنا على القارىء سلسلة الخلافة الى وقتنا هذا ليرى طابع القهر والغلبة وليتبين ان ذلك الذى سمى عرشا لايرتفع الا على رؤوس البشر ولا يستقر الا فوق اعناقهم وان ذلك الذى يسمى تاجا لا حياة له الا بما يأخذ من حياة البشر ولا قوة له الا بما يغتال من قوتهم ولا كرامة له إلا بما يسلب من كرامتهم .. ثم يرى على عبد الرازق ان الصراع بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن دينيا بل كان صراعا سياسيا ثم يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يؤسس دولة سياسية او حتى شرع فى تأسيسها بدليل انه صلى الله عليه وسلم لم يتحدث الى رعيته عن نظام الملك أو نظام الحكم !!

يجب ان نتأمل بعمق وبوعى وبوطنيه فى الابعاد الحقيقية لاستشهاد فرج فودة .. وليس من مصلحة مصر ان يمر استشهاد فرج فودة بلا وقفة انتباه واستنفار وتأهب لعمل حاسم وسريع لتصفية الارهاب دفاعا عن الوطن وحماية للعقل واحتراما للقرآن وانقاذا للاسلام من تجار الدين .. قبل ان يشوهوا رسالة النبى .

والذين يملأون ساحة الحوار الآن بأقاويل عن كيف ظهر الارهاب ولماذا وهل المسألة اقتصادية وهل اذا تحسنت الاحوال الاقتصادية انتهى الارهاب وانحسرت موجة تسييس الدين ؟! باسم الدين واخرون ادلو بدلوهم فقالوا ان الارهاب باسم الدين ولد فى زنازين جمال عبدالناصر ايام حكم الحديد والنار وان التعذيب فى السجون لرموز الجماعة الاسلامية قد فجر تيار العنف فظهرت الجماعات المتطرفة .. ؟! واخرون يقولون والجميع «اساتذة كبار» ان التطرف انتشر مع الانفتاح الاقتصادى وظهور اصحاب الملايين وازدياد الهوه اتساعا بين الطبقات .

● ● ما هى الحقيقة .. لكى نعرف قضية ونتصدى لها بالحوار يجب ان ندرس اوراق القضية فلا نتكلم من فراغ .. وقضية الارهاب باسم الدين فى مصر بدأت قبل زنازين جمال عبد الناصر وقبل الانفتاح الاقتصادى وقبل ظهور اصحاب الملايين .. الارهاب باسم الدين مخطط للجماعة السياسية التى تستثمر الدين للوصول الى الحكم .. مخطط قديم جديد .. واصحاب المخطط هم جماعة الاخوان المسلمين .. وفى الاربعينات ظهرت كتائب الاخوان المسلمين بزعامة حسن البنا الذى وضع للكتائب «منفستو» اى برنامج عمل طبع فى كتيب سرى بعنوان «التعاليم» وهى نفس تعاليم تنظيم الجهاد الان وحتى كتاب الفريضة الغائبة لمفكر تنظيم الجهاد مقتبس من فكر حسن البنا .. !! ومايجرى الان من اغتيال لشخصيات عامة ورجال سياسة وقع مثله فى الاربعينات بل مايجرى من اعتداء مسلح على رجال الشرطة وقع مثله فى الاربعينات .

مايجرى الان هو صحوة جديدة لفكر الاخوان المسلمين الذى يتبناه تنظيم الجهاد ويطبقه .

وكيف ظهرت هذه الصحوة الارهابية منذ اغتيال الزعيم السادات حتى اغتيال فرج فودة وكيف تصاعدت حتى وصلت هذه الموجة الارهابية باسم الدين الى تفجير فتنة طائفية تربك نظام الحكم وتشغله وتشوه المناخ السياسى الديمقراطى وتغرق مصر فى دوامة الصراع الدينى ؟!

● ● اترك للشهيد فرج فودة ان يرد على هذا التساؤل ويكشف لنا عن اسباب تصاعد تيار الارهاب باسم الدين .

● ● يقول فرج فودة : «ليتكلم رجال الدين فى الدين وليتكلم رجال السياسة فى السياسة اما ان يرفع رجال الدين شعارات سياسية ارهابا ويرفع رجال السياسة شعارات دينية استقطابا فهذا هو الخطر الذى يجب ان ننتبه له .. ان الارهاب لاينمو بصورة ذاتيه بل يتواجد بقدر ماتتيح له من مناخ ويتوالد بقدر ماتتراجع امامه ويقوى بقدر ماتخاف ويعلو صوته بقدر خفوت اصواتنا !!

لم يتنبه احد حين بدأت استعراضات القوة من اصحاب الاتجاه الدينى السياسى ولم تجد فى المقابل الا تراجعا يغرى بالمزيد من التقدم فى المساحات الخالية فى ساحة المواجهة انتشر المهاجمون للمجتمع الفاسد فى الطرقات بمكبرات الصوت المدوية بل فى الاتوبيسات دون ان يواجههم احد واستبدلت مكبرات الصوت الصغيرة فى المآذن بمكبرات صوت اكبر وفى المقابل زاد حجم التراجع وظهرت الاسلحة البيضاء فى الجامعات مهددة من يقف امام مسيرة الجماعات الاسلامية ومخططها فى منع الاختلاط وفى منع الحفلات والرحلات دون ان يواجههم احد ارتفع صوت الشيخ صلاح ابو اسماعيل فى مجلس الشعب وهو يخلط اوراق السياسة بالدين واوراق الدين بالسياسة دون ان يواجهه احد الا بالمزايدة عليه .

انتشرت ظاهرة وضع اليد على الحدائق وعلى ممتلكات الغير بحجة اقامة المساجد دون ان يتدخل احد بحجة الحساسية واصبحت هذه المساجد اوكارا لهم .. وهكذا .. مزايدة وراء مزايدة وفى المواجهة تراجع امام تراجع حتى وصلنا الى ماوصلنا اليه» .

المصدر : حريتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٢

عندما دعانى الاستاذ أحمد سمير للاشتراك فى ندوة بالتليفزيون حول التطرف والارهاب .. رحبت طبعاً .. ولكن لاول مرة سألت عن المشتركين فى الندوة .. لاننى عادة اقبل أى دعوة من التليفزيون دون مناقشة لاننى - مثل أى واحد - يحب الظهور فى التليفزيون .. وقال أحمد سمير ان الدكتور فرج فودة يشترك فى الندوة .. وضحكت وقلت لاحمد سمير نحن لا نتفق أبداً .. ولنا مواقف ومساجلات فى الصحف .. فهل يمكن ان تسير الندوة وفيها هذه الاراء المتناقضة .. قال اطمئن .. سأحاول إن شاء الله ان اضبط المناقشة .. وقلت له كان الله فى عونك .. وذهبت .. وخلال الندوة قال الدكتور فرج فودة غفر الله له .. اننى أختلف مع الاستاذ فقلت له .. نحن دائماً مختلفون يا دكتور .

والواقع اننا نختلف تماماً .. ومنذ زمن بعيد .. فالدكتور فرج ضد الاسلام .. وأنا مع الاسلام وتطبيق الشريعة .. والدكتور فرج يريدها دولة بلا دين .. وأنا أريدها دولة دينها الاسلام .. والدكتور فرج يأخذ الناس بالشبهات .. وأنا أريد تطبيق سيادة القانون .. وهو يرفض كل الاحكام بالبراءة التى صدرت فى قضايا الارهاب .. ولا يحاول ان يناقش أسبابها .. مع انها احكام قمة فى تطبيق سيادة القانون واستقلال القضاء .

وخلافى مع الدكتور فرج بدأ منذ تعارفنا .. كنا نلتقى فى مقر حزب الوفد عند تأسيسه .. وتبادل السلام .. حتى الف كتابه الوفد والمستقبل وطالب فيه حزب الوفد بان يكون حزباً علمانياً بلا دين .. وان يعلن الوفد رفضه لتطبيق الشريعة الاسلامية .. وكان أول صدام مع فؤاد سراج الدين .. الذى قال إذا كان حزب التجمع يطالب بالشريعة الاسلامية فهل يمكن ان يطالب الوفد برفضها .

ولكن الدكتور فرج لم يخرج من الوفد لهذا السبب .. ولكنه خرج لسبب غريب جداً .. فقد طالب فى اجتماع الهيئة العليا بالتخطيط لقلب نظام الحكم .. وكانت مفاجأة .. وقال له فؤاد سراج الدين ان الوفد لم يفكر منذ إنشائه فى قلب نظام الحكم .. بل ان الوفد نصح جمال عبد الناصر بعدم القيام بانقلاب ضد الدستور .. لان الوفد حزب يحترم الدستور .. ويعمل فى اطار الدستور .. واكتشف بعض الاعضاء ان الدكتور فرج قام بهذه التمثيلية لحساب أجهزة الامن ولذلك تقرر فصله من حزب الوفد .. وزاد التصاقه بأجهزة الامن حتى انه كان يذهب لالقاء محاضرات فى أكاديمية الشرطة .

وذات يوم تقدم الدكتور فرج لانتخابات مجلس الشعب .. وجاء إلى الجريدة يطمع فى تأييد بعض الصحفيين .. وأثناء المناقشة قلت له أنت رجل شجاع ..

المصدر : حريتي
التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محمد الحيوان

عندما تعلن انك ضد الاسلام .. ولكن الشجاعة الحقيقية إذا أعلنت ذلك فى منشوراتك الانتخابية .. وقلت بصراحة .. لا للشريعة الاسلامية .. انتخبوا فرج فودة .. وقال الرجل فى صدق .. هل تريد ان تجعل الناخبين يهربون منى .. قلت بالعكس سوف يجتمع حولك عينات أخرى من الناخبين .. قال مثل من .. قلت السكارى والقوادين والعاهرات والساقطات والمزورين .. وكل هؤلاء ضد تطبيق الشريعة .. وقال الرجل .. هل تسخر منى .. قلت .. والله اقول الصدق .

وبدأت بعد ذلك مساجلات على صفحات الصحف بينى وبين الدكتور فرج فودة .. ولم يجد وسيلة لان يطعن فى شخصى الا من ناحية اسمى .. وكل الذين يهاجموننى انما يدخلون من باب الاسم .. الحيوان .. وهى مسألة لا ذنب لى فيها .. وان كانت تشرفنى .. على الاقل لان عندى اسم عائلة .

ومع كل هذه الخلافات ارسلت برقية عزاء للدكتور فرج عندما مات والده .. واتصل بى تليفونياً ليقول لقد احسست فيك صديقاً إنساناً لا تمنعه الخلافات من تأدية واجب إنسانى .. ولقد احسست ان برقيتك تساوى كل البرقيات التى وصلتنى للعزاء .

وكنا نلتقى دائماً فى المؤتمرات .. ونتصافح .. لان خلافنا خلاف متحضر .. لا يعرف الخصومة .. ولا العداء .. أنت حر فى رأيك .. وأنا حر .. فى رأيى .. ولا اتمنى لك سوءاً .. ولا أدعو عليك .. بل أرجو من الله ان يهديك .. هذا كل ما نملكه لمن يخالفنا فى الرأى .. خصوصاً إذا كان الخلاف حول قضية أساسية هى قضية الشريعة الاسلامية .

ولهذا كانت مفاجأة قاسية يوم أطلقوا الرصاص على فرج فودة .. حتى لو كان فرج فودة يطالب بالاعدام لمن يخالفه فى الرأى .. إلا أن اطلاق الرصاص جريمة لا يمكن تبريرها .. بل ان اطلاق الرصاص يعنى انك لست صاحب حجة قوية .. بل تحتاج إلى فرض رأيك بالرصاص .

قد يقال ان الذين اطلقوا الرصاص لم يجدوا وسيلة لاسكات فرج فودة غير الرصاص .. لان الدولة تتبنى أفكاره وتفرضه على الصحف .. وتنشر فكره .. بينما لا تسمح للمعارضين له ان يقولوا كلمة .. ولكن هذا تبرير ضعيف .. فالرصاص فى النهاية جريمة .. والجريمة لا يمكن تبريرها .. بأى سبب من الاسباب .

غفر الله للدكتور فرج فودة .. فقد كان مندفعاً فى رأيه .. وفى خصومته .. وكان يطالب برؤوس كل من ينتمى إلى الشريعة الاسلامية .

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ [illegible] ١٩٩٢

مصر إلى أين ؟.. مؤتمر عاجل للإنقاذ الوطنى

اصابت رصاصات الغدر التى اغتالت ابن مصر البار - فرج فودة - القيم الحضارية المصرية الاصيلة اصابة نجلاء . فقد كانت مصر - اقدم صناع الحضارة الانسانية - ارضا خصبة تحتضن الفكر على اختلاف منابعه وتوجهاته ، وكانت حضارة مصر على مر التاريخ تقوم على تعدد الافكار وتعايشها فى اطار حوار خصب ، مما جعل مصر مقصد من يلتمسون النجاة فأفكارهم فى مجتمعات اخرى لم تعرف هذه الخاصية الحضارية التى تميزت بها مصر . حدث هذا فى العصور الوسطى المسماه بالاسلامية ، كما حدث فى التاريخ الحديث ، فقصدها اصحاب مختلف الافكار ليعبروا عن افكارهم دون خوف او وجل ، طالما كان الحوار اداته القلم ، ومادته الفكرة والكلمة .

فاذا برصاصات الارهاب تصيب هذه السمة الحضارية العريقة بجرح غائر دام وتطرح نفسها اداة للحوار فى مواجهة الاقلام المصرية الوطنية التى تقرع الحجة بالحجة ، وتفند الفكرة تفنيدا مستمدا من تراث مصر الحضارى العريق . واذا بنا نعيش - او يراد لنا ان نعيش - العقد الاخير من القرن العشرين ، ردة حضارية مقارنة بما عرفته مصر فى العقد الاول من هذا القرن ، عندما اتسعت ساحة الفكر لحوار خصب صنع مصر المعاصرة ، دار بين مختلف الافكار : فكرة الجامعة الاسلامية فى مواجهة فكرة القومية سواء كانت عربية او اقليمية ، فكرة النشوء والارتقاء الداروينية فى مواجهة فكرة القدرة السرمدية . بل طرحت العلمانية اول ما طرحت فى العقد الاول من هذا القرن ، ودار حوال خصب بين الشيخ محمد عبده وفرح انطون وشبلى شميل ومحمد فريد وجدى ، نوقشت فيه فكرة المجتمع المدنى الحديث فى مواجهة فكرة الحكومة الدينية الثيوقراطية وفى ذلك كله ، تصارعت الافكار والاقلام على صفحات الجرائد والكتب ، وتفاوتت اساليب الحوار فى درجة الحدة ومدى الالتزام بأداب الحوار ، ولكن ظلت ادوات الحوار حضارية ، تليق بمصر ومكانتها الحضارية : القلم والكلمة .

ان اغتيال فرج فودة - ياسادة - ليس حادثا عرضيا ، ولكنه دليل مشئوم على ردة حضارية يراد فرضها علينا بالقوة والارهاب باسم الدين ، على يد جماعات حظها من الثقافة الدينية قليل ، اجتذبت شبابا ضيعته سياسات العشرين سنة الاخيرة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية

ولا يعنى ذلك ان تاريخ مصر قد خلا تماما من الارهاب والعنف ، ولكن الارهاب والعنف الذى عرفته مصر كان تعبيرا عن الاحتجاج على استبداد السلطة ، وكان موجها - فى العصر الحديث - ضد الاحتلال البريطانى وعملائه من المصريين ولم تعرف مصر استخدام الارهاب ضد الخصوم السياسيين الا على يد الاخوان المسلمين ، الذين اغتالوا - ايضا - القاضى الخازندار - فكان ذلك أول خروج على ما اتسمت به مصر ، ومن عجب انه حدث باسم الاسلام وان قيل ان المرشد العام حسن البنا لم يؤيد هذا الاتجاه وعده انحرافا ورغم ذلك لم تعرف مصر - عبر تاريخها الطويل - استخدام الارهاب والعنف فى مواجهة حملة الاقلام واصحاب الفكر .

بقلم :

الدكتور رءوف عباس

استاذ التاريخ بجامعة القاهرة

والاعلامية ولا اود ان اخوض فى تفاصيل تناولتها عشرات الاقلام الجريئة التى تحدت الارهاب الأسود .. ولعل اكثر تلك السياسات اخفاقا سياسة الاحتواء التى مارستها السلطة تجاه التيار الاسلامى منذ اغتيال الرئيس السادات ، فلم تنجح الا فى تهيئة التربة والمناخ لمد جماعات الارهاب الاسود بالكوادر الجديدة .

وفى مواجهة هذه الردة الحضارية لابد ان يعمل الجميع ولا يقفوا موقف المتفرجين حتى تسقط السلطة فى ايدى هؤلاء الارهابيين على نحو ما قاله فرج فودة فى كتابه « قبل السقوط » يجب ان تعمل الحكومة والاحزاب السياسية ، والقوى الوطنية غير المنظمة فى احزاب سياسية على اختلاف توجهاتها (ما دامت تقبل الصيغة الديمقراطية) والمؤسسات الثقافية والاعلامية والشخصيات العامة المستقلة من مختلف الاتجاهات لابد ان يعمل الجميع من اجل النجاة بمصر من هذا المستنقع الذى يراد لها الوقوع فيه فالمقالات المستفيضة فى تحليل اسباب ما حدث والسخط العارم فى الصدور ، ومواجهة الارهاب بالقمع الامنى ، وندوات المشايخ والعلماء ولقاءات المثقفين ومناقشاتهم كل ذلك لن يفيد فى مواجهة الارهاب والنجاة بمصر من هذه الردة الحضارية .

وما تحتاجه البلاد الان هو تضافر الجميع لتشكيل جبهة وطنية من الحكومة والمعارضة وسائر القوى الوطنية ، تضع سياسة وطنية لمعالجة السلبيات التى خلقت المنابع المشئومة للارهاب وغذته بالكوادر ، على ان تتبنى الحكومة هذه السياسة كخطة انقاذ وطنى تستهدف انتشال مصر من هذه الردة الحضارية .

وحبذا لو جاءت المبادرة من الرئيس حسنى مبارك بالدعوة الى مؤتمر وطنى عاجل يعبر عن المصريين جميعا ، يضم ممثلين لمختلف الاتجاهات التى تقبل الصيغة الديمقراطية (على ان يختار هؤلاء ممثليهم بانفسهم ولا تختارهم الحكومة) وبعض الشخصيات العامة على ان تكون له مهمة محددة هى رسم سياسة للانقاذ الوطنى تنفذها « حكومة جبهة وطنية » بدلا من ان نقف مكتوفى الايدى متسائلين : مصر .. إلى أين !

خلط الأوراق بين الشيوخ والفتية

بعد اغتيال د . فرج فودة إنطلقت بعض الأقلام تندد بالجريمة النكراء وتأخذ علي مرتكبيها المخططين والمنفذين علي حد سواء خروجهم علي منهج الاسلام الذي ينادي بضرورة جدال « الأخر » بالحسني وتمثلوا بآيات قرآنية كريمة منها :

« ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ١٢٥ / ١٦

« وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة » ٨٣ / ٢

« فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشي » ٤٤ / ٢٠

(وجادلهم بالتي هي أحسن) ١٢٥ / ١٦ وأشباهها

ومن البين أن هذه الآيات وردت بشأن المحاجة في دائرة العقيدة أو الدين ، وهو أمر طبيعي بل بديهي ، لأن الأعتقاد مسألة باطنية لا يصلح فيها أو لها البطش والأكراه ، ويدعم وجهة النظر هذه أيات أخري عديدة منها :

«لا أكـــراه في الدين» ٢٥٦ / ٢ .

«أفأنت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين» ٩٩ / ١٠ «لكم دينكم ولي دين» ٦ / ٦١٠٩

والخـــلاف الذي نشب بين د . فرج فودة وبين من اغتالوه سواء بالتحريض أو التدبير أو الفعل لم يكن دينيا أو عقائديا بل هو سياسي محض ومن يري غير ذلك فهو مخطيء .

إذن الاستشهاد بآيات نزلت لتحديد سلوك المسلم إزاء الآخر في نطاق العقيدة ونقلها إلي معاملة (الآخر) في المجال السياسي - خلط للاوراق وقع فيه أولئك الأفاضل

خليل عبدالكريم

ومنهم شيوخ كبار وأساتذة أجلاء

أما الفتية امراء وأعضاء جماعات العنف ويشايعهم في ذلك رموز تيار الاسلام السياسي وإن حاول بعضهم التمويه ربما اتباعا لمبدأ (التقية) فإنهم يتمثلون بـ « نصوص مقدسة » أخري يرون فيها مبررا لما يمارسونه من أفعال منها :

« واقتلوهم حيث ثقفتموهم » ١٩١ / ٢ - « فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم » ٨٩ / ٤ - فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم » ٩١ / ٤ بخلاف الآية المشهورة في كتب علوم القرآن ومدونات التفسير (آية السيف) وهي التاسعة من السورة الخامسة والتي قطع كثير من أصحاب تلك المؤلفات بأنها نسخت آيات الاعراض والصبر والصفح التي نزلت حال ضعف المسلمين وقلتهم ، ولا يتسع الحيز المتاح لهذا المقال لايراد آرائهم .

والاستناد لهذه الآيات الكريمة ونظائرها من قبل جماعات العنف ورموز تيار الاسلام السياسي خطأ آخر ، وخلط للاوراق أشد فداحة من الاول ، لأن هذه الآيات ومثيلاتها إنما جاءت زمن قيام الرسول الاعظم - صلي الله عليه وسلم - بتأسيس الدولة التي تولي قيادتها في المدينة المنورة والتي إضطلعت بعبء

توحيد جزيرة العرب .

إنن هذه الآيات ليست عامة او مطلقة بل كانت مرهونة بتلك الفترة العصيبة أي أن (حكم الوقت) كان ملازما لها . لأن كل من يقف في وجه الغرض المنشود يستحق : الأخذ والحصر، والوقوف له كل مرصد ثم القتل ولم يعد الظرف يسمح بالتهاون معه ، أو الصبر عليه ، أو الإعراض عنه . فذلك كله كان مسموحا به ساعة الاستضعاف في مكة ، والمسلمون قلة يخافون أن يتخطفهم أعداؤهم .

إن رتايخية عدد من (النصوص المقدسة) مسألة لم يعد يماري فيها إلا مكابر ، فعلي سبيل المثال :

النصوص الخاصة بـ « الرق » و « ملك اليمين » و « الكفارة عن طريق فك رقبة » و « تقسيم الغنائم علي المقاتلين » بتفاوت الأنصبة ما بين الراجل والراكب ، و « النفث في العقد » و « التداوي بالرقي والعزائم و « السحر » .. الخ

ولقد آن الأوان للكف عن خلط الأوراق ومعرفة حقيقة الآيات وما أنزلت بشأنه ، وهل هي مطلقة أو عامة أو إرتبطت بـ (حكم الوقت) كيلا تتخذ مطية لارتكاب أفعال حرمها الله تعالي، وهذا فرض واجب علي (الدعاة) في « المؤسسة الدينية الرسمية ، أرجو ألا يقصروا فيه لأن مصر تدخل في منعطف شديد الوعورة يلزم فيه أن يشمر كل واحد منا عن ساعديه خاصة (رجال الدين)

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

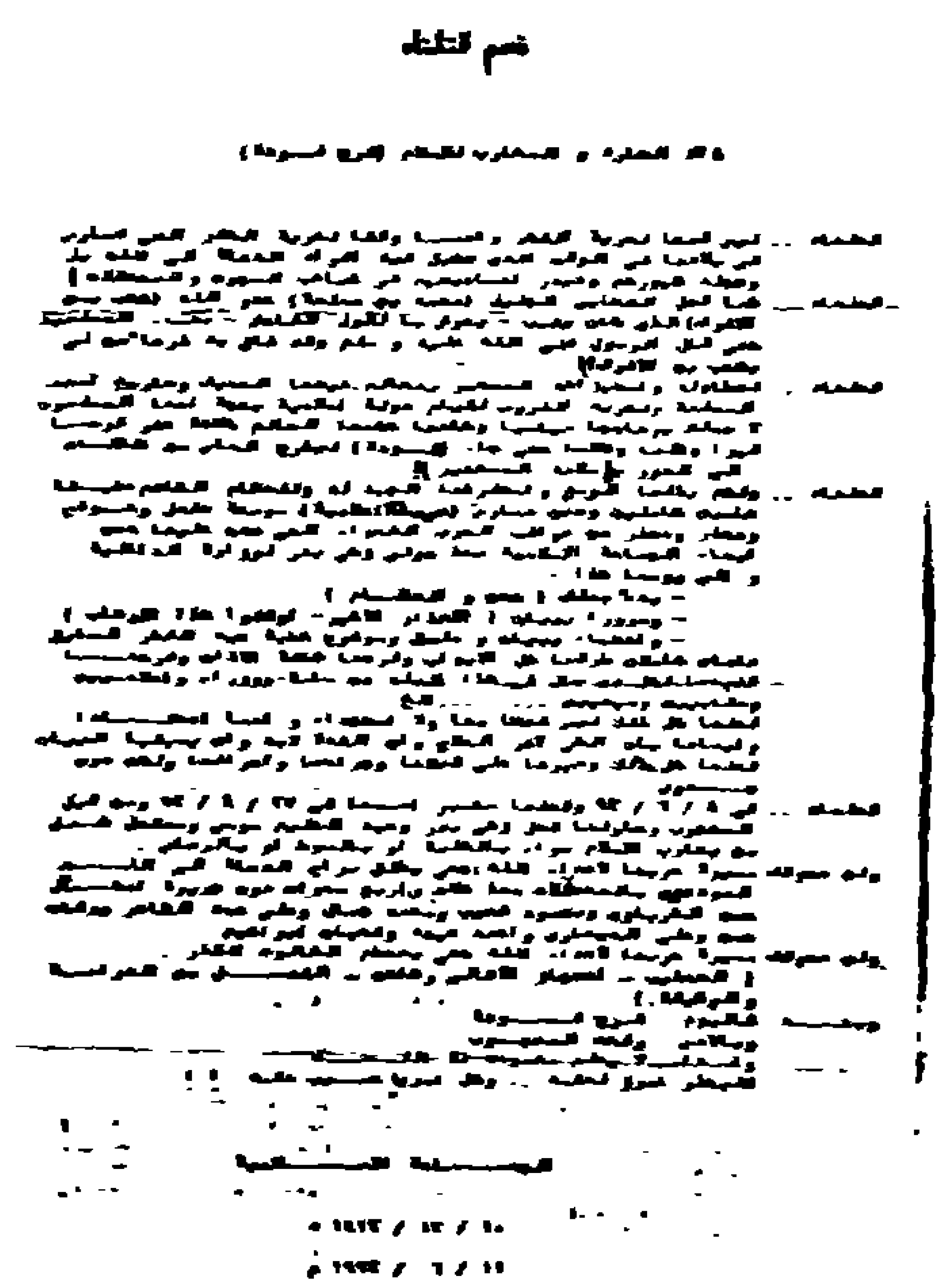
وثيقة :

الجهاد يعترف بقتل د. فرج فودة!

كتب إبراهيم عيسى :

بيان ملوث بالدم والعنف والتطرف والتدليس أصدره هذا الأسبوع تنظيم الجهاد - ما يطلق على نفسه الجماعة الإسلامية - اعترف فيه بقتله د . فرج فودة . البيان حمل عنوان « نعم قتلناه » .. فى الوقت نفسه صدرت نشرة الجماعة الإسلامية بعنوان « فودة سرطان استأصلته الجماعة الإسلامية » .

وقد أكد البيان والنشرة على أن قتل فرج فودة « ليس قمعا لحرية الفكر ولكن وقفاً لحرية الكافر » وأضاف البيان « قتلناه لتطاوله واستهزائه المستمر بمعالم ديننا الحنيف . وتاريخ أمتنا المسلمة ولحربه الضروس لقيام دولة إسلامية بحجة أننا المسلمون (خطأ نحوى فالصحيح « المسلمين ») لا نملك برنامجاً سياسياً . ويستندون إلى أن الصحابى محمد إبن مسلمة قتل كعب بن الأشرف الذى كان يحرض بشعره الكافرين على المؤمنين وكان يشبب - يخوض بالقول الفاحش - فى نساء المسلمين حتى قال الرسول ﷺ من لكعب بن الأشرف فإنه آذى الله ورسوله . الغريب أن كعبا كان زعيماً لليهود ولم يكن مسلماً نطق الشهادة فى يوم من الأيام . كما كانت الحرب وقتها من المشركين واليهود ضد النبى والإسلام . وواصلت مطبوعات الجماعة



الإسلامية الخلط بين انتقاد الأمة الإسلامية وانتقاد الإسلام . واعتبر المتطرفون بيان جمهرة علماء الأزهر (...) مع مقالات د . عبد الرشيد صقر ود . على عبد الوهاب وعزت السعدنى دليلاً على اتفاق رأيهم فى فرج فودة ..

النشرة التى توزع بالبريد وعلى أفراد الجماعات فى مصر كلها . تحت شعار « لا للعلمانية . لا حوار مع من يطعن فى الإسلام . لا لحرية الكافر . أكدت فى لهجة متشفية دامية أنه « لم تكن الرصاصات التى فجرت كبد فرج فودة وهتكت كليته ومزقت أمعاءه ثم أسكتت أنفاسه بعد أكثر من ست ساعات منازعة للروح . لم تكن تلك الرصاصات جديدة فى توجهها وإنما كانت حلقة من سلسلة الصراع المسلح بين النظام المصرى والجماعة الإسلامية » .

ووجهوا نداء إلى أصحاب الأقلام فى مصر « لا لن نكون فى المعاناة فرادى بل ليشرب أعداؤنا من نفس الكأس الذى أذاقوا منه أبناءنا وليتألم أهلهم كما تألم أهلنا وليحزن أبناؤهم كحزن أبنائنا وليبتم أطفالهم كما يتم أطفالنا ولترمل نساؤهم كما رملت نساؤنا ولسنا سواء » . ولم تنس النشرة أن تهنىء قتلة فرج فودة « أفلحت الوجوه » !■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٩

مجرد سياسة

فرج فودة

أربعون يوما على الاغتيال

صلاح منتصر

هل لو مات الدكتور فرج فودة فى صمت وهدوء مثل ملايين الذين يموتون بالسكتة القلبية أو نزيف فى المخ أو حادث من حوادث الطرق ، هل كان من الممكن ان يتحدث عنه الملايين كما تحدثوا عنه بعد اغتياله ؟
إننى لا أكاد أذكر كاتبا اكتشفه الناس بعد رحيله كما حدث مع فرج فودة .. لا أذكر كاتبا عرف الكثيرون قيمته الفكرية وتحدثوا بعد موته عن مقالاته وأفكاره ومواقفه وشجاعته وجرأتـه كما حدث مع فرج فودة .

فى حياته لم يكن حوله هذا الصخب الذى فجره اغتياله برغم أنه كان يتمنى بالفعل أن يعيش وان يجد هذا الصخب .. فى حياته كان يبدو ان قراءه محدودون وإن كان من الكتاب الذين يضيفون إلى رصيده عددا جديدا من القراء كل أسبوع بسبب الطعم الخاص الذى كانت تتميز به كتاباته وأسلوبه المختلف الذى يصاحبه فكر محدد درس صاحبه طويلا إمكان الوصول بسهولة وثقة إلى عقل القارئ فى هدوء وقوة . وكان منطقه يبدو مترابطا لدرجة أننى تصورت أنه من خريجى كلية الحقوق وأنه درس القانون بل إننى لفترة اعتقدت أنه محام ثم كانت المفاجأة عندما اكتشفت أنه درس الزراعة ولكنه كان عاشقا مدمنا للقراءة وللكتابة .

□ □ □

وعندما دعوته للكتابة فى مجلة أكتوبر وكنا فى شهر يوليو ١٩٩١ كان أسعد الناس بهذه الدعوة .. وقال لى بعد يومين إنه ظل ساهرا بلا نوم فقد وجد نفسه حائرا لا يعرف كيف يواجه قارئ أكتوبر . وقلت له واجهه كما أنت .. إن القارئ الذكى يستطيع أن يكتشف المصنعية أو الصدق بسهولة فى أى كاتب .. فكن أنت ولا تحاول أن تفتعل المصنعية .. قال يسألنى : وحدود الحرية المتاحة ؟ قلت أجيبه : أنا من المؤمنين بأن صاحب القلم يعيش هذه الأيام أزهى الفترات .. لقد عـاصرت مهنـة العمل الصحفى نحو ٤٠ سنة وأستطيع أن أقول بلا تزيد إننا لم نشهد حرية بهذه المساحة التى نعيش فيها اليوم . إن الحرية ليست أن تكتب فقط ولكن أن

تقول أيضا وتتكلم وتجد ما تقوله منشورا ومطبوعا وموزعا ومحمولا إلى الملايين .. وليس هناك صاحب رأى فى مصر اليوم لا يكتب أو لا يتكلم ..
قلت مضيفاً : إن قيمة أية حرية هى فى استثمارها بالمقاييس التى تفيد الوطن .. ليس هناك شىء بدون فائدة .. الحرية لها فائدة ، الديمقراطية لها فائدتها .. أى شىء فى الدنيا إذا لم تكن له فائدة يصبح عديم القيمة ويلقى به فى أقرب سلة قمامة .. وفائدة الحرية أن نفيد بلدنا بالصدق لا بالغش .. ربما أكون مخطئا فى تفكيرى ولكن صادقا فى نواياى واتجاهاتى .. وما دمنا جميعا نلتزم أدب الحديث والحوار والكتابة فأنا أستطيع أن أراهن أننا قادرون على أن نكتب عن أى موضوع بغير تخوفات .

وأرسل لى الدكتور فرج فودة أول مقال له للنشر فى مجلة أكتوبر وكان عن شركات توظيف الأموال ، واتصلت به أبدى إعجابى بالمقال وأطلب إليه أن يختار عنوانا ثابتا نضعه لمقالاته .. قال إنه لم يسبق أن فعلها ، فهو كان يكتب مقالات متناثرة فى بعض الصحف الحزبية ولكن بغير عنوان .. لكنى أقنعته بأننى من المؤمنين بأن كل كاتب لابد أن يكون له عنوانه الثابت لأن الناس سوف تذكره ، دائما بهذا العنوان .. وأرسل لى فى اليوم نفسه ثلاثة عناوين تركتها على مكتبى إلى اليوم التالى .. كان أحد العناوين الثلاثة : فى الهواء ، وكان العنوان الثانى كلام ودخان ، ولا أذكر العنوان الثالث لأنه لم يجذبنى .. وقلت له وأنا أحدثه على التليفون : حيرتنى .. وقلت وعيناى تتنقلان بين كلمات العنوانين الأول والثانى : ما رأيك نجمع بينهما ويكون العنوان « كلام فى الهواء » ... ؟

□ □ □

وفى اليوم التالى لنشر مقاله الأول فى مجلة أكتوبر اتصل بى وهو فى حالة ذعر .. قال إنه لم يسبق أن شعر بنفسه كاتبا كما حدث منذ صدور أكتوبر وقال مضيفا إننى انتهيت من كتابة مقالى الجديد وسأرسله إليك فوراً .

وكان هذا المقال الثانى له يمس موضوعا تخصص فيه ولكنه خشى أن يكتب عنه فى أول مقال له .. وهذا المقال كثيرا ما أتذكره وأنا أستمع فى أثناء صلاة الجمعة لبعض الخطباء الذين مفروض ان يتحدثوا عن الدين والعبادات فيتحدثوا عن السياسة ويخوضوا فى موضوعات أجد نفسى فى

المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

خلاف معها وأود لو أنني وقفت وقلت للخطيب : حيلك .. ما هذا الذى تقول .. والصحيح هو كذا وكذا ، ولكننى بالطبع أسيطر على انفعالاتى وأحاول أن أسرح بعيدا هربا مما أسمع ، أو أتحمل انفعالاتى كاتما .

مثل هذا أعتقد أنه حدث لكثيرين غيرى وقد أحسن الدكتور فرج فودة التعبير عن هذا الموقف الذى نواجهه فى مقاله الذى حمل عنوان « لا لتسييس منابر المساجد » وكان من بين ما قاله فيه : تصوروا إنسانا ذهب إلى المسجد خاشعا لسماع مالا يمكن أن يختلف عليه أحد وهو قول الرحمن وحديث الرسول الكريم وتفسير القرآن وأركان الدين وأحكام الاسلام ، فإذا به يسمع حديثا سياسيا يستحيل أن يكون محل اتفاق أو إجماع ، فالمسلمون يجتمعون بالدين ويتفرقون بالسياسة ، ومن الممكن أن يرى الخطيب رأيا سياسيا ، ويرى المأموم رأيا سياسيا آخر يختلف معه على طول الخط دون ان ينقص هذا من دينه أو تدينه ، فماذا يكون موقفه فى هذه الحالة ؟ هل يصمت ؟ وإذا صمت فهل من المقبول ان تبدل خطبة المنبر راحته غضبا ، وهدوءه الداخلى اشتعالا ؟ وهل من حقه إذا استبد به الغضب ان يعترض على الخطيب ، او يطالبه بالرجوع إلى الحق أو بالنزول عن المنبر ، أو يأخذ الأمر (من قصيره) ويخرج تاركا المسجد للخطيب يصول فيه ويجول ويصيب ويخطئ وكلاهما وارد ، وينجو بدينه ودنياه بعيدا عن ساحة المسجد الذى ينبغى أن يكون جامعا وأن يكون مكانا للاتفاق وملاذا للساعين إلى راحة النفس ونقاء السريرة ، وصدق الايمان ؟

ثم يمضي الدكتور فرج فودة في مقاله قائلا : من قال إن الخطيب فى عرضه لرأيه السياسى يعبر عن رأى الدين ؟ لا أحد يملك أن يدعى هذا أو يؤكده ، واقصى ما يقال إن الخطيب فى هذه الحالة يعبر عن اجتهاده الشخصى فى أمر من الأمور . وقد يتفق هذا مع صحيح الدين وقد يخالفه ، فإذا خالفه وهذا وارد أفلا يحق لنا أن ندعو إلى تجنب ذلك من الأصل وقصر خطبة المنبر على ما يتفق فيه وعليه الجميع وأقصد به قيم الدين الرفيعة وأسسه وأركانه وأصوله وفروعه وثوابه وعقابه ؟ وأى ديمقراطية هذه التى تفرض على الجالس رأيا لا يراه ولا يملك ان يخرج عليه وتلزمه باحترام إجبارى ليس لرأى الخطيب على المنبر بل لمكان يستحب فيه الخشوع والخضوع ، والسماع والاستيعاب والصمت والتسليم ؟ فهى إذن ديمقراطية اسمع ولا ترد ، والتزم ولا تناقش ، واصمت ولا تفتح فمك ، ولو حدث هذا كله فى أمر من أمور الدين وشأن من شئون العقيدة لكان هذا كله خيرا ولتنزل على قلوب المؤمنين بردا وسلاما . لكنه الكارثة أنه يحدث فى أمور السياسة والحكم وهى أمور يصبح الساكت فيها عن الحق شيطانا أخرس .

المصدر : أكتوبر
التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ □ □

القوة والوضوح مع البساطة والجرأة والشجاعة كان فرج فودة بهذه يبدو أنه يحارب بقلمه لا مجرد كاتب .

وبرغم أنه كان ضخم الجسم يخيف منظره من لا يعرفه ، فإن كل من اقترب منه انضم بسرعة إلى قائمة محبيه عندما كان يفاجأ برقة سلوكه وأدبه وعفة لسانه ورقة مشاعره وبراءة الطفل داخله مع قوة فى الدفاع عن فكره ودلائل لا تنفد جمعها من التاريخ ورتبها فى ارشيف عقله وكانت قدرته عظيمة فى استخراجها بخفة ، وعرضها برشاقة ، وإفحام محاوره بسهولة .

□ □ □

ولقد بدأ فرج فودة الكتابة فى مجلة أكتوبر فى نهاية يوليو من عام ١٩٩١ .

على وجه التحديد فى العدد ٧٦٩ الذى يحمل تاريخ ٢١ يوليو ١٩٩١ .. ولكن ها هى ذى الأيام تجرى وتأتى المصادفة مع هذا العدد الذى يصدر يوم ١٩ يوليو ١٩٩٢ ليس فقط كذكرى لمرور عام كامل على أول مقال كتبه ، وإنما أيضا ذكرى الأربعين على اغتياله الذى حدث يوم الاثنين الثامن من يونيو ٩٢ .

وعندما سألوا الذى اتهم باغتياله عن أسباب جريمته قال لهم : بسبب مقالاته فى أكتوبر تحت عنوان كلام فى الهواء .

ولا أظن أن هذا المتهم باغتيال فرج فودة قد قرأ مقالا واحدا له ، فمستوى تعليمه يدل على أنه بالكاد يفك الخط ، وأنه إذا قرأ لا يفهم كثيرا كل معانى ما يقرأ .. وأن هناك مترجما نقل إليه ما جعله يؤمن بأنه كافر ملحد زنديق وأن اغتياله جاء فى سبيل الله ، وهو مالم يكن صحيحا .. ولا يملك بشر أن يقوله عن بشر ..

أذكر أننى كنت أنظر بغير ارتياح إلى شاب مَن عائلة من أصحاب الملايين .. كنت أرى وجهه ينطق بالصرامة والشدة والعجرفة .. وكان يبدو فى خلال اللحظات الخاطفة التى أراه فيها فى النادى مترفعا على كل من حوله .. كأنه امتلك الدنيا .. وقلت فى نفسى : طبعا .. مليونير فما الذى يهمه ؟ ثم فى مرة كنت فيها فى زيارة السعودية فى غير مواسم الحج والعمرة انتهزت الفرصة لزيارة الكعبة ، وكانت من المرات القليلة التى كاد يكون الحرم المكى فيها خاليا .. وكانت أكبر مفاجأة أن شاهدته هناك .. هذا المليونير الذى تصورت أنه ملك الدنيا ولا يعرف الله .. كان يجلس فى جانب بعيد كأنه لايريد أن يراه أحد ممسكا بالمصحف وهو يقرأ ..

المصدر : آخر ساعة ... أكتوبر
التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعرفت من موظف الفندق أن هذا الرجل تعود أن يختار الشهور التى ليس فيها زحام ليأتى إلى مكة ويمضى ثلاثة أيام ، وإن زياراته لهذا المكان لا تقل عن أربع مرات فى السنة !

ولأول مرة أدركت معنى الحديث الشريف « هلا شققت عن قلبه » ؟ ! .

وكدت أركع على قدمى وأنا أتمتم : أستغفرك يا الله .. فأنت وحدك الذى تعلم ما فى النفوس .. أما أنا أو أى واحد فلا يستطيع أن يتهم إنسانا فى دينه وعقيدته .. فمن نحن وماذا نرى وماذا نعلم عن الآخرين ؟ .. فلان جاهل ممكن ، أو دمه ثقيل جايز ، أو مشكوك فى ذمته ربما ، ولكن كافر .. حاشا ياربى أن نشاركك علمك واختصاصك وعدالتك ووحدانيتك ..

□□□

اغتالوه لأنه كافر .. هكذا أقنعوا الذى أمسك بالمدفع وصوبه عليه .. وفى حياته لم يمسك مسدسا أو مدفعا .. وعندما بعثوا إليه يوما يطلبون منه أن يصاحبه أحد الحراس خصوصا بعد حضوره الندوة التى حضرها فى معرض هيئة الكتاب وكان يحاور فيها كبار رجال الدين فإنه وافق على أن يصحبه الحارس عدة أيام ثم ضاق به وأعلن استعداده أن يستمتع بحريته حتى ولو مات مقتولا بعد أيام ، بدلا من أن يظل مقيد الحرية ويمتد عمره سنوات ..

ولقد روى لى الدكتور فرج فودة بالتفصيل يوم ذهب لحضور ندوة هيئة الكتاب .. وقال لى إنه كان المفروض أن يكون هناك ثلاثة محاورين فى جانب مقابل ثلاثة آخرين إلا أن أحد زملائه اعتذر عن عدم مشاركته ليلة الندوة ، وأبلغه الزميل الثانى الدكتور محمد خلف الله أن لديه موعدا هاما لابد أن يذهب إليه فى يوم الندوة وأن من المحتمل أن يتأخر فى موعده ولا يحضر ..

وقال لى الدكتور فرج فودة إنه فكر فى الاتصال بالدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب والذى كان يشرف على تنظيم هذه الندوات يطلب منه إلغاء الندوة .. ولكنه قرر الانتظار إلى اليوم التالى وليكن ما يكون ..

كان موعد الندوة فى الواحدة وعندما وصل إلى مكانها فوجئ بالمنظر .. كان كل زوار معرض الكتاب وكأنهم قد تركزوا وأحاطوا بمكان الندوة .. ولأول مرة – هكذا قال لى معترفا – شعر بالخوف .. كان قد فكر أن يحاور وحده الجانب الآخر مادام زميلاه قد تخليا عنه ، ولكن بعد المشهد الذى شاهده من لحى وجلابيب ومحجبات ومنقبات وبعدة آلاف فإنه بدأ يفكر فى التراجع ..

والذى لم يعرفه الدكتور فودة أن سلطات الأمن فى داخل المعرض كانت قد بدأت تشعر من ناحيتها بالفزع من هذه الآلاف التى بدأت تجمع نفسها وتفد إلى المكان فى حشود متراصة وكأنها متجهة إلى ميدان قتال .. وصدرت الأوامر بإغلاق أبواب المعرض . وطلب المنظمون على المرور تحويل السيارات من أمام المعرض .. وكان على الدكتور سمير سرحان أن يقرر : هل تعقد الندوة أو تلغى ..

وقال لى الدكتور سمير يومها إنه بالفعل كاد أن يطلب إلغاء الندوة ولكنه قدر أن عواقب الإلغاء سوف تكون أكثر ضررا من إقامة الندوة ..

وإن هذه الآلاف سوف تتحول فى لحظات إلى مظاهرة ساخطة ، وإن كل أعلام الحرية والديمقراطية المرتفعة فوق بوابة المعرض وساحة المكان سوف لا تكون لها أية قيمة ..

وساعد على قرار عدم الإلغاء وصول الدكتور محمد خلف الله وقد راعه هو الآخر الحشود المتجمعة .. وفكر الدكتور سمير سرحان أن يكون الحوار بين جانبين يمثل كل جانب باثنين : فضيلة الشيخ محمد الغزالى والمستشار مأمون الهضيبى فى جانب والدكتوران محمد خلف الله وفرج فودة فى جانب على أن يدير الحوار الدكتور محمد عمارة .. ولكن مع الزحام الشديد ولدقة الموقف قرر الدكتور سمير سرحان أن يتولى هو بنفسه إدارة الحوار وأن ينضم الدكتور محمد عمارة إلى جانب الغزالى والهضيبى كما كان مقررا من قبل وأن يكون فودة وخلف الله فى الجانب الآخر على أساس أن يتحاور الاثنان فى مواجهة الثلاثة الكبار ..

□□□

كان الواضح أن عددا كبيرا من الحاضرين لم يأتوا ليسمعوا وإنما ليشوشوا .. وعندما جاء الدور على الدكتور فرج فودة للكلام وكان قد اختار أن يكون ترتيبه فى الآخر قبل أن تبدأ التعقيبات ، فإن عاصفة استقبلته بهتافات بدت كطلقات مدافع رشاشة موجهة للاغتيال والارهاب .. وفى مثل هذه المواقف التى قد يواجهها متحدث فإن اللحظات الأولى فى حديثه تكون حاسمة ، وجزء منها يتوقف على مدى الإلهام الذى يهبط عليه وينطق به لسانه .. وبصوته المميز الذى يستطيع أن يمسك بآذان سامعيه بدأ بقوله : إن لى ملاحظة أريد أن أوجهها للحاضرين تتمثل فى اعتقادى أن التصفيق أو الهتاف سواء بالتأييد أو الاعتراض قد يحمل معنى عدم ثقة فريق بمن يمثله على المنصة ، وأظن أن هذا غير وارد .

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

ولم يستطع شاب أو حاضر أن يهتف منذ استطاع فرج فودة فى أقل من دقيقة أن يحول أى هتاف إلى ما يعنى عدم كفاءة الغزالى والهضيبى وعمارة وهو ما كان يقلل بالطبع من شأنهم لو استمر الهتاف ، ومن هذه المقدمة القاتلة دخل فرج فودة إلى الموضوع مباشرة بعد أن أدرك أن هذا الصمت هو صمت المتربصين بما سوف يقوله وأن نجاحه بعد ذلك فى استغلال هذا الصمت لابلاغهم مضمون القضية ودفاعه . قال فرج فودة : أبدأ فأقول لا أحد يختلف على الإسلام الدين ، لكن المناظرة اليوم حول الدولة الدينية ، والإسلام الدين فى أعلى عليين ، أما الإسلام الدولة فهو كيان سياسى واقتصادى واجتماعى يلزمه برنامج يمكن أن يحدث عليه الخلاف ..

وكان طبيعيا بعد ذلك أن يسود الصمت والإنصات .. وعندما انتهى فرج فودة من كلمته ثم بعد ذلك من الندوة كانت هناك صورة مختلفة تماما من الذين استقبلوه بالهجوم وعدم الترحيب .. كان واضحا أنه كسب الجولة إلى حد ما .. وأن الذين حكموا عليه غيابيا قد بدأوا يراجعون عقولهم عندما سمعوا دفاعه حضوريا ..

وأعتقد أنه منذ هذا اليوم وضع فرج فودة على قائمة المطلوبين ..

وبرغم أنه لم يظهر فى ندوة تلفزيونية ولا إذاعية وإنما كان نشاطه محصورًا فى مقالاته التى يكتبها فى مجلة أكتوبر فإنهم لم يتحملوا هذه المقالات التى لم تدم سوى عشرة أشهر .

وكان من الممكن أن يكتب فرج فودة ربما عشر سنوات أخرى ثم يموت كملايين الناس الكثيرين دون أن يستشعر الناس خطورة أو أهمية أو قيمة ما كتب .. ولكنهم اغتالوه .. اغتالته يد الإرهاب والغدر والجبن .. وقد تصورت أنها بإنهاء حياته قد أغلقت ملف

واحد من أشجع الذين تصدوا للإرهاب والتسلط باسم الدين ..
ولكن ما حدث كان على العكس تمامًا ..
لم تهز جريمة اغتيال رفعت المحجوب المجتمع كما هزته جريمة اغتيال فرج فودة ..

ربما لأن رفعت المحجوب كان يسير فى حراسة وفى موكب أما فرج فودة فقد كان يسير بغير حراسة مثل ملايين البشر ..
وكان رفعت المحجوب بصرف النظر محسوبًا على السياسة ، وقد شهد التاريخ اغتيالات سياسية عديدة ، أما فرج فودة فكان رجل فكر وقلم ولم يسبق أن شهدت مصر اغتيالا فكريًا كما حدث لفرج فودة ..
كان اغتيال فرج فودة رصاصة موجهة إلى العقل والفكر والرأى ..
وإذا كنا بعد سنوات طويلة قد وصلنا إلى حد أن يقول كل واحد فينا رأيه بحرية ، فها هى ذى رصاصة من مدفع فى يد شاب طائش تغتال أجل وأعز وأعظم ما استطعنا أن نصل إليه .. من الحرية ..
لم تكن الرصاصات القاتلة موجهة إلى فرج فودة وحده ، وإنما كانت موجهة إلى كل صاحب رأى .. كل متعلم .. وكل مثقف .. وكل من يقول إنه يريد أن يقول ويتكلم ..

إن أزمة هذا الشعب مع الحرية أنه كان يستشعر فى فترة من الزمان أن هناك من يحومون حوله بالمدافع والرشاشات ويرتدون ملابس الدولة الرسمية ليمنعوه من فتح فمه بغير الهتاف للحاكم والتصفيق له ..
وعندما تحررنا من هذا خرج علينا من داخلنا من غير الأجهزة الرسمية من يحاول تخويفنا وإرهابنا وإدخالنا سجن أفكاره !
وعلى عكس ما كانوا يتصورون بدأ الحديث عاليًا عن فرج فودة بعد اغتياله .. وجاء من يبحث عن مقالاته وعما كتبه وسجله من فكر ...
ثم تصادف أن توالت الأحداث بسرعة لتكشف أن الإرهاب لم يظهر مصادفة وإنما أصبحت له قواعد يحكم منها فى بعض محافظات الصعيد ، وأن هناك من خارج مصر من مده بالسلاح حتى أصبح الحصول على المدفع الرشاش فى سهولة الحصول على الطائرة الورقية !

جاءت أحداث صنبو وديروط ومحاولة اغتيال مأمور سجن طره وبعض ضباط وأمناء شرطة دليلاً واضحًا على أن الإرهاب قد خرج سافرا إلى ميدان المعركة يريد أن يسقط هيبة الدولة ممثلة فى جهاز الشرطة والأمن ..
والخطأ الذى يقع فيه الكثيرون تصور أن هناك عداوة بين جهاز الشرطة والتطرف .. فى حين أن المعركة الحقيقية بين الشعب والتطرف ..
بين المواطنين الذين يريدون أن يعيشوا فى أمان واستقرار وبين الذين يتصورون أنهم يريدون أن يفرضوا عليهم رأيهم بالعنف والقوة والإتاوة ..
وفى هذه المعركة فإن الشعب يتطلع إلى جهاز الشرطة كوكيل عنه فى دخول معركته .. ولكن هذا لا يعنى أن يسكت صاحب الحق الأصلى

ويبقى معتمدًا على الوكيل دون أن يقدم إليه ما يمكن أن يساعد هذا الوكيل فى أداء مهمته ..

إن أى صاحب قضية لا يترك محاميه دون أن يعاونه ، بل أية ورقة يعثر عليها بين أوراقه يتصل به ويقدمها إليه ثقة فى أنه لابد أن يعين محاميه فى توفير كل الضمانات والأوراق التى تيسر مهمته ويكسب بها قضيته ..

ومن الضرورى أن تعرف جيدًا هذه الحقيقة وهى أن معركة الإرهاب ليس هدفها جهاز الشرطة وإنما هدفها الشعب .. هدفها نحن المواطنين .. هدفها هذا المجتمع بكل قوانينه ونظمه .. واللص الذى يدخل بيتك وأمامه حارس لا يقتل الحارس لأنه يستمتع بقتل الحارس وإنما كى يسهل عليه اقتحام بيتك وانتهاك حريتك وسرقة أمنك وأموالك .. ونحن بهذا شركاء جميعا فى معركتنا مع الإرهاب ..

حتى لو قيل إن هناك قوانين مشددة صدرت فإن هذه القوانين لن تكون لها فاعليتها إذا لم يشارك الشعب فى توفير الوسائل التى تمكن جهاز الأمن بتحقيق المهمة التى نطلبها منه ..

اسأل أى مواطن تجد فى داخله شعورا بالقلق ..

واسأله : لماذا يقول لك إنه غير سعيد بما يحدث ..

واسأله بوضوح مع من تقف يقل لك بغير تردد : ضد الإرهاب ..

هناك بالفعل رأى عام يريد أن يفتح عينيه ويجد الذين يحكمون بالمدافع الرشاشة والجنازير والقنابل والإرهاب وقد اختفوا ..

ولكن لكى يتحقق ذلك لابد ألا نكتفى بشعور القلق وإنما بشعور الشجاعة ..

إن جهاز الأمن لا يستطيع الوصول إلى أعماق الإرهاب إلا إذا ساعده المواطن الذى يعرف عنه ويدل عليه حتى ولو بتليفون دون الإبلاغ عن اسمه ..

هناك بكل أسف من يعرفون ولا يتكلمون ..

وهم يتصورون أنهم بذلك يحمون أنفسهم فى حين أن الواقع أن يد الإرهاب إذا سيطرت لن تفرق ..

ثم اسأل : هل ابتعدت كثيرًا عن حديث بدأته عن الدكتور فرج فودة فى ذكرى مرور أربعين يومًا على جريمة اغتياله ؟

إن أسفى عليه أننى لم أعرفه طويلا ، وقد كنت أود لو عرفته أكثر عن قرب .. ولكننى باغتياله عرفت عن معركة بلدى وشعبى ما هو أكثر وأكثر وهو مايجعلنى أعتقد أن ماكتب على قلته لم يكن كلاما فى الهواء !

صلاح منتصر

المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

أيكون دم الفكرة أكثر إقناعاً؟

بقلم احمد عبدالمعطي حجازي

■ ليست قيمة فرج فودة بالنسبة لي قيمة علمية في المقام الأول، فكل ما وقف نفسه على اعلانه والدفاع عنه من حقائق وأفكار عبر عنها في مؤلفاته ومقالاته ومناظراته معروف مسبوق نجده اولا فيما تركه لنا علماء الكلام المسلمون حول مسالة الإمامة، وحول الاصول والفروع، والعقل والنقل والجبر والاختيار، وما يجب للدين وما يجب للدنيا. كما نجده على نحو أوضح وأصرح في النظريات السياسية عموماً وعند فلاسفة القرن الثاني عشر خصوصاً ممن مهدوا للثورة الفرنسية.

وأغلب الظن ان فرج فودة لم يرجع في هذا للمراجع الأصلية التي تركها السابقون من الفقهاء وعلماء الكلام والفلاسفة العرب والفرنسيين، وانما رجع الى تراث التنوير العربي عموماً والمصري خصوصاً، هذا التراث المستمد من هذه الاصول الاولى، وبخاصة ما جاء في مؤلفات رفاعة الطهطاوي والإمام محمد عبده وعبدالرحمن الكواكبي وطه حسين وعلي عبدالرزاق وعبدالعزيز فهمي وسلامة موسى وعبدالرزاق السنهوري وخالد محمد خالد ولويس عوض، اضافة الى التاريخ المصري الحديث الذي قرأه فرج فودة بعناية وإعجاب شديدين بثورة ١٩١٩ وبالتقاليد الديموقراطية التي أرساها بالفعل والقول زعماؤها الكبار من امثال سعد زغلول ومكرم عبيد ومصطفى النحاس.

لم يكن فرج فودة في ما قدمه من هذه المبادئ والأفكار مجرد ناقل، ولم يكن ايضا مجرد باحث مجتهد، لكنه مع سعة اطلاعه وعمق اجتهاده - كان مخلصاً صاحب منهج في التفكير يفهم اصوله النظرية في ضوء معرفته الوثيقة بالواقع الملموس، ويخرج من هذا بأفكار حية وملحوظات اصيلة لا يكتفي بعرضها، بل يدافع عنها ويتصدى مدركاً انه يخاطر بنفسه ويغامر مغامرة سقراط الذي كان يطلب الحكمة مجرداً من كل حماية، اذ كان عدواً للاستبداد، ولهذا خسر حماية الارستقراطيين، كما كان متحفظاً إزاء الديموقراطية التي رآها في بعض المواقف العملية تجانب العقل وتعتمد على الغوغاء، ولهذا خسر ايضاً حماية العامة، وانتهى به الامر الى ان يقف امام قضاته وحيداً الا من قدرته الهائلة على التهكم، ومن يقظة ضميره، وصلابة إيمانه بأفكاره التي ارتفعت به عن ان ينافق او يساوم او يخون نفسه لينجو من الهلاك.

هذه القيمة الاخلاقية هي بالنسبة لي قيمة فرج فودة، فهو مناضل سقط دفاعاً عما يؤمن به، اكثر منه صاحب اضافة في الفكر او الكتابة.

لقد زود حركة التنوير المصرية خاصة بمثل اعلى كانت في اشد الحاجة اليه، اذ كانت هذه الحركة لا تزال الى حد كبير عالة على التضحيات التي قدمها روادها الاوروبيون دفاعاً عن افكارهم وإيماناً منهم بان قيمة اية فكرة من الافكار لا تقاس فقط بانسجامها واستوائها وتماسكها المنطقي وقدرتها الغنية على مصارعة الافكار الاخرى والتغلب عليها في الكتابة او الخطابة او المناظرة. فكثيراً ما استطاع اصحاب الباطل ان يلبسوه بزلاقة اللسان ثوب الحق، والعكس صحيح ايضا، فمحنة الحقيقة لم تكن دائماً في جهل الناس بها، وكثيراً ما كانت بديهية، لكنها كانت اقل خبرة واضعف حجة مما سهل على اعدائها ان يقهروها ويرموها بالضلال، ويشككوا حتى اصحابها فيها فيتخلوا عنها ويلوذوا بالفرار.

وانما تقاس قيمة الفكرة بشيئين مترابطين اشد الترابط، فعلها في العقل وفعلها في النفس، اي: منطقها القويم واتحادها بذات صاحبها حتى يستحيل الفصل بينهما، فمصيره مرتبط بمصيرها، ولهذا لا يستطيع ان

المصدر : الوسط
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

يواصل حياته اذا تخلى عنها، فاذا كان اعداؤه من القوة والكثرة والاستبداد بالرأي بحيث يعجز عن اقناعهم بفكرته فهو يفضل ان يموت ولا يتخلى عنها، لأنه يعلم ان موته حياة لها، اذ هو حجة جديدة وأية حجة على اقتناعه بها واخلاصه لها، وهو بالمقابل حجة على اعدائه الذين عجزوا عن مواجهته بأفكارهم فلجأوا الى قتله واغتياله.

وربما كان سقراط قد بلغ من الحكمة حداً استطاع معه ان يدرك هذا المعنى الذي قد يتجاهله الرجل العاقل الحكيم ضناً بنفسه على الموت فيتحايل على خصومه ليفلت من هذا المصير، وهذا ما كان يستطيعه سقراط لو انه اجاب عن بعض الاسئلة التي وجهت بتلطف يستثير عطف القضاة عليه، او على الاقل من دون استفزاز يجعلهم محايدين ازاءه غير منحازين، لكن سقراط كانه كان يحرضهم على ان يحكموا بموته، او انه كان يأبى على نفسه ان ينطق بكلمة توحي بتخاذله وايثاره الحياة على الدفاع عن افكاره، ولهذا أجاب القضاة عندما سألوه عن العقوبة التي يقترحها لنفسه بعد ان ثبتت في نظرهم إدانته، اجابهم متهكماً بان تتكفل الدولة بالنفقة عليه بقية حياته، على حين طالب المدعي بموته فحكم القضاء بموت سقراط.

غير ان فرصة للهرب اتيحت لسقراط، فأبى ان ينتهزها، وفضل ان يتناول السم وان يجود بنفسه مستظلاً بظل القانون الذي أورده مورد التلف على ان يمد في عمره سنوات يعيشها بعيدا عن وطنه اثينا خارجاً على القانون!

وفي موت فيلسوف النهضة في ايطاليا جوردانو برونو الذي قضت محاكم باعدامه حرقاً مثل آخر في هذه الصلابة الاخلاقية، فقد طالبه المحققون بأن يتراجع عن آرائه ويطلب الرحمة ففعل، وكان هذا كفيلاً بتخفيف الحكم عليه، لكنه عاد فانكر تراجعه وأصر على آرائه، فأحرق حياً في احد ميادين روما، وهذا هو المعنى الذي يهزنا في مواقف المفكر المصري فرج فودة في الاخطار التي كان يعلم انها تهدد حياته تهديداً مباشراً ملموساً.

كان يعلم انه يتناول مسائل شديدة الحساسية، وان الذين يخالفونه لا يتورعون عن استخدام العنف مع خصومهم، وقد امطروه فعلاً بمئات من رسائل التهديد، وكانت دوائر الامن في مصر تعلم ان حياته في خطر، ولهذا خصصت له بعض الحراس، لكنه لم يتراجع عن آرائه، ولم يتلطف في الدفاع عنها، ولم يقبل كذلك ان يفكر ويكتب في حراسة احد، كانت الحراسة بالنسبة له قيداً وهو لا يستطيع ان يكتب الا وهو في ذروة الشعور بالحرية.

ليست هذه استهانة بالخطر، ولكنها ثقة بقداسة الفكر وجلاله، فاذا رأى احد ان التضحية في سبيل المبدأ معنى نفهمه في الشعر ولا نفهمه في الواقع، لأن الفكرة الصحيحة يجب ان تنتصر بنفسها، ولأن التضحية لا تأتي من جانب واحد، وإنما يبذلها الجانبان معاً، وكما ان جوردانو برونو، مثلاً، ضحى في سبيل افكاره، فقد ضحى الكثيرون ايضاً في سبيل الافكار المناقضة. اقول اذا رأى احد هذا فكلامه صحيح، لكنه لا ينفي ان التضحية في سبيل الفكرة الصحيحة تقوي حجتها وتؤكد صوابها، ليس لأن الدم في ذاته اكثر اقناعاً، ولكن لأنه يجعل للفكرة تاريخاً، وينقلها من النظرية الى الممارسة، ومن الدائرة الثقافية المحدودة الى الدائرة الاجتماعية الاوسع.

لقد كان هناك قبل فرج فودة من عرضوا افكاره ذاتها، ودافعوا دفاعاً مجيداً، وضحّوا ايضا في سبيلها، لكنهم ادوا واجبهم في ظروف افضل، ولم يصلوا في التضحية الى الحد الذي وصل فرج فودة اليه. احمد لطفي السيد، وطه حسين، وعلي عبدالرزاق، وسواهم كانوا يستندون الى مؤسسات اخرى وقوى وأحزاب قوية سواء كانت في الحكم ام في المعارضة، لكن الظروف الراهنة في مصر وفي كثير من الاقطار العربية ليست مواتية، ومن

المصدر : الوسط

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هنا تميز المثل الذي قدمه فرج فودة بقيمة مضاعفة، واثبت ان العقل المصري، كما يمثله، بلغ مرحلة الرشد والاستقلال، وان حركة التنوير التي عمدتها دماؤه قد انتقلت من دور الترجمة الى دور الابداع.

غير ان اغتياله يؤكد شيئاً آخر، هو ان المحنة التي يواجهها العقل في بلادنا اليوم لم تمر علينا في ما سبق من ايام ■

المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

اتفقت كلمة العقلاء ورجال الفكر على التفريق بين عمل الدعاة وعمل القضاة . فللدعاة رسالة محددة تتمثل فى مواجهة الفكر بالفكر ، والرد على الشبهة بالحجة : لا سلاح لهم فى ذلك الا الكلمة ، ولا هم لهم فى هذا المقام الا استفاضة البلاغ واقامة الحجة

اللهم لا شماتة !!

الدكتور محمود حماية
رئيس قسم الدعوة
بجامعة الازهر باسيوط
وامين عام ندوة العلماء

اما القضاة فلهم رسالة اخرى تتمثل فى اقامة الحكم الشرعى على من فرق الثوابت المجمع عليها فى هذا المقام فانكر معلوما من الدين بالضرورة ، او قدح فى الاعراض او تطاول على المقدسات او انتهك حرمة احد من الاحياء او الاموات وذلك من خلال تحقيق الوقائع واستجلاء الملابسات واتاحة الفرصة الكاملة للدفاع ، وتمكين المتهم من اقصى ما تقرره العدالة من الضوابط والضمانات فى باب المحاكمات

وان الخلط بين رسالة الدعاة ورسالة القضاة لهو اول الخلل الذى يجب ان نبدا بالتذكير به والقاء الضوء عليه بين يدى هذه الكلمة التى نود ان نشير فيها الى بعض الملابسات التى ادت الى قتل الدكتور فرج فوده . لعل اخواننا المسئولين والمفكرين يعملون على مراعاتها فى المستقبل :

١ - اول مايلفت النظر ان وسائل التعبير من صحافة وغيرها تكاد تكون مقصورة على بعض الاتجاهات دون غيرها . فالكاتب من اصحاب هذا الاتجاه حين يريد ان ينتقد التيار الاسلامى يجد امامه كل الصحف القومية والمعارضة . فاذا اراد علماء الاسلام ان يصححوا بعض المقولات فيما نشر فدون ذلك سدود وقيود !!

وتلك حقيقة يجب ان نسلم بها . كان الدكتور فودة - غفر الله له - يستطيع ان يكتب فى اوسع الصحف انتشارا . دون ان يجد مشقة فى ذلك . فهل اعطينا هذا الحق لمخالفيه فى الراى والفكر ؟

ان مجلة اكتوبر - مثلا - خصصت له صفحتين كاملتين اسبوعيا يكتب فيهما مايحلو له من نقد لاذع للجماعات الاسلامية . فهل سمحنا لغيره بمناقشة الدكتور فودة فى فكره حتى لايكون الحديث من طرف واحد ؟

فلماذا يسمح للدكتور فوده بالكتابة فى « اكتوبر » ولا يسمح لغيره من علماء الازهر واساتذة الجامعات بالرد عليه ، والرد حق كفلته القوانين ؟ ؟

٢ - الحقيقة الثانية : ان حرية التعبير لا تعنى - عند العقلاء - الهجوم على المقدسات الاسلامية ، والنيل من الاسلام ، والسخرية من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم .

قد يقول قائل : ان فوده كان يحارب التطرف ، ونحن نقول : محاربة التطرف شىء ، ومحاربة الاسلام شىء اخر ! ! لو كان الاستاذ فوده يحارب التطرف - علم الله - لوقفنا جميعا معه نؤيده ونشد من ازره . ولكنه كان - وا اسفاه - يحارب التدين ، ويطعن الاسلام ، ويهاجم شعائره

٣ - الحقيقة الثالثة : ان الدكتور فوده فى مقالاته وكتبه حرص على استفزاز الاخرين ، وذلك بالسخرية والتهكم ، واشاعة ونقل الاكاذيب عنه ، وكان الاولى بمثله ان يدعو الى فكرته بالكلمة الطيبة المهذبة ، تادبا بادب القران الكريم الذى وضع لنا منهج التخاطب بقوله : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن » فالعاقل من يعامل الناس بما يجب ان يعاملوه به . والذى يتامل مقاله الاخير الذى نشر قبل وفاته فى مجلة اكتوبر يجد الغلو فى التعبير ، والكلمات الساخرة التى تحرك الدم فى العروق ، ومن ذلك قوله - على سبيل المثال - « الجماعات الظلامية لها من المشكلة نصيب » . « فى سملوط منذ خمس سنوات حرمت الجماعات اكل (الكوسة) والباذنجان - حجة الجماعة ان (الكوسة) يتم حشوها وكذلك الباذنجان ، وفى الحشو ايحاء جنسى هكذا زعم » الصبيان ، اذن فالبائع يستحق الجلد والمشتريه تستحق ان يقام عليها الحد » ! !

والافتراء واضح فى هذا الكلام الذى لم يقل به احد من فصائل التيار الاسلامى ، ولنا ان نتصور هذا الشباب عندما يقرا عن نفسه هذه الاكاذيب التى يستحى من ذكرها عوام الناس فضلا عن شخص يحمل شهادة الدكتوراه .. !

ويستمر الكاتب فى التهكم والسخرية فيقول : « وظهرت الجماعات الظلامية (! !) وغريزة الجنس لا ترحم . تابعنا الكرة وتابعوا افخاذ اللاعبين . كنا نهتف هذا لاعب فذ . وكانوا يهتفون هذا لاعب فخذ . كنا نهتف باللاعب اذ قذف الكرة فى المرمى . اصبحوا يهتفون باللاعب . فخذ فخذك ايها الداعر ! ! » ونحن نتساءل بادب : هل هؤلاء الشباب من مشجعى الكرة ومشاهدى مبارياتها ؟ اللهم لا .. فلماذا اذن يختلق الرجل امورا لا تتصل بتلك الجماعات ويتخذ منها مادة للسخرية والاستهزاء ؟

ثم يقول فوده « امامى كتاب من كتب زماننا السعيد . يقول الكاتب ان فتنة الفتى الامرد تعادل فتنة سبعين امراة . فى الملعب يوجد ٢٢ لاعبا . فتنة كل منهم تعادل سبعين . اكثر من الف وخمسمائة فتنة تلهب خيال صبية الجماعات . ناهيك عن الحكم ومراقبى الخط اما الاحتياطى فيا الطاف الله .. فتنة . فتنة . فتنة » ! !

اهكذا يكون الحوار ؟ لقد ذكرت الصحف ان الفقيد كان يحاور خصومه بالحسنى ويقابل الحجة بالحجة . وانى لاتساءل : اين الحجة التى قدمها الدكتور فوده ؟ واين الادب فى الخطاب ؟ هل الحديث عن الكوسة والباذنجان والبقدونس علم ومنطق يجب

ان يقابل بمثله ؟ هل اتهام الاخرين بالشذوذ الجنسي ادب وحوار ؟ ام انه « رداحة » وشجار ؟ ! واستفزاز يدع الحليم حيران ؟ !

ويتابع الكاتب سخريته واتهاماته الباطلة فيقول : « بعض كبار الفقهاء اصابهم المد . احدهم افتى الا يجلس رجل مكان امراة في الاتوبيس الا بعد مرور دقائق عشر . الحكمة هي ان تختفي حرارة الجسد ... اخر افتى بحرمة ان تخلع الفتاة ملابسها امام كلب ذكر » ! ! !

ولا ادرى كيف سمحت مجلة اكتوبر بنشر هذا العبث والتطرف الفكرى نحن نعلم ان كلمة كبار الفقهاء تطلق - مثلا - على الشيخ الغزالى او الشيخ الشعراوى . فهل سمعتم يا اخوانى ان احدا من الفقهاء الكبار او الصغار افتى بهذا العبث ؟ ! هل يعقل ان كبار الفقهاء يفتون بحرمة ان تخلع الفتاة ملابسها امام كلب ذكر ؟ ! هل هذا اسلوب المعتدلين الاسوياء ام اسلوب المتطرفين ؟

ثم يقول : « من يفتى معنا بحرمة هذا البلد . من يحترم معنا والدا وما ولد . من يدرك معنا ان الانسان خلق فى كبد . وان الحرمان كبد . وان الكبت كمد . ايحسب هؤلاء ان كرامة الانسان قد ضاعت سدى . ايحسب هؤلاء ان لن يقدر عليهم احد »

ولا ادرى ماذا يقصد فوده بهذا الكلام . هل يريد محاكاة القران الكريم سخرية واستهزاء ؟ هل يحرض الدولة على الشباب وهو يقول : « ايحسب هؤلاء ان لن يقدر عليهم احد » حتى تكون الاجابة الطبيعية لرجال الامن . كلا سنقدر ونقدر ونقطع رقابهم .. !

انه الاستعداء الذى كان لا يكف عنه الاستاذ فرج فوده فى كل كتبه ومقالاته ! ! ولا يلجا اليه الا كاتب يريد اشعال الفتنة بين صفوف الامة ..

ويذكر بعد ذلك قصة عجيبة حقا يزعم فيها ان فتاة منتقبة تزوجت امير الجماعة وطلقها بعد شهور اربعة . وان نائب الامير تزوجها فى اليوم التالى . ولما سالته عن شهور العدة فاخبرها ان القران يذكر انها ثلاثة قروء . والقروء قراءة القران الكريم . وان امير الجماعة قرا القران ثلاث مرات فى ليلة واحدة ! ! ! »

ولنا لجزم ان هذه القصة مختلقة مكذوبة من اولها الى اخرها . فما سمعنا احدا فسر العدة بقراءة القران منذ دخل الاسلام مصر .. ! فهل قال بذلك احد ام انه التشهير والتزوير واستعداء الامة بكل طوائفها لتتحرك السنتها سبا ولعنا ! ؟ نعم

لنا لجزم ان هذه القصة السخيفة ليست صحيحة . ومادام العلمانيون فى صراع فكرى مع الاتجاهات الاسلامية فما الذى يحول دون حدوث مسرحية كهذه تقوم بها فتاة من (اياهم) خصوصا وان الفقيد كان يهوى الفن والتمثيل ؟ !

ثم يقول الدكتور فوده - غفر الله له - « الصحف الدينية تقود حملة على (التبرج) منطقهم بسيط . هناك العرض سببه هياج الشبان . وهياج الشبان سببه تبرج المراة » . ونحن نتساءل : ما الغرابة فى ان تقود الصحف الدينية حملة على (التبرج) ؟ اليس ربنا الذى نعبده ونوحده ونحبه امرنا بالعفة وستر العورات والبعد عن اظهار مفاتن المراة للاجانب ؟ اليست المراة التى تستر جسدها وتغطى شعرها احب الى الله من المراة التى تكشف للاجانب عن جمالها وفتنتها ؟ هل اصبح المعروف عند الدكتور فوده المتطرف منكرا . والمنكر معروفا ؟ هل ستر جسد المراة المسلمة خير ام شر ؟ وهل هو تطرف ام اعتدال ؟

ان فرج يقول دائما : اننا لا نحارب التدين . انما نحارب التطرف . فهل ارتداء المراة للزى الاسلامى تطرف او تدين ؟ ومن المتطرف الان ؟ الذى يدعو للحجاب ام الذى يدعو للتبرج ؟ !

ثم يقول الكاتب : لماذا نطالب الان بالغاء المراة » ؟ ! وهذا تفكير عجيب . اذا طالب عقلاء الامة المراة ان تحتشم فى زيها كما فعل وزير الداخلية وغيره من وجهاء الشعب فان هذا مطالبة بالغاء المراة .. ! الا يعتبر هذا تطرفا فى الفكر ؟ هل الدعوة الى الحجاب وستر الجسد جريمة ؟ هل مطالبة المراة بالعمل فى الميادين التى تتناسب مع طبيعتها الغاء لها ؟ هل هذا منطق المستنيرين ام منطق المتطرفين ؟

ثم يخاطب وزير الصحة بقوله : « يا وزير الصحة مطلوب منك ان ترد طالبتك فى مقال سابق بدعم المهدئات الجنسية ولم ترد . عدم استجابتك هذه المرة تهدد الامن القومى . الامن القومى مهدد ! ! الارهاب يزيد . والتطرف يشتد . والحل فى يدك » . وانى لاتساءل . فى هدوء - من المتطرف ؟ الذى يدعو للحجاب ؟ ام الدكتور فوده الذى يتهم المخالفين له فى الراى بالشذوذ الجنسى ؟ من المتطرف ؟ ؟ الذى يتحرى معرفة الحلال والحرام ؟ ام الذى يسخر من الحلال والحرام ؟

اجيبونا يا عقلاء الكتاب والصحافيين .. ! !

النيابة تطالب باعدام صفوت عبد الغنى وثلاثة اخرين فى حادث فرج فودة

كتب ـ ثروت شلبى :

علمت الأهالى ان نيابة امن الدولة العليا سوف تستدعى صفوت عبد الغنى من سجنه خلال الساعات القليلة القادمة لاستكمال التحقيق معه فيما نسب اليه من اتهامات فى حادث اغتيال د . فرج فودة ..

وقد وجهت النيابة للمتهم عبد الغنى عبد الشافى أحمد وزميله الهارب اشرف فايد والمحامى منصور أحمد منصور وصفوت عبد الغنى تهمة الانضمام لجماعة سرية غير مشروعة والاشتراك فى اتفاق جنائى اسفر عن مقتل د . فودة وحيازة اسلحة وذخائر بدون ترخيص وهى تهم تصل عقوبتها الى الاعدام .

يشمل قرار الاتهام خمسة اخرين منهم حسن على محمود المحامى .

وتطالب النيابة بمعاقبة الخمسة بالاشغال الشاقة المؤبدة .

ومن المتوقع تشكيل دائرة قضائية خاصة بمحكمة امن الدولة العليا طوارىء لنظر القضية ..

« بيــان من نــدوة علمــاء الأزهــر »

بسم الله الرحمن الرحيم . إيمانا منا بضرورة البلاغ . وحرصا على امن هذا البلد واستقراره . نناشد السيد رئيس الجمهورية . والسيدين وزيرى الثقافة والاعلام . ونهيب بكل مسئول فى موقعه حريص معنا على مصلحة هذه الامة واستقرارها . ان يتحركوا لوقف هذه الحملة الشرسة على الاسلام وعلى شريعته الغراء .

فقد علمنا ان السيد رئيس مجلس إدارة دار الهلال صرح بطبع كتاب « الاسلام واصول الحكم » للاستاذ على عبد الرازق . وذلك فى طبعة شعبية على حساب الدار . حتى يكون الكتاب فى متناول كل قارىء . ولا يجهل احد من اهل العلم مقصد هذا الكتاب . الذى سبق وان رفضه الازهر وصادر نشره لما يحمل من مغالطات فى الاسلام . ولما فيه من ترويج للفكر العلمانى فى السياسة والحكم .

كما نشرت بعض الصحف تصريح السيد رئيس الهيئة العامة للكتاب بإعادة طبع كتب الدكتور فرج فودة كلها حتى تكون فى متناول كل قارىء على ارض مصر وغيرها .

وصرح احد المسئولين فى مؤسسة دار المعارف ان مؤسسة اكتوبر ستقوم بإعادة النشر لكل مقالات الدكتور فرج فودة حتى يعيش فكر الرجل فى عقل كل قارىء . ولا يصبح فكره مجرد « كلام فى الهواء » .

ولا يجهل احد من اهل العلم مدى ما يحمله فكر هذا الرجل من إسفاف ومغالطات عن الاسلام . بل ومن عداء للدين وبغض شديد لشريعته الغراء . وكراهية مستحكمة لكل المتدينين على ارض مصر وغيرها .

والهدف الذى تسعى إليه كل هذه المؤسسات « الحكوميــة » واضح واضح الشمس فى وسط النهار وهو : نشر الفكر العالمانى والترويج له حتى تلبس على القارىء العادى معالم دينه الحنيف وشريعته الغراء . إنها فى الحقيقة حرب شرسة ومقصودة فى هذا الوقت بالذات على الاسلام واهله .

كما طالعتنا بعض الصحف ايضا بانه قد تم اختيار وكيل اخر للمؤسسين فى حزب المستقبل بعد مقتل الوكيل السابق للحزب . وانهم ماضون وجادون فى إجراءات الاعتماد لهذا الحزب وإضفاء الشرعية الدستورية عليه حتى يكون فى مصاف الاحزاب الاخرى المعتمدة .

وقد سبق للندوة ان اصدرت بيانا تعترض فيه على قيام هذا الحزب . واوضحت مستندات الاعتراض طبقا لما كفله الدستور من حق الاعتراض لاى مواطن بعد إشهار الحزب .

ولسنا ندرى لماذا الاصرار على قيام هذا الحزب رغم اتجاهاته المعروفة فى تبنيه للتيار العالمانى البحت فى مواجهة الاسلام . بل وفى رفضه لتطبيقات تعاليمه وتشريعاته فى حياة الامة وفى الحقيقة لسنا وحدنا الذين شجبنا قيام هذا الحزب . بل رفضته كذلك العديد من طوائف المجتمع ووصلت إلينا توقيعات بالتاييد لبيان ندوة علماء الازهر من اساتذة الجامعات المصرية من المنصورة ومن اسيوط ومن القاهرة وغيرها وكلهم يرفضون قيام هذا الحزب . ويؤكدون خطورة الاعتماد له .

إن السماح لقيام هذا الحزب . والسماح لهذه المؤسسات الصحفية والثقافية الحكومية بنشر هذه الاعمال وغيرها يثير عواطف المسلمين جميعا . ويشجع لمقولة « ان الحكومة ضد الاسلام » . وان الدولة هى التى تعطى « الضوء الاخضر » للهجوم على الشريعة والعمل على مصادرة التدين فى مصر . فلو كانت هذه المؤسسات دورا خاصة لقلنا إنها تركب موجة الاحداث من اجل كسب تجارى او ربح مالى . اما وإنها مؤسسات « حكومية » ترتبط بخط الدولة العام . فلا ينبغى لها ذلك حتى لا تشكك المسلمين فى موقف الحكومة من الاسلام . ونحن باسم ندوة علماء الازهر ننزه الحكومة عن هذا . بل ونشك فى ان الرئاسة على علم بهذا المخطط . لانها يهمها كما يهمنا الحفاظ على مشاعر المسلمين وامن هذا الوطن الحبيب واستقراره والحفاظ على دينه ومقدساته .

ولهذا نناشد السيد رئيس الجمهورية وقف هذه المهزلة التى تقوم بها المؤسسات الصحفية الحكومية . كما نناشده وقف حزب المستقبل وعدم السماح بقيامه . كما نناشده ايضا عدم التسرع فى تشريع قوانين جديدة لتكميم الافواه وقتل الحريات . ومصادرة كل صوت ينادى بالحق ويدافع عن الدين . ويجب الا نخلط بين مقاومة التطرف والارهاب وبين حق الحرية والدفاع عن الحق والدين . وإذا كان لابد من تشريعات جديدة فيجب عرضها اولا على لجنة من الازهر من علماء الشريعة والقانون حتى تكون موافقة للشريعة الاسلامية التى اعلنت الدولة التزامها بها فى كل تشريعاتها الجديدة وعدم الخروج عليها عملا بما نص عليه الدستور من ان دين الدولة الرسمى هو الاسلام . وان مبادىء الشريعة الاسلامية هى المصدر الاساسى فى التشريع .

ونحن إذ نناشد السيد رئيس الجمهورية وكل المسئولين فى الدولة بذلك . فإننا ننطلق فى هذا البيان من ولائنا للدولة . ومن حبنا للوطن . ومن حرصنا على الامن والاستقرار . ومن معرفتنا بحرص النظام على الاسلام وشريعته الغراء . وفوق ذلك كله ننطلق من واجبنا الشرعى وهو ضرورة البلاغ . اللهم بلغنا . اللهم فاشهد .

والله الموفق والهادى الى ما فيه الخير والرشاد . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواجهات

غالي شكري



الإرهاب والعقل في مصر

عمليات غسيل الدماغ من الانتماء الوطني

هكذا يبرمجون الوجدان الشعبي ضد التاريخ

باغتيال الدكتور فرج فودة يصبح انقطاع الحوار في المجتمع المصري من المفارقات الدامية . ذلك انه في ظل التعددية الراهنة ، ايا كان حجمها وايا كانت مساحتها ، كان من الممكن للحوار ان يغدو «صمام الأمان» للمجتمع من اية هزات عنيفة . ولكن الحيز الديموقراطي مهما بلغ من الضيق او الاتساع يحتاج إلى اطار يحميه حتى يتمكن من القيام بوظيفته في نهضة الوطن وتقدمه .

ولم يعد ثمة مزيد من الحاجة إلى ايضاح الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للعنف ، او الاسباب الاقليمية والدولية التي غيرت من خرائط العالم بأوطانه المختلفة ، ومازالت المتغيرات محتدمة لم تصل بعد إلى مصير معلوم . ولكن هذا لا ينفي ان ثورة المعلومات والاتصال تعيد تشكيل المخيلة البشرية على نحو غير مسبوق .

ولسنا في جميع الأحوال ، وايا كانت الضوابط وسيطرة الرقابة بمعزل عن عملية التشكيل الجارية في مختلف بقاع الدنيا .

وإذا شئنا متابعة التغييرات الطارئة على المخيلة المصرية والعربية خلال ربع قرن - هو متوسط اعمار شباب هذا الجيل - فإن هزيمة يونيو ١٩٦٧ هي نقطة البداية ، أو تاريخ الميلاد لهذه الموجة المضطربة من الأحداث والأفكار والوقائع التي فاجأت الجيل وهو يفتح عينيه لأول مرة ، وهو يحبو ، وهو يشب عن الطوق ، راى جحيما من النيران يلتهم لبنان تحت رايات طائفية مزورة . ولم يفسر له احد كيف انها مزورة . وراى حربا بين العراق وايران تحت رايات قومية ودينية زائفة . ولم يفسر له احد كيف انها زائفة . ثم راى غزوا عراقيا الكويت ثم حربا تصطف فيها طوابير الجنود المتعددة الجنسيات والأديان تحت ...مختلفة الألوان . ولا احد يفسر ما تخفيه الرايات وما تحجبه الألوان .

...لة ربع القرن الأخير وضع الجيل اصابعه العشرة في شقوق الفجوة بين

الشعارات والوقائع ، فسقط البريق عن القومية العربية في أوحال التجزئة الفعلية والمعاملات العنصرية والحروب الحدودية والأنانية القطرية . وسقط البريق عن الاشتراكية في أوحال الثراء المحرم والتوحش المجنون في صنع الثروات الخيالية . وكانت هذه الازدواجية هي الثغرة الواسعة التي سقط منها « الايمان » بالمبادىء المعلنة والمثل العليا الشائعة .

وكان من الممكن للديموقراطية أن تحتل مكانا طليعيا بين اهتمامات الجيل الجديد ، لولا أن « الشمولية » كانت ومازال الطابع العربي السائد ، واقعا وفكرا ، وهي ليست شمولية سياسية فقط ، ولكنها شمولية اجتماعية وثقافية في الأساس . وهذا الأساس القبلي أو العشائري أو العائلي أو الطائفي أو العرقي هو الذي تبنى فوقه هياكل الدولة وسلم القيم ومعايير الثقافة .. بحيث لا تصبح « السلطة » وحدها هي الشمولية ، وإنما المعارضة ايضا ، بل والسلوك الاجتماعي نفسه خارج السلطة والمعارضة .

وهكذا وجد الجيل الجديد نفسه في العراء المطلق ، بين جحيم الأزمة الاقتصادية الخانقة والفراغ الفكري المخيف والشمولية الراسخة وحروب الهوية التي تجتاح العالم شرقا وغربا .. فلم تكن المتغيرات الاقليمية بمعزل عن المشهد الدولي الذي تتفتت فيه الامبراطوريات و« الاتحادات » إلى اعراق وطوائف ومذاهب حتى ليكاد فيه العنف أن يصبح « روح العصر » . تهاوت تجارب اجتماعية كان يظن بها الرسوخ ، واصيبت عقائد كان يظن بها الشموخ ، وتبدلت الجغرافيا والحدود والاستراتيجيات ، حتى أمسينا على مشارف صورة جديدة للعالم تختلف كليا عما كانت عليه هذه الصورة منذ ربع قرن .

ولم نكن بمعزل عن ذلك كله ، بل كان العالم يبث الوان صورته الجديدة يوميا ، سواء بوسائلنا الاعلامية ذاتها أو بوسائل الآخرين . لم يكن ممكنا أن ننعزل ، خاصة وان المساحة الديمقراطية التي عرفتها مصر قد اتاحت قدرا من تدفق المعلومات لا يسمح بالانعزال .

ولكن هذا الحيز الديموقراطي المستحدث يحتاج إلى إطار يحميه ويوسع آفاقه ويعمق محتواه . هذا الإطار ليس مسؤولية الدولة وحدها ، وإنما هو مسؤولية القوى الحية في المجتمع بأسره ، داخل الأحزاب والهيئات العامة والمؤسسات الخاصة ومنابر الرأى العام أيا كانت انتماءاتها .

واعتقد أن هذا الاطار يتكون من ثلاثة عناصر : أولها الذاكرة الجماعية للشعب ، والثاني « الهوية » التي ينتمي إليها هذا الشعب ، والعنصر الثالث هو « صورة العالم » الذي تحيا فيه الأمة كجزء منه تتأثر به وتؤثر فيه .

ومن هنا أرى ان الحوار المقطوع والذي افصحت عنه رصاصات الارهاب التي اغتالت فرج فودة ، ليس هو الحوار بين تيار سياسي مسلح بالعنف وبقية التيارات ، وانما هو حوار الذاكرة الوطنية والهوية وصورة العالم . ذلك ان مختلف التيارات تحت وطأة الشمولية السافرة أو المضمرة قد كبتت الحوار الضروري بين هذه العناصر التي تشكل الاطار الوحيد لحماية الديموقراطية . بينما كانت المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية ومازال تشكل المخيلة على نحو جديد من شأنه الحذف والاضافة والتعديل في الذاكرة . ذاكرتنا . وفي الهوية ، هويتنا ، وفي تصورنا للعالم .

مسدس الارهاب ليس محشواً بالرصاص المتفجر فقط ، وانما هو محشو أولا بذاكرة وهوية وصورة للعالم . وهي ذاكرة مثقوبة وهوية مشوشة وصورة مشوهة ، صاغتها جميعا في الأصل الأصيل وقائع من كل جانب كالحصار ، لم يواكبها الحوار والنقد والافصاح .

ما اكثر وما أبشع الفجوات في العقل المصري العام والوجدان الشعبي العام حول تاريخ مصر وحياتها منذ اقدم العصور إلى اليوم ؟ تكاد كل مرحلة ان تنفصل عن الأخرى ، بل ان بعض المراحل سقطت تماما من الوعي التاريخي

المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

للأمة ، فيتخذ كل فريق «نقطة البداية» التي تعجبه ، وكأن هناك اكثر من مصر . هذا التفتت في الوعي بالوطن هو ما يمحو الذاكرة الجماعية تدريجيا فتغدو ركاماً من الذكريات والانقاض ينتقى منها كل تيار الشواهد التي تخدم «السياسة» لا اطارا يوحد الشعب في سياق .

وما اكثر التضارب بين الانتماءات الكبرى والانتماءات الصغرى أو بين الانتماءات الرئيسية والانتماءات الفرعية ، وبينها جميعا وبين «الهوية الوطنية» التي تميزنا بين شعوب الأرض وليس بين أديان السماء . ولا تناقض مطلقا بين الايمان والانتماء الوطني ، ولكن احلال احدهما مكان الآخر كان من ثمار الخلط بين الهوية والايديولوجيا ، بين القومية العربية والوطن وبين الاشتراكية والوطن وبين الدين والوطن . الهوية ليست ايديولوجيا ، ولكنها محصلة التراث الجغرافي والتاريخي لابناء الوطن على اختلاف اديانهم وايديولوجياتهم ومصالحهم .

وقد أدى اضطراب الذاكرة الوطنية وبلبلة الهوية إلى تكوين صورة مشوهة للعالم ، بانقطاع الحوار بين عناصر الاطار الوحيد القادر على حماية الديموقراطية .

الهروب من الذاكرة

أخطر ما يصيب أمة ان تفقد ذاكرتها . وكان يقال عن بعض ملوك مصر القدماء انهم يمحون امجاد اسلافهم المحفورة على المسلات أو الجدران ، ويكتفون بتسجيل امجادهم حتى يأتي من يمحوها ، وهكذا . وقيل الكلام نفسه عن ثورة يوليو وموقفها من تاريخ الحركة الوطنية السابقة عليها . ولكن ذاكرة الأمة ليست التاريخ السياسي للحكام ، وانما هي التاريخ الجماعي للشعب ، تاريخ الأرض والناس والقيم ، تاريخ الزراعة والصناعة والثقافة ، تاريخ الفنون والآداب والعلوم ، تاريخ اللغة والأفكار والأخلاق والجمال .

وقد أصيب العالم بالذعر في الحرب العالمية الثانية حين سقطت معظم العواصم الأوروبية الكبرى بين ايدي القوات النازية ، وخاصة العاصمة الفرنسية باريس ، خوفا بل رعبا على منجزات التاريخ الحضاري في المتاحف والمعارض والمسارح والقصور القديمة والشوارع ذاتها المليئة بالتماثيل والآثار الباقية على الزمان . ولم يكن مصدر الرعب سوى الخوف على «الذاكرة» من الضياع . فليست اللوحات والمنحوتات والمخطوطات والعمارات من قبيل التجميل والزخرفة والزينة ، وانما هي الصائغ العبقري لجواهر التاريخ بخيره وشره . فليست الجواهر سوى المعادن الثمينة على اختلافها سواء أكانت تاجا لامبراطور طاغية أو فأسا بيد فلاح بسيط ، او قصرا لاحدى غانيات العصر او مخطوطا لقصيدة شاعر مجهول .

ليست الذاكرة اذن كتابا او عدة مجلدات في التاريخ يقرأها الخاصة من أهل العلم ، وانما هي خطاب الزمن الممتد في الأغاني الريفية العتيقة وافلام السينما الحديثة ، في الموسيقى الشعبية والعادات والتقاليد والمعتقدات وقواعد السلوك وكل ما تدركه الحواس بدءا من الميراث البصري إلى ميراث الاذن إلى ميراث العقل والوجدان . لذلك تعددت أدوات صنع الذاكرة في البلدان المتقدمة ، فهي لا تقتصر على المتحف والأرشيف والمكتبات الوطنية يرتادها المتخصصون في البحث العلمي أو السيّاح . وإنما هي تتجاوز ذلك كله إلى برامج التعليم في مراحله الأساسية الالزامية والمنتديات العامة والخاصة وبرامج الاعلام المختلفة والمؤسسات حتى الطرقات ووسائل النقل ومحطات المترو والسكك الحديدية .

اسماء هذه المحطات والشوارع والقرى والمدن ، واللوحات الجدارية والموسيقى والمكتبات الصغيرة أو السريعة كما يسمونها ومسارح الاحياء والحدائق العامة تملأ «فراغ» المسافر والمقيم والعابر ، والشروح الصوتية في المعارض ، كلها تشحن الذاكرة وتجدد شبابها . تشترك في ذلك الدولة والأهالي والشركات والأحزاب السياسية والنقابات والاتحادات والروابط . لا تتدخل الايديولوجيا في بناء الذاكرة الفرنسية أو الانجليزية أو الالمانية أو الايطالية أو الأمريكية . لا أحد يستنكر تاريخه بشكل ما فيه من بطولات ونذالات ومن فضائل ورذائل ، ولا أحد يحتكر معاني او رموز التاريخ أو يزعم ملكيته «لحقائق» التاريخ . وقائع التاريخ مشتركة ، اما التأويل والتفسير فحق مطلق للجميع .

وإلى وقت قريب كانت مصر ، بالرغم من كل ما يقال عن ملوكها ، واحدة من اهم الأقطار التي تعني ببناء ذاكرتها ، فهي البلد الذي حافظ على كنوزه الحضارية التي تمثل التاريخ الجماعي للشعب المصري على مدى العصور . بقيت لنا مصر الفرعونية ومصر اليونانية الرومانية ومصر القبطية ومصر العربية الاسلامية في «كل» واحد متفاعل مع بعضه بعضا . ربما لا نملك التكنولوجيا الحديثة والادارة الحديثة التي تساعدنا في حفظ الذاكرة فضلا عن بنائها ، ولكننا حرصنا دوما ،وفي ظل أصعب الظروف ـ كالاحتلال والحروب والفقر ـ على حماية الذاكرة الوطنية من الفقدان .

ولكن الذاكرة ، كما أحب أن أكرر ، ليست التاريخ المكتوب أو «المحفوظ» في الاضابير والملفات فقط ، ولا هو «التراكم» السردي للحوادث ، فهناك مصفاة داخلية في العقل الجمعي لا تبقى على غير التاريخ الحي باعتباره حياة مستمرة وليس «آثارا» من الماضي تكفنها المتاحف والمكتبات خلف اسوار زجاجية .

وهناك شواهد مهمة بالرغم من بساطتها على ان هذا «التاريخ الحي» الذي ندعوه بالذاكرة الوطنية يتعرض منذ وقت للتبدد من الخيال العام ، ولا اقول من الرأى العام .. ففي برنامج تليفزيوني لم يتمكن المواطنون بدرجاتهم الاجتماعية والثقافية المختلفة (طلاب وعمال وموظفون وتجار ومزارعون) من التعرف على بعض الرموز والوقائع في بيئتهم التي يعيشون فيها ، كأحمد عرابي وأدهم الشرقاوي ومأساة دنشواي وسعد زغلول . وفي استفتاء مطوّل تجريه جريدة «الأهالي» بين عينات مختلفة من الجيل الذي ولد منذ ربع قرن ـ بمناسبة ذكرى هزيمة يونيو ١٩٦٧ ـ لم يتعرف الشباب على أبسط الوقائع والأشخاص . وبدت الاجوبة احيانا كما لو ان هذا الجيل قد ولد في كوكب المريخ . حالة من الغيبوبة الكاملة . وفي امتحان شفوي عقدته احدى المؤسسات ، وتقدم إليه مئات من الجامعيين لم يفرق بعضهم بين محمد علي مؤسس مصر الحديثة واحد التجار في شارع الموسكي ، ولا بين قصر المنتزه في الاسكندرية وكازينو قصر النيل ، ولا بين سيد درويش الفنان العظيم والصحفي القديم عبد العزيز جاويش ولا بين مصطفي مشرفة عالم الذرة ويونس شلبي الممثل المعروف .

وليست هذه الا امثلة مما آلت إليه الذاكرة الوطنية من ضعف ، تحولت خلاله ثقوب المصفاة إلى تمزقات واسعة سقطت منها «الجواهر» التي صنعت المعدن الثمين للشعب المصري .

ولا تقتصر الذاكرة بالطبع على «المعرفة» ، وانما تتجاوز ذلك إلى السلوك ومنظومة القيم ، وكل ما يندرج في باب «الوعي» . لذلك ، فان هناك خطرا متزايدا على ذاكرة الأمة لأن محوا تدرجيا قد طرأ عليها من جهة ، ولأن سطورا اخرى لابد انها تملأ «الفراغ» .

هذه السطور من شأن بعضها ان تقيم الحواجز حينا بين عصر وآخر وبين مصر واخرى . ومن شأن بعضها الآخر ان تخترع تاريخا لا وجود له . ومن شأن بعضها الثالث ان ترتب الوقائع على نحو يخدم الايديولوجيا او السياسة ، فتحذف وتضيف وتعدّل ماشاءت لها الايديولوجيا والسياسة .

المصدر : الوطن العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

والضحية الاولى في ذلك كله هو مصر ذاتها، عقلا ووجدانا، ارضا وانسانا.. ذلك ان تمزق الذاكرة هو في خاتمة المطاف تمزق الوطن الواحد والشعب الواحد. انها على هذا النحو تضرب في جذور الوحدة الوطنية، لا بين اقباط ومسلمين فحسب، بل بين مختلف الخيوط التي يتكون منها نسبة هذا الشعب فالذاكرة الوطنية اداة التوحيد الأولى، وفقدانها - لا قدر الله - يهدد الوطن في الصميم.

وليست السموم البيضاء، الا هروبا فرديا من الذاكرة، اما السموم السوداء التي ينتهي مدمنوها إلى العنف والارهاب، فانها تشيع مناخا يحرض على الهروب الجماعي من ذاكرة الوطن.

اختراق الذاكرة

لم تقصر الثقافة المصرية على مدى تاريخها الحديث والمعاصر في صناعة الذاكرة الوطنية للشعب المصري. من رفاعة الطهطاوي إلى احمد شوقي إلى نجيب محفوظ وعادل كامل وعبد الحميد جودة السحار وعادل الغضبان وعلي احمد باكثير وفتحي الرملي إلى توفيق الحكيم، ومن سليم حسن إلى احمد فخري وعبد القادر حمزة وحسين فوزي وشفيق غربال وحسين مؤنس وجمال حمدان وسليمان حزين، كان هناك من يصوغ ويعيد صياغة مصر القديمة شعراً ونثراً جغرافيا وتاريخيا مسرحاً ورواية وقصة قصيرة وابحاثا في الاجتماع والدين والاقتصاد والانتربولوجيا والأدب والحياة اليومية والموسيقى والفلسفة. ومن كتاب السنكسار إلى مؤلفات أعمال حبيب سعيد ورؤوف حبيب وايريس المصري إلى لويس عوض ورياض سريال وزاهر رياض ووليم سليمان وزكي شنودة وراغب مفتاح وملاكه عريان كان هناك من يصوغ ويعيد صياغة مصر القبطية افكارا وابداعات رسوماً ومنحوتات الحانا وتراتيل. ومن الامام محمد عبده إلى جورجي زيدان ومن المقريزي إلى فتوحات بن عبد الحكم ومن ابن اياس إلى احمد امين ومحمد حسين هيكل والعقاد وطه حسين ومن خطط علي مبارك إلى عمارة حسن فتحي وقوانين عبد الرازق السنوري ومن روايات محمد فريد ابو حديد إلى السير الشعبية والملاحم التي اعاد صياغتها ودراستها عبد الحميد يونس وفاروق خورشيد ومحمود ذهني وعباس خضر وعبد الرحمن الابنودي كان هناك من يرسخ أركان مصر الاسلامية في الذاكرة الوطنية. ومن محمود مختار ومحمود سعيد إلى راغب عياد وآدم حقني ومن حامد سعيد إلى حسن سليمان ومن كمال سليم واحمد كامل مرسي وكامل التلمساني إلى صلاح ابو سيف ويوسف شاهين ومحمد خان وخيري بشارة وداود عبد السيد، ومن سيد درويش وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويوسف ادريس وعبد الرحمن الشرقاوي وفتحي غانم إلى محمد عبد الوهاب وأم كلثوم ومحمد حسنين هيكل وعبد الحليم حافظ ومن عبد الرحمن الرافعي إلى محمد أنيس وأحمد عبد الرحيم مصطفى ويونان لبيب رزق وطارق البشري وانور عبد الملك وفوزي جرجس ومشهدي عطية الشافعي وابراهيم عامر وخالد محمد خالد ومن سعد مكاوي واحسان عبد القدوس وعبد الحليم عبد الله وحسن الأمام وكمال الشيخ وتوفيق صالح إلى يوسف السباعي وميخائيل رومان ونجيب سرور ومن صلاح عبد الصبور واحمد حجازي إلى محمد عفيفي مطر وأمل دنقل وبهاء طاهر

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٢٤ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عبد الحكيم قاسم وجمال الغيطاني ويوسف الشاروني وادوار الخراط واسامة عكاشة ويوسف القعيد ومحمد البساطي ، جيوش بلا حصر من الكتاب والشعراء والفنانين صاغوا ويصوغون بلا كلل ذاكرة مصر العربية الحديثة في الكتابة والتشكيل والموسيقى والغناء والمسرح وأبحاث التاريخ والاقتصاد والمجتمع والفكر .

ومعذرة لمن يظن في الأمر اطالة دون داع ، فهذه الأسماء ومئات بل آلاف غيرها ليست اكثر من اشارات ترد عفو الخاطر ، ادلل بها على أن الثقافة المصرية لم تقصر في أي وقت في بناء الذاكرة الجماعية للشعب المصري ، وإعادة بنائها كلما تعرضت لصدع من وطأة الاحتلال أو الغزوات أو لهيمنة الاستبداد والطغيان أو للاختراق .

ثقافتنا الوطنية إذن من احد الوجوه ثقافة مقاومة لعوامل ضعف الذاكرة أو مخاطر فقدانها أو احلال غيرها مكانها . ولكن هذه الثقافة تواجه في زماننا حصاراً مزدوجاً . ليس هو الأمية الأبجدية لأننا في عصر التليفزيون وليس هو الانفراد بالرأي من جانب السلطة ، لأننا نمارس التعددية في حيز غير مسبوق .

وانما الثقافة المصرية في الوقت الراهن محاصرة بالاختراق المزدوج من الداخل والخارج على السواء . أما الاختراق من الخارج فلا قبل لنا على مقاومة اسبابه ، ولكننا نستطيع إذا كانت هناك الارادة أن نواجه نتائجه . وأما الاختراق الداخلي فلا يحتاج إلا إلى أن تتحول ثقافة المقاومة الوطنية من كونها ثقافة النخبة لأن تصبح ثقافة الأمة ، ومن كونها ملفات واضابير ومتاحف وأرشيف لأن تصبح ثقافة حياة . وهو أمر كان ميسورا في ازمنة الأمية الساحقة وفي ازمنة الاحتلال السوداء وفي أزمنة الاستبداد الطاغية ، فكيف لاتتيسر في زماننا الراهن؟ الجواب هو الارادة أيضاً إذا توافرت والاختيار الحاسم بين مجتمع مدني حديث وبين الانقراض في مجتمع الغابة الدموية التي لا عمل لوحوشها سوى تمزيق الحبل السُري بيننا وبين الحضارة والعصر والمستقبل .

والآن ، ماهو الاختراق الخارجي وكيف نواجه نتائجه طالما اننا لا نملك معالجة اسبابه؟ إنه أولاً الوجه السلبي لثقافة النفط ، فالنفط بحد ذاته ليس لعنة ، فما أكثر الجامعات ومراكز الأبحاث والمنابر التي يستحيل اتهامها على اطلاقها .

وإنما ثقافة المهاجرين إلى ينابيع «الثروة» قد اختلطت بثقافة اللاجئين إلى «السياسة» . وكانت العودة «المظفرة» إلى الوطن اختراقاً ثقافيا بالمال والسياسة ، بالمدلول الواسع لكلمة الثقافة بدءا من السلوك والزي والأفكار والقيم وليس انتهاء بشركات توظيف الأموال واعتزال الفن ، ومحاولة بناء مجتمع مواز للمجتمع تمهيداً لبناء دولة داخل الدولة وتكفيرا للخارجين من أهل المجتمع وسلطة الدولة وتحريضاً للجميع على الجميع . هذا الاختراق الثقافي بالمال والسياسة . هو في جوهره اختراق للذاكرة بملء الفراغ الذي تصنعه المخدرات والبطالة والاستهلاك المجنون ، بذاكرة اخرى مجلوبة من الخارج اقلها خطراً طقوس السحر والتنجيم والخرافات ، وارفعها شأناً التاريخ الدموي لعصور الانحطاط وما اشتملت عليه من تفرقة وتمييز بين الأعراق والمذاهب والطوائف والأديان مروراً بتقاليد الظلام والتخلف الذي أطفأ شعلة الحضارة الاسلامية ، وكانت تضيء العالم .

والاختراق الخارجي الثاني هو مجموعة الحروب ذات الطابع الديني أو المذهبي من ايران، إلى لبنان إلى السودان . وهي الحروب التي اختلط فيها الفكر بالسياسة بالمصالح الاقليمية . والدور الاسرائيلي في هذه الحروب كلها لايحتاج إلى بيان. ولم يقتصر الاختراق على التخطيط والتدريب والتنفيذ المسلح لأفكار «تصدير الثورة الاسلامية» من طهران أو «الحدود الآمنة لأرض الميعاد وشعب الله المختار» وإنما كانت حرب ايران والعراق وحرب اسرائيل في لبنان والحرب بين الشمال والجنوب في السودان اختراقاً ثقافيا بمحو الذاكرة الوطنية تدريجيا ويستبدل بها ذاكرة أخرى تحارب معارك الأسلاف منذ عشرات القرون، جدرانها مطلية بدماء الاقدمين كأنهم حاضرون، ينتقم لهم أحفاد أحفاد الأحفاد من مواطنيهم في العقيدة والوطن بعد أن هاجر الوطن الواقعي من الذاكرة وسكن مكانه وطن آخر من صنع المخططين للسيطرة على الأوطان جميعاً باسم الدين أو المذاهب أو العرق.

ويبقى الاختراق الداخلي الذي يلعب على موجتين: أولاهما الابقاء على ثقافة النخبة بعيدا عن ذاكرة الأمة بأن تخلو برامج التعليم والاعلام الشائعة كالماء والهواء من منجزات الثقافة الوطنية التي اشرت إلى أسماء بعض رموزها. لاتتحول المؤلفات العظيمة والرسوم والمنحوتات والموسيقى إلى دماء في شرايين التلميذ في البيت والمدرسة والطالب في الجامعة، وفي عروق كل مواطن يشاهد التليفزيون ويسمع الاذاعة ويقرأ الصحف. وتظل الذاكرة الوطنية احتكارا لفئة شبه منبوذة من المثقفين. والموجة الثانية هي العكس تماماً: توصيل الذاكرة المضادة إلى مجموع الشعب عبر اكثر أجهزة الاعلام جماهيرية. ولن يغفر المصريون انهم ذات امسيات طويلة شاهدوا أجدادهم على شاشة التليفزيون باعتبارهم عبيداً لبني اسرائيل.

ويمثل هذه الذاكرة المخترقة بحشو «الشاب» مسدسه.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٢

سؤال لا [illegible]

سليمان شفيق
صحفي بجريدة الاهالى

هناك حقيقة غائبة ، يحتاج تاكيدها للدراسة وهى : اللامبلاة الشعبية تجاه الأحداث ، والتراجع المطرد الذى يصل الى حد الفعل فى الادانة لهؤلاء المتطرفين ، ولن يكفى للرد على هذه الحقيقة .. ماسوف يقال عن ردود الفعل الشعبية ، التى نصنعها نحن الصحفيين ، خاصة فى الآونة الأخيرة ، ونظرة واحدة لجنازة الشهيد فرج فودة تثبت اننا نفس الأشخاص ، وذات الشعارات ، والكتابات ، والمضامين على اختلاف أشكالها !

والاخطر هو تحميل كل شىء على أجهزة الامن ، دون - محاولة اسقاط مسئوليته - لأن ترحيل القضايا السياسية المعقدة الى جهاز الأمن ، من شانه أن يسقط تدريجيا دور الفكر ، ومهام السياسة والاحزاب ، ناهيك عن العمل الاجتماعى والمدنى شبه المفتقد ، ويضخم من مكانة تلك الأجهزة فى وقت نتباكى فيه يسارا، ويمينا على مرجعية المجتمع المدنى ، وحقوق الانسان .
واذا خرجنا من ذلك الشأن بطرح صلب الاشكالية ، فى محاولة الاجابة على سؤال :
لماذا اللامبالاه ؟ وانصراف المتلقى عن الاقل بعد الحدث مباشرة ؟ نجد انفسنا وجها لوجه أمام حقيقة أخرى وهى أن الذى يدفع بالقضية مؤخرا هو القصور الذاتى ، وتكاد تكون الرسالة الاعلامية الموجهة عبر قادة الرأى فى مصر ، شبه مستهلكة ، ومكررة مع بعض التغييرات الشكلية المستحدثة لمواكبة هذا الحدث أو ذاك ، ولاأبالغ أن قلت : ان المقال الافتتاحى لرئيس تحرير الأهرام بعد أحداث بيروط قد أشار الى شتات ماكتب طوال السنوات العشرين الماضية ، وحدد مهام وتوصيات للحوار ، وانطلق بعده الحوار .. ولكن مصداقية المصادر الاعلامية ، والثقة فى القائمين على الاتصال فى هذه القضية باتت يكتنفها الخطر ، والخشية من أن يؤدى ذلك - ان لم يكن قد حدث

-الى فساد للرسالة الإعلامية ذاتها ، مما يؤهل القارىء للانصراف عنها ، ويلى الانصراف التأثير العكسى ، وليس أدل على ذلك من دراسات العالم الامريكى « لازارشفيلد » منذ أكثر من نصف قرن فى بحث حول نجاح الرئيس الأمريكى الراحل « روزفلت » لدورتين كان فيهما الأعلام الأمريكى يناهضه وبقوة ، وانتهت دراسة « شفيلد » الى ان هذا النجاح قد حسب بالايجاب لدور قادة الرأى على حساب فساد الرسالة الأعلامية وبالمقابل دراسات العالمة السوفيتية «براقولفا» فى الاتحاد السوفيتى السابق ، وتكرارها وتنميطها للاشكاليات مما أدى الى انصراف المواطن هناك عن الرسالة وقادة الرأى ، وماصاحب ذلك من ردود فعل عكسية ساهمت فى اسقاط الرأى والدولة معا .

وفى هذا الاطار يستطيع أى مراقب ، أو محقق صحفى متابع للأحداث أن يقر بسقوط رموز كثيرة مثل العلم ، والنشيد ، وغيرهما من الرموز الوطنية والدينية ، وكيف أنها استبدلت فى وجدان ومخيلة أجيال تلك الحقبة برموز أخرى فى وقت مازال فيه القائمون على الاتصال وقادة الرأى فى مصر يلوكون الشعارات ذات اليمين وذات اليسار ، سواء عن الوطن الموحد بطرح أو بردود فعل استعراضية عادة ماتصاحب كل حدث من قوافل يتعانق فيها الشيخ مع القسيس ، ومآدب مشتركة ، ولجان أخرى من ذات المصادر وقادة الرأى عن الوحدة الوطنية « المقدسة » !!

كل هذه التجليات هى مجرد عزف على نغمات لايسمعها المتلقى ، وليس أدل على ذلك من الحوار المزعوم الذى تم فى مجلة « الدعوة » بين الوسطاء والوكلاء من الطرفين واذا تاملنا السؤال المحورى الذى طرح من قبل الوكلاء الاسلاميين لنظرائهم المسيحيين سنجده :

هل أنتم « معنا » أم مع الغرب ؟

وبغض النظر عن دلالة كلمة « معنا » بما تحمل تغييبا للدولة على الأقل « كحكم » ! فان « أولى الأمر » من النخبة الحاكمة قد غابوا ، أو غيبوا بارادتهم عن ذلك الاستجواب الاسلامى المسيحى ، وظلوا يهدفون من تلك الظاهرة ، رغم أنهم سيكونون أولى الضحايا ولاأقول آخرها . وأن الأشكالية التى يطرح سؤال « هل أنتم معنا » تؤكد دون دواعى الحذر الموضوعى ، أن الانقسام الهيكلى قد بدأ فى الحدوث بقناعة طرفى المعادلة من ممثلى الطغم المالية والفكرية والدينية ، وتحت سمع وبصر المجنى عليه الحقيقى وهو : الدولة - الوطن .

كل ذلك ومازالت رسائلنا الاعلامية محلك سر ، تسخن وقت الاحداث ، ثم تهبط ، وتتكسر ، لتعلو مرة أخرى مع دوى الرصاص على ضحية جديدة ، فهل يمكن ومن خلال الأهرام العريق وقف النزيف الاعلامى والانسانى ؟؟

هل يمكن أن نلملم أشلاءنا .. ونأخذ هدنة من أجل الله والوطن ، وأن يكف قادة الرأى عن الحديث فى تلك الظاهرة ؟ على أن ندعو ومن خلال مؤسسات الأهرام البحثية ، والصحفية كافة المؤسسات الأخرى أن تخصص ميزانية ونخبة من الباحثين لدراسة أشكاليات مثل :

تغييب الذات ، ونفى الآخر ، واهتزاز ثقة المواطن وصولا للهجرة أو العنف أو اللامبالاة لمن تبقى بدون أسلحة . وطبيعة المشكلات ، والأسباب الكامنة للأزمة .

وقياس الرأى العام فى ضوء المتغيرات التى لحقت به لكى نستطيع أن نصدر رسالة اعلامية جدية وحديثة .

واللامبالاه لدى أوساط بعينها ، وهى رد اختراق التعصب والعنف لاحزمة البؤس فى المدن .

تبقى كلمة لاديب روسيا العظيم « ديستوفيسكى » حينما سئل عن اسباب عنفه وقسوته فاجاب لم يكن ديستوفسكى قاسيا بقدر ماكان دافعه أكثر قسوة ، والآن ونحن ننتظر الضحية القادمة .. فهل نكتفى بحوار الرصاص والادانة ، أو يمكن أن نتحرك قبل فوات الأوان .

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مناقشات مفتوحة حول ظاهرة العنف

نبدأ اليوم فى نشر التعليقات على مقال د. يونان لبيب رزق «هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها الساذجة»، الذى نشر بالحوار القومى ١٧ - ٢٤ يونيو ١٩٩٢. وكنا بسبب ظروف المساحة قد رجونا أصحاب التعقيبات والآراء المبادرة باختصار مقالاتهم إلى حدود ٨٠٠ كلمة للتعقيب، وإلا إعتبرنا ذلك تفويضا لنا بالقيام بهذا العمل.
ومقال اليوم بجزئيه تجاوز الألفى كلمة، وقمنا بإعداده للنشر دون الاخلال بمضمونه أو القفز على أى من الأفكار الأساسية التى وردت به. وسوف نوالى نشر التعقيبات التى وردت إلينا حول هذا الموضوع.

تفسير آخر للحادثة

فى مقالين متتابعين فى صفحة «الحوار القومى» تناول الأستاذ الدكتور يونان لبيب رزق التفسيرات التى طرحت لحادثة اغتيال الدكتور فرج فودة، وبيّن ان اغلبها اتسم بالسذاجة، مثل القول بانه قتل لانه علمانى، او بسبب ماكتبه فى صفحاته الاسبوعية فى مجلة اكتوبر، أو لان وزارة الداخلية قد رفعت عنه حراسة كانت قد كفلتها له من قبل، ولو اقتصر الأمر على ذلك لوافقنا زميلنا الدكتور يونان لبيب رزق على سذاجة تلك التفسيرات دون عناء، ولكنه ذكر سذاجات اخرى تتعلق بحادث صنبو وبهزيمة يونيو ثم تناول صناعة المناخ العام الذى جرى فيه الحادث وعرض تصوراته لمؤامرة كبرى يحيكها المتطرفون للإستيلاء على السلطة فى مصر بعد أن شجعهم ما حدث فى الجزائر والسودان وافغانستان. وخلال ذلك تناول زميلنا جوانب الاعلام والأمن والاقتصاد والسياسة والاجتماع فى المجتمع المصرى، وعبر عن افكاره ورؤيته بوضوح وصراحة.

بقلم :
د. بدر الدين غازى عطية

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

وبرغم تقديرى لهذا الوضوح وتلك الصراحة، فإن لدى تحفظات جوهرية على مضمون تلك الأفكار ومدى تداخلها فى بعضها، وعلى منهجه فى تحليل جوانب القضايا التى خاض فيها، ومن ثم فى استقراء معانى الأحداث وفى تصنيفها إلى افعال وردود افعال، وفى تحديد احجام تلك الأحداث ومدلولاتها وفى استنباط العبر منها وفى التمييز بين ماهو حقيقة تعتمد على دليل وبرهان، وبين ماهو وهم او خيال، وعلى ذلك فإن مساحة الاختلاف بيننا واسعة، بحيث تصبح حادثة اغتيال الدكتور فرج فودة مدخلا لهذا الحوار الذى يحمد لصفحة «الحوار القومى» استضافته.

وحيث ان حادثة الإغتيال هى التى استدرت المقالات، فلابد من التوقف عندها قليلا، لنوضح رؤيتنا لها فى النقاط الثلاث التالية، قبل أن نستطرد لمناقشة جوهر الخلاف.

● اولا : ان لكاتب هذه السطور رايا معلنا على اوسع نطاق، ومؤكدا بما لا يدع مجالا للشك وقطعيا وباتا ونهائيا ضد التصفية الجسدية، وقتل النفس مهما كان سببها ومرتكبها وضحيتها وسواء كانت حوادث ثار بين العائلات او بين الشرطة والمواطنين، ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد حرم الدماء والأموال والأعراض كحرمة يوم عرفة فى البلد الحرام، كما ان دستور البلاد وقوانينها تجعل من ذلك جريمة تصل عقوبتها إلى الإعدام، فضلا عن ان ذلك اصبح سلوكا مستهجنا على مستوى بنى البشر فى العالم اجمع على اختلاف حضاراتهم، وهو سلوك يسىء دائما إلى مرتكبه.

وقد سبب لنا هذا الموقف المبدئى الثابت متاعب كثيرة تحملناها وتحملها معنا زملاؤنا بصبر واحتساب.

● ثانيا : ان الدكتور فرج فودة لم يكن اول ولا آخر ضحايا العنف الذى استجد على صفحة المجتمع المصرى، فقد قتل من قبله الشيخ الذهبى والدكتور رفعت المحجوب وكثير من رجال الشرطة، اى ان مقتل الدكتور فودة كان احدى الحلقات فى مسلسل العنف.

● ثالثا : ان التيار الاسلامى ودعاة العروبة قد خسروا كثيرا بوفاة الدكتور فودة حيث فقدوا خصما يصعب تعويضه.

جوهر الخلاف

«ا» نعى الكاتب على كثير من الصحفيين المصريين انتقادهم لعهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، فى ذكرى ٥ يونيو الماضى، واعتبر ان هؤلاء الصحفيين قد خدموا نفس مخطط القائمين باعمال العنف فى ديروط ومصر الجديدة بان شوهوا صورة الرئيس الراحل وساهموا بوعى أو لا وعى فى صنع مناخ يشجع على اسقاط الشرعية التاريخية لثورة يوليو...... الخ.

«ب» كما اعرب عن اعتقاده بان الاستيلاء على السلطة كان ولايزال هدفا اصيلا من أهداف الجماعات التى وظفت الدين توظيفا سياسيا.

«ج» أكد ان الجماعات المعتدلة والجماعات المتطرفة إنما تتقاسم الأدوار.

إلا اننى اختلف مع سيادته جذريا فى الاجتهاد الاول حيث اجد نفسى عاجزا عن الربط بين انتقاد الصحفيين المصريين لعهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى مناسبة هزيمة يونيو وبين حوادث ديروط وقتل فرج فودة، علما بان حوادث ديروط وقعت قبل هذا التاريخ وبعده، ولا ادرى كيف كان مديحهم للرئيس عبد الناصر يمكن ان يساعد فى منع تلك الحوادث.

كما تناول زميلنا ما اسماه عمليات تديين الاقتصاد والاعلام مشيرا إلى الاقتصاد الاسلامى والتاثير الكبير لشعار الاسلام هو الحل، وكيف ان ذلك كان مفترضا ان يؤدى إلى افلاس بنوك القطاع العام؟ ثم افاد بان لديه احصائيات تؤكد ان دعاة الاسلام السياسى قد تمتعوا بالمساحة الكبرى فى الإعلام المصرى خلال العقد الأخير وانه قد اتيحت لهم الصحف الناطقة باسمهم والأعمدة والصفحات الثابتة فى الصحف القومية والحزبية ومساحات غير صغيرة من ساعات البث التليفزيونى، دون أن يخصص جانبا مهما كان صغيرا للدكتور فودة وامثاله.

وفى رأى زميلنا فإن العملية الأخيرة من عمليات صناعة المناخ هى إستيلاء اصحاب هذا التيار على مؤسسات الطبقة الوسطى الصغيرة مثل نقابات المهنيين الاتحادات ونوادى اعضاء هيئة التدريس، والاتحادات الطلابية، وفى تاكيده هذا المعنى، اشار إلى انهم لم يدخلوا انتخابات نادى الجزيرة مثلا !!

وبمثل هذا الأسلوب تناول زميلنا ما يجرى فى الجزائر والسودان وتونس وافغانستان ففى رايه «ان ماحدث فى الجزائر ببساطة شديدة هو ان مؤسسة من مؤسسات الدولة المدنية - وهى الجيش الحديث - قد نهضت لتوقف استيلاء جبهة الانقاذ على السلطة».

مجمل القول : لقد انتقد الدكتور رزق سذاجة التفسيرات التى قدمت، ولكنه قدم تفسيرات لايحكمها منهج علمى تحليلى متجرد حيث اخذ من هنا وترك من هناك باستخفاف يحسده عليه اهل العلم والسياسة.

ولا معنى هنا للرد على الدكتور رزق مسالة مسالة وانما نجمل القول، فما قاله عن سيطرة الجماعات على الصحف القومية والحزبية والتليفزيون هو ادعاء لايحتاج ان نكلف انفسنا عناء مناقشته.

آلام النمو..

إن القضية اعمق بكثير مما ذهب إليه زميلنا الدكتور يونان لبيب رزق، إن العنف رغم تضاؤل حجمه، انما هو مجرد ظاهرة واحدة ضمن جملة ظواهر زحفت على المجتمع المصرى حديثا - ولها اسبابها أن المجتمع المصرى ينمو فى جميع الاتجاهات (افقيا بالانتشار على رقعة الأرض داخل مصر وخارجها، وراسيا بالتنوع الكبير فى انماط الاستهلاك ووسائل الانتاج) وعلى جميع

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

الأصعدة (ثقافيا وحضاريا واجتماعيا وسياسيا) شأنه في ذلك شأن دول اخرى كثيرة . تغير محتوى ومستوى الثقافة ومستوى الدخل والمكانة الاجتماعية لقطاع كبير من هذا الشعب . سلبا وإيجابا . ومن ثم تغيرت طموحاتهم واهتماماتهم، ومن المؤكد في ظل ذلك ان تنشأ اختلافات جوهرية، فكيف نحل هذه الخلافات؟

دور الديمقراطية

لقد تمكنت دول عربية واسلامية تواجه مشاكل اقتصادية وديموجرافية هائلة مثل باكستان في التعامل مع تلك الآلام واستيعابها بدرجة ملحوظة من النجاح رغم مايكتنف تلك البلاد من اخطار جسيمة حيث تواجه كل منها عدوا شرسا وتستضيف على ارضها ملايين المهاجرين، وقد نجحت العملية الديموقراطية الجادة في تلك البلاد في ان توفر عليها عناء كثيرا.

ومن هنا يأتي اختلافنا مع الدكتور رزق والدكتور فودة وغيرهما، الذين يتجاهلون النمو الذى طرأ على المجتمع المصرى والآلام التي صاحبته.

لقد أسفر هذا النمو عن ظهور تيار شعبي مصرى جارف يعرف اصوله ومصادر قوته ويريد ان يصوغ نظمه وهياكله السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يحقق طموحاته في الاستقلال والسيادة والانتاج والابداع على أرضه وبما يمكن له من أداء رسالته على الأصعدة العربية والاسلامية والافريقية والعالمية.

ونرى في ضوء ماأسلفنا، ان مواجهة العنف والإرهاب لاتحتاج إلى قانون جديد ، وإنما يحتاج إلى روح وطنية جديدة وأسلوب سياسي يستجيب لطموحات الشعب ويؤدى إلى افراز القيادات الوطنية على جميع الأصعدة، وحينئذ تتوقف مشاكلنا عن التفاقم ونبدأ في اعادة صياغة هياكلنا بما يتفق مع إرادة هذا الشعب.■

□ كاتب المقال : أستاذ الكيمياء الفيزيائية بكلية العلوم - جامعة القاهرة ورئيس نادى اعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة □

المصدر : النــــــور

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العلمانيــة فى هيئــة الكتــاب ..

مـن يتصـــدى لهــا ؟!

فجاة .. وبلا سابق اعلان قام الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب باعادة « طبع ونشر » ست كتب للعلماني فرج فودة ضاربا عرض الحائط بالشعور القومي العام الذى يرفض العلمانية والعلمانيين ان يحكموننا او يثقفوننا بافكارهم الضالة المضلة وخصوصا ونحن فى دولة دينها الرسمى الاسلام وينص دستورها الدائم على ان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع .

يقول فرج فوده فى احد كتبه (قبل السقوط) : ان فصل الدين عن السياسة وامور الحكم انما يحقق صالح الدين وصالح السياسة معا على عكس ما يصورلنا انصار عدم الفصل بينهما (ص ١٨) .

وعن تطبيق الشريعة الاسلامية يرى ان ذلك « لابد ان يقود الى دولة دينية . والدولة الدينية لابد ان تقود الى حكم بالحق الالهى لايعرفه الاسلام او قل عرفه فى عهد الرسول . والحكم بالحق الالهى لايمكن ان يقام الا من خلال رجال دين اما بصورة مباشرة او غير مباشرة . ومجمل ما سبق . بتاثيرة وبتداعياته يؤدى بالتاكيد الى انهيار الوحدة الوطنية فى مصر » !! (ص ٤٣) من نفس الكتاب .

بقلم : السيد احمد المخزنجى

المصدر : النـــــور

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا بعض من « كل » ما كتبه وتركه فرج فوده يجسد به موقفه من الاخذ بالشريعة الاسلامية والعمل على تطبيقها في المجتمع الاسلامي .. وتلك الكتب والافكار العلمانية « الفودوية » ـ ان صح التعبير ـ هي التي تطوع رئيس هيئة الكتاب باعادة طبعها ونشرها على اوسع نطاق دون ان يقدم لنا اية ادلة او تبريرات مقنعة لاقدامه على هذا العمل العلماني الخطير ، اللهم الا الرغبة في استفزاز الشعور الديني للغالبية العظمى في هذا المجتمع الذي يعرف « دور » فرج على فوده واهدافه التخريبية التدميرية التي يبثها افكاره ومقالاته وكتاباته التي باركتها الدولة ومؤسساتها الصحفية والثقافية بوجه عام دون ادنى التفات من جانبها لما ترتب على ذلك سواء بالنسبة لفرج فوده نفسه (الموكول امره لله وحده) او بالنسبة للدولة نفسها حيث تعيش حالة « الاستنفار » الأمني العام منذ حادث اغتياله .

ربما يكون من « حق » فرج فودة او ورثته او المؤيدين له الترويج لكتاباته لسبب او لآخر . لكن ليس من حق الدولة ان تتحمل هذا العمل نيابة عنه او عن انصاره على نفقتها العامة ـ وخصوصا بعد ان ادانه الازهر وهو المؤسسة الدينية الرسمية التابعة للدولة والتي تعهد اليها بتقدير و « تقييم » افكار امثال هؤلاء وارائهم وفق احكام الدين ومبادىء الشريعة الاسلامية .

ليس من حق الدولة او احدى مؤسساتها القومية ـ لاسيما هيئة الكتاب ـ ان تفعل ذلك وهي تعهد بالمسئولية لاشخاص تامنهم عليها ويحترمون الشعور العام في المجتمع ، لامن يستهينون بهيبتها ويخلون بافعالهم وتصرفاتهم تلك من احترامها ويبعثرون اموالها « عمال على بطال » رغبة منهم في استفزاز البعض او كنوع من التحدى للاتجاه الاسلامي الرافض لهذا المخطط العلماني الخبيث .

وليس من حق اى « موظف عام » ان يستغل سلطته وموقعه للقيام بهذا العمل (اعادة نشر كتب فرج فودة او اى فكر مدمر هدام) الا اذا كان يبغي من وراء ذلك نفعا او يسعى لتحقيق مصلحة ذاتية او انه يعمل لحساب جهة معينة !

ان المال العام ليس « مشاعا » لكل مسئول يسرف فيه كيف يشاء او استرضاء لايديولوجية معينة .. واذا كان سمير سرحان يريد ان يتحدى الاتجاه الاسلامي الرافض لفرج فوده وارائه ـ وكل الذين على شاكلته ـ . فلماذا لم يقم بطبع « كتب » فودة على نفقته الخاصة .

ان سعي بعض الموظفين العامين لتبديد المال العام بهذا الشكل المستفز للمشاعر ، واهدار القيم الاسلامية المتفق عليها في دولة ترفع شعار العلم والايمان ، جريمة في حق الدولة ودستورها ، لايجب السكوت عليها ،

بل تستوجب تقديم صاحبها للمحاكمة امام الضمير القومي والاسلامي . ولا ابالغ اذا قلت تحتم مسئولية وزير الثقافة عن ذلك ايضا !

وبهذه المناسبة اسال رئيس هيئة الكتاب : هل غاب عن بالك وعلمك هذا « الكم » المتراكم من المؤلفات وفي مختلف فروع المعارف الانسانية كالدراسات الاجتماعية : علم النفس والتربية والاجتماع والمؤلفات الادبية : الشعر الاصيل ، التراجم والسيرة ، الدراسات الاسلامية وفروعها المختلفة ، الى جانب مؤلفات الباحثين الشبان والحائزة على درجات تقدير علمية ممتازة .. الخ من كل تلك النماذج التي لاتزال حبيسة ادراج مكاتب موظفي ادارة النشر بالهيئة التي تتربع عليها منذ زمن بعيد ؟ .. ولايزال اصحابها يعانون « الامرين » لبقاء نتاجهم الفكرى

والادبى (محنط) بعبارة « تحت الطبع » اعني بدون موافقة سمير

المصدر : النـــــــور

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سرحان على نشره منذ عدة سنوات وللان ؟!

هل غاب عن بال سمير سرحان ان مايزيد عن ٣٠٠ كتاب ل « ٣٠٠ كاتب » من كتاب مصر لاتزال كتبهم « مخزنة » دون طبع او اصدار بالهيئة التى تترأسها وكانك تملكها ولاتملكها الدولة ؟!

وفى الوقت نفسه يسعى ويهرول ويعطى اوامره وتاشيراته « الجاهزة » لاعادة طبع كتب فرج فودة الذى اعتبر نفسه « المسئول عن دمه » يوما ما .. فلذا به يريد التكفير عن خطئة فيدفع بكتب فرج فوده للطبع والنشر على حساب اموال هيئة الكتاب التى يديرها كما لو كان يدير دار نشر خاصة ؟!!

يبقى ان اقول : ان محاولة سمير سرحان « دمغ » فكر فرج فودة بالشرعية واضفاء صفة « الرسمية » عليه وتفهيم القراء بتبنى الدولة لهذا الاتجاه العلمانى المرفوض ـ من خلال هيئة الكتاب واصداراتها هذه ـ محاولة مكشوفة ومرفوضة من قبل الاجماع والمفكرين المنصفين . بل وعامة المسلمين فى مصر بلد الازهر والعلم والايمان والتى تحترم القيم والاديان على ارضها ـ كنانة الله ـ فى هذا العالم .

فهل يعى سمير سرحان ذلك حقا ؟!

« اللهم هل بلغت .. اللهم اشهد » .

نيابة أمن الدولة استمعت لأقوال صحفيين فى قضية اغتيال د . فرج فودة

استمعت امس نيابة امن الدولة العليا الى اقوال نجوى عبد العزيز المحررة بجريدة الوفد بصفتها شاهدة على الحوار الذى تم بين صفوت عبد الغنى المتهم الاول فى قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب وثروت شلبى الصحفى بجريدة الاهالى .

فقد استدعى شريف عبد النبى رئيس نيابة امن الدولة العليا المحررة واستمع الى اقوالها تحت اشراف المستشار عبد المجيد محمود المحامى العام الاول لنيابة أمن الدولة العليا وقررت انها استمعت الى الحوار الذى دار بين المتهم والصحفى وقالت ان المتهم قد حبذ اغتيال الدكتور فرج فودة بوصفه من الكتاب العلمانيين وان المتهم نفى تهمة اشتراكه فى تخطيط الاغتيال اثناء وجوده فى السجن وان صلته بالمحامى المتهم بتوصيل الخطة من صفوت الى عبد الشافى لاتزيد على كونها صلة قرابة وانه موكل عنه فى قضية المحجوب .

ومما يذكر ان النيابة كانت قد استمعت الى اقوال الصحفى ثروت شلبى .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

المتاجرون بدم فرج !!

عبدالعزيز النجار

لقد استغل «الإعلام العلماني» حادث اغتيال فرج فودة أحسن استغلال فركز على الجوانب الإنسانية التي تثير شفقة المتلقي وعطفه وتغافل عن عرض أفكار الكاتب الراحل اعتماداً على أن الغالبية العظمى من أبناء الشعب لم تسمع عن فرج فودة!! بل إن الإنصاف يقتضي أن نقول ان جمهرة غفيرة من الناس أخذت تسأل عن مفهوم العلمانية وماذا يعني؟ وما هي جذوره التاريخية؟ لقد نجح الإعلام بوسائله المتعددة وإمكاناته المذهلة في رسم صورة البطل شهيد الكلمة والفكر والحرية العاشق لمصر وترابها الرافض للحراسة المؤمن بأن رصاصات الإرهاب ستناله يوما ما لذا فقد كان مشتاقاً إليها لا ابتغاء للشهرة وإنما لتسجيل موقف سيكتب في التاريخ بأحرف من نور!! لقد حفظونا الكلمات الأخيرة التي قالها فرج فودة لصديقه «وحيد» لكي تكتمل الدراما الإنسانية وتصل إلى ذروة النضج والتأثير «أشهد يا وحيد.. إن اللي عملته كان عشان مصر» ثم أخرجوا بعض فقرات من كتبه ومقالاته تقطر وطنية وشجاعة وفقرات أخرى تمدح في الإسلام العظيم الذي شوه صورته بعض الصبية والغلمان وتجار الدين فادعوا – زوراً وبهتاناً – أنه يتدخل في السياسة وينظم أمور الدولة والعالم !! وبالطبع جاء اغتيال فرج فودة فرصة سانحة لفلول الشيوعيين والناصريين فأخذوا يصرخون بأعلى أصواتهم – لتكتمل المناحة الرسمية – ليس حباً في فرج فقد كان عدواً لدوداً لبعض فصائلهم التي ترفض التطبيع مع العدو الصهيوني، ولكن كرهاً للتيار الإسلامي الرسمي ممثلاً في الأزهر والشعبي ممثلاً في الجماعات الإسلامية وعلى رأسها «الإخوان المسلمون» فقالوا: قتلك التليفزيون يا فرج !! ثم قرير العين فقد انتهى الحوار يا فرج !! عودوا إلى التنظيم السياسي الواحد الذي أسسه عبدالناصر فالشمولية في الحل والظالم الملهم هو الملجأ والملاذ والسجون والمعتقلات والمنافي هي المكان الطبيعي للإسلاميين حتى نثأر لفرج!! قتلوك لأنك موهوب فكلماتك تقطر رقة وعذوبة وكأنها أقرب إلى الشعر وهم لا يستطيعون الإمساك بالقلم فهم على الساحة منذ ما يربو على ستين عاماً !! ومع ذلك لم يظهر منهم كاتب أو شاعر!! وجاء الدور على أهل التنوير ليقولوا بلا خجل «خدعوك فقالوا.. العلمانية ضد الدين»!! لأن العلمانية تعني فصل الدين عن الدولة ولا تعني استبعاد الدين نهائياً!! يا سلام !! هكذا بكل بساطة يمنون علينا ببعض الطقوس ولسان حالهم يقول: «احمدوا ربكم أننا نتركم تصلون وتزكون وتحجون»!! وانطلاقاً من هذا الفهم المعوج للإسلام كرسالة نهائية انتهى دورها وأصبحت مجرد أطلال في هذا العصر الذي نحن فيه أعرف بدنيانا كما قال ذلك رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام قال الأستاذ مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين. «لم يكتب فرج فودة كلمة واحدة

المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تناهض الإسلام كان مسلماً صحيحاً كل جريمته أنه استخدم عقله ليفرق بين الإسلام في جوهره وتصرفات من أعطوا أنفسهم حق الولاية على الإسلام».. «إن إنصاف فرج فودة وانصاف الحقيقة يقتضي شهادة صحيحة من مجمع علمي إسلامي مدقق يفحص كل ما كتب لأن فرج فودة لم يكتب كلمة واحدة ضد الإسلام كان بالفعل علمانياً ولكن العلمانية لا تعني الكفر فقد كان طه حسين علمانياً وكذلك مصطفى النحاس» .. (المصور العدد ٣٥٢٣ ـ ٢٥ ذو الحجة سنة ١٤١٢هـ ٢٦ يونيو ١٩٩٢م).

وحتى لا أكون متحيزاً سأترك الأستاذ ممدوح مهران الصحفي برئاسة الجمهورية وصاحب جريدة النبأ الأسبوعية يرد على الأستاذ مكرم.. لقد كتب الأستاذ ممدوح في عز المناحة الإعلامية قائلاً بشجاعة نادرة نهنئه عليها: «شهدت مصر تعبيراً لخمس صور من الإرهاب في آن واحد لا فرق بين صورة وأخرى لأن أياً منها في النهاية ليست إلا تعبيراً عن الإرهاب سواء وجد هذا الإرهاب تعبيراً له في صورة الكاتب فرج فودة الذي لا نعرف من الذي كان وراء تركه حتى يستفحل خطره إلى الحد الذي كان يرعب كل مسلم غيور على دينه وهذه الكتابة ليست إلا صورة من صور الإرهاب التي راح يسخر فيها الكاتب من مقدسات شعب وعقائد أمة دين غالبيتها العظمى الإسلام وكأن الحرية أصبحت فوضى وكأن هذه الفوضى من المفروض على الشعب كله أن يقبلها سواء رضي أو لم يرضى لأن رفضه يعتبر رفضاً للحرية» .. (النبأ العدد ١٢٨ ـ ٢١ يونيو ١٩٩٢ ـ ٢٠ ذو الحجة سنة ١٤١٢هـ).

لقد وضح جلياً أن ثمة نفراً يتاجرون بدم فرج من أجل فض مولد ديمقراطية الجرعات والعودة بمصر مرة أخرى إلى عهود الظلام التي أخرست صوت الإسلام ويحزنني أن أقول أن بعض المحسوبين على الإسلام هم الذين يعطون الفرصة لأصوات البوم والغربان ولا حول ولا قوة إلا بك !!

المصدر : النور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٢

الداء والدواء



الفكر الذى يرعاد المال العام

بقلم أ . د .
السيد رزق الطويل

نشرت مجلة روزاليوسف فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٢/٦/٧ أن الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب نشر مؤلفات الدكتور فرج فودة لينتفع بها الناس . واتخذت دار المعارف مثل هذا القرار .

وأقول بادىء ذى بدء من حق كل انسان أن ينشر فكره ، وأن يعلن عن رأيه عارض جماهير الناس أو ايدهم . ولا يصح التصدى لفكر أو اجتهاد إلا إذا نال من قيم الأمة ومقدساتها التى تواضعت على الاعتزاز بها بحيث يكون إعلانها ونشرها تجريحا لمشاعر الرأى العام : فمثل هذا الفكر يعد لونا من العدوان الذى ينبغى أن نرفضه سواء نشر على نفقة صاحبه أم تطوعت دار نشر باحتوائه والقيام عليه !!

أما أن تقوم الدولة ، وبالمال العام بنشره فتلك إحدى الكبر التى اعدها نذير سوء لأمة القيم والمبادىء والدين الصحيح .

للدكتور فرج فودة مؤلفات عدة قرأها كثير من الناس ، كما قرأوا مقالاته فى مجلة أكتوبر التى تريد دار المعارف أن تطبعها فى كتاب تنفق عليه من مال الشعب ، ووجدوه فيما كتب يسير على خط معاد تماما لحكومة الإسلام ، وتطبيق الشريعة فيبهت من حكموا الاسلام ،

وحكموا بشريعته بالاتهامات الضالة ، ويلاحقهم بالافتراءات ، ويصفهم بكل موبقة ، ويقرأ التاريخ الاسلامى قراءة رديئة يترفع عن مثلها غلاة المستشرقين ، كما يتتبع رموز الدعوة الاسلامية فى عصرنا الحديث بالشناعات والاتهامات وكانت كتبه مستودعا لذلك كله ، فى الوقت الذى يشيد فيه بالعلمانية وينتصر لها .

اقرأوا ما كتب فى كتاب : قبل السقوط ، وكتابه : حوار عن العلمانية ومقالاته : كلام فى الهواء ، وقد صدق فى هذا العنوان ؟ لأن ما كتب فيها ليس له صدى من الواقع ، أو من قلوب الجماهير . وليست له أية مصداقية فى تاريخ الكنانة وهو فى ظلال الاسلام مشرق ووضاء .

فبأى حق تنشر هذه الكتب من مال الشعب وهى تهزأ بقيمه ومقدساته ؟!!

إنها تخالف دستور الأمة مخالفة واضحة صريحة .
فماذا فى الدستور ؟ دين الدولة الإسلام بينما كتب الكاتب الراحل تدعو للعلمانية ، وتصر على عزل الدين عن الدولة ، وتستفز أهل الفكر والرأى من أبناء مصر لكى يتداعوا لإلغاء هذه المادة .
وماذا فى دستور أمتنا ؟!

الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع (مع التعريف بأل) بدلا من التنكير بعد أن استفتى الشعب على ذلك فى عهد الرئيس السادات .

فكيف نعيد طبع كتب وبمال الشعب تشكك فى قدرة الشريعة ، وتدعو الى الاستمرار فى استعارة القوانين من أمم الغرب ، هذه القوانين التى لم تنجح فى إسعاد الأمم التى وضعتها وسارت على هديها .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــور

التاريخ : ٥ ... ١٩٩٢

اطبعوا هذه الكتب إن كنتم معجبين بها فللناس فيما يتذوقون ، وفيما يفكرون ويعتنقون مذاهب لكن ليكن ذلك على نفقتكم الخاصة ، او على نفقة اى دار من دور النشر التي تهوى إذاعة الضلالات لكن طبع ذلك على نفقة مؤسسة عامة يملكها الشعب المصرى المتدين فذلك امر مرفوض شكلا وموضوعا إن لم يكن تحديا سافرا لمشاعر الجماهير .

لا ينبغي ان نخلط بين ثائرنا لجريمة اغتياله ومسئوليتنا إزاء ما ينشر ومالا ينشر من فكر يتحمل مسئوليته المال العام .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل

التقاليد المصرية فى ترسيخ الدولة المدنية

بقلم : د . صلاح العقاد

فى معرض الجدل الدائر حول مقال الدكتور يونان لبيب رزق لاحظنا أن بعض المعلقين توقفوا عند بعض التفاصيل الثانوية خاصة تلك التى تتعلق بقضايا تاريخية . وقد نختلف نحن أيضا مع صاحب المقال فى بعض هذه التفاصيل . الا أننا نوافقه فى مسألتين جوهريتين وردتا فى مقاليه عن اغتيال الدكتور فرج فودة والتفسيرات السانحة التى أثيرت حول الحادثة . وهاتان المسألتان هما التحذير من اسقاط الدولة المدنية واحلال الدولة الدينية محلها . ثم المغالطة الناشئة عن التمييز بين الفريقين المنادين بالاسلام السياسى المعتدلون منهم والمتطرفون .

والاختلاف حول طبيعة الدولة وهل تبقى مدنية أم تتحول الى دولة دينية . هو خلاف جوهرى لايشبه الفوارق المألوفة التى تميز بين الأحزاب المتنافسة فى النظم الديمقراطية . ذلك لأن اقامة الدولة الدينية يخرج بمصر عن تقاليد اتبعتها لأكثر من ١٨٠سنة اى منذ تاسيس محمد على للدولة الحديثة . فقد أدت المتغيرات الهامة فى الحياة الاجتماعية الى اقتباس قوانين ، وسن لوائح لتلبية حاجات المجتمع المتطور حتى تكون لمصر صرح ضخم من القوانين المدنية ، أصبح نموذجا لدولة عربية أخرى مثل سوريا والعراق .

وليست الدول المدنية بالقطع هى العلمانية ، فالدستور المصرى الصادر سنة ١٩٢٣ ، نص على ان دين الدولة الرسمى هو الاسلام . وزاد دستور سنة ١٩٧١ على ذلك بالنص على أن الشريعة الاسلامية هى من المصادر الأساسية للتشريع . وحتى من قبل ان يرد هذا النص فى الدستور الأخير استخدم الدكتور عبد الرازق السنهورى الفقه الاسلامى كاحد مصادره فى صياغة القانون المدنى الحديث .

وفيما يتعلق بالمسألة الثانية فقد دلت التجربة الايرانية فى اقامة الدولة الدينية على عجز المتزمتين عن تسيير شئون الدولة مما اضطر هاشمى رافسنجانى الى تعديل الكثير من توجهات الجمهورية الاسلامية .

على اننا اذا راجعنا تاريخ حركة الاسلام السياسى فى مصر، نجد صعوبة كبيرة فى الفصل بين من وصفوا بالمعتدلين وبالمتطرفين . ذلك لأن الخلاف بين الفريقين ينصب على الوسائل ، وليس على النظرية التى تهدف الى اقامة الدولة الدينية . ومعنى الدولة الدينية هو الاحتكام فى كل كبيرة وصغيرة الى فئة محدودة من المتخصصين اكاديميا فى علوم الفقه والتفسير . واذا كنا نشكو من تحكم فئة العسكريين فى عديد من الأنظمة العربية فمن باب أولى ان نتوقع استئثار فئة المتخصصين الذين لن يقتصر تدخلهم على الكبت السياسى ، بل سوف يمتد أيضا الى التدخل فى حريات الفرد وكبت الآراء المخالفة بقوة السيف . أما المسائل المختلف عليها بين المتطرفين والمعتدلين فهى ان المتطرفين يرون عدم مهادنة سلطة الحكومة المدنية والسعى بشتى الوسائل الى اسقاطها . فى حين ان المعتدلين يترقبون الفرصة السانحة لكى يقفزوا على السلطة بمجرد أن تسمح الظروف . ولاباس عند هؤلاء «المعتدلين» من استخدام وسائل الاعلام التى اتاحتها الحياة العصرية من صحافة واذاعة وتليفزيون لاعداد الساحة كى تتقبل التأييد عند اللزوم .

ومن الثابت تاريخيا أن حركة الاخوان المسلمين التى يصنفها البعض ضمن فريق المعتدلين . قد اتبعت منذ عهد مؤسسها حسن البنا اسلوب انشاء الخلايا السرية والتدريب على السلاح . وجاء فى كتابات البنا مايشير صراحة الى رفض التعددية الحزبية . ففى مذكرات الداعى والداعية يقرر : «وبهذه المناسبة اقول ان الاخوان المسلمين يعتقدون عقم فكرة الائتلاف بين الأحزاب . ويعتقدون انها مسكن لاعلاج . وسرعان ما ينقض المؤلفون بعضهم على بعض فتعود الحرب بينهم جذعة أشد ماكانت عليه قبل الائتلاف ، والعلاج الحاسم الناجح ، هو أن تزول هذه الأحزاب مشكورة ، فقد ادت مهمتها وانتهت الظروف التى أوجدتها» . فاذا كان هذا هو رأى المعتدلين فما بالك بالمتطرفين ، علما بان التطرف هنا لايعنى المبالغة فى التدين فهذا أمر لا اعتراض عليه . وانما يعنى اصرار القلة على الوصول الى السلطة بطرق ميكافيلية .

وبدلا من أن اطرح خلافا مع الدكتور يونان حول اقتراحه بتشجيع الناصريين كوسيلة لمواجهة التطرف ، احاول أن أناقش مع التعليقات الأخرى كيفية معالجة الأزمة الراهنة . نظرا لضيق المساحة . لقد دخل البعض الى معالجة أزمة الاسلام السياسى مدخلا جانبيا وهو ابراز الوحدة الوطنية ومع التسليم باهمية هذا الجانب الا أن التركيز عليه قد يوحى بان ضرر الارهابيين مقصورا على المسيحيين ، فى حين انه يتناول المسلمين والمسيحيين على السواء . ولايستثنى من ذلك بعض الرموز الاسلامية التى اختلفت مع الارهابيين فى الراى . فقد راح الشيخ محمد حسين الذهبى وزير الأوقاف الأسبق سنة ١٩٧٧ ضحية هذا الارهاب .

وفى تقديرنا ان فكرة تكوين جبهة وطنية لمواجهة الارهاب قد تكون وسيلة أكثر فاعلية فى الظروف الراهنة . فالحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم لم يظهر رايا واضحا فى قضية الدولة الدينية والمدنية . وربما كان أقرب الى المزايدة الشكلية مع حركات الاسلام السياسى منه الى مواجهتها . فنحن الآن فى حاجة الى تنظيمات شعبية منبثقة عن الجماهير . ولانرى لماذا اقتصر الدكتور يونان على الناصريين كاحدى الفصائل الشعبية لتحقيق هذا الغرض ، وعندنا أن الوفد وحزب التجمع لديهما تراث قديم فى مواجهة تسييس الدين ، ولمصطفى النحاس مواقف معروفة بهذا الشان . فاذا قيل ان الوفد الجديد تحالف مع الاخوان المسلمين فى سنة ١٩٨٤ ، نجيب على ذلك بالقول ان هذا التحالف كان عارضا ولم يتحمل الوفد وجود ٧ او ٨ نواب من بين ٥٧ نائبا مثلوا المعارضة الوفدية فى مجلس الشعب . كما لم تتحمل هذه القلة ذوبانها فى جماعة اكبر . أما التحالف المستديم فهو الذى عقد ولايزال معقودا مع حزب العمل ، والائتلاف الوزارى الوحيد الذى تم فى عهد السادات كان مع حزب العمل ، ومن هنا تاكدت لدينا مقولة أن الحزب الوطنى الديمقراطى ليس له موقف مؤثر فى مجال المواجهة مع الاسلام السياسى .

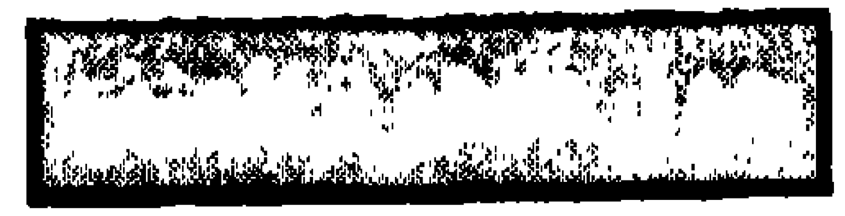
على اية حال لم نقصد بتكوين الجبهة الوطنية تكوين وزارة ائتلافية يشارك فيها الوفد او التجمع وانما نقصد باقتراحنا اتفاق هذه الأحزاب على وضع نهاية للتغييب السياسى . وذلك بتعليم الشباب ان السياسة ليست هى تسخير الاعلام لخدمة الحاكم وانما هى توعية الأجيال بالقضايا الآنية التى تمس مستقبلهم ، واستخدام العقل لا التلقين فى مناقشة القضايا . فمشكلة البطالة أو علاقة القطاع العام بالخاص او الفرق بين الاقتصاد الحر والموجه هى اجدى باهتمام الشباب من القضايا التى يشغل بها المزايدون فى حركة الاسلام السياسى ، هذا الجيل الذى تعود على التلقين فى المدارس الحكومية ، ولم تتح له فرص التفكير العقلانى الحر ومن ثم سهل التأثير عليه

كاتب المقال : استاذ التاريخ الحديث بجامعة عين شمس

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«الحادثة الرهيبة» بين التفسيرات الساذجة والتفسيرات المغرضة

الدكتور
يحيى السيد الصباحى

نواصل اليوم نشر التعليقات على مقال د. يونان لبيب رزق «هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها الساذجة» الذى نشر بالحوار القومى ١٧ - ٢٤ يونيو ١٩٩٢ . وكنا بسبب ظروف المساحة قد رجونا أصحاب التعليقات والآراء المبادرة باختصار مقالاتهم الى حدود ٨٠٠ كلمة للتعقيب ، والا اعتبرنا ذلك تفويضا لنا بالقيام بهذا العمل . ونود الاشارة الى اننا نستبعد من التعقيبات ، العبارات التهكمية ، والشخصية ، والوصفية المرسلة التى لاتلتزم بتقاليد الصفحة .

اشكر لجريدة الأهرام أن طرحت راى الدكتور يونان لبيب رزق -الذى ابداه باهرام الاربعاء (١٧/ ٦ / ١٩٩٢) - للمناقشة والتعليق . ذلك الرأى الذى نشر تحت عنوان : (هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها الساذجة) .

وقد بدا الكاتب باضفاء صفة السذاجة على تفسيرات معظم كتاب ، ومتناولى حادث اغتيال المرحوم الدكتور فرج فوده . وقال : (مثل هذه السذاجات ارتكبت من قبل عندما صورت جهات المقتلة التى جرت فى «منشية ناصر » و « صنبو» فى «ديروط» على انها مجرد حادثة ثار من الحوادث التى تتكرر فى صعيد مصر تصادف ان وقعت هذه المرة بين اسرتين احداهما مسلمة والأخرى مسيحية) .

وربط الكاتب بذلك بين الحادثين بل وقال : (أن تلاحق الاحداث خلال الاسابيع الاخيرة جعل التفسيرات الساذجة - مهما كان مصدرها أو سببها - غير مقنعة مما يتطلب البحث عن تفسيرات اخرى ، وهى موجودة) .

ثم جاء الكاتب بتفسيراته الموجودة (غير الساذجة) بل (المغرضة) ووضعها فى إطار مقولتين اضفى عليهما صفة الحقائق التاريخية. المقولة الاولى ، هى قوله : (تاريخيا : فلا نظن ان هناك اختلافا كبيرا بين المشتغلين بالكتابة التاريخية على ان هدفا أصيلاً من اهداف الجماعات التى وظفت الدين توظيفا سياسيا - وكيفما كان مسماها- كان الاستيلاء على السلطة: حاولوا ذلك عام ١٩٥٢ ، وحاولوه عام ١٩٥٤ ، وهم يحاولونه الآن) .

وهذه هى المقولة الأولى من مقولتى اطار التفسيرات المغرضة التى جعلها استاذ التاريخ من حقائق التاريخ بل من بديهياته (على حد قوله) .

وللرد على هذه الحقيقة التاريخية

الزائفة نقول انه لم تحاول اية جهة اسلامية عام ١٩٥٢ أن تستولى على السلطة وان نصف سكان مصر الآن قد عاصروا احداث عام ١٩٥٢ واحياء حتى الآن ، وهم أصدق شاهد على التاريخ . وكل مصر تشهد الآن ، وتفرق بين الحق والباطل

اما المقولة الثانية فى اطار التفسيرات المغرضة فهى قول الكاتب : « وتاريخيا : فان أول من استخدم العنف لتحقيق هذا الهدف كانوا هم نفس الجماعات . ومعلوم ان مصر قد عرفت العنف السياسى منذ اوائل العقد الثانى من هذا القرن غير انه كان موجها بالأساس للاحتلال . واعوانه ، اما العنف من جانب مصريين ضد مصريين ، ولهدف الاستيلاء على الحكم فيعزى للباحثين عن السلطة باسم الدين فضل ادخاله ».وهذه المقولة الثانية : لا تخرج عن سابقتها ، وهى تخلص فى ان نفس الجماعات الاسلامية هى التى ادخلت ، واستخدمت العنف بهدف الاستيلاء على الحكم ، ولا يعتبر اغتيال بعض المتطرفين لفرد او بعض الافراد - لسبب أو لآخر أيا كان - هو محاولة للاستيلاء على الحكم بالقوة ، والعنف .وبعد ان فرغ الكاتب من تحديد اطاره التاريخى فتح ناره - ليس على المتطرفين من المسلمين فحسب بل على المعتدلين ايضا - متهما المعتدلين بانهم تربطهم بالمتطرفين علاقة ، وتوزيع أدوار بهدف الاستيلاء على السلطة ، وختم ذلك بقوله : « وهى المهمة - أى مهمة الاستيلاء على السلطة - التى قام بها بالأساس جماعة الاخوة ، وتنوعت أساليبها بيد أن هدفها جميعا كان العمل على تديين السياسة » .

وواضح من كل ما تقدم أن هدف الدكتور يونان هو استعداء سلطات الدولة على جميع الجماعات فى مصر - متطرفين ، ومعتدلين - ظنا منه أن هذه التفاسير المغرضة للحوادث تنطلى عليهم أو على احد من المسلمين ، والاقباط الذين يتمسكون بالوحدة الوطنية بدافع من دينهم ، وضميرهم الوطنى ، ومصالحهم جميعا .

وليعلم أستاذ التاريخ ، وعضو اللجنة المصرية للوحدة الوطنية أن كل تفسيراته هذه بعيدة كل البعد عن حقائق التاريخ ، وحقائق الواقع ، وروح الوحدة الوطنية .

وليعلم الدكتور يونان أيضا ، أن الرئيس محمد حسنى مبارك يمتاز بالفطنة ، والعدل ، والرحمة ، والمساواة بين ابناء الوطن جميعا مسلمين ، واقباطا ، حفظه الله لمصر وعاشت مصر لشعبها ، محمية من دعاة الفتنة المغرضين، والمتطرفين . ويحق دائما قول الحق سبحانه وتعالى:

(وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) ■

كاتب المقال محام بالنقض واستاذ القانون الدستورى

المصدر : .... الأهـــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

حاشـية على البيـان الثانـى لـ « نـدوة العلمـاء »



خليل عبد الكريم

في المقال الذى حررناه عقب اغتيال الشهيد فرج فودة رحمه الله ونشر هنا في جريدة « الأهــالى » أشرنا الى البيان الأول الذى أصــدرته « نـدوة العلماء » قبل قتله بأربعة أيام ووصفناه بانه أحد البواعث الدافعة لارتكاب الجريمة النكراء ولقـد صدق حدسنا فقد قرأنا بجريدة (العالم اليــوم) وهي من أوثق الصحف اليومية ولــو أن ثمنهـا مرتفع كثيرا ـ يوم ٢ محرم ١٤١٣ هــ ـ ٢ يوليو سنة ١٩٩٢ ـ العدد ٢٨٩ حديثا أذاعة راديو لندن الناطق بالعربية أجراه مــع المتحــدث بــاسم الجماعة الاسلامية في مصر جاء فيه (إن ما قــامت به الجماعة الاسلامية في حق فرج فودة هو تنفيـذ لحكم الردة مشيرا الى أن الجمــاعة الاســلامية ليست وحدها في هذا الامر بل سبقها الى ذلك جمهرة من علماء الازهر وعلى رأسهم ندوة العلماء التــي يرأسها الدكتور عبد الغفار عزيز

ولا نملك إلا أن نذكر أولئك الشيوخ بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مــن أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقي اللــه مكتوب بين عينيه أيس من رحمــة اللــه تعالى » أحمد وابن مــاجة والبيهقــى »

وأورده شمس الدين الذهبى في (كتــاب الكبائر) وندعوهم إلى أن يستغفروا ربهم ويتوبوا إليه وألا يعودوا لمثلها أبدا عسى الله أن يتوب عليهم إنه غفور تواب رحيم .

وبتاريخ ٢١ المحرم ١٤١٣ هــ ـ ٢٢ يوليو ١٩٩٢ م طالعنا على صفحات جريدة النور الأسبوعية (البيان رقم / ٢) الذى أذاعته الندوة المذكورة وطلبت فيه عـدة مطالب منها إصدار أمر مــن المسئـولين لبعض دور النشر الحكومية بمنع طبع كتاب (الاسلام وأصول الحكم) للشـيخ على عبد الرازق وكتب د / فرج فودة وطرحها في الأسواق بأسعار زهيدة . والندوة بهـذا أساءت للاسلام وللسلف الصالح ولنفسها وللمسلمين المعاصرين .

أما إساءتها للاسلام فتتمثل بــاظهاره بصورة الدين الضعيف الهش الذى تهـزه حفنة من المؤلفات في حين أنه ظل شامخا لاكثر من الف وأربعمائة سنة رغم مطاعن الشانئين بداية بمشركي مكة ونهاية ببعض المستشرقين وخــالفوا منهــج السـلف الصالح الذين مانادوا بحظر الفكر الآخـر بل شمروا عن سواعدهم وألفوا الــرسائل والكتب للرد على الخصوم ســواء كانــوا أفاريق ضالة مثلما فعل ابن حنبــل مــع الجهمية والزنادقة والغزالى مع البــاطنية وابن تيمية مع غلاة الشيعة وابن القيم مع المعطلة أو كانوا أفرادا من الخارج أو من الداخل اى من المذاهب الأخرى وجــاءت أسماء الــكتب في العصــور المتــأخرة مسجوعة لغلبة السجع عليهم انذاك مثــل الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح و .. الصارم المنكى في الرد على الســبكى .. الخ .

المصدر : الأهالي
التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واثبت التاريخ ان حرق الكتب او مصادرتها او منع نسخها او طبعها يأتي بالنتيجة العكسية فقد حظرت مؤلفات ابن رشد ولسان الدين الخطيب وغيرهما واحرقت في ميادين عامة فهل قلل ذلك من تداولها وانتشارها ؟؟ واذوا اخوانهم في الدين اذ خافوا على اسلامهم ان تهزه بضعة سطور وسيقول من يقرأ بيانهم الثاني ان رجال الدين الاسلامي يشنون حربا شعواء على حرية الفكر ، وليس في جعبتهم الا الحجر والوصاية على الرأي الاخر وهم بذلك يضرون دينهم والمؤسسة العريقة التي ينتسبون اليها قبل انفسهم .

● ● ●

ثم طلبوا حظر التصريح بقيام (حزب المستقبل) وهم اما قرأوا برنامج الحزب وفي هذه الحالة كان عليهم ان يسجلوا في بيانهم الفقرات التي تساند مايذهبون اليه اذ « البينة على من ادعى » واما انهم لم يروه ومن ثم فيكونون قد حكموا في قضية دون ان يفتحوا ملفها ، ونحن لانحامي عن حزب المستقبل لاننا لم نطلع على برنامجه ، ومؤسسوه اولى منا بذلك ولكننا ندافع عن (مبدأ التعددية الاحزابية) يقال خطأ : التعددية الحزبية لان الحزب الواحد لايتعدد ـ الذي انتهى عقلاء المسلمين الى ان الاسلام لايضيق به كما ان هناك فئات او جماعات تلح على تكوين احزاب لها ومن اليسير اذن على من يعارض حقها في ذلك ان يتبنى ذات الحجج التي ساقها البيان والسبيل الامثل هو : نقد برامج الاحزاب نقدا موضوعيا وكشف اخطائها واذاعتها على المواطنين بكافة الوسائط المتاحة لينفضوا عنها .

ثم طالب البيان بضرورة عرض التشريعات (القوانين) على [لجنة من الازهر] وهو مطلب في غاية الخطورة ، ومخالف للدستور (الذي استند اليه البيان ذاته) ولقانون الازهر الذي تقول الندوة انها فرع منه) وحتى اذا سلمنا جدلا بذلك ـ والجدل كما هو معلوم خلاف الحقيقة ونقيض الواقع فان السؤال الذي يطرح نفسه بقوة :

لماذا لجنة من الازهر فحسب ؟

واين دار الافتاء ووزارة الاوقاف والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية والمجلس الاعلى للطرق الصوفية ، وامانة الدعوة والفكر بالحزب الوطني والشبان المسلمون وجماعة السنة المحمدية والجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية والعشيرة المحمدية . الخ ، وفي كل رجال دين اكابر ؟؟؟ .

وما الحل لو اختلف الفقهاء كما حدث منذ قريب بين مؤسستين دينيتين رسميتين حول معاملات البنوك ؟

وبين ائمة العالم الاسلامي بعربه وعجمه حول الاستعانة بجيوش (الدول الصديقة) لحماية المملكة السعيدة التي تضم الحرمين الشريفين علما بان الخلاف بين الفقهاء اصيل وله جذور ضاربة في العمق ونذكر على سبيل المثال السريع بالصراع الذي احتدم بين الاحناف والشافعية منذ عهد ليس ببعيد حول :

حق الدولة في ان تأخذ الزكاة من اموال الايتام الصغار ؟

وحق ذوي الارحام في الميراث وحق الدولة في التدخل في شئون الوقفين الخيري والاهلي ؟ وهل يجوز تزويج الصغار ومن له حق العقد في هذه الحالة ؟ وهي ليست خلافات فقهية بحت بل كان لها تأثير على بيت المال اي على موارد الدولة .

اتدرون من الذي فض ذلك الاشتباك المرعب : الحكام المماليك ! !!

وننبه اصحاب البيان رقم ٢ الى ان هناك من يقف معهم على ارضية واحدة ولكنه يسخط اشد السخط على عبارة وردت فيه وهي :

(فاننا ننطلق في هذا البيان من ولائنا للدولة وحبنا للوطن) وقد يرون فيها كفرا بواحا .

واخيرا فان الامانة تقتضينا الى ان ننوه بنقطة مضيئة في البيان وهي التنديد بالتعديلات الاخيرة لقانوني العقوبات والاجراءات الجنائية وغيرهما التي اقرها مجلس الشعب اخيرا لانها تؤدي لتكميم الافواه وقتل الحريات حسب تعبير البيان ، وهو مانوافقهم عليه وما كافح بشأنه حزبنا المناضل (التجمع) سواء على صفحات « الاهالي » او تحت قبة البرلمان .

مفاجأة جديدة فى قضية اغتيال فرج فودة

موظف بهيئة الآثار أخفى المتهم الثانى الهارب لمدة شهر

كتبت ـ نجوى عبدالعزيز

القت اجهزة الامن صباح امس . القبض على متهم اخر فى قضية اغتيال الدكتور فرج فودة تبين ان المتهم وليد سعد زنجر قام بايواء اشرف سيد ابراهيم المتهم الثانى الهارب الذى اشترك فى عملية الاغتيال

احيل المتهم الى نيابة امن الدولة العليا . والتى تولت التحقيق باشراف المستشار عبدالمجيد محمود المحامى العام الأول للنيابة كشفت التحقيقات التى اجراها هشام حمودة وهانى برهام رئيسا نيابة امن الدولة العليا . ان المتهم يعمل موظفا بهيئة الآثار . ونجح المتهم الهارب فى تجنيده بتنظيم الجهاد بعد لقاءاتهما فى احد المساجد بمنطقة عين شمس . كما اعترف المتهم بانه قام بايواء اشرف سيد ابراهيم فى منزله منذ حوالى شهر . وترك المسكن بدون علمه . كما اكد انه لا يعلم مكان وجوده . وجهت النيابة اليه تهمة الايواء والتستر ومعاونة احد المتهمين على الهرب وقررت حبسه ١٥ يوما على ذمة التحقيقات وتنظر اليوم غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة . تجديد حبس المحامى منصور احمد منصور المتهم بنقل خطة اغتيال «فودة» من صفوت عبدالغنى قائد التنظيم العسكرى بتنظيم الجهاد من سجنه للمتهمين



عبدالمجيد محمود

اشتباك جديد في ديروط واعتقال متهم باغتيال فودة

القاهرة: «الشرق الاوسط»

تبادل فجر امس متشدد وعدد من الخفراء النظاميين في مدينة ديروط بصعيد مصر اطلاق النار بصورة عشوائية لمدة ثلث ساعة نتج عنها اصابة المتشدد اصابات مختلفة نقل على اثرها الى مستشفى ديروط العام للعلاج تحت حراسة مشددة من جانب الشرطة.

وقال مصدر امني باسيوط لـ «الشرق الاوسط» ان قوات الامن اعتقلت اكثر من ١٥٠ متطرفا في الاسبوع الماضي من بينهم عناصر كان مطلوبا القبض عليهم لاشتراكهم في احداث ديروط السابقة.

واضاف ان قيادات عناصر التشدد في اسيوط تمكنت من الهرب خارج نطاق المحافظة وربما تمكن بعضها من التسلل الى السودان وتجري الآن متابعتها ورصدها.

ومن ناحية اخرى قالت مصادر الداخلية المصرية ان سلطات الأمن تبحث حاليا في امكان التخفيف من ساعات حظر التجوال المفروضة على مدينة ديروط بصعيد مصر بعد ان عاد الهدوء اليها في اعقاب حوادث العنف الأخيرة.

وفي القاهرة ضبطت اجهزة الامن ٥ من اعضاء التنظيمات المتطرفة في ضاحية عين شمس وهم من بين الهاربين من محافظة أسيوط بعد تضييق الخناق عليهم.

وفي مدينة الفيوم قال مدير الامن اللواء مجدي البسيوني ان اجهزة الامن اعتقلت ٢٥ متطرفا خلال الأيام الثلاثة الماضية من بين جماعة الشوقيين.

على صعيد آخر القت اجهزة الامن المصرية القبض على متهم رابع في قضية اغتيال الدكتور فرج فودة لإيوائه المتهم الثاني الهارب عقب تنفيذ حادث الاغتيال.

وبدأت نيابة أمن الدولة العليا التحقيق معه ، فيما تنظر اليوم غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة في تجديد حبس المحامي منصور احمد منصور المتهم بنقل خطة اغتيال الدكتور فودة من قائد الجناح العسكري في تنظيم «الجهاد» صفوت عبد الغني من داخل السجن، الى المتهمين منفذي حادث الاغتيال في منطقة الزاوية الحمراء.

وكشفت التحقيقات التي تولاها رئيس نيابة أمن الدولة العليا هشام حمودة عن أن المتهم الرابع الذي القي القبض عليه ويدعى وليد سعد سنجر، على علاقة وثيقة الصلة مع المتهم اشرف سيد ابراهيم الذي تمكن من الهرب عقب قيامه بتنفيذ حادث اغتيال فودة. وكشفت التحقيقات انهما تقابلا معا في احد المساجد المشهورة بمنطقة عين شمس واصبح عضوا في التنظيم الذي يرأسه المتهم الهارب.

وأكد المتهم انه منذ ثلاثين يوما حضر اليه المتهم الهارب واقام عنده بمسكنه بمنطقة المطرية لمدة اربعة ايام بعد أن غير ملامح وجهه ثم ترك المسكن بدون علمه ولم يعلم الجهة التي اتجه اليها ووجهت اليه نيابة أمن الدولة العليا تهمة الايواء والتستر ومعاونة متهم على الهرب وقررت حبسه ١٥ يوما على ذمة التحقيقات.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهــــرام

التاريخ : ١٢ [illegible] ١٩٩٢

[illegible]

نواصل نشر التعليقات على مقال د . يونان لبيب رزق « هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها الساذجة » الذى نشر « بالحوار القومى » ١٧ ـ ٢٤ يونيو ١٩٩٢ . وكنا بسبب ظروف المساحة قد رجونا أصحاب التعليقات والآراء المبادرة باختصار مقالاتهم الى حدود ٨٠٠ كلمة للتعقيب ، والا اعتبرنا ذلك تفويضا لنا بالقيام بهذا العمل ونود الاشارة الى أننا نستبعد من التعقيبات ، العبارات التهكمية ، والشخصية ، والوصفية المرسلة التى لاتلتزم بتقاليد الصفحة□ .

الفتنة نائمة لعنة الله على من لا [illegible]

بقلم:

عبدالواحد اسماعيل القاضى

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٣

أحسنت الأهرام تعاملها مع الاجتهادات الكثيرة التي حاول أصحابها مخلصين عرض صورة واضحة للفتنة الطائفية التي تحاول هذه الأيام الاستئثار باهتمام الناس.

لكنني لاحظت على هذه الاجتهادات إغفالها لحقيقتين هامتين. ولذلك دارت هذه الاجتهادات في فلك المثل الذي اعتدنا ترديده والذي يقول: «الفتنة نائمة لعنة الله على من يوقظها». كيف ساغ في العقول السليمة أن نرى الفتنة نائمة ولا نسرع بقتلها؟

أما الحقيقتان الهامتان اللتان أراهما غابتا عن أصحاب هذه الاجتهادات فيمكن تلخيصهما على النحو التالي:

الحقيقة الأولى، هي نظرية المعرفة. وقد كانت موضوع دراسة لي نشرتها من قبل وإنتهت هذه الدراسة التي بدأت بالفكر الاغريقي وأنتهت بالفكر الاسلامي إلى أن الانسان لايستطيع معرفة حقائق الحياة من ذات نفسه. وان للمعرفة مصدرين هما العلم الالهي والتجربة. والعلم الالهي نتلقاه من الرسل والتجربة من ممارسات الحياة حتى مصدر المعرفة عن طريق التجربة بدأ بمساعدة من الله عز وجل حين أرسل غرابا ليعلم ابن آدم كيف يواري سوءة أخيه (الآية ٣١ من سورة المائدة)

والمستفاد من هذه الحقيقة أن كل رسول كان يعلم قومه الأحكام التي لاتصلح بدونها حياتهم. وكانت هذه الاحكام تتعرض للتغيير بفعل غواية الشيطان والعجز عن ضبط الغرائز فيرسل الله عز وجل الانبياء ليذكرو الناس بالاحكام التي هجروها وليعيدوهم بالقدوة الحسنة إلى سبل الرشاد

وقد جاء محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ليعلن أنه خاتم الأنبياء والرسل وانه جاء للبشرية بالأحكام التي تصلح بها حياتها في كل زمان ومكان. ونلاحظ هنا أن الناس في حاجة دائمة إلى القدوة الحسنة لتصويب الافكار وتقويم السلوك. لكن العدل الالهي قد وفي هذه الحاجة حقها بان شرف الأمة الاسلامية بحمل مسئولية وظيفة الانبياء تأمل قول الله تبارك وتعالى: «وجاهدوا في الله حق جهاده. هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدين من حرج. ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل. وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس. فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بحبل الله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير». سورة الحج ٧٨.

ومنذ صدور الاسلام إلى يومنا هذا والأمة الاسلامية قائمة على تبليغ الدعوة الاسلامية لشعوب الأرض في كل مكان وتعريف الناس بالاسلام وأحكامه قولا وعملا.

والمستفاد من هذه الحقيقة أيضا - نظرية المعرفة - أن الخروج على مبادىء الأسلام وأحكامه يضيع الانسان ويفسد المجتمعات البشرية.

الحقيقة الثانية. التاريخ. لكي نستبقي بحثنا في دائرة الحكمة والرشد يجب أن نبحث عن جذور الفتنة في التاريخ.

فما هذه الحقيقة الثانية؟ لقد حفظ لنا التاريخ الحقائق التالية:

(١) يقول الاستاذ اسكندر صيفي في كتابه «المنارة التاريخية»، إن المصريين تعرضوا أيام حكم الرومان لألوان من التعذيب بسبب إيمانهم بالمسيح عليه السلام. وأن حكم الامبراطور ديوكلتيان - ٢٨٥ - ٣٠٥ م - كان مسرفا في الجور والظلم وكانت مقاومة المصريين له مثيرة لدهشته لان نفقات الحروب التي شنوها ضده لم تعجزهم يوما عن مواصلة الكفاح وظن أن لهم من المعرفة باسرار المعادن مايجعلهم قادرين على تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب وفضة فأمر بجمع كتب السحر والكيمياء وحرقها. وفي عام ٣٠٤ م أمر بتحريم المسيحية في سائر بلاد الأمبراطورية وهدم الكنائس وحرق المكتبات. وقد رفض المصريون إطاعة امر الامبراطور وتمسكوا بإيمانهم بالمسيح. فتعرضوا للتعذيب والتشريد.

(٢) يؤكد لنا التاريخ أن الشعب المصري بعد الفتح الأسلامي قد نعم بحياة طيبة مطمئنة. فقد ارتفع عنه الاضطهاد الديني كما أرتفع عنه ظلم الحكام وعسفهم، ومنه الضرائب الفادحة والقسوة في جبايتها. فقد كان خراج الأرض في عصر الرومان ٢٤ مليون دينار فهبط بعد الفتح الاسلام وبعد الاصلاحات الكبيرة في وسائل الري والصرف إلى ١٤ مليون دينار. وكان الرومان يفرضون على الاشخاص ضريبة اسمها POLLTAX ضريبة الرأس على كل مصري ومصرية يبلغ الرابعة عشرة من العمر. فألغى الحكم الاسلامي هذه الضريبة واستبدل بها ضريبة الجزية التي قدرت بسبع ضريبة الرأس. وقد اطلق الحكم الاسلامي الحريات وساوى بين الناس واقام العدل في ربوع البلاد. فازدهرت الحياة وعم الخير والرخاء. ويروى عن يحيى بن سعيد عامل الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه على صدقات افريقيا - اي المسئول عن جمع الزكاة وتوزيعها على مستحقيها - انه لم يجد محتاجا يعطيه وانه اشترى بالمال الذي جمعه رقابا واعتقها.

٣- تعثرت مسيرة الحكم الاسلامي بسبب انحراف بعض الحكام لاسيما بعد ظهور المماليك وشغلهم مقاعد الحكم، وعلى سبيل المثال.

أ- ثار اهل اسفل الارض - اي الوجه البحري - عام ٢١٦هـ المسلمون والاقباط على الوالي عيسى بن منصور إلى ان جاء الخليفة المأمون عام ٢١٧ هـ وعزل الوالي. ب - ثار الاقباط عام ١٥٠هـ في سخا على الوالي يزيد بن حاتم الذي اساء معاملتهم وانضم اليهم في ثورتهم اهل البشرود والاوسية والبحوم.

جـ - في عهد الحاكم بامر الله الفاطمي (٣٨٦-٤١١ هـ) ارتكب وزيره ابن عمار الكثير من اعمال العنف والقسوة مع اليهود والنصارى فثاروا عليه ونشب القتال ففي شوارع القاهرة

ء - في القرن الثامن الهجري تطور سوء معاملة الاقباط وظلمهم الى خصومة بين المسلمين والاقباط نفي عهد الناصر محمد بن قلاوون بدأت سلسلة من الحرائق في المساجد والكنائس والبيوت ونتج عن ذلك فساد كبير، وكانت مواجهة محزنة بين ابناء الوطن الواحد ومفرحة لحكام ذلك الزمان الذين كانوا يهتمون بتقطيع اواصر المودة بين الفريقين وتفتيت وحدتهم، وتكرر مثل هذا في عهد السلطان العثماني سليمان (٩٢٦-٩٧٤ هـ -١٥١٩-١٥٦٦م) وفي عهد السلطان مراد.

٤ - عندما جاءت الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ م عمل نابليون على استرضاء

المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

المسلمين وعلماء الاسلام ولما استعصوا عليه وقاوموه وحاربوه ، اتجه الى الاقباط يخطب ودهم ويستعين بهم على اقرار حكمه فلم يستجيبوا له ولم يلتفتوا الى اغراءاته ، باستثناء رجل واحد اسمه المعلم يعقوب اقبل عليهم وتعاون معهم غير انه لم يستطع ان يجمع حوله اكثر من الفين من الاقباط سلحهم الفرنسيون واقاموه قائدا عليهم ٥ . بعد رحيل الحملة الفرنسية عادت مصر ولاية عثمانية وعاد المماليك الى ممارسة طريقتهم المثلى في ظلم الناس . وكان اقبح ماحدث في ذلك الوقت قيام الوالي نصوح باشا بتحريض المسلمين على قتل الاقباط ، وتحت تاثير خيانة المعلم يعقوب واعوانه وجد نصوح باشا مع الاسف من يستجيب لتحريضه فحدثت عام ١٢١٤ هـ فتنة شديدة في البلاد .

٦- فرض هذا الحكم الاستبدادى على الشعب المصرى عزلة اجتماعية واقتصادية وثقافية حتى ارهقه الفقر والجهل والمرض . فلما جاءت الحملة الفرنسية ومعها صفوة من علماء فرنسا بدأت سحابة العزلة تنقشع ، وبدأ المصريون يتحسسون طريقهم الى اوروبا مركز الجنب الثقافي والحضاري ، ومن سوء الحظ ان يتلقى العقل المصرى ماتلقاه من ثقافة الغرب وهو فارغ من اية ثقافة تعينه على التمييز بين الفكر الجيد والفكر الردئ بين الصواب والخطأ من الاحكام ، وقد صادف هذا الفراغ هوى عند ساسة الغرب ومثقفيه وهكذا كان الاتصال بالثقافة الغربية مع غياب الثقافة الاسلامية بداية جيدة لغزو الفكر الغربي الاناني للعقل البشرى في مصر ، وكان الاستعمار البريطاني شديد الاهتمام برعاية وتنمية هذا الغزو الفكرى ، ويجب ان نعترف بانه نجح في استقطاب ، واستغراب عقول كثيرة . فجوات ثلاث حفرتها في فكر الانسان المصرى مظالم الحكم وانحراف بعض الحكام عن اقامة العدل بين الناس وعجزهم عن الاخذ بايدى المظلومين : فجوة بين الحاكمين والمحكومين واخرى بين المسلمين والمسيحين والثالثة تغريب العقل المصرى . فماذا كان مصير هذه الفجوات بعد التغييرات الكبيرة التى حدثت بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ؟

اما الفجوة الاولى التى فصلت بين الحاكم والمحكومين فقد عملت حكومة الثورة منذ اول يوم على ردمها وطمس معالمها ، ويجب ان نعترف بان الحكومة قطعت شوطا كبيرا في طريقها الى تحقيق هذا الهدف ، وشاهدنا على ذلك :

أ- تحرير مصر من الاستعمار البريطاني
ب - تحرير الاقتصاد المصرى من سيطرة راس المال الاجنبي .
جـ - تحرير الفلاح من سيطرة الاقطاع والعامل من رأس المال المستغل .
د- اقامة نظام تامين اجتماعي يعتبر بحق وساما على صدر الثورة .

واما الفجوة الثانية التى تفصل بين المسلمين والمسيحيين . فان العدل الذى تحاول الحكومة تكريسه في المجتمع المصرى دون تمييز بين مسلم ومسيحي لم يكف مع الاسف لردم هذه الفجوة التى لانطمع في ردمها وحسب، بل في طمس معالمها تماما ذلك ان المعلم يعقوب مايزال يعيش بتطلعاته في عقول بعض المثقفين المسيحيين ولذلك يجب ان لانمل ترديد الحقائق التاريخية التى اشرنا اليها. نرددها في المساجد وفي الكنائس والمدارس والجامعات ، وبغير هذا سيستشرى فكر المعلم يعقوب وتتطاول تطلعاته . الامر الذى يسعد اعداء الشعب المصرى في الخارج وعملائهم في الداخل .

وبعد : اقرأوا في اهرام ١٩٨٠/٤/١٧ تحت عنوان " قراءة في اوراق الاب متى المسكين " فكرا يؤيد مبدأ المصارحة بالحقائق كوسيلة لاغنى عنها لردم الفجوة بين المسلمين والمسيحيين وطمس معالمها ، وتفضل الشيخ الجليل الاب متى المسكين بوصف العلاج الناجح في شجاعة محسورة لايملكها الا الذين لاتفتنهم زينة الحياة الدنيا .

واقرأوا ايضا في اهرام ١٩٩٢/٦/٢٤ تحت عنوان " هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها الساذجة - تديين السياسة " للدكتور يونان لبيب رزق - تجسيدا جيدا لفكر مثقف مسيحي ، وقد احسنت صفحة الحوار القومي بنشر فكر هذا المواطن □

□ كاتب هذا المقال ، باحث له مؤلفات عديدة حول القضايا الاسلامية المعاصرة. □

المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ [illegible] ١٩٩٢

محاورات

يكتبها غالي شكري

رسالة من فرج فودة...

■ من الخلف اغمدت رصاصتك، ولكني رأيتك. رأيت عينيك مفتوحتين عن آخرهما. ورأيت فمك مزموم الشفتين، ورأيت العزم في ساعديك انت لا تعرفني، وربما لم تقرأ لي حرفا، ولكني اعرفك

اعرفك من قبل ان تأتي الى هذه الدنيا. منذ لم يجد ابوك وأمك من مسرات الدنيا ولدائدها سوى ان يمنحاك الحياة. تلك هي «ارخص ليالي» يوسف ادريس. كان لخوتك ينامون تحت فراش والديك اربعة جدران تضم الجميع فوق السطوح الساخنة والباردة. في هذه الغرفة الراقصة شتاء يجود سقفها بماء الشرب هاطلا من السماء مباشرة، وتصلي صيفا حتى لا تجوز الشمس حدودها فلا تحرق الخبز قددته اشعتها، عشت عمرك مشدودا بين الرقص المثلج والصلاة الساخنة.

كان ابوك هو الذي يرسلك الى العم جرجس لتأتيه بما لذ وطاب من الجبن والزيتون، وكانت امك هي التي تحملك كعك العيد الى الست جميانة. وكنت واخوتك تلعبون في الحارة مع ابراهيم وسعدية وبطرس وحنان وعبدالله وعبد السيد، تحكون الحواديت وتغنون المواويل وتتعاركون وانتم تشدون الحبل وانتم تقفزون السيجة وترمون النحلة. وكانت الحارة تبدأ بالمسجد العتيق الجميل وتنتهي بالكنيسة التي تصطف بجوارها مقاعد عم علي صاحب المقهى الصغير المتهالك، يجلس عليها الشيوخ والشباب يلعبون الطاولة و«الكوتشينة».

في السادسة من عمرك ذهبوا بك الى المدرسة البعيدة عن الحي ثار الخلاف بين الاب الذي يريدك ان تتعلم «صنعة» في ورشة النجارة او الحدادة المجاورة، وبين الأم التي اصرت على ان تدخل المدرسة وتفك الخط

وذات يوم اثناء عودتك من المدرسة - هل تذكر - قابلك بطرس فلم تقف وتصافحه كما هي عادتك قلت لوالدتك في السر: لن العب معه بعد الآن، لانه واهله اجمعين سوف يذهبون الى النار. هكذا قال «الاستاذ» وهكذا قرأت في كتاب المحفوظات. وطلبت من والدك الا يرسلك الى دكان جرجس مرة اخرى، ولم تقل «العم» كما تعودت. واندهش ابواك من هذا الكلام الذي كبر واستطال عاماً بعد عام. كان زملاؤك الاقباط يحفظون آيات من القرآن مثلك، ويذهبون كل اسبوع الى «مدارس الاحد» لقراءة الانجيل. وفي شهر رمضان لا يفطرون في الشارع او في المدرسة، وبعض آبائهم كانوا يفطرون في المغرب مع والدك وآخرين من اهل الحارة. ولكن هذه العادات تغيرت فجأة.

وذات يوم آخر، انت لا تنساه، قال الاب انه سمع وشاهد في التلفزيون عند احد الاصحاب كلاما قريبا مما سبق ان سمعته في المدرسة عن الكفرة والمشركين واعداء الله. ولم تفهم والدتك هذا الكلام، وكانت ما تزال تتبادل الزيارات مع الست جميانة. ولكن والدك طلب اليها ان تزورها في السر، وطلب من اختيك ان ترتديا الحجاب. ولم تفهم الاثنتان سببا لذلك. ولكنهما فرحتا بالثياب الجديدة.

ولم تستطع ان تدخل المدرسة الثانوية، وفي اليوم الذي قررت فيه ان تقدم اوراقك الى المعهد المتوسط، رأيت مشهدا لم يخطر ببالك من قبل. كانت الكنيسة الواقعة في نهاية الحارة تحترق، وقد ازدحم الاهالي وهم يطفئون النيران: عم جابر والحاج محمود والجزار والبقال والنجار والحداد والشيخ صابر والاسطى علوان والمعلم جورج والمقدس عبد السيد. ونجح الجميع في السيطرة على اللهب فلم يمت احد، وان احترق بعض الكراسي والابواب والستائر. وهرولت انت مسرعا الى البيت الذي كان خاليا الا من اخيك الاصغر.

وفي المساء كانت الحارة تضرب اخماسا في اسداس عما جرى. اما انت فقد ذهبت الى موعدك الذي لم تفش سره لأحد. قال لك ذلك الشاب الطويل الاسمر: اياك ان تحزن مما رأيته اليوم. فما هي الا بداية النهاية للكفر. واياك ان تظن الكفر مقصورا على غير المسلمين، فالكفر يملأ دنيا المسلمين وغيرهم. الجميع يعيشون في الجاهلية، وان تلبسوا مسوح الاسلام او غيره من الاديان. انت الآن تولد مسلما للمرة الاولى. دعك هذه اللحظة من الكفار حتى لو كانوا من اهل بيتك انهم اعداؤك، اعداؤنا، اعداء الله ورسوله. لا تنظر وراءك. اترك كل ما لك في الدنيا واتبعني

كنت تنتقل من عنوان الى آخر، ربما مرات في الليلة الواحدة امسيت صديقا لليل والصمت ولغة العيون والخوف والاسرار الغامضة. ولا بد انك شعرت بانك جزء متواضع ولكنه يزداد اهمية في «بيت» كبير له ارض وسقف وجدران ومدخل ومخرج. انت من اهل هذا البيت، لست ضيفا ولا شريدا في مأوى للعجزة والايتام وابناء السبيل. لم يعد الجوع الى الرغيف او الانثى يطاردك، وانما الجوع الى ان يتسع هذا البيت ليشمل الدنيا كلها هو الذي يلهب صدرك بنيران الطموح لان يكون لك دور في بناء هذا البيت وتوسيعه. وفي احدى ظلمات الليل وفي رقعة من الصمت والسر والخوف الغامض قيل لك ان المسدس هو الذي يبني البيت الجديد، وهو الذي يحقق وجودك ويكسبه معنى به تطهر دار الاسلام من الجاهلية الجديدة وتفتح ديارا للاسلام ما زالت في غيبوبة الكفر.

قيل لك ان لا ولادة بغير الدم، وانك تولد الآن للمرة الاولى، فاحرق الذاكرة التي عشت بها حتى الآن، نحن ابوك وامك واخوتك لا عائلة لك سوانا. لا امس لك. انس كل ما تعلمته وعرفته من قبل. التاريخ يبدأ هنا والآن، وفي البدء كانت الرصاصة، وفي المنتهى كذلك الرصاصة هي التاريخ والجغرافيا والحياة لمن يطلقها اولا.

كنت صامتا ترتعد في داخلك، ولكنك كسوت وجهك بقناع نسجته من خيوط الطاعة والصرامة. حاولت ان تلغي ذاكرتك وانت تقسم على تنفيذ المهمة «المقدسة»، ولم تتذكر شيئا.

كانت اعماقك ترتجف. في البدء كان القتل. هذا كل ما وعيته وانت تتلمس الجسم البارد للمدفع الرشاش. القتل فالقتل ثم القتل. الحرارة تنبثق في راسك ينبوع ساخن يتفجر في اعضائك. انت لا تعرفني. رسموا لك الخرائط والبدائل والوجوه والازياء. خطوط متقاطعة والوان واحجام وكتل وفراغات واضواء وظلال، كلها من ورق بلا حياة. حتى وقفت تنتظرني كان لديك الوقت لتفكر او تتأمل او تتذكر. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث. توقفت كل اجهزة الرأس. تعطلت كل الحواس ما عدا العين تنظر والساعد يمسك بالمدفع. فجأة انبثق داخلك ضوء يشبه الحلم انك مثل المدفع مجرد قطعة من الحديد. اداة ووسيلة، وكانت الاسئلة تبرق في مخيلتك: لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟

ولكن الوقت كان قد فات. ضغطت عليك الاعصاب: ما علاقة الاسلام بما سيجري بعد لحظات؟ ماذا صنع (الهدف) هذا الرجل الذي ستذبحه بعد دقائق؟ ماذا سيحدث لأبي وامي واخوتي وأهل الحارة؟ ومصر كلها اذا افترشنا الدماء واظلتنا الكوابيس العمياء؟ لم تتضح في وعيك الاسئلة، تشابكت وارتطمت وتداخلت وشعرت انك تسبح في ظلمة عاتية، لا ترى، لا ترى، لا تدرك، لا تفهم، لا تعي، كدت تشعر انك في مصيدة، انك وقعت في فخ، وان غسيلا مدمرا للدماغ يزهق روحك، ولكن الرصاصة الاولى انطلقت فلم يتوقف الرشاش عن الصراخ الذي قتل كل الاسئلة، ورأيت وجهك في بحيرة دمي يحملق مذهولا. الرصاصة لا تبني بيتا لا وجود له. الرصاصة لا تمنح دورا لمن اطلقها. الرصاصة لا تقتل الكلمات. رحت انا في غيبوبتي، وانت في غيبوبتك، والآخرون في غيبوبتهم.

المصدر : الأحـــــــرار

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قتل فرج فوده

الدكتــور عبدالغفار عزيز رئيــس ندوة العلماء التى كفرت فرج فوده يعـلن :

فـرج فـودة كـان « ارهابيـا يهـدد رؤسـاء تحريـر الصحـف

ممثلـو التيـار الاسلامـى أفحمـوا فـرج فـودة فى مناظرتــى الاسكندرية ومعرض الكتــاب !

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحـــــــــرار

التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٢

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

« وبعد »

فقد كان من المفروض الا ينشر هذا الكلام بعد وفاة صاحبه ـ على الأقل عملا بالقاعدة القانونية وهي (سقوط الدعوى بوفاة المدعى عليه) الا ان حادثة اغتيال الدكتور فرج اظهرت امورا كثيرة لم تكن معلومة لنا بل لم تكن متوقعة باى حال من الاحوال . فقد ظهرت عشرات الاقلام التي تدين اغتيال الرجل ـ ونحن معهم ندين الاغتيال ايضا . وكنا نتمنى ان تكون الدولة هي التي تتولى محاكمته . وان تدينه باعتباره من عتاة المتطرفين . وتقيم عليه الحكم الشرعى الذي يستحقه . الا ان كثيرا من هذه الاقلام لم تكتف بمجرد ادانة الاغتيال . وانما طالب بعضها بضرورة تقديم اعضاء ندوة العلماء وانا منهم الى المحاكمة . وضرورة ضم اسمائنا الى قائمة المتهمين لاننا كما يقول هؤلاء : المحرضون الحقيقيون على هذا الاغتيال ـ وان بيان الندوة بالاعتراض على تاسيس حزب المستقبل الذى نشرته جريدة النور قبل وفاة المفكر الكبير بخمسة ايام فقط كان فيه ـ كما يقولون ـ تحريض سافر للشباب على اغتياله !! . لانه ـ كما تقول مجلة روز اليوسف وصحف اخرى قومية وحزبية ـ كان عبارة عن محاكمة علنية عقدها علماء الازهر لفرج فوده انتهت بادانته وان الندوة نشرت حيثيات الحكم فى هذا البيان الذى نشرته النور .

ولم تكن مطالبة البعض بتقديم اعضاء الندوة للمحاكمة سببا من اسباب التفكير فى اصدار هذا الكتاب لاننا لم نفعل شيئا سوى القيام بواجبنا كدعاة تجاه ديننا وامتنا الاسلامية . كما أن هذا الكلام لايديننا بقدر ما يؤكد للناس عودة الازهر الى سابق عهده ، وخروجه من القمقم الذى ظل محبوسا فيه طوال سنوات الارهاب الحكومى . الذى ظل يحكم مصر منذ قيام الثورة وحتى عودة الحرية التى غابت شمسها عن مصر حتى طلعت فى عهد الرئيس مبارك ـ حفظه الله .

وصدقونى لو قلت لكم ان هذا القول وهذا الاتهام . سيدفعنا لتوسيع نشاطنا واستعمال وسائل اخرى غير تاليف الكتب . واصداره البيانات للرد على الافكار الضالة والمنحرفة . بعد ان اكتشفنا من خلال كتابات العلمانيين الذين علقوا على حادث الاغتيال بأن هناك مخططا لهجمة شرسة على الاسلام وابعاده الاجتماعية والسياسية . وستشمل الازهر .

وكل من يقف فى وجه العلمانية والعلمانيين ، والتى بدا واضحا انها مستوردة من الداخل والخارج معا . وان اغتيال فرج فوده العلمانى سيعمل على التحرك السريع والعمل المنظم ، قبل ضياع هذه الفرصة واستغلال هذه القضية التى تعطيهم المبرر لتنفيذ مخططهم الذى كانوا ينتظرون اشارة البدء لتنفيذه .

لقد وجدنا كتابا اخرين يثنون على كتابات الدكتور فرج فوده ـ ويطالبون بضرورة اعادة نشرها وطبعها من جديد ـ وبعضهم يؤيد ما كانت تحمله مقالاته وكتبه من كلمات مع ان اقل ما توصف به انها بذاءات لا تليق بكاتب يطلقون عليه اسم المفكر الاسلامى الكبير (!!) وبعضهم يقول : ـ يجب ان نعمل على نشر فكر الفقيد ! بين الناس واعادة طبع كتبه وبيعها باسعار رمزية ـ وتلقين الشباب هذا الفكر الناضج المتفتح الذى يحارب الجهل والتخلف والجمود (هكذا) ! .

بالاضافة الى مطالبة البعض بضرورة تكريمه باعتباره رائدا من رواد التنوير فى مصر ، والمطالبة بضرورة انشاء جمعية فكرية تحمل اسمه . مع اطلاق اسم (هذا الشهيد العظيم) على بعض الشوارع والمدارس فى مصر (ولاحظوا هنا كلمة شوارع ومدارس ـ وليس شارعا واحدا أو مدرسة واحدة) .

وقد تبين لنا بعد نشر هذا التخريف أن الأمر جد خطير ، وان هناك ابالسة كثيرين يعملون للافساد ويدعون اليه وقد يرى البعض انهم قليلون ـ ولذا فعلينا ان نسكت عنهم ونتركهم يوسوسون لانفسهم حيث لن تنفع وسوساتهم مع المؤمنين المخلصين ، وهم الغالبية من ابناء شعبنا المتدين ، الذى لا يقبل فكرا منحرفا ، ولا يؤيد ضلالا واضحا ، حتى وإن نسب الى الكبار من الكتاب والمفكرين .

إلا اننا نعرف ان الشر له اتباع واعوان . وان الفكر الشاذ أو المنحرف يمكن ان يسود ويستمع اليه . اذا تكررت الدعوة اليه ـ

واستطاع دعاته ان يخدعوا الناس بحلو كلامهم ، وسلاسة اسلوبهم ، والتاكيد لمن يخدعونهم على صدق دعاواهم ورغبتهم فى الاصلاح .

وهنا تكمن الخطورة ، وتتحتم الحركة وضرورة المواجهة قبل ان يعم الفساد وتتعقد الأمور ، وترسخ اقدام المنكر رسوخا يصعب معه العلاج وصدق الله حين يقول :

(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين) .

والمعروف ان الشر له اتباع واعوان ، كما ان الخير له اتباع ومريدون وقد يزيد اتباع الشر عن اتباع الخير . اذا قصر الناس فى فريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وفكر الدكتور فرج بعد انتشاره بهذه الصورة ، وتبنى كثير من صحفنا القومية والحزبية لهذا الفكر ، ونشره بين الناس بالاضافة الى مطالبة أتباعه واعوانه باعادة طبع ونشر هذا الفكر ـ الذى

المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قد يطالب بتدريسه لطلاب المدارس والجامعات في مصر - "لابد ان يعرف الناس حقيقته ، وما يرمي اليه ، وموقف الاسلام من هذا الفكر الضال المنحرف ، والذى لا يمكن ان يقال بأن حرية الفكر والتعبير تسمح بقوله أو نشره . فسترى ان الحرية ليست مطلقة وانها مقيدة بقيود من اجل بقائها واستمرارها والمحافظة عليها - ولا يمكن لن تصل الى ما وصل اليه هذا الفكر التخريفي ، الذى سنعرض لكم بعضا منه في هذا الكتاب - والذى قد لا يكون معروفا لدى الكثيرين الذين لم يسمعوا الا المدح والثناء على الذين نذروا حياتهم - كما قال هو - وقيل عنه

لتصحيح الفكر الاسلامى ونبذ ما فيه من خرافات (!!!) ومن هنا كان لابد من عرض ما سماه تصحيحا للفكر الاسلامى - مع تعليقات خفيفة عليه واطلاعكم على نماذج من فكره التصحيحي الخطير (!!) والذى لم يسمح لنا بالرد عليه . فقد رفضت الصحف والمجلات ردودنا عليه مع انها افسحت له المجال للكتابة فيها بصفة منتظمة ، وتركته يلقى التهم هنا وهناك ، ويشوه صورة الاسلام تشويها لا يمكن لمسلم ان يقبله ، كما جعل يسب رموز الاسلام سبا لا يليق ، ويخاطب علماء الامة بسخرية واستهزاء ، ويتهمهم في ذممهم وشرفهم ، وحين انتشر فكره - ووجدنا ان السكوت عليه زاد في شراسته وطول لسانه تشكلت ندوة العلماء من مجموعة من اساتذة جامعة الأزهر المتخصصين في علوم الدعوة ، والممارسين لهذا العمل - واتفق اعضاؤها على ضرورة القيام بتصحيح المفاهيم الخاطئة والرد على ما يثار حول الاسلام من شبهات ، وكذا محاورة الشباب في بعض ما يعتقدونه من افكار متشددة وأراء نتجت عن فهم خاطيء لبعض النصوص .

وقد اتفقنا (اعضاء الندوة) على الرد على كل ما كتبه العلمانيون على ان نبدا بالمقالات الصحفية اولا ، للرد على ما يكتبه فرج فودة في مجلة اكتوبر وجريدة الأحرار ، وعلى ان يتم الرد في نفس

الصحف ، ثم نبدأ بتأليف الكتب للرد على مؤلفات بقية العلمانيين من امثال فؤاد زكريا ومحمد سعيد العشماوى ودكتور محمد فرحات ، واتفقنا ايضا على عمل حوارات مع من يرغب من هؤلاء العلمانيين ، على ان نبدا ايضا بفرج فوده باعتباره اظهرهم واكثرهم شهرة ، والذى كان يتحدى العلماء أن يناظروه .

وقد وسطنا الاستاذ محمد عامر رئيس تحرير جريدة الحقيقة للاتفاق مع الدكتور فرج على الحوار .. ورفض الدكتور فرج عقد مناظرات او حوارات معنا - نشرت جريدة الحقيقة في صفحتها الأولى ان الدكتور فرج رفض محاورة ندوة العلماء بحجة اعتكافه في رمضان !!

وارسلت الندوة مقالا الى اكتوبر للرد على مقال كبير كتبه الدكتور فرج فوده .. يتحدى فيه من يستطيع الرد على شبهاته التى اثارها ليثبت عدم امكانية تطبيق

الشريعة - وكان المقال مقالا علميا جادا لا توجد به أى كلمة خارجة ، وهو عبارة عن اجابة على كل تساؤلاته وشبهاته . وذهبت مع الدكتور محمود حماية استاذ ورئيس قسم الدعوة بكلية اصول الدين فرع اسيوط ، وهو امين الندوة واحد أعضائها - وسلمنا المقال للاستاذ اسماعيل منتصر ، وهو المسئول عن النشر واتصلت بنفسى ثلاث مرات بمنزل الاستاذ/ صلاح منتصر رئيس تحرير اكتوبر - وسجلت له على جهاز الرد على المكالمات رجائى في نشر المقال - وظللنا على اتصال بالمجلة حتى افهمونا بعد أكثر من شهر بأن المقال لن ينشر - وان علينا ان نبحث عن مجلة أو صحيفة اخرى

لنكتب فيها - وارسلنا نفس الرد الى مجلة حريتى وهى مجلة حكومية ، فنشرت المجلة مشكورة خلاصة هذا الرد الذى ستجدونه في هذا الكتاب . والذى ادعى الاستاذ/صلاح منتصر . بعد مقتل

فرج فوده ولومه على عدم نشر المقال ، بأنه مقال تضمن كلاما لا يليق ، الأمر الذى جعله غير صالح للنشر (!!!!) .

ونحن نتحدى ان يثبت الاستاذ منتصر ان مقالنا كان به كلمة واحدة غير لائقة - او انه اشتمل على غير الردود العلمية والتى ستلاحظونها حين تقراون خلاصتها المنشورة في مجلة حريتى .

وهكذا كان الحوار مع فرج فوده ممنوعا وكان الرد على كتاباته حتى في صحف أخرى معارضة ،

اما مرفوضا تماما خوفا من المشاكل كما يقولون ، أو مشروطا بعدد قليل من الاسطر شرطوا الا يشار فيها من قريب أو بعيد على انها رد على فكر الدكتور الذى تبين انه كان يهدد رؤساء التحرير الذين يفسحون المجال لذكر اسمه والرد على فكره .

وان كان البعض يقول بأن تعليمات عليا صدرت لبعض الصحف الحكومية والمعارضة بعدم الرد على مقالات الدكتور فرج ولذا فان معظم ماكتبناه للرد على الفقيد لا يزال في ارشيف الندوة وفي ادراج مكاتب اعضائها . اللهم الا بعض البيانات التى تفضلت جريدتا الحقيقة والنور بنشرها بالاضافة الى المقال الذى نشرته مجلة حريتى التى تفضل رئيس تحريرها الجرىء الاستاذ محمد فوده ونشره بعد رفض نشره باكتوبر . والذى تفضل مشكورا فوعد بفتح ابواب المجلة لمقالات اعضاء الندوة ، واثنى ثناء كبيرا على قيام هذه الندوة التى قامت اساسا لمناقشة افكار الشباب . بل دعا العلماء والمفكرين للانضمام لهذه الندوة التى ذكر انه يتوقع لها النجاح في عملها باعتبارها عملا شعبيا غير مقيد باوامر او تعليمات .

الحوار اذن كان ممنوعا - وكان الحوار من طرف واحد كما ذكر الاستاذ جلال كشك فى مقاله بالاخبار فى ١٩٩٢/٦/٢٢ - فلم يسمح لنا نحن علماء المسلمين بالرد على ما يثيره فرج فوده حول الاسلام ، او حتى ما يتهمنا به ، مع انه كان من حق امير الجهاد ونائبه الذى ادعى عليهما فرج فوده انهما اسقطا العدة واستهزآ بالقرآن ، كان من حقهما ان يردا عليه ويحاوروه فيما قاله وادعاه .

اين الحوار اذن ؟ .: والاستاذ صلاح منتصر يرفض هذا الحوار ويمتنع عن نشر مقال كتبه عدد من علماء المسلمين وراجعوه اكثر من مرة واتفقوا على الا يزيد ما فيه عن مجرد الرد العلمى المؤدب والمهذب ، لانهم يعرفون ان المسلم لا يكون سبابا ولاشتاما كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والغريب ان الاستاذ صلاح منتصر يقول فى جريدة الاهرام الصادرة فى ١٩٩٢/٧/١٠ (هل البطولة ان يعلن صاحب راى افكاره وينشرها على صفحات الورق فى النور ، فيجبن الذين يعارضونه فى الرد عليه . ويبعثون من يختفى فى الظلام ويطلقون عليه الرصاص ويقتلونه ؟) ثم يقول من منع الحوار ورفضه ؟ (ولم يكن فرج فوده يرفض مناقشة معارضيه . بل كان يرحب بالحوار الذى يقوم على الاحترام الكامل لمحاوريه ، ايمانا منه باحترام وتقدير كل صاحب راى وفكر) .

وقد صدق بعض الكتاب هذا الكلام - فقاله كاتب كبير ومفكر عظيم - فقالوا مثلما قال الاستاذ صلاح ، وزاد بعضهم فادعى ان التيار الاسلامى صمم على قتله بعد افحام من ناظروه فى الاسكندرية ومعرض الكتاب ، وانتصاره عليهم انتصارا ساحقا جعلهم لا يفكرون مرة اخرى فى الحوار او المناظرة (!!!) .

والذى حضر المناظرتين او شاهدهما على شرائط الفيديو يعرف تماما ان العكس هو الصحيح ، وان ممثلى التيار الاسلامى فى المناظرتين افحموه ومن شاركوه فى تمثيل الدولة المدنية - وانه لم يكن منهجيا فى هذا الحوار الذى لم يتعرض العلمانيون فيه الى صلب الموضوع ، وهو التدليل على عدم امكانية تطبيق الشريعة واقامة الحكم الاسلامى والدولة الاسلامية - وانما ركزوا فى الحوار على محاولة تشويه رموز الاسلام وحكام المسلمين السابقين . مع انه لا علاقة بين الاسلام كدين وحكامه حتى ولو كانوا مسلمين .

الحوار الممنوع والكذب على الناس وخداعهم لنشر افكار فرج فوده الكفرية ، وغيرها من افكار العلمانيين التخريبية ، هو الذى دفعنى الى سرعة نشر هذا الكتاب والذى كتبته على عجل لانقاذ الناس من هذا الفكر ، والرد على دعاوى شياطين الانس من" اتباعه وزملائه - الذين يقولون : (إن فرج فوده كان من رواد التنوير واصلاح المجتمع عن طريق من الجهل والخرافات) (!!!!) .

وسيتلو ان شاء الله هذا الكتاب كتب اخرى ترد على شبهات كل العلمانيين فى مصر وتناقش افكارهم . مع استعداد ندوة العلماء لمحاورتهم ومناظرتهم اما فى لقاءات عامة ، او على صفحات المجلات والصحف ولكن بشرط السماح لنا بالرد والحوار ، والا يكون الحوار من طرف واحد كما كان فى عهد الراحل الكبير (!!!!) .

وقد سمينا هذا الكتاب - من قتل فرج فودة ؟ حتى يعرف الناس ان اخراج هذا الكتاب فى هذا الوقت بالذات انما قصد به بيان الحقيقة للناس فقط . وليس تشفيا فيه او فرحا باغتياله ، وانما لبيان الاسباب الحقيقية لقتل الدكتور فرج ومنها - الحوار الممنوع واسباب اخرى يمكن للقارىء معرفتها اثناء قراءته لهذا الكتاب ، فقد استنكرت الندوة اغتياله وطالبت بمحاكمة القتلة لافتياتهم على حق السلطة العامة واصدرت بيانا بعد اغتياله ، نشرته جريدة الوفد - ويسعدنى نشر صورة البيان الذى ضمنته مقالى الاسبوعى (دعوة حق) بجريدة الوفد الصادرة - يوم الجمعة فى هذا الكتاب .

وسيتضمن هذا الكتاب بعض المقالات والبيانات التى كتبها بعض اعضاء الندوة والتى اسسها السادة الاساتذة . -

١ - الاستاذ الدكتور/ عبدالغفار عزيز استاذ ورئيس قسم الدعوة بكلية اصول الدين بالقاهرة ورئيس الندوة .

٢ - الاستاذ الدكتور/ محمود حماية استاذ ورئيس قسم الدعوة بكلية اصول الدين باسيوط ، امين الندوة .

٣ - الاستاذ الدكتور حلمى صابر الاستاذ بكلية الدعوة بالقاهرة عضوا .

٤ - الاستاذ الدكتور/ محمد عبدالمنعم البرى الاستاذ بكلية الدعوة بالقاهرة عضوا .

عدا عضوية عدد كبير من اساتذة جامعة الازهر والعاملين فى حقل الدعوة الاسلامية من خريجى الازهر ، والذين لا يرغبون الآن فى ذكر اسمائهم حتى يتم تسجيل الندوة رسميا .

هذا وان ندوة العلماء ترجو الله تعالى ان يجعل عملها خالصا لوجهه الكريم وان يوفقها لخدمة الاسلام والمسلمين .

مناقشات مفتوحة
حول ظاهرة العنف

نواصل نشر التعليقات على مقال د. يونان لبيب رزق هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها الساذجة الذى نشر بالحوار القومى ١٧ - ٢٤ يونيو ١٩٩٢ وكنا بسبب ظروف المساحة قد رجونا أصحاب التعليقات والآراء المبادرة بإختصار مقالاتهم الى حدود ٨٠٠ كلمة للتعقيب وإلا إعتبرنا ذلك تفويضا لنا بالقيام بهذا العمل ونود الاشارة الى أننا نستبعد من التعقيبات ، العبارات التهكمية ، والشخصية والوصفية المرسلة التى لاتلتزم بتقاليد الصفحة

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بصراحة.. ماذا يريد العلمانيون؟

كامل الشرقاوى

هاجت الاقلام وامتلات صفحات المجلات والصحف بمقالات كثيرة بعد حادثة د. فرج فودة وكانها جميعا تتحدث بلسان واحد وفكر واحد لكي تصل الى هدف واحد.. الا وهو الهجوم على التطرف والمتطرفين.. وانني اريد ان اوضح لهؤلاء جميعا اننا لسنا غافلين عن اهدافهم وغاياتهم لانه لا مجال للشك في انهم يريدون مهاجمة الاسلام والمسلمين.. او بالاحرى الاديان السماوية عموما، سواء كانت المسيحية او الاسلامية.

لقد حقق العلمانيون انتصارات ضخمة على الكنيسة المسيحية في دول اوروبا والامريكتين ثم اقاموا حكومات علمانية تعمل بقوانين «وضعية». وبعد ان تاكد لهم السيطرة الكاملة والتسلط الحكومي على شعوب هذه الدول. بداوا يفكرون في تنفيذ مخططاتهم في البلاد الاسلامية بنفس المخطط ظنا منهم انهم سوف يلاقون نجاحا كالذي حققوه في دول اوروبا وامريكا.

ظهرت العلمانية في دول اوروبا بعد ان سيطرت الماسونية العالمية على جميع نظم الحكم فيها. وبعد أن اعلن الوزير البريطاني «اندرسون» ذلك صراحة عام ١٧١٧ ميلادية. وانتصر الماسونيون على رجال الكنيسة المسيحية، وحرروا البلاد من سيطرتها ثم انشاوا دساتير مبنية على «العلم»، ووضعوا قوانين بعيدة كل البعد عن العقائد الدينية، وظهرت «العلمانية» وقوانينها «الوضعية». واستغلت الصهيونية العالمية ذلك النجاح الساحق وهاجمت الكنيسة المسيحية هجوما عنيفا ووصفت عهدها بعهد التخلف والظلام.

وطبقت العلمانية بحذافيرها في جميع دول اوروبا وامريكا، وتكونت حكومات علمانية خالصة تديرها في الخفاء تنظيمات وجمعيات واندية ومحافل سرية تعمل جاهدة للحفاظ على طبقة معينة من الشعب تسير حسب مخطط مرسوم لا يمكن الحياد عنه. واعتبر العلمانيون انهم حققوا نصرا تاريخيا على الكنيسة المسيحية ورجالها، وان المكاسب العلمية والفنية التي ظهرت نتيجة هذا النصر، لا يجب ان تمحوها او تبددها الكنيسة المسيحية او اية شريعة سماوية اخرى سواء كانت الاسلامية او المسيحية. ومن هنا كان العداء المستحكم في قلوب العلمانيين لرجال الدين عامة.

وقامت ثورات علمانية في بعض دول اوروبا، كان اشهرها الثورة الفرنسية العلمانية التي اتخذت شعار «الحرية والاخاء والمساواة»، وهو نفس شعار الماسونية العالمية. وقضت الحملة الفرنسية على اكبر عدد من رجال الدين الاسلامي من الازهر الشريف والمماليك، وتهيات الظروف لقيام اول اسرة حاكمة ماسونية في مصر هي اسرة «محمد علي».

ووقع الشعب المصري فريسة في ايدي الماسونيين واليهود وحكام الاسرة العلوية، وزاد الطين بلة دخول القوات البريطانية مصر عام ١٨٨٢ والتي جاءت خصيصا لتهيئة الظروف الكاملة لخلق حكومات علمانية وتكوين التنظيمات السرية التي تحرك هذه الحكومات في الخفاء.

كان الجميع يعملون سرا في نظام متفق وبنجاح باهر لتحقيق مؤامرة عالمية في مصر، وظهرت ثمار هذا النجاح في الخيانة العظمى التي دبرها الماسونيون العلمانيون ضد الجيش المصري بقيادة احمد عرابي لمساعدة القوات البريطانية على احتلال مصر.

واستمر تكوين الدولة المدنية في مصر حتى ظهر لها اول دستور علماني في البلاد عام ١٩٢٤.. والى يومنا هذا.

ويعتمد العلمانيون في سياستهم على مبدأين هما: التغريب والديمقراطية.

وظهرت دول اوروبا وامريكا في عهد العلمانيين في احط صورة عرفها الانسان في حياته، متسترة خلف تقدم علمي وصناعي يهدد سلامة وامن جميع شعوب العالم بالخراب والدمار.

ولقد كانت العلمانية غريبة على المجتمع المصري منذ ان بدات في عهد نابليون بونابرت والى يومنا هذا. فالشعب المصري يختلف تماما عن شعوب اوروبا وامريكا. فالاقباط المسيحيون في مصر يختلفون كلية عن المسيحيين في هذه الدول، فهم على قلتهم. الا انهم متمسكون بجميع تعاليم الكتاب المقدس التي تنكر ما يحدث الان من العلمانيين في دول اوروبا انكارا تاما. وهم الوحيدون تقريبا بين شعوب العالم المسيحي الذين يحترمون تعاليم دينهم ويتمسكون بها (ومعاذ الله ان نسمع واحدا منهم هو د. يونان رزق ينادي ويدافع عن العلمانية).

والاسلام في مصر متوطن في قلوب الشعب المصري بل وفي دمائهم، فهم على ما اصابهم من نكبات ومصائب وفقر وجهل ومرض واستعباد وذل على ايدي الاستعمار واذنابه، فانهم لايقبلون الا الطيب الحلال، ولايبغون الا السمو والنبل والاخلاق الكريمة.

ولقد ظهرت بوادر القوانين الوضعية التي بدات في عهد توفيق باشا ووالده اسماعيل، في اواخر القرن التاسع عشر حيث بدات تظهر الجريمة بصورة غريبة على المجتمع المصري وانتشرت بيوت الدعارة الاول مرة في مصر في تاريخها، وكثرت الخمارات ودور اللهو والمجون، وبدات الفوضى تعم البلاد. وحاولت الحكومة المصرية عام ١٩٠٤ اجراء تعديل في القوانين الوضعية لوقف تفشي الجريمة والحد من انتشارها ولكن دون جدوى وتمت المحاولة مرة اخرى عام ١٩٣٧ ولم تستطع الدولة وقف هذا الوباء الى يومنا هذا.

وكانت الهجمات على الاسلام تاتينا من اعداء الاسلام والمسلمين من «الخارج» ولكن بعد ان ظهرت بوادر العلمانية في مصر في اوائل هذا القرن فان الهجمات على الاسلام بوقاحة على صفحات الجرائد والمجلات علنا، بدات تاتي من «الداخل» من العلمانيين طبعا...

حتى جماعات التبشير فقد بدات تقتحم القرى والنجوع والمدن تنشيء الملاجيء والمستوصفات لاصطياد اللقطاء وابناء المحتاجين والمعوقين. ومازالت في مصر الان جمعيات كثيرة جدا تعمل تحت سمع وبصر الحكومات المصرية بكل نشاط

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٢

ولايمكن للمسئولين التعرض لهذه الجماعات لانهاء تخدم المنظمات والانية السرية من التى ينتمى اليها هؤلاء المسئولون وتعمل لخدمة التنظيم العالمى «الجديد» ولاقى الاسلام والمسلمون من الفتن والظلم والاستبداد والدكتاتورية وتلفيق التهم واضطهاد وخوف وعمليات تعذيب في السجون كانت غريبة من نوعها على بنى الانسان، ولامثيل لها فى التاريخ المصرى. وتشكلت فى مصر صور من الوان العذاب للشباب المسلم هى اقصى ماوصلت اليه العقول الشيطانية على طول التاريخ وعرضه. وماحدث فى عهد الحكم العلمانى فى مصر فاق حدود الخيال..

والان فالحل الوحيد هو ان تقوم وحدة وطنية قوية بين المسلمين فى مصر وبين اقباطها، للوقوف بحزم وقوة واصرار امام مؤامرات العلمانيين وسياستهم المخربة.

واننى ارى انه لابد على الدولة ان تحقق الاتى:

١- وقف نشاط العلمانيين المضاد للشريعة الاسلامية فى مصر ومنع التهجم علنا او التعرض لتعاليم الله بحجة انهم يعارضون الفكر المتطرف.

٢- زيادة نشاط رجال الأزهر للوقوف ضد التطرف والمتطرفين. وتمكين رجال الدين من اصلاح افكارهم وتعريفهم بحقيقة الشريعة الاسلامية السمحة...

٣- ان ظهور مثل هؤلاء المتطرفين فى مصر لاول مرة، فى الثلاثين عاما الماضية هو خطا تتحمله الدولة اولا واخيرا - ولو انها تداركت الموقف من بدايته وخصصت رجال دين لتوجيههم توجيها سليما، لما وصلوا الى ماهم عليه الان من افكار عفنة ومعلومات خاطئة عن دينهم.

وواضح ان الدكتور يونان لم يفرق بين المتطرفين وبين رجال التيار الدينى وانه بذلك يتخذ كلمة المتطرفين ستارا للهجوم على رجال الدين وهذا واضح من غضبه على ترك مساحة فى الصحف لهم.

يعترض على وجود دور نشر دينية وظهور كتب مثل عذاب القبر .

لايوافق على ان الاسلام هو الحل ويهاجم صراحة الاخوان المسلمين

يهاجم الحركة الاصولية فى دول العالم فى السودان وافغانستان والجزائر وتونس واعتراض تطوع بعض المصريين للجهاد فى هذه الدول.

وكنت اتمنى ان يتولى شخص اخر غير الدكتور يونان رزق ان يكشف ويفضح حقيقة العلمانية ■

كاتب المقال مهندس استشارى - مصر الجديدة ■

هيئة الكتاب في قفص الاتهام

قامت الهيئة العامة للكتاب بإعادة طبع مجموعة من كتب د . فرج فوده وهى قبل السقوط ، حوار حول العلمانية ، الحقيقة الغائبة ، مجهل القصد ، الملعوب ، قصة شركات توظيف الاموال ولا يجهل احد من اهل العلم مدى ما يحمله فكر هذا

الرجل من اسفاف ومغالطات وبغض شديد لشريعة الاسلام ونحن لا نفترى عليه عندما نقول هذا فإن ماكتبه فى مؤلفاته يشهد بذلك ويؤكده وتلك مقتطفات منها ببساطة انا ضد تطبيق الشريعة الاسلامية فورا او حتى خطوة خطوة ! !

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــــور

التاريخ : ١٥ مس ١٩٩٢

أعادت طبع كتب فرج فودة .. على نفقة الشعب

علماء الاسلام انها جريمة فى حق المجتمع المسلم

جاءت هذه المقوله فى كتاب حوارات حول الشريعة ص ١٤ عندما يطالب البعض بتسييد الحجاب واطالة اللحى واستعمال السواك بدلا من معجون الاسنان فهذا نوع من المرض الذى يجب استئصاله ! ! ص ١٩ كتاب حوارات حول الشريعة ليس هذا فحسب بل انه هاجم التليفزيون لانه يذيع آذان الصلاة كاملا فى كل وقت ويتهمه بانه يخصص مساحة زمنية كبيرة للبرامج الدينية ! ! ص ٤٨ كتاب حوار حول العلمانية الى آخر المغالطات التى يضيق المجال عن حصرها والتى احتوتها مؤلفاته ومقالاته

المصدر : النـــــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٢

المســـئولون بالهيئـــة :

نرفـــض التعليـــــق

لمـاذا الصمت ؟ ؟

وعندما تقوم هيئة الكتاب بطبع مجموعة من كتب للدكتور فرج فوده فلابد ان هناك دوافع وراء ذلك ... فماهي ؟ ! ثم .. ماذا يقول علماء الاسلام في هذا الامر ؟

في البداية كان لقائي مع الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب حيث سألته :

● قامت هيئة الكتاب بطبع مجموعة كتب د . فرج فوده فماهو الدافع لطبع هذه الكتب ؟

○ ورد الدكتور سمير سرحان على بنفس السؤال في تصورك ماهو الدافع ؟ !

○ فقلت له انا اريد ان اعرف هذا الدافع منك فانا بالطبع لا اعرفه ؟

○ ○ فاجاب الدكتور سمير سرحان ولا انا ! ! ! فسألته ولكن لماذا د . فرج فوده بالذات .. هناك كتب اسلامية وغير اسلامية كثيرة احق بالنشر ؟ فاجاب نحن ننشر لكل الكتاب ولكل الاتجاهات وبذلك انتهى اللقاء ! ! ! ولا حول ولا قوة الا بالله ولان السؤال لا يزال مطروحا بلا اجابة عن الدافع وراء نشر كتب د . فرج فوده فقد اتجهت الى ادارة النشر بهيئة الكتاب حيث التقيت بالكاتبة اعتدال عثمان المسئولة عن هذه الادارة وتوجهت اليها بهذا السؤال ولكن كانت الاجابة هذه المرة هي الصمت ! ! وقالت ان وضعها الوظيفي لا يسمح لها بالرد على اى سؤال صحفي واصرت اصرار غريبا على عدم الاجابة او التحاور معي من قريب او بعيد و (النور) لم تجد اجابة من المسئولين بهيئة الكتاب ـ عن سؤالها عن الدوافع وراء طبع كتب د . فرج فوده ولكن لسان الحال يغني عن المقال ـ وكما اكدت ندوة العلماء في بيانها الذى نشر في النور عدد رقم (٥٥٣) فإن الهدف واضح وضوح الشمس في وسط النهار وهو نشر الفكر العلماني والترويج له حتى يلتبس على القارىء العادى معالم دينه الحنيف وشريعته الغراء وانها حملة شرسة على الاسلام وشريعته .

عرق الشعب

ويضيف الدكتور صابر عبد الدايم وكيل كلية اللغة العربية جامعة الزقازيق ان الفكر المصرى ينبع من الرؤية الدينية والتصور الاسلامي وكل فكر يتصادم مع هذا المسار يعد من معوقات التقدم والحضارة ونحن في عصر تبحث فيه الشعوب عن هويتها وعن خصائصها وحين يفقد الشعب هويته يضيع في خضم الفلسفات والايديولوجيات المتصارعه وحين تقدم الهيئة العامة للكتاب وهي هيئة قومية ـ يمولها الشعب بعرقه وكفاحه ـ حين تقدم الهيئة على طبع ما يزيد عن (٦) ستة كتب دفعة واحدة للدكتور فرج فوده وفكره يتصادم مع الاتجاه الوجداني للشعب المصرى وهو التدين بالفطرة والتمسك بمبادىء الاسلام الصافية ـ هذا التشجيع من هيئة قومية لمثل هذا الفكر يعد تصريحا وجواز مرور ووضع مثل هذه الافكار امام الشباب وكانها القدوة والمثل ونحن نريد للشباب فكرا مستنيرا معتدلا يعمق الرؤية الايمانية في النفوس وليس فكرا يشوه صورة العقيدة ويأخذ بالشباب الى متاهات وصراعات فكرية بعيدة عن واقعه وعن بيئته .

الانفراج الفجائى

ويستطرد الدكتور صابر عبد الدايم قائلا : اولى بالهيئة العامة للكتاب ان تشجع الكتاب الجدد والادباء الذين مازالوا يبحثون عن منفذ لمواهبهم فلا يجدون وتعتذر هيئة الكتاب بان هناك ازمة في الورق فمن اين جاء هذا الانفراج الفجائى حتى تطبع لكاتب واحد اكثر من ستة كتب دفعة واحدة ؟ ! !

ويقول د . صبرى عبد الرؤوف رئيس قسم الدراسات الاسلامية بكلية طب الاسنان بجامعة الازهر لقد انشئت الهيئة المصرية العامة للكتاب من اجل ان تتحمل مسئولية نشر الثقافة والوعى الدينى والقومى بين ابناء الوطن وان تطبع الكتب العلمية والثقافية لتوزعها على جمهور القراء باسعار زهيدة وللاسف الشديد فإننا نرى في هذا الوقت العصيب الذى تنادى فيه الدولة بتحرير عقول الشباب وتوجيه الشباب نحو الانتماء الى الدين والوطن لكى يعيش الشباب بعيدا عن الانحراف الفكرى او ما يقولون عنه ـ التطرف وذلك لان علاج الانحراف لا يكون الا بنشر الوعى الدينى الصحيح بين الشباب لان الشباب اذا فهموا الدين فهما

تحقيـق :
محمـد عبـد الهادى نعام

صحيحا فإنهم يسيرون على الطريق المستقيم مما يجعل المجتمع بأسره يعيش في سلام وأمان .

لكن هيئة الكتاب قد انحرفت عن طريقها الصحيح وكأنها تريد ان تزيد النار اشتعالا وتريد للتطرف انتشارا فرأينا المسئول عن الهيئة يعلن ان الهيئة ستقوم بطبع مؤلفات للشهيد فرج فوده وبيعها بأسعار زهيدة

وأقول لهذا المسئول :

ما مفهوم الشهادة عندكم حتى تجعلوا العلماني شهيدا ؟ !

أليست العلمانية هي التي تسببت في انحراف الشباب عن الطريق الصحيح ؟ وهل من وظيفة هيئة الكتاب نشر الفكر العلماني - الذي لا يرتضيه الاسلام - لتنمية الوعي الثقافي العلماني بين الشباب ؟

ماذا تقصدون ؟ !

ويضيف د . صبري عبد الرؤوف في تساؤلاته .. وماذا تقصدون من هذا العمل أهو مساندة العلمانية ونشرها وتيسير تداولها بحجب الشباب عن الثقافة الدينية ؟ وما عدد الكتب الدينية التي قامت هيئة الكتاب بطبعها ونشرها منذ ان توليتم رئاسة هيئة الكتاب ؟ ! لو كان المقتول المعتدى عليه هو أحد رجال الدعوة الاسلامية المخلصين ومن رجالات الازهر المعدودين ومن اصحاب المؤلفات العلمية القيمة هل كنتم تهتمون به هذا الاهتمام ؟ أم ان الاوضاع قد انقلبت والموازين قد اختلت ؟ ! !

واصبح صاحب الكلمة المخلصة لا يهتم به لاخلاصه لدينه ووطنه ولانه لا يجامل العلمانية ولا يدعو الى الخروج على كتاب الله وسنة رسوله ان العلمانية فساد وافساد وضلال واضلال والشباب في امس الحاجة الى ابعاده عن الضلال والاضلال .

جريمة في حق المجتمع

اما ان تقوموا بعمل كهذا فهو في الحقيقة جريمة في حق الشباب وحق الثقافة وحق المجتمع الاسلامي والفتنة نائمة لعن الله من ايقظها

دوام الحال من المحال

اسأل الله ان يهديك ايها المسئول لترجع عن رأيك ولتعود الى رشدك وتحكم ضميرك وان تتقي الله عز وجل ان كنت تعرفه او تؤمن بوجوده .

ولتعلم ايها المسئول ان دوام الحال من المحال ودولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة .

وان كنت حقا حريصا على ثقافة الشباب وتنمية عقولهم بالفكر المستنير فكن عونا لنشر الوعي الديني فهو خير دواء والفرصة امامك .. والا ستكون العاقبة وخيمة وصدق من قال « واملي لهم ان كيدي متين » صدق الله العظيم .

المصدر : النـــور
التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ الشيـخ الغـزالى :

نرفض التصرف المشـين لهيئة الكتـاب فرج فودة والسـعداوى تآمرا ضد الاسـلام

كتب ـ صفوت الصندفاوى واحمد عبد الفتاح :

انتقد فضيلة الشيخ محمد الغزالى الهيئة المصرية العامة للكتاب بسبب جمعها لأقوال فرج فودة واصدارها فى كتاب واحد

قال الشيخ الغزالى اننا نرفض هذا التصرف المشين .. لان اقوال فرج فودة لا تستحق النشر وتهاجم الإسلام والشريعة الاسلامية .

واشار الى ان فودة هاجم الصحابة ونسب اليهم اباطيل واكاذيب كما اختلق احاديثا لم ترد عن الرسول صلى الله عليه وسلم ونسبها كذبا اليه فى محاولة لتشويه الاسلام .

جاء ذلك فى الندوة التى عقدتها جمعية دعوة الحق الإسلامية حول ظاهرة العنف والارهاب كما كشف الشيخ الغزالى عن ان فرج فودة تآمر مع الكاتبة الشيوعية نوال السعداوى لمحاولة النيل من الاسلام وتشويه الشريعة الاسلامية

قال ان فودة حرض ـ قبل موته ـ نوال السعداوى على الهجوم على نساء الاسلام وساعدها فى تاسيس مجلة باسم « نون » لتهاجم فيها الإسلام وتطالب بالغاء تعدد الزوجات واطلاق الحرية الجنسية للمراة العربية .

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التيـــار الاســـلامى يطـــالب بمحاكمة العلمانيين بتهمة التطرف لأنهم اشد خطرا من المتطرفين دينيا !

يقول علماء الاخلاق إن من المحال توفير الحرية المطلقة فى وقت واحد لكل الأفراد بسبب اختلاف الرغبات على الشىء الواجب .

وإذا كانت الحرية الصحيحة الممكنة هى أن يكون لكل إنسان الحق فى أن يفعل مايشاء ، فقد شرطوا لذلك ألا يترتب على فعله إخلال بواجب مفروض عليه ، أو انتقاص لحرية غيره .

كما أن الاجتماع المدنى قد وضع بعض القيود لحريتنا الفكرية ، لأن ضرورة المحافظة عليها تقضى بتقييدها حتى لاتنحط الى درجة الاباحة فتنتج الاستبداد بالغلو واستعمال القوة .

الدكتـــور عبدالغفار عزيز يتعجب كيف انتقد فرج فودة مكبرات الصوت فى المساجد ولماذا اعترض على تعطيل الأعمال فى الوزارات لقضاء صلاة الجماعة ؟

من قتـــل فـــرج فـــوده ؟

اول كتـــاب يعبـــر عـــن فكـــر


د . عبدالغفار عزيز

اصدر الدكتور عبد الغفار عزيز رئيس قسم الدعوة بجامعة الازهر ورئيس ندوة العلماء التى كفرت فرج فودة قبل اغتياله بايام ... اول كتاب يعبر عن فكر التيار الاسلامى فى اغتيال فرج فوده .. الكتاب صدر تحت عنوان « من قتل فرج فوده » و « الأحرار » تبدأ من اليوم نشر الكتاب فى حلقات وتفتح الباب للتعليق والرد على ماجاء بهذا الكتاب

التيار الاسلامى فى اغتيال فرج فوده

وإذا جاز للدكتور فرج فوده ان يعبر عن رايه كما يشاء حتى فيما يتعلق بالعقيدة والشريعة التي تلتزم الدولة بحمايتها والمحافظة عليها ، اعتمادا على هذا الحق في حرية التعبير والتفكير فان الجماعات الاسلامية التي كان يحاربها الدكتور فرج ويعتدى على حرمات الدين ، كوسيلة من وسائل صدها ومقاومتها ... لهم الحق ايضا انطلاقا من هذا المبدا ، ان يكون لهم حرية التفكير والتعبير والاعتقاد ، ولهم الحق ايضا في ان ينشروا فكرهم ، وان تفسح الدولة لهم صحفها ووسائل إعلامها ليعبروا عن ارائهم بحرية كما يفعل هو .

وعلى الدولة ايضا ان تتركهم يمارسون نشاطهم تحت مسمى حرية العقيدة ايا كان موقفها من افكارهم ، لانها لن تكون على اى حال كالتطرف الذى يروجه الدكتور فرج ، بل يمكن ان يدخل اغلبها تحت مسمى الاجتهاد في الدين الذى تسمح به شريعة الاسلام ، طالما انهم لا ينكرون ماعلم من الدين بالضرورة .

مع ان الفقيد الدكتور فرج فوده « المسلم » كان كلامه يتضمن إنكار كثير مما علم من الدين بالضرورة ... الأمر الذى يخرجه من جماعة المجتهدين الى جماعات اخرى لهم اسلوب خاص في التعامل معهم ، ويمكن تقديمهم للمحاكمة ، على اساس انه يترتب على افعالهم واقوالهم إخلال بواجب مفروض عليهم ، كما تؤدى اعمالهم إلى استثارة وغضب جماهير المسلمين في الداخل والخارج ، ومع ملاحظة ان انصار هذا الفكر (الفرجاوى) قليلون جدا ، مخدوعون بما يكتبه او هم من المستفيدين من اعتناق وترويج هذا الفكر المرفوض من عامة المسلمين .

لاانقر اجتهاد المتشددين ونشر فكرهم

ولايعني هذا ان كل من ينتمى لما كان يسميهم د . فرج فودة (التيار الاسلامى) يقرون اجتهاد بعض الجماعات الاسلامية في كل مايعتقدونه او يدعون إليه . او حتى يوافقون على السماح لهم بنشره ، وبخاصة ان معظمهم إن لم يكن جميعهم ، لايملكون حق او شروط الاجتهاد . وإنما اردنا فقط ان نبين ان ما كان يحله د . فرج فودة لنفسه لايصح ان يحرمه على الاخرين .

وليس له ان يستعدى السلطة عليهم ويطالبها بحبسهم والقضاء عليهم لان الحق معهم . او طالبوا بمعاملته بمثل مايريده لهم .

ولذا فان الحوار كان هو افضل الطرق لعلاج هذه المشكلة ، لان الاوراق قد اختلطت على الناس ، ولم يعد هناك من يعرف بالضبط من هم اصحاب الحق واصحاب الباطل ؟

وهل ما كان يفعله د . فرج فودة وما يفعله إخوانه من العلمانيين هو من باب الحرية الفكرية التي يمكن ان يسمح بها ؟ ام انه يدخل تحت باب الحرية الممنوعة التي يترتب عليها إخلال بواجب المحافظة على الدين وقيم المجتمع واخلاقياته ؟ ؟

ثم من يوقف من ؟ ! ! ! وحامى هذه الحرية والمشرف على ممارستها وهى الدولة قد وقعت في الحمى وتورطت فيما لايصح التورط فيه ، حيث لم تلتزم هي الأخرى بضوابط الحرية واخلاقياتها .

فرج فودة من عتاة المتطرفين

وإذا جاز لنا ان نطلق على الشباب المتشددة في الدين اسم (المتطرفين) ، فان الفقيد فرج فودة يعتبر من عتاة المتطرفين ـ بما يعلنه من رفضه المطلق لتطبيق الشريعة فورا او حتى خطوة خطوة ، وبما يدعو إليه جهارا من محاصرة كافة مظاهر التدين في مختلف اجهزة الدولة . وبما يسخر قلمه من تشويه اعلام الاسلام وتزييف تاريخه وتحريض الامة بمختلف فعالياتها السياسية والفكرية والشعبية على التيار الاسلامى بمختلف فصائله معتدلين ومتشددين .

هذا ولا يخفى ان التطرف الى الدين افضل من التطرف عن الدين . فالاول قرب والثانى جفاء وبعد . وشتان مابينهما .

ولاشك ان د . فرج فودة بما قدمه من افكار نشرها في كتبه وفي بعض الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية ، او عرضها من خلال وسائل الاعلام ، قد خرج على مقاييس الاعتدال ، وخالف العرف وكذا القانون الذى حدد لمصر هويتها الاسلامية وضرورة المحافظة على القيم والاخلاق .

التحريض على من يخالفونه في الراى

والغريب ان الفقيد فرج فودة ، رغم تعصبه لارائه كان يدعو الى واد الفكر المعارض له ، بل يحرض الدولة على القضاء على اصحابه وعدم السماح لهم بعرض افكارهم ، حتى وصل الامر به الى حد الدعوة الى منع علماء الأمة من اداء واجبهم نحو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومعاتبة الدولة في السماح لهم بعرض الاسلام في وسائل الاعلام ، وشرح وجهة نظر الدين في حل قضايا المجتمع ، ويرى ان موافقة الاذاعة والتليفزيون على إذاعة الاذان يحول الاعلام الوطني كما يقول الى إعلام إسلامي يشكل خطرا على مدنية الدولة من ناحية وعلى الوحدة الوطنية من ناحية اخرى .

وسنعرض بعد ذلك بعض نصوص من كتاباته وافكاره التي تثبت بها انه كان من عتاة المتطرفين ، وانه كان اولى بالمنع والمحاسبة والعقاب من اولئكم الذين اتهمتهم الدولة بالتطرف الديني .

ياتي في المرتبة الاولى منه . ولذا كانت الشكاية منه عظيمة دائمة .

ويقولون : إن من يكون دليل قافلة تجهل الطريق قد يصل بها إلى وجهتها ، او يضل الطريق فتضل معه وتهلك جميعها ، ومن بين من يتصدرون للكتابة كثيرون شانهم مع الناس شان الدليل الذى يضل الطريق فينفثون في العقول ما يعقمها ، وفي الافكار ما يبعدها عن الطريق القويم .

والناس يعتنون الآراء المتطرفة او الشاذة إما لاتفاقها مع مايرون وإما للثقة براى الكاتب او المفكر . والكاتب او المفكر لايرى الحقيقة دائما ، بل يكون منقاد ويحكم به ممالئا للصورة التي يتمثلها فكره . عند تاثر نفسه بعوامل الحياة المؤثرة فيها .

وهكذا كان د . فرج فودة . كانت له اقوال شاذة وافكار خطيرة يقدمها باسلوب سلس وقلم رشيق ، ولاشك ان كثيرا من هذه الأفكار التي عرضها او كتبها قد اعجبت

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٢

اخرين . واثرت في كثيرين ممن لم يقراوا غير هذا الفكر . او يعرض عليهم مايعارضه ويثبت خطاه وفساده . لان كثيرا من الناس ينظرون الى القول كانه الحقيقة . ولايبحثون عن البواعث على النطق به فيؤثر فيهم ويمتزج بافكارهم . ثم يردده الناس بعد ذلك وكانه رايهم الخاص وحكمهم الخالص . فيؤيدونه بما شاءوا من الادلة ولايرجعون عنه ولو ظهر خطؤه .

ومن هنا كان لابد للعلماء ان يتحركوا وان يدركوا خطورة الامر وان يعرفوا ان السكوت على هذه الكتابات وغيرها من كتابات العلمانيين ليس من مصلحة الاسلام او المسلمين . وان هناك ضرورة للرد عليها بعد ان تضمنت كثيرا من الشبهات ووصلت الى حد تشويه الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة واتهامهم بتهم لايصح ان يتهم بها عامة الناس . حتي وصلت الجراة الى التطاول على ابن عباس رضي الله عنهما . واتهامه بالاستيلاء على اموال المسلمين بالباطل . بالاضافة الى تهكمه على العشرة المبشرين بالجنة . ونقدهم نقدا لاذعا . ليصل بذلك الى ضرورة إغلاق ملف الشريعة فيما يتصل بالدولة وسياسة الحكم . وإطلاق العنان للارادة البشرية بلا حدود . وسنعرض في هذا الكتيب بعضا من هذه النصوص .

لماذا تفرغ للكتابة في الدين

ومع ان الدكتور فرج فودة قد تخصص في الاقتصاد الزراعي . إلا اننا لاحظنا انه لم يكتب في مجال تخصصه . وتفرغ تفرغا كاملا لتاليف الكتب وكتابة المقالات التي تركز على موضوع الشريعة الإسلامية والتي قلنا إنها تخصصت في التعرض لهذه الشريعة . وتشويه صورة الإسلام ورموزه بما لايحتمله عقل ولانقل . ووصل بكتاباته الى حد تاويل بعض ايات القران الكريم وإنكار الكثير من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة . والتاكيد على قصر العمل بكثير من احكام الشريعة على عصر النبي صلى الله عليه وسلم . وعلى ان الاوامر التي كانت تصدر من خلال القران او السنة . كانت اوامر شخصية لايطالب بها إلا من نزلت في شانهم او قيلت في حقهم .

تجرؤه على الفتيا في الدين

والغريب انه كان يفتي بجراة في كثير من قضايا الدين الى حد إباحته للزنا في الاسلام . ويستدل على ذلك بقول الله تعالى

ولاتكرهوا فتاتكم على البغاء إن اردن تحصنا

ويرى ان عملية الاكراه والاجبار هي الممنوعة . اما إن تم ذلك من غير إجبار فلا شيء في ذلك . بل يتجرا على بعض كبار الصحابة ويدعي ان بعضهم كان يطلب ممن تعجبه الاستمتاع بها لأيام معدودات نظير إعطائها مقابل ذلك كما انه يدعي ان هناك قاعدة إسلامية تقول : « يجوز ارتكاب معصية اتقاء فتنة » ويستدل بهذه القاعدة على ضرورة رفض تطبيق الشريعة الاسلامية .

ونجده بعد ان يذكر هذه القاعدة يقول « لذلك فانا اقول إذا كان عدم تطبيق الشريعة معصية . فلتكن معصية نسعد بارتكابها . اتقاء لما هو اسوا . وهو الفتنة الطائفية . الدولة الدينية سوف تقود للحكم بالحق الالهي . وهو حكم جاهل . وكثيرا ما ادى لمظالم . ومفاسد يقشعر منها البدن . وسوف يؤدي الى نفس الشيء في العصر الحالي » .

تهجمه على الاسلام ورفضه تطبيق الشريعة

كان الدكتور فرج يعلن دائما رفضه المطلق لتحكيم الشريعة الاسلامية . ويقول « ببساطة . انا ضد تطبيق الشريعة الاسلامية فورا او حتى خطوة خطوة . لاني ارى ان تطبيق الشريعة لايحمل في مضمونه إلا مدخلا للدولة الدينية ... من يقبل بالدولة الدينية يقبل تطبيق الشريعة . ومن يرفض الدولة الدينية يرفض تطبيق الشريعة » . ولكن يغالط حين يتحدث عن الدولة الدينية . لانه يعرف ان الاسلام ليس فيه ما يسمى بالدولة الدينية . ولايسمح ان يحكم إنسان دولة الاسلام باسم الحق الالهي كما يقول .

وسنرى إن شاء الله في هذا الكتاب ومن خلال الرد الذي اصدرته ندوة العلماء على الدكتور فرج فودة حين اثار هذه القضية . والذي نشرت مجلة (حريتي) خلاصة له في ١٠ مايو ١٩٩٢ انه لاشيء اسمه « حكم الناس باسم الحق الالهي » . وإنما الحكم مدني بمرجعية دينية كالدستور والقانون بالنسبة للقوانين الوضعية . وان ما كان في الشرع حكما قاطعا . فهو كالدستور الثابت الذي لايتغير . وما كان من موارد الاجتهاد او تركته الشريعة عفوا . فانما احالته الى الخبرة البشرية باعتباره من شئون دنيانا . وهو الذي يمكن ان يصول فيه الناس ويجولون في إطار مقاصد الشريعة وقواعدها الكلية .

وفي محاورة مع الدكتور فرج فودة يقول لمن يحاوره « وانا شخصيا ارفض تماما الدولة الدينية ايا كان شكلها . وبالتحديد في المجتمع المصري . ارفض قيام دولة إسلامية دينية » .

ولو كان الدكتور فرج فودة يرفض التطرف فحسب . ويقبل بدولة يحكمها شريعة السماء إذا كانت معتدلة . لكان ذلك مقبولا . لكنه يرفض ان تكون هناك اى علاقة دينية بالنظام السياسي القائم . ويمكن الرجوع في ذلك الى كتابة (حوار حول العلمانية) وكتبه الاخرى .

إذن فالقضية ليست قضية التطرف او الاعتدال في تطبيق الشريعة وإقامة الدولة الاسلامية وإنما الرفض من حيث المبدا لحاكمية الشريعة

خطورة فكره المتطرف

وكان على الفقيد ان يعرف ان الحرية الفردية التي تختص بكل فرد من الافراد . إن كانت تعطى لكل إنسان الحق في ان يعمل مايراه . فقد شرط لها الا تؤدي إلى مانهى عنه الشرع او تخالف النظام . ولابد لمن يعطى حق الحرية ان يحكم النظر في تقدير فعله .

يقول علماء الاجتماع - إن

شذوذ افكار بعض الناس يؤثر في غيرهم تاثيرا سيئا يبقى طويلا وينتقل بالعدوى والوراثة . ويقولون - إن مصدر شقاء النوع الانسانى كثيرة ومتفاوتة . والتطرف او الشذوذ

يقول في كتابه « الطائفية الى اين ؟ » . ان الدعوة لاقامة دول دينية في مصر تمثل ردة حضارية شاملة بكل المقاييس . وليس لمثل هذا الراى علاقه مباشرة او غير مباشرة بالنظرة الى الاسلام ذاته .

فكاتب هذه السطور (فرج فوده) يرى أن الاسلام الدولة كان عبئا على الاسلام الدين وهو يرى ان الاسلام دين وليس دولة . ويثبت هذا في كتبه ويدعو المعترضين الى اثبات العكس بالبينة

ادعاؤه تفوق القانون الوضعي على الشريعة الاسلامية

ولو جاز لانسان ان يقول هذا الكلام - مع ان الايمان بأن الاسلام دين ودولة ركن من اركان هذا الدين . ولا يحق لاحد ان ينكر ذلك - فليس له ابدا ان يعلن بكل جراة وهو المسلم وهو الذى يعلن انتماءه لدين الاسلام تفوق القانون الوضعي على الشريعة الاسلامية . ففي حوار اجرى معه سئل هذا السؤال . وسط الفساد الاخلاقي الذى يسود العالم ويتسرب الينا في مصر ونراه حولنا في تدهور الاخلاقيات والمعاملات . اليس من الافضل ان يكون لجمهرة الناس دين يسترشدون به الى الصواب . وينتهون به عن الخطأ ؟ ويجيب الدكتور فرج فوده قائلا . انا أرى ان حجم الانحلال الموجود في المجتمع المصرى اقل بكثير اليوم على مدى التاريخ الاسلامى كله . ورأيي ان القانون الوضعي يحقق صالح المجتمع في قضايا الزنا مثلا . اكثر مما ستحققه الشريعة لو طبقت (! !)

ويقول ايضا في كتابه (الحقيقة الغائبة) بعد ان يقول مثل هذا الكلام : . والنتيجة ببساطة ان القانون الحالى يعاقب على جرائم يعسر على الشريعة ان تعاقب عليها . وبعكس احتياج المجتمع المعاصر بالقدر مما تفعل الشريعة (!)

أسس الدولة العلمانية التى يتبناها فرج فوده

كان الدكتور فرج فودة يعلن

الدكتور فرج فودة في جميع المناسبات رفضه المطلق للدولة الدينية الاسلامية ورفضه لتطبيق الشريعة . ويطرح بديلا عن ذلك (الدولة العلمانية) . التى تتمثل اسسها كما ذكر هو في كتابه (حوار حول العلمانية) فيما يلى :

اولا : ان حق المواطن هو الاساس في الانتماء . بمعنى اننا ننتمى جميعا الى مصر بصفتنا مصريين - مسلمين كنا ام اقباطا

ثانيا ان الاساس في الحكم للدستور الذى يساوى بين جميع المواطنين . ويكفل حرية العقيدة دون محاذير او قيود

ثالثا . ان المصلحة العامة والخاصة هي اساس التشريع

رابعا : ان نظام الحكم مدنى يستمد شرعيته من الدستور ويسعى لتحقيق العدل ن خلال تطبيق القانون ويلتزم بميثاق حقوق الانسان

وتلاحظ هنا ان اسس الدولة العلمانية التى كان يتبناها الدكتور فرج فوده وذكرها في كتابه (حول العلمانية) ص ٢٧ . يمكن ان تتلخص في الكفر بحاكمية الشريعة ومرجعية القرآن والسنه في الشئون العامه . واطلاق العنان للارادة البشرية . بل الاهواء البشرية بلا حدود ولا قيود

عداوته المفرطة لكثير من الشعائر الاسلامية

يدعى انصار الدكتور فرج فوده . واخوانه من العلمانيين . ان الدكتور فرج فوده كان يحارب التطرف الدينى . وانه كان يريد تصحيح المفاهيم الدينية . مع ان كتاباته المبثوثة في كتبه . ومقالاته التى كان يكتبها . وندواته التى يعقدها . تدل دلالة واضحة على ان الامر لم يكن محاورة مع المتطرفين . او محاربة لهم ولفكرهم المتشدد في الدين . وانما تظهر من كتاباته عداوته المفرطة لكثير من الشعائر الاسلامية . وسخريته الدائمة من كثير من احكام الاسلام . وآراء وفتاوى كبار العلماء والفقهاء . بل انكاره لكثير من احاديث الرسول التى رواها البخارى ومسلم . وتلقتها الامة بالقبول . واصبحت من القضايا المتواترة التى لا شك فيها . ولا شبهة يمكن بها الاعتراض عليها

وقد كان يعتمد وللاسف على اراء ضعيفة روتها بعض كتب التاريخ او الادب . واثبت المحققون انها من المدسوسات على تاريخنا الاسلامى . والفت فيها كتب تدلل على تلفيقها وكذبها . الى حد انه كان يستخلص من هذه الاراء الضعيفة والمردودة .

ما يدفعه للهجوم على كبار الصحابة كابى بكر . وعثمان . وعلى وابن عباس . وغيرهم من كبار الصحابة الذين اتهمهم في ذممهم وشرفهم . واراد ان يمحو من اذهان الشباب

صور الحب والتقدير لاقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخاصة العشرة المبشرين بالجنة . الذين كان يتهكم عليهم تهكما شديدا . وكأنه يدعو المسلمين الى امكان التحلل من القيم والاخلاق وعدم الالتزام بما يدعوهم اليه الاسلام الذى لم يلتزم بتعاليمه واحكامه من دونوه وعاصروا الرسول وساعدوه في نشره بين الناس

اعتراضه على وجود برامج دينية في وسائل الاعلام

وما من احد ينكر ان اساس الدين هو الدعوة للاخلاق . وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتعليم الناس امور دينهم ودنياهم انما هو مسئولية المسلمين جميعا . ويعتبر فرض عين على الدولة التى يجب عليها رعاية هذا الدين . وفرض عين على العلماء الذين يتحتم على الدولة ان تعمل على تدريبهم وتعليمهم اصول ومبادىء وفلسفة الدعوة . والتفرغ للقيام بواجبهم مع استعمالهم كل الوسائل الممكنة والمتاحة في عصرهم لنشر الاسلام وشرح تعاليمه للمسلمين وغير المسلمين

الا ان فضيلة الفقيد الدكتور فرج فوده الذى يقول انه نذر حياته لتصحيح الفكر الاسلامى (! !) يعترض اعتراضا كبيرا على الدقائق القليلة التى تعرضها الاذاعة والتليفزيون . لمجرد اذاعة الاذان .

كاملا . ويعترض على تفكير التليفزيون في تنفيذ اقتراح قرأ في الصحف ان الاجهزة المختصة في التيفزيون تبحثه . وهو شرح للحديث النبوى الذى يلقى بعد اذاعة الاذان . ويرى ان البرامج الدينية تمثل اختراقا للاعلام وخطرا على مدنية الدولة

يقول الفقيد الدكتور فرج فودد في كتابه (الطائفية الى اين ؟) ص ٣١ ، ٣٢

« ومن الطريف ان اذكر انى في بحث عن التطرف الدينى قد انتقدت بعض مظاهر التراجع الاعلامي امام المد الدينى . واعطيت مثالا على ذلك بالحرص على اذاعة اذان الصلاة كاملا مهما كانت البرامج المذاعة . بعد ان كان الامر يقتصر فيما سبق على التنبيه الى موعد الاذان . ثم تطور الامر بعد ذلك الى اذاعة لحاديث نبوية بعد الاذان . وانه ليس ببعيد ذلك اليوم الذى نسمع فيه شرحا للحديث النبوى بعد القائه (! !)

ويقول :

« والغريب انه نشر في الاخبار بعد نشر هذا البحث بستة شهور ان الاجهزة المختصة في التليفزيون تبحث اقتراحا بذلك »

وكم اعجب لخوف الدكتوده من البرامج الدينية التى يذيعها التليفزيون . واعتراضه على هذه البرامج . على الرغم من ان مهمة اجهزة الاعلام في الدولة هي العمل على تربية الشباب وتهذيب اخلاقهم . والمحافظة على القيم الدينية والخلقية . حتى من خلال ما يعرضه من برامج اخرى كالتمثيليات والندوات وغير ذلك من برامج . حتى التى يطلق عليها اسم البرامج الترفيهية

لكن الدكتور فرج فوده اعتبر ان البرامج الدينى في التليفزيون هي من سلبيات الواقع الحالى . وان وجودها يعد خطا كبيرا ترتب عليه عدد من السلبيات المؤثرة على قدرة هذا الجهاز الخطير على التاثير في الراى العلم ! !

يقول في كتابه (حوار حول العلمانية) تحت عنوان « التلفزة الدينية » : « وقع المشرفون على التليفزيون في مجموعة من الاخطاء التي ترتب عليها عدد من السلبات المؤثرة على قدرة هذا الجهاز الخطير على التاثير في الراى العلم . فمن ناحية . اخلى التليفزيون مساحات كبيرة من ساعات إرساله للبرامج البينية . شجع على ذلك ارتفاع اصوات المتطرفين بالهجوم على برامج الشاشة الصغيرة . مما ادى الى مزيد من الخطوات في هذا الطريق . واى احصائية لعدد ساعات الارسال الدينى ونسبتها الى مجمل ساعات الارسال وتطور هذه النسبة في السنوات الثلاث الاخيرة . تؤكد على انسحاب التليفزيون من خطه (العادى) وهو انسحاب لن يحده شيء . لانه لا حدود للتنازلات التى يطالب بها المتطرفون »

ويذكر امثله اخرى على اخطاء التوجه الاعلامي للتليفزيونى فيقول : « ومن الامثلة الاخرى على اخطاء التوجه التليفزيونى ما اصبح يسمى بظاهرة الشيخ الشعراوى الذى خلق منه التليفزيون المصرى نجما تليفزيونيا بإصراره على التركيز عليه . واعطاء مساحة يومية له في التليفزيون »[1]

وبعد ان يكرر مثل هذا الكلام ويعترض عن زيادة مساحة البرامج الدينية وقطع الارسال لاذاعة الاذان . ويعترض على ما سمعه عن وضع برامج جديدة ضمن خريطة التليفزيون من نوع الطب النبوى يقول :

« الامر الذى يمثل في النهاية اتجاها مستمرا لتزايد مساحة الاعلام الدينى . وتحول الاعلام القومى او الوطنى الى اعلام اسلامى . وهو ما يشكل خطرا على مدنية الدولة من ناحية . وعلى الوحدة الوطنية من ناحية اخرى »[2]

رغبته في ابعاد الصحافة عن نشر أى موضوعات دينية

ويبدو انه كان لا يعجبه نشر اى موضوعات دينية باى صحيفة او مجلة في مصر . لذلك وجدناه في كتابه (النذير) . بعد ان يتحدث عن خطورة تزايد مساحة الاعلام الدينى الذى يشكل من وجهة نظره خطرا على مدنية الدولة وعلى الوحدة الوطنية . يقول بعد ذلك مباشرة : وعدا اربع مجلات هي : المصور واخر ساعتوروز اليوسف وصباح الخير . فإن المد الدينى يتزايد بصورة تصعب ملاحقتها او حصرها . ما ان الاعلام الوطنى او القومى يتراجع باستمرار في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية

ويلاحظ هنا انه لم يذكر ضمن هذه المجلات اكتوبر التى خصصت له صفحتين كاملتين من صفحاتها الضخمة . لمهاجمة الاسلام ورموزه والسخرية منه . لانها تسمح ببعض مقتطفات من الدين تنشرها في الصفحة الدينية بها

اعتراضه على أداء الشعائر الدينية

الغريب ان الدكتور فوده لم يكتف باعتراض على اذاعة البرامج الدينية في التليفزيون . وانما اعتبر ان موافقة الدولة على تيسير اداء الشعائر الدينية يعد من مظاهر الخلل في معالجة التطرف الدينى وكانه يرى ان معالجة التطرف الدينى . هو رفض الاسلام تماما وعدم الاهتمام به الا ان كان يرى ان التدين ذاته والالتزام باحكام وتعاليم الاسلام او الدعوة اليه من قبيل التطرف الدينى

ويمكن الرجوع الى اعتراضه على استخدام مكبرات الصوت في المساجد في كتابه (النذير) ص ٢٦ ، ٢٧ واعتراضه على تعطيل الاعمال في المصالح والوزارات الحكومية لقضاء الصلاة جماعة ص ٣٧ ، ٣٨ في كتابه (النذير) ايضا . كما يمكن الرجوع الى اعتراضه على اهتمام التوجيه المعنوى بالناحية البينية واصدار القوات المسلحة لمجلة دينية . ودعوته الى ضرورة اعادة دراسة وتجربة التوجيه المعنوى في ظل اى اسلوب جديد للمعالجة في ص ٣٧ ، ٣٨ من كتابه (النذير) ايضا

ونحن نعجب من تعرض الدكتور فوده لهذه الشعائر لاننا لا نرى ان هناك اية علاقة بين هذه الموضوعات وموضوعات اخرى كالحجاب واللحى والسواك بالاسلام الدولة الذى يرفضه الدكتور فوده

بل تعال لتستمع الى ما قاله في محاورة معه نشرت في كتاب (حوارات حول الشريعة) ص ١٩ يقول : « ان اطالة اللحى . وارتداء الملابس الباكستانية بحجة انها اسلامية . ومطالبة البعض بتسييد الحجاب . واستعمال السواك بدلا من معجون الاسنان نوع من المرض الذى يجب استئصاله ! » .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٢

حوار الأسبوع



د. أحمد منصور :

ضمن مبررات إنشائية كثيرة يسهل تفنيدها جاء قولهم في تبرير قتلهم للدكتور فرج فودة انهم قتلوه تاسيسا على فتوى لابن تيمية ورواية تاريخية عن اغتيال كعب بن الأشرف في عصر الرسول عليه الصلاة والسلام .

ولقد كان كعب بن الاشرف يهوديا « حربيا » اى في معسكر اعداء الدولة الإسلامية خارج حدودها! وقد بذل كل جهده في محاولة تجميع المشركين لغزو المدينة واستخدم شعره في تهييج احقاد قريش على قتالها وإيذاء المسلمات بالقول . وكانت حالة الحرب المعلنة بينه وبين دولة الإسلام تستلزم التخلص منه بنفس القدر الذى كان هو يسعى إليه في التخلص من دولة الرسول عليه السلام .. إذن هو عمل حربى مشروع إلا انه لا يصح الاستناد عليه في قتل رجل يؤكد في كل مناسبة انه مسلم حريص على الإسلام وحريص على ان يصونه بعيدا عن مزايدات السياسة والاعيبها ، وإذا كان القران الكريم يحقن دم المشرك الحربى - الذى يدخل الحرب ضد الجيش المسلم - إذا ما استجار بالمسلمين ، وإذا كان القران الكريم قد اوجب لذلك المشرك حقا في ان يذهب إلى بيته امنا بعد ان يسمع كلام الله ﴿ وإن احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ﴾ . « ٦/٩ » . إذا كان القران الكريم يامر بذلك بالنسبة للمشرك المحارب إذا استجار فكيف بالمسلم الذى يعيش بيننا ولا يعرف كيف يستعمل السلاح ، ولا يعرف في مواجهة خصومه في الراى إلا الحوار بالقلم واللسان ؟!! وواضح ان كل جريمته ان خصومه في الراى عجزوا عن مواجهته في ساحة الحوار فاسكتوه بالمدفع الرشاش !!

وقد استندوا إلى فتوى لابن تيمية تبيح قتل الداعى إلى البدعة وواضح طبعا ان ذلك الداعى إلى بدعة هو مسلم يعيش في بلد مسلم ولكنه صاحب راى يخالف به غيره .. وتحديد (البدعة) متروك لتقدير كل طائفة . إذ ان كل طائفة وكل فرقة (إسلامية) تعتبر نفسها على الحق وترمى غيرها بالبدع .

وعلى ذلك فتلك الفتوى تبيح لكل طائفة ان تغتال خصومها في الراى لانهم يدعون إلى بدع فيها شر وفساد ولا يمكن إيقاف ذلك الشر والفساد إلا بقتل اصحاب البدع على حد قولهم . ونريد ان نناقش هذه الفتوى في ضوء القران الكريم دون اتهام لاحد فلسنا من هواة التكفير وإنما ندعو لنا وللجميع بالهداية والغفران .

إن ابن تيمية في هذه الفتوى يعبر عن فهمه الشخصى وعن ظروف عصره الذى عاش فيه ولا يعبر بالضرورة عن شريعة الله تعالى التى انزلها في القران وفيه فصل الخطاب ، وفي النهاية فإن الذى سيحاسبنا يوم القيامة هو رب العزة جل وعلا ، وهو الذى سيحكم بيننا فيما نحن فيه مختلفون .

ومن القرآن الكريم نتعرف على تشريع الرحمن ، وهل يجوز فيه قتل « صاحب البدعة » او « المرتد » الذى لا يحمل سلاحا ؟

إن القاعدة التشريعية القرانية تنهى عن قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق . وتكرر ذلك المعنى في القران الكريم ﴿ ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ﴾ « ١٥١/٦ ، ٣٣/١٧ » .. اى ان القاعدة الاصيلة هى حقن الدماء وصيانة النفس ، والاستثناء ان تستحق النفس القتل إذا ارتكبت جريمة قتل ، اى في القصاص ، ولذلك كان تشريع القصاص لمنع ارتكاب جريمة القتل قبل حدوثها اى لتاكيد القاعدة القرانية في صيانة النفس وحقن الدماء ، والله تعالى يقول : ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ « ١٧٩/٢ » . لان القاتل إذا علم انه سيواجه الموت إذا ارتكب جريمته فسيقلع عن تنفيذ جريمته ، وبذلك يكون قد انجى نفسه من الموت وانجا الضحية ايضا .

ويدخل في باب القصاص تلك الحروب الدفاعية التى يخوضها المسلمون ، فالحرب في تشريع القران هى للدفاع ورد الاعتداء بمثله : ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾ « ١٩٠/٢ » .. ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل

ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ﴾ ٢/١٩٤ . اى فالجيش الذى يعتدى على دولة المسلمين يكون عليهم ان يقتصوا منه بالاعتداء بالمثل .. إذن هو نفس القصاص ، وبالعدل .. والله تعالى يحذر من الاعتداء لانه لا يحب المعتدين

ويأتى السؤال الهام .. ماذا قال القران عن هذه الفتاوى التى تبيح قتل النفس التى حرم الله بدون وجه حق ، وبتشريع ما انزل الله به من سلطان ؟ ..

إن القران الكريم حين تعرض لهذا الامر بداه بداية تاريخية تتحدث عن اول جريمة قتل فى تاريخ البشر ، او اول حرب عالمية ، حين قتل قابيل اخاه هابيل . وكان ذلك فى حياة ادم نفسه إذ ان القاتل واجهته مشكلة ، كيف يوارى جثة اخيه ، ثم تعلم من الغراب كيفية الدفن ، اى انها اول جثة بشرية فى التاريخ ، جثة الضحية هابيل ، اى ان ادم كان حياً لم يمت بعد ..

وقبل ان يقتل ابن ادم اخاه جرى بينهما حوار نفهم منه ان القتيل رفض ان يدافع عن نفسه حتى لا يقع فى جريمة القتل : ﴿ لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى إليك لاقتلك إنى اخاف الله رب العالمين . إنى اريد ان تبوء بإثمى وإثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ﴾ .

ولكن القاتل كان قد افتى لنفسه بتشريع يجيز له قتل اخيه ، او بتعبير القران ﴿ فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين ﴾ اى انه بمجرد ان اصدر الفتوى بادر بالتنفيذ وإصدار الفتوى استغرق وقتا تغلبت فيه نوازع الشر فى داخله على نوازع الخير ، وفى النهاية « طوعت له نفسه » اى بررت وشرعت له نفسه القتل فقتل اخاه .

وبعد ان قص القران تلك الجريمة الاولى فى تاريخ البشر وبعد ان حكى الحوار والاحداث تحدث عن خطورة تلك الفتاوى التى تجيز قتل النفس البريئة الزكية فقال : ﴿ من اجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعاً ﴾

إن الآية لا تتحدث عن مجرد جريمة قتل ، وإنما تتحدث عن امر اخطر ، هو الفتوى بقتل نفس بريئة لم تقتل نفسا ولا تستحق القتل بالقصاص ، والذى يصدر تلك الفتوى يكون قد اصدر حكما بالإعدام على الناس جميعا لان فتواه تظل تبريرا سارى المفعول لكل إنسان يفكر فى القتل ، وتظل تشريعا يستند إليه القتلة . اما الذى يتمسك بشرع الله تعالى ويقف ضد تلك الفتوى فقد انقذ ضحايا كثيرين ، ونتدبر قوله تعالى : ﴿ من اجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل انه من قتل نفسا بغيرِ نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ، ومن احياها فكانما احيا الناس جميعاً ﴾ ..!!

ويلفت النظر ان الله تعالى يصف قتل النفس بغيرِ النفس بانه فساد فى الارض ﴿ انه من قتل نفسا بغير نفس او فسادٍ فى الارض ﴾ وجاءت كلمة « فسادٍ » مجرورة بالكسرة اى انها صفة توضيحية لكلمة « بغير نفسٍ » وهى ايضا مجرورة بالكسرة ، ومعروف ان الصفة تتبع الموصوف فى إعرابها ، مما يقطع بان القران الكريم يؤكد ان قتل النفس بغيرِ النفس هو فساد فى الارض . ولو كان الفساد فى الارض هنا شيئا اخر غير قتل النفس بغير النفس لقال القران (انه من قتل نفسا بغيرِ نفس او فساداً فى الارضَ) ويكون إعراب الكلمة حالاً ، اى حال كونه فساداً ..

والمعنى المقصود من ذلك ان الفتوى بقتل نفس لم تقتل نفسا إنما يكون فساداً فى الارض ، وهذا هو ما اثبته القران الكريم فى التعليق على قصة قابيل الذى قتل اخاه .

ويلفت النظر ان الآية التالية جاءت بتشريع اطلق عليه الفقهاء « حد الحرابة وقطع الطريق » وهو قوله تعالى : ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فساداً ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ﴾ ، ومع ان المفهوم ان الآية تتحدث عن اولئك الذين يقطعون الطريق ويقتلون الأبرياء وينشرون الإرهاب والترويع إلا ان القران يضع وصفا اخر لهذه الجريمة هو قوله تعالى . ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ﴾ .

ووصف قطع الطريق وما يتضمنه من قتل وسرقة وإرهاب بانه حرب لله ورسوله وفساد فى الارض يأتى بعد حديث القران عن ابن ادم الذى طوعت له نفسه قتل اخيه ظلما ويأتى بعد حديث القران عن ذلك الفساد الناشىء عن قتل نفس بغيرِ نفس ، اى ان ماسبق كان توضيحا مقصوداً لنا لكى نفهم ماهية قطع الطريق ، انه ليس جريمة عادية ، ولكنها قبل ذلك تستند إلى فتاوى تبيح قتل الآمنين وتستحل اموالهم وتنشر بينهم الإرهاب والخوف . وتلك الفتوى لا تناقض فقط تشريع الله تعالى الذى يقوم على حقن الدماء وحفظ الاموال والاعراض . وإنما تفترى على الله كذبا وتنسب له ذلك التشريع الذى يأباه ، ومن هنا لا يكون الامر مجرد فساد فى الارض وإنما يكون قبل ذلك حربا لله ورسوله وافتراء على شرع الله وسنة رسوله .

لقد حرص الإسلام فى تشريع الحرب الدفاعية للمسلمين على حقن الدماء ما امكن ، والمقصود بالدماء هنا دماء العدو المشرك ، وذلك حتى لا يتعدى الامر حدود القصاص ، ونكتفى فى ذلك بآية واحدة هى قوله تعالى : ﴿ ياايها الذين امنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا ﴾ ٤/٩٤ .

والمعنى الواضح انه إذا قام المسلمون بحرب لرد الاعتداء فلابد ان يحترسوا حتى لا يقتلوا بريئا ، ولو حدث ورفع احدهم يده بالسلام او الاستسلام فلا يصح ان يقتلوه او يتهموه بانه ليس مؤمنا . لانه طالما القى إليهم السلام فقد اصبح مؤمنا ، لان الامن والامان من معانى الإيمان . وهو قد رفع يده بالسلام فقد امنوا عدوانه

لقد نزلت آيات القران الكريم تعلن كفر المنافقين وتجعلهم فى الدرك الاسفل من النار وتفضح تآمرهم على الإسلام وإيذاءهم للنبى واستهزاءهم بالله

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ورسوله . ومع ذلك امرت النبى - وهو الحاكم المطاع - بان يعرض عنهم وعن إيذائهم له . والآيات فى ذلك كثيرة (منها : التوبة ٦١ ، ٦٨ ، النساء ٨١)

وليس فى تاريخ النبى عليه السلام انه قتل احدا من المنافقين . وهذا فى حد ذاته دليل على انه لا وجود فى الإسلام لما يعرف بحد الردة . فالله تعالى بعد ان حكم بكفرهم ارجا عقوبتهم إليه هو تعالى فقال : ﴿ إن الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا أليما ﴾ ٤٠/١٣٧ ، ١٣٨ . ■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٢

من قتل فرج فوده ؟

اول كتاب يعبر عن فكر



د . عبدالغفار عزيز

اصدر الدكتور عبد الغفار عزيز رئيس قسم الدعوة بجامعة الازهر ورئيس ندوة العلماء التى كفرت فرج فودة قبل اغتياله بايام ... اول كتاب يعبر عن فكر التيار الاسلامى فى اغتيال فرج فوده ... الكتاب صدر تحت عنوان « من قتل فرج فوده » و « الأحرار » تبدأ من اليوم نشر الكتاب فى حلقات وتفتح الباب للتعليق والرد على ماجاء بهذا الكتاب

التيار الاسلامى فى اغتيال فرج فوده



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٣١ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التيار الاسلامى :

زيـادة النسـل نعمـة كـبرى

وليس صحيحا أنه يلتهم اى زيادة فى الانتاج!

الشيخ عزيز يقول :

فـرج علـى فـوده كان « أنبـا قبطـى » !!

كيـف يخـاطب فوده شيـخ الازهـر بهذه اللهجة

ويستنكر مخاطبة رئيس الجمهورية بأسلوب عباس



الدكتور فرج فودة نشر مقالا في مجلة اكتوبر في ١٩٩٢/٥/٢٤ تحت عنوان (عصر الاستكيه) ، يعترض فيه بشدة على مقالات الدكتور محمد عباس التي يكتبها بجريدة الشعب ، وهي عبارة عن رسائل موجهة إلى رئيس الجمهورية . ويقول عن إحدى رسائل الدكتور محمد عباس إنها اصابته بإرتفاع في ضغط الدم ، ثم يقول : إن سلسلة المقالات التي يكتبها الأخ عباس الذى لم اتشرف بالتعرف عليه سياسيا أو كاتبا من قبل ، تذكرنا بمحاولاتنا الأولى ونحن هواة ، حين كنا نتخيل اننا نجلس الى السيد الرئيس ونكتب الصفحات الطوال .

وناخذ راحتنا في الحديث ، وينتهي الامر بمحاولة نضحك عليها حين نقرؤها (على كبر)

ويقول .. انا شخصيا كتبت رسائل مطولة للرئيس السادات وللرئيس مبارك . وكان ذلك قبل نحو عشر سنوات . لكني والحق يقال لم ابلغ ما بلغه الأخ عباس من مستوى لا اسمح لنفسي بوصفه . ثم يقول :

ما معنى ان يتحدث كاتب للسيد الرئيس قائلا ما معناه : « إن عمرك اليوم قد تجاوز الخامسة والستين وقد اقترب موعد لقائك بربك . وسوف يسالك عن كذا وكذا وساعتها لن يكون معك كذا وكذا » .

ويقول « اين اللباقة وادب الحوار بل واين الفكر في هذا كله ومن هذا كله » .

ويمكن للقارىء الكريم ان يقارن بين كلام الدكتور محمد عباس الذى فهم منه الدكتور فرج هذا المعنى الذى ذكره والذى خاطب به رئيس الجمهورية . وبين قذائفه السامة وعباراته القاسية التي خاطب بها شيخ الازهر . والتي وصلت إلى حد القذف والتشهير والتحدي - والتي ذكرنا بعضاً منها قبل هذا الكلام .

لقد احلت الى مجلس تاديب وانا عميد لكلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة سنة ١٩٨١ بسبب شكوى قدمتها لشيخ الازهر . تضمنت كلمة فسرها رئيس الجامعة بمعنى يوحي بعدم احترامه كرئيس لي . جاء في شكواى لشيخ الازهر ان رئيس الجامعة اصدر قرارا بالغاء ندبي لعمادة الكلية وقلت : - وانت تعرف يا فضيلة الامام مثل هذه (الالاعيب) .

فكانت لفظة (الالاعيب) هي التهمة التي وجهت إلى واحالتني إلى مجلس تاديب لاني تخاطبت مع رؤسائي بكلام لا يليق . فما بالنا والفقيد يحشد كل الكلمات المجوجة وغير اللائقة ، ويخاطب بها شيخ الازهر على ملأ من الناس وفي صحيفة عامة يقراها القاصي والداني . مع ان الاسلام الذى ينتسب إليه ويقول إنه مسئول عنه كشيخ الازهر يامره بان يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة . كما انه يعرف ان النصيحة على الملا فضيحة . كما يقول الامام الشافعي رضي الله عنه .

الافتاء في الدين لغير المتخصصين

عندما كتبت مقالة بمجلة اكتوبر عام ١٩٨٨ تحت عنوان (مشكلة مصر في قلة النسل لا في زيادته) قامت الدنيا ولم تقعد - ورد على مقالي عدد كبير من الكتاب والمفكرين وهاجموني هجوما عنيفا - واعترض بعضهم على استدلالي باراء لعلماء النفس وعلماء الاجتماع . وقالوا كيف لي وانا عالم دين ان اتعرض لمثل هذه القضايا البعيدة عن تخصصي !؟ مع انها من صميم تخصصي . وهي مجرد نظريات علمية يمكن استيعابها . ولا تحتاج الى التعمق أو التخصص الدقيق . وقد جئت بها لافند مزاعم دعاة تقليل النسل او تحديده . وقولهم بان الظروف والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية تحتم ذلك . وان زيادة السكان المستمرة تلتهم اى زيادة في الانتاج . وبينت بالارقام والاحصائيات واراء الخبراء والمتخصصين . بان الامر لا يعدو مجرد سوء تخطيط من الدولة . وان زيادة النسل نعمة كبرى يجب ان نشكر الله عليها وان نستثمرها الاستثمار الامثل . والذى ذكرت بعضا منه للتدليل على صحة كلامي .

وقد نادى بعضهم بضرورة إبعادى عن عملي كاستاذ بجامعة الازهر يمكن ان يبث هذا الفكر الخطير بين طلاب الجامعة الذين يتخرجون في النهاية ليعملوا في حقل الدعوة .. ويمكن ان يكون حجر عثرة في طريق تحقيق رغبة الدولة في الاقلال من النسل وان يروجوا الفكر شيخهم (الجامد المتحجر) الذى يعلنه على الناس ويدلل على صحته .

إن موضوع تحديد النسل او تنظيمه موضوع عادى لا يمنع احد من الناس من الكلام فيه او التعرض له - وهو لا يتصادم مع عواطف الجماهير او عقائدهم - وإنما يتصادم فقط مع فكر الدولة وخطتها في هذا المجال - ومع ذلك - حورب كتابي : (تحديد النسل جريمة في حق الدين والوطن) وحرضت الدولة على إبعادى عن عملي بالجامعة ، لمجرد ان ما اقوله لا يرضى عددا من الكتاب او السياسيين .

فهل هذه هي الحرية التي يدعو إليها الكتاب - ويتباكون على مصرع واحد منهم اساء استغلالها فاثار عامة المسلمين عليه حين هاجم عقائدهم ، ودخل منطقة الخطر تحت اسم تصحيح المفاهيم الدينية ، مع انه ليس من المتخصصين في الدين - وليس له الحق في الخوض في دقائق هذا الدين والغوص مع كبار العلماء المتخصصين في بحاره العميقة ؟

من قال إن كل قضايا الدين يمكن لكل مسلم ولو كان مهندسا زراعيا كفرج فوده ان يخوض في دقائقها وتفاصيلها ؟

والله يدعو إلى ضرورة التخصص في الدين حين يقول : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم

إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) ويقول . (ولتكن منكم أمة (أى جماعة) يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

ضرورة احترام التخصص

لايستطيع أى إنسان أن يقف أمام المحاكم ليدافع عن متهم حتى ولو كان أكثر معرفة بالقوانين من المحامي المتخصص وأفصح منه لسانا وتوضيحا للحق . ولا يستطيع أى انسان أن يجرى عملية جراحية تحتاج إلى جراح متخصص حتى وإن سهل عليه إجراؤها . لأن القوانين تحتم أن يقوم بهذا العمل طبيب متخصص حاصل على مؤهل من كلية الطب ومقيد بنقابة الأطباء . وهكذا بالنسبة للمهندس وكل أصحاب المهن التخصصية . حتى لا تصبح الأمور فوضى ويعاقب كل من يخالف تعليمات الدولة وشروط النقابات المهنية .

فلماذا إذن توضع هذه القيود والشروط بالنسبة لكل التخصصات ؟

ويسمح لكل الناس بممارسة تفسير وتأويل أحكام الاسلام وإبداء آرائهم الشخصية حتى فيما أصدره من أحكام وتشريعات ؟ - مع أنهم ليسوا مؤهلين علميا أو مهنيا للقيام بهذا الأمر الخطير الذى يتعلق بعقائد الناس وأمورهم الدينية . والتى يتحتم في الكثير منها ضرورة الرجوع إلى جمهور العلماء الممثل في مجمع البحوث الاسلامية . لأن رأى العالم الواحد لا يكفي . حتى ولو كان فضيلة المفتى أو شيخ الأزهر .

ثم كيف يجيز فرج فودة أو غيره من العلمانيين لأنفسهم الحق في التفسير أو التأويل والتصحيح والتعديل . ولا يجيز مجرد اجتهاد الشباب في فهم بعض آيات القرآن أو أحاديث النبى الكريم . ؟ وإن كنا نعترف أن بعضهم أخطأ في فهم وتفسير بعض الآيات والأحاديث .

حقوق الأقباط في مصر

كان فرج فودة يعرف أن آراءه وأفكاره التى يعتنقها ويروج لها لن تلقى قبولا عند عامة المسلمين وأنها ستثير السخط عليه . ولن يجد أنصارا من أبناء دينه يؤيدونه أو يدافعون عنه . وبخاصة أنه كان يهاجم الاسلام الذى يدين هو به . ويتهم كثيرا من أحكامه وتشريعاته بالقصور وعدم ملاءمتها لظروف العصر . ويشوه رموز الاسلام من الصحابة والفقهاء . ويتهمهم بالجهل والسفه . وغير ذلك من اتهامات تضعه تحت طائلة القانون . ولذا فقد لجأ إلى من يمكن استقطابهم لجانبه . ووقوفهم وراءه . وهم إخواننا النصارى الذين أفهمهم بأنه يريد إنقاذهم من ظلم إخوانهم من المسلمين (!!) وأقنعهم بأنه يدافع عن حقوقهم التى يريد دعاة تطبيق الشريعة أن يحرموهم منها - واستغل هذه القضية استغلالا جيدا فأخذ يستثير النصارى على إخوانهم المسلمين ويدعى لهم وللعالم الغربي المسيحي . بأنه حامى حمى الوحدة الوطنية التى لا يمكن أن تتم في ظل حكم إسلامي يطبق شريعة الاسلام وجعل شعاره كلمة حق أريد بها باطل وهى (الدين لله والوطن للجميع) .

وكان يعرف أن الغرب المسيحي سيسانده ويدعمه ويساعد على نشر أفكاره من خلال نشر كتبه وترجمتها إلى كثير من لغات العالم . بالاضافة إلى مساعدته لدى السلطة في الترويج لآرائه وأفكاره . من خلال بعض وسائل الاعلام . التى لا يزال للغرب والمتغربين المصريين التأثير الكبير على العاملين فيها . أو المتولين مسئولية إدارتها .

وقد انتهز فرج فودة وحماته . فرصة اختلاف الدولة مع بعض الجماعات الاسلامية للترويج لآرائه وعقائده . بعد أن أقنع بعض المسئولين في بلادنا بأن عمله هذا يمكن أن يساعد كثيرا في محاربة ما تسميه الدولة بالتطرف .

وهنا كانت بداية النهاية وظل الكأس يملأ ' وأعواد الحطب توضع فوق ظهر البعير حتى جاءت النقطة التى ملأت الكأس ! . ووضعت القشة التى قصمت ظهر البعير ! . وخرجت طلقات طائشة لتنهى حياته . نعم طائشة لأن الاسلام لا يوافق على أسلوب الاغتيال على هذا النحو . أيا كانت الاسباب ولا يعطى هذا الحق إلا الحاكم ينفذ به حكما في حد شرعي أو حكم تعزيزى يقره الشرع وتسمح به اللوائح والقوانين .

تبنيه مطالب النصارى

وقد أثار موقف الدكتور فرج فودة من الاقباط وتبنيه لمطالبهم والدفاع عن مواقفهم واختيار أغلبية المؤسسين لحزب المستقبل منهم . كثيرا من الشكوك والتساؤلات . بل ذكر لى أحد كبار المسئولين . بأنه كان قد تقدم قبل ذلك بعدد كبير من أسماء الاقباط . وممن عرف عنهم أنهم من أصحاب الفكر المتشدد من النصارى وطلب منه المسئولون تقليل العدد حتى لا يبدو للناس أن الحزب حزب دينى مسيحى . فقدم الاسماء التى أعلنت في الصحف وفيها أيضا عدد كبير من النصارى - وقد تقدمت ندوة العلماء بالاعتراض على تأسيس الحزب بعد إحساسها بالغرض الحقيقي من إنشائه . ونشر هذا الاعتراض (القانونى) بجريدة النور - والذى اتهمته بعض الصحف بأنه كان من أسباب التحريض على مقتل الدكتور فرج الذى تم بعد نشره بأربعة أيام فقط . مع أن المتهم الذى قبض عليه في الحادث قال إنهم خططوا لهذا الاغتيال منذ أكثر من شهرين

كانت هذه العلاقة الخاصة جدا لقد كان دفاع الدكتور فرج فودة عن مطالب النصارى لافتا للنظر . وتضحيته بتطبيق الشريعة حتى لا دائرة مصر الجديدة التى يسكن بها .

ولا شك أن هذه الشائعات يمكن تصديقها إذا عرف الناس أن الدكتور مصطفى الفقى سكرتير رئيس الجمهورية للمعلومات ذكر في

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١ اغسطس ١٩٩٢

إحدى محاضراته العامة للتدليل على حب النصارى للمسلمين . ووجود التفاهم بينهم . ووجود يخدش تطبيقها مشاعر النصارى . سببا من اسباب هجوم الاسلاميين عليه - على الرغم من انه يحاول إثبات ان تصميم الاسلاميين على تطبيق الشريعة هو السبب الرئيسي للخلاف الطائفي او الفتنة الطائفية .

يقول في كتابه الطائفية إلى اين ؟ ص : ١٩ « للخلاف الطائفي بالاقباط - وتبنى مطالبهم . والدفاع عن مواقفهم . واتهام المسلمين بهضم حقوقهم . وتخويفهم من تطبيق الشريعة الإسلامية . التي قال عنها فرج فودة إنها ستفرض عليهم الجزية وتحرمهم من الوظائف القيادية وتمنع قبول شهادتهم - وتعاملهم على انهم مواطنون من الدرجة الثالثة . مثار كثير من الشكوك والتساؤلات - فهو يدعوهم إلى المطالبة بتاسيس حزب مسيحي والاعتراف رسميا بان رفضه لتطبيق الشريعة الاسلامية ليس ترفا سياسيا ولا مطلبا حزبيا عارضا . وإنما هو عقيدة تملأ القطر نفسه وسيظل يحمل لواءها ما ظل فيه عرق ينبض .

يقول في نهاية فصل عقده للحديث عن الاقباط ورفض الدولة الدينية التي تؤدى - بزعمه - إلى الاستطالة عليهم « إنني لن اترك التصدي لهذا الامر ما حييت - ولن اترك هذه الدعوة ما ظل في عرق ينبض - ولن اتزحزح عن إيماني بان كل هذه الدعاوى سياسية البست ثوب الدين - وليس دينا البس ثوب السياسة - ولن امل في ان اكرر على مسامعهم انها الفتنة . لعن الله من تقدم للترشيح عن دائرة شبرا التي يتكتل فيها النصارى وليس عن ايقظها وحفظ الله مصر من اخطارها »

وقد ادى ذلك إلى نسج بعض الشائعات حول علاقة فرج فودة بالاقباط وذيوعها بين الناس - ومن هذه الشائعات القول بان الانبا شنودة يفوضه شخصيا في تمثيل النصارى في كثير من المحافل - ومنها ايضا ان الانبا شنودة اصدر توجيها الى الكنيسة لتاييده في الانتخابات البرلمانية بدلالة انه

والفتنة الطائفية اسباب عديدة وجذور عميقة . بيد ان احدها يمثل في تقديرى سببا رئيسيا - على حين تبقى الاسباب الاخرى رغم اهميتها اسبابا لا ترقى إلى مستوى السبب الرئيسى عمقا وتاثيرا - اما السبب الرئيسى فهو سعى بعض المسلمين في مصر إلى إقامة دولة دينية إسلامية . واستجابة الراى العام جزئيا لهذا السعى » .

حتى مطالبته بتحجيم البرامج الدينية في الاعلام كان بسبب اعتقاده او ادعائه . ان هذه البرامج من اسباب الفتنة الطائفية - ويقول في كتابه (الطائفية إلى اين ؟ ص ٣٢ ، ٣٣) إن ذلك يؤدى إلى خلق مناخ موات لرياح الفتنة الطائفية . لان تحول الاذاعة او التلفزيون من إذاعة مصرية وتليفزيون مصرى إلى تليفزيون إسلامي او إذاعة إسلامية . امر يزيد من إحساس البعض بالسطوة ومن إحساس البعض بالغربة .

كما ان الدكتور فرج يرى في شرح الشيخ الشعراوى للايات القرآنية التي تتعلق بالتثليث وغيره من عقائد النصارى سببا من اسباب هذه الفتنة الطائفية (١) .

مع ان مثل هذه الموضوعات التي تشرح للمسلمين هي من اصول عقيدتهم . ولنا ان نعتقد ما نشاء . كما ان لهم ان يعتقدوا ما يشاءون . طالما لا نجبرهم على الايمان بعقيدتنا . فهم يرون انهم على حق ومن عداهم كافر خارج على الملة الصحيحة ومن اهل النار . ونحن ايضا كذلك . وكل اصحاب العقائد بل المذاهب يرون ان مذهبهم وحدهم وعقيدتهم وحدها هي المذهب الصحيح والعقيدة الصحيحة - فليس لهم عندنا سوى السلوك والمعاملة . اما العقيدة فهي امور شخصية بحتة . وليس لاحد ان يكره الاخرين ان يحذفوا هذه الايات من القران والا يتعرضوا لشرحها او فهم معانيها لان قلة من النصارى تشاركهم الديار - كما انه لا يقبل من للاقلية الاسلامية في اى بلد مسيحي ويدين باى دين من الاديان ان يطالب بحرمان هذه البلاد من شرح تعاليم دينهم التي تقضى بكفر من عداهم . واعتبارهم ممن سيحرمون من دخول الجنة - ونحن نعرف ان الاف الكتب طبعت وتطبع في الغرب وكلها هجوم على الدين الاسلامي وتؤكد على إدعاء الرسول للنبوة . وانه دجال وكذاب .

والغريب ان يطالب فرج فودة بذلك . ويهاجم هو تعاليم الاسلام الذى يزعم الانتساب إليه . ويتهم كبار الصحابة بالسفه والسرقة . ويرى ان ما يفعله من قبيل حرية الفكر . ويريد من المسلمين عدم التعرض لموضوعات التثليث . وتفسير بعض ما جاء في الاناجيل . حتى ولو من قبيل حرية الفكر . التي اعطى لنفسه الحق باسمها في رفض كثير من احكام وتعاليم الاسلام - مع ان التثليث في المسيحية . هو الذى يثبت ضرورة حاجة الناس لدين جديد يصحح الله به العقيدة التي حرفت والتي جعلها الله عقيدة واحدة ودينا واحدا من لدن ادم إلى قيام الساعة .

مشاركة النصارى في البرلمان

يرى فرج فودة انه لابد من مشاركة النصارى في البرلمان ولو عن طريق التعيين إذا فشلوا في الوصول إليه عن طريق الانتخاب . مع ان ذلك لا يتم مع الاقليات في اى بلد من بلاد العالم ويعتبر ان عدم نجاحهم عن طريق الانتخاب . اية على فساد المناخ وتراجعه فيقول : -

« فالملاحظ ان انتخابات عام ١٩٨٤ وانتخابات عام ١٩٨٧ قد اجريتا باسلوب القوائم النسبية وكانت إحدى حجج المؤيدين للقوائم النسبية انها تتيح لقيادات الاحزاب السياسية وضع عدد ملائم من الاقباط ويمكن ان ينجح ضمن القائمة - طالما ان التصويت لصالح الحزب. بعد فشل جميع المرشحين الاقباط منذ ١٩٥٢ في النجاح في اى دائرة على اساس الانتخاب الفردى إلا مرات نادرة - لا تزيد عن اصابع اليد الواحدة . ورغم ذلك فقد كان ملاحظا ان نسبة الاقباط سواء على راس القوائم او بداخلها شديدة الضالة ولا تتناسب على الاطلاق مع اى توقعات متفائلة . والنتيجة ان عدد الناجحين من الاقباط . كان اقل من عشرة اعضاء في كل مرة اى اقل من ٢ ٪ ولا لوم هنا على الناخبين وإنما اللوم هنا على القيادات الحزبية التي كان يمكنها ان تنتهز

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٢

الفرصة لتصحيح المناخ وتعديل الاوضاع غير الطبيعية وغير المقبولة .

ولا يفتا الدكتور فرج من إبراز مخاوف النصارى من قضية تطبيق الشريعة . بل يحرضهم على رفض هذا التطبيق الذى سيعيد إليهم اسم الذميين - ويطالبهم بالجزية . ويرفض قبول شهادتهم . ويمنعهم من ان يكونوا ولاة او قضاة - ويرى ان النصارى إن قبلوا ذلك تخلوا عن إنجاز عظيم حققته البشرية واسمته حقوق الانسان

ويتخيل الدكتور فرج انه فى حالة تطبيق الشريعة سيمتلك الاحساس بالقوة شيخ الازهر إلى الدرجة التى يذهب فيها إلى مجلس الشعب ويحتل صدارة كرسى الزوار مراقبا النواب وهم يناقشون قضية الشريعة وانه من المنطقى فى هذه الحالة ان يدعو البابا شعبه إلى الصيام وإلغاء الاحتفالات الدينية . فى الوقت الذى يلجا فيه المسلمون إلى مساجدهم والالتفاف حول امتهم . ويلجا الاقباط إلى كنائسهم ويلتفون حول قساوسهم - وان ذلك سيكون مظهرا من مظاهر التعبير عن تشرذم ابناء الوطن »

تحريض النصارى على المسلمين

ولم يكتف (الانبا) فرج على فودة بذلك . وإنما ظل يحرض النصارى على المسلمين . ويعلن بان هناك تعصبا وظيفيا . ويبرر مطالبهم فى المشاركة فى الحقائب الوزارية الهامة . والرتب العليا فى الجيش والشرطة - إلى حد انه يؤكد بان هجرة عشرات الالاف من الاقباط - كما يقول - سببها التعصب الوظيفى (!!) . ويقول : « ولو اعدت السؤال (اى هجرة المؤهلات العلمية من الاقباط) لاحالوك إلى مناصب الدولة العليا فى كل القطاعات . ولذكروا لك انه قد اصبح عرفا او كاد يصبح . . الا يتولى الاقباط كراسى وزارية فى الوزارات المهمة مثل الخارجية او الداخلية . او الخزانة . او الزراعة . او رؤساء مجالس الادارات . وسوف تتكرر الشكوى بالنسبة للرتب العليا فى القوات المسلحة او الشرطة » . .

فهل رايتم تحريضا للنصارى على المسلمين مثل هذا التحريض ؟ - إن الكثيرين من كبار النصارى وكبار مفكريهم ومثقفيهم . قد يخجلون من التعرض لمثل هذه الموضوعات ، وربما يكتفون بمجرد التعرض لبعضها بالتلميح وعلى استحياء ، اما الدكتور فرج على فودة فقد نصب نفسه مدافعا عن حقوق هؤلاء المقهورين المظلومين (!!) - ويرفض حكم الله الذى يكفر من يرفضه حتى لا يجرح شعور هؤلاء النصارى الذين استغلهم فرج فودة ليصعد على اكتافهم إلى العالمية التى ينشدها ولتتحدث عنه صحف العالم وكتابها العلمانيون - وليقولوا - وقد قالوا إنه اجرأ مفكر فى هذا العصر ، وحامل لواء الدفاع عن حقوق الانسان لقد كان كثير من الناس يسالنى عن ديانة الدكتور فرج فودة ويتعجبون حين يعرفون انه مسلم وان والده اسمه (على) وان جميع افراد الاسرة من المسلمين ابا عن جد .

كانوا يسالون حين يقرا بعضهم فى كتبه مطالبته بحق مشاركة النصارى فى التشريع والقضاء والجهاد - وضرورة ان تقبل شهادتهم كسائر المسلمين وان يكون الجهاد فى سبيل الارض وحدها حتى يتسنى لهم ان يشاركوا فيه - ويتسنى كذلك الاقرار بالشهادة لمن مات فيه من الجميع . ويقول : - معاذ الله ان يتصور احد اننى ادافع عن اقباط مصر ، فانا اكره ان يقسم المصريون إلى مسلمين واقباط وهم لدى مصريون فحسب ..

ثم يقول : إننى عندما ادافع إنما ادافع عن مصر . وإنما ارفض ان يضار مصرى وان يكون لمواطن حق الشهادة لانه مصرى مسلم . ولا يكون لمواطن اخر هذا الحق لانه ذمى وارفض ايضا ان يكون حق الحكم لفريق من المصريين دون فريق ، او ان يكون حق التشريع لفريق دون فريق . او ان يكون حق ولاية القضاء فى اى امر لفريق دون فريق .

او ان يكون حق الدفاع عن الارض - واكرر الارض ولا شىء غير الارض - لفريق دون فريق)

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٤
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مناقشات مفتوحة حول ظاهرة العنف

« ننشر اليوم ، تعقيب الدكتور يونان لبيب رزق على التعليقات التى تناولت مقاله « هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها السانجة » ونشير الى ان « الحوار القومى » نشر كل التعليقات التى وصلته تعارض وجهة نظر د . يونان . لكننا لم نتمكن من نشر تعليقين فقط بسبب حجم ماجاء بهما من عبارات واوصاف مرسلة تخرج عن تقاليد « الحوار القومى » . »

ثلاث ملاحظات أساسية

د . يونان لبيب رزق

الحوار الواسع الذى اثاره مقال « هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها السانجة » كنت أتوقعه بل كنت اسعى اليه من خلال لجوئى الى « صفحة الحوار القومى لنشره والآن، وقد انن هذا الحوار على الانتهاء فهناك بعض الملاحظات الاساسية نرى تسجيلها حوله ،

(اولى) هذه الملاحظات ماأتسم به من حدة من بعض المشاركين ، وهى حدة مفهومة على ضوء الجو الملتهب الذى صدر فيه المقال ، وعلى ضوء ان مصر ، بل المنطقة العربية والعالم الاسلامى ، تمر بفترة مفصلية فى تاريخها تتضارب خلالها الرؤى وتختلط الاوراق .

غير ان هذه الحدة تبدو غير مبررة عندما تنزلق الى محاولة الحكم على « مافى السرائر » وهو منهج نهى عنه الاسلام واختطته محاكم التفتيش فى اكثر عصور اوروبا تاخرا ، وعندما عمد البعض الى اجتزاء بعض عبارات المقال ليناسب عريضة اتهام ارادوا ان يضعوها لصاحبه وعندما حاول هؤلاء ان يعتبروا المقال هجوما على الاسلام رغم الحرص البالغ اثناء كتابته على التاكيد ان القضية قضية سياسة ، حتى ان عنوان الجزء الثانى من المقال كان « تديين السياسة » وهم فى سعيهم لهذا لم ينسوا بالطبع التنكير فى مواقع عديدة باسم صاحب المقال باعتباره من غير المسلمين .

وقد اتفق مع هؤلاء على مثل هذا القول اذا كانت المسالة متعلقة بالدين ، ولكنى لااتفق معهم اذا كانت مسالة سياسة ، فمن حق كل مواطن عندئذ ان يدلى برايه ، ويقينا فان شخصا مثلى ، مصريا حتى النخاع يعلم تماما مدى التدين الراسخ فى نفوس كل المصريين ، مسلمين واقباطا ، ولن يخطر على باله بالبديهة أن يتحدث عن التدين ، ولكن الحديث انصب على التديين ، تديين السياسة ، ولكن كثيرين اثروا حذف الياء رغم مايسببه هذا الحذف من انقلاب فى المعنى .

وقد ذهبت قلة ممن اثرت الاخذ بهذا المنهج الى سوق بعض الالفاظ ، بل العبارات ، التى لم ترد أصلا فى المقال ، وقد تصوروا اننى قلتها ، او كان ينبغى ان اقولها ، بحكم شهادة ميلادى على الاقل (!) مما يمثل قمة الاخذ بفكر محاكم التفتيش ! ، والحقيقة انى لااملك ردا على هؤلاء الاخوة بحكم أنى لاأستطيع الرد على مالم اقله ، ومالم يخطر على بالى لحظة ان اقوله !.

تاتى بعد ذلك طبيعة المقال الذى ساق مجموعة من الحقائق التاريخية ليخرج منها باستدلالات راى انها تناسبها ..

وبينما راى بعض المحاورين ان هذه الحقائق « لامراء فيها » فان آخرين شككوا فى صحتها ، مما يمثل الملاحظة الأساسية (الثانية) من مجموع الملاحظات التى نقدمها هنا ..

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نختار من هذه الحقائق اكثرها للجدل الذى وصل احيانا الى حد الاستهجان بل والطعن ..

● الحقيقة الأولى: التي جاء فيها اشارة الى احصائيات عن المساحة الواسعة لدعاة الدولة الدينية فى أجهزة الاعلام ، وقد انكر زميل كريم ممن شاركوا فى الحوار القول بوجود مثل هذه الاحصائيات ، وانى لارجوه ان يعود الى مضابط مجلس الشعب السابق والى ردود الاستاذ وزير الاعلام على بعض الاسئلة الموجهة اليه فى هذا الشأن ، وهى ردود حفلت بالاحصاءات .

● الحقيقة الثانية: تتصل بالاشارة التى جاءت فى المقال من ان بعض المتطرفين قد فرضوا الجزية على الاقباط فى بعض مناطق الصعيد ، وهو القول الذى اثار استنكارا عند البعض ، وانى لارجو هؤلاء ان يعودوا لتقرير « اللجنة المصرية لحقوق الانسان » عن عام ١٩٩١ وسوف يجدون فيه تسجيلا لهذه الحقيقة ثلاث مرات على الأقل .

يبقى بعد ذلك فيما يتصل بالحقائق ان المشتغلين بعلم التاريخ وانا منهم قد تعلموا ان يتعاملوا مع الحقائق كما هى ، وليس كما يحبون أن تكون .

يأتى القسم الثانى من المقال الخاص بالاستدلالات ، ولااستطيع ان ادعى احتكار الحقيقة فى هذا الصدد والا فقدت مصداقيتى العلمية من جانب ، ولما كنت لجأت الى صفحتنا العتيدة بحثا عن محاورين من جانب اخر ، وهو بحث يسعى قبل اى شىء وبعد أى شىء لتشابك الأيدى لاستجلاء الحقيقة فى قضية تمس كيان الوطن المصرى ومستقبله .. باختصار فقد كنت أعلم أن هذه الاستدلالات خلافية بالضرورة .

ولعل أكثر الآراء اثارة للخلاف كان الرأى بعلاقة بين المعتدلين والمتطرفين والذى رآه البعض « مغرضا » والرأى بان ثمة مواجهة بين الدولة وبين الداعين للدولة الدينية فى مصر راح ضحيتها الدكتور فرج فودة .

ورغم حدة الرافضين لهذه الاستدلالات فإن بعض من شاركوا فى الحوار قبلوا بها ، ويعبر التعقيبان المنشوران فى أهرام ٥ اغسطس الماضى على ان المسألة خلافية فعلا ، فبينما رفض احد التعقيبين ماذهبت اليه فى هذا الشأن فقد قبله التعقيب الثانى ، والتعقيبان متجاوران .

يبقى القول انى مدين للمفكرين الاسلاميين المستنيرين بتوضيح ، وهو انه لم يخطر على بالى للحظة اتهامهم بانهم يتبادلون الأدوار مع العناصر المتطرفة فى توظيف الدين توظيفا سياسيا ، ولكن من عنيتهم كانوا أولئك الذين اخذوا فى انتحال الذرائع لعملية قتل مفكر مهما كانت مواقعنا منه متنائية او مواقفنا حياله غير متطابقة ، واظن انهم لن يختلفوا معى فى هذا .. لأنهم مفكرون .

ولايسعنى فى النهاية الا ان اشكر صفحة « الحوار القومى » على حفاظها على تقاليد الحوار فكانت منبرا لجميع الآراء ، المعارضة والمؤيدة لما جاء فى هذا المقال ، ويقينى انه كان يحدو الجميع مصلحة هذا الوطن قبل اى شىء اخر وبعده □

كاتب المقال استاذ التاريخ الحديث جامعة عين شمس
وعضو اللجنة المصرية للوحدة الوطنية □

المصدر : الأحـــرار
التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٤
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● هل يجيز الاسلام التشهير بالاموات الذين عجزنا عن مناظرتهم وهم على قيد الحياة ؟

الدكتور عبد الغفار عزيز عليه ان يتقى الله

فرج فوده كان رمزا للمفكرين الاسلاميين الوطنيين الشجعان

بقلم : مصطفى الجمل

من حق هذا السؤال ان يفرض نفسه الآن وان يبدو منطقيا فى نفس الآن ... لماذا فقط فى هذه الآونة كتب الدكتور عبد الغفار عزيز كتابه فى الرد على فكر الفقيد الدكتور فرج فوده .

ان الدكتور فوده لم يعلن فكره قبل وفاته جملة واحدة بل ظل سنين طويلة ينشر هذا الفكر فى كتب بأسعار زهيدة وفى صحف ومجلات يقرؤها العامة والخاصة . فهل لم يقرأ الدكتور عزيز ماكتبه الفقيد إلا الآن ؟ ! !

واذا لم يكن الأمر كذلك فلماذا سكت الدكتور عزيز وهو العالم الجليل عن الرد على فكر الرجل كل هذه السنين ؟ وهل سكوته هذا كان سكوت عن حق والساكت عن الحق شيطان ونحن من هذا المنطلق منهـون عن سماع الشياطين . كل الشياطين ... ام ان الدكتور عزيز شغلته عن الرد اشياء أخرى .

لابد انى ان تكون واحدة مما سبق لاننى لست مع الذين يقولون ان الدكتور عزيز فى حياة الرجل آثر السلامة ورفض الدخول معه فى معارك فكرية شهد الجميع فيها للفقيد بالسبق والتجويد .

لكن المؤكد ان الدكتور عزيز تحين فرصة وفاة الشهيد للتشهير به والتنديد بفكره وهو أمر ليس من اخلاق الفرسان على أية حال استأذن العالم الجليل وقراء « الأحـرار » فى قـراءة هـذا التعقيب !

الدكتور عبد الغفار عزيز يصف الدكتور فوده بانه يعتدى على حرمات الدين دون ان يقدم دليلا واضح المعالم محدد القسمات على ما يقول وإلا جاز لشخصى الضعيف ان يصف الدكتور عزيز بانه يعتدى على حرمات الدين لاشىء إلا لانه يخالفنى فى الرأى او يعتقد فى غير ما اعتقد ! !

المصدر : الأحـــــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ [illegible] ١٩٩٢

معلوم من الدين

ثم يذكر الدكتور عزيز فى فقرة ثانية ان الفقيد كان كلامه يتضمن انكارا لمعلوم من الدين بالضرورة وانى لسائله مثل ماذا يادكتور عزيز ؟ وهل فهمك انت لكلام الرجل هو الفيصل الوحيد فى الحكم عليه وعلى عقيدته ... من انت يارجل حتى تعطى لنفسك الحق فى الطعن فى ايمان الرجل ؟ هل فتشت عن قلبه ؟

ثم يطالب الدكتور عزيز بمحاكمة الفقيد وجماعته ، على اساس انه يترتب على افعالهم او اقوالهم إخلال بواجب مفروض عليهم كما تؤدى اعمالهم الى استثارة وغضب جماهير المسلمين فى الداخل والخارج ! !

ولعل هذه الفقرة بالذات كفيلة بان تجعل المرء يستغفر الله الف مره وهو يضرب كفا بكف متحسرا

ما هى افعالهم التى يترتب عليها اخلال بواجب مفروض عليهم يادكتور عزيز ؟

وما هى اعمالهم التى تؤدى الى غضب واستثاره جماهير المسلمين فى الداخل والخارج ؟

هل كان الدكتور فوده يقود جماعة ترهب الآمنين فى الشوارع والمنازل وتقتل المئات من ابناء المسلمين بحجة انهم يعملون فى نظام كافر !

هل قاد الدكتور فرج جماعة قتلت الرئيس السادات والدكتور المحجوب ومايربو على مائتين من شباب المسلمين فى اسيوط فى عيد الاضحى . هل كان الدكتور فرج يبيح الاغتيال لانه سنه ؟ ويحرم الكوسة والباذنجان لانهما يفتنان النساء ويطالب بهدم برج الجزيرة لان به إيحاء جنسى هل كان فرج وجماعته يسرقون محلات الذهب التى يملكها مسيحيون ويعتقدون فى ان اموال غير المسلمين غنيمة للمسلمين ؟

هل كان فرج فودة يحرم ولاية المسيحى ويمنع المودة بين المسلم وغيره ومن الذى تؤدى تصرفاته الى اثارة المسلمين ؟

من يادكتور عزيز ؟ ! !

هل يغضب المسلمون من المناظرات ولايغضبون . من المفرقعات هل يغضبون من التفكير ولايغضبون من التكفير ؟ تكفير المجتمع الذى انت واحد منه .

التطرف فى الدين

ونصل الى عبارة يقول فيها العالم الجليل ، هذا ولايخفى ان التطرف الى الدين افضل من التطرف عن الدين فالاول قرب والثانى جفاء وبعد وشتان مابينهما » .

لاتثريب على الجماعات الاسلامية التى تطرفت الى الدين عندما تقرا هذا الكلام فتحرق وتدمر وتنتهك وتغتال لاتثريب عليهم لانهم اختاروا القرب الذى اباحه لهم عالم الازهر (! !)

التطرف الى الدين يادكتور محسوب على الدين ونتائجه تنتقص من الدين ولاتضيف له الا العداء التطرف الى الدين يادكتور عزيز هو الذى جعل الآخرين ينظرون إلينا على اننا نعشق سفك الدماء ونذوب حبا فى الرجعية والتخلف وهذا لاشك انتقاص من الدين العقيدة وليس قربا اليه اما التطرف عن الدين فهو محسوب على اصحابه بالضرورة هون عليك يادكتور عزيز ولايجرفنك التيار ولن ينجيك من نافلة القول ان تنكر بين السطور انك لاتقر اجتهاد المتشددين فانت اول من يعلم انك لن تستطيع لهذه العبارة تفسيرا خوفا من التطرف الى الدين وخوفا من الذين اختاروا « القرب » وابتعدوا عن الجفاء

الكتابة فى الدين

ويكرر الدكتور عزيز سؤالا مل القارىء من تكراره مضمون السؤال ان الفقيد متخصص فى الاقتصاد الزراعى فلماذا إذن يتفرغ للكتابة فى الدين ؟ وكان الدين حكر على اصحاب العمائم وكان الاسلام يبيح الاجتهاد ويقوم دون اخرين وكان الله قد اقتصر فى خلقه للعقول على الازهريين فقط وبمقدورنا ان نوجه للدكتور عزيز سؤالا مشابها : لماذا يادكتور تفرغت للعمل السياسى وللكتابة فى الصحف مع ان حدود كيانك هى اسوار الجامعة . رغم اننا عرفناك عن طريق الصحف والسياسة ولم نعرفك عن طريق الدعوة او الخطابه ؟

الفتوى

اما موضوع زواج المتعة الذى يغمز به الدكتور عزيز فقد اثير على هذه الصفحات من جريدة الاحرار فى وقت ليس ببعيد بين الدكتور فوده رحمه الله وبين الدكتور القيعى رحمه الله ايضا .

وليس هذا مجال المقارنة بين ماكتبه الدكتور فوده ومارد به الدكتور القيعى وليس هذا ايضا مجال المقارنة بين لغة كل منهما .. فقد اصبح الرجلين فى دار الحق يفصل الله بينهما لكن المؤكد ان الدكتور عزيز قرا هذه المناظره الصحفية ومع ذلك لم نقرا له حرفا واحدا لاتاييدا ولاتفنيدا مع ان كثيرين ادلوا بدلوهم فى هذه المناظرة ، الاستاذ محمد شبل والدكتور محمد المسير والدكتور رافت عثمان ،

الهجوم على الاسلام

اما قول الدكتور عزيز بان الفقيد كان يتهجم على الاسلام فهو قول فيه من التجنى على رجل رحل عن الدنيا بكل ما فيها ومافيه !

واشهد الله اننى ما قرات للفقيد حرفا يتهجم فيه على الدين الا اذا . كنت تعتبر نفسك (الدين) او اختلط عليك الامر فما عدت تفرق بين الدين ، المتحدثين باسم الدين ... فى المؤتمرات الدولية وفى البنوك الاسلامية مقابل دولارات واوراق بنكية .

اما قولك ان فرج كان يغالط حين يتحدث عن الدولة الدينية فالمغالطون هم اعداء فرج الذى وهب حياته لتعرية المغالطات التى وردت فى كتب الفقه ! !

القانون الوضعى والشريعة

وينتقد الدكتور عزيز قول فرج بان حجم الانحلال الموجود فى المجتمع المصرى اقل بكثير مما كان يسود المجتمعات التى كانت تحكم بالاسلام وبخلافه والمجتمعات التى لازالت تحكم باسم الاسلام رغم ان راى فرج صائب تماما ودليلنا على ذلك ماروته كتب التاريخ عن حكم الامويين وحكم العباسيين وما كان يحدث فيهما ودليلنا على ذلك ايضا ما نراه بالمشاهدة فى دول مجاورة تطبق الشريعة الاسلامية وترفع رايات العدل والايمان وخلف الواجهة البراقة ما يندى له الجبين وانت تعلم ذلك جيدا .

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اما قول فوده بان القانون الوضعي يحقق صالح المجتمع في قضايا الزنا اكثر مما تحققه الشريعة فهو قول جدير بالاحترام والاجتهاد فيه من الصواب والعقلانية مايرفع صاحبه الى درجة الشجاعة في قول الحق ... وانا شخصيا ارى ان الشريعة الاسلامية لو طبقت في مصر خصوصا حد الزنا فسيتحول المجتمع الى ما يشبه بلاد العم سام واذا كنت لا تعلم ذلك وانت العالم الجليل فتلك مصيبة كبرى وان كنت تعلم وتنكر على المجاهرين بقول الحق فهي مصيبة لاشك اكبر.

الدولة العلمانية

ونصل الى الفقرة التي يتحدث فيها الدكتور عزيز عن « العلمانية » ونحن قد نقبل من الدكتور عزيز ان يتحدث عن اى شيء إلا حديثه عن العلمانية ... فقد كان الدكتور عزيز الى وقت قريب عضوا بحزب الوفد العلماني الذى يتمسك بالحكم بالدستور الوضعي ولم يزايد على رفع راية المطالبة بتطبيق الشريعة في اية انتخابات برلمانية سابقة فهل اباح الدكتور عزيز العلمانية لنفسه وحرمها على غيره ؟ .. ام اننا ينبغي ان نحسن الظن به ونقول ان هذا دليل على ان العلمانية ليست ضد الدين وان بمقدور اى تنظيم سياسى ان يسلك في سبيل السياسة من النظم والايدلوجيات ماشاء له ان يسلك بينما يظل في نفس الوقت محتفظا بدينه وعقيدته رافعا اياه عن مشاحنات السياسة ثم دعنا يادكتور عزيز نتحدث بوضوح اكثر . اذا كنت باكيا على تطبيق الشريعة الاسلامية الى هذا الحد فلماذا لم تقف في خندق المطالبين بها في مجلس الشعب ولماذا فضلت الانضمام الى حزب الوفد العلماني - اكرر العلماني - لمجرد انك تبوأت فيه منصبا على الانضمام الى التحالف الاسلامي الذى جعل هدف تطبيق الشريعة الاسلامية على رأس برنامجه لماذا يادكتور عزيز؟ .. وهل مافعلته هذا كان من باب الدين ام من باب السياسة ؟ ! !

مطلوب منك يادكتور عزيز ان تجيب على هذا السؤال بالذات بوضوح شديد وبدون لف او دوران .

وعلى الدكتور عزيز ان يوضح موقفه من الجماعات الاسلامية وهى فصيلة من فصائل التيار الاسلامى التى قتلت السادات باسم الاسلام وقتلت المحجوب باسم الاسلام وقتلت جنود الامن المركزى في اسيوط باسم الاسلام .

على الدكتور عزيز ان يوضح موقفه من الشركات التى نهبت اموال البسطاء باسم الاسلام .

على الدكتور عزيز ان يوضح موقفه من الجماعات التى تهدد بضرب السياحة التى هى إحدى ركائز الاقتصاد القومى بل تهدد بضرب الاقتصاد القومى كله .

قل لنا يادكتور عزيز ماريك في الفتوى بالدولار وفي منصب المستشار الدينى في البنوك الاسلامية .

قل لنا يادكتور عزيز هل يجوز في عرفكم الاتفاق مع قوى اجنبية لزعزعة الامن في أرض الكنانة .

وقل لنا كيف تحولت امريكا التى كانت بالامس (الشيطان الاعظم) الى منفى اختيارى لقيادات التيار الاسلامى ؟ ! !

قل لنا يادكتور عزيز لماذا لم تجرؤ على مناظرة الراحل الشهيد ان حياته وقد اعلنها لكم في عقر دار الأزهر صريحة واضحة انه على استعداد لمحاورتكم في المكان الذى تختارونه وفي الزمان الذى تحددونه (جريدة صوت جامعة الازهر العدد الثالث ٩١)

فلتتق الله يارجل ولتشغل نفسك بامور التدريس في جامعة الأزهر بهى أحوج ماتكون إلى مجهودك .. اشغل نفسك بتعليم طلابك كيف يقرأون وكيف يكتبون .

المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

اللادكـــتور ...

الجنون الذى انشق!

من الصحف المصرية بعد إعدام اللا دكتور الزراعى لا يمكن أن يوصف إلا بأنه دليل خوف وإفلاس ويأس وليس دليل غضب أو قوة. قالوا إن الكلمة لا تواجه بالرصاص وهذا صحيح لأن كلمات المسلمين فى مصر كانت دائما تواجه بحبل المشنقة (الشهيد سيد قطب والشهيد عبدالقادر عودة وغيرهم كثير) وبالحبس (الفريق الشاذلى سجن بتهمة كتابة كتاب يكشف أسرار الجيش). أما كلمة اللا دينيين فلها التكريم والاحتكار الكامل وبالتالى فمن قلة الأدب أن يطلق عليها أحد الرصاص. ولكن هناك مشكلة بسيطة فمن الذى قال أن اللا دكتور يمثل كلمة أو كلمة حق كما قالوا أو حتى يمثل العلمانيين أنفسهم أو فيه شبهة فكر؟ هذه هى القضية. اللا دكتور كان مجرد محرض وشتام فى المسلمين وقبل موته بأيام قليلة وقف ليحرج رئيس الجمهورية بكل الوقاحة مطالبا إياه بأن يسن قانوناً للإرهاب يقيد حركات وكلمات المسلمين لأن قانون الطوارىء لا يكفى. حدث هذا بالضبط يوم ٣١ مايو الماضى فى عيد الإعلاميين. فهل الفكر هو أن يقف شخص أمام الرئيس ليطالبه بكل الصفاقة بأن يسن قانونا على مزاج هذا الشخص بالذات لكى يقيد نشاطات وكلمات خصومه.. وكان اللا دكتور شتاما وكذابا كل فكره يكمن فى ترديد شعارات تحريضية للإثارة مع ولع غريب ومشبوه بنسبة الشذوذ الجنسى للمسلمين وعلمائهم.. فهل هذا هو الفكر؟ والله لو كان هذا هو الفكر وهذه هى الشجاعة والجرأة وكلمة الحق كما ذكروا فى نعى اللا دكتور فلماذا حبسوا أو منعوا كتاب اعتماد خورشيد التى تحدثت عن مثل هذه المخازى فى عهد عبدالناصر وفى رجال دولته؟ ألم يكن من الأجدر بنفس المقياس أن تكافىء هذه السيدة (وهى عفة القلم بالمقارنة مع اللا دكتور) على كتابها حول جهاز الاستخبارات فى عهد الخالد بدل من أن تحبس لأن اللا دكتور وصف بالمفكر والشهيد على كتابات لا تقل أبدا وإن زادت أضعافا عما كتبت اعتماد خورشيد. ولكن الهجوم البذىء المنحط كان موجها لعلماء المسلمين ومفكريهم وبالتالى فلم يهتم أحد.

والدكتور طنطاوى يسير فى جنازة البطل القومى فهل يعنى هذا موافقتة على شعارات هذا البطل العلمانية .. وإذا كان طنطاوى يوافق على علمانية اللا دكتور التى ألغت الشريعة وفصلتها عن الحياة وسفهتها فبأى حق يستمر فى منصبه وبأى حق يستمر فى إصدار الفتاوى إذا كان الشخص الذى مشى فى جنازته ونعاه بكلمات حارة كان ينكر هذه الشريعة برمتها ويقول أنه لا مكان لها فى العصر الحديث. لو كان طنطاوى يحرص على استمرارية فتاواه حول حل فوائد البنوك (لاسيما وأن هناك شهادات ادخار جديدة تنتظر ختم الحلال منه) لماذا ذهب إلى الجنازة التى كانت تمثل كل مايلغى الشريعة من الوجود وكل مايلغى فتاواه بالتالى ويلغى منصبه من الوجود والاعتبار. ومن الطريف أنه بعد مصرع البطل القومى بأيام قليلة استضاف التليفزيون طنطاوى ليتحدث «ضد التطرف الإسلامى وحده طبعا» قال إن نفس غير المسلم مصونة كنفس المسلم بالضبط فهل كان هذا اعترافا بأن اللا دكتور غير مسلم أم ماذا؟ وربما كان طنطاوى يتحدث عن اللادكتور فى الظاهر بينما كان فى الواقع لايزال يدير الشريط المتعلق بالفتنة الطائفية فحصل اللبس من هنا.

على أى حال فمع مصرع اللادكتور حصل الخير العميم للبلاد والعباد. فقد وجدت الصحف ما تكتب عنه وتلهى الناس به لمدة أسبوع وهذا فى حد ذاته إنجاز عظيم فى ظل الأزمة الإقتصادية الراهنة.. ووجد العلمانيون أخيراً شهيداً على مزاجهم الخاص ذلك لأن أحداً منهم ليس مستعداً أبداً للموت فى سبيل دعوتهم التى يكسبون من ورائها الكثير وقد فعل اللادكتور خيراً عندما أغناهم عن تقديم شهيد من بين أنفسهم وراح هو وبقوا هم لكى ينصبوه شهيداً للطائفة اللادينية ويبكوا عليه وفى نفس الوقت ارتاحوا منه لأن بذاءته وتدلهه فى حب اليمين والصهاينة والأمريكان والسلطة كانت مصدر ازعاج وإحراج لهم. وهكذا أدى اللادكتور خدمة جليلة للعلمانية بموته بينما لم يؤدها فى حياته ولا ننسى أن موته كان مناسبة ظريفة للجميع لكى يكشفوا وينفثوا عن الأحقاد والضغائن الكامنة فى الصدور. ومن هذا الباب الأخير ما ذهب اليه مكرم الصحفيين من ضرورة إبادة الحركة الإسلامية وكان ينبغى عليه أن ينتظر حتى يشم نفسه ويصبح وزيراً للداخلية ثم يعمل

كده هو بنفسه. كذلك ما أعرب عنه الأنبا شنودة الذى تأسف على اللادكتور (وكان يعتبره مع السفير حسين أمين من كتابه المفضلين) وقال ان الذين قتلوه هم الذين قتلوا الشيخ الذهبى وهى معلومة ربما كان حزن الأنبا شنودة الشديد على اللادكتور قد أوقعه فى الخطأ لأن الصحفى محمود فوزى الذى كتب كتابين عن الأنبا كتب كتاباً عن وزير الداخلية السابق النبوى إسماعيل قال فيه هذا الأخير ان أحد أجهزة السادات هو الذى قتل الشيخ الذهبى بعد اكتشافه لسرقات فى أموال وردت من الخليج للوزارة. وأخيراً فقد أقسم عادل إمام وحسين فهمى على الانتقام للادكتور والسير فى الطريق فهنيئاً للفكاهة المصرية.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأحرار
التاريخ : ١٤ سبتمبر ٩٩

« الأقباط » رفضوا تطبيق الشريعة الاسلامية عليهم وحدهم وفرج فوده .. رفض تطبيقها على مصر كلها !!

من قتل فرج فوده ؟

أول كتاب يعبر عن فكر

هذه هى الحلقة الاخيرة التى تنشرها « الاحرار » من كتاب الدكتور عبد الغفار عزيز « من قتل فرج فودة » ؟ » .. وفى العدد القادم ننشر بقية الردود التى وصلتنا على الكتاب والتى نشرنا ردا منها على هذه الصفحة يوم الاثنين الماضى .

التيار الاسلامى فى اغتيال فرج فوده

لو طبقنا الشريعة فلن نفرض عليهم الجزية ولن نحرمهم من الوظائف القيادية !

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

يقول الدكتور فرج فودة : « الشكل الحالى لعلاقة السلطة بالدين شكل مقبول ، وما اعارضه هو صبغ المجتمع بالصبغة الدينية كما يسعى اليه التيار الديني ، فهذا مرفوض ـ المجتمع الحالى فى مصر مثلا له اطار مدنى مسموح فيه ببعض المظاهر المخالفة للدين لاعتبار الاطار المدنى ـ الخمور متاحة فى مصر ـ ولكن هذا ادى الى نتيجة ، وهى ان اقل دولة فى العالم تستهلك الخمور هى مصر ـ ان يوجد شيخ للازهر اهلا وسهلا ، اما ان يصطبغ المجتمع بالصبغة الدينية فلا ـ ان يتحجب النساء رغما عنهن وتمنع الاختلاط فى المدارس الابتدائية ونرفض لبس الشورت فى مباريات الكرة لانه فوق الركبة ـ وندمر كل تماثيل مصر الا‍[illegible] لانها اوثان ـ او نهد كل قبور الفراعنة ومعابدهم لانهم كفار ـ انا ارفض كل هذا »

الفقيد الدكتور فرج فوده يبيح صناعة وشرب الخمور فى مصر ، ولا يمانع فى وجود شيخ الازهر ليكون مجرد صورة فقط ، اما ان يصطبغ المجتمع بالصبغة الدينية فلا يوافق على ذلك ، كما لايرضى بتحجب النساء ، ولم يقل احد بحتمية منع الاختلاط فى المدارس الابتدائية ، ولكنه محض التهييج والاثارة الظالمة التى اتسمت بها كتاباته .

تحريض الدولة على الضباط المتزوجين من المحجبات ثم لايزال السؤال قائما حول الحجاب ، وستر العورة ، وهل هو من الاسلام الدين ام من الاسلام الدولة ؟؟ وهل صبغ المجتمع (وليس الدولة) بالصبغة الدينية يعد من الاسلام الدين ام من الاسلام الدولة ؟؟ وهل حجاب المرأة يعد فى نظر الدكتور الفقيد من الاسلام الدين ام من الاسلام الدولة ؟؟

انه يحرض الدولة على ضباط القوات المسلحة لانه يرى ان انتشار الحجاب داخل افراد اسر القوات المسلحة ظاهرة تستحق الرصد ، وفى هذا يقول الفقيد : « ان هناك مؤشرا يصعب تجاهله ، وهو انتشار ظاهرة الحجاب داخل اسر افراد القوات المسلحة ، وهو امر ملحوظ فى نوادى هذه القوات ، والحجاب فى حد ذاته لايمثل خطرا ، لكن الخطر ان يكون مؤشرا لحجاب العقل ، وللانسياق فى السلفية التى تقود احيانا الى مواجهة مع الشرعية ، وليس مقصودا بالطبع التصدى لمثل هذه الظاهرة ، فهو أمر غير وارد ، لكننا نوردها لمجرد رصد ظاهرة قد تكون لها دلالة » .

تطاول فرج فودة

زعم فرج فودة فى المناظرة التى انعقدت فى معرض الكتاب بالقاهرة فى يوم الاربعاء الثامن من يناير عام ١٩٩٢ ، والتى كانت بعنوان « مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية » ، والذى كان هو والدكتور محمد احمد خلف الله يمثلان الجانب العلمانى فيها وكان فضيلة الشيخ محمد الغزالى والمستشار مامون الهضيبى والدكتور محمد عماره يمثلان فيها الجانب الاسلامى ـ زعم فى هذه المناظرة ان واحد فى المائة فقط من التاريخ الاسلامى يناصر الدولة الدينية ، وان ٩٩ ٪ يناصر الدولة العلمانية ، وهذا هو مايسميه « حجة التاريخ » التى كان لايمل من تكرارها ، والتى كان يبغى من وراء تكرارها النيل من الشريعة والطعن فى الاسلام .

وهذه النسبة الضئيلة التى يرى انها تناصر الدولة الدينية فى تاريخ المسلمين تتمثل فى عهد عمر بن الخطاب ، عشرة سنوات ونصف ، وعمر بن عبد العزيز سنتان وثلاثة اشهر ، والمهتدى بالله العباسى احد عشر شهرا ، فيكون المجموع ثمانية اشهر وثلاث عشرة سنة اى واحد فى المائة تقريبا .

وفيما عدا هذه الفترة لايرى فى تاريخ الاسلام الا كتابا اسود احاطت به الظلمة من كل جانب ، وقد الف كتابه « الحقيقة الغائبة » ليكون بمثابة قراءة جديدة فى عهود الراشدين والامويين والعباسيين ينتصر بها لنظرية ال ٩٩ ٪ ، ويؤكد بها صدق مايقوله من دعوى حكم الدولة الدينية بنسبة ١ ٪ فقط من عمر التاريخ الاسلامى اى من بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم الى وقتنا الحالى .

واعجب اخى المسلم ، لرجل مسلم يعلن تعاطفه مع المرتدين الذين حاربهم ابو بكر وتخطيئه لابى بكر فى قتاله لمانعى الزكاة لانه ـ كما ذكر ـ فتح الذريعة الى القتال بين اهل القبلة ، وان موقفه هذا يعد البداية الحقيقية لقتال المسلمين للمسلمين .

والفقيد فرج فودة ردد بهذا الكلام ماكتبه المستشرقون ، واتفق مع صديقة العلمانى محمد سعيد العشماوى الذى زعم ايضا فى كتابه (الخلافة) ان ابا بكر قد قنن بحروب الصدقة اشهار سيوف المسلمين وابتداء حرب المؤمنين للمؤمنين ! !

بل ان عشماوى يرى ان ابا بكر اغتصب حقوق النبى صلى الله عليه وسلم ، وبدأ بذلك خطوات وضع احكام دين جديد ، ثم جعل من الخلافة ورثا له .

اما الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ، وزوج ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الصحابى الجليل ، والخليفة العادل يقول عنه فرج فودة المسلم انه لم يعدل فى حكمه وانه اقام دولته على ثلاث دعائم لايقر ولايتصور احد ان تكون هى دعائم الحكم فى الاسلام .

يقول عن سياسة الحكم فى ايام الراشدين : « لاقاعدة اذن ولانظام للرقابة ، والامر كله موكول لضمير الحاكم ، ان عدل وزهد كان عمر ، وان لم يعدل وتمسك بالحكم كان عثمان ! ! »

لقد اعلن عثمان ان نظام الحكم الاسلامى يستند الى القواعد الاتية : ـ

١ ـ خلافة مؤبدة .
٢ ـ لامراجعة للحاكم ولاحساب او عقاب ان اخطأ (! !)
٣ ـ لايجوز للرعية ان تنتزع البيعة منه او تعزله ، ومجرد مبايعته له مرة واحدة تعتبر مبايعة ابدية ، لايجوز لاصحابها سحبها لو رجعوا عنها او طالبوا المبايع بالاعتزال ، ولان احدا لايقر ولا يتصور ان تكون هذه هي مبادىء الحكم فى الاسلام قتله المسلمون »

وعجيب ان يقول مثل هذا الكلام عن صحابى جليل كعثمان ابن عفان ان كل ماذكره الفقيد من القواعد التى استخلصها من حكم عثمان مردود عليها ، وليس هنا محل الرد عليها . ويمكن الرجوع الى ذلك فى كتابنا (الاسلام السياسى بين الرافضين له والمغالين فيه) .

كذلك لانستطيع ان ننقل تطاوله على ابن عباس ، واتهامه بالاستيلاء على اموال المسلمين بالباطل ، وتهكمه عليه ، وعلى من حاول ان يكحل عينيه تأسيا بابن عباس ، وقوله « لو قرأ ماقرأناه عنه ماتأسى به وماكتحل مثله » . ويمكن مراجعة ذلك ، وتطاوله على العشرة المبشرين بالجنة فى كتابه (الحقيقة الغائبة) فى صفحات ٥٤ الى ٦٠ .

الطعن فى علماء المسلمين

لوحظ ان فرج فودة كان يطعن فى علماء المسلمين ويتهمهم باتهامات لاتليق بهم كعلماء ، بل انه تهجم على الامام الاكبر شيخ الازهر واهانه اهانات بالغة .

فقد نشرت له جريدة الاهالى فى ٢٣ مارس ١٩٨٨ مقالا تحت عنوان « لشيخ الازهر ان يحمد الله » وقال فيه كلاما لايصح ان يوجه الى انسان عادى ناهيك ان يكون المخاطب به هو رمز الاسلام بصرف النظر عن شخصيته واسمه ، فقد قال بتهكم شديد : « ان لشيخ الازهر ان يحمد الله كثيرا على ان الشريعة ليست مطبقة فى مصر لانها لوطبقت لاستحق ان يجلد تعزيرا بتهمه القذف ، واغلب الظن ان ذلك كان سيحدث على ملأ وان جسده الرهيف كان سيعجز عن تحمل قسوة الجلاد ، فللجسد الانسانى احكام ، وشتان بين الجسد الذى ذاق حلاوة السمن البلدى وطراوة الزبد الهولندى ، وبين جسد عمر بن الخطاب الذى اسود جلده من اكل خبز الشعير بالزيت .

ويقول فى هذا المقال الطويل ايضا : « انه ليس فى الاسلام قدسية لاحد ، وبعد عهد الرسول لاعصمة لاحد ، الا اذا كان يتصور انه ظل الله فى ارضه ، او انه الامام المعصوم او المهدى المنتظر » ـ ثم اخذ يتهكم على الشيخ الجليل ، ويتحدث عن صكوك الغفران ، وانه ليس له ان يمنع كتابا او يصادر رأيا ، وليس له ان يتصور للحظة واحدة انه حامى حمى العقيدة والمدافع عن صحيح الاسلام »

ثم اخذ يتهكم ايضا على بعض فقهاء المسلمين ويقول : « ان محنة المسلمين ما كانت الا لانهم اسلموا قيادهم لمن يفتون بحكم اكل الطين الارمنى وراشف بذاق الصديق ، وحكم معاشرة الجان ، وحكم من كان لقضيبه (ذكره) فرعان واتى امرأة من قبل ودبرها فى آن واحد ، وهل يغتسل غسلا واحدا ام غسلين ؟ ، ثم انهى مقاله التهكمى الشديد اللهجة بقوله : « احمد الله ياشيخ الازهر على العيش الهنىء والطعام المرىء واذكره واشكره كثيرا لانه (اى تخلف المسلمين) الحافظ لمنصبك واصمت نصمت وكف نكف لانك ان عدت عدنا وان قلت زدنا ، واقرأ عافاك الله قبل ان تكتب فلعلك ان قرأت يفتح الله عليك بابا من ابواب العلم والاجتهاد (! ! !) .

ونحن نقول لمن يرى رأى الدكتور فرج فودة بأنه ليس فى الاسلام قدسية لاحد ولاعصمة لاحد غير النبى صلى الله عليه وسلم .

لكن : ـ هل كان يستطيع هو او غيره من ذوى الرأى الحر امثاله ان يخاطب رئيس الدولة بمثل هذه اللغة او هذا الاسلوب ؟ او يتعرض للبابا فى مصر او اى كاهن مسيحى بمثل ماتعرض به لشيخ الازهر ؟

ان العبرة ليست بالشخص وانما بما يمثله هذا الشخص من مكانه علمية او قيادية ، فعضو مجلس الشورى او الشعب يعطى حصانة احتراما لمنصبه لا لشخصه . وملوك الدول ورؤساؤها ، يراعى الناس مناصبهم ومكانتهم بين الامم والشعوب فيخاطبونهم بما يليق بهم من احترام وتقدير ، وتعتذر الدول رسميا لدول اخرى يتعرض حكامها وزعماؤها لنقد او تجريح يصدر عن الدولة او احد من رعاياها .

وهل كان يمكن للفقيد ! فرج فودة ان يخاطب السيد رئيس الجمهورية او احد القيادات الدينية المسيحية وان يتعرض له بالنقد اللازع بهذا الاسلوب الساخر ؟

الدفاع عن النصارى

وفى الوقت الذى كان يحشد فيه الفقيد الدنيا بأسرها ضد التيار الاسلامى ، يخذل الدكتور فرج عن تيارات النصارى السياسية ويهون من خطرها ـ ويدعو الى اقامة حزب دينى مسيحى ـ مع انه يعرف ان القانون فى مصر يمنع قيام الاحزاب على اسس دينية ـ وهو يرفض ايضا قيام حزب اسلامى .

الا انه يحاول تبرير اقامة حزب دينى للنصارى ، ويبين انه لاخطر يأتى من التيارات السياسية القبطية لان منطلقاتها فيما تطالب به حضارية وليست دينية - ولانها لاتكون الا ردود افعال وانه يمكن السيطرة عليها من خلال قيادتها الموحدة - ولانها اخيرا لايمكن الشك فى ولائها لمصر الارض والوطن والتاريخ ومعنى هذا انه يرى ان التيار السياسى الاسلامى هو الذى يمكن الخوف منه لان منطلقاته دينية وليست حضارية . كما ان قيادات هده التيارات غير موحدة ويصعب التحكم فى الفعل الاسلامى الا انه يمكن التحكم فى رد الفعل القبطى من خلال امكانية التفاهم مع قيادته . وكما يقول : لان مسحة التفاهم واسعة من منطلق احساس الاقلية بالخطر وسعيها المبرر لتحجيم المشكلة .

والغريب ان الدكتور فرج فودة يرى ان قيام حزب دينى مسيحى سيحجم كثيرا من مبررات الصراع الطائفى مع انه سيكون وقود هذا الصراع الذى قد لاينطفىء ابدا .

ويقول :- ان التجربة التاريخية اثبتت ان اقباط مصر يتعاطفون دائما مع الاحزاب العلمانية عن ادراك حقيقي بأن المستقبل للتعايش وليس للانفصال - ويقول : - والدليل على ذلك تجمعهم تحت راية الوفد وولائهم له قبل ثورة ١٩٥٢ وبقاؤهم على هذا الولاء حتى بعد انفصال اكبر قياداتهم السياسية (مكرم عبيد) .

وقد ذكرنا قبل ذلك ماقاله فى نهاية الفصل الذى عقده للحديث عن الاقباط ورفض الدولة الدينية التى تؤدى بزعمه - الى الاستطالة عليهم ، فقد قال الدكتور فرج فودة (المسلم) (اننى لن اترك التصدى لهذا الامر ماحييت - ولن اترك هذه الدعوة ماظل فى عرق ينبض ، ولن اتزحزح عن ايمانى بأن كل هذه الدعاوى سياسة البست ثوب الدين وليست دينا البس ثوب السياسة ، ولم امل فى ان اكرر على مسامعكم انها الفتنة لعن الله من ايقظها وحفظ الله مصر من اخطارها)

والعجيب ان النصارى انفسهم لم يطالبوا بعدم تطبيق الشريعة فى مصر كما فعل فرج فودة ، ولم يدر بخلدهم ان يصادروا حق الاغلبية فى ان تتحاكم الى الشريعة التى بها تدين .

كل ماطالب به مجمع الاباء الكهنة ، والمجلس الملى ، وممثلو الشعب القبطى فى الاسكندرية ، فى مؤتمرهم الذى عقدوه بالبطريركية فى ١٧ يناير ١٩٧٧ هو عدم تطبيقها فقط على النصارى .

فمن بين قراراتهم التى اصدروها بعد انتهاء المؤتمر . جاء فى هذه القرارات تحت عنوان (حرية العقيدة) مايلى :-

يقرر المؤتمرون بشان تطبيق الشريعة مايلى :-

ثالثا :- تطبيق الشرع الاسلامى ، فيما ينادى به غلاة الدعوة الاسلامية والتيارات المتطرفة الغريبة على المجتمع المصرى الاصيل . نعلن عدم قبول تطبيقها على المسيحيين فى مصر - كما ونعتبر ان اى محاولة فى هذا الشأن للالزام الجبرى تحت ستار التشريع ، او القوانين الجزائية ، انها تنطوى على اكراه المسيحيين على عقيدة اخرى مما يجافى مجافاة صارخة لاقدس حقوق الانسان فى حرية العقيدة .

واعتقد ان ممثلى النصارى لو عرفوا ان تطبيق الشريعة لن يفرض عليهم الجزية ولن يحرمهم من الوظائف القيادية . ولن يجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية ، وسيترك لهم حرية العقيدة ولن يحرم عليهم ماهو حلال عندهم كشرب الخمر واكل لحم الخنزير وغير ذلك مما هو محرم عند المسلمين وان قضاءهم الخاص بالاحوال الشخصية سيكون خاصا بهم وحسب معتقداتهم - لو عرفوا ذلك وعرفوا ان شريعة الاسلام تجعلهم كالمسلمين ، لهم ما للمسلمين وعليهم ماعلى المسلمين - وان مايطبق عليهم من قوانين مدنية تعتمد على الاصول الشرعية ، لن تخرج عما يقرره دينهم الذى تتفق تشريعاته المدنية مع تشريعات الاسلام لانهما قد صدرا من منبع واحد - والاصل واحد . وهما مجرد فروع فى سلسلة الدين الواحد الذى جاء به كل الانبياء والمرسلين . وقال عنه المولى سبحانه للمسلمين ورسولهم :

(شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى اوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه) .

كما قال عنه النبى (صلى الله عليه وسلم) : « نحن معاشر الانبياء ديننا واحد وشرائعنا مختلفة » .

لو عرفوا ذلك - لكانوا هم اول من يطالب بتطبيق شريعة الاسلام التى قلنا انها تعمل على حماية عقيدتهم ورعاية حقوقهم ومعاملتهم كالمسلمين تماما بتمام . وهذا هو راى جمهور علماء المسلمين وعقيدتهم التى نعترف بأن المؤسسات الدينية فى مصر قد قصرت فى توضيحها للناس - او حيل بينها وبين توضيحها لهم من خلال وسائل الاعلام ، كما شوه العلمانيون صورة الاسلام السمحة وموقفه الصحيح من الاقليات غير الاسلامية فى البلاد الاسلامية .

فقارن اخى القارىء بين قول علماء الدين المسيحى - نعلن عدم قبول تطبيقها على المسيحيين فى مصر - وبين قول الدكتور فرج فوده . انه ضد تطبيق الشريعة الاسلامية فورا او حتى خطوة خطوة - وتبريره ذلك بمخافة ان يشعر فريق المواطنين بالخوف لان يحكم بعقيدة الاخرين ويشعر فريق بالزهو لحكمه بعقيدته .

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

سامحك الله يادكتور فرج يابن الحاج او الشيخ على فرج ! ! فقد كنت انت من اكبر عوامل اثارة الفتنة الطائفية فى مصر وقد اعترف بذلك عدد من النصارى فى كتاباتهم وفى لقاءاتهم معنا - لان ما نكرته فى كتاباتك عن وضع النصارى فى مصر بعد تطبيق الشريعة الاسلامية لا اساس له من الصحة . بل ان تطبيق الشريعة سيكون سببا من اسباب زيادة الدعاية والحماية والاعتراف بكل ماعليهم ولهم من حقوق وواجبات .

علاقته بالنصارى

اعلن الاستاذ كمال خالد المحامى وعضو مجلس الشعب فى حوار اجرته معه جريدة النبأ ونشر فى ٥/٧/٩٢ ان فرج فودة كان يجاهر بآرائه فى مقاومة تطبيق الشريعة ، وانه (تاجر بهذا الاتجاه وجعله بضاعته وبوضوح كامل مع الاخوان المسيحيين ومع الصهاينة والماسونية وهى التى تمهد للصهاينة) . وقال ان فرج فودة : - (ذهب للجمعية المصرية القبطية فى كندا وامريكا واعطى ندوات فى الكنائس هناك) ويقول كمال خالد : (وقد احضرت نصها وترجمتها) . وقال الاستاذ كمال فى نفس الحوار انه فوجىء بان

(إخواننا المسيحيين نجايبين لى الاعلانات التى نشرت على ابواب الكنائس فى كندا وامريكا والمانيا وانه ذاهب يقول انه حامى حمى المسيحيين فى مصر) . ويرى الاستاذ كمال ان هذا التصرف قد اثار الاقباط المصريين ، واعلنوا عن رفضهم لهذه الافعال التى تضر بالوحدة الوطنية .

وقد نشرت جريدة النبأ فى نفس العدد صورة لاعلان عن مؤتمر عقد مع فرج فودة فى كندا مع اعضاء الجمعية المسيحية فى الصعيد (باش) والمركز الاجتماعى والثقافى (وادو بولونبى) وذلك فى ٣٠/٦/٨٨ اما عنوان المؤتمر الذى عقد بدعوة من الجمعية القبطية الكندية . فقد كان : « الحركات التكاملية الاسلامية والسلطة فى مصر » . وفى عنوان المؤتمر ومكان انعقاده والداعين اليه مايغنى عن اى تعليق .

مواقف الدكتور فرج السياسية

لو حاولنا تحليل مقالات الدكتور فرج او حواراته السياسية . لوجدناه يؤمن بغير حدود بما يسميه (النظام العالمى) اى بضرورة هيمنة وسيطرة امريكا على العالم ، بل يصل الامر به الى حد الدفاع عن تصرفاتها وتهديداتها لليبيا وغيرها من الدول التى يدعوها الى ضرورة الاستسلام لهذا الوصى الكبير .

واذا كان حديثه ، او الحديث معه ، عن النظام الذى يجب ان يسود فى اى دولة عربية تجده على الفور يندفع ليطالب بابعاد الشريعة عن مجال الحكم ، ويخوف من تدخلها فى شئون السياسة فى هذه البلاد - ولايمانه من الغاء الديمقراطية التى يقول انه يدافع عنها اذا كانت هذه الديمقراطية ستأتى الينا بالتيار الاسلامى الذى يصمم على تطبيق الشريعة . لان خللا ما يوجد عند الشعوب التى تختار الاسلاميين وتقدمهم للحكم . وانهم من وجهة نظره قد خدعوا شعوبهم ولعبوا بعواطفهم واستغلوا حبهم للدين فاندفع الناس نحوهم عن غير وعى .

وفى هذا المقام لايسعنا إلا ان نقدم نماذج فقط لافكار (الفقيد) فرج فودة السياسية والتى توضح ان عداءه قد امتد ليشمل كل ماهو إسلامى من إيران حتى المغرب العربى . وان هذا العداء السافر يقابله ود موصول بكل ماهو اسرائيلى ودعوة صريحة لتناسى كل ماحدث ويحدث من اليهود وضرورة التعاون والتعايش معهم . بل السماح لهم بالاشراف على كل مايتعلق بالتكنولوجيا التى لابد من تسليمنا لهم بتولى الاشراف عليها .

وفى تحليل للوضع السياسى المحيط بمصر عقب الانتخابات الجزائرية يقول :- حدود مصر الآن شمالا حيث أوربا المنشغلة ببناء عالم جديد . وشرقا حيث السلام مع إسرائيل - وجنوبا السودان . وغربا حيث الخطر المحتمل يتنامى بسرعة ، (فى إشارة إلى فوز جبهة الانقاذ الاسلامية فى الجزائر) .

واما السودان : فهو يرى انه لامفر من غزوه عسكريا ، ويقول (إن العسكرية المصرية مطالبة اليوم بالنظر فى الجنوب وفتح خرائطه) - ويقول (واهلا ومرحبا باعنف المواجهات حتى يلزم كل حدوده) .

وعجيب امر هذا الرجل الذى يشجع على محاربة إخواننا فى السودان ويفرح تماما بدعوة الجنوبيين الذين يعارضون انتماء السودان للعرب او الاسلام ، ويدعو إلى إعطاء جون جارانج زعيم المتمردين فى السودان وسلاما هو واصحابه الذين يطالبون بفصل الجنوب عن الشمال ، والتنكر للعروبة والاسلام . يقول فرج فوده : (قيادات الجنوب وعلى رأسهم جارانج التى تعارض انتماء السودان العربى والاسلامى تستحق وسلاما ويجب مساندتها فى سعيها)

ولم ينس فرج فوده ان ينصح قوى المعارضة السودانية بضرورة

المصدر : الأحـــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

إلغاء قوانين سبتمبر الاسلامية عندما تصل إلى الحكم .

وساكتفى أخى القارىء بذكر بعض نصوص من كلمات الدكتور فرج فوده ، والتى تحدث فيها عن السودان خلال حوار تم بينه وبين محرر جريدة السودان الحر ، والذى نشر فى العدد السادس فبراير سنة ١٩٩٢ .

يقول فرج فوده : فى السودان قدر هائل من عدم التجانس . وأى حل دينى يخلق مشكلة قد تقود الى انفصال جزء أو اجزاء من السودان ـ انا مؤمن بالخصوصية لان لكل دولة أوضاعها الخاصة . ومؤمن أن الديمقراطية ليست نمطا عالميا يمكن تطبيقه فى أى مكان بغير قيود وبغير معاناة »

ويقول : ـ هناك حد ادنى من الاتفاق فى العالم ولايستطيع احد أن يخرج عنه . سوف يأتى يوم يوجد فيه مايشبه الحكومة العالمية تحاسب من يخرج عن الحد الأدنى من الأعراف الدولية »

« تجربة جنوب السودان خاصة فترة ١٩٧٢ـ ١٩٨٣ ـ كانت لخصب تجربة لكنها ضربت لسببين هما : اولا إعادة تقسيم الجنوب وثانيا تطبيق الشريعة ، وعندما يدخل الدين فى السياسة فإن ذلك يمزق أى وطن ويخرب أى وطن وبالتحديد السودان الذى هو أكثر حساسية » .

وهكذا نرى أيها القارىء الكريم كيف أنه لم يكتف بمعارضته لتطبيق الشريعة فى مصر وإنما يعارض تطبيقها فى أى بلد إسلامى . بل يتبجح بالقول بأن تطبيقها سيؤدى الى ردة حضارية .

إن قضية السودان فى نظر فرج فوده ليست قضية منابع النيل فحسب ، بل هى ايضا كما يقول : (وقوع السودان تحت حكم الجبهة الاسلامية بقيادة حسن الترابى وتحوله الى مستقر للأصوليين والارهابيين تحت شعارات الثورة الاسلامية)

موقفه من ليبيا

الغريب ان الدكتور فرج فوده كان متحاملا على ليبيا ، وهو يسهب ويؤكد ويبرر الاتهامات الأمريكية ضد ليبيا . وينشر مايدعى انها وثائق تؤكد صحة هذه الاتهامات ، كما يؤكد بأن العالم كله ضد ليبيا هذه المرة . ولانصير لها كما كان للعراقيين بعض المناصرين .

ويعتبر فوده أن موجة الاعتراضات التى عمت الشعوب العربية ضد الاتهامات الظالمة لليبيا . هى بسبب عدم نقل الاعلام العربى للشعب العربى حقيقة حادثة لوكربى التى نقلها الاعلام الغربى على حقيقتها للشعوب الأخرى .

اى أنه يصدق الاعلام الغربى ، ويرى أن كل مايقوله صحيح بل يصل به الامر الى اعتبار تشكيك الشعب العربى فى اتهامات أمريكا لليبيا . أن ذلك راجع كما يقول : (لأن التاريخ والثقافة كانا لصالح الشك فتاريخنا كله مؤامرات)

ارأيتم حبا وإخلاصا لاعداء بلادنا ، وكرها وحقدا على شعوبنا وتاريخنا أكثر من هذا الذى فعله هذا المفكر العظيم ؟ !!

وفرج فوده يرى ان أمريكا لاتكذب ، وأن كل الاتهامات التى وجهتها إلى ليبيا صحيحة ، وأنه يجب علينا تصديقها وعدم الاعتراض عليها .

يقول فرج فوده (إن ليبيا ارتكبت ٢٨ حادثا إرهابيا تمتد إلى أرجاء المعمورة كلها وكل هذه الحوادث سجلها قرار الاتهام الأمريكى بتفصيلات مذهلة بالساعة والدقيقة ، استنادا الى توثيق هائل ـ ومصادر ومعلومات لايرقى إليها الشك)

وبعد تأكيد سيادته إدانة ليبيا العربية المسلمة ـ يحذر قادة ليبيا من تكرار ماحدث لبنما ويسرد الحل الأمثل للمشكلة فى رأيه ـ وهو كما يقول : ـ الاعتراف .. الاعتراف .. التعهد ـ التعويض .. التغيير .. ثم يرشح مصر لقيادة هذا المخرج .

نعم فى الوقت الذى كان ينظر فيه (الفقيد) للعالم العربى بهذا المنظار الأسود والذى لايفتأ من تجريح شعوبه وقادته بكلماته

اللاذعة وأسلوبه الساخر ـ وفى الوقت الذى يرى فوده ان مستقبلنا لامجال فيه لما هو عربى أو إسلامى ـ يبين ان تجربة (محمد على) نجحت لأنها لم ترفع رايات الوحدة العربية أو الاسلامية ـ بل استندت إلى مفهوم المجال الحيوى) ـ أى أنها مجرد توسع استعمارى فى أرض الغير .

ويدخل من ذلك ـ على الرغم من عدم صحة مايقوله علميا وتاريخيا ـ يدخل من ذلك إلى ضرورة الاقتداء بهذه التجربة فى مستقبلنا .

ويؤكد ذلك فيقول بالحرف الواحد (ولأن إسرائيل هى أقرب حلقات المجال الحيوى لنا . ومن هنا فلابد أن تصبح اسرائيل جزءا من نسيج المنطقة ودولة من دولها . وعنصرا من عناصر تكاملها) (هكذا) .

ويبين (الفقيد) أن هذا هو المعنى الحقيقى للسلام لأن السلام ليس معناه (أن نقول للاسرائيليين (السلام عليكم) ـ فيردون (وعليكم السلام) . بل معناه استعداد الدولة العربية واسرائيل للتعاون والتكامل والتبادل ـ والذى لايفهم ذلك يغالط . والذى لايتصور ذلك يخدع نفسه والذى لايعلن ذلك يكذب)

أما شكل هذا التعاون الاسرائيلى العربى فهو يوضحه بأنه (تكتل اقتصادى وسياسى وعسكرى ، يشمل مصر ، ولبنان ، وسوريا ، والعراق ، وإسرائيل ، يضمن حرية انتقال رؤوس الأموال والأفراد .

تتخصص مصر فى الصناعات الثقيلة ، وسوريا فى المنسوجات والعراق فى البتروكيماويات ، وإسرائيل فى الالكترونيات)

المصدر : الأحرار
التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والحقيقة أن هذا الكلام الرائع يعطى صاحبه الحق فى الحصول على جائزة نوبل فى السلام - ومن يدرى ربما كان يتطلع إلى ذلك - فقد كانت تطلعاته بلا حدود - بل إن تصوراته السياسية لمستقبل العالم تفوق تصورات إسرائيل فى حلم السيطرة على العالم وإقامة مملكة داود . كما أنها تخطت بكثير نظريات القذافى السياسية العالمية وما تضمنه كتابه الأخضر . بل ما يمكن أن تتضمنه كل الكتب البيضاء والسوداء والملونة على حد سواء .

ولاحظ أخى القارئ دعوة رجل السلام العالمى فرج فوده ، لترك تخصص الالكترونيات لاسرائيل ثم إنه يرى أنه لابديل أمام العرب غير هذا - لا الوحدة العربية . ولا التكامل العربى ، ولا الحرب . وليس أمامهم إلا سرعة إنجاز السلام الذى كان يدعو فيه (الفقيد) الى ضرورة التفاعل والتلاحم مع إسرائيل والتعاون الكامل معها وضرورة إعادة القراءة لحدود مصر الجغرافية ، والتأكيد على السلام العازل والجبهة الآمنة مع اسرائيل . تراه فى نفس الوقت ينبه على الخطر القادم من السودان . والصراع الحضارى القادم من إيران التى بدأت فى منظورة تعيد إلى الأذهان ذكريات التتار فى زمن غابر - كما ينبه إلى الخطر المحتمل القادم من الغرب (جبهة الانقاذ فى الجزائر) .

ويختم فرج فوده مقاله الذى نشرته مجلة أكتوبر فى العدد ٧٩٤ والتى صدرت فى ١٩٩٢/٨/١٢ - يختم مقاله بهذه التساؤلات فيقول :-

(ومن يصدق أن الجمهورية الايرانية الاسلامية قد بدأت تعيد الى الأذهان ذكريات التتار فى زمن غابر ؟ ومن يصدق أن العسكرية المصرية مطالبة اليوم بالنظر إلى الجنوب وفتح خرائطه ؟ وهو مالم تفعله منذ أيام الخديو إسماعيل ؟ ومن يصدق أن دائرة حصار قوى الردة الحضارية تكاد تطبق على مصر جنوبا وغربا ؟

ولك أيها القارىء الكريم أن تتساءل :

هل هذا هو الدور الذى ترشحه العلمانية لمصر فى المرحلة القادمة - سلام مع الصهيونية - وحرب سافرة على حملة الشريعة الاسلامية ؟

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

خنجر التطرف تحت « كاكولة » عبد الغفار عزيز

ابراهيم عيسى

د . عبد الغفار عزيز هو قاتل د . فرج فودة . وإذا لم يكن قاتل فرج فودة فهو محامى قاتل فرج فودة وإذا لم يكن محامى قاتل فودة فهو الشاهد الاول الذى سيطلبه المحامى فى قضية فرج فودة .

وإذا لم يكن الشاهد الاول فهو الحاجب الذى سيعاون القاتل على الهروب بفتح باب القفص اثناء المرافعة .

يحاول د . عزيز وفريق من شيوخ الأزهر ان يقدموا انفسهم باعتبارهم رجال الدين المستنيرين . وانهم يختلفون عن اصحاب الوجه المتجهم واليد الثقيلة واللفظة الغليظة والعين الحمراء والرصاصة الملتهبة ممن يطلق عليهم الحكومة والعلمانيون ـ ظلماً وعدوانا ـ تعبير المتطرفين .

د . عزيز وفريقه من ندوة العلماء » ينافسون د . محمد على محجوب وزير الأوقاف فى طيبة الابتسام وسعة الصدر وحسن الكلام ويتجاوزون مؤسسة الأزهر فى التواجد على الساحة والالحاح فى الانتشار ويلمحون للتليفزيون برضاهم وصورهم واسمائهم وكتبهم ويغازلون السلطة كى يجلسوا فى منصة ممثلى الإسلام ومندوبى الشريعة وعلى مقاعد المراقبين فى قضايا الامة الإسلامية .

لكن د . عزيز فى سعيه الحثيث يعيد لنا بنجاح ساحق مستدعيا من قلب التاريخ وكبد العصور . لجنة تذكرنا بلجان التفتيش فى القرون الوسطى . وايضا بمجموعة الشيوخ الذين كانوا يجلسون حول امراء المؤمنين « الامين والمامون » ويحاكمون ويمتحنون الفقهاء فى « محنة القرآن » : هل القرآن مخلوق او ازلى ثم يطلقون احكامهم وعلى اثرها يدخل احد الفقهاء السجن ويموت اخر من التعذيب او يخوزق رجل ثالث ويبرىء اخرين .

وما اشبه الليلة بالبارحة .

وما اشبه امس باول امس .

فهذه اللجنة التى اطلقت على نفسها « ندوة العلماء » ونحن حتى الآن لا نعرف عن كيفية إنشائها او تكوينها سوى انها بموافقة شخصية من وزير الداخلية (.... شكراً) ولكن د . عزيز ـ فى كل مرة ـ يصر على انهم يعيدون للأزهر نشاطه وسابق عهده .

د . عزيز ولجنة ندوة العلماء والتى سبق وافتت بان فودة مارق

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات .التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

ومرتد قبل خمسة ايام من مقتله لانهم مستنيرون وطيبون وعلماء وازهريون فقد قرروا ان يقدموا للناس حيثيات مقتل الرجل في كتاب تحت عنوان « من قتل فرج فودة ؟ »

والحقيقة ان هذا الكتاب ليس إجابة عن قتل فرج فودة بقدر ماهو إجابة عن قتل اى شخص سيفتح فمه بعد ذلك . ومن المؤكد ان حامل الاسلحة من شباب التطرف الاعمى سيحملون في يدهم اليسرى او في جيب ستراتهم الشمال كتاب د . عزيز باعتباره نص فتوى قتل اى شخص يتجرا بفتح بنت لو حفيدة شفة ضد التطرف او المناقشة حول فكرهم للإسلام او اى حاجة في اى حتة في اى موضوع في اى كلام في اى ناحية ... (!!) وتفتتح ندوة العلماء كتابها الأسود بالافتراء والنفاق . الأول حين يعلنون انهم يدينون الاغتيال (بامارة ايه !) ولكن « كنا نتمنى ان تكون الدولة هى التى تتولى محاكمته وان تدينه باعتباره من عتاة المتطرفين وتقيم عليه الحكم الشرعى الذى تستحقه » .

هل رايتم الحكمة والموعظة الحسنة ؟ !

إنهم يرفضون الاغتيال ولكنهم يفضلون الاغتيال عن طريق محاكمة الدولة لفرج فودة وإدانته (يضعون الحكم قبل المحاكمة) ثم تقيم عليه الحكم الشرعى والذى هو بعد التعزير القتل (!!)

لكنهم - لا تنسوا - يدينون الاغتيال !!

اما النفاق فهو نفاق تطوعى لم يطلبه احد (ولا يمانع احد فيه قطعاً) فهم يقولون في كتابهم « إن هذا الكلام لا يديننا بقدر ما يؤكد عودة الأزهر إلى سابق عهده وخروجه من القمقم الذى ظل محبوساً فيه طوال سنوات الإرهاب الحكومى الذى يحكم مصر منذ قيام الثورة وحتى عودة الحرية التى غابت شمسها عن مصر حتى طلعت في عهد الرئيس مبارك ، حفظه الله » .

وإذا كان د . عزيز حفظه الله - ورجال الأزهر لا يعرفون اداء دورهم ولا القيام بمسئوليتهم تحت ظل الارهاب الحكومى - لحكام لم يحفظهم الله !! - فهل هذا دليل جبن وخنوع « وشغل اكل عيش » ، ام انه دليل على شىء اخر (..) إنه لم يكن هناك إرهاب حكومى وان اراء الازهر كانت مؤيدة ومناصرة دون ان يضربه احد على يديه (..) .

وفي سياق الكتاب كله نرى د . عزيز غاضباً جداً من ان فرج فودة يناقش ويهاجم علماء الدين الافاضل ، والرجل حزين للغاية لان فودة يخاطب شيخ الأزهر بما لا يليق رغم انه رمز الإسلام وهذا الكلام الخطير يحمل مبررات للفزع . فمن قال إن شيخ الازهر رمز الإسلام ، هو رمز للازهر وليس للإسلام . كما اننا نفهم ان رمز اى مجموعة او فكرة او مجتمع ، هو من يختاره الناس وليس ما يختاره فرد او شخص ، فنحن لم ننتخب شيخ الازهر مثلاً كى نعتبره رمزنا ، وماذا لو لم يعجب فقيها او شيخا او حتى مواطنا موقف لشيخ الأزهر ؟ هل - هنا - نصبح مارقين على الإسلام ، مرتدين عن ديننا ، متهكمين على رمزنا ؟

ثم إن د . عزيز غاضب ليس فقط لان فودة - وغيره - يناقشون أو يهاجمون رجال الدين بل لان احدا لا يستطيع ان « يخاطب السيد رئيس الجمهورية او إحدى القيادات الدينية المسيحية او ان يتعرض له بالنقد اللاذع بهذا الاسلوب الساخر » ..

ولا أعرف ماذا يريد بنا بالضبط د . عزيز ، هل لابد ان نهاجم رئيس الجمهورية كى نستطيع بعدها ان نهاجم د . عزيز مثلاً ، ثم من قال له إن الانبا شنودة نفسه لم يتعرض لانتقادات فظيعة وهجوم مدو في بعض الأحيان ، ثم من هو المعصوم بن المعصوم الذى يجلس فوق النقد (....) ، ثم اريد ان اسال د . عزيز وهل يليق به إذن - والحال كذلك - ان يهاجم مفتى الديار المصرية ويتهمه هكذا بانه اباح الربا الذى تتضمنه شهادات الاستثمار (!!) ، وتصف فرج فودة بانه « الانبا فرج فودة » .

وإذا كنت يادكتور عزيز من انصار النقاء في الحوار فكيف تسمح لنفسك ان تنشر في كتابك رأياً تسانده وتؤيده بفرح شديد في سطورك، وهو رأى د. عبدالصبور شاهين الذى يقول فيه عن العلمانيين «وانا اسف جداً لوجود مثل هذه الفئة المقززة التى تنطق باسم العلمانية فهى فئة بلا جذور، وبلا فكر، وبلا لون، وإن كان لها رائحة فهى رائحة نتنة..

لكنها فرصة، على العموم ان نسال د. عبدالصبور شاهين عن رائحة دولارات وجنيهات الريان، وقد كان عضواً بمجلس إدارة شركته !!

ويعتب د. عزيز -وندوته- على ان فودة قد تصدى للفتوى وللاجتهاد مع انه «ليس من المتخصصين في الدين، وليس له الحق في الخوض في دقائق هذا الدين، والغوص مع كبار العلماء المتخصصين في بحاره العميقة.. من قال إن كل قضايا الدين يمكن لكل مسلم، ولو كان مهندساً زراعياً كفرج فودة ان يخوض في دقائقها وتفاصيلها».

ونحن لا نفهم سر كل هذا الغضب من دكتور عزيز على مهندس زراعى عكف على كتب الدين والفقه والسيرة والتاريخ، وكانت قضية عمره بين صفحات الكتب. ثم انه لم يفت ولم ينشر اجتهاداً، إنه فقط ناقش وجادل وفكر وحاور. ثم اليس المهندس الزراعى فرج فودة افضل كثيراً من السباكين الذين تحولوا إلى امراء جهاد، ومدرسى الابتدائى الذين صاروا قادة تنظيمات، وصاروا يوزعون الفتاوى باليمين والاسلحة بالشمال. ثم هل تريد يادكتور عزيز احتكار الكلام في الدين على خريجى الأزهر واساتذته (لا نقول علماءه)، طيب هل تسمح وتفسر لى لماذا يتصدى د. ياسين رشدى للتفسير والكلام في الدين، وهو مجرد بحار قديم (....).

ثم هل تملك تفسيراً لان اشهر خريجى الازهر واساتذته في العشرين عاماً الاخيرة لم يكن سوى د. عمر عبدالرحمن زعيم المتطرفين، والوالد الروحى للعنف الدينى في مصر، وصاحب فتاوى الاستيلاء على اسلحة الشرطة ومحلات ذهب المسيحيين ؟!

ثم إن فتاوى واجتهاد علماء الأزهر انفسهم لا يعجبونك يادكتور عزيز، اليس د. محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية رجلاً ازهرياً يتعرض كل يوم للهجوم، ثم إن هناك ٢٥ لجنة فتوى تابعة للازهر الشريف، ولا تملا عين الاف المنتمين للتيار المتطرف.

ثم نرى د. عزيز مدافعاً مغواراً عن المتطرفين على طريقة دفاع اب عن شغب ابنه في المدرسة، فيقول مثلاً عن فرج فودة: «وقد ملا قلوب المتدينين كرهاً له وتبرءا منه بسبب ما قاله عنهم واتهامهم لبعضهم بالانحراف الجنسى».

من هم المتدينون الذين اتهمهم فرج فودة بالانحراف ؟!

ثم يضيف عزيز: «مثل قوله إن المتدينين حرموا حشو الكوسة»..

إن فرج فودة قال في مقاله في الملحق بنفس كتاب د. عزيز: «حرمت الجماعات اكل الكوسة»...

اى انه كان يتحدث عن المتطرفين لا عن المتدينين.

ثم يضيف د. عزيز «وتشبيه بعض الإسلاميين له بكعب بن الاشرف»..

وغنى عن البيان والفضح ان احداً لم يشبه فودة بكعب بن الاشرف سوى تنظيم الجماعة الإسلامية وقتلته في بيان لهم تحت عنوان «نعم قتلنا فرج فودة».

إذن د. عزيز يغازل المتطرفين ويطلق عليهم حينا لفظ المتدينين، واحياناً الإسلاميين وعندما يقسو عليهم ويشد اذنهم

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يقول إنهم انصار الغلو في الدين (!!) .

وفي حديثه الذي لا ينقطع عن التيار الذي يدعي د . عزيز انه يمثله يقول : « د . فرج فودة كان لا يفرق بين التيار الإسلامي المتشدد والتيار الإسلامي المعتدل ، فكلهم عنده سواء ، وكل من يتحدث في الدين ويؤمن بان الإسلام دين ودولة ، ويدعو لذلك لو يجيب عن سؤال يؤكد فيه هذا الكلام سيؤدي إلى هذه الفتنة » .

واخشى ان يكون د . عزيز مقتنعاً بينه وبين نفسه بانه معتدل (...) ، وإلا بماذا يفسر لنا إيمانه الشديد بكلام د . احمد عمر هاشم (الإسلام لا يمنع من التعامل مع غير المسلمين ، ولكن يمنع المودة القلبية والموالاة لان المودة القلبية لا تكون إلا بين المسلم واخيه المسلم » .

وكيف يكون د . عزيز معتدلاً وهو يملا الكتاب هجوماً تحتياً وعلنياً على المسيحيين في مصر .

لم اخيراً كيف يرى د . عزيز وندوة علمائه هذه ، التطرف إذاً لم يكن الاعتماد الكامل الواضح الأمن المستقر على فتاوى ابن تيمية في تكفير فرج فودة بصريح العبارة وحدة المعنى « كافر .. خارج من الملة ... » ، وبالخط العريض يقولون : « لا توافق على قتل منتسب إلى الإسلام بغير استتابة وحكم من القضاء » ..

وهكذا صار فرج فودة منتسباً للإسلام(...) ، وهكذا كان مطلوباً من الدولة ان تصدر هي بنفسها حكم القضاء عليه .

وإذا كان فرج فودة هو كل ذلك (وهو ليس ذلك بالمرة) ، فما راى د . عزيز في الشيخ الذهبي الذى قتله المتطرفون وهو الأزهري الذي لم يردد كلمة العلمانية في حياته مرتين على بعض !!

وارحموا « عزيز » قوم .. الفتى !!!!

إبراهيم عيسى

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٩٢

مغالطات في كتاب الدكتور عزيز « من قتل فرج فوده ؟ »

تنشر « الاحرار » على هذه الصفحة ردودا على كتاب الدكتور عبد الغفار عزيز : « من قتل فرج فوده » والذى قدمنا حلقات منه آخرها نشر يوم الاثنين الماضى

• هل من حقنا أن نرفض فقه الأئمة الاربعة لأنهم ليسوا من خريجى جامعة الأزهر ؟

المصدر : الأحرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

في كتابه « من قتل فرج فوده » ينتقد الشيخ عزيز اعتراض الفقيد الدكتور فرج فوده على لغة الدكتور عباس التي خاطب بها الرئيس مبارك في رسائله على صفحات جريدة الشعب ويقارن بينها وبين لغة الدكتور فوده التي خاطب بها شيخ الازهر ولعل الدكتور عزيز يغمز الى ما كتبه الفقيد موجها اياه الى شيخ الازهر في جريدة الاهالي تحت عنوان « لشيخ الازهر ان يحمد الله » .. قال فيها « على شيخ الازهر ان يحمد الله على ان الشريعة الاسلامية ليست مطبقة في مصر فلو كانت مطبقة لاستحق شيخ الازهر ان يجلد بحد القذف لانه اتهم فئة مسلمة بالعمالة وهى تهمة لايملك عليها دليلا »

بقلم : مصطفى الجمل

هذا ما وصفه الشيخ عزيز بانه « قذائف سامة وعبارات قاسية وكلمات ممجوجة وغير لائقة » ثم هو قذف وتشهير وتحد ! !

وليس لك ان تفتح فمك بعد ذلك متسائلا من يقذف من ؟ ثم يذكر الشيخ الجليل ما معناه انه ما كان ينبغى للدكتور فوده ان يخاطب « الشيخ » بهذه اللغة او ان ينصحه لان النصيحة على الملا فضيحة .

احترام التخصص !

الغريب انه ما من مرة يتداول فيها اسم الدكتور فرج فوده حتى يقول الدكتور عزيز ان فرج غير متخصص في الدين فلماذا يتحدث فيه .. سؤال مل القارىء من تكراره وانا اطلب من الدكتور عزيز وجماعته ان يبحثوا لهم عن موضوع آخر ينتقدون فيه فرج فوده .. مادمتم غير قادرين على استيعاب ان الدين ليس حكرا عليكم وانكم وحدكم لاتمثلون الدين ابدا ابدا . ودعنى اسالك ياشيخ عزيز سؤالا لماذا انتم دائمو الربط بين استعمال العقل وبين نوعية الدراسة .. هل معنى هذا ان على كل منا الا يفكر الا فيما درسه وهل هذه هى الطريقة المثلى لاستخدام العقل الذى منحه الله لعباده للتفكير والتدبر لا لاغلاق النوافذ عليه .. ثم دعنى اسالك سؤالا مشابها لو ان شابا اخترع الآن قنبلة ذرية او سيارة حديثة وقد تخرج هذا الشاب من كلية اصول الدين مثلا او من كلية التجارة هل يرفض اختراعه لمجرد انه بحث في مجال آخر غير مجال تخصصه حتى وان ابدع فيه .. حتى وان اعجز فيه ماهذا المنطق الغريب يادكتور عزيز ؟ وهل تقومون بالتدريس لطلاب الجامعة بنفس هذه الطريقة من التفكير

والغريب ان الدكتور عزيز يستدل على كلامه باية من كتاب الله نصها « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون »

وانا اقول الحمد لله الذى اجرى الحق على لسان الشيخ الجليل فالآية تؤيد ما ذهبنا اليه على عكس ما فسرها استاذ جامعة الازهر فالله سبحانه وتعالى لم يخصص هذه الطائفة بانها خريجة جامعة الازهر ولن يستطع احد ان يقول انه ليس بإمكان احد ان يتفقه في الدين وهو خارج اسوار الجامعة لان ذلك ممكن لاشك فيه

وبناء على رأى الشيخ عزيز يصبح من حق البسطاء امثالى ان يرفضوا فقه الائمة الاربعة لانهم ليسوا من خريجى جامعة الازهر وبناء عليه ايضا على نقابة الصحفيين ان تراجع نفسها لانها منحت عضويتها لاناس لم يدرسوا صحافة صحيح انهم اصبحوا رموزا حضارية لمصر في المنطقة كلها لكن الشيخ عزيز يؤمن بالتخصص وعلى الجميع الاذن والطاعة .. استغفر الله العظيم

فرج والاقباط

كل ما ورد من الفقيد قد يضايق الشيخ قليلا لكن الذى يزعجه هو دفاع الفقيد عن المسيحيين وليس لك ان تتساءل وما الذى يغضبك في دفاع الفقيد عن المسيحيين ولماذا ابناء الوطن الواحد لازالت نظرتك اليهم تستقى من العقيدة فقط ؟ اليست هذه دعوة الى تفكك ابناء الكنانة ؟

فرج والبابا شنوده

اما قول الدكتور عزيز بان البابا شنوده كان يفوض الفقيد في تمثيل النصارى في كثير من المحافل فهو قول ليس من حقى الرد عليه لان

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

البابا شنوده لازال على قيد الحياة ويمقدوره ان يعلق اذا كان ما اثاره الشيخ صحيحا او كذبا وبهتانا

ثم يصف الشيخ الجليل الفقيد بانه (انبا) وهذه النقطة بالذات لن نعلق عليها لاننا نعتبر المصريين كلهم سواسية وان الذى يفرق بين مواطن وآخر هو اخلاصه لوطنه

اما العقائد فنحن ندعها لخالقها مع ان الشيخ عزيز يطلقها على الرجل تهكما وسخرية

واقسم برب العزة لو كان (الأنبا) فرج على قيد الحياة ما استطعت يادكتور عزيز ان تكتب حرفا واحدا مما تكتبه الآن !

كانوا يسالونه

ثم يذكر شيخنا الفاضل ان كثيراً من الناس كانوا يسالوه عن ديانه فرج فوده لماذا يسالون ؟لأن فرج كان يطالب بحق مشاركة النصارى فى التشريع والقضاء والجهاد وضرورة ان تقبل شهادتهم كسائر المسلمين ..

لان فرج كان يطالب بذلك فقد كان (كثير) من الناس يسال الشيخ عزيز عن ديانة فرج . والنبى ايه ! ثم يختتم الدكتور بعبارة قالها فرج فوده « اننى عندما ادافع عن مصر انما ارفض ان يضام مصرى وان يكون لمواطن حق الشهادة لانه مسلم ولايكون لمواطن آخر وهذا الحق لانه ذمى وارفض ان يكون حق الحكم لفريق دون فريق او ان يكون حق التشريع لفريق دون فريق او ان يكون حق الدفاع عن الارض لفريق دون فريق

ويتركها الدكتور عزيز دون تعليق وكأنها عبارة واضحة البطلان

المصدر : الأحرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

هذه البضاعة المرفوضة

بقلم : محمد هاشم
خبير نظم معلومات صحفية

الفاشية وفقا لتعريفات عدد من المفكرين هي الدكتاتورية الارهابية السافرة للعناصر الاكثر رجعية بين طبقات المجتمع . وليست لها ايديولوجية ثابتة ومحددة ، وجهازة سلفا ، فهي ايديولوجية انتقائية تجريبية تتمحور حول عنصر التعصب القومي او العرقي او الديني او الطائفي

وفي حالة التطرف الديني نحن امام انتقائية مشبوهة لتسييس الاسلام وارهاب المجتمع باسمه ، وامام نمط من اكثر انماط الفاشية المتسترة باسم الدين انحطاطا . وامام مهنة تكفير الناس .. الجديدة تماما على مصر السمحة والتحضر والنسيج المتجانس لشعب ويعلى من شان قيمة الانتماء للوطن فوق اى شيء

في ظل الجو العام السائد والذي يعتبر غياب الحلم القومي العام ابرز سماته تكتسب مهنة التكفير بريقا اخاذا في عيون كل باحث عن ضوء ، او عن دور

ويعتقد البعض ان التكفير يبين من جماعات فاشية قاب قوسين او ادنى من كرسي الحكم .. وان المجتمع المدني بسماحته الديمقراطية السائدة يتيح لهم التواجد والبقاء والانتشار عن ضعف .. وليس عن قوة وثقة في الديمقراطية ودفاع الشعب عنها عند المنعطفات الخطيرة (مثل مواقف الاحزاب والاتجاهات السياسية عقب مقتل السادات ١٩٨١ ، وعقب تمرد الامن المركزى ١٩٨٦) ... فبادر البعض بحثا عن الضوء والدور في حجز المقاعد منذ الان مقدمين طلبات الالتحاق بالنقابة العامة لتكفير الامة ولقد قام الشيخ الفاضل الجليل الاستاذ الدكتور عبدالغفار عزيز ، الذى اعيته الحيل للرد على افكار الشهيد الدكتور فرج فودة بموضوعية وتجرد وباختلاف في الراى ندافع عن حقه في نشره ـ فانتقى توصيفات وجمل واتهامات من اسوا ما في قاموس العربية من شتائم .. وقام بتفسير كتابات المفكر ـ رغم انف المكفر ـ على طريقة الآية الكريمة (ولاتقربوا الصلاة ... ، وذلك بانتزاع كلمات من السياق العام لتبدو مشوهة ومبتورة وغير معبرة عن شيء الا الهدف التكفيري البشع المنتزعة لاجله .. وكال الاتهامات بلا سند

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

مثل ان د . فرج فودة كان انبا قبطيا هكذا وببساطة وبجرة قلم يخرج الرجل من دينه مهاجما ضمنيا احيانا وبوضوح سافر في احيان اخرى إخوتنا في الوطن من الاقباط ومنا لوقف نفسي حتى لا انزلق لطريقة الشيخ الدكتور عزيز في الحوار الذى لا ينفع .. الوطن ولاتنفع الاسلام .. وان كانت تنفع النيابة العامة لضمه لملف قضية اغتيال الدكتور فرج فودة .. فاقل ما يقال فيما نشره الدكتور عزيز وجماعته انه تقديم مبررات للقتلة في عملية سابقة .. ومحاولة ارهاب كل الخصوم السياسيين بسلاح التكفير .. والتمهيد لعمليات اغتيال جديدة لها نفس السمات (الاسلامية) من وجهة نظرهم .. الدفاع فيها جاهز بنفس الجمل والصياغات الانشائية والاتهامات (كاره للاسلام) . (محارب للاسلام) .. الخ .. والافماذا نسمي الهجوم على رئيس هيئة الكتاب الدكتور سمير سرحان لنشره كتب الدكتور فرج فودة . والهجوم على دار الهلال ورئيسها مكرم محمد احمد لاعادته نشر كتاب الشيخ على عبدالرازق ماذا نسمي هذا الهجوم والمطالبة بمصادرة الافكار وقمع الاراء ومنعها والتشهير بالكتاب والاعتراض على تاسيس حزب مدني جديد ، ان الواثق من عدالة قضيته وصحة افكاره لايطالب بالمصادرة والمنع .. بل يسعى للمزيد من الحوار الفكرى والسياسى حول قضايا الوطن (الفكرى وليس التكفيرى باعم الشيخ) . ولا يلجا للسب والتشهير

وليس صحيحا ان ما ذكره الدكتور عزيز من ان من اسماهم ممثل التيار الاسلامي

قد افحموا الدكتور فرج فودة والدكتور محمد احمد خلف الله في مناظرة معرض الكتاب .. فالثابت مما نشر حول الندوة ومن شريط الفيديو ان المفكر الراحل طرح اسئلة لم يجيبوا عليها ولن يجيبوا عليها (الا اذا كان

الدكتور عزيز قد شاهد شريطا اخر) .. فالبضاعة المتوافرة في دكاكينهم خاوية الا من قاموس التكفير ومحاولة ضرب الوحدة الوطنية بإثارة الفتن الطائفية وتاييد الاغتيالات (فالجودة بالموجود) و (لايكلف الله نفسا ألا وسعها) .

ولن الجا لاسلوب د . عزيز في الحوار وارجوه ان يعاود القراءة لكل مانشره الدكتور فودة من كتب ومقالات بنزاهة وان يعيد مشاهدة الشريط ـ نفسه وليس شريطا اخر ـ بتجرد ليعرف ان الرجل وجه اسئلة تتعلق بالاجتهاد ومدى ملاءمته للعصر ـ ودافع عن التعددية السياسية والفكرية .. وطلب بالاستمرار في اعلاء قيمة الانتماء للوطن العظيم مصر ـ رغم الازمات ـ ودافع عن الاسلام الدين في مواجهة الحالمين بكرسي السلطة وصولجان السلطان وابهة الحكم .. الذين صبغوا دموية بعض فترات التاريخ الدموية بلون وردى في تزييف وتلفيق لامثيل له .. وتساءل اذا كانت المعركة سياسية والرغبة في الحكم عارمة والتامر على اشده .. فاين البرنامج لكى نجرى حوارا حوله .. عشرات الاسئلة ولا مجيب .

ان مأثرة فرج فودة الكبرى تتمثل في دفاعه المجيد عن وحدة الوطن وعن الانتماء له وعن السماحة والتحضر وعن الديمقراطية .. وهى دعوة لها فرسانها الذين لا مجال لذكر اسمائهم لكثرتهم . وستظل كلماته وكلماتهم خالدة خلود النيل وباقية في وجدان شعبنا العظيم الواحد ولو كره المكفرون .. ستظل كلماته وكلماتهم سياطا تلهب ظهر المكفرين والشتامين وتطاردهم في كوابيسهم ..

بينما ستظل ورودا في احلام كل من يسعى للوصول بمصر الوطن الى الافضل والاجمل واخيرا اقول ان لرجل الازهر الحق في نزول ميدان السياسة والملاكمة في حلبتها لكن بقوانينها وقواعدها .. عليه الايضفى صفة القداسة الدينية على مايقول من شعارات سياسية المحتوى والشكل .. له الحق في البحث عن الضوء .. وعن الدور لكن ليس على حساب مدنية المجتمع .. وليس على حساب دماء شهداء الفكر والراى .

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

وشهد شاهد من أهله :

الشيخ عبد الرحمن بن لطفي يرد على عبد الغفار عزيز

لم نمنع من الرد على فرج فوده فأين كنت أنت ؟ !

يقول الدكتور عبد الغفار عزيز فى كتابه « من قتل فرج فوده ؟ » :

ان الازهر عاد الى سابق عهده وهرج من القمقم الذى ظل محبوسا فيه طوال سنوات الارهاب الحكومي الذى ظل يحكم مصر منذ قيام الثورة وحتى عودة الحرية التى غابت شمسها عن مصر حتى طلعت فى عهد الرئيس مبارك حفظه الله

وفى موضع اخر قال عن فرج فوده (انه كان يهدد رؤساء التحرير الذين يفسحون المجال لذكر اسمه والرد على فكره وان كان البعض يقول بأن تعليمات عليا صدرت لبعض الصحف الحكومية والمعارضة بعدم الرد على مقالاته) ..

واقول له انه لا توجد هناك اوامر عليا بمنع الرد على ما يكتبه فرج فوده بدليل أنني كتبت ردودا كثيرة عليه وكانت تنشر بأمانة فى « بريد الاحرار » فأين كنت يافضيلة الشيخ ؟ !

ثم أنت تقول أن مجلة حريتى نشرت لك مقالا مع انها مجلة حكومية كما تقول عنها فأين هى التعليمات اذن ؟

عبد الرحمن بن محمد لطفى
امام مسجد النور بملوى



عبدالرحمن بن محمد لطفى

المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

محاكمة عبد الغفار عزيز

الحلقة الثالثة والأخيرة

المتهم بالتحريض على اغتيال فرج فودة

استخدمنا الشيخ عطية صقر في مجلس الشعب لاحراج الحزب الوطني؟

المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

ليس صحيحا أننى ساعدت المباحث فى تشويه صورة السماوى

هذه الأسباب :

لم استجب للشيخ صلاح ابواسماعيل عندما دعانى للاستقالة من حزب الوفد

هل يخاف د. عبدالغفار عزيز من سيطرة العلماء المشهورين ويخرج من المولد بلا حمص !!

اجرى المحاكمة : سليم عزور

الدكتور عبدالغفار عزيز متهم بالتحريض على اغتيال الدكتور فرج فودة فقد نشر بيان ندوة العلماء التى يترأسها بخروجه على الدين قبل اغتياله بخمسة ايام .

وهو ايضا متهم بان الحكومة استخدمته من اجل تشويه صورة بعض علماء الجماعات الاسلامية .

وهو متهم كذلك بانه يقوم بدور محاكم التفتيش واتهامات اخرى عديدة واجهته بها فى محاكمته وهذا هو نص المحاكمة :

●● قلت له : أنت متهم بالتحريض على قتل الدكتور فرج فوده حيث أنك أصدرت بيانا ـ باسم ندوة العلماء ـ اتهمته فيه بالخروج على الدين وقد نشرته جريدة النور قبل اغتياله بخمسة أيام ؟

● قال : هذا لم يحدث والبيان موجود ومنشور وعندنا صورة منه ولم نتحدث فيه لا عن الكفر ولا عن الاسلام . انما اعترضنا على تاسيس الحزب واعترضنا على شخصين بعينهما وهما الدكتور فرج فودة وأحمد صبحي منصور !! وذكرنا بعض نصوص من هذا الفكر الذى يؤمنون به وقلنا أن هذا الفكر سيؤدى الى مشكلات فى مصر خصوصا أنه يصادم معتقدات الجماهير الاسلامية ويعتبر مرفوضا لدى عامة الناس . وانه ما دام هناك رفض للاحزاب الاسلامية فمن باب أولى أن تمنع الاحزاب اللادينية !! وخصوصا أن الدولة دولة اسلامية والشريعة هي المصدر الاساسي للتشريع !! لكن لايوجد أي كلمة تدل على اننا حرضنا على قتله او على أنه خارج عن الاسلام !!! ربما كان كتابي ، من قتل فرج فوده ، ياخذ منه انني قلت هذا ولكن انا لم اقل أنه كافر ولكن عرضت وجهة نظر العلماء فى هذا الفكر ويستطيع الانسان وهو يقرأ ان يحس أن هذا الانسان من الناحية العلمية خارج !! لكن هذا تم بعد قتله لكن قبل القتل كنا نعلم أن صدور هذا الكتاب ربما يكون سببا فى تحمس بعض الناس لان هذا يعتبر فتوى !! لكن لم نفت بهذا على الاطلاق !!

●● قلت : عندما رشحت نفسك فى انتخابات ١٩٨٤ كنت ضمن مجموعة من العلماء أرسلتم الى الرئيس مبارك تطلبون منه السماح لكم بترشيح أنفسكم مستقلين بعيدا عن الاحزاب حيث أن الانتخابات كانت وقتها بالقائمة الحزبية .. هل كنت وقت ذلك ترى أن الحزبية كفر .. أم أنك كنت تريد أن تثبت للنظام حسن نواياك وأنك انضممت الى حزب الوفد وأنت مضطر لذلك .. أم كنت تغازل أعضاء الجماعات الاسلامية الذين كانوا يرون أن النظام الحزبي مخالف للاسلام وأنك أردت أن تقول لهم أنك انضممت الى الاحزاب للضرورة والضرورات تبيح المحظورات ؟!

المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

● قال : أولا من ناحية ايماني بالاحزاب من عدمها فأنا مؤمن بضرورة وجود الأحزاب لكن ليس بالضرورة أن أؤمن بالاحزاب القائمة بالفعل !! وهذا هو ليس رأيي اليوم وانما من قديم وقد كتبت الدكتوراه في هذا الموضوع وبينت أن الرسول ذاته كان زعيما للمعارضة ضد الدولة المكية .. وبهذا النص .. وأيضا بينت كيف كانت هناك معارضة في الاسلام وبينت كيف أن عمر بن الخطاب وهو حاكم كان لايملك أن يقف في وجه زعيم المعارضة الذى كان عبدا قبل أن يدخل الاسلام وهو بلال الحبشي .. ولم يتمكن من ايداعه السجن أو ابعاده حتى عن هذا الموقف باكثر من أنه كان يقول اللهم اكفني بلالا وأصحابه .. فعملية المعارضة هذه خطرة وكل الناس لايمكن أن يتفقوا على رأى واحد .. وهناك ضرورة لتعدد الفكر والجميع المفروض أنهم يعملون لمصلحة الدين والوطن .. فعملية الاحزاب ليس صحيحا أنني كنت أعتبرها كفرا ، بل على العكس لى كتاب في السوق الآن تحت عنوان « الاسلام السياسي بين الرافضين له والمغالين فيه » هاجمت فيه من يرفضون قيام الأحزاب وهاجمت الجماعات الاسلامية الذين وزعوا كتابا على الناس يطالبونهم فيه بعدم المشاركة في الاحزاب لانها كفر وكان بعضهم يستدل بعدم مشاركتي في الانتخابات التالية لانتخابات ١٩٨٧ نظرا لانى عرفت الحقيقة واقتنعت بان المشاركة في الانتخابات كفر ..

لكن نظرة الناس للاحزاب في هذا الوقت كانت نظرة دفعتنا أن نرفض نحن كعلماء أن نكون ضمن أحزاب !!

وأنا الآن على الرغم من أنني كنت في قائمة الوفد في ١٩٨٤ بعد الانتهاء مباشرة من الدورة الانتخابية استقللت لكي أكون مستقلا .. وذلك لان النظام الحزبى الآن نظام عجيب يفرض على المنتمي اليه أن يلتزم باراء الحزب حتى ولو تعارضت مع فكره أو عقيدته !! وهذا سبب في رفضنا نحن كعلماء أن نكون في أحزاب !! وربما كان ترشيح أنفسنا ان قبلت الدولة كمستقلين سببا من أسباب اقبال الجميع علينا لاننا لا ننتمي لفكر حزبي معين ..

هذا هو السبب في صدور هذا البيان !

لكن عندما أصرت الدولة على موقفها وكنا نرى ضرورة المشاركة في الانتخابات لخدمة الاسلام من خلال المجالس التشريعية وحتى لانترك الساحة للعلمانيين والشيوعيين ليشرعوا في بلدنا الاسلامي على الاقل ان لم نتمكن من أن نشرع التشريع الكامل للاسلام يعني نكون حجرة عثرة في منع اصدار تشريعات تخالف تشريعات الاسلام ..

فكان وجودنا لهذا الغرض .. محاولة تطبيق الشريعة الاسلامية من خلال مجلس الشعب ومنع اصدار قوانين تخالف شريعة الله وقد وقفنا فعلا في مواجهة بعض القوانين وعدلناها بما يتناسب مع الشريعة الاسلامية !

البقـــاء في الوفد

●● قلت : على الرغم من أنك تقول الآن انك لم تكن تريد أن تكون حزبيا وأن الحزبية تفرض على المنتمي للحزب ان يلتزم باراء الحزب حتى ولو تعارضت مع فكره أو عقيدته إلا أنه كان من الملاحظ أنك كنت أكثر المتمسكين بالبقاء في حزب الوفد حتى بعد انتفاء العلة من انضمامك اليه . والغريب أنه عندما استقال الشيخ صلاح أبو اسماعيل من

المصدر : العروبة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

حزب الوفد لما تبين له علمانيته ودعاك الى تركه رفضت بل كنت من أكثر المتحمسين للبقاء في الحزب ؟

● قال : الشيخ صلاح أبو اسماعيل استقال من حزب الوفد ورفض أن يستمر فيه .. وطبعا الشيخ صلاح كان له أسلوب غير اسلوبي شخصيا . فقد كان الشيخ صلاح أبو اسماعيل يرى من أول لحظة بدأ فيها أعضاء مجلس الشعب القيام بدورهم ضرورة التقدم بطلب مناقشة قوانين الشريعة الاسلامية واحتج على رئيس الحزب وكانت بينهما خلافات وربما كانت أمور أخرى أدت الى أن يتقدم الشيخ صلاح أبو اسماعيل باستقالته من حزب الوفد نظرا لانفعاله !! .. هذا لم يحدث معي !! وكنت أرى أن التنقل بين الاحزاب ليس عملا طيبا وان الاحزاب الأخرى ليست بافضل من حزب الوفد ولازلت أعتقد أن حزب الوفد هو أفضل الأحزاب القائمة .. وليس صحيحا أن حزب الوفد حزبا علمانيا بالصورة التي أعرفها أنا !!

●● قلت : هل معنى ذلك أنه حزب اسلامي ؟

● قال : لا ، نحن لا نريد حزبا اسلاميا .. نحن نريد حزبا أيا كان اسمه يطبق الاسلام !!! يعني ما هو تطبيق الاسلام أن يحكمنا اى انسان ولكن بشرط تطبيق الشرع يعني الدستور ماخوذ أساسا من شريعة الاسلام !

●● قلت : وهل حزب الوفد كذلك ؟

● قال : حزب الوفد كان يمكن أن يكون كذلك !!

●● قلت : يعني هو ليس كذلك ؟!

● قال : أيوه .. لانه ليس هناك حزب الآن من الاحزاب يطبق الشريعة !! لكن لانستطيع أن نتهم حزب الوفد بانه ضد الاسلام ، والدليل على ذلك ان كثيرا من الكتاب ، المحدثين ، وبعد قتل فرج فوده كتبوا بان الدكتور فرج فودة طلب من فؤاد سراج الدين أن يعلن رفضه للشريعة فرفض فؤاد سراج الدين أن يعلن هذا !! بالاضافة الى أنني كنت وأنا رئيس لجنة الشئون الدينية بالحزب أجمع توقيعات أعضاء مجلس الشعب لتطبيق الشريعة الاسلامية بل ان الذى قام بها هو حزب الوفد على الرغم من أن الكتابات التي كتبت بان الذى قام بها هو الشيخ عطية صقر .. الشيخ عطية صقر حي يرزق وعندى المذكرة التي كتبت وقد كتبتها بخط يدى واستطيع أن أقول بان الشيخ عطية حتى لم يقرأها ولا يعرف أكثر من أننا رشحناه لغرض في أن يكون ممثلا لنا لاحراج الحزب الوطني !!

●● قلت : وهو وافق على احراج الحزب الوطني ؟!

● قال : هو يريد تطبيق الشريعة ولايستطيع هو ولا أى شيخ أن يقول انه ضد تطبيق الشريعة ! وعلى العكس الدكتور محمد على محجوب وقع على الطلب والشيخ صلاح أبو اسماعيل كان اخر من وقع لان الخطة كانت ألا نخبر الشيخ صلاح بهذا العمل .

●● قلت : لماذا ؟

● قال : لانه تم الاتفاق مع الشيخ محمد المطراوى على أن الغرض خدمة الاسلام وليس الاشخاص وأن الشيخ صلاح أبو اسماعيل نظرا لاندفاعه وانفعاله وموقف السلطة منه قد يرفض الكثيرون التوقيع له على طلب مناقشة موضوع الشريعة .. عبدالغفار عزيز وجه جديد وله علاقات بكل الأحزاب ويمكن أن يجمع توقيعات تكون من الحزب الوطني أكثر من الاحزاب الاخرى !! من خلال محاولة الاقناع أو التوريط !!! وقلت للشيخ المطراوى بعد أن رشحني لاكون متحدثا وقد رشحني في العام التالي بناء على طلب رسمي باني أنا الذى أتحدث ولكن طبعا الموضوع لم يعرض حدثت مشكلة وحل المجلس قبل أن نناقش هذا الموضوع !! .. يعني في العام الأول قال لتكن أنت ممثل لنا !! فقلت مادام الغرض هو خدمة الاسلام فلنورط الحزب الوطني ونجعل الشيخ

عطية صقر هو المتحدث باسمنا !!

وقع الشيخ عطية نمرة « ١ » وأنا نمرة « ٢ » ومحمد على محجوب نمرة « ٣ » !! ومحمد المطراوى نمرة « ٤ » وابراهيم شكرى نمرة « ٥ » .. لكن الوفد عارض وأرسل فؤاد سراج الدين وقال لى أنت تجمع توقيعات من غير أن تاخذ اذننا فقلت إلا قضية تطبيق الشريعة .. قال أنا لست ضد تطبيق الشريعة .. قلت له أعلن هذا . قال نعم .. فنشرتها فى الصفحة الأولى بجريدة النور . وقال افتح هذا الدرج ففتحت الدرج ، فوجدت قوانين الشريعة . وقال لى أنا كنت مش فاهم .. وقد قرأت قوانين الشريعة الجديدة واقتنعت بها ولذلك كنت أتكلم مع ممتاز نصار لكي يتقدم باسم الوفد بطلب تطبيق الشريعة .. ويبدو أنه غضب لان التقدم بالطلب شاركت فيه أحزاب أخرى !!

فاستقالتى من الوفد لم تكن لا من مصلحتى ولا من مصلحة الوفد بالاضافة الى أنه لكى أكون صريحا معك !! أن الاحزاب الاخرى كانت أحزابا ضعيفة وأنا ليس لى غرض شخصى لانه كان يمكن أن انضم لحزب الاحرار وعرض على بناء على طلب من الشيخ صلاح أبو اسماعيل ان أكون نائبا لرئيس الحزب مثله تماما وأرسل لى الشيخ أحمد الصباحى رئيس حزب الامة وقال لى تعالى لتكون نائبا لى وأسلمك الحزب كله !! وتبقى الكل فى الكل وأعطانى الحق فى ضم ١٧ عالما ليصبحوا من قيادات الحزب الذين يبلغون ٣٠ عضوا فقلت له لا أنا ولا أنت نفهم فى السياسة ونضيع ..

المهم أننى رفضت لاننى لا أحب التنقل بين الاحزاب واننى أعترف بالجميل والوفد لم يكن فى نظرى أقل تدينا من أى حزب اخر .. فلم تكن هناك أحزاب اسلامية على الساحة والوفد أقوى شعبيا .. وكانت وجهة نظرى أيضا أنه حتى على فرض أن الوفد فيه اتجاهات علمانية فانه يمكن تصحيحها من الداخل .. وهذه خطط موضوعة الآن فالاخوان يرون – وأنا أقولها بصراحة – وعلى مستوى العالم كله وليس مصر فحسب أن يكون لهم أعضاء فى كل الاحزاب .. وذلك حتى اذا ضرب حزب يكون لهم « ظهر » فى مكان اخر !! بالاضافة الى أنه ان لم تاسلم الحزب من الداخل فانك « تحيده » !!

فلم يكن من المصلحة أن أترك الوفد لانه لم أر منهم الا كل خير بالاضافة الى أن قضية الشريعة لم يكن يرفضونها ولو رفضوها لتركتهم على الفور . بل على العكس من اننى كنت أعقد ندوة دينية أسبوعيا فى يوم الثلاثاء وتعمد اخواننا اختيار يوم الثلاثاء لانه يوم الاخوان المسلمين !! وكنا ناتى بقيادات الاخوان وغيرهم من القيادات الاسلامية الى هناك الى درجة أن ساحة مقر حزب الوفد تحولت تحولا غريبا دفع نعمان جمعة الى أن يثور ولكن « الباشا » قال لا ماتزعلوش الدكتور عبدالغفار !!

●● قلت : وما هو هذا التحول الغريب الذى أغضب الدكتور نعمان جمعة ؟

● قال : هو وجد اللحى انتشرت حول سور المقر ووضعوا الكتب الدينية لبيعها والعملية انقلبت كلها « دقون » !!

أبو لسان طويل !

●● قلت : أنت متهم بانك ساعدت أجهزة المباحث فى تشويه صورة الشيخ عبدالله السماوى من خلال برنامج « ندوة الرأى » ؟

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العروبة

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

● قال : كما قلت بدأت الندوة بعد اغتيال أنور السادات وكانت النية في البداية خدمة الاسلام حتى ولو تم من خلال شياطين !! فالمباحث ليس بيننا وبينها عداء !! والمفروض فيها أنها تخدم الدولة والمصلحة العامة .. وعملية لقائي مع السماوي كانت لسبب .. هو بعد اللقاء العاصف الذي تم بيني وبين وزير الداخلية حسن أبو باشا يبدو أن تعليمات صدرت بعدم مشاركتي في هذه الندوات أنا والشيخ الطيب النجار خوفا مني !! حتى جاء مسئول من وزارة الداخلية ومعه هدية وزارني في بيتي وطلب مني أن اتي لاناقش واحد اسمه « الفرماوي » وحين سالته من الفرماوي هذا ؟ أخبرني باتجاهه الفكري وأخبرني بانه مدعٍ للنبوة .. فسالته هل رضي عني وزير الداخلية .. « اسمعني يعني بلوقتي » لانه كان مر على الكلام ده اسبوعان !! فقال لي : سأقول لك الحقيقة وأرجو ألا تغضب جئنا بالكثير من العلماء لمحاورة هذا الرجل فرفض الحديث !! فاذا بالوزير يقول هاتوا لنا أبو لسان طويل ده هو الذي يستطيع أن يناقشه ويحاوره !!

فتم اللقاء الاول في ندوات الرأي المسجلة مع الشيخ الفرماوي وبعد جهد جهيد ربما وصل الى ساعتين وافق الرجل على الكلام بعد استثارته لانني ورطته !! فتحدث ونطق كفرا !! فاحسوا بنجاحي في محاورة بعض الرافضين للمحاورة .. بعدها ربما بعد أيام فوجئت بمحاورة السماوي .. ايه السماوي ؟! .. ما أعرفوش .. أنا طبعا الناس دول ما أعرفهمش !! فذهبت الى السماوي فوجدت الآتي :

كان الذي يشارك معي في الحوار الشيخ عطية صقر وكان السماوي – وأول مرة أراه – موجود في وزارة الداخلية نفسها !! طبعا التليفزيون كان يسجل وقاعة المسرح خالية إلا من بعض المباحث !! وجابيين بعض الأولاد على أنهم من أتباع السماوي ويذكرون مفاسد السماوي وأفكاره .. الى آخره .. فجلست .. يعني الغرض بما يرضي الله هي المصلحة – مصلحة الاسلام – وليس الغرض محاربة السماوي وانما

كانت المشكلة في السماوي ذاته لانه لم يتحدث اطلاقا وبعدين انت قاضي تحكم بما تسمع .

وقد قلت ياشيخ عبدالله ملايين من البشر تسمعنا الآن .. قال وأين هي الملايين .. قلت التليفزيون يسجل .. وصدقني لو كنت على صواب لقلناها لك وأعلناها على الملا .. لكن نرجو أن نتحاور بما يرضي الله لنصل الى الحقيقة .. ووالله الذي لا إله إلا هو لو كانت الدولة مخطئة في أي صغيرة أو كبيرة لاعلنتها . وصدقني الغرض هو الوصول الى الحقيقة ونحن لسنا أعداءك .. بل على العكس نحن متألمون لموقفك هذا .. وقلت كلام طيب جدا .. ولكن كل هذا الكلام « اتمسح » و « حذف » !!

المهم رفض الكلام .. الشيخ عطية صقر يسال وهو أيضا لا يجيب .. ياشيخ عبد الله الله يرضى عليك قل وشوف احنا رايحين نقول ايه !! .. تعالى يافلان : أنا كنت مع الشيخ السماوي وعرفته يوم كذا وقعدت معاه سبع سنين .. يعني الذين كانوا يعرفون عبدالله السماوي وهو لايكذب ذلك !! .. هل هذا صحيح ياشيخ عبدالله ؟ يقول الله أعلم !! .. ولم يرد اطلاقا .. والولد شوه صورة الشيخ السماوي تماما .. طبعا لك ما تسمع .. والولد كان يتحدث عن كيف كانوا يتزوجون وموضوع الفروج .. الى آخره .. زي الكلام اللي كان يقوله عليهم فرج فوده !

●● قلت : يعني فرج فوده لم يدع عليهم ؟!

● قال : ما أعرفش !! ما هو هذا الكلام الذي كان يقوله الولد تبين أنه لم يكن مضبوطا .

●● قلت : كيف تبين ؟

– قال : اتضح لنا بعد ذلك انه كل ده كان فبركة ! وتلفيق !

●● قلت : يعني اتضح ان هذين الولدين لم يكونا من أتباع السماوي ؟

● قال : تبع السماوى برضه .. بس هو ماكانش بيعمل كما قالوا عليه !

●● قلت : وكيف عرفت ذلك ؟

● قال : احنا « قعدنا » مع السماوى بعد كده !! .. وهو كتب الف بيت شعر هاجمني فيها !!

والذى أغضبنى أن الحوار تم فى حوالى خمس ساعات او اربع ساعات لكنه لما عملوا مونتاج له اخرجوه فى ١/٢ الساعة .. وكان المونتاج فى منتهى الخطورة .. قطعت كلماتى وجمع بعضها الى بعض ليقال بها شىء اخر غير الشىء الذى قلته !! من أجل ذلك أعلنت رفضى المشاركة فى هذه الحوارات .

●● قلت : لماذا لا يسمح لاغلب علماء الازهر بالانضمام لندوة العلماء .. ولماذا كل أعضاء الندوة من النكرات الذين لايعرفهم أحد .. هل تخاف من انضمام المشهورين أن يستولى أحدهم على الندوة وتخرج أنت من المولد بلا حمص ؟

● قال : هذا سؤال غريب وعجيب الاسماء المعروفة أو المشهورة من الاسماء المرفوضة لدى شباب الجماعات الاسلامية وقد تعمدنا أن ناتى بالاسماء غير المعروفة اعلاميا ـ وهذه كان خطة ـ لانهم غير معروفين لدى الشباب ولايمكن أن يحكم عليهم بصلاحيتهم أو بعدم صلاحيتهم أو يكونوا « سلطويين » أو غير « سلطويين » .. هذا سبب .. والسبب الاخر هو اننا أردنا أن تكون العملية فى البداية فى اضيق الحدود خصوصا وانها غير مشهرة وأنا من الناحية القانونية عمل غير مشروع .. بعض المشهورين أو المعروفين ربما كان عند بعضهم عنف لا أحبه لانني اريد أن أسير باسلوب معين يجمع بين الناحية السياسية والناحية الدينية .. يعنى كثيرين مما التقيت بهم من هؤلاء المشهورين ـ كما تقول ـ من غير السلطويين أحسست خطورتهم على الندوة اذا ما شاركوا فيها .. ليس لانهم يمكن أن يستولوا عليها هذا أمر لا يهمنى لانه عمل خالص لوجه الله الكريم .. وبعضهم يريدون أن يعملوا بالسر ولا تكون لهم أى اتصالات باحد !! على أساس أننا « نامن شر من نتصل بهم » !! على العكس فاننا حينما نحيدهم على الاقل أو يعرفون أننا لسنا ضدهم ربما كان هذا من مصلحة الندوة !! بالاضافة على أننا صممنا على أن يكون الاعضاء الظاهرون على الاقل ..

●● قلت : وهل هناك أعضاء باطنيون ؟!

● قال : أيوه طبعا !!

●● قلت : تحت الارض يعنى ؟

● قال : لا مش تحت الارض .. لكن اعتبر هذه الندوة وأنا اقولها باخلاص ممثلة لكل علماء الازهر !! .. فنحن مؤيدون والحمد لله بالاخرين !

●● قلت : ولما لم يطلب هؤلاء المؤيدون الانضمام اليكم ؟

المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

● قال : لقد طلب بعضهم الانضمام رسميا الى الندوة ولقد أجلنا هذا الى حين تاسيسها بصفة رسمية .. فقلة العدد الرسمي لمصلحة الندوة حتى يمكن السيطرة عليهم أولا !!! والخلاف يصبح محدودا !!! ولكن استطيع أن أؤكد لك بان الندوة والهدف الذى قامت من أسلسه مؤيد من الرسميين فى الازهر ومن غير الرسميين !

●● قلت : هل لديك أى أقوال أخرى ؟!

● قال : أود أن أركز على شيء وهو ينبغى الا ينظر الى كل من ينتمى او يدافع عن الاسلام نفس النظرة التى تنظرون بها الى بعض الجماعات المتشددة ..

الآمن .. واعترف بان هناك جماعات بالفعل متشددة وأننا نستنكر وننكر هذا الفكر ونريد أن نصححه .

أيضا يجب ألا يبالغ أصحاب الفكر العلمانى فى الهجوم على الاسلام حتى لا يعطوا فرصة لهذا الشباب بان يزداد تشددا على الاقل فى هذه الفترة ..

اتمنى أن تفتح الصحافة أبوابها لنشر فكر الاسلاميين على الاقل المعتدلين وتوضيح وجهة نظره التوضيح الكافى ..

تجديد حبس المحامى المتهم في قضية اغتيال فرج فودة

قررت غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة تجديد حبس المحامى منصور احمد منصور المتهم فى قضية اغتيال الدكتور فرج فودة سبعة أيام على ذمة التحقيق .

وكانت تحقيقات النيابة مع المحامى قد اثبتت انه كان يقوم بتوصيل المعلومات من صفوت عبد الغنى قائد الجناح العسكرى للجماعات المتطرفة الى المتهمين بقتل الدكتور فرج فودة .

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

رسالة

في كتابه « من قتل فرج فودة » اتهم الدكتور عبد الغفار عزيز الدكتور فرج فوده بانه كان من اكبر عوامل اثارة الفتنة الطائفية في مصر وذلك بشهادة النصارى انفسهم وقد استشهد بمقال للقس رفيق حبيب في جريدة مصر الفتاة يقول فيه ان فرج فودة من اسباب الفتنة الطائفية في مصر !!

وقد التقيت بالدكتور رفيق حبيب في الاسبوع الماضي فاكد لي ان الشيخ الجليل الدكتور عبدالغفار عزيز قوله مالم يقله !! فلم يحدث ان كتب مقالا في اى صحيفة تفيد هذا المعنى !! وعندما سالته وهل انت « قس » كما ورد في كتاب الدكتور عزيز ؟

قال لا .. دى التانية من عنده !!

وانا لا املك الا ان ادعو للدكتور عبدالغفار عزيز للشهادة ، ومن يكتم الشهادة فانه اثم قلبه ، ليقول لنا ومن اين جاء المقال !!

والسؤال الان هل اذا انتقدنا هذه التصرفات من شيوخنا الافاضل نتهم باننا نهاجم الاسلام ونمول من الامبريالية والصهيونية العالمية ومجلس الكنائس العالمي ؟

اننا عندما ننقد هذه الامور ونهاجم الكذب انما ندافع عن عظمة الاسلام

ooo

الدكتور حلمي صابر الاستاذ بجامعة الازهر اتهمني في رسالته التي نشرتها في الاسبوع قبل الماضي بانني لم اقدم دليلا علميا واحدا على صحة اتهامي للدكتور عبد الغفار عزيز بعدم الموضوعية حتى يتمكن من الرد عليه !! واقول له ما رايك في واقعة الدكتور رفيق حبيب .. انتظر الرد عفاك الله وشفاك !!

لقد بلغ من ظلم الرجل انه جعل من نفسه قاضيا واخذ يطلق على صواريخ الاتهامات بعدم الامانة وعدم الشرف والخروج على الاسلام والحقد على الصحوة الاسلامية

وانا اقول له ان نشرى لرسالتك على الرغم من انها تحتوى على الكثير من الافتراءات ودفاعى عن الراحل العظيم الدكتور فرج فودة وهو بين يدى ربه وليس لديه من دنيا اريدها في مواجهة القتلة الذين لم يستطيعوا ان ينالوا منه في حياته فارادوا ان ينالوا منه بعد مماته لخير شاهد على نزاهتي وامانتي

على العموم انا لا اريد ان ادافع عن نفسى فليست امانتي ونزاهتي وشرفي امرا يحتاج الى « فيش وتشبيه » من الندوة اياها !!

وبالله عليك يادكتور حلمي اين هي الصحوة التي احقد عليها فبصراحة انا ارى بانها اكذوبة اللهم الا اذا كنت ترى انها في قتل الابرياء وتمزيق الاشلاء وسرقة محلات الصاغة وحرق محلات الفيديو وترويع الامنين

سليم عزوز

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

ياشيخ عبد الغفار .. هذا لا يليق

ظلم فرج فودة..حيا وميتا!!

● بصفته استاذا فى جامعة الازهر ورئيسا لقسم الدعوة ورئيسا لما يسمى بندوة العلماء وبصفته يرتدى العمامة ويطلق اللحية اصدر الشيخ عبد الغفار عزيز كتابه « من قتل فرج فودة » وفيه التبرير الكافى لقتل فرج فودة إذا قامت دولة دينية فى مصر ومع حرصه المتكرر على استنكاره لاغتيال فرج فودة الا ان الحيثيات التى ذكرها لا تبيح دم فرج فودة وحده ، وانما تظل سيفا مصلتا يهدد به الشيخ عبد الغفار كل من يختلف معه فى الراى . خصوصا وانه يخاطب القارىء بصفته رئيسا لقسم الدعوة ورئيسا لما يسمى بندوة العلماء ونحن نقول له ياشيخ عبد الغفار هذا لا يليق !!



بقلم : الدكتور احمد صبحى منصور

● لا يليق بالشيخ عبد الغفار أن يتحدث فى كتابه عن « احترام التخصص » وينكر على الدكتور فرج فودة أن يكتب فى الاسلام لانه لا يحمل شهادة ورقية من جامعة الازهر مثل التى يحملها الشيخ عبد الغفار تخول له الاجتهاد فى الدين وتاريخ المسلمين وتراثهم نقول لا يليق بالشيخ عبد الغفار ذلك لان الاجتهاد فى الدين لايكون برخصة ورقية وانما باب الاجتهاد مفتوح لمن قرا ووعى واستنبط وأعطى عمره للقراءة والفهم ، ثم ان الفيصل فى النهاية هو فى الراى والحجة والبرهان وليس للعمائم واللحى والالقاب ، وكبار الائمة فى تاريخ المسلمين عاشوا قبل ظهور الازهر وشهاداته . وعاش الازهر على مؤلفاتهم واجتهادهم

● ولا يليق بالشيخ عبد الغفار وهو يتباهى بتخصصه العلمى ان يقع فى اخطاء فى فهمه لايات القران الحكيم . والامثلة على ذلك كثيرة . نكتفى ببعضها

فهو يقول - وانه يدعو الى ضرورة التخصص فى الدين حين يقول « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون التوبة ١٢٢ » مع ان الاية الكريمه لاتتحدث عن التخصص فى الدين والتفقه فى العلم . وانما تتحدث عن الاسلوب الحربى الذى ينبغى ان يتبعه المسلمون وهم فى المدينه . فكلمة (الدين) هنا هى الطريق . والاية توضح انه ماكان للمومنين ان ينفروا للقتال كافة وانما ينبغى ان تخرج من كل فرقة من الجيش طائفة تكون للاستطلاع والتفقه اى التعرف على الطريق . ثم تاتى الى الجيش فى المدينة لتنذرهم وتحذرهم وقبل قوله تعالى « وماكان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة »

يقول تعالى عن القتال « ماكان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ... التوبة ١٢٠ ، ١٢١ » وبعد اية « وماكان المؤمنون لينفروا كافة » يقول تعالى ايضا عن القتال « ياايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة التوبة ١٢٣ » .

اذن فالايات تتحدث عن القتال فى سبيل الله وليس عن طلب العلم . وكلمة « لينفروا » ومشتقاتها تاتى فى القران عن الخروج للقتال وكلمة (الدين) تعنى (الطريق) و (السبيل) و (الصراط) . والدين اذا كان معنويا فهو الطريق الذى يختاره الانسان فى عبادته . والاسلام هو الصراط او الطريق المستقيم . واذا كان الدين شيئا ماديا ، فهو الطريق العادى الذى يمشى فيه الانسان . وكلمة « التفقه » هى التعرف ، ثم تحور المعنى فى العصر العباسى ليدل على تعلم الشرع وظهرت كلمة (الفقه) حينئذ وتوارثنا كلمة « التفقه فى الدين » فى الاية على هذا الاساس ، وهو فهم خاطىء . لانه اذا كانت الايه تدعو المومنين فى عصر الرسول عليه السلام للخروج فى طلب العلم والتفقه فى الدين خارج المدينة . فالى اين يخرجون وعندهم فى المدينة رسول الله وهو منبع العلم بالاسلام ، والوحى ينزل عليه يجيب على كل اسئلتهم ؟.. وهل كان هناك فى الجزيرة العربية المشركة من هو اعلم بالاسلام من رسول الاسلام عليه السلام ؟

● ولا يليق بالشيخ عبد الغفار أن يطعن الدكتور فرج فى دينه لانه ذكر فى مؤلفاته ماحدث من اقتتال بين الصحابة ، فالتاريخ الاسلامى هو الذى سجل احداث الفتنة الكبرى بين الصحابة وذيولها ، والمؤرخون والباحثون فى تاريخ المسلمين يتعرضون لهذه الاحداث منذ عصر الواقدى وابن اسحق فى الدولة العباسية إلى عصر طه حسين وعبد الرحمن الشرقاوى فى أيامنا ، وليس بحث هذه الموضوعات مما يخرج بالانسان عن اسلامه . والدكتور فرج فودة لم يخترع أحداثا من خياله وانما اعتمد على كتب التراث . ولقد تألم الشيخ عبد الغفار لما ذكره الدكتور فرج فودة عن هرب ابن عباس من ولايته على البصرة حين كان واليا عليها للخليفة على بن أبى طالب ، ثم حمل الاموال وهرب إلى مكة ورفض الرجاء المتكرر لابن عمه الخليفة فى ارجاع الاموال ، والشيخ عبد الغفار يرى تكذيب هذا الخبر ، ولكنه خبر ثابت فى المصادر التاريخية فى احداث سنة ٤٠ هـ ، ذكره ابن الاثير وابن كثير وابن الجوزى وغيرهم ، وكلهم نقلوا عن (تاريخ الطبرى جـ ١٤١/٥) ، ولم يكن الطبرى عدوا للعباسيين حتى يفترى هذا الكلام على ابن عباس وهو جد الخلفاء العباسيين ، بل ان الطبرى عاش فى بغداد يحظى باكرام الخليفة المقتدر بالله العباسى ، وقد حمته الدولة العباسية من ثورة الحنابلة عليه فى اواخر ايامه ، بل ان الطبرى لم يذكر تفصيلات الموضوع مثلما فعلت المصادر الشيعية التى اوردت

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

الرسائل المتبادلة بين (على) و (ابن عباس)

● وفى نهاية الامر فالمسلمون جميعا بشر ان احسنوا فلانفسهم وان اساءوا فعلى انفسهم . ولا ينبغى أن يكون دين الاسلام مسئولا عن أعمال المسلمين ، فتلك طريق المستشرقين فى الطعن فى الاسلام . وقد أوضح القرآن الكريم وجود منافقين بين الذين صحبوا النبى عليه السلام ، وكان منهم من لم يعرفه النبى وكانوا أشد عداء للنبى عليه السلام يقول تعالى « وممن حولكم من الاعراب منافقون ، ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ، سنعذبهم مرتين ، ثم يردون إلى عذاب عظيم : التوبة/١٠ » . والشيخ عبد الغفار فى سبيل سعيه لتحصين الصحابة من النقد استشهد بقوله تعالى « محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا : الآية ٢٩ سورة الفتح » ولم يلاحظ ان الله تعالى يقول فى نهاية الآية « وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما » لم يقل وعدهم الله جميعا ، بل قال « منهم » ليستثنى المنافقين واعوانهم . والله تعالى يقول يتوعدهم « لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لايجاورونك فيها الا قليلا . ملعونين اين ماثقفوا : الاحزاب ٦٠ ٦١ »

● لايليق بالشيخ عبد الغفار ان تدفعه كراهيته للدكتور فرج إلى أن يظلمه فى حياته وبعد موته ، فالله تعالى يأمرنا بتحرى العدل فى أقوالنا وأحكامنا مع أحبائنا واعدائنا ، يقول تعالى « واذا قلتم فأعدلوا ولو كان ذا قربى : الانعام ١٥٢ » ويقول تعالى « ياأيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجر منكم شنان قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب للتقوى ، واتقوا الله أن الله خبير بما تعملون : المائدة ٨ »

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ [illegible] ١٩٩٢

استكمال التحقيق فى حادث فرج فودة تمهيدا لقرار الاحالة

استدعى المستشار عبد المجيد محمود المحامى العام الاول لنيابة أمن الدولة العليا ابن الكاتب فرج فودة الذى اغتيل فى يونيو الماضى لاعادة سؤاله فى بعض ملابسات الحادث لاستكمال التحقيقات واحالته الى كبير الاطباء الشرعيين لفحص وكتابة تقرير عن اصاباته وذلك تمهيدا لاصدار قرار باحالة المتهمين فى القضية الى محكمة امن الدولة العليا .

وكان هشام حموده رئيس النيابة قد واصل استعجاله لتقارير الطب الشرعى الخاصة باصابات المجنى عليهم وكذلك التقارير الخاصة بالمحررات المزورة التى ضبطت مع المتهمين ومن بينها جوازات سفر وبطاقات تحقيق شخصية واوراق رسمية منسوبة لبعض الجهات الحكومية وسوف يعاد سؤال احمد فرج فودة ابن القتيل الذى اصيب بثلاثة اعيرة نارية ومما يذكر ان عدد المتهمين فى القضية وصل الى ٢٠ متهما

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ...

استمرار حبس المحامى فى قضية اغتيال فودة

كتبت جيهان فهيم :

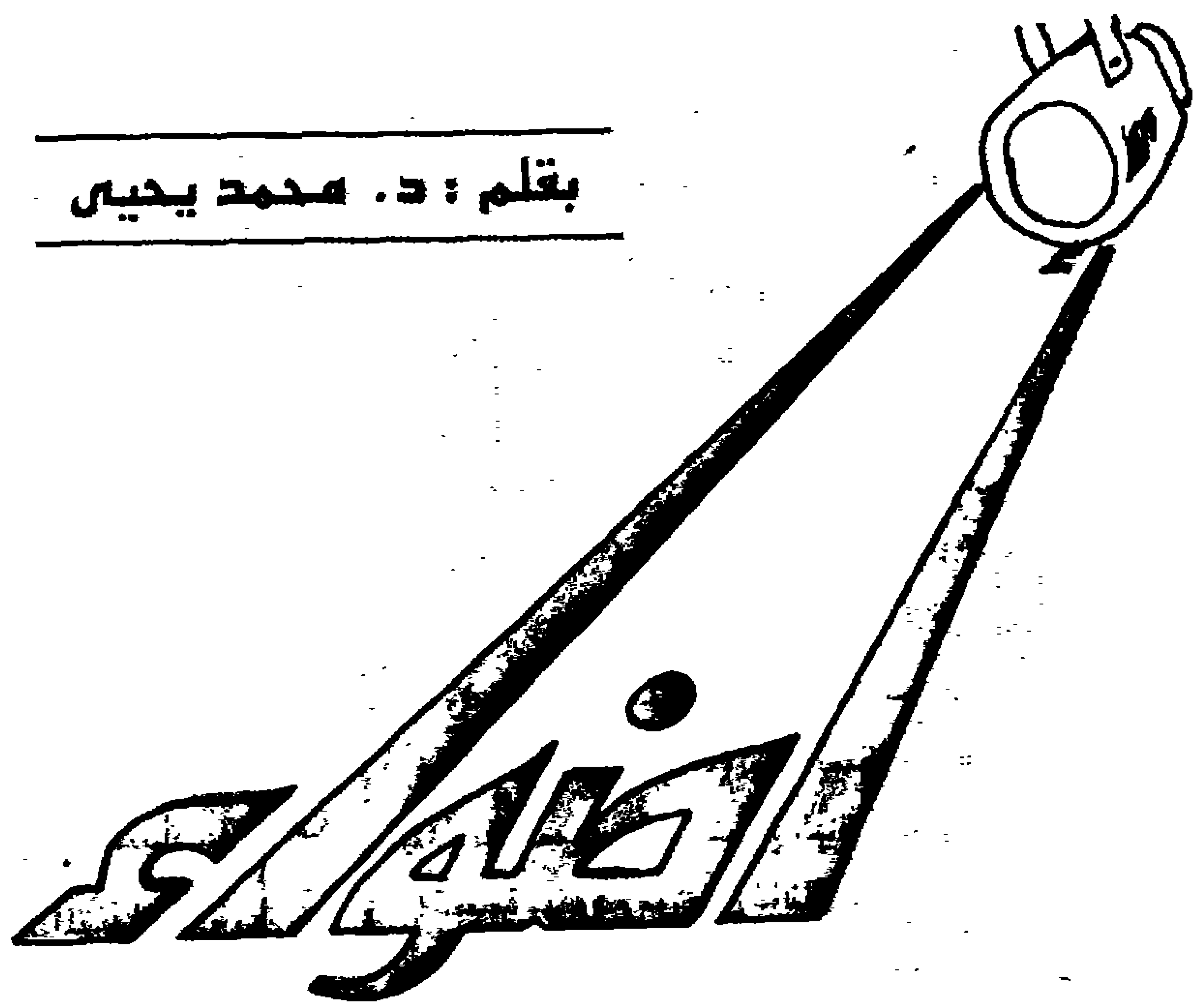
قررت غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة تجديد حبس منصور احمد منصور المحامى والمتهم فى قضية اغتيال د. فرج فودة ٣٠ يوما على ذمة التحقيقات .. كانت نيابة امن الدولة العليا وجهت له تهمة نقل خطة اغتيال د. فودة من صفوت عبدالغنى المتهم الثانى فى قضية اغتيال المحجوب الى قتلة د. فودة وحيازة اسلحة وذخيرة والانضمام الى تنظيم مناهض للحكم .. عقدت الجلسة امس برئاسة منصور الانصارى وعضوية القاضيين احمد ابراهيم وعماد جورج بحضور شريف عبدالغنى رئيس نيابة امن الدولة بامانة سر احمد عامر .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المختار الاسلامى

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٢

بقلم : د. محمد يحيى



السيد مكرم العلمانى ..

المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نص مقتبسة

بمجلة المصور (٢٦ يوليو الماضي) دافع مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين ورئيس تحرير المجلة عن فرج فودة قائلاً: أنه لم يكتب كلمة واحدة ضد الإسلام وأنه كان علمانياً ولكن العلمانية لا تعنى الكفر فهي تعنى فقط فصل الدين عن الدولة وتلك وجهة نظر تحتمل الجدل والنقاش لأن فى الإسلام نصوصاً تقول اننا أعرف بدنيانا، وأضاف أن العلمانية ترى أن الدين علاقة خاصة تربط بين الإنسان وربه.. وقد يكون دفاع مكرم عن فودة متأخراً جداً لكنه يكشف على أى حال عن نوعية الدوائر العليا التى أصابها الفزع من مصرع مهندسها الزراعى الذى أرادوا أن يمهدوا اليه بوضع نصوص مكافحة الإرهاب ليكبت بها خصومه المسلمين وكأنه لا يوجد المستشار العشماوى فى البلد. وإذا كان دفاع مكرم قد كشف حقيقة توجه الحكومة باعتباره ناطقاً باسمها فإنه قد جاء كذلك دفاعاً خائباً يورط أكثر مما ينقذ.

إنه يقول أن العلمانية لا تعنى الكفر ولكنه فى نفس الجملة يقول أنها تعنى فصل الدين عن الدولة.. فإذا كان طابع الدين (ونحن هنا نتحدث عن الإسلام) أنه يحتاج إلى تطبيق له فى واقع الحياة المعاشة تقوم به جهة ذات سلطة واختصاص فإن القول بفصله عن الدولة وبالتالي عن المجتمع والحياة والفعالية يعنى رفضاً له هو بعينه الكفر به والاستهزاء والإبعاد عن أى وجود. إن تجاهل الشريعة الإسلامية التى تحتاج إلى دولة لإقامتها وتجاهل أحكامها يعنى ببساطة الكفر. ثم إذا كانت العلمانية تقول كما يحدثنا مكرم بأن الدين علاقة خاصة بين الإنسان وربه بينما يقول الإسلام أن الدين نظام حياتى وعلاقة ليس فقط بين الإنسان وربه ولكن بين الإنسان والإنسان أى فى إطار المجتمع فإن هذا يعني أن العلمانية كفر

المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لأنها تنكر ما هو معلوم من الدين الإسلامي بالضرورة . ويقول مكرم أن هناك نصوصاً في الإسلام تقول أننا أدرى بدنيانا ويذهب إلى أن ذلك يؤيد العلمانية. وهذا القول في حد ذاته غريب.

فمن الذي قال أننا أعلم بشئون دنيانا؟ إنه الدين نفسه أو بالأصح الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي أصبح الآن يستخدم لرفض الدين نفسه والشريعة الإسلامية. والغريب أن نفس الدين أو المشرع الذي قالوا عنه انه يدعونا نحن إلى التصرف في شئون دنيانا على هوانا هو الذي يحدد ويفرض التشريعات في أمور تفصيلية عديدة بدءاً من توزيع المواريث ونظم الشهادة في الدعاوى إلى أمور ومبادىء الحكم والعلاقات الدولية. فأي شئون دنيوية تلك التي نحن أعرف بها؟ من الواضح وفق الحديث الذي يشير إليه مكرم مبهما ـ كما لو كان يتحدث عن عقيدة قديمة مكتوبة بالهيروغليفية ـ يتحدث عن شئون فنية زراعية تكنولوجية هي عملية تأبير النخل. وعلى فرض تعميم

شئون الدنيا هذه لتشمل سائر الأمور التي من هذا القبيل فإن هناك مشكلة تواجه من يرغب في التلاعب بهذا المفهوم. فالخطاب موجه إلى «أنتم» وهم مجموعة خاصة من الناس، أي المسلمين، أي أصحاب عقيدة وشريعة ونظرة حياتية مميزة. وحتى عندما يتولى هؤلاء توجيه شئون حياتهم أو دنياهم على أوسع نطاق فإنهم لن ينفصلوا عن هويتهم الدينية ونظرتهم العقيدية

العلمانية تنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة



● مكرم محمد أحمد ●

الحياتية التي تصبغ توجههم وتجعل من كيفية العلم والتصرف في الشئون الدنيوية كيفية خاصة مميزة. أي أنه لا يوجد انفصال بين الدين والدنيا (الدولة والمجتمع والحياة الإنسانية) من هذه الناحية.

التعريف الذي يورده مكرم للعلمانية يعني ببساطة أنها عملية فصل وإبعاد للدين عن مجالات معينة حيوية من حياة الإنسان.

فهي فصل للدين عن الدولة، والدولة في عرف الناس والتجربة الحديثة هي الموجه الاكبر والمسيطر على شئون المجتمع. كما أن العلمانية ـ كما يقول هو ـ تعني فصل الدين عن المجالات المختلفة من نشاط الفرد الحياتي وقصره على أن يكون مجرد علاقة أو رابطة خاصة بينه وبين ربه وهذا «الرب» في عرف العلمانية ليس كياناً حقيقياً فعالاً بل هو مجرد فرض نظري مجرد وغير موجود في الواقع المعاش المادي. هذا هو ما تفعله العلمانية في الدين وفق ما نستخلصه من تعريف نقيب الصحفيين وهو على أي حال ليس مفكرا معترفا به من زمرة المفكرين المتخصصين، فأي شيء يتبقى للدين بعد أن تعمل العلمانية عملها فيه وهل يمكن أن نسمي من يطرد الدين ويحجمه بهذه الكيفية رغم أنفه بأنه مؤمن بالدين أو على الأقل يحترمه ويجله؟

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المختار الاسلامى

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٢

الموقف من اغتيال الرأى الآخر بين الترابى وفودة

تفوح رائحة النفاق فى الحياة الفكرية العربية فتزكم الأنوف. وكما قلنا دائماً فإن غياب أى موازين مبدئية وعادلة ينطلق منها الخصوم والمتنافسون فى إصدار أحكامهم تجعل من أمة الإسلام أمماً وفرقاً متناحرة لا تجتمع على شىء أبداً.

المناسبة الأخيرة التى تشهد لهذه الحقيقة المؤلمة هى الفارق العجيب البعيد فى تناول حادثتين من نفس النوع : محاولة اغتيال الزعيم الإسلامى الدكتور حسن الترابى فى كندا، واغتيال الكاتب المصرى الدكتور فرج فودة فى القاهرة.

كان الاعتداء على الدكتور الترابى ثمرة لخطة مبيتة استهدفت قتله وتصفيته، لأنه كما يقول خصومه العقل المفكر والمدبر وراء نفوذ الحركة الإسلامية فى بلاده وفى بعض البلدان العربية الأخرى، وانتظرنا العقول الحرة والأقلام المستميتة فى الدفاع عن حرية الفكر وحق الاختلاف لتنطق بالإدانة الواضحة القاطعة لمحاولة الاغتيال مهما كانت مبرراتها. لكن هذه العقول توقفت تماماً عن الحركة، وأقلامها انكسرت، وحين نطقت بعد لأى، لم تدن الحادث وإنما انصرفت لتبريره، وزادت أحياناً أخرى دون حياء فانصرفت للشماتة بالدكتور الترابى والدفاع عن الجانى الذى حاول قتله، وتطوعت بعض الصحف فقدمته مناضلاً سياسياً مؤمناً بالله ومواليا للعقيد جون قرنق.

الخلاصة هنا أن دماء قادة التيار الإسلامى رخيصة ولا تشملها قيم الدفاع عن الحرية والأمن. أما دماء أنصارهم فمستباحة منذ زمن بعيد ولا بواكى لها.



ثم جاء اغتيال الدكتور فرج فودة فى القاهرة، فإذا الدنيا تقوم ولا تقعد، وإذا الكيل بمكيالين أوضح من الشمس الساطعة فى يوم صيفى حار.

أما بعد ذلك، فلنتساءل عن الحمية الفوارة المدهشة لحرية الفكر والتعبير التي انبجست حين محاولة اغتيال الدكتور الترابي وانطلقت فجأة أمواجاً هادرة بعد اغتيال الثاني. تفتح الصحف التي شمتت بالاعتداء على الزعيم السوداني فتجدها مجللة بالسواد على اغتيال الدكتور فرج فودة. وتقرأ المراثي الطويلة في الصحف العربية بأقلام كتاب معروفين وغير معروفين فلا تجد دفاعاً حميماً عن أفكار المغدور ولكن تجد هجوماً مقذعاً لاذعاً، لا على تنظيم الجهاد المتهم بتنفيذ الاغتيال والذي لم يصدر عنه حتى الآن تبن رسمي للعملية، ولكن للتيار الإسلامي كله، ليس في مصر وحدها ولكن في كل شبر من أرض العروبة والإسلام. القصة إذن لا علاقة لها في الواقع بحرية الفكر والتعبير. هذه القعقعة الكبيرة والجلبة المدوية ليست انتصاراً مبدئياً لقيمة شريفة، ولكنها



مظاهرة مدوية مشهودة ضد حق الاختلاف وضد التعددية الفكرية وضد حرية التعبير، طالما كان الطرف الثاني فيها من التيار الإسلامي المعاصر. ونحن نعتقد ان هذا السلوك الفكري سلوك منحرف ويستحيل أن يخدم قضية النهضة العربية والإسلامية من قريب أو من بعيد. من كان يؤمن بالحرية الفكرية والسياسية أساساً لتنظيم مجتمعاتنا المعاصرة فليطلبها لنفسه ولغيره من أبناء وطنه. ومن كان مؤمنا بحرية تكوين الأحزاب السياسية فليسلم بها للوطنيين والقوميين واليساريين والإسلاميين دون تمييز. ومن كان يرى حرية التعبير حقاً مقدساً للجميع فليجعل همه أن تكتب كل الأقلام في بلاده، لا أن يعزيد قسم منها ويكسر القسم الآخر. وفي ضوء هذا الميزان العادل والمبدئي، ننتهي صراحة إلى أن الذين ذرفوا الدموع السخية على الدكتور فرج فودة باسم حرية الفكر غير صادقين. لا تصدقوهم. من يفرح لمحاولة اغتيال الترابي ويحزن لاغتيال فودة لا يمكنه ادعاء الإخلاص لمبادىء الحرية. من يدعو لاستعمال العنف والإرهاب ضد المواطنين الإسلاميين ليس مؤهلاً لإلقاء دروس في التعددية الفكرية والسياسية. إن حاضرنا العربي كله يختنق من جراء هذا النفاق، ومستقبلنا لن يكون مشرقاً إذا استمر.

المصدر : روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ [illegible] ١٩٩٢

لا معاش من رئاسة الجمهورية لأسرة فرج فودة

نفى الدكتور زكريا عزمي - رئيس ديوان رئيس الجمهورية - ان رئاسة الجمهورية صرفت معاشاً ٤٠٠ جنيه لأسرة الدكتور فرج فودة . وقال في رسالة إلى روزاليوسف انه لا يصرف لأسرة الدكتور فرج فودة اية مبالغ من رئاسة الجمهورية .. وان رئاسة الجمهورية ليست مختصة بصرف معاشات . ولا يوجد بموازنة رئاسة الجمهورية اى بنود للصرف منها في مثل هذه الاغراض . ■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٢

... ولكن القتلة في نعيم

بقلم: وحيد حامد *

لم أكن أتصور أن المرحوم الشهيد فرج فودة من الفقراء المعدمين، وانه مثل عمال اليومية يكسب قوته وقوت عياله بقدر ما يعمل، وانه إذا كف عن العمل اضطربت حياته، كنت اعتقد انه إن لم يكن من الأغنياء فهو من المستورين، وساعدني في هذا التصور قراءة تفاصيل الحادث حيث قتل امام مكتبه، وسائقه الخاص طارد القتلة بسيارة الشهيد (الفولفو) وكنت أسمع انه رجل أعمال. لهذا كله صدمت صدمة كبيرة عندما علمت أن أسرة هذا الرجل الشهيد لا تجد ما يعينها على الحياة بعد أن رحل عنهم بلا عودة.

ولأن د. فرج فودة وأسرته لا يستحقون العطف والإحسان، وإنما هم يستحقون التقدير والمساندة على اعتبار أن هذا حقهم المشروع وواجب علينا جميعا تنفيذه، فقد قتل من اجل قضية عامة وعادلة، ومات من اجل الحق. لم يكن من تلاميذ الشيطان كما زعم خصومه الأشداء. ولم يعمل في الخفاء بل كان يحمل قضيته ويطرحها علنا في الندوات والمحاضرات والمناظرات. وكانت كل الأدلة والبراهين التي يقاتل بها من القرآن والسنة الشريفة. وأيضا لم يكن فرج فودة كافراً أو ملحدا كما روج عنه الكاذبون المنافقون. وكيف يكون كافرا أو ملحدا وهو الذي جلس مع رجال الإسلام من أهل الاعتدال وناقشهم وناقشوه في أمور الدين. وهو الذي تصدى للتطرف والمغالاة وفضح تصرفات مشينة يرتكبها من يتشدقون بالإسلام. ولم يكن عميلا لدولة أجنبية كافرة هدفها تدمير الإسلام. فالعميل يقبض أجر عمالته، ومهمة تدمير الإسلام اجرها يفوق كل خيال وتدفع من اجلها الأرقام الفلكية. ولكن ليس لفرج فودة بالطبع لأنه كان من اشد انصار الإسلام.

يموت فرج فودة برصاص الإرهاب بزعم أنه عميل اميركي، بينما د. عمر عبد الرحمن أمير امراء الجهاد يعيش في اميركا ومتزوج من اميركية والدولارات تجري في يديه جريان الماء، ويرسل منها إلى أعوانه وافراد جيشه وزوجاته هنا في مصر. ولا نسأل انفسنا السؤال الساذج من اين يحصل على امواله، ومن اجل ماذا؟ وطالما ان اميركا هي التي تحارب الإسلام فلماذا طاب له المقام فيها؟ لم نسأل انفسنا لماذا ترك اعداء الإسلام فرج فودة بلا مكافأة سخية لأسرته بعد ان قتل في سبيل تحقيق الهدف الجهنمي لهم؟

والمحزن والمثير للإحباط واليأس ان نرى قاتل فرج فودة في قاعة المحكمة ولديه عدد وفير من السادة المحامين، من دفع لهم لا احد يعرف. والقاتل وكل من حوله لا يشكون من نقص في اي شيء لأن هناك من يقوم بالإنفاق وعن سعة.

المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٢

وتعالوا بنا نسأل الذين قاتلوه حيا بالتهم الباطلة ومازالوا.. عن ثرواتهم وكيف حصلوا عليها؟ فرج فودة يموت فقيرا معدما بعد أن انفق من ماله الذي هو نتاج عمله على قضية آمن بها وأخلص لها. طبع الكتب على نفقته، وكتب المقالات هنا وهناك واغلبها بالمجان، وسافر على حسابه، ودفع ثمن طعامه وشرابه، لم يسدد له احد الفواتير، أو يقدم له المظروف المنتفخ بالدولارات، ولم يكن يحارب من أجل قضية خاصة به، ولكنه كان يحارب الجهل والتطرف والمغالاة من أجل الحفاظ على بهاء الدين الإسلامي، والحفاظ على سلامة الناس وسلامة الدولة. كانت الدولة تتصدى لهؤلاء في حذر محسوب، ولكنه كان يتصدى بشجاعة المقاتل.. لهذا قتل.

قتل فرج فودة وهو يحارب من أجل الحق والتنوير، من أجل إسلام حقيقي لا يعرف البدع. كانت معركته أساسها التمسك بالقرآن والسنة حتى لا نفرق ونضيع، ولكن أعداء الإسلام لا يريدون القرآن والسنة يريدون فتواهم فقط، الفتاوى التي تبيح ما يملى عليهم لفرضه علينا بالإرهاب، ولتدمير الإسلام، وزرع الفرقة بين الناس، وهو هدف اعداء الإسلام.

• كاتب مصري

المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٢

مواجهات

غالي شكري

رسالتان من وإلى فرج فوده

١ ـ الرسالة الأولى

من الخلف أغمدت رصاصتك، ولكني رأيتك. رأيت عينيك المفتوحتين على آخرهما، ورأيت فمك المزموم الشفتين، ورأيت العزم في ساعديك. أنت لاتعرفني، وربما لم تقرأ لي حرفا، ولكني اعرفك.

أعرفك من قبل أن تأتي إلى هذه الدنيا. منذ لم يجد ابوك وامك من مسرات الدنيا ولذائذها سوى أن يمنحانك الحياة. تلك هي «ارخص ليالي» يوسف ادريس. كان أخوتك ينامون تحت فراش والديك. اربعة جدران تضم الجميع فوق السطوح الساخنة والباردة. في هذه الغرفة الراقصة شتاء يجود سقفها بماء الشرب هاطلا من السماء مباشرة، وتصلي صيفا حتى لاتتجاوز الشمس حدودها فلا تحرق الخبز الذي قددته أشعتها. عشت عمرك مشدوداً بين الرقص المثلج والصلاة الساخنة.

كان أبوك هو الذي يرسلك إلى العم جرجس لتأتيه بما لذ وطاب من الجبن والزيتون، وكانت أمك هي التي تحملك كعك العيد إلى الست جميانة. وكنت واخوتك تلعبون في الحارة مع ابراهيم وسعدية وبطرس وحنان وعبدالله وعبدالسيد، تحكون الحواديت وتغنون المواويل وتتعاركون وانتم تشدون الحبل وانتم تقفزون السيجة وترمون النحلة. وكانت الحارة تبدأ بالمسجد العتيق الجميل وتنتهي بالكنيسة التي تصطف بجوارها مقاعد عم علي صاحب المقهى الصغير المتهالك، يجلس عليها الشيوخ والشباب يلعبون الطاولة والكوتشينة.

في السادسة من عمرك ذهبوا بك إلى المدرسة البعيدة من الحي. ثار الخلاف بين الأب الذي يريدك أن تتعلم «صنعة» في ورشة النجارة أو الحدادة المجاورة، وبين الأم التي أصرت على أن تدخل المدرسة وتفك الخط.

وذات يوم أثناء عودتك من المدرسة ـ هل تذكر ـ قابلك بطرس فلم تقف وتصافحه كما هي عادتك. قلت لوالدتك في السر: لن ألعب معه بعد الآن. لأنه وأهله أجمعين سوف يذهبون إلى النار. هكذا قال «الأستاذ»، وهكذا قرأت في كتاب المحفوظات. وطلبت من والدك أن يرسلك إلى دكان جرجس مرة أخرى، ولم تقل «العم» كما تعودت. واندهش ابوك

من هذا الكلام الذي كبر واستطال عاماً بعد عام . كان زملاؤك الأقباط يحفظون آيات من القرآن مثلك، ويذهبون كل أسبوع إلى «مدارس الأحد» لقراءة الانجيل . وفي شهر رمضان لايفطرون في الشارع أو في المدرسة، وبعض آبائهم كانوا يفطرون في المغرب مع والدك وآخرين من أهل الحارة . ولكن هذه العادات تغيرت فجأة .

وذات يوم آخر، أنت لاتنساه، قال الأب انه سمع وشاهد في التليفزيون عند أحد الأصحاب كلاماً قريباً مما سبق أن سمعته في المدرسة عن الكفرة والمشركين وأعداء الله، ولم تفهم والدتك هذا الكلام، وكانت مازال تتبادل الزيارات مع الست جميانة . ولكن والدك طلب منها أن تزورها في السرّ، وطلب من أختيك أن ترتديا الحجاب، ولم تفهم الاثنتان سببا لذلك . ولكنهما فرحتابالثياب الجديدة .

ولم تستطع أن تدخل المدرسة الثانوية، وفي اليوم الذي قررت فيه أن تقدم أوراقك إلى المعهد المتوسط، رأيت مشهداً لم يخطر ببالك من قبل . كانت الكنيسة الواقعة في نهاية الحارة تحترق، وقد ازدحم الأهالي وهم يطفئون النيران: عم جابر والحاج محمود والجزار والبقال والنجار والحداد والشيخ صابر والاسطى علوان والمعلم جورج والمقدس عبدالسيد . ونجح الجميع في السيطرة على اللهب فلم يمت أحد، وان احترقت بعض الكراسي والأبواب والستائر . وهرولت أنت مسرعا إلى البيت الذي كان خاليا إلا من أخيك الأصغر .

وفي المساء كانت الحارة تضرب أخماساً في أسداس عما جرى . أما أنت فقد ذهبت إلى موعدك الذي لم تفش سره لأحد . قال لك ذلك الشاب الطويل الأسمر: إياك أن تحزن مما رأيته اليوم . ماهي إلا بداية النهاية للكفر . وإياك أن تظن الكفر مقصور على غير المسلمين، فالكفر يملأ دنيا المسلمين وغيرهم . الجميع يعيشون في الجاهلية، وان تلبّسوا مسوح الاسلام أو غيره من الأديان . أنت الآن تولد مسلماً للمرة الأولى . دعك هذه اللحظة من الكفار حتى لو كانوا من أهل بيتك . انهم اعداؤك، أعداؤنا أعداء الله ورسوله لاتنظر وراءك . اترك كل مالك في الدنيا واتبعني .

أصغيت إلى الصوت في خشوع المتبتلين . وفقد الجميع عنوانك منذ ذلك الحين .

لم يكن لك عنوان .

كنت تنتقل من عنوان إلى آخر، ربما مرات في الليلة الواحدة . أمسيت صديقا لليل والصمت ولغة العيون والخوف والأسرار الغامضة . ولابد انك شعرت بأنك جزء متواضع ولكنه يزداد أهمية في «بيت» كبير له أرض وسقف وجدران ومدخل ومخرج . أنت من أهل هذا البيت، لست ضيفا ولا شريدا في مأوى للعجزة والأيتام وأبناء السبيل . لم يعد الجوع إلى الرغيف أو الأنثى يطاردك، وإنما الجوع لأن يتسع هذا البيت ليشمل الدنيا كلها هو الذى يدفىء صدرك بنيران الطموح لأن يكون لك دور في بناء البيت وتوسيعه .

وفي إحدى ظلمات الليل وفي رقعة من الصمت والسر والخوف الغامض قيل لك أن المسدس هو الذي يبني البيت الجديد، وهو الذي يحقق وجودك ويكسبه معنى . به تطهر دار الاسلام من الجاهلية الجديدة وتفتح دياراً للاسلام مازالت في غيبوبة الكفر .

قيل لك أن لا ولادة بغير الدم، وانك تولد الآن للمرة الأولى، فأحرق الذاكرة التي عشت بها حتى الآن، نحن أبوك وأمك وإخوتك . لا عائلة لك سوانا . لا أمس لك، انس كل ماتعلمته وعرفته من قبل . التاريخ يبدأ هنا والآن . وفي البدء كانت الرصاصة، وفي المنتهى كذلك . الرصاصة هي التاريخ والجغرافيا، والحياة لمن يطلقها أولاً .

كنت صامتا ترتعد في داخلك، ولكنك كسوت وجهك بقناع نسجته من خيوط الطاعة والصرامة . حاولت أن تلغي ذاكرتك وأنت تقسم على تنفيذ المهمة «المقدسة»، لم تتذكر شيئاً . كانت أعماقك ترتجف . في البدء كان القتل هذا كل ماوعيته وأنت تلتمس الجسم البارد للمدفع الرشاش . القتل فالقتل ثم القتل . الحرارة تنبثق في رأسك . ينبوع ساخن يتفجر في أعضائك . أنت لاتعرفني . رسموا لك الخرائط والبدائل والوجوه والأزياء . خطوط متقاطعة وألوان وأحجام وكتل وفراغات وأضواء وظلال، كلها من ورق بلا حياة . وحين وقفت تنتظرني كان لديك الوقت لتفكر أو تتأمل أو تتذكر . ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث . توقفت كل أجهزة الرأس . تعطلت كل الحواس ماعدا العين تنظر والساعد يمسك بالمدفع . فجأة انبثق



فرج فوده

داخلك ضوء يشبه الحلم انك مثل المدفع مجرد قطعة من الحديد، أداة، وسيلة وكادت الأسئلة تبرق في مخيلتك. لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟ ولن الوقت كان قد فات ضغطت عليك الأعصاب. ما علاقة الاسلام بما سيجري بعد لحظات؟ ماذا صنع «الهدف» هذا الرجل الذي سأذبحه بعد دقائق؟ ماذا سيحدث لأبي وامي واخوتي واهل الحارة ومصر كلها إذا افترشنا الدماء. وأظلتنا الكوابيس العياء. لم تتضح في وعيك الاسئلة، تشابكت وارتطمت وتداخلت، وشعرت انك تسبح في ظلمة مائية، لاترى، لاترى، لاتدرك، لاتفهم، لاتعي، كدت تشعر أنك في مصيدة، انك وقعت في فخ، وان غسيلاً مدمرا للدماغ يزهق روحك، ولكن الرصاصة الأولى انطلقت فلم يتوقف الرشاش عن الصراخ الذي قتل كل الأسئلة. ورايت وجهك في بحيرة دمي يحملق مذهولا. الرصاصة لاتبني بيتا لا وجود له. الرصاصة لاتمنح دورا لمن اطلقها. الرصاصة لاتقتل الكلمات. رحت انا في غيبوبتي، وانت في غيبوتك، والآخرون في غيبوبتهم.

٢ـ الرسالة الثانية

حين قرات كلماتك ايقنت انك تستحق القتل لسبب آخر غير الكفر، هو الغرور. حتى بعد رحيلك مازلت تعاني من هذا المرض اللعين، فأنت تتوهم ان الفقر هو الذي قادني إلى اشرف الأعمال، ان اقتلك. ملايين من الشباب امثالي اكثر فقراً ولم يحظ أحدهم بهذا

المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٢

الشرف. وتتوهم ان «استاذ» المدرسة هو الذي غرس في قلبي نور الايمان الذي لا يضيء أمثالك، ولكن ملايين التلاميذ من زملائي لم يقطعوا المسافة بين الايمان والفعل الذي يقتضيه. وتتوهم ان التليفزيون هو الذي أوحى لأبي بأن تلبس اخواتي الحجاب، وهناك عشرات الملايين يشاهدون آلة الكفر هذه فيزدادون كفرا ولا ترتدي نساؤهم الحجاب أو النقاب. وتتوهم ان أحدهم همس في اذني بالسر فمضيت وراءه دون قيد أو شرط، ودنياكم مليئة بالهمسات والأسرار التي تقودكم إلى الشيطان. البشر ليسوا الا وسائط للخير أو الشر، وصوت الله يختار من يشاء ليصل إلى القلب الذي يستحق. وتتوهم اننا احرقنا بيتا من بيوت الله حين احترقت كنيسة بمشيئة الله.

هذه الأوهام كلها من صنع خيالك المغرور، اما وانني فزت بقتلك، فانني سوف اخيّب آمالك واقول لك انك واحد فقط من أصوات الشيطان. لم تكن أهمها على الاطلاق، ولكنك الأكثر وقاحة وتطاولاً. لم اقرأ لك حرفا بالفعل، ولكني لمست والغضب ورأيت الشرر يتطاير من العيون التي كلّفت بقراءتك. لست أعرفك بالفعل، ولكن ما عرفه عنك أميري أمير الأمراء يكفي لمعرفتك.. فأنت احد الدعاة إلى الجاهلية، ترى الاسلام دينا وليس دنيا. تساوي بين المسلم والمشرك، تؤمن بشريعة الانسان لا بشرع الله. تطالب بأن يكون الدين لله والوطن للجميع، وتدافع عن حقوق غير المسلمين وفي مقدمتها حقهم في بناء الكنائس وفي تولي الوظائف والرئاسات والقيادات، وتستخرج من الكتاب الكريم وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام ما يؤيد دعواك، وتسلّط الأضواء المنكرة على تاريخ المسلمين في عصور تدعوها بالتخلف والضعف والانحطاط. وتهاجم بلادا اكرمها سبحانه وتعالى بطريق الحق وشريعته كايران والسودان وتبارك بلادا حرمها الله من نعمته فراحت في غمار المعصية إلى حدّ ارسال الانسان إلى القمر.

انت، ايها الكافر، تريدنا مثلهم وعلى صورتهم. تريد الشورى التي نادى بها الكتاب العزيز لمن يختاره الناس لا لمن يختاره الامام من أهل الحلّ والعقد علماء الدين والدنيا. وتريد الشورى ملزمة للامام الذي لا يلزمه سوى شرع الله. وانت تتوهم ان اختراعات الكفار في بلاد الكفر وما تسميه اكتشافاتهم هي التقدم ومن صنع نشاطهم وعبقريتهم. ولا تدرك في جهالتك ان الله جل جلاله قد سخرهم واختراعاتهم لنا، فهم لم يكتشفوا شيئا سبق للمولى ان سطره في كتابه الكريم.

اما الذين يسكنون ديارنا من غير المسلمين، فهم لا يحتاجون إلى شفاعتك، لأنهم في ذمتنا طالما لا يخرجون إلى حربنا، ولا بأس عليهم طالما يدفعون الجزية صاغرين، لا ينضمون إلى جيوشنا ولا يولى أحدهم على مسلم.

تتهمني واخواني باننا نقيم دولة داخل الدولة. خسئت، فانما نحن نقيم الدولة على انقاض الكفر. ليست الأموال التي تدعونها «اتاوة» الا الزكاة نقوم بتحصيلها لبناء المساجد والمدارس والمستشفيات. وليست الأموال التي تنسبونها إلى الخارج الا أموال دار الاسلام مهما وفدت من هذا البلد او ذاك، فالمسلمون اخوة لا قوميات تفرقهم ولا مذاهب ولا لسان. وليست الأموال التي نأخذها من غير المسلمين بالرضا أو عنوة الا الجزية. وليس التدخل بالقوة لحل المنازعات بيننا وبينهم أو بيننا وبين الدولة الا نهيا عن المنكر باليد، وليس اضطرارنا للقتل الا فريضة نؤديها جهادا في سبيل الله.

ولم يكن مقتلك بيدي الا اداء لهذه الفريضة. ولكنك لن تفهم. أمثالك لا يفهمون اللذائذ الثلاث التي

المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٢

نستمتع بها في اداء الفريضة. تسمونه بالألفاظ الكبيرة اغتيالا وارهابا وخروجا دمويا على القانون. قانونكم انتم. اما حين نوضع بين الاختبار والاختيار فاننا لا نتردد في السلوك القويم وتنفيذ شريعة الله وأداء الفريضة التي نلتذ بجهادها ثلاث مرات. الأولى هي تلك الحياة التي تصفونها بالسرّية. اشعر انني جزء من كل، عنصر في كيان يتحرك ويحرك بمشيئة واحدة. انني حاضر وحيّ وكائن في هذا الكيان وحركته. لا حياة لي خارجه. انا جزء، ولكني اشعر بانني الكل. انا عنصر، ولكني أشعر بأنني الكيان بأكمله. هل هذه هي الحياة السرّية؟ لتكن. انها لذة لا تضاهى ان اكون داخلها كل شيء، وخارجها لا شيء على الاطلاق. عالم كامل نصنعه بأنفسنا، ليس من الماديات وحدها ولا من المعنويات وحدها، بل من الأضواء والظلال والشهيق والزفير والخيالات والوقائع تتشكل لغتنا وأساليب يقظتنا ونومنا وأبصارنا واغماضنا وأحاسيسنا وأفكارنا. عالم ليس هو عالمكم فتسمونه الحياة السرية. انه لذتنا الكبرى التي يحرّم عليكم الانتشاء بها.

واما اللذة الثانية فهي ما تصفونه متأففين بالسمع والطاعة. نعم، انني أسمع فأطيع، لأنني أسمع دقات القلب وأطيع الهاتف الذي لا يُرد. ليس «الاخوة» مجموعة أوامر، ولا الأمير بوق تعليمات، وانما هم وسائط اختارها الله، فمعصيتهم معصية لله. وهل تملك العين او اليد او القدم ان تستعصي على ارادة الجسد إذا تحرك من اجل الحياة. وهل يترك الجسد الاّ إذا تلبسته الروح؟ هكذا نحن أعضاء مطيعون في الجسد الذي تحركه الروح. العضو الذي لا يطيع هو العضو الميت، ولا مكان لعضو مشلول في جسد حيّ. لذلك نلتذ بالسمع والطاعة التذاذنا بالحياة ذاتها. اننا نطيع صوت الروح في الجسد، فنحيا.

واما لذة اللذائذ، ولا تفغرفاك، فهي القتل. انه ذروة الامتنان، بالسمع والطاعة، للعشق الذي لا يبارى. في القتل تصل المتعة إلى منتهاها والفريضة إلى غايتها. هذا هو الفعل الجامع المانع. فلست وحدي الذي يقتل، وإنما استجمع في قواى الكيان الشامل للجميع الذين صاروا واحدا هو انا. انا «الكل في الكل» أحقق ذاتي وذوات الآخرين. احقق وجودي في اعدام الآخر. السمع والطاعة هنا استجابة للتحدي الكامن في أعضائي. والقتل فعل واحد يجمع الأفعال جميعا، هو اللذة العظمة التي تنطوي على كافة اللذائذ المجهولة والمعلومة. الحرمانات الماضية والأشواق المحرّمة والأحلام الخاطفة والكوابيس العمياء والطموحات العجائبية، كلها تجتمع في بوتقة واحدة، في لحظة واحدة كالبرق. يصبح السلاح عضوا من اللحم والعظم اغزو به عالما كاملا وافتح دنيا الأسرار اللا نهائية. وتغدو الدماء لونا سحريا للمباهج الأسيرة والنشوات العاتية. تنبثق النافورة الحمراء في جسدي كله من قبل ان ترتمي الذبيحة في بحيرة عروقها المتدفقة. افتح عينيّ على آخرها وارقص. تسمونه الجري، ولكني أرقص، وأرقص إلى ما لا نهاية. انه الفرح المجنون باللون القاني الجميل، وقد خرج سرّي من صدري، ولكنكم لن تمسكوا به. قد تمسكون بى حيا او ميتا، أما سرّي فهو يسبقكم إلى نقطة لا تراها عيونكم. هناك أعود إلى الرحم البكر حيث اولد من جديد، وتتوهمون بغروركم انني في السجن او القبر.

أعرفت لماذا قتلتك أيها الرجل؟

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٢

د. عمر عبد الرحمن يتحدث من أمريكا للأحرار:

سأعود لمصر فورا.. لمنازلة وزير الاوقاف

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ اكتوبر ١٩٩٢

اربع ساعات امضتيها فى ضيافة د . عمر عبد الرحمن امير عام الجماعة الاسلامية على سماعة التليفون .

كان حوارا ساخنا انقطع فيه الخط بين القاهرة ونيويورك اكثر من مرة .. حيث تطرق الحديث الى العديد من الموضوعات الحساسة الخاصة بفكر تنظيم الجهاد والاحداث المؤسفة التى تعرض لها المصريون فى صعيد مصر سواء كانوا من تنظيم الجهاد او رجال الامن ، ولم اجد حرجا فى السؤال عن مصادر التمويل وعلاقة تنظيم الجهاد المشبوهة بالسودان او ايران .. لافرق .. وتطرق الحوار الى الخلافات التى نشبت عقب سفره الى الولايات المتحدة بين امراء الجهاد ، وكذلك حول عرض وزير الاوقاف د . محمد على محجوب واستعداده لمناظرة د . عمر عبد الرحمن حيث اكد استعداده الكامل لمنازلة د . محمد على محجوب فى الوقت والمكان اللذين يختارهما ، ويحدده بشرط الامان والامانة ! !

وهذا هو نص الحوار الذى لم يترك فيه د . عمر عبد الرحمن سؤالا لم يجب عنه بمنتهى الصراحة والوضوح والهدوء .



د . محمد على محجوب

حوار :
أحمد عبد الله عزيز

● د . عمر عبد الرحمن اثناء احداث ديروط تورط بعض الشباب التابع لتنظيم الجهاد فى الاعتداء بالقتل على د . « يرذى النخال » وكذلك بعض المحال التجارية الخاصة بالاقباط فماذا تقول فى ذلك ؟ ؟

□ قال ـ امير عام الجماعة الاسلامية : الاسلام لايقر الاعتداء على ارواح وممتلكات الاقباط وعلى كل مال ، فليس عندى المعلومات الكافية والصادقة حول هذه الاحداث ، وقد يكون لكل فعل رد فعل والذى اعرفه انه كان هناك خلاف بين عائلتين فى ديروط على شراء مسكن وقد تدخلت الجماعة للصلح بينهما اكثر من مرة وان الشرطة قد وجدت ان هذا الخلاف فرصة لتصفية الجماعات الاسلامية فى هذه المنطقة . هذا هو ماعرفته حول هذه الاحداث .

(مكافحة الارهاب)

● مارأيك فى القوانين الخاصة بمكافحة الارهاب ؟

□ قال د . عمر عبد الرحمن : المهم ليس فى القوانين ، المهم فى تحديد من هو الارهابى وخاصة ان كلمة الارهاب فى بلادنا مطاطة ويمكن ان تنطبق على كل من يريدونه ارهابيا حتى انت لانك تحاور عمر عبد الرحمن امير الجماعة الاسلامية ثم دعنى اوجه الى الذين يضعون قانونا للارهاب سؤالا ، هل الذين يدعون الى تطبيق الشريعة الاسلامية هم من الارهابيين ، هل الذين يجتمعون داخل أحد المساجد على ذكر الله وسنة رسوله من الارهابيين ، قبل ان يطبق القانون الارهاب يجب أن نعرف من هو الارهابى ؟

(فرج فودة)

● انت متهم بالتحريض على قتل الكاتب فرج فودة ؟

□ قال : لم احرض على قتل فرج فودة ولا اعرف احدا بهذا الاسم انما ان كان هناك شيىء اسمه فرج فودة قد تم قتله فان الذى قتله هم الذين اعطوه الفرصة للتطاول على الاسلام وعلى الصحابة والرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) هؤلاء هم القاتل الحقيقى لفرج فودة وان كان ذلك بطريقة غير مباشرة .

(تمويل الجماعة)

● الجماعة الاسلامية التى انت اميرها متهمة بالتمويل من ايران وانها تتلقى الاسلحة من السودان ؟

□ قال د . عمر عبد الرحمن : من السهل جدا ان اقول لك انت متهم بالتمويل من اسرائيل ، ولكن من الصعب ان اسوق لك الدليل ، وانا شخصيا اتهم الحكومة المصرية بالتمويل من الغرب لقطع رقاب المسلمين.

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ / ٩ / ١٩٩٢

والدليل على ذلك ان السلاح المستخدم فى مقاومة وقتل الحركة الاسلامية قادم من الغرب والولايات المتحدة .. اما بالنسبة للسودان والسلاح القادم الى الجماعة منها فعلى الحكومة ان تسهر على حدودها قبل ان توجه هذا الاتهام .

● اذن من اين تأتى الجماعة الاسلامية بالسلاح ؟

□ قال : هذا سؤال ساذج لانه من المعروف ان صعيد مصر من اشهر اسواق السلاح .

● اذا كان الصعيد هو سوق السلاح فمن اين تأتى الجماعة بالاموال الخاصة بشراء هذا السلاح ؟

□ قال امير الجماعة : يمكنك ان توجه هذا السؤال للذين يمتلكون هذا السلاح اما انا فليس عندى سلاح ولااستطيع استخدامه ! !

(الشوقيون)

● فى محافظة الفيوم جماعة اطلق عليها جماعة « الشوقيون » ارتكبت العديد من الجرائم والبدع والخرافات تحت راية الاسلام وقيل ان هذه الجماعة قد خرجت من تحت لواء الجماعة الاسلامية مارأيك فى ذلك ؟

□ قال امير الجماعة الاسلامية .. لقد عرفت شوقى الشيخ امير هذه الجماعة ثم انشق على الجماعة الاسلامية لاسباب يعرفها رجال الامن الذى انشق ايضا عليهم وحدث ماحدث ماسمى بمجزرة « كحك » وهذا لايعنى ان كل من طرق باب الجماعة الاسلامية ثم تركها تصبح الجماعة مسئولة عنهم مدى الحياة .

(الانتخابات)

كان من المبادىء الاساسية الراسخة فى تنظيم الجهاد عدم المشاركة فى الانتخاب او اى نشاط سياسى والملاحظ الان ان هذا الاتجاه قد بدأ يتغير وبدا بعض قيادات تنظيم الجهاد الدخول فى لعبة السياسة ، وخاصة الانتخابات ، ماسبب هذا التغيير وهل هذه خطوة لالقاء السلاح والعمل داخل الاطار السياسى الجديد ؟

□ قال د . عمر عبد الرحمن عملية مشاركة الجماعة الاسلامية فى الانتخابات او الحياة السياسية ليست الا حالات شاذة ومنشقة عن التنظيم وليست هناك اتفاقيات بهذا الشأن .

(خلافات الامراء)

● د . عمر عبد الرحمن عقب سفركم الى الولايات المتحدة نشب العديد من الخلافات بين امراء الجماعة الاسلامية ، حتى ان هناك شائعة قالت بأنكم قررت الهروب من مصر جراء الصراع على امارة الجماعة بينكم وبين عبود الزمر .. ماحقيقية ذلك ؟

□ قال د . عمر عبد الرحمن الامير العام للجماعة الاسلامية : لايوجد خلاف بين امراء الجماعة وان هذه شائعات يروجها الامن لضرب الجماعة الاسلامية .

(وزير الاوقاف)

● د . عمر عبد الرحمن لقد وجه د . محمد على محجوب وزير الاوقاف الدعوة والاستعداد لمناظرتكم .. فهل انت مستعد لمناظرته ومحاورته ؟

□ قال امير الجماعة الاسلامية وهو يضحك : انا مستعد وعليه ان يحدد المكان والزمان بشرط ان يكون ذلك عبر وسائل الاعلام المسموعة والمرئية .

(متى تعود)

● سؤال اخير متى تعود الى ارض الوطن ؟

□ قال . عمر عبد الرحمن : قريبا جدا ان شاء الله .

المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ اكتوبر ١٩٩٢

اليوم أو غدا :

إعلان قرار الاتهام فى قضية اغتيال فرج فودة

بعد تحقيقات موسعة اجرتها نيابة امن الدولة العليا ، على مدى ٤ شهور كاملة وافق المستشار رجاء العربي النائب العام على احالة اوراق قضية اغتيال الكاتب الدكتور فرج على فوده الى محكمة استئناف القاهرة تمهيدا لتحديد دائرة لمحاكمة المتهمين فى القضية بعد ان استعرض والمستشار عبد المجيد محمود المحامى العام الاول لنيابة امن الدولة العليا امر الاحالة ومن المتوقع اعلان قرار الاتهام فى القضية اليوم او غدا .

وعلم الاهرام المسائى ان قرار الاحالة يشمل ١٠ متهمين من بينهم المتهم الهارب اشرف السيد ابراهيم وقد تضمن قرار الاحالة كلا من المتهمين عبد الشافى احمد رمضان وصفوت عبد الغنى ، ومنصور احمد منصور ، وحسن على محمود ، ومحمد عبد الرحمن ، وعمرو عبد العزيز ، ووليد سعد كامل ، والسيد عبد الفتاح واخرين .

ووجه هشام حموده رئيس نيابة امن الدولة للمتهمين من الاول حتى الاخير ، تهمة الاتفاق الجنائى الغرض منه القتل العمد للكاتب فرج فودة مع سبق الاصرار والترصد ، والشروع فى قتل نجله احمد فرج فوده وصديقه وحيد رافت .

كما وجه للمتهم الاول عبد الشافى احمد رمضان تهمة القتل العمد والشروع فيه والانضمام الى تنظيم سرى غير مشروع مناهض لمبادىء واسس المجتمع واحراز اسلحة ونخائر بدون اذن من السلطات المختصة ، وسرقة دراجة بخارية .

شمل قرار الاحالة صفوت عبد الغنى قائد الجناح العسكرى لتنظيم الجهاد وقد وجهت النيابة له تهمة التحريض على قتل الكاتب فرج فوده واصدار اوامره الى مجموعة الاغتيال عن طريق احد المتهمين ويدعى منصور احمد منصور والذى يعتبر حلقة الوصل بين صفوت عبد الغنى ومجموعة الاغتيال .

وجاء فى قرار الاحالة ان منصور احمد منصور ، محلم ، اشترك فى اتفاق جنائى كان الغرض منه قتل الكاتب فرج فوده بان نقل خطة الاغتيال التى وضعها من محبسه ، صفوت عبد الغنى ، وقام بتنفيذها المتهمان عبد الشافى رمضان والهارب اشرف السيد ابراهيم .

وعلم « الاهرام المسائى » ان قرار الاحالة شمل ايضا محمد ابراهيم

المصدر : الأهرام المسائى

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مدرب كاراتيه بأحد الاندية والذى قام بتدريب مجموعة الاغتيال على اعمال العنف وركوب الدراجات البخارية وسرعة الهرب من موقع الاحداث وكيفية فك اجزاء الاسلحة النارية .

كما تضمن القرار المتهمين : عمرو عبد العزيز ومحمد عبد الرحمن اللذين قاما بمراقبة تحركات الكاتب فرج فوده من مسكنه بمصر الجديدة وحتى مكتبه بمدينة نصر لمدة ٦ اشهر كاملة وقد وجهت نيابة امن الدولة العليا لهما تهمة الانضمام الى تنظيم سرى غير مشروع مناهض لمبادىء واسس المجتمع بأن انضما الى تنظيم الجهاد منذ ٥ سنوات وتدربا على حمل السلاح .

وشمل قرار الاحالة كلا من المتهمين حسن على محمود « محام » ومتهم بايواء وتستر المتهم منصور احمد منصور المحامى والتى اخلت سبيله غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة وكانت النيابة قد وجهت له تهمة ايواء والتستر على متهم مطلوب القبض عليه مع علمه بذلك ولم يقم بابلاغ الجهات المختصة وقد تسلمت نيابة امن الدولة التقارير الطبية الخاصة باصابة نجل الكاتب فرج فوده وصديقه وحيد رافت .

وتضمنت ادلة الثبوت عددا من شهود الحادث من بينهم محمد فاروق سائق الدكتور فرج فوده والذى طارد الجناة عقب تنفيذ مخططهم . وساعد فى ضبط المتهم عبد الشافى احمد رمضان وسوف يذيع المستشار عبد المجيد محمود المحامى العام الاول لنيابة امن الدولة العليا قرار احالة المتهمين فى القضية تمهيدا لمحاكمتهم امام محكمة امن الدولة العليا « طوارىء »

إعلان قرار الاتهام في قضية اغتيال فرج فودة الأسبوع القادم

يعلن المستشار عبدالمجيد محمود المحامى العام الأول لنيابة . امن الدولة العليا قرار الاتهام فى قضية اغتيال الكاتب فرج فودة الاسبوع القادم ويتضمن قرار الاحالة الذى اعده هشام حمودة واشرف عليه محسن مبروك المحامى العام للنيابة ٢٥ متهما ، وكانت غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة الابتدائية قد قامت باخلاء سبيل المتهمين وليد ننجز وحسن على .

والتهم التى يتضمنها قرار الاحالة للمتهمين هى : الاتفاق الجنائى على القتل والشروع فيه وحيازة اسلحة وذخائر بدون ترخيص لاستخدامها فى الاخلال بالأمن العام وسرقة دراجة بخارية وتزوير محررات رسمية واختام خاصة بالدولة .

المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٤

على مائدة العروبة

كمال خالد يكشف القناع عن شخصية فرج فودة

فوده ارهابى قام بتشكيل تنظيم سرى يستخدم العنف وساهم فى إذكاء نار الفتنة الطائفية

مازال فرج فودة الغائب الحاضر بعد رحيله .. كثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام حول فكر ومنهج ومعتقدات وسلوك وانتماء فرج فودة .. مازالت محل بحث ودراسات واستنتاجات للكثيرين وعلى مائدة العروبة نستضيف كمال خالد عضو مجلس الشعب الذى فجر قضايا كثيرة وكشف النقاب عن شخص فرج فودة وقدم مستندات لنا تؤكد اقواله .

قال كمال خالد : تعرفت على فرج فودة فى فترة عودة حزب الوفد الجديد فى ٤ فبراير سنة ١٩٧٨ وكان يبدأ فى خطواته الاولى فى ميدان السياسة وكان متحمسا وطموحا يريد ان يجد لنفسه موقعا وكان قريبا منى وكنت قريبا منه وخاصة فى الندوات التى كانت تعقد فى منزل فؤاد سراج الدين كل يوم اثنين.. وصدر قرار بتجميد نشاط الوفد وكان فرج فودة من المترددين على الحزب

الوفد والمستقبل اول كتب فرج فودة بعد الافراج عن رئيس حزب الوفد من المعتقل وكان فؤاد سراج الدين يروج لهذا الكتاب ويقوم بتوزيعه على اعضاء الوفد كل حسب قدرته .

وكانت القنبلة الموقوتة للاجهاز على الوفد حين قال فى كتابه ان الوفد هو القوة السياسية الوحيدة التى تستطيع ان تواجه التيار الاسلامى وتقضى عليه .

كيف ومتى حدثت الاختلافات بينكما ؟

اجاب عندما اعلن فرج فودة رفضه لتطبيق الشريعة الاسلامية قلت له انت من القلائل الذين اعلنوا موقفهم علنا ولكن بدأ فرج فودة يهاجم الخلفاء ورموز الاسلام والعلماء ويتهمهم بالشذوذ الجنسى وكشف العورات وهنا كتبت مقالة فرج فودة . خرج . خرج . خرج ..

واكد كمال خالد ان فرج فودة بدأ العد التنازلى له واصبح فرج فودة يروج لدى بعض الجهات المتعصبة لاذكاء نار الفتنة الطائفية والخصومة.

وبدأت حملة الاعلانات المنظمة فى امريكا .. كندا . المانيا. والندوات فى الكنائس انه حامى حمى المسيحية فى مصر مقابل جمع التبرعات له شخصيا وكان الاعلان لايقبل التبرع باقل من ثلاثة دولارات وحصل على تبرعات كثيرة وحاز فرج فودة على عطف المسيحيين فى مصر وفى الخارج رغم



فرج فوده

ما انبع ان الذين احضروا المستندات ضد فرج فودة هم المسيحيين
هل فرج فودة كان يريد تكوين تنظيم سرى ؟

اكد كمال خالد ان هذه حقيقة وكانت هناك لجنة مشكلة فى ٢٣ اغسطس سنة ١٩٨٣ من ١٥ عضوا

كان بينهم فرج فودة برئاسة الاستاذ على سلامة للاعداد لعودة حزب الوفد لممارسة نشاطه وفي الاجتماع الثاني

قال فرج فودة ان هذه الاجتماعات تسجل صورة وصوتا لدى مباحث امن الدولة وسوف يقبض على فؤاد سراج الدين في المطار حتى لايتم الاجتماع .

وطالب فرج فودة بتشكيل تنظيم سري لمقاومة القوة بالقوة ولو من ثلاثة افراد فقط ومن هنا بدأ القناع يكشف عن فرج فودة انه انسان ارهابي يحب التصفية الجسدية وخاصة للتيار الديني .

●● كيف تم استبعاد فرج فودة من الوفد ؟

● اصبح فرج فودة محل شك كبير لقيادة الوفد فكلف مصطفى ناجي بالحوار معه الا انه قدم استقالته ونشرها في جريدة الاحرار وبادر فؤاد سراج الدين بقبولها .

●● هل فرج فودة يلعب على كل الموائد الدينية والمذهبية ؟

● قال كمال خالد نعم كان يتاجر بكل

حوار :

اسامة تمرتمر

المذاهب والعقيدة في خدمة نفسه ودليل ذلك عندما خاض انتخابات مجلس الشعب في شبرا كان شعاره « الله اكبر ـ الله محبة » . ففرج فودة كان نصابا سياسيا وارهابيا وليس له ضمير يحركه ولكن شهوته وحبه للمال والشهرة جعلته يقول ان الغاية تبرر الوسيلة .

وأكد ان فرج فودة لو كان في ارقى البلدان في العالم وتطاول على رموز الدين لانتهى فورا ووسائل الاعلام مهدت لاغتياله للخلاص منه لانه كان مستفزا للنفس ومشاعر المسلمين والمسيحيين معا ووصلت به الجرأة والتبجح عندما علم انه رقم « ٢ » في كشف الاغتيال قال لماذا لا أكون رقم « ١ » ؟

واستطرد كمال خالد قائلا : ان فرج فودة كان له دور مباشر في اذكاء الفتنة الطائفية في مصر وتوسيع الفجوة بين الشباب المسلم والشباب المسيحي

●● ماذا كان يريد فرج فودة ؟!

● فرج فودة كان يريد الثراء والشهرة ومنهجه وسلوكه في ذلك ان الغاية تبرر الوسيلة ويستعمل كل الطرق المشروعة وغير المشروعة .

ومكمن خطورة فرج فودة انه يعرف ويدرك خطورة مايرتكبه .

واضاف كمال خالد ان حبه للمادة وصله للعمالة والخيانة ولا استبعد هذا على مثل فرج فودة حيث تخلى عن ابسط المعاني وهو احترام الدين الذي ينتمي اليه وادار الندوات في الكنائس واخذ المقابل المادي . وترك منطقته الانتخابية سواء في الاقامة وهي دمياط او السكن في مصر الجديدة ونزل انتخابات مجلس الشعب في شبرا وهي منطقة تمركز المسيحيين فكانت لابد ان تكون نهايته الحتمية هي القتل .

المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩٢

إحالة قضية إغتيال فرج فودة للقضاء العسكرى

علمت « الاهالى » انه يجرى الآن الاعداد لاستصدار قرار جمهورى باحالة قضية اغتيال د. فرج فودة الى القضاء العسكرى لمحاكمة المتهمين فيها والبالغ عددهم ٢٥ متهما امام المحكمة العسكرية العليا . وفقا للسلطات المخولة لرئيس الجمهورية فى قانونى الاحكام العسكرية والطوارىء .

المصدر : الأخبـــار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٢

اخلاء سبيل متهمين فى قضية د . فودة

كتبت جيهان فهيم

قررت غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة اخلاء سبيل كل من محمد ابراهيم عبدالحميد (٢١ سنة) مجند وعمرو عبدالعزيز (١٧ سنة) طالب المتهمين فى قضية اغتيال د . فرج فودة بدون ضمان .. كانت نيابة امن الدولة العليا وجهت للاول تهمة الاتفاق الجنائى على قتل د . فودة وللثانى تهمة التستر على المتهم الهارب اشرف السيد .. عقدت الجلسة برئاسة صلاح عبدالعزيز بحضور خالد صالح وكيل نيابة امن الدولة .

الافراج عن اثنين من المتهمين باغتيــال فــرج فــودة

اصدرت محكمة شمال القاهرة يوم الاربعاء الماضى قرارا بالافراج عن اثنين من المتهمين باغتيال الدكتور فرج فودة . وهما عمر عبد العزيز ومحمد ابراهيم

وكانت مباحث امن الدولة قد وجهت لهما تهم التستر والايواء للمتهم الثانى الهارب اشرف سيد . وكان محامو المتهمين قد طلبوا من المحكمة اخلاء

سبيلهما لعدم وجود اى دليل يدين المتهمين . حيث اقتنعت المحكمة ببراءتهما ، واصدرت حكمها السابق . صرح بذلك منتصر الزيات المحامى

احالة ١٠ متهمين في قضية د . فودة للمحكمة

تم امس عرض ما انتهت اليه نيابة امن الدولة العليا بشأن قضية اغتيال د . فرج فودة على النائب العام رجاء العربي . وقد اكد النائب العام مشروع احالة ١٠ متهمين في القضية الى محكمة امن الدولة العليا وجار اتخاذ الاجراءات واصدار امر الاحالة واعلان ادلة الثبوت خلال ايام . تولى التحقيقات هشام حمودة وعادل فياض وشريف عبدالنبي تحت اشراف المستشار محسن مبروك المحامي العام للنيابة .

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٩-٢ نوفمبر ١٩٩٣

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شيخ الأزهر والبابا شنودة يستقبلان وفد المعارض السودانية

□ كتبت ـ سعيدة رمضان:

استقبل الإمام الاكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر امس وفد التجمع الوطني الديمقراطي «المعارضة السودانية».. ضم الوفد ممثلى الأحزاب والقوات المسلحة والنقابات وحركة قرنق.. كما التقى وفد التجمع السودانى بالبابا شنودة الثالث رئيس الكنيسية القبطية المصرية.

أكدت مصادر فى التجمع لـ «العالم اليوم» أن هذه اللقاءات تأتى فى إطار تحرك القوى السياسية فى السودان لشرح اخر تطورات الموقف فى السودان وتقديم الوثائق التى تثبت تورط الحكومة السودانية فى تصدير الإرهاب للدول المجاورة.. كما قدم التجمع ما اتفقت عليه القوى السياسية حول مستقبل الحكم فى السودان.

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

صبحي منصور يلجأ للقضاء :

عبدالغفار عزيز يحرض الجماعات المتطرفة على اغتيالى!

كتب ـ سليم عزوز :

اقام الدكتور احمد صبحي منصور دعوى قضائية ضد الدكتور عبدالغفار عزيز الاستاذ بجامعة الازهر ورئيس ما يسمى بندوة العلماء اتهمه فيها بالتحريض على اغتياله .

قال الدكتور منصور في صحيفة الدعوى ان ندوة العلماء اصدرت بيانا اتهمته فيه بانكار السنة وعدم الاعتراف بان سيدنا محمد هو خاتم الرسل وانه احد اتباع رشاد خليفة الذى ادعى النبوة .

اضاف ان هذه الامور توجب احتقاره عند اهل وطنه بل انه في ظروف الارهاب التى تمر بها مصر قد يترتب عليها ان يفقد حياته باعتبار ان البيان المذكور قد تضمن توجيه اتهامات مماثلة الى المرحوم الدكتور فرج فوده ، وان تلك الاتهامات كانت سببا مباشرا في قيام الجماعات المتطرفة باغتياله . ثم اعلنت انها لم تفعل اكثر من تنفيذ الحكم الذى اصدرته جماعة العلماء التى يراسها الدكتور عبدالغفار عزيز على الدكتور فرج فوده باعتباره مرتدا عن الاسلام .

اعلن الدكتور منصور في دعواه ان ما ساقه الدكتور عبدالغفار عزيز في بيانه كذب وافتراء تنفيه مؤلفاته وهى مؤلفات متداولة حتى داخل جامعة الازهر

طالب الدكتور منصور بتعويض قدره ٢٥٠ الف جنيه عن الاضرار التى اصابته من جراء نشر بيان منسوب الى لجنة علماء الازهر .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي
التاريخ : ٢ ... ١٩٩٢

الوجه الآخر

لماذا قتلوه ؟

كان اختيارا موفقا من جانب المنظمة المصرية لحقوق الانسان أن تقيم حفلا لتأبين الدكتور فرج فودة في مناسبة الاحتفال بيوم حرية الفكر والعقيدة .

فقد كان الدكتور فرج فوده أبرز المدافعين عن حرية الفكر والعقيدة ودفع حياته ثمنا للدفاع عن قناعاته .

وخلال الاحتفال أذيع تسجيل . بصوت الفقيد يشرح ابعاد الخلاف بينه وبين الذين يختلفون معه في الرأي ويدعوهم للحوار .

وأثناء اذاعة التسجيل لف القاعة التي أحتشد بها مئات المشاركين صمت مهيب وكان فرج فودة لازال يعيش بيننا .

وكان السؤال الذى يدور في ذهني . خلال اذاعة التسجيل .. والتمعن في كلمات الفقيد .. هو :

ـ لماذا قتلوه ؟

كان فرج فودة يدعو الذين يختلفون معه في الرأي الى الحوار ولم يزعم انه يحتكر الحقيقة وحده .

قال لهم ..

نحن نختلف معكم وانتم تدعون لنا بالهداية ونحن ايضا ندعو لكم بالهداية واذا حسنت النوايا يمكن ان نلتقي على حل وسط .

بكل هذه السماحة واجه فرج فودة خصومه .. يرد على الحجة بالحجة ويواجه الرأى بالرأى الاخر ويحاول اقناع الذين يختلفون معه بصواب رأيه لم يتسلح بالمدفع .. وانما تسلح بالفكر والقلم .

وعندما طلب الذين يختلفون معه ان يكون الحوار بينهم علنيا لم يتهرب من المواجهه . واحتشد آلاف الشباب يستمعون الى الاراء المتباينة ويتعرف كل منهم على الحقائق المجردة .

اختار فرج فودة طريق المواجهة الحوار . واختار خصومه طريق الغدر والاغتيال بعد ان حصلوا على فتاوى تبرر القتل .

وعندما وقعت الجريمة البشعة توالت الفتاوى التى تدين المجنى عليه وتبرىء القتلة .

وليس مستغربا بعد ذلك ان يصبح استخدام الرصاص بديلا عن لغة الحوار .

ولم يتوقف الذين اغتالوا فرج فودة بالأمس عن تهديد الذين يخالفونهم في الرأى بانهم سيلقون نفس المصير .

والامر لم يعد يحتمل . الميوعة . في اتخاذ المواقف . او التمسح برداء . العقلانية . في مواجهة تيار لايعرف سوى لغة الرصاص .

فالحياد في مثل هذه المواقف مرفوض حتى لو كان يوفر الأمان .

رياض سيف النصر

Bibliotheca Alexandrina
0304938

Bibliotheca Alexandrina
0304938